

وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي

روضة العقل

تأليف
العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي
المتوفى سنة ٣٥٤هـ

(الجزء الأول)

حَقَّقَ نُصُوصَهُ، وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الْعَلِيمِ مُحَمَّدُ الدَّرَوِيش

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة — دمشق ٢٠٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ:

«روضة العقلاء» تأليف علم من أعلام القرن الرابع الهجري ..

أراد منه مساعدة العقلاء للوصول إلى أفضل الخِصَالِ الْمُعَيَّنَةِ على حماية المرء من الوقوع في بَرَاثِنِ الْخُطَلِ وَالزَّيْغِ. وهو بحق يُكَلِّبُ حاجة القارئ العربي في زمنٍ تَحَبَّطَتْ فيه النَّفُوسُ، فلم تجد لها «مَفْرَأً» منه إِلَّا «إِلَيْهِ» في جانب العقل والفكر ..

وقد قَسَمَ المؤلف كتابه إلى خمسين باباً تَضَمَّنَتْ شُعَبَ العقل بحيث يُقَالُ عن المتخلِّق بها إنه عاقل .. صدرَ كُلُّ بابٍ بِحَدِيثٍ نَبَوِيِّ شَرِيفٍ ثُمَّ شَرَّحَ الفكرة التي يرغبُ، وأتى بِأَدَلَّةٍ تُدَعِّمُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُرَدِّدُهَا من الشعر أو النثر .. ويمتاز عمل المصنِّف باعتماده طريقة المحدثين في نقل معلوماته .. فلا يأتي بها من غير أن يشفعها برواتها حتَّى يصل إلى قائلها .. وهو سلوكٌ عِلْمِيٌّ يَحْسُنُ أن يتَّبِعَهُ الكثيرُ مِمَّنْ يُصَنِّفُونَ .. حتَّى يعود الحقُّ إلى نِصَابِهِ، ويُعرف الجديد من القديم، والمبتكر من المُبْتَسَر ..

المأمول من هذا العمل أن يكون صلةً بين الأصالة والمعاصرة .. إذ أنَّ أَفْكَارَهُ ذَاتُ جِدَّةٍ لَا تَبْلَى بِمُضِيِّ الْأَيَّامِ .. وكاتبها نموذجٌ من الْمُفَكِّرِينَ الْقَائِلِينَ في تاريخنا الذين جمعوا بين المدارس المعرفية المتعددة في زمنه مع إتقانه لها، وإبداعه في بيان خطوطها العامة .. وما في الكتاب من الأصالة جعلت منه مرجعاً لِمَن أتى بعده في مضمونه الفكري أو منهجه في مرجعية مصادره، بحيث استفاد منه ابن عساكر في تاريخه فكان مَوْرداً وحيداً لمجموعةٍ من تراجمه ..

آمل أن يكون عملي في الكتاب مُرْشِداً وَمُسَاعِداً لِلْآتِينَ بعدي لدراسة وتحقيق مصنفات هذا العَلَمِ الشَّامِخِ .. وأن يُعَفَّرَ لي ما يُمكن أن يوجد من هفواتٍ تَسِمُ كُلَّ عملٍ بشري ..

عَبْدُ الْعَلِيمِ مُحَمَّدُ الدَّرَوِيش

تذكرة بما في طلائع المقدمة

١ - مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ: - التحقيق وعلمي في الكتاب.

- مخطوطات الكتاب ووصف المعتمد عليها.

- وصف النسخ المطبوعة، ما لها وما عليها.

- تحريفات المخطوط والمطبوع.

٢ - الكتاب: - مكانته وصحة نسبته لمصنِّفه.

- الباعث على تصنيفه.

- وصف المصنف لكتابه وشرطه فيه.

- لماذا سمَّاه روضة العقلاء؟

- منهج ابن حبان في تبويب وجمع معلوماته.

- تعريف العقل.

- مخطط عن العقل وشعبه.

- رواية الكتاب.

- صِلَةُ مؤرِّخ دمشق الحافظ ابن عساكر بهذا الكتاب.

- ودمشق في ذاكرة ابن حبان.

- قالوا عنه.

٣- المؤلف:

- ترجمته.

- ترجمته في كتب المؤرخين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

الحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْأَكْوَانِ، وَمُنْزِلِ الْفُرْقَانِ، وَبَاعِثِ خَيْرِ الْأَنَامِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، الْهَادِي لِحَيْرِ دِينِ
وَالْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]. أي: يسرون.

وقال تعالى: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا
يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى: ٢٢].

الروضة والروضات منازل من قَرَنَ العلم بالعمل.. فلا عمل مفيد إلا بعد تتبع القواعد العلمية الصحيحة.. وهذا ما سنجد
عند الإمام ابن حبان.. صاحب المدرسة العريقة الْمُتَأَصِّلَةِ.. الَّذِي بَدَّلَ النَّفْسَ وَالنَّفِيسَ وَالْعَالِيَّ وَالرَّخِيسَ فِي سَبِيلِ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ
وَنَشَرِهِ وَالتَّقَدُّمِ بِهِ نَحْوَ الْأَمَامِ. أسَّس مدرسته في القرن الرابع الهجري.

هذا الإمام الرَّخَّالَةُ، الواسع العقل، النافذ البصر والبصيرة، سبق أصحابه من العلماء في بعض المجالات العلمية تصنيفاً
فكان من الأوائل الَّذِينَ رَفَعُوا لَوَاءَ الْجِدِّ وَالاجتهاد ورفضوا الهزل والكسل، فكان مُصْبِحاً يُضِيءُ درب المجتهدين بعلمه وفنّه،
وَشُعْلَةً وَضَاءَةً تُنِيرُ درب الحائرين.

واستطاع نابغة زمانه أن يثبت نفسه في ساحة العلم رغم الحاسدين والمشكِّكين^(١)، ورغم زرع المنغصات والأشواك، ورغم
الحُكْمِ عَلَيْهِ بِالزَّنْدَقَةِ وَالْهَجْرِ وَالْقَتْلِ.

فهو بِحَقِّ إِمَامٍ زَمَانِهِ، وأستاذ من جاء بعده إلى يومنا هذا؛ بما تركه لنا من علمٍ لا تزال أَقْلَامُ مُحِبِّهِ تَنْبَعُ دِرَاسَةً وَتَمْحِصاً
لِلْإِسْتِفَادَةِ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ الْوَاسِعِ الْغُورِ.

(١) كما أَكَّدَ ذَلِكَ تلميذه أبو عبد الله الحاكم عندما قال: أبو حاتم كبير العلوم، وكان يُحْسَدُ لفضله وتقديره.

ولعلّ كتابه هذا يَدُلُّنا على مُستوى تفكيره وأخلاقه، وكيفية تعامله مع الذات ومع الآخرين.

رحم الله ابن جَبَّان، وجعل ما أقدّمه في صحيفة أعماله وأعمالنا.

لا أزعج أيّ بلغت الكمال في عملي هذا، فإنه مما اختصّه الله ﷻ لنفسه، ولكنّه جُهد المُقلِّ، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان منه، ورحم الله من أهدى إليّ عيوبي بالتّقدُّم الهادف البتّاء.

والله أسأل أن يجزي كلّ من شارك في قراءته وطباعته وتوزيعه خير الجزاء، وأن يتقبّله منهم، ويضاعف لهم الأجر والمثوبة.

* * *

التحقيق وعلمي في الكتاب:

التحقيق: تفعيل، من حقّ، بمعنى ثبت، والتحقيق لغةً، رجع الشيء إلى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة، وهو المبالغة في إثبات الشيء بالوقوف عليه.

والتحقيق مأخوذ من الحقيقة، وهو كون المفهوم حقيقة مخصوصةً بالخارج.

والتحقيق يستعمل في المعنى. **والتهذيب في اللفظ.** والتدقيق: إثبات دليل المسألة على وجه فيه دقّة، سواء كانت الدقّة لإثبات دليل المسألة بدليل آخر أو لغير ذلك ممّا فيه دقّة، فهو أحصّ بالمعنى الأول. وقد يفسّر بأنه إثبات دليل المسألة بدليل آخر، فيكون مبيّناً للتحقيق بالمعنى الثاني.

والتحقيق في القراءة: يكون للرياضة والتعليم والتمرين. وأمّا الترتيل: فإنه للتدبّر والفكر والاستنباط، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس.

والضبط: في اللغة: عبارة عن الحزم، فيقال: ملكٌ ضابطٌ لمملكته، أي: حازمٌ ومحافظةٌ عليها، وفي الاصطلاح: سماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه وكمال الوقوف على معانيه الشرعية.

وإذا ما عدنا إلى الأصل فنقول: حقّ الشيء: وجب وثبت، وحققت الشيء: أثبتته، ومعنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧]، ثبت الحكم وسبق العلم. وتحقّفته: تيقنّته وجعلته ثابتاً لازماً.

وكلامٌ مُحَقَّقٌ: رصينٌ. وثوب مُحَقَّقٌ: مُحْكَم النسخ.

والتحقيق كما قال الأستاذ مطاع الطرايشي: هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، ومن هنا أشفق نفرٌ من أفاضل المشتغلين بنشر التراث من التعبير بهذا اللفظ عن أعمالهم في نقد النصوص ونشرها، فأشار بعضهم بكلمة: «صحّحه».. وآثر آخرون: «قرأه» أو «عارضه بأصوله» أو «اعتنى به» أو «ضبطه» أو «أشرف على طبعه» من أمثال هذه العبارات التي تتّصف بروح العلم والاقتصاد في الدعوى.

على أن لفظ «التحقيق» قد شاع استعماله اليوم حتّى غدا مصطلحاً لعمل العاملين في هذا المجال من غير التزامٍ لمدلوله الأصلي في كثيرٍ من الأحيان.

ويحلّو لي هنا أن ألقى بعض الضوء على موضوع **المُفاضلة بين التحقيق والتأليف**، لأنّ ذلك مما يثير تساؤلات كثيرٍ من الناس، وربّما كان سبب عزوف علمائنا الكبار عن الخوض في هذا المضمار، وممن يُحدثنا عن ذلك الدكتور محمد التّونجي في المخطوطات بين يدي التحقيق، قال: الحقّ أن التحقيق جهْدٌ علميٌّ مشكورٌ إذا قصد صاحبه خدمة العلم والإخلاص له، وقد يتطلّب التحقيق وقتاً أطول من التأليف، كما أن خدمة الكتاب القديم وإلباسه اللبوس العلمي الجديد أمرٌ لا يقلُّ بحالٍ عن

التأليف، وما زالت أنظارُ العلماء تتلَقَّتْ نحوَ المحققين وتوليهم الاحترام والتقدير الزائدين، ولاسيما بمن أخلص في علمه وأصاب في إنتاجه. أما من حيث المردود: فالتأليف الجيد يعادل التحقيق الجيد. ونقفُ أمام من يشتغلون بالمخطوطات وقفةً إجلالٍ وتقدير، لأنهم وقفوا أحلك ساعات حياتهم على العيش في ردهات المكتبات وبين أروقتها ينبشون كنوز التراث، ويقدمونها للأجيال تنهل منها ما طاب لها وكأنهم جنودٌ صامتون صامدون، متربصون خلف متاريسهم وداخل خنادقهم^(٢).

والتحقيقُ عملٌ يُماثلُ عملَ المؤلف وقد يكون فائقاً في بعض الأحيان الجُهد الذي قامَ به مؤلفُ الأصل، ومن ينظرُ فيما ذكره العلامة ابنُ خلدون في مقدمته المشهورة عن مقاصد التأليف^(٣)، يتبينُ له صدقُ ما ذهبَ إليه الدكتور التونسي في مفاضلته. اتخذت هذا البيان السابق منهجاً مُستفاداً جعلني أدققُ وأحصُ كلَّ لفظٍ يمرُّ بي، حتَّى إنني أستطيع القولَ بلا مُبالغة: إنَّ مَنْ سَيَحَقِّقُ كتاباً لابنِ جَبَّانٍ سَيَحْتَاجُ إلى مُراجعةٍ عملي بدقَّةٍ ليكتشفَ الكثيرَ مِنْ مَنْهَجِ هذا الإمام في تصنيفاته، وكَيْفِيَّةِ صياغتها وطُرُقِ استفادتها.

فَقُمْتُ بِالْأَعْمَالِ التَّالِيَةِ فِي سَبِيلِ إِخْرَاجِ هَذَا الْمُصَنَّفِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ:

١ - مُقَابَلَةُ النِّصِّ:

- على المخطوط والمطبوع.
- على المصادر التي نقل منها المصنّف.
- على المراجع التي نقلت عن المصنّف.
- وضع فوراق النسخ المطبوعة.
- إثبات الأصبوب في المتن.

٢ - ضَبْطُ النِّصِّ:

- الشُّكْلُ التَّامُّ.
- شرح الغريب من الألفاظ والأعلام.
- بيان البحور الشعريّة.

٣ - تَحْرِيجَاتُ النِّصِّ:

- تَحْرِيجُ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.
- تَحْرِيجُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.
- تَحْرِيجُ آثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ﷺ.
- عَزْوُ الْأَنْبِيَاءِ الشَّعْرِيَّةِ لِأَصْحَابِهَا.
- وَضْعُ رَقَمٍ مُتَسَلِّسٍ لِأَخْبَارِ الْكِتَابِ.

٤ - أخطاء النص:

- بيان التحريفات التي اشتركت فيها النسخ.
- التنبيه على أغلاط وقعت، قد تكون من رواة الكتاب ونُسَّاجِه.

(٢) مقتبسة من مقدمة الأستاذ عبد الله محمد الدرويش لبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد للهيتمي (١٥/١ - ١٦).

(٣) مقدمة ابن خلدون (٣٤١/٢ - ٣٤٣).

- التنبيه على استعمالات غير صحيحة في اللغة^(٤).

٥- وصف النسخ المعتمدة:

- المخطوط.

- المطبوع. وأول من اعتنى به.

٦- فهارس النّص:

- الآيات القرآنية.

- الأحاديث النبوية الشريفة.

- آثار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

- الأبيات الشعرية.

- الأعلام: ١- الصحابة.

٢- شيوخ المصنف.

٣- الرواة.

- دليل أبحاث الكتاب.

وأود أن أنبه هنا: أنني قد قُمتُ أيضاً بـ:

١- ذكر أسانيد المُخرِجين وذكر ألفاظهم، لِعَرْضِ استفادة الباحثين منها، ولِمُقَابَلَةِ النّصِّ ووضع الفوارق.

٢- وترجمت لكل عَلمٍ من الأعلام، في أوّل خَبرٍ له، مع ذكر الجرح والتعديل فيه، وخاصّةً شيوخ المصنف.

* * *

مخطوطات الكتاب:

كان لهذا الكتاب أثر كبيرٌ وإعجابٌ بالمؤلف والمؤلف، وبدأت قصّتي معه مُنذُ سَنَةِ ١٩٩٧م عِنْدَمَا أَهْدَانِيهِ أَخِي وَأُسْتَاذِي عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الدَّرَوِيش - حَفِظَهُ اللَّهُ - وَهِيَ مِنْ مَكْتَبَتِي، وَقَالَ لِي: اقْرَأْهُ وَانْتَفِعْ بِهِ.

وَمَعَ أَنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ مَعَ الدَّرَاسَةِ، فَقَدْ قَرَأْتُهُ وَوَضَعْتُ بَعْضَ الْإِشَارَاتِ لِكَلِمَاتٍ لَمْ أَتَبَيَّنْهَا لِيَشْرَحَهَا لِي، وَبِكُلِّ صَدْرٍ رَحِبٍ كَانَ يَشْرَحُهَا لِي.

وَمِنْ كَثَرَةِ تَعَلُّقِي بِهَذَا الْكِتَابِ، سَأَلْتُ نَفْسِي فِي آخِرِ سَنَةِ ١٩٩٨م: لِمَاذَا لَمْ يُعْطَ هَذَا الْكِتَابُ حَقَّهُ مِنَ الْاعْتِنَاءِ وَالضَّبْطِ وَالتَّخْرِيجِ كَسَابِقَاتِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَتَدَاوِلَةِ؟

مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَحِقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَانُوا عِيَالاً عَلَى مُصَنَّفَاتِهِ وَمَا خَطَّتْهُ يَمِينُهُ.

فَسَعَيْتُ جَاهِداً أَنْ أَخْصَلَ عَلَى نُسخَةٍ خَطِيئَةٍ مِنْهُ لِأُرِيزِلَ الْعُبَارَ عَنْهُ، حَتَّى ثَلَاثِمِاسَةً أَشْعُهُ التُّورَ وَمَكْتَبَاتُ الْعَالَمِ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ وَالنَّهْمُونَ لِعِلْمٍ مُصَنَّفِهِ.

فَوَجَدْتُ لَهُ مَخْطُوطَاتٍ فِي الْعَالَمِ: فِي بَارِيسَ، وَهَامْبُورْجَ. فَرَأَسْتُهُمَا، وَلَكِنْ لَمْ يَصِلْنِي الرُّدُّ حَتَّى الْآنَ.

وَفِي يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ فِي الْمَكْتَبَةِ الْعَامَّةِ بِدَمَشَقَ، أَقْرَأُ فِي فَهْرَسِ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ فِي بَيْرُوتَ، فَوَجَدْتُ بَيْنَ

طَيَاتِهِ بُعَيْتِي الَّتِي بَحَثْتُ عَنْهَا كَثِيراً، فَبَعَثْتُ بِرِسَالَةٍ إِلَى مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ لَطَلَبَ تَصْوِيرِهَا، فَقَامُوا مَشْكُورِينَ بِإِرْسَالِهَا.

(٤) مثلاً عقب رقم (١٩) ورقم (٦٥٨).

يحتلّ هذا الكتاب منزلة رفيعة في خزائن الكتب العامرة بالنفائس العربية، فله مجموعة من المخطوطات، منها^(٥):

- ١ - نسخة المكتبة الوطنية في مدينة باريس رقم (٥٨٠٩) مؤلفة من (١٦٢) ورقة، كتبت في القرن الثامن الهجري.
 - ٢ - نسخة الجامعة الأمريكية في بيروت مكتبة يافث التذكارية رقم (١٢١٩) مؤلفة من (٨٧) ورقة، الورق رقيق، وصلة بين الأوراق، ٢١ × ١٥.٥ سم، ١٤.٥ × ١٠.٥ سم، في الصفحة (٢٣) سطراً، كتبت في سنة (١٠٠٤) هجرية، بخط نسخيٍّ جيّد، تقرأ على الورقة الأولى تملّكات: سعيد تقي الدين، ومحمد بن عبد الحميد الحكيم البغدادي.
 - ٣ - نسخة مكتبة المدينة في هامبورج رقم (٨٣) مؤلفة من (١٨٩) ورقة كتبت سنة ١٠١٣ هـ.
 - ٤ - نسخة محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض رقم (٨٦/٥٠٧) في (١٤٢) ورقة. وعنها صورة محفوظة في جامعة الملك سعود رقم (٩/٢ ف).
 - ٥ - ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعودية أيضاً (٨٦/٢٨٥) في (٦٨) ورقة. وعنها صورة في جامعة الملك سعود رقم (١٢/١٠ ف ص).
 - ٦ - ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعودية أيضاً رقم (٨٦/٢٧٨) في (٦١) ورقة. وعنها صورة في جامعة الملك سعود رقم (١٣/١٠ ف ق).
- وقد اعتمدت النسخة الثانية أصلاً في تحقيقي هذا الكتاب حيث لم يتجاوب غيرهم في إرسال صورة لما عندهم من مخطوطات.

* * *

مطبوعات الكتاب:

كان الكتاب إلى أواخر سنة ١٣٢٧ هـ في حكم المفقود، إلى أن اكتشفه العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله تعالى، فقرأه عليه جماعة من أهل الفضل، في أوائل سنة ١٣٢٨ هـ منهم العلامة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى، وقامت بطبعه شركة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه بالقاهرة^(٦).

ثم طبع في مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م تحقيق: محمد حامد الفقي، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة.

وقد اعتمدوا مخطوطة الشيخ طاهر الجزائري، ولكن لم يُعرف بعدُ مصير تلك النسخة الخطيّة.

ثم طبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٥ م، بتعليق وتصحيح مصطفى السقا.

ثم طبع الكتاب في المكتبة العصرية سنة ١٩٩٩ م بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ولم يذكر مقدمة للكتاب أو تعريفاً بمصنفه ولا بالأصل المخطوط الذي أشاروا إليه في هوامش الكتاب.

وسمّي الجميع الكتاب: (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء). ولم يثبت القسم الثاني في المخطوط ولم يذكره مترجمو ابن حبان، إلّا باسم: (روضة العقلاء).

وسمّاه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤١/٦): روضة الفضلاء.

وأخطأ حاجي خليفة في كشف الظنون (٩٢٨/١) فقال: روضة العقلاء لأبي الشيخ بن أبي حبان من كتب الأحاديث.

(٥) انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين ترجمة رقم (٢٠٥) واستدراكات على تاريخ التراث العربي (قسم علم الحديث ٥١٧/٤) وفهرس مخطوطات الجامعة الأمريكية في بيروت.

(٦) انظر موارد الظمان (ص ١٧) تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

حيث نسبه لغير مؤلفه.

وتشترك جميع هذه النسخ بالأخطاء نفسها، من تصحيقات وتحريفات.

وإن كان يُشكَّر لهم صنيعهم في إبراز هذا الكتاب إلى حَيِّزِ التَّداول بين أيدي العلماء والمتعلمين.

ولا أدعي الكمال فيما قدَّمْتُه، وإن كنتُ أزعُمُ أنَّي لم أَلْ جُهْدًا في تَجَنُّبِ عثراتٍ من سبقني، والشكر كلُّ الشكر لِكُلِّ من كان له فَضْلٌ في الارتقاء بي وبهذا الكتاب إلى صورته الْمُثْلَى الَّتِي كان يَرْغَبُهَا مُصَنِّفُهُ رحمه الله تعالى.

وأرجو من الله العليِّ القدير أن يُيسِّرَ لي قراءة الكتاب على مخطوطاته التي لم تصل إليَّ بعد. إنه سميعٌ قريبٌ مُجِيبٌ.

* * *

تحريفات المخطوط والمطبوع:

الأخطاء الواقعة في النسخ كثيرة، وسأذكر بعض أمثلة تُشير إلى باقيها، ويمكن تصنيف الأخطاء التي ستشاهدها خلال مطالعتك للكتاب إلى:

١- أخطاء الأصل المنقول عنه:

- نقل الناسخ عن أصلٍ مملوء بالأخطاء، فمثلاً: زاد في المخطوط رقم (٥٣٥ و ٦٠٢) بعد (ابن عائشة): (محمد بن عبد الله). بينما ذكر في رقم (١٠ و ٤٨٢) فقال: (محمد بن عبد الله الجشمي). والصواب: عبيد الله بن محمد العيشي. وفي المخطوط والمطبوع رقم (٥٨١): (محمد بن عبيد الله الجشمي) وفي المخطوط (٧٤٠): (محمد بن عبيد الله بن العباس الجشمي). وفي المطبوع: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وجاءت صحيحة عندما زادها الناسخ في رقم (٩٤٢) فقال: (عبيد الله بن محمد) ابن عائشة. وانظر في الفهرس: ابن عائشة، وأرقامه في الكتاب.

- قد يكون الناسخ غير مُدَقَّق في بعض الأحيان، ففي المخطوط (١١٢): إسماعيل بن إبراهيم بن بشر. و(٦٠٦): إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر. والصحيح الثاني.

٢- أخطاء مشتركة بين المخطوط والمطبوع:

- نقص من المخطوط والمطبوع في السند رقم (٥٠٨): (رباح بن زيد) شيخ ابن المبارك.
- تحرف في المخطوط والمطبوع رقم (٦٣٤): (البياني)، إلى: (البياضي).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٢٢٥): (عمر بن حفص البزاز)، إلى: (حفص بن عمر البزار).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٣٩٧ و ٤٢٥) شيخ ابن حبان محمد بن نُصَيْر المديني، إلى: (محمد بن نصر المديني).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٤١٧): (حماد بن زيد)، إلى: (محمد بن يزيد).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٩٣): (وهب بن جرير)، إلى: (علي بن جرير).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٤٣٧): (سلم بن ميمون الخَوَّاص)، إلى: سالم بن ميمون الخَوَّاص.
- تحرف في المخطوط والمطبوع (١٤٣): (محمد بن عبيد)، إلى: (محمد بن عمير).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٣٣١): (للأقيشر)، إلى: لابن أبي اللقيش. والأقيشر أسدي شاعر.

٣- تصحيقات غير مشتركة:

- تحرف (بُشْر بن سعيد) في المخطوط إلى: (عمر بن سعيد). والمطبوع إلى: (عمر بن سعد). رقم (٣٩٠).
- تحرف (عبد الله بن محمد الناشئ) في المخطوط إلى: (عبد الرحمن بن محمد الناشئ). والمطبوع إلى: (عبد الرحمن بن

محمد). رقم (٦٣٤).

- تحرف (محمد بن جعفر بن أبي الأزهر) في المخطوط إلى: (محمد بن خليفة بن أبي الأزهر). والمطبوع إلى: (محمد بن خلف بن أبي الأزهر). رقم (١٢٧).
- تحرف (أحمد بن عبد الله بن حكيم الفرياني) في المخطوط إلى: (أحمد بن عبيد الله بن حكيم الغرياني). والمطبوع إلى: (أحمد بن عبد الله بن حكيم الغرياني). رقم (٢٢٩).
- تحرف (الصليحي) في المخطوط إلى: الصليحي، وفي المطبوع إلى: الطرحي. رقم (٥١٢).
- في المخطوط (٢٢٤): (حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القرشي، حدثنا الأسود بن عامر). وفي المطبوع: (أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسين القرشي، حدثنا الأسود بن عامر). وكلاهما خطأ، فالأول: أخطأ في الحسين، فسماه: الحسن. والثاني: أسقط شيخ ابن حبان.

٤- تصحيقات المطبوع:

- في المخطوط (٢٢٩): (عبد الله بن هاجك عابدٌ كان بخرّة). وفي المطبوع: (عبد الله ابن محمد بن عائذ كان بخرّة). والصحيح: عبد الله بن محمد بن هاجك - عابدٌ كان بخرّة -.
- في المخطوط (٤٧٠): (عقبة بن سنان). وتحرف في المطبوع إلى: (عتبة بن سالم).
- في المخطوط (٥٢٦): (حدثنا علي بن معبد). وتحرف في المطبوع إلى: (حدثنا غيلان، عن معبد).

٥- سقط يُغيّر المعنى:

- ذكر المصنّف بالسند عدداً من الحكم ثمان عشرة حكمة، والذي أثبت سبع عشرة حكمة! أسهؤ منه، أم من الناسخ؟ ولعله - والله أعلم - الناسخ أو راوي الكتاب عن مؤلفه رحمه الله. انظر رقم (٢٦١).

٦- حجم السقط:

- نسبة السقط في المخطوط قليلة إذا ما قورنت بحجم السقط من المطبوع.
- انظر السقط في المخطوط: رقم (٤٣) و(٧١) ومن (٤٢٤ إلى ٤٢٨).
- وانظر السقط في المطبوع: رقم (٥٨ و ٣٠١ و ٣٩٤ و ٥٣٠ و ٦٣٥ إلى ٦٤١ و ٨١٨ و ٩٠٣ و ٩٢٩ و ٩٨٤). والبيت الثالث من رقم (٢٩٣). والبيت الأول من رقم (٣٣٦).

* * *

٢- الكتاب

مكانته:

نستطيع تحديد مكانة هذا الكتاب إذا عرفنا أنّ لابن حبان - رحمه الله تعالى - ما يزيد على مئتي مصنّف لم يتسنّ لأحدٍ من العلماء السابقين كالخطيب وغيره أن يروي إلا الشَّهير منها: كالتقاسيم والأنواع والثقات والمجروحين والمشاهير وروضة العقلاء. ربّما لعدم اهتمام من وُكِّلَ بمدرسته ومصنّفاته ممّا أدّى إلى سرفتها، أو ضياعها. وربّما كانت السياسية في عصره وتقلُّباتها سبباً من أسباب ذلك؟...

فروضة العقلاء من الكتب الباقية من تراث ابن حبان رحمه الله.

نسبة الكتاب لمصنّفه:

لقد احتلّ هذا الكتاب منزلة رفيعة عند السلف من العلماء والخلف منهم. فقد سمعته من الشيوخ وحدث به - بالسند إلى مصنّفه - في كتبه أئمة، أمثال: الإمام البيهقي في كتابه الجامع لشعب الإيمان، والإمام السمعاني في كتابه أدب الإملاء والاستملاء، والحافظ ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق. وعزّا إليه أئمة آخرون، أمثال: العراقي في تخرجه لإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة والازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار وغيرهما من كتبه، والسخاوي في المقاصد الحسنة. وغيرهم كثير.

ومن البيان السابق يلزم أن يكون الكتاب لمصنّفه، ومن الدلائل على ذلك أيضاً:

١ - الأسانيد المذكورة في كتابه وفيها شيوخه الذين ذكر تتلمذه على أيديهم.

٢ - إشارته وعزوه إلى كتبه في أكثر فصول هذا الكتاب. وسأذكرها في ذكر كتبه.

٣ - ذكر اسمه صريحاً في النسخة المخطوطة.

الباعث على التصنيف:

صنّف كتابه هذا رداً على من يدّعي أنه قد تمكّن من الكمال لعقله بأشياء أربع، وهي: النفاق، والمداهنة، وحسن اللباس، والفصاحة، حيث قال في المقدمة: نَبَغَ فِيهِ أَقْوَامٌ يَدْعُونَ التَّمَكُّنَ مِنَ الْعَقْلِ بِاسْتِعْمَالِ ضِدِّ مَا يُوجِبُ الْعَقْلُ مِنْ شَهَوَاتِ صُدُورِهِمْ، وَتَرَكَ مَا يُوجِبُهُ نَفْسُ الْعَقْلِ بِمَحَسَنَاتِ قُلُوبِهِمْ، جَعَلُوا أَسَاسَ الْعَقْلِ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُعْضَلَاتِ: النَّفَاقَ وَالْمُدَاهَنَةَ. وَفُرُوعَهُ عِنْدَ وَرُودِ النَّائِبَاتِ: حُسْنَ اللَّبَاسِ وَالْفَصَاحَةِ. وَزَعَمُوا أَنَّ مَنْ أَحْكَمَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْأَرْبَعَ فَهُوَ الْعَاقِلُ، الَّذِي يَجِبُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَهُوَ الْأَنُوكُ، الَّذِي يَجِبُ الْإِزْوَارَ عَنْهُ.

وصف المصنّف لكتابه وشرطه فيه:

وَصَفَّهُ بِأَنَّهُ: - كتابٌ خفيف.

- متضمّنٌ على معنًى لطيف.

- يبيّن ما يحسن استعماله وما يثبّج.

يحتاجه: العاقل: - لمعرفة الأحوال في الأوقات والأيام.

- ليكون تذكراً عند الحضور.

- ليكون معيناً عند الغيبة.

- ليتفوّق على الأقران والأتراب.

- ليحافظ على أحبّابه فلا يفتقدهم من ديوانه.

- الندمُ الصادق للعاقل في الخلوات.

- والمؤنسُ الحافظ له في الفلوات.

فهو:

شرطه فيه: ١ - القصد في لزوم الاختصار.

٢ - ترك الإمعان في الإكثار: أ - ليخفّ على حامله.

ب - لِتَعِيَهُ أُذُنٌ مُسْتَمِعَةٍ.

٣- كراهية سلوك التطويل.

٤- الإشارة إلى قصد نفس التحصيل.

٥- الإشارة إلى الشئ المَحْصُول، والإيماء إلى الشئ المَقُول.

٦- عدم تكرار ما نقله في كتبه المؤلفة قبل هذا الكتاب، ليتمكن القارئ من الوقوف على معرفتها من كتبه.

لماذا سمّاه روضة العقلاء؟

كثيراً ما يكشف العنوان عن محتوى وفحوى الخطاب الذي يريد واضعه إيصاله للناس.

وبتحليل هذا العنوان نتبين المقصد من الكتاب، ونلاحظ دقة اختيار الألفاظ.

العنوان مؤلف من كلمتين - كما جاء في المخطوط -، ومن أربع كلمات - كما جاء في النسخ المطبوعة -، وهذا يعني

أنه قسّم معلوماته إلى مجموعتين:

- روضة العقلاء.

- نزهة الفضلاء.

في المجموعة الأولى: أخبرنا أن هذا الكتاب يضم في طياته حديقة خضراء يانعة، لا تكون إلا للعقلاء من الناس، لكي يكونوا

مَرْضِيّين عند الله ﷻ وعند الناس، وعند أنفسهم.

وفي المجموعة الثانية: أخبرنا أن الكتاب أرض بعيدة عذبة نائية عن كل مَكْرُوه، لا تكون إلا للفضلاء من الناس.

وهو يريد أيضاً أن يقول: إنه قدّم معلومات أخرى في هذا الكتاب فيها من الفوائد ما لا يوجد في كتب أخرى.

كأنّ المصنّف هنا يُريدُ إخبارنا بأن كتابه هذا زاد للإنسان وحاملٌ له على السعادة، فيحاول نقلنا من بستان إلى بستان

ليصل بنا في نهاية المطاف إلى روضة فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فيا لها من نُزْهَةٍ مُبْتَعَةٍ نَتَنَقَّلُ فيها من دوحَةٍ إلى أخرى، لنرى من خلالها المكارم وشعب العقل وما يُحْصِلُهُ مَنْ يَتَخَلَّقُ بِهَا.

* * *

منهج ابن حبان في تبويب وجمع معلوماته:

كتاب «روضة العقلاء» مؤلف من خَمْسِينَ بَاباً مِنْ شُعَبِ الْعَقْلِ.

وهو كتاب أدب.. يحتوي على الشعر والنثر من الحكمة القديمة والمعاصرة للمؤلف.. وفيه الكثير من الفوائد اللغوية التي

ترقى بالمرء في لسانه، وتنقله من دائرة العموم إلى التخصص.. انظر تفصيله عن مراتب العاقل ومراتب الجاهل عقب رقم (١).

وقد اتّبع في ترتيب هذه الأبواب ما ارتآه من تقديم المهم ثم الذي يليه لتكوين شخصية سَوِيَّة تكون عوناً للإنسان في

حياته وآخرته.

ونلمس من منهجه في هذا التبويب:

١ - بِنَاؤُهُ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى حَدِيثٍ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢ - تفصيله ما جاء تحت عنوان الباب.

٣ - جعله الأبواب متصلة ببعضها صلة السلسلة.

٤ - جمعه كافة الأخبار الواردة حول موضوع الباب.

ومن منهجه العام في هذا الكتاب:

١ - يظهر المؤلف في كتابه كعالم بالنفوس البشرية ومسالكها ودروب النجاة فيها، فشحن سفره بالآداب والأخلاق.

٢ - ولم يكتف بذلك بل ظهر فيه أيضاً كعالم من علماء الجرح والتعديل. حيث قال (٣٥٩): شَيْبِلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا مِنْ أَفْاضِلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّائِهِمْ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ إِسْنَادَ هَذَا الْحَبَرِ؛ لِأَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سَمِعَ هَذَا الْحَبَرَ مِنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَّرَ بِهِ شَيْبِلٌ وَلَمْ يَحْفَظْهُ.

٣ - يَسْعَى الْمُصَنِّفُ لانتقاء أصحِّ الأسانيد في اختياراته، فإن لم يجد تَوَقَّفَ في النقل، وَبَيَّنَّ سَبَبَ ذَلِكَ. انظر رقم (٣٥٠).

٤ - يذكر الْمُصَنِّفُ الأقوال معزوةً إلى قائلها، وَيَتَحَرَّى الدَّقَّةَ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فإن لم يكن السَّنَدُ مَتِيناً مُحَقَّقاً لِشُرُوطِ الصَّحَّةِ عِنْدَهُ، وَقَفَّه عند مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَائِلُهُ. انظر رقم (٤٩٦). حيث اكتشفتُ إسناده هذا القول في نسخة مخطوطة من كتاب نوارد الأصول للحكيم الترمذي المتوفى سنة ٢٨٥هـ وبما أنه مشكوكٌ في صحَّته فلذلك حذف الإمام ابن حبان رحمه الله ما يرفع الحديث. والله أعلم بالصواب.

٥ - يستفاد من هذا الكتاب أن مُصَنِّفَهُ كتبه من حفظه، ولم يُراجع فيه أصوله. لعدم تذكره عمَّن روى بكلمة: أو. انظر (١٦٣). والله أعلم بالصواب.

٦ - ويستفاد أيضاً معرفة من بينه وبين بعض شيوخه المشهورين، كروايته عن شيخه مباشرةً، وعن طريق آخرين: يروي ابن حبان في هذا الكتاب وفي مصنفاته الأخرى عن شيخه أبي يعلى الموصلي مباشرةً، ولكن روى في هذا الكتاب رقم (٥٢٤) عن شَيْخٍ لَهُ، عن أبي يعلى الموصلي.

٧ - ويستفاد أيضاً معرفة الانقطاع في بعض الأسانيد، كأن يروي عن شيخه، عن فلان، ويروي عن شيخه عن فلان، عن فلان نفسه: فقال (٧٩ و ٢٥٧): عن شيخه، عن محمد بن سهل بن عسكر. وقال (٣٤٩): عن شيخه، عن شيخ شيخه، عن محمد بن سهل التميمي.

٨ - يُحَاوِلُ أَنْ يَتَحَرَّى فِي مَنْهَجِ نَقْدِهِ فَلِذَلِكَ مَكَثَ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ بِشَأْنِ حَدِيثٍ لِشَكِّهِ فِي الرَّاوي. كما قال عقب رقم (٤٦٩).

٩ - يَتَحَرَّزُ مِنْ ذِكْرِ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرِّوَاةِ فَلِذَلِكَ نَرَاهُ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ الْقَاضِي الَّذِي لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَةَ أَبِي دَلَامَةَ الشَّاعِرِ، وَهُوَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ الْفَقِيهَ قَاضِي الْكُوفَةِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٨ هـ. انظر رقم (٣٨٤). رُبَّمَا لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَجْرُوحِينَ (٢/ ٢٤٣ -) وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ رَدِيءَ الْحِفْظِ، كَثِيرَ الْوَهْمِ، فَاحْشِ الْخَطَأَ، يَرْوِي الشَّيْءَ عَلَى التَّوَهُمِ وَيُحَدِّثُ عَلَى الْحِسَابِ، فَكَثُرَ الْمَنَاقِيرُ فِي رِوَايَتِهِ، فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ، تَرَكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

١٠ - ذكره للرواة بأسمائهم وألقابهم:

مثل: محمد الباقر ﷺ. قال (٤١): محمد بن علي بن حسين. وقال (٤٥٣): أبو جعفر.

وأحمد بن محمد بن مسروق الصوفي البغدادي. قال (٣١٨): أحمد بن محمد الصوفي. وقال (٧٣٣): أحمد بن محمد المسروقي. وقال (٨٨٠): أحمد بن مسروق.

وإبراهيم بن علي بن محمد بن آدم الذُّهْلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، قال (١٠١): إبراهيم بن علي الذهلي. و(٥٦٩ و ٨٩٧ و ٩٢٠): إبراهيم بن محمد الذهلي.

وقال (١٢٧): محمد بن جعفر بن أبي الأزهر. وقال (٩٣٤): محمد بن زنبور. وهما واحد.
 و(٢٢١): أبو موسى الأنصاري. و(٥٠٣): إسحاق بن موسى الأنصاري. وهما واحد.
 وذكره لأبي إسحاق السبيعي هكذا انظر الفهرس. وذكره (٥٤٥) باسمه: عمرو ابن عبيد.
 وقال (٢٨٤): أبو همام. وقال (٨٩٩): الوليد بن شجاع. وهما واحد.
 وذكره لأبي داود السنجي هكذا (١٦٠ وغيره). وباسمه (٨٢٦): سليمان بن مَعْبَد المروزي (٨٢٦).
 وقال (٧٠): أبو قتيبة. وقال (٨١٨): سَلَم بن قتيبة. وهما واحد.
 وذكر رقم (٧٣٠) فقال: ابن هبيرة. وقال (٩٢٧): عمر بن هبيرة.
 وقال (١٦٩): عبد الله بن محمد بن عمر. وقال (٦٦٨): عبد الله بن محمد القيراطي.
 وقال (١١٥): نسير بن ذعلوق. وقال (١١٦): أبو طعمة. وهما واحد.
 وقال (١٢١): شقيق. وقال (٥٧٥ و ٨٣٨): أبو وائل. وهما واحد.
 وقال (٧٩ و ٢٥٧): محمد بن سهل بن عسكر. وقال (٣٤٩): محمد بن سهل التميمي.

وإن كنا نأخذ عليه أحياناً أشياء، مثلاً:

١- تحتاج بعض الأحاديث إلى تدقيق في ألفاظها، فهو يذكر في كتابه هذا (٤٩٠): «بخمسة مئة سنة». بينما يذكر في كتابه التقاسيم والأنواع (٦١٣٨): «بخمسين ألف سنة».

٢- تسميته لبعض شيوخه بألقاب من عنده لم أجدها في ترجمة أصحابها: كالناقد والمكي. انظر رقم (٤٠ و ٥٧٨).

ومنها: ذكره لشيخه محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكر باسمه، وأحياناً: محمد بن سعيد القزاز. حيث يوهم القارئ أنهما اثنان، وهما واحد، ويستفاد منه أن شيخه كان قَزَازاً بالرغم من عدم ذكر ذلك في تراجمه عند من ترجمه. والذي يقوِّي أنهما واحد ما ذكره ابن حبان رقم (٢٨٥ و ٣٧٠).

٣- وُزِمَ ينقض شرطه في هذا الكتاب: في عدم ذكر رجال ليسوا ممن يَحْتَجُّ بهم، مثل: الحسن بن دينار. فقد روى له رقم (٨٤٤) عن محمد بن سيرين. وذكره كذاً بين متروكين في هذا الكتاب. مثل: الكلبي وابنه. انظر (٢٦٢ و ٨١٠).

٤- يُوقَعُ كلامُهُ في الالتباس لعدم تنبيهه على الفرق بين أبي قتيبة سلم بن قتيبة الشَّعْري وبين الأمير أبي عبد الله سلم بن قتيبة الباهلي: فاسم كليهما مطابق للآخر إلا في النسبة والوفاة فالشَّعْري توفي سنة ٢٠٠هـ، والباهلي توفي سنة ١٤٩هـ. انظر (٧٠ و ٧٣٠).

وعدم تنبيهه أحياناً لنسبة الراوي فمثلاً: قال (٨١٥): محمد بن الصباح الدولابي. وقال (٢٨٨ و ٣١١ و ٣١٥): محمد بن الصباح. وهذا هو الجرجرائي، فلم ينبّه عليه.

ومنها عدم ذكره اسم شيخه المعروف به: «ابن عُقْدَةَ». وقال (٣٩٨ و ٤٨٠ و ٨٤٨ و ٨٥٧ و ٨٨٠ و ٩١٥): أحمد بن محمد بن سعيد القيسي. ولم يرد في ترجمة شيخه في الكتب أنه قيسي؛ إلا أنه كان مولى لعبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهَمْدَانِي. انظر ترجمته رقم (٣٩٨).

ومنها قوله (٣٩٨ و ٤٨٠): محمد بن الوليد بن أبان. وقال (٨٤٨): محمد بن الوليد بن أبان العقيلي. ولعلّه لِيُفِيد الباحث أنه العقيلي لا غيره؛ لأن باسمه عدّة أشخاص. ذكرتها في هامش رقم (٣٩٨).

ومنها ذكره للشخص الواحد بأسمائه العدة مختصرةً ومطوّلةً، فمثلاً: قال (٦٧): إسماعيل ابن غُلَيْبَةَ. وقال (٦٨ و ٢٩٨ و ٤٠٠): ابن عليّة. وقال (١١٢ و ٦٠٦): إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر. وقال (٦٥٩): إسماعيل بن إبراهيم. وهنا فائدة: لم يذكر إسماعيل في كتب الجرح والتعديل أنه روى عن أبيه، ولكنه روى عنه في هذا الكتاب انظر (١١٢ و ٦٠٦).

ومنها ذكره للإنسان بلقبه أحياناً وباسمه أحياناً أخرى، فقال (٦٤٢): محمد بن سليمان المصيصي. وقال (٨٠٩): لَوْيْن.

* * *

تعريف العقل:

أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِمَامَ أَبَا حَاتِمٍ بِعَقْلٍ رَاجِحٍ، وَفِكْرٍ نَيِّرٍ، فَهُوَ نِتَاجُ مَدَارِسَ مَعْرِفِيَّةٍ أَكْسَبَتْهُ مَعَارِفَ اسْتَطَاعَ بِهَا أَنْ يَتَعَاطَلَ مَعَ قَضَايَا عَصْرِهِ بِمِنْظَارِ الْعَالِمِ الْمُتَمَكِّنِ مِنَ الْفُنُونِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.
فَهُوَ فِي دِرَاسَتِهِ وَسَمَاعِهِ لِلشُّبُوحِ يَسْتَفِيدُ مِنْ مَدْرَسَتِهِ الْفَقْهِيَّةِ الْمُنْهَجِيَّةِ وَالتَّرْتِيبِ، وَيَتِمَثَّلُ قَوَاعِدَ عُلَمَاءِ أَصُولِ الْفِقْهِ فِي حَشْدِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ.

وَهُوَ يُتَابِعُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْمَدْرَسَةِ الْحَدِيثِيَّةِ الَّتِي رَضَعَ حَبَّهَا، وَتَعَاطَلَ مَعَ مُصْطَلَحَاتِهَا، فَلَا يَأْتِي بِكَلِمَةٍ إِلَّا وَهِيَ الدَّوَاءُ الشَّافِي.

فَيَسْتَخْرِجُ مِنْ تِلْكَ الْعُلُومِ رَحِيقاً، سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ، يُدْخِلُهُ فِي بَوْتَقَةِ عُلَمَاءِ النَّفْسِ الْمُتَمَثِّلِينَ لِمَنْهَجِ أَهْلِ الْحَقِّ.
وَعَلَى هَذَا التَّهَجُّجِ جَاءَ كِتَابُ رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ.

فَهُوَ كِتَابٌ لَطِيفُ الْحُجْمِ، عَظِيمُ النَّفْعِ، غَزِيرُ الْعِلْمِ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، كَثِيرُ الْفَوَائِدِ، جَدِيرٌ بِالدِّرَاسَةِ، جَدِيرٌ بِالْعِنَايَةِ.
عَرَفْنَا فِيهِ ابْنَ حَبَّانَ بِالْعَقْلِ، تَعْرِيفاً يُظْهِرُ فِيهِ الْبَسَاطَةَ وَالْوُضُوحَ، فَهُوَ:

١ - المعرفة بسلوك الصواب،

٢ - والعلم باجتنب الخطأ.

ولذلك عدَّ حَبَّةَ الْمَكَارِمِ وَكَرَاهِيَةَ السِّفَاسِفِ نَفْسَ الْعَقْلِ^(٧).

ولذلك قَسَمَ الْعَقْلَ إِلَى ثَوَعَيْنِ:

١ - مَطْبُوعٌ،

٢ - وَمَسْمُوعٌ.

فَالْمَطْبُوعُ مِنْهُمَا كَالْأَرْضِ، وَالْمَسْمُوعُ كَالْبَدْرِ وَالْمَاءِ.

وَلَا سَبِيلَ لِلْعَقْلِ الْمَطْبُوعِ إِلَى أَنْ يُخْلَصَ لَهُ عَمَلٌ مُحْصُولٌ دُونَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ الْمَسْمُوعُ، فَيَنْبَهُ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَيُطْلِقُهُ مِنْ مَكَامِنِهِ، كَمَا يَسْتَخْرِجُ الْبَدْرُ وَالْمَاءُ مَا فِي فُجُورِ الْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الرَّبْعِ.

فَالْعَقْلُ الطَّبِيعِيُّ مِنْ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ بِمَوْضِعِ غُرُوقِ الشَّجَرَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْعَقْلُ الْمَسْمُوعُ مِنْ ظَاهِرِهِ كَتَدَلِّي ثَمَرَةِ الشَّجَرَةِ مِنْ فُرُوعِهَا^(٨).

مُجْمَلُ أَبْحَاثِ الْكِتَابِ تُنَبِّهُ إِلَى تَعْرِيفِ الْعَقْلِ بِإِطْلَاقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ، فَهُوَ يَذْكُرُ الْعَقْلَ وَيُرِيدُ بِهِ^(٩):

- الصِّيَانَةُ: أَيُّ صَوْنِ النَّفْسِ عَنِ الْوُقُوعِ فِيهَا لَا يُجْمَدُ، وَلَا يَسْتَحْبُّ Nous

فَالْعَقْفَ: قُطِبُ شُعْبِ الْعَقْلِ^(١٠).

- الْهَدَايَةُ وَالْإِرْشَادُ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ Head

(٧) عقب رقم (١).

(٨) عقب رقم (٤).

(٩) انظر كتاب إحياء الكلمات.

(١٠) عقب رقم (١٢).

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَضِدُّ مَا تَهَوَّاهُ نَفْسُهُ، أَنْ يَذْكُرَ كَثْرَةَ عِصْيَانِهِ رَبَّهُ، وَتَوَاتُرَ جَلَمِ اللَّهِ عَنْهُ، ثُمَّ يَسْكُرُ غَضَبَهُ، وَلَا يُزِرِّي بِفِعْلِهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى مَا لَا يَلِيْقُ بِالْعُقَلَاءِ فِي أَحْوَالِهِمْ، مَعَ تَأْمُلِ وَفُورِ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى بِالْإِحْتِمَالِ وَنَفْيِ الْعُضْبِ^(١١).

- الإمداد بكل ما يُعِينُ على الاستمرار في الأفعال الصالحة Mind

فِرَاسُ الْعَقْلِ: الْمَعْرِفَةُ بِمَا يُمَكِّنُ كَوْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ^(١٢).

- الاستقبال للصالح المساعد على الانطلاق في مسيرة الحياة Intellect

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُدَارِيَ الزَّمَانَ مُدَارَاةَ الرَّجُلِ السَّابِحِ فِي الْمَاءِ الْجَارِي، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى عِشْرَةِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَدَّرَ عَلَى نَفْسِهِ عَيْشَهُ، وَلَمْ تَصِفْ لَهُ مَوَدَّتَهُمْ؛ لِأَنَّ وَدَادَ النَّاسِ لَا يُسْتَجْلَبُ إِلَّا بِمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَأْتَمًا^(١٣).

- الظهور والبيان الذي هو ثمرة الفكر والتدبر لإعطائه صاحبه ألقاً يَبْزُ به أقرانه Brain

فيمكننا وصف الإنسان بالعاقل في هذا الكتاب إذا امتلك إحدى الصفات التالية:

١ - الهيئة^(١٤): اللباس والسنّ Sensible

٢ - المنطق: إذا تناسقت ألفاظه وتكلم بميزانٍ Sen seful

٣ - صفاء الباطن: فمن صفا داخلاً ظهرت معالم عقله على جوارحه Sapient

٤ - الرفعة والسناء المُحَصَّلُ لهما بين الناس Sune

بحيث نتأكد أنه بتمييزه وتفكره رأس Reason.

وهو في ذلك يُقَدِّمُ أَلْطَفَ التَّعَايِيرِ لِامْتِلَاكِ الْمَرْءِ خَيْرِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَجْعَلُهُ مِنَ الْعُقَلَاءِ.

في حين نجد الصعوبة والتعقيد في تعريفات العقل عند علي بن محمد بن علي الجرجاني في كتابه التعريفات حيث قال^(١٥):

العقل: هو حذف الحرف الخامس المتحرك من (مفاعلتين)، وهي اللام، ليبقى: مفاعلتن، فينقل إلى: مفاعلن، ويسمى:

معقولاً.

هو جوهرٌ مُجَرَّدٌ عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحدٍ بقوله: أنا.

وقيل: العقل: جوهرٌ روحاني، خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان.

وقيل: العقل: نورٌ في القلب يعرف الحق والباطل.

وقيل: العقل: جوهرٌ مُجَرَّدٌ عن المادة يتعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرف.

وقيل: العقل: قوّة النفس الناطقة، وهو صريحٌ بأن القوّة العاقلة أمرٌ مُغَايِرٌ لِلنَّفْسِ النَّاطِقَةِ، وأن الفاعل في التحقيق هو النَّفْسُ

والعقل آلة لها، بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع.

وقيل: العقل والنفس والذهن واحدٌ إِلَّا أَنَّهُا سُمِّيَتْ عَقْلاً لَكُونِهَا مَدْرَكَةً، وَسُمِّيَتْ نَفْساً لَكُونِهَا مُتَصَرِّفَةً، وَسُمِّيَتْ ذَهْناً لَكُونِهَا

مُسْتَعِدَّةٌ لِلْإِدْرَاكِ. وما يعقل به حقائق الأشياء.

(١١) عقب رقم (٤٣٥).

(١٢) عقب رقم (١٩).

(١٣) عقب رقم (١٩٧).

(١٤) انظر مقدمة المؤلف.

(١٥) (ص ١٩٦ - ١٩٨) رقم التعريف (٩٨٥).

قيل: محلّ الرأس. وقيل: محلّ القلب.

وهو مأخوذٌ من: عَقَّالٌ البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهراً مجردٌ يدرك الفانيات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة.

والعقل المستفاد: هو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه.

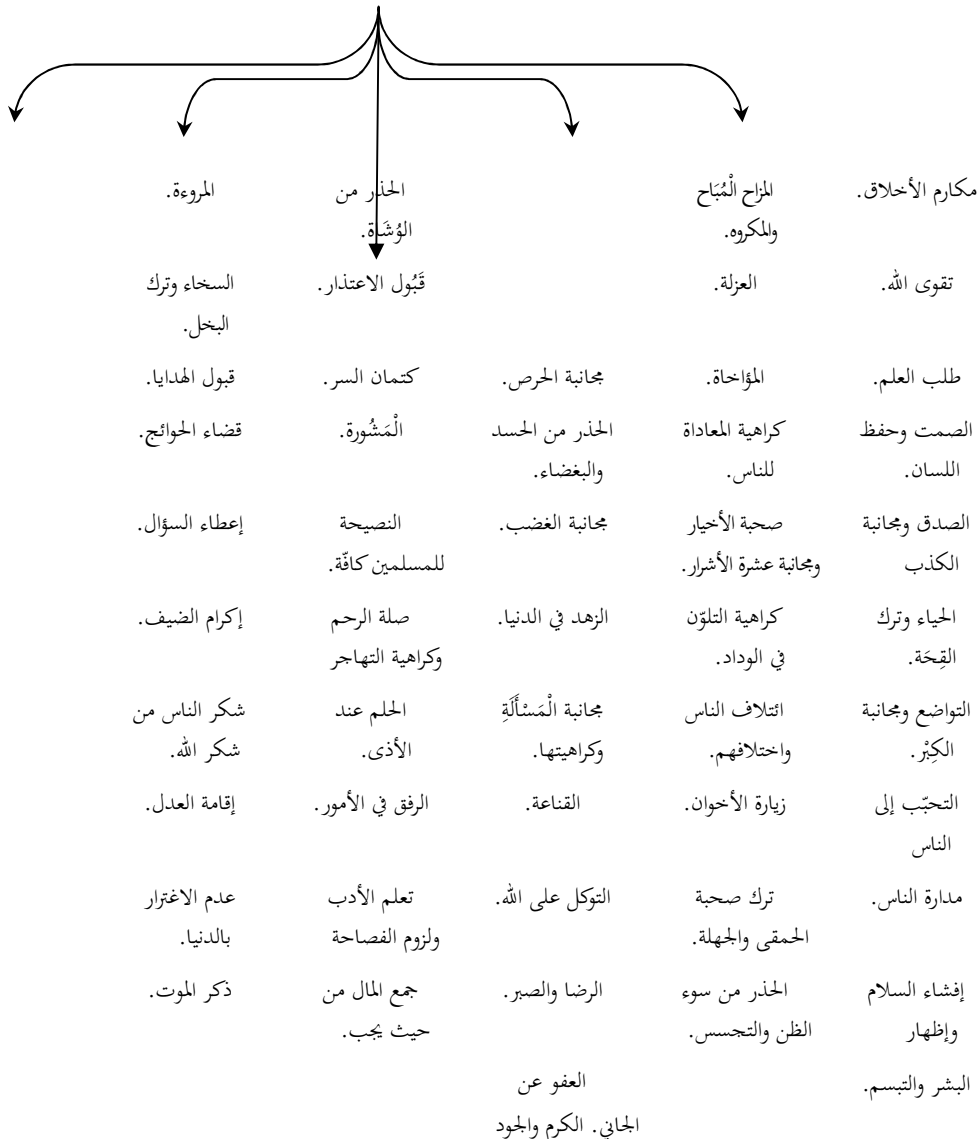
والعقل بالفعل: هو أن تصير النظريات مخزونة عند القوّة العاقلة بتكرار الاكتساب، بحيث تحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تحشم كسب جديد، لكنّه لا يشاهدها بالفعل.

والعقل بالملكة: هو علم بالضروريات، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات.

والعقل الهيولاني: هو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات، وهي قوّة محضة خالية عن الفعل كما للأطفال، وإنّما نُسِبَ إلى الهيولي؛ لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الأولى الخلية في حدّ ذاتها عن الصور كلّها.

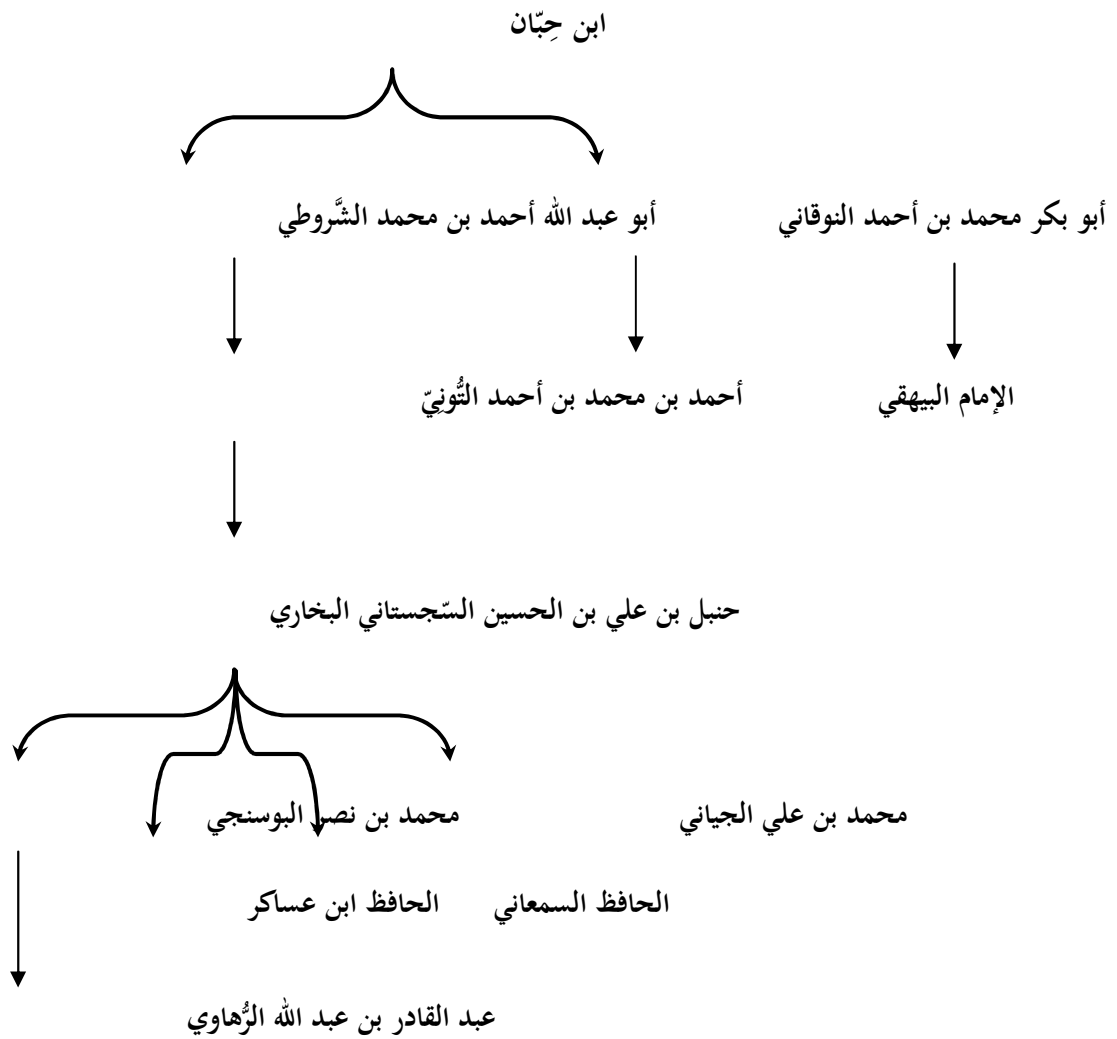
* * *

شعب العقل عند ابن حبان



رواة الكتاب

رُويَ هذا الكتاب عن ابن حَبَّان من طريقين: النوقاني، والشروطي. والنسخ التي بين أيدينا من الطريق الثاني، ومدارها على حنبل البخاري، حيث رواها عنه: الجَيَّاني، والسَّمْعاني، وابن عساكر، والبوسنجي.



أبو بكر الجَيَّانِي^(١٦):

- قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٩/٥٤ - ٤٠٠):

محمد بن علي بن ياسر، أبو بكر الأندلسي الجَيَّانِي.

قَدِمَ دمشق قبل العشرين وخمس مئة، وسكن قنطرة سنان، وكان يُعَلِّمُ الصبيان، ويتدرد إلى شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد، ويسمع منه، ثم رحل معي إلى بغداد سنة عشرين وخمس مئة، وكان زميلي، فلما دخلنا بغداد، أقام بها أياماً يسيرة، وسمع من شيخنا أبي القاسم ابن الحصين، وغيره، ثم خرج إلى خراسان، وأدرك بها إسناداً حسناً، وسمع بها من: السيد حمزة الحسيني، وأبي عبد الله الفراوي، وأبي القاسم الشحامي، وغيرهم. وخرج إلى بلخ، وسمع بها جماعة، وأقام بها، ولما دخلت خراسان سألت عنه؟ فلم أعرف له خبراً، ولما عدت إلى دمشق بلغني: أنه وصل إلى الموصل، وأقام بها مدة، ثم وصل إلى حلب وأقام بها، وسلّمت إليه خزانة الكتب النورية بها، فأجرى عليه جارية، وكان فيه عسر في الرواية والإعارة معاً، ووقف كتبه على أصحاب الحديث، ومات بحلب في جمادى الأولى سنة ست وستين وخمس مئة على ما بلغني.

- وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٠٩/٢٠ - ٥١٠):

الْعَلَامَةُ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِرِ الْأَنْصَارِيِّ، الْجَيَّانِي.

وُلِدَ بِالْأَنْدَلُسِ بِجَيَّانٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

وأكثر الترحال إلى القيروان ومصر والحجاز والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر.

وتفقه ببخارى، ومهر في الخلاف والجدل، ثم طلب الحديث، وتقدم فيه، وسكن بلخ، وكتب الكثير، ثم قدم بغداد، وحدث بها، وحج، ثم استوطن حلب، ووقف بجامعها كُتُبُهُ.

قال ابن النجار: كان صدوقاً مُتَدَيِّناً، سمع ابن الحصين، وأبا منصور محمد بن علي المزوري الكراعي، وأبا عمرو عثمان بن محمد بن الشريك البلخي، ومحمد بن الفضل الفراوي، وسهل بن إبراهيم المسجدي النيسابوري، وجمال الإسلام علي بن المسلم. وعنه: أبو الفتح بن الحصري، وأبو المظفر بن السمعاني، والقاضي أبو المحاسن بن شداد، وأبو محمد ابن علوان، وأبو حفص عمر بن قشام، وآخرون.

قال ابن النجار: قرأت بخطه قال: كنت مُشْتَغِلاً بِالْجَدَلِ وَالْخِلَافِ، مُجَدِّداً فِي ذَلِكَ، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فوقف على رأسي، وقال لي: قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ، فلما قمْتُ، تناول يدي، فصافحني، ثم ولَّى، وقال لي: تعال خلفي، فتبعته نحواً من عشر خطوات، وانتهيت، فأتيت أبا طالب إبراهيم بن هبة الله الدياري الزاهد، وكنت لا أمضي أمراً دونه، فقصصت عليه، فقال لي: يُريدُ منك رسول الله ﷺ أن تترك الخلاف، وتشتغل بحديثه، إذ قد أمرك باتباعه، فتركت الخلاف، وكان أحبَّ إليَّ من الحديث، وأقبلت على الحديث.

قال ابن الحصري: أبو بكر الجَيَّانِي، حافظٌ عَامٌّ بالحديث، وفيه فضلٌ، ذكر بعضُ الحلبيين: أن الجَيَّانِي مات في ليلة السبت سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

(١٦) العبر للذهبي (١٨٣/٤) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٣/٦ - ١٥٤) والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردى (٣٨٠/٥) وشذرات الذهب لابن العماد (٢١٠/٤).

أقول: للمجانيشي [قرية من قرى المهديّة بإفريقية] أبي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي شيخ الحرم «سمع من جماعة، ولد ... وتوفي ٥٨١هـ»: جزء فيه مساواة الشيخ الإمام بقية المشايخ أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني مع الأئمة الأربعة: البخاري ومسلم وأبي داود رحمهم الله أجمعين. المكتبة الظاهرية مجموع ٣٨ (ق ٧٢ - ٨٤).

وقال أبو المواهب ابنُ صَصْرَى^(١٧): مات بحلب في جُمادى الأولى، وقد بلغ السبعين.

- وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (١٦٣/٤):

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَاسِرٍ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، الْجَبَّارِيُّ.

قَدِيمَ دِمَشْقَ وَلَهُ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَفَتَحَ مَكْتَبًا عِنْدَ قَنْطَرَةِ سِنَانٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ نَصْرِ اللَّهِ الْمَصِّيصِيِّ، ثُمَّ زَامَلَ الْحَافِظَ ابْنَ عَسَاكِرٍ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ، وَدَخَلَ نَيْسَابُورَ وَمَرُوزَ. وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

(١٧) وابن صصرى، سمع من ابن ياسر بحلب. كما في ترجمته في الوافي بالوفيات.

الرُّهَاقِيُّ^(١٨):

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢/٧١ -):

الإمام، الحافظ، المحدث، الرّحال، الجوّال، مُحدِّثُ الجَزِيرَةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله^(١٩) الرُّهَاقِيُّ الحَنْبَلِيُّ السَّقَّار، من موالى بعض الثَّجَّار.

ولد بالرُّها في سنة ست وثلاثين وخمس مئة. ونشأ بالموصل. ثم أعتقه مولاه، وحُبِّبَ إليه سماع الحديث، ولقي بقايا المسنين، وأكثرَ عنهم، وتَمَيَّزَ وصَنَّفَ، وكان رديء الكتابة، لم يتقن وضع الخط.

سمع من مسعود بن الحسن الثَّقَفِي، والحسن بن العباس الرُّسْتَمِي، وأبي جعفر محمد ابن حسن الصَّيْدَلَانِي، ورجاء بن حامد المَعْدَانِي، ومحمود بن عبد الكريم فُورَجَة، وعليّ ابن عبد الصمد بن مردويه، ومَعَمَر بن الفاجر، وإسماعيل بن شهریار، وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجي، وخَلْقٍ بأصبهان، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل بِهَرَاة، وهو أكبرُ شيخٍ له. وقع [له] حديث البَغَوِيِّ وابن صاعد عالياً، وسمع بهمدان من أبي زُرْعَة طاهر ابن محمد بن طاهر المَقْدِسِي، ومحمد بن بُنَيْمان، والحافظ أبي العلاء العطَّار، وطائفة. ومرو من: مسعود بن محمد المروزي، وغيره. وبنيسابور من: أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسِي. وبسجستان من: أبي عَزُوبَة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزاهد. وببغداد من: أبي عليّ أحمد بن محمد الرّحبي، وأبي محمد ابن الحُشَّاب، وفخر النساء شُهَدَة^(٢٠)، وخَلْقٍ. وبواسط من: هبة الله بن مُحَمَّد الأَزْدِي، وأبي طالب الكَتَّانِي. وبالموصل من: خطيبها أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطُّوسِي، ويحيى بن سعدون القرطبي المَقْرِي. وبدمشق من: محمد بن بركة الصَّلَحِي، وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ. وبالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السَّلَفِي، وأبي محمد العُثماني. وبمصر من: محمد بن علي الرّحبي، وعبد الله بن بَرِّي النّحوي.

وعَمِلَ أربعين البلدان المتباعدة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها، فجاءت في مجلدين، دَلَّت على حفظه ونُبُلِهِ، وله فيها أوهام: تَكَرَّر عليه أبو إسحاق السَّيِّعِي، وسعيد بن محمد البَحِيرِي.

وجمع كتاباً كبيراً سمَّاه: المادح والممدوح. فيه تراجم جماعة من الحُفَّاطِ والأئمَّة، أصله ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهَرَوِي.

ذكره ابن نقطة فقال: كان عالماً ثقةً مأموناً صالحاً، إلا أنه كان عسراً في الرواية، لا يكتر عنه إلا من أقام عنده.

وقال أبو الحجاج ابن خليل: كان حافظاً ثباتاً، كثير السَّماع، كثير التصنيف، مُتَقَنّاً، حُتِمَ به علم الحديـد رُوْضَةُ الغُلَّاءِ - ٣م

وقال أبو محمد المنذري: كان ثقةً حافظاً راغباً في الانْفِرَادِ عن أرباب الدنيا.

(١٨) التكملة للمنذري (٢/الترجمة ١٣٩٩) وتذكر الحفاظ (٤/١٣٨٧ - ١٣٨٨) والبداية والنهاية لابن كثير (١٣/٦٩) وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٨٢ - ٨٦) والصفدي في الوافي بالوفيات وشذرات الذهب لابن العماد (٥٠/٥ - ٥١).

أقول: جاء على غلاف كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي أنه رواه في يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان من سنة ثمان وست مئة بمنزلة بحران قال: أخبرنا الشيخ أحمد بن حمزة بن محمد أبي الصقر في شهر رمضان من سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وهو راوي كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي عن أبي طاهر السَّلَفِي.

(١٩) في تكملة المنذري والبداية والنهاية: (عبد الرحمن). والظاهر أنه هو الصواب.

(٢٠) قال ابن نقطة في التقييد (ص ٥٠١) الترجمة (٦٨٩): شهادة بنت أحمد بن الفرج الأبري فخر النساء. سمعت من: أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزيني، وغيرهم. ولها رواية في مسند مسدد، عن ثابت بن بدار. حدث عنها الحفاظ: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو محمد بن الأخضر، وعبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرهاوي، وغيرهم. وسماعها صحيح، وتوفيت في ثالث عشر محرم، من سنة أربع وسبعين وخمس مئة.

وقال شهاب الدين أبو شامة^(٢١): كان صالحاً، مهيباً، زاهداً، ناسكاً، خَشِنَ العيش، ورعاً. وأثنى عليه ابنُ النَّجَّار، وعظَّمَه، وترجمه.

حدَّث عنه: ابن نُقْطَة، وزكيّ الدين البرزاليّ، وضياء الدين المقدسي، وأحمد بن سَلَامَة النَّجَّار، وشمس الدين ابن خليل، وأبو إسحاق الصَّريفي، وشهاب الدين القُوصيّ، وجمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وزين الدين بن عبد الدائم، وجمال الدين يحيى ابن الصَّيرفي، وعبد الله بن الوليد المُحدِّث البغداديّ، وعامر القُلعيّ، وعبد العزيز ابن الصَّيقل، وخَلَقَ آخِرُهُمْ مَوْتاً: المُعَمَّر العَلَامَة نجم الدين أبو عبد الله ابن حَمْدَان.

ومع فضله وحِفْظِهِ، فَعَيَّرَهُ أَحْفَظُ مِنْهُ وأتقن. حدَّث قديماً، ووَلِيَ مَشِيخَة الحديث.

وتُوفِّي بِحِرَّان في ثاني شهر جُمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله ست وسبعون سنة.

- وقال ابن نقطة في التقييد (ص ٣٥٢ - ٣٥٣) الترجمة (٤٤٠): عبد القادر بن عبد الله، أبو محمد الرهاوي، الحافظ، طاف البلاد، وسمع بالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السلفي. وبدمشق من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر في جماعة. وبيгдаد من: أبي الحسين بن عبد الحق بن يوسف وطبقته. وبأصبهان من: الحسن بن العباس الرستمي، ومسعود بن الحسن الثقفي، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة. وبسجستان من: عبد الهادي ابن محمد السجزي. وبهراة من: نصر بن سيار، وأبي محمد عبد الجليل بن أبي سعد الهروي. ويمرو من: مسعود بن محمد المسعودي.

وروى عن نصر بن سيار: كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي. وكان عالماً، صالحاً، ثقةً، مأموناً. سمعت منه بحِرَّان مجلساً واحداً، ولم أعد إليه؛ لأنه كان له خلق، وكان عسراً في التحديث، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

بلغنا أنه توفي بحِرَّان في ثاني جمادى الأولى من سنة اثنتي عشرة وست مئة يوم السبت رحمه الله.

- وقال أبو الطيب الفاسي المكي في ذيل التقييد (١٣٨/٢): عبد القادر بن عبد الله الحافظ، أبو محمد الرهاوي، سمع على أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي سنن ابن ماجه، وعلى نصر بن سيار جامع الترمذي، ومات في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتي عشر وست مئة.

التُّوقاني:

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور التُّوقاني، شيخٌ للإمام البيهقي. لم أجد له ترجمة.

وتُوقان^(٢٢): نسبة إلى تُوقات: قرية من سَجِسْتَان.

البُوسَنجِي:

لم أجد له ترجمة.

قال الذهبي في المشتبه: البُوسَنجِي: نسبة إلى قريةٍ من قُرَى ترمذ. أبو حامد أحمد بن محمد بن حسين، عن محمد بن جيهان الترمذي، وعنه: أبو عمر محمد بن أحمد التوقاني. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٦٤٨/١): هو بضم أوله، وسكون الواو، وفتح السين المهملة، وسكون النون، وكسر الجيم. اهـ.

وبُوسَنج: بُليدة على سبعة فَراسخ من أعمال هَرَاة.

(٢١) ذيل الروضتين (٩٠).

(٢٢) وتُوقان: هي قصبة طُوس، وأيضاً: قرية من قرى نيسابور.

حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ:

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢٠) (٢٣):

حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبُخَارِيُّ، ثُمَّ السَّجِسْتَانِيُّ الصُّوفِيُّ، نَزِيلُ هَرَاةَ.

روى عن: شَيْخِ الْإِسْلَام^(٢٤)، وَأَبِي عَامِرٍ الْأَزْدِيِّ، وَنَجِيهِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ التَّرْيَاقِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ، وَأَبِي الْخَطَّابِ ابْنَ الْبَطْرِ، وَغَدَّةَ.

وعنه: السَّمْعَانِيُّ^(٢٥)، وَابْنُ عَسَاكِر^(٢٦)، وَأَبُو رُوحٍ عَبْدُ الْمُعِزِّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ كَيْسًا ظَرِيفًا.

تُوفِيَ بِهَرَاةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، رَحِلَ وَهُوَ أَمْرَدٌ.

- وقال ابن العماد في شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٢٨/٤):

حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبُخَارِيُّ الصُّوفِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: شَيْخِ الْإِسْلَامِ بِهَرَاةَ، وَصَحْبُهُ. وَبِغَدَادَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّعَالِيِّ.

تُوفِيَ بِهَرَاةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

صِلَّةُ ابْنِ عَسَاكِرَ بِهَذَا الْكِتَابِ:

- يروى الحافظ ابن عساكر هذا الكتاب عن:

أَبِي جَعْفَرٍ حَنْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ بِهَرَاةَ:

إِجَازَةً: حَيْثُ قَالَ (٦١/٥٤): أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ السَّجَزِيِّ إِجَازَةً.

وَمَنَاوَلَةً: حَيْثُ قَالَ (٢٥٣/٧٠ - ٢٥٤) وَ(١٥١/٧٠ - ١٥٢): أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

الْحَسَنِ بِهَرَاةَ مَنَاوَلَةً وَقَرَأَ عَلَيَّ إِسْنَادَهُ.

- إِضَافَةً إِلَى أَنْ رَاوَى هَذَا الْكِتَابَ «رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ» فِي نَسَخَتِنَا الْمَخْطُوطَةِ: مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَاسِرٍ الْجَلْبَانِيُّ، كَانَ رَفِيقَ

الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ مُؤَرِّخَ دِمَشْقَ فِي رَحِلَتِهِ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةِ ٥٢٠ هـ.

* * *

- وَيُعَدُّ هَذَا الْكِتَابُ مِنَ الْمَوَارِدِ الْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ فِي تَأْلِيفِ تَرَاجُمِ كِتَابِهِ تَارِيخَ دِمَشْقَ.

حَيْثُ نَجَدَ تَرْجُمَةً مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَقْبِي - شَيْخِ ابْنِ حَبَانَ - فِي التَّارِيخِ (٢٠٧/٥٤) فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَقْبِي، سَمِعَ

بِدِمَشْقَ: يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَصْرِيِّ، وَعُمَرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ النَّصْبِيِّ، وَأَبَا أُمِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الطَّرْسُوسِيِّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحِجَاجِ الرُّقِّي، رَوَى عَنْهُ: أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ الْبَسْتِي. اهـ

وَنَجَدَ أَيْضًا تَرْجُمَةً عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَحْرَ بْنِ مُعَاذِ الْبَزَازِ النَّسَوِيِّ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٢٣٨/٣٤ - ٢٣٩) قَالَ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَحْرَ بْنِ مُعَاذِ،

أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزَازِ النَّسَوِيِّ، سَمِعَ بِدِمَشْقَ: هِشَامُ بْنُ عَمَارٍ وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادِ الْعَدَلِ

(٢٣) وانظر العبر (١١٢/٤).

(٢٤) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي.

(٢٥) انظر هذا الكتاب رقم (٢٥٧ و ٦٦١).

(٢٦) انظر هذا الكتاب (٦٧ و ١٣٧ و ٢٠٥ و ٤٤٥ و ٤٦٢ و ٤٨٩ و ٨٦٨).

النيسابوري، وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن بحر. قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن مأكولا قال: أما النسوي - بالسين المهملة - فجماعة منهم: عبد الرحمن بن بحر بن معاذ النسوي أبو محمد البزاز. ونجد أيضاً ترجمة كامل بن مكرم أبو العلاء، سمع: محمد بن مروان البيروني ببغداد، والربيع بن سليمان، وهلال بن العلاء الرقي، ومحمد بن يعقوب بن الفرجي، ومحمد بن سهل المصيصي. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي. في تاريخ دمشق (١٦/٥٠).
أخذ الحافظ مادة هذه التراجم من هذا الكتاب، ولم يعثر على مصدر آخر يذكره غير هذا الكتاب.

دمشق في ذاكرة ابن حبان:

وهذا يكشف لنا عميق صلة ابن حبان بدمشق وأهلها. إن ذاكرة التاريخ عند ابن حبان رحمه الله من خلال ما حمله في طيات فكره عن دمشق وأهلها، يتجلى بما نقله في صحيحه عن فضائل الشام (٢٨٥/١٦ - ٢٩٧) وبما نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٦/١) بالسند فقال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي البجلي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن هارون الزوزني، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن محمد بن حبان بن أحمد البستي قال: أول الشام بالس، وآخره عريش مصر^(٢٧).

ومما حبه بدمشق: أن شيخه البستي إسحاق بن إبراهيم الحافظ المعروف، جاء إليها وسمع من شيوخها كما قال ذلك ابن عساكر في ترجمة إسحاق (١٠١/٨).

وهو سمع من شيخه السجستاني: أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني، نزيل دمشق، في دمشق، انظر رقم (٨٦٣).

وقد سمع في مجيئه إلى دمشق من علماء في منبج وعسقلان. انظر رقم (١٩٥).

ولعلنا نستنتج من ذلك أن علماء الأمة قديماً وحديثاً كلهم عيال على دمشق الفحاء، بما حباها الله من خصائص مازها عن غيرها من المدن الأخرى، بعد مكة والمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وبقوله ﷺ: «سُلَّ عُمُودُ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ، فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». وقال ﷺ: «تَكْفُلُ اللَّهُ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

وهو يذكر في هذا الكتاب رقم (٤٩٣) حديثاً مسلسلاً بالشاميين.

وعندما جاء إلى دمشق زار قبر الصحابي الجليل أبي الدرداء عويمر ؓ كما قال ذلك في الثقات (٢٨٥/٣): قد زرت في مقبرة باب الصغير.

وبما أن المصنف من الرجال الذين اهتموا بالرواية، وضع تجاه عينيهِ البحث عن علماء ثقات يقتنص منهم الفوائد.

نذكر منهم بعض شيوخه الدمشقيين المذكورين في تاريخ دمشق لمؤرخها ابن عساكر:

- الحر بن سليمان بن حيدرة، أبو شعيب الأطرابلسي، حدث عن: عيسى بن أبي عمران، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم. روى عنه: أبو بكر محمد بن سليمان الربيعي، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي. تاريخ دمشق (٣٥٥/١٢).

- عبد الملك بن محمود ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، أبو الوليد القرشي الفقيه. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي. مات أبو الوليد في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة. تاريخ دمشق (١٠٨/٣٧ - ١١٠).

- محمد بن عبيد الله بن الفضل، المعروف بابن الفضيل، أبو الحسين الكلاعي الحمصي. حدث عن: محمد بن مصفى، وعمرو بن عثمان، ومعاوية بن عبد الرحمن الرحي، وحيد بن زنجويه، وأبي أمية الطرسوسي، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء، وأبي تقي هشام بن عبد الملك، وعقبة بن مكرم العمي، ونوح بن حبيب القومسي، ومؤمل بن إهاب. روى عنه: الفضل بن جعفر، وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الرحي، والقاضي أبو بكر المياجي، وأبو أحمد ابن عدي، ومحمد ابن الحسن بن القاسم بن درستويه. وكان عدل محمد بن مصفى في طريق مكة، واجتاز بدمشق. ذكره المقدسي عن ابن مئنه: أن

(٢٧) صحيح ابن حبان (٢٩٥/١٦) رقم (٧٣٠٥).

الفضيل مات بعد التسعين وميتين، وهذا ليس بصحيح. قرأت بخط هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الفضيل: أوقفني أبو المعمر مسدد بن علي الأملوكي الحمصي على خط أبيه، على ظهر جزء تأريخ وفاة جدّي وجدّ أبي، نسخته: توفي أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن الفضيل الإمام رحمه الله ورضي عنه في أول يوم من شهر رمضان سنة تسع وثلاث مئة: ومات ابنه أبو علي الحسن رحمه الله ورضي عنه يوم الإثنين لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة. تاريخ دمشق (١٦٩/٥٤ - ١٧٠).

- محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبد الله الصيداوي، ويقال: البيروني. من أهل صيدا من ساحل دمشق. تاريخ دمشق (١٢/٥٦ -).

وممن نزل فيها من شيوخه مُدَّة:

- الحسن بن سفيان النسوي نزل دمشق وسمع بها من شيوخها. انظر تاريخ دمشق (٩٨/١٣).

- عبد الله بن محمد بن سلّم المقدسي الفريابي. تاريخ دمشق (١٩٣/٣٢).

- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي. تاريخ دمشق (٥٩/٤٥).

- محمد بن الحسن بن خليل النسوي. تاريخ دمشق (٢٩٩/٥٢).

- محمد بن العباس بن الوليد أبو سعيد المري الخياط. تاريخ دمشق (٣٠٦/٥٣).

* * *

قالوا عن أبي حاتم

قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور: كان من أوعية العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، وكان من عقلاء الرجال، صنّف فخرج له من التّصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه.

وقال الإمام أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ المتوفى سنة ٤٠٥ هـ في كتاب تاريخ سمرقند: كان من فقهاء الدين، وحفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطب، والنجوم، وفنون العلوم، ألف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة في كل فن، وفقه الناس بسمرقند.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهِماً.

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: أَحَدُ الْأَيْمَةِ الرَّحَالِيْنَ، وَالْمُصَنِّفِيْنَ الْمُحْسِنِيْنَ.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: الإمام العلامة، الفاضل المتقن، كَانَ مَكْتَرّاً من الحديث والرحلة والشيوخ، عَالِماً بِالْمَنِّ وَالْأَسَانِيدِ، أَخْرَجَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ مَا عَجَزَ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيفَهُ تَأَمَّلَ مُنْصِفٍ ِ عَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ بَحْرًا فِي الْعُلُومِ.

وقال السمعاني في الأنساب: إمام عصره، صنّف تصانيف لم يسبق إلى مثلها.

وقال الأمير أبو نصر ابن ماکولا في الإكمال: حافظٌ جليلٌ، كثير التصانيف.

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: الإمام، العلامة، الحافظ المجدّد، شيخ خراسان، صاحب الكتب المشهورة.

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير: صاحب الأنواع والتقاسيم، أَحَدُ الْحَفَاطِ الْكِبَارِ الْمُصَنِّفِيْنَ الْمُجْتَهِدِيْنَ.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: كان من أئمة زمانه.

٣- المؤلف

- ترجمته:

للتعرف على سيرة لإنسانٍ ما، نحتاج لبياناتٍ نستند إليها، نتعرف خلالها على المعطيات النازمة لحياته، الموضحة منهجه. وخير ما يستند إليه في ذلك:

١ - السيرة الذاتية: أي ما كتبه المترجم عن تأريخ حياته، والظروف التي ساعدت على تكوينه.

وقد برزت الترجمة الذاتية عند الإمام ابن حبان فيما سطره من لمحاتٍ ومقتطفاتٍ تجدها مبثوثةً في ثنايا كتبه ورسائله.. إذ قلما يخلو كتابٌ أو رسالةٌ من معلومة عن مصنفاته وشيوخه ورحلاته وتلامذته.. كما نلمس من متابعة مؤلفاته المنحى الفكري والثقافي الذي عايشه وتأثر به أو أثر هو فيه.

٢ - ما كتبه معاصروه من تعريف به، مدحاً أو قدحاً، ما دام بعيداً عن الأغراض الشخصية.

ولا يعني ذلك اطراح كلام الأقران، إذ به نتعرف على العالم المحيط بكل ما فيه من حسناتٍ أو سيئات. ويمكن للباحث المدقق تمييز الأغراض التي سبق من أجلها المدح أو الذم.

ولا يفيد هذا أن الإمام ابن حبان قد بلي بمثل هؤلاء، وإنما أردت التنبيه على مسألة يكثر التعرض لها، فيُسقط من لا خبرة له الكثير من المعلومات بحجة أنه من كلام الأقران.. وكيف لنا التعرف على حقيقة إنسانٍ إذا لم يحدثنا عنه محبوه ومبغضوه..

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

ونرى هنا كتاب تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم تلميذ ابن حبان، ولكن الكتاب ما زال مفقوداً، ولكن نقل عنه مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام والسير.

٣ - ما كتبه المتأخرون عن عصر المؤلف، ويغلب عليها الجمع، إلا بعض الاستنتاجات التي تحلى بها بعض كتب التراجم أو التأريخ.. وهي تنفاوت طولاً وقصراً بحسب طبيعة الكتاب، والحاجات التي سيق لأجلها.. وهذا ما نجده عند مؤرخ دمشق الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، ومؤرخ الإسلام الإمام الذهبي فقد ترجم لابن حبان في أكثر من كتاب، وأوسع هذه التراجم ما كتب في السير، وإن كانت المادة تنفاوت فتجد في تاريخ الإسلام ما لا تجده في السير. ثم جاء من بعده من أمثال الحافظ ابن كثير، والصفدي، فأخذ خلاصة عن تلك الكتب وأودعها في كتابه.

٤ - الدراسات المعاصرة التي أفردت ابن حبان بالبحث والدراسة، والتي يصبغها الطابع المدرسي، فهي دراساتٌ نال أصحابها درجاتٍ علمية.

ولا يغفل هنا بعض المقدمات العلمية القيمة التي صدر بها الأفاضل الكتب التي حققت تحقيقاً رصيناً يتيسر بالدقة والإتقان.

وَقَدْ آنَرْتُ أَنْ أَدْكُرَ نَمَازِجَ مَنْ تَرْجَمَهُ الْإِمَامُ ابْنُ حَبَّانٍ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ مُصَنَّفٍ؛ لِيَتَعَرَّفَ الْقَارِئُ عَلَى كَيْفِيَّةِ التَّرْجَمَةِ وَطَبِيعَتِهَا عِنْدَ الْأَقْدَمِينَ، وَكَيْفَ انْتَقَلَتِ الْمَعْلُومَاتُ مِنْ مُصَنَّفٍ لآخر.

وأرجو أن أكون قد وفّقت بذلك لخدمة القارئ في تيسير تراجم متكاملة من كُتُبها الأصلية^(٢٨).

* * *

الإمام ابن حبان^(٢٩)

اسمه ونسبه:

أبو حاتم، مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بن أحمد بن حبان التميمي البُستِي السَّجِسْتَانِي، ينتهي نسبه إلى عدنان، فهو أفغاني المولد، عربي الأصل.

مولده ونشأته:

وُلِدَ في مدينة جَبَلِيَّة جنوب غرب عاصمة أفغانستان اليوم تبعد عنها ٦٠٠ كم، يُقال لها: بُسْت، من أحسن المدن، كثيرة الأشجار والأنهار، من أبوين صالحين، على الرغم من أن كل من كتب عنه لم يُشر إلى سنة ولادته، أو إلى والده ووالدته، أو أحدٍ من أقاربه.

فمولده ونشأته في منطقة ذات خصب، تهيأت له الظروف البيئية فيها إلى التفكير للاشتغال بالعلم وتعلّمه.

وكان يسيطر على الحكم في تلك البقعة من الأرض الدولة السامانية نسبةً لمؤسسيها.

طلبه للعلم:

لم يذكر أحدٌ من المترجمين لسيرته، متى بدأ بطلب العلم، إلا الإمام الذهبي حيث قال في ميزان الاعتدال^(٣٠): طلب العلم على رأس الثلاث مئة.

مذهبه الفقهي:

هو شافعي المذهب، كما ذهب إلى ذلك الإمام تقي الدين السبكي فذكره في طبقات الشافعية وابن كثير أيضاً، وكان تلميذاً في الفقه على إمام وقته ابن خزيمة رحمه الله وكان شديد الحبّ له.

وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، حيث قال في المجروحين (١٤/٣) ترجمة مقاتل بن سليمان المفسر: كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كُتُبهم، وكان شبيهاً يُشَبَّه الرَّبِّ بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك في الحديث.

ويظهر حبّه الشديد للإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، في ترجمته له في كتاب الثقات (٣١/٩) حيث قال: قد أخرجنا مناقبه من يوم ولد إلى يوم توفي، في غير الكتاب، فلذلك لم نمنع في ذكر الحكايات المروية في شمائله في هذا الكتاب، لاقتناعنا بما ذكرناه ممّا في ذلك الكتاب، فإن قصدنا في هذا الكتاب الاختصار ولزوم الاقتصار.

(٢٨) استفيدت من مقدمة الأستاذ عبد الله محمد الدرويش لكتاب الاعتقاد للإمام البيهقي (ص ٧٤ - ٧٦).

(٢٩) الأنساب للسمعاني (٣٤٨/١ - ٣٤٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤٩/٥٢ - ٢٥٤) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٤١٥/١) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٥٤ هـ) (ص ١١٢ - ١١٤) وسير أعلام النبلاء (٩٢/١٦ - ١٠٢) والبلدية والنهاية لابن كثير (٢٥٩/١١) ولسان الميزان لابن حجر (١١٢/٥ - ١١٥).

(٣٠) (٥٠٦/٣).

وأبّنه هنا إلى ما أخطأ فيه الداودي في طبقات المفسرين (٣٧٤/١) في ترجمة عبد بن حميد بن نصر الكسبي فقال: حدّث عنه: ابن حبان. وعبد بن حميد توفي سنة ٢٤٩ هـ.

وقدّم عليه في الترجمة فذكره قبله، إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن محمد بن حنبل رحمته المتوفى سنة ٢٤١هـ، حيث قال في ترجمته (١٨/٨): كان حافظاً متقناً، ورعاً فقيهاً، لازماً للورع الخفي، مواظباً على العبادة الدائمة به، أغاث الله جل وعلا أمة محمد صلى الله عليه وآله، وذلك أنه ثبت في المحنة، وبذل نفسه لله تعالى، حتى ضرب بالسياط للقتل، فعصمه الله عن الكفر، وجعله علماً يُقتدى به، وملجأً يُلتجى إليه. وقال في المجروحين (٥٤/١): أروعهم في الدين وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم لهذه الصنّاعة على دائم الأوقات، منهم كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان شديد التّيل من الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمته المتوفى ١٥٠هـ، حيث ذكره في المجروحين، وقال (٦١/٣): صاحب الرأي، كان رجلاً جدلاً، ظاهر الورع، لم يكن الحديث صنّاعته، حدّث بمئة وثلاثين حديثاً، مسانيد ماله حديث في الدنيا غيره أخطأ منها في مئة وعشرين حديثاً، إما أن يكون أقلب إسناده أو غير متنه، من حيث لا يعلم، فلما غلب خطؤه على صوابه، استحقّ ترك الاحتجاج به في الأخبار. ومن جهة أخرى: لا يجوز الاحتجاج به؛ لأنه كان داعياً إلى الإرجاء، والدّاعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه، وأطلقوا عليه القدح، إلا الواحد بعد الواحد، قد ذكرنا ما روي فيه من ذلك في كتاب التنبيه على التّمويه. فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب، غير أني أذكر منها جُملاً يُستدلُّ بها على ما وُراءها.

أقول: ولعلّ ضياع كُتبه رحمه الله بسبب أقواله هذه عن أبي حنيفة رحمه الله؛ لأن سكّان تلك المناطق كانوا على مذهب الإمام أبي حنيفة، من تعصّب جاهل، أو صاحب فتنة، أو غيرها من الأسباب. والله أعلم.

رَحَلَاتُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

عرف تاريخنا الإسلامي بالرحلة لطلب العلم، وقلّما نجد عالماً من علمائنا الأقدمين إلا طوّف البلدان للاستزادة من العلم، واستفادة الفوائد ولو قلّت.

فقد قصد ابن حبان أجلة العلماء في زمانه في قراهم ومُدُنهم القريبة والبعيدة.

فطلّب ذلك منه - وهو صاحبُ الهمة العالية - أن يرحل إلى أكثر من أربعين بلداً من بلدان العالم الإسلامي، وسَمِلَتْ رَحَلَتُهُ: سجستان، وهَرَآة، ومَرو، وسِنج، والصُّغْد، والشَّاش، وبخارى ونسا، ونيسابور، وأَزْغِيَان، وجرْجَان، والرَّي «طهران»، والكُرج، وعسكر مُكْرَم، وتُسْتَر، والأهواز، والأبُلَّة، والبصرة، وواسط، وفم الصُّلَح، وبغداد، والكوفة، ومَكَّة، وسامِراء، والموصل، وسِنْجَار، ونصيبين، وحِرَّان، وكَفَرْتُوْتَا، وسرغا مرطا، والرافقة، والرَّقَّة، ومنبج، وحلب، والمصيصة، وأنطاكية، وطرسوس، وأذنة، وحمص، وحمّاة، ودمشق، وبيروت، وصيدا، وصور، والرَّملة، وعسقلان، وبيت المقدس، وطبرية، ومصر، وغيرها.

وبلغ مجموع شيوخه في هذه الرحلة أكثر من ألفي شيخ، حيث قال في مقدّمته للتقاسيم والأنواع: لعلنا قد كتبتنا عن أكثر من ألفي شيخ من الشّاش إلى الإسكندرية.

أقواله في بعض شيوخه:

- قال في روضة العقلاء (٢٢٩): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاجِك، عَابِدٌ كَانَ بِهَرَآة.

- قال في التقاسيم والأنواع (٦١٢٥): أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى [المعروف بِعَبْدَانَ الْأَهْوَازِي الْجَوَالِيقِي] بِعَسْكَر مُكْرَم - وَكَانَ عَسِيراً نَكِداً.

- قال في الثّقات^(٣١): أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُشْنَى بْنِ يَحْيَى بْنِ عَيْسَى بْنِ هَلَالِ التِّمِيمِي، أَبُو يَعْلَى، مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِل، مِنْ

المتقنين في الروايات، والمواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعات، مات سنة سبع وثلاث مئة.

- قال في الجرحين^(٣٢): ما رأيت على وجه الأرض من يُحسن صناعة السنن، ويحفظ الصَّحاح بألفاظها، ويقوم بزيادة كل لفظة تزداد في الخبر ثقةً، حتَّى كأن السنن كلها نُصب عينيه، إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة - رحمه الله عليه - فقط.

وقال في الثقات^(٣٣): محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، أبو بكر، مات ليلة السبت بعد العشاء الآخرة، الخامس من ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، ودفن يوم السبت بعد الأولى، وله ثمان وثمانون سنة، وكان رحمه الله أحد أئمة الدنيا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً، حتَّى تكلم في السنن بإسنادٍ لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر، والدين الشديد، إلى أن تُؤيَّ رحمه الله، اعتل ليلة الأربعاء، ومات ليلة السبت.

- وقال في الثقات^(٣٤): محمد بن عبيد الله بن الفضيل الكلاعي، أبو الحسن، من أهل حمص، وكان راهباً من المسلمين، كتبنا عنه نسخاً حسناً، وكان يُعرف بابن الفضيل.

- وقال في الثقات^(٣٥): محمد بن المعافى بن أبي حنظلة بن أحمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبد الله العابد، من أهل صيدا، ما شرب الماء ثمان عشرة سنة، إنما كان يفطر على حسيات^(٣٦)، كان ذاك طعامه وشرابه، كتبنا عنه أشياء مستقيمة.

- وقال في الثقات^(٣٧): محمد بن عبد الله بن الجنيد، من أهل بستان، كتبنا عنه نسخاً حسناً، مات سنة أربع أو ثلاث وثلاث مئة، وكان شيخاً صالحاً.

نشره للعلم وتلاميذه:

قال الحاكم: كانت الرحلة إليه لسماع كُتبه.

وقال مسعود السجزي: وَقَفَ كُتْبُهُ فِي دَارٍ، فَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَهَابِهَا مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَانِ، ضَعْفُ أَمْرِ السُّلْطَانِ، وَاسْتِيْلَاءُ الْمَفْسِدِينَ.

ونذكر من تلامذته:

١ - الأديب أبا عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي، صاحب التصانيف الكثيرة، المتوفى سنة ٣٨٢هـ.

٢ - الإمام الحافظ عَلم الجهابذة أبا الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

٣ - الإمام الحافظ محدث الإسلام أبا عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن مُنده العبدى الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

٤ - الشاعر أبا الفتح البُستي علي بن محمد الكاتب، المتوفى سنة ٤٠١هـ. وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور كما

(٣٢) (٩٣/١) وعنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (٤٥٢).

(٣٣) (١٥٦/٩).

(٣٤) (١٥٥/٩).

(٣٥) (١٥٥/٩). وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٥٦): أخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنا علي بن محمد البحاثي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد، أنا

أبو حاتم محمد بن حبان، حدثنا محمد بن المعافى العابد بصيدا، حدثنا هشام بن عمار بحديث ذكره. قال أبو حاتم: لم يطعم محمد بن المعافى ثمان عشرة سنة من طيبات الدنيا شيئاً، غير الحسو عند إفطاره.

(٣٦) تحرف في المطبوع إلى: (حياة). ومعناه: أنه كان يشرب القليل من الماء.

(٣٧) (١٥٥/٩ - ١٥٦).

في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (٤٣/١٦٣): أكثر عن أبي حاتم محمد بن حبان البستي، وأهل عصره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: سمع الكثير من أبي حاتم بن حبان.

٥- العالم الرَّحَّال الحافظ أبا علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الخالدي الهروي، المتوفى سنة ٤٠١ هـ أو ٤٠٢ هـ. وهو متهم.

٦- الإمام الحافظ أبا عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ.

٧- الواعظ المُفسِّر الأديب الشاعر أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ.

٨- المُحدِّث أبا معاذ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن علي بن رزق المزكي السجستاني، المتوفى سنة ٤٢٤ هـ.

٩- المُحدِّث أبا الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني، راوي كتاب التقاسيم. وخلق كثيرٌ سواهم.

براعته في العلوم:

كان ابن حبان صاحب فنون، وذكاء مُفَرِّط، وحفظ واسع إلى الغاية، فقد كان فقيهاً وقاضياً، مُحدِّثاً، أديباً مُؤدِّباً، عالماً بالعربية لغوياً، عالماً بالطب والنجوم.

مناصبه:

ولي القضاء مدة في أكثر من مدينة، منها نسا وسمرقند.

مُحَنِّتُهُ:

أُثِّمَ من خُصُومِهِ في حياته بِالْفَاطِ وَوَقَعَتْ مِنْهُ، لَمْ تُفْهَمْ بِشَكْلِهَا الصَّحِيح، فَأُصِيبَ بِنَكَبَاتٍ مُتتَالِيَةٍ مِنَ الْمُحِيطِينَ بِهِ، بِمَّا جَعَلَهُ يُؤْثِرُ الْعِزْلَةَ وَتَحْتَبُ النَّاسَ كَافَّةً. حَيْثُ ذَكَرَ الْأَسْبَابَ الَّتِي تُوجِبُ الْإِعْتِزَالَ عَقِبَ رَقْمِ (٢٤٠) فَقَالَ: «وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي يُوجِبُ الْإِعْتِزَالَ مِنَ الْعَالَمِ كَافَّةً: فَهُوَ مَا عَرَفْتُهُمْ بِهِ مِنْ وُجُودِ دَفْنِ الْخَيْرِ، وَنَشْرِ الشَّرِّ، يَدْفِنُونَ الْحَسَنَةَ، وَيُظْهِرُونَ السَّيِّئَةَ. فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ عَالِماً بِدَعْوِهِ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلاً بِعَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُمْ حَسَدُهُ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ حَقَرُهُ، وَإِنْ نَطَقَ قَالُوا: مَكْتَارٌ، وَإِنْ سَكَتَ قَالُوا: غِيٌّ، وَإِنْ قَدَّرَ قَالُوا: مُقَتَّرٌ، وَإِنْ سَمَحَ قَالُوا: مُبَدَّرٌ. فَالْتَّادِمُ فِي الْعَوَاقِبِ، الْمَحْطُوطُ عَنِ الْمَرَاتِبِ، مَنْ اعْتَرَّ بِقَوْمٍ هَذَا نَعْتُهُمْ، وَغَرَّهَ نَاسٌ هَذِهِ صِفَتُهُمْ».

مؤلفاته:

له الكثير من المؤلفات الكبيرة المهمة، منها:

١- كتاب التقاسيم والأنواع المعروف بالصحيح.

٢- كتاب الثقات. وقال في آخره: تُمْلِي بعد هذا كتاب الضعفاء.

٣- كتاب معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. فرغ من قراءته سنة ٣٢٣ هـ.

٤- مشاهير علماء الأمصار.

٥- روضة العقلاء.

كتبه المفقودة:

قال مؤرّخ بغداد الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع^(٣٨):

ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها: مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرة بأساميها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا، ولا معروفة عندنا، وأنا أذكر منها ما أستحسنه، سوى ما عدلت عنه واطّرحته، فمن ذلك:

كتاب الصحابة، خمسة أجزاء. كتاب التابعين، اثني عشر جزءاً. كتاب أتباع التابعين، خمسة عشر جزءاً. كتاب تبع الأتباع، سبعة عشر جزءاً. كتاب تباع التباع، عشرون جزءاً. كتاب الفصل بين النقلة، عشرة أجزاء. كتاب علل أوهام أصحاب التواريخ، عشرة أجزاء. كتاب علل حديث الزهري، عشرون جزءاً. كتاب علل حديث مالك بن أنس، عشرة أجزاء. كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه، عشرة أجزاء. كتاب علل ما أسند أبو حنيفة، عشرة أجزاء. كتاب ما خالف الثوري شعبة، ثلاثة أجزاء. كتاب ما خالف شعبة الثوري، جزآن. كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل خراسان، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل العراق من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة، جزآن. كتاب ما عند سعيد عن قتادة، وليس عند شعبة عن قتادة، جزآن. كتاب غرائب الأخبار، عشرون جزءاً. كتاب ما أغرب الكوفيون على البصريين، عشرة أجزاء. كتاب ما أغرب البصريون على الكوفيين، ثمانية أجزاء. كتاب من يُعرف بالأسامي، ثلاثة أجزاء. كتاب أسامي من يُعرف بالكنى، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصل والوصل، عشرة أجزاء. كتاب التمييز بين حديث النضر الحداني والنضر الحزاز، جزآن. كتاب الفصل بين حديث منصور ومنصور بن زاذان، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي، جزء. كتاب موقوف ما رُفع، عشرة أجزاء. كتاب آداب الرّحالة، جزآن. كتاب ما أسند جُنادة عن عُبادَة، جزء. كتاب الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد، جزء. كتاب ما جُعِلَ عبدُ الله بن عمر عبيد الله بن عمر، جزآن. كتاب ما جُعِلَ شيبان سفيان، أو سُفيان شيبان، ثلاثة أجزاء. كتاب مناقب مالك بن أنس، جزآن. كتاب مناقب الشافعي، جزآن. كتاب المعجم على المدن، عشرة أجزاء. كتاب المقلّين من الشاميّين، عشرة أجزاء. كتاب المقلّين من أهل الحجاز، عشرة أجزاء. كتاب المقلّين من أهل العراق، عشرون جزءاً. كتاب الأبواب المتفرقة، ثلاثون جزءاً. كتاب الجمع بين الأخبار المتضادة، جزآن. كتاب وصف المُعدّل والمُعَدّل، جزآن. كتاب الفصل بين أخبارنا وحدثنا، جزء. كتاب أنواع العلوم وأوصافها، ثلاثون جزءاً. ومن آخر ما صنف: كتاب الهداية إلى علم السنن، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر مَنْ يتفرّد بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه، بما يُعرف من نسبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقّظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، وإن عارضه خبرٌ آخر ذكره، وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما، حتّى يُعلّم ما في كل خبرٍ من صناعة الفقه والحديث معاً، وهذا من أنبل كتبه وأعزّها.

سألت مسعود بن ناصر، فقلت له: أكلُّ هذه الكتب موجودة عندكم، ومقدورٌ عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنما يُوجد منها الشيء اليسير، والتّرزُّ الحقيق. قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبّل كُتُبُه ووقفها وجمعها في دارٍ رسمها بها، فكان

السَّبَبُ في ذهابها مع تناول الزمان: ضعف أمر السلطان، واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد. قال أبو بكر: مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر لها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلدوها أحرازهم، ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لحلّ العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به. والله أعلم.

وقد ذَكَرَ في هذا الكتاب عدداً من كتبه:

- ١- كتاب التَّوَكُّل. عقب رقم (٥٠٧).
- ٢- كتاب الثِّقَّةِ بِاللَّهِ. عقب رقم (٤١٠).
- ٣- كتاب حِفْظِ اللِّسَان. عقب رقم (١١٧).
- ٤- كتاب السَّخَاءِ والبذل. عقب رقم (٧٦٢).
- ٥- كتاب العَالِمِ وَالْمُتَعَلِّم. عقب رقم (٨٢).
- ٦- كتاب الفَصْلِ بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ. عقب رقم (٧٤٤).
- ٧- كتاب فصول السنن. عقب رقم (٦٨٢).
- ٨- كتاب مَحَجَّةِ الْمُرِيدِينَ. عقب رقم (٥١).
- ٩- كتاب مراعاة الأخوان. عقب رقم (٥٩٨).
- ١٠- كتاب مُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ. ذكره في موضعين، عقب رقم (٢٦٧ و ٦١٧).
- ١١- كتاب الْوَدَاعِ وَالْفِرَاق. عقب رقم (٣٤٤).

وفاته:

توفي في سجستان بجوار مدرسته وخزانة كتبه ليلة الجمعة لثمان ليالٍ بقين من شوال سنة ٣٥٤هـ، ودفن في داره بمدينة بُسْت.

رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَعْلَى مَقَامُهُ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ.

تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ ابْنِ حَبَّانٍ في

تاريخ دمشق

تصنيف: ناصرِ السُّنَّةِ، حُجَّةِ الْحَقَّانِ، مُؤَرِّخِ الشَّامِ
أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عَسَاكِرِ الدَّمَشْقِيِّ

قال (٣٩): مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانٍ بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد^(٤٠)، ويقال: ابن معبد بن هُدْبَةَ بن مرة

بن سعد بن يزيد بن مرة بن يزيد بن عبد الله ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو حاتم التميمي البستي. أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الرَّحَّالِينَ، وَالْمُصَنِّفِينَ الْمُحْسِنِينَ.

سَمِعَ يَدْمَشْقَ: أَبَا سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ قَبِيصٍ، وَجَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَاصِمٍ، وَأَبَا الْحَسَنِ بْنَ جَوْصَا، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ السَّجِسْتَانِيَّ، وَسَالِمَ بْنَ مُعَاذِ التَّمِيمِيِّ، وَحَاجِبَ بْنَ أَرْكِينَ الْفَرَّغَانِيَّ.

وروى عنهم، وعن: عبد الله بن محمد بن سلم المَقْدِسِيِّ، وأبي يعلى الْمُؤَصِّلِيِّ، والحسن بن سفيان، وأحمد بن الحسن الصوفي، وأبي خليفة الجُمَحِيِّ، وأبي بكر ابن خُزَيْمَةَ، وأبي العباس السَّرَّاجَ، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ، ومحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن الفضل الحمصي، وعمر بن سعيد بن سنان المُنْبِجِيِّ، وَمَكْحُولَ الْبَيْرُوتِيِّ، ومحمد بن المعافى الصَّيْدَاوِيِّ، ومحمد بن إدريس الأنصاري الهروي، وخلق كثير سواهم.

روى عنه: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهُرَوِيُّ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سلمة الحنبلي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور النوقاني، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن محمد بن رزق السَّجِسْتَانِيَّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الرَّوَزَرِيِّ.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر شفاهاً، أنبأنا الحسن بن أحمد الحافظ السمرقندي بنيسابور قراءةً عليه، أنبأنا عبد الله بن محمد النيسابوري، أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ في كتاب سمرقند قال: محمد بن معاذ بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن مرة بن هذبة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التميمي، أبو حاتم البستي. حَدَّثَنِي بِنَسْبِهِ: النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِطَّاطُ الْبَسْتِيُّ بُوَسْتُ.

قال الإدريسي: وكان أبو حاتم على قضاء سمرقند مدةً طويلة، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطب، والنجوم، وفنون العلوم، ألف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة في كل فن، وفقه الناس بسمرقند، وبنى بها الأمير المظفر بن أحمد بن نصر بن أحمد بن سامان ضُفَّةً لأهل العلم، خصوصاً لأهل الحديث، ثم تَحَوَّلَ أَبُو حَاتِمٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ إِلَى بُسْتِ، ومات بها، روى عن: الحسن بن سفيان، وأبي خليفة، وهذه الطبقة من الخراسانيين والعراقيين والشاميين والحجازيين.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال، وكان قَدِمَ نِيسَابُورَ، فسمع من عبد الله بن شيرويه، ثم إنه دخل العراق، فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه، وبالأهواز، وبالموصل، وبالجيزة، وبالشام، وبمصر، وبالحجاز، وكتب بِهَرَّاءَ، ومرو، وُبُخَّارَى، ورحل إلى عمر بن محمد بن بُجَيْرٍ، وأكثر منه، ثم صَنَّفَ، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند، وغيرها من المدن بخراسان، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين، فأقام بنيسابور، وبنى الخانقاه في باغ الوازنين المنسوب إليه، فبقي بنيسابور، وقرأ عليه جملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين، وانصرف إلى وطنه بيست، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته.

قرأت على أبي محمد بن حمزة، عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد (ح).

وأخبرنا أبو القاسم ابن السوسي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن يونس بن محمد، أنبأنا أبو زكريا (ح).

وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن سلامة، أنبأنا أبو الفرج الإسفراييني، أنبأنا رشاً بن نظيف، قالاً: حدثنا عبد الغني بن سعيد، قال في باب البُستِيِّ، قال: ومنهم أبو حاتم محمد ابن حَبَّان البستي، عن أبي خليفة، وأبي يعلى، وغيرهما، مات بعد الستين والثلاث مئة.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر الخطيب قال: محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي، نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند مدة، وكان قد سافر الكثير، وسمع، وصنّف كتباً واسعة، وحدث عن: أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، والحسن بن سفيان النسوي، وأبي يعلى الموصلي، وأبي بكر ابن خزيمة، ومحمد ابن إسحاق السراج النيسابوريين، وغيرهم من أهل خراسان، والعراق، والشام، ومصر، وكان ثقةً ثباتاً فاضلاً فهماً.

وذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بَعْنَجَار نَسَبُهُ، فقال: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن سعيد بن سَهيد^(٤١) التميمي، - ووافقه غيره على ذلك إلى معبد -، ثم قال: ابن هذبة بن مرة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن مأكولا، قال في باب البستي بالسين المهملة: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، حافظٌ جليلٌ، كثير التصانيف، حدث عن: أبي خليفة، وأبي يعلى، وغيرهما. وقال في موضع آخر: أما حَبَّان - بكسر الحاء - : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن سعيد بن سَهيد^(٤٢)، أبو حاتم التميمي البستي، نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند، سافر كثيراً، وسمع، وصنّف كتباً كثيرة، وحدث عن: أبي خليفة، والحسن بن سفيان، وأبي يعلى الموصلي، وخلق كثير، وكان من الحفاظ الأثبات، وهو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ بن سعيد بن سَهيد^(٤٣) بن هذبة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو حاتم ابن حبان قال: ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من أسبيجان إلى الإسكندرية.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي - وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي - فقال: كان لعمر بن سعيد بن سنان المنبجي ابنٌ رَحَلٌ في الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ، وهذا تصنيفه، وأساء القول في أبي حاتم. قال الحاكم: أبو حاتم كبيرٌ في العلوم، وكان يحسد بفضله وتقدمه.

قرأت بِحَظِّ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأنبأنا أبو المعمر الأنصاري عنه، قال: سمعت أبي يقول: أنكروا على أبي حاتم ابن حبان، قوله: «التَّبَوُّةُ: العلم، والعمل». فحكموا عليه بالزندقة، وهَجَرَهُ، وَكُتِبَ فِيهِ إِلَى الخليفة، فكتب بقتله، وسمعت غيره يقول: لذلك خرج إلى سمرقند.

أنبأنا أبو القاسم النسيب، حدثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدريندي، أنبأنا محمد بن أبي بكر

(٤١) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٤٢) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٤٣) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

الحافظ بُخَارِي قال: مات أبو حاتم محمد بن حبان البستي بسجستان في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الفقيه أحمد بن محمد بن سهل^(٤٤) الطَّبَّسي يقول: توفي الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان ليلة الجمعة لثمان ليالٍ بَقِيْنَ من شَوَّال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة بمدينة بُسْت.

أنبأنا أبو نصر ابن القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله فذكره، وزاد: ودفن بِقُرْبِ داره، التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ومسكنُ الغرباء الذين يقيمون بها، من أهل الحديث والمُتَفَقِّهَةِ منهم، وله جَرَايَاتُ يستنفقونها من داره، وفيها خِزَانَةُ كُتُبِهِ، في يدي وَصِيٍّ سَلَّمَهَا إِلَيْهِ، لِيَبْذُلَهَا لِمَنْ يَرِيدُ نَسْخَ شَيْءٍ مِنْهَا، من غير أن يُخْرِجَهَا مِنْهَا، شَكَرَ اللَّهُ لَهُ عَنَايَتَهُ فِي تَصْنِيفِهَا، وَأَحْسَنَ مَثُوبَتَهُ عَلَى جَمِيلِ نِيَّتِهِ فِي أَمْرِهَا، بِفَضْلِهِ وَرَأْفَتِهِ.

* * *

ترجمة الإمام ابن حبان في معجم البلدان للأديب النحوي المؤرخ ياقوت الحموي

قال^(٤٥): أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهِيدٍ^(٤٦) التميمي، كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بِعَنْجَارٍ، ووافقه غيره إلى مَعْبَدٍ، ثم قال: ابن هُدْبَةَ بن مَرَّة بن سعد بن بن يزيد بن مَرَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرَّ بن أُدُّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، الإمام العلامة الفاضل المتقن، كَانَ مَكْثَرًا من الحديث والرحلة والشيخوخ، عَالِمًا بِالْمَنْ وَالْأَسَانِيدِ، أَخْرَجَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ مَا عَجَزَ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيفَهُ تَأَمَّلَ مُنْصِفٍ عِلْمٍ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ بَحْرًا فِي الْعُلُومِ، سَافَرَ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَأَذْرَكَ الْأَيْمَةَ وَالْعُلَمَاءَ وَالْأَسَانِيدَ الْعَالِيَةَ، وَأَخَذَ فِقْهَ الْحَدِيثِ وَالْفَرَضِ عَلَى مَعَانِيهِ عَنْ إِمَامِ الْأَيْمَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَلَا زَمَهُ وَتَلَمَّذَ لَهُ، وَصَارَتْ تَصَانِيفُهُ عُدَّةً لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ غَيْرَ أَنَّهَا عَزِيزَةٌ الْوُجُودِ.

سَمِعَ يَبْلَدُهُ بُسْت: أَبَا مُحَمَّدٍ^(٤٧) إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، وَأَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ الْبُسْتِيِّ.

وَبَهْرَاءَ: أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ^(٤٨) الدارمي.

وَبِمَرْوَةٍ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٤٩)، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيِّ، وَأَبَا يَزِيدَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ

(٤٤) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد بن محمد بن علي). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٢/١٦): شيخ الشافعية، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن سهل الطَّبَّسي، تلميذ الإمام أبي إسحاق المروزي. روى عن: ابن خزيمة، ويحيى بن صاعد، وغيرهما. وله تعليقة عظيمة في المذهب في نحو ألف جزء. روى عنه: الحاكم، وأرخ موته في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة.

(٤٥) (٤١٥/١).

(٤٦) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٤٧) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد). انظر روضة العقلاء (٧١).

(٤٨) تحرف في المطبوع إلى: (سعد). لم أجد له ترجمة، ولكن روى عنه ابن حبان في الصحيح (٣٧٩٢). وعثمان بن سعيد الدارمي علامة معروف.

(٤٩) لعله: الحافظ الجَوْد، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم المروزي. مات سنة ٣٠٦ هـ. انظر السير (٣١١/١٤).

وبقرية سنج: أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، وأبا عبد الله محمد بن نصر ابن نَوْفَل^(٥١) الهَوْزَقَانِي.

وبالصُّغْد بِمَا وَرَاءَ التُّهْر: أبا حفص عمر بن محمد بن بُجَيْر^(٥٢) الهمداني.

وَبَسَا: أبا العباس الحسن بن سفيان الشيباني، ومحمد بن عمر بن يوسف، ومحمد ابن محمود بن عدي النسويين.

وَبَنَسَابُور: أبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّرَّاج الثَّقَفِي، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شَيْرَوَيْه الأَسَدِي^(٥٣).

وبأَرْغِيَان: أبا عبد الله محمد بن المُسَيَّب بن إسحاق الأَرْغِيَانِي.

وَبِجْرَجَان: عِمْرَان بن موسى بن مجاشع، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوَزَّان الجرجانيين.

وَبِالرِّي: أبا القاسم العبَّاس بن الفضل بن شاذان^(٥٤) المقرئ، وعلي بن الحسن بن سلم^(٥٥) الرَّازِي.

وَبِالْكِرَج^(٥٦): أبا عُمارة أحمد بن عُمارة بن الحجاج الحافظ^(٥٧)، والحسين بن إسحاق الأصبهاني.

وَبِعَسْكَر مُكْرَم: أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الجَوْلَيْقِي المعروف بعَبْدَان الأَهْوَازِي^(٥٨).

وَبِتَسْتَر: أبا جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير الحافظ.

وَبِالْأَهْوَاز: أبا العباس محمد بن يعقوب الخطيب.

وَبِالْأُبُلَّة: أبا يعلى محمد بن زهير، والحسين بن أحمد^(٥٩) بن بسطام الأبلتين.

وَبِالْبَصْرَة: أبا خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحِي، وأبا يحيى زكريا بن يحيى الساجي، وأبا سعيد عبد الكبير^(٦٠) بن عمر

الْحَطَّابِي.

وَبِوَأَسَط: أبا محمد جعفر بن أحمد بن سِنَان القُطَّان، والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر^(٦١).

وَبِفَم^(٦٢) الصَّلَح: عبد الله بن قَحْطَبَة بن مرزوق الصَّلَحِي.

(٥٠) تحرف في المطبوع إلى: (المديني). وهو الإمام المحدث، الثقة العالم، محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن مئى الخالدي الْمَرْوَزِي الْمَرْوَاهَانِي، مات سنة ٣١٣ هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٥٣٢/١٤).

(٥١) تحرف في المطبوع إلى: (ترقل).

(٥٢) تحرف في المطبوع إلى: (يحيى).

(٥٣) تحرف في المطبوع إلى: (الأزدي). وهو قرشي مُطَّلَبِي نيسابوري. انظر سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٤).

(٥٤) تحرف في المطبوع إلى: (عاذان). روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٢١٦٤ و ٤٥٧١).

وذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤ و ٣٦٤) أنه مات سنة ٣١٠ هـ.

(٥٥) تحرف في المطبوع إلى: (مسلم). وهو الحافظ العالم الثبت أبو الحسن الأصبهاني، توفي بالرِّي سنة ٣٠٩ هـ. سير أعلام النبلاء (٤١١/١٤).

(٥٦) الكِرَج: مدينة بين همدان وأصبهان.

(٥٧) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٥٩٠). وانظر الثقات (٣٦٩/٨).

(٥٨) مات سنة ٣٠٦ هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٦٨/١٤ -).

(٥٩) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وغيره.

(٦٠) تحرف في المطبوع إلى: (الكريم).

(٦١) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٦٢) تحرف في المطبوع إلى: (بقم).

وبنهر سائس - قرية من قرى واسط - : خلاّد بن محمد بن خالد الواسطي^(٦٣).

وبنغداد: أبا العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي، وأبا أحمد الهيثم بن خلف الدوري، وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

وبالكوفة: أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلي^(٦٤).

وبمكة: أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه صاحب كتاب الأشراف في اختلاف الفقهاء، وأبا سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي.

وبسامرا: علي بن سعيد العسكري عسكر سامرا.

وبالموصل: أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وهارون بن المسكين البلدي، وأبا جابر زيد بن علي بن عبد العزيز بن حيّان الموصلي، وروح بن عبد المجيب^(٦٥) الموصلي.

وببلد سنجار: علي بن إبراهيم بن الهيثم الموصلي^(٦٦).

وبنصيبين: أبا السري هاشم بن يحيى النصيبيني^(٦٧)، ومسدد بن يعقوب بن إسحاق القلوسيّ^(٦٨).

وبكفرنوئا^(٦٩) - من ديار ربيعة - : محمد بن الحسين بن أبي معشر السلمي.

وبسرغامرطا^(٧٠) - من ديار مضر - : أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله^(٧١) بن مسرح الحرّاني.

وبالرافقة: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي^(٧٢).

وبالرقّة: الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان.

وبمنبج: عمر بن سعيد بن سنان الحافظ، وصالح بن الأصبع بن عامر التنوخي^(٧٣).

وبحلب: علي بن أحمد بن عمران الجرجاني^(٧٤).

وبالمصيصة: أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي^(٧٥).

وبأنطاكية: أبا علي وصيف بن عبد الله الحافظ.

(٦٣) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٤٦٠٣).

(٦٤) مات سنة ٣١٣ هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٤٣٦/١٤ -).

(٦٥) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٤٦٥٥) وزاد (٤٩٢٩): أبو صالح. ومثاه رقم (٣٢٠٦): روح بن عبد المجيد.

(٦٦) روى عنه في الصحيح رقم (٤٧٠٠).

(٦٧) روى عنه في الصحيح رقم (١٤٣٧).

(٦٨) تحرف في المطبوع إلى: (الفلوسي). روى عنه في الصحيح رقم (٣٧٧٣). وانظر الثقات (٢٨٦/٩).

(٦٩) تحرف في المطبوع إلى: (كفرنوئا). وهي قرية كبيرة من أعمال الجزيرة. معجم البلدان (٤٦٨/٤).

(٧٠) قرية بالجزيرة. معجم البلدان (٢١٢/٣).

(٧١) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الله). ستأتي ترجمته رقم (٤٤).

(٧٢) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٢٩٣٢).

(٧٣) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٣٧٢٧).

(٧٤) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٧٥) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

وَبَطْرُسُوسَ: محمد بن يزيد الرزقي^(٧٦)، وإبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي.

وَبَأَذَنَة: محمد بن علاّن الأذني^(٧٧).

وَبَصِيدَاء: محمد بن المعافى^(٧٨) بن سليمان الصيداوي.

وَبَيْرُوت: محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي المعروف بمكحول.

وَبِحْمَص: محمد بن عبيد الله بن الفضيل^(٧٩) الكلاعي الراهب.

وَبِدْمَشَق: أبا الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء الحافظ، وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري، وأبا العباس حاجب بن أركين الفرغاني الحافظ.

وَبِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ: عبد الله بن محمد بن سلم^(٨٠) المقدسي الخطيب.

وَبِالرَّمْلَة: محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني.

وَبِمَصْرَ: أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، وسعيد بن داود بن وردان المصري، وعلي بن الحسين بن سليمان المعدل^(٨١).

وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم.

روى عنه: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله بن مندة الأصبهاني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار الحافظ البخاري^(٨٢)، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي الهروي^(٨٣)، وأبو مسلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي، وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي، والحسن بن منصور الأسفيجاني، والحسن بن محمد بن سهل الفارسي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزورني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله ابن خُشْنَام الشَّروطي، وجماعة كثيرة لا تحصى.

أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني إذناً، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحامي، عن أبي عثمان سعيد البُحْثري قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، صنَّف فخرَجَ له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق له، ووليَّ القضاء بسمرقند وغيرها من المَدُن، ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤هـ، وحضرناه يوم الجمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث، نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنّاً فقال: اسْتَمَل. فقلت: نعم، فاسْتَمَلْتُ عليه، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطنه، وكانت الرحلة بخُرَّاسان إلى مصنفاته.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شفاهاً قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذناً، عن أبي بكر أحمد

(٧٦) في المطبوع: (الدري). روى عنه ابن حبان في الصحيح (٦٦٩ و ٩٣٦ و ١٦٨٥).

(٧٧) أكثر عنه في الصحيح.

(٧٨) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن أبي المعافى). وانظر ترجمته في الثقات لابن حبان (١٥٥/٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/٥٦ -) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات

٣٠١ - ٣٣٥هـ) (ص ٣٣٥).

(٧٩) تحرف في المطبوع إلى: (الفضل). انظر ترجمته في الثقات لابن حبان (١٥٥/٩).

(٨٠) تحرف في المطبوع إلى: (مسلم). انظر ترجمته رقم (٦٥).

(٨١) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٨٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٧/٣٠٤).

(٨٣) انظر سير أعلام النبلاء (١٧/١١٤).

بن علي بن ثابت كتابته قال: وَمِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَكْثُرُ مَنَافِعُهَا إِنْ كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ مَا تَرْجَمُهَا بِهِ وَاضِعُهَا، مُصَنَّفَاتُ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبَّانِ الْبُسْتِيِّ الَّتِي ذَكَرَهَا لِي مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرِ السَّجَزِيِّ وَوَقَفَنِي عَلَى تَذَكُّرِ بِأَسْمَائِهَا، وَلَمْ يُقَدِّرْ لِي الْوُصُولُ إِلَى النَّظَرِ فِيهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ بَيْنَنَا وَلَا مَعْرُوفَةٍ عِنْدَنَا، وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْهَا مَا اسْتَحْسَنْتُهُ سِوَى مَا عَدَلْتُ عَنْهُ وَاطَّرَحْتُهُ: فَمِنْ ذَلِكَ: كِتَابُ الصَّحَابَةِ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ التَّابِعِينَ اثْنَا عَشَرَ جُزْءًا، وَكِتَابُ اتِّبَاعِ التَّابِعِينَ حَمْسَةَ عَشَرَ جُزْءًا، وَكِتَابُ تَبِعِ الْإِتْبَاعِ سَبْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا، وَكِتَابُ تَبَاعِ التَّبَعِ عَشْرُونَ جُزْءًا، وَكِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ النِّقْلَةِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ عِلَلِ أَوهَامِ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ عِلَلِ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَشْرُونَ جُزْءًا، وَكِتَابُ عِلَلِ حَدِيثِ مَالِكٍ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ عِلَلِ مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمِثَالِهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ عِلَلِ مَا اسْتَنْدَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ مَا خَالَفَ الثَّوْرِيُّ شُعْبَةَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ مَا انْفَرَدَ فِيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنَ السُّنَنِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ مَا انْفَرَدَ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ مِنَ السُّنَنِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ مَا عِنْدَ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَلَيْسَ عِنْدَ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ جُزْآنٍ، وَكِتَابُ غَرَائِبِ الْأَخْبَارِ عَشْرُونَ جُزْءًا، وَكِتَابُ مَا أَغْرَبَ الْكُوفِيُّونَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ مَا أَغْرَبَ الْبَصْرِيُّونَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ أَسَامِيٍّ مِنْ يُعْرَفُ بِالْكُنَى ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ كُنَى مَنْ يَعْرِفُ بِالْأَسَامِيٍّ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ حَدِيثِ النَّضْرِ الْحُدَّانِيِّ وَالنَّضْرِ الْحَزَّازِيِّ جُزْآنٍ، وَكِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ حَدِيثِ أَشْعَثِ بْنِ مَالِكٍ وَأَشْعَثِ بْنِ سُورٍ جُزْآنٍ، وَكِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ حَدِيثِ مَثُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَمَنْصُورِ بْنِ رَاذَانَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ مَكْحُولِ الشَّامِيِّ وَمَكْحُولِ الْأَزْدِيِّ جُزْءًا، وَكِتَابُ مَوْقُوفٍ مَا رُفِعَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ آدَابِ الرِّجَالِ جُزْآنٍ، وَكِتَابُ مَا أُسْنَدَ جُنَادَةَ عَنْ عُبَادَةَ جُزْءًا، وَكِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ حَدِيثِ نُورِ بْنِ يَزِيدَ وَنُورِ بْنِ زَيْدَ جُزْءًا، وَكِتَابُ مَا جَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عِبِيدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جُزْآنًا، وَكِتَابُ مَا جَعَلَ شَيْبَانَ سَفْيَانَ أَوْ سَفْيَانَ شَيْبَانَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ مَنَاقِبِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ جُزْآنًا، وَكِتَابُ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ جُزْآنًا، وَكِتَابُ الْمُعْجَمِ عَلَى الْمُدُنِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ الْمُقْلَلِينَ مِنَ الْحَاجَزِيِّينَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ الْمُقْلَلِينَ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ عَشْرُونَ جُزْءًا، وَكِتَابُ الْأَبْوَابِ الْمُتَفَرِّقَةِ ثَلَاثُونَ جُزْءًا، وَكِتَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَضَادَّةِ جُزْآنًا، وَكِتَابُ وَصْفِ الْمَعْدَلِ وَالْمَعْدَلِ جُزْآنًا، وَكِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ حَدَّثِنَا وَأَخْبَرْنَا جُزْءًا، وَكِتَابُ وَصْفِ الْعُلُومِ وَأَنْوَاعِهَا ثَلَاثُونَ جُزْءًا.

وَكِتَابُ الْهَدَايَةِ إِلَى عِلْمِ السُّنَنِ فَصَدَ فِيهِ إِظْهَارُ الصَّنَاعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا: صِنَاعَةُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، يَذْكُرُ حَدِيثًا وَيُتْرَجِّمُ لَهُ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَنْ يَتَفَرَّدُ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ، وَمَنْ مَقَارِيْدُ أَيِّ بَلَدٍ هُوَ، ثُمَّ يَذْكُرُ كُلَّ اسْمٍ فِي إِسْنَادِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى شَيْخِهِ بِمَا يُعْرَفُ مِنْ نَسَبِهِ وَمَوْلَاهُ وَمَوْتِهِ وَكُنْيَتِهِ وَقَبِيلَتِهِ وَفَضْلِهِ وَتَقِيُّظِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَا فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ فَإِنْ عَارَضَهُ خَبَرٌ ذَكَرَهُ وَجَعَ بَيْنَهُمَا وَإِنْ تَضَادَّ لَفْظُهُ فِي خَبَرٍ تَلَطَّفَ لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِي كُلِّ خَبَرٍ مِنْ صِنَاعَةِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ مَعًا، وَهَذَا مِنْ أَنْبَلِ كُتُبِهِ وَأَعَزَّهَا.

قال أبو بكر الخطيب: سألت مسعود بن ناصر - يعني: السَّجَزِيَّ - فقلت له: أكلُّ هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقيق. قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبَّلَ كُتُبَهُ ووقفها وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد. قال الخطيب: ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يُكثَرَ بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويجلِّدوها إحرازاً لها، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد بمحلِّ العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به، والله أعلم.

قال الإمام تاج الإسلام^(٨٤): وَحَصَلَ عِنْدِي مِنْ كُتُبِهِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ سَمَاعًا كِتَابُ الْقَاسِمِ وَالْأَنْوَاعِ خَمْسَةُ مُجَلَّدَاتٍ قَرَأْتُهَا عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الشَّحَامِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الثُّخَايِي، عَنْ أَبِي هَارُونَ الرَّوْرِيَّ عَنْهُ، وَكِتَابُ رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ قَرَأْتُهُ عَلَى حَنْبَلٍ

السَّجَرِيّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّوْثِيِّ^(٨٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّرْطِيِّ عَنْهُ، وَحَصَلَ عِنْدِي مِنْ تَصَانِيفِهِ غَيْرُ مُسْنَدَةٍ عِدَّةٌ كَتَبَ مِثْلَ: كِتَابِ الْهِدَايَةِ إِلَى عِلْمِ السُّنَنِ مِنْ أَوَّلِهِ قَدْرُ مُجَلَّدَيْنِ، وَلَهُ وَهُوَ أَشْهُرُ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا: كِتَابُ الثَّقَاتِ، وَكِتَابُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَكِتَابُ شُعْبِ الْإِيمَانِ، وَكِتَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ، أَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ التَّقَاسِيمِ فَقَالَ: فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يُصَلِّيَهَا الْإِنْسَانُ سِتُّ مِئَةِ سُنَّةٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَخْرَجْنَاهَا بِفَصُولِهَا فِي كِتَابِ صِفَةِ الصَّلَاةِ فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ نَظْمِهَا فِي هَذَا النُّوعِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

قال أبو سعد^(٨٦): سمعت أبا بكر وجية بن طاهر الخطيب بقصر الريح^(٨٧)، سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي^(٨٨)، سمعت أبا بشر عبد الله بن محمد بن هارون، سمعت عبد الله ابن محمد الاستربادي يقول: أبو حاتم بن حبان البستي كان على قضاء سمرقند مدّة طويلة، وكان من فقهاء الدين وحُفَاطِ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطبّ والنجوم وفنون العلم، ألفَ كتابَ المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكثيرة من كلّ فنّ.

أخبرتني الحرّة زينب الشعريّة إذناً، عن زاهر بن طاهر، عن أحمد بن الحسين الإمام، سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول: أبو حاتم بن حبان داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة، ولهم جرايات يستنفقونها داره، وفيها خزانة كُتِبَ فِي يَدَيَّ وَصِيٍّ سَلَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَبْذُلَهَا لِمَنْ يَرِيدُ نَسْخَ شَيْءٍ مِنْهَا فِي الصِّفَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا، شَكَرَ اللَّهُ لَهُ عَنَايَتَهُ فِي تَصْنِيفِهَا وَأَحْسَنَ مَثَوْبَتَهُ عَلَى جَمِيلِ نَيْتِهِ فِي أَمْرِهَا بِفَضْلِهِ وَرَأْفَتِهِ.

وأخبرني القاضي أبو القاسم الحَرَسَتَانِي فِي كِتَابِهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي وَجِيهٌ بَنَ طَاهِرَ الْخَطِيبِ بِقَصْرِ الرِّيحِ إِذْنًا، سَمِعْتُ الْحَسْنَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَافِظَ، سَمِعْتُ أَبَا بَشَرَ النِّسَابُورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدَ الْإِدْرِيسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَامِدَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ النِّسَابُورِيَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ بِسَمَرْقَنْدٍ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خَزِمَةَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مِنْ نِيسَابُورٍ وَكَانَ مَعَنَا أَبُو حَاتِمَ الْبُسْتِي، وَكَانَ يَسْأَلُهُ وَيُؤْذِيهِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنَ خَزِمَةَ: يَا بَارِدَ تَنَحَّ عَنِّي لَا تُؤْذِينِي، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، فَكَتَبَ أَبُو حَاتِمَ مَقَالَتهُ، فَقَالَ لَهُ: تَكْتُبُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُهُ.

أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مُشَافَهَةً بِمَرَوْ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَعْدٍ إِذْنًا، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبِيهَقِي إِجَازَةً، سَمِعْتُ وَالِدِي، سَمِعْتُ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ الْحَافِظَ. وَذَكَرَ كِتَابَ الْمَجْرُوحِينَ لِأَبِي حَاتِمِ الْبُسْتِي. فَقَالَ: كَانَ لِعُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ الْمَنْبِجِيِّ ابْنٌ رَحِلٌ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَأَدْرَكَ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخَ وَهَذَا تَصْنِيفُهُ، وَأَسَاءَ الْقَوْلُ فِي أَبِي حَاتِمٍ. قَالَ الْحَاكِمُ: أَبُو حَاتِمٍ كَبِيرُ الْعُلُومِ وَكَانَ يُحْسَدُ لِفَضْلِهِ وَتَقَدُّمِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ صَدِيقِنَا الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ النَّفِيسِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ وَهْبَانَ السُّلَمِي الْحَدِيثِي وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بَنَ عَمْرٍو السَّلِيمَانِي الْبَيْكَنْدِي الْحَافِظَ مِنْ كِتَابِ شُيُوخِهِ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَلْفَ شَيْخٍ فِي بَابِ الْكَذَّابِينَ، قَالَ: وَأَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِي قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ سَمَرْقَنْدٍ ٣٣٠ أَوْ ٣٢٩، فَقَالَ لِي أَبُو حَاتِمٍ: سَهْلُ بْنُ السَّرِيِّ الْحَافِظُ لَا تَكْتُبُ عَنْهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ، وَقَدْ صَنَّفَ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُصْعَفِيِّ كِتَابًا فِي الْقَرَامِطَةِ حَتَّى قُلِّدَهُ قَضَاءَ سَمَرْقَنْدٍ، فَلَمَّا أُخْبِرَ أَهْلُ سَمَرْقَنْدٍ بِذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَهَرَبَ وَدَخَلَ بُخَارَى وَأَقَامَ دَلَالًا فِي الْبَرَّازِينَ حَتَّى اشْتَرَى لَهُ ثِيَابًا بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ إِلَى شَهْرَيْنِ، وَهَرَبَ فِي اللَّيْلِ وَذَهَبَ بِأَمْوَالِ النَّاسِ؛ قَالَ: وَسَمِعْتُ السَّلِيمَانِي الْحَافِظَ بَنِيْسَابُورٍ قَالَ لِي: كَتَبْتُ عَنْ

(٨٥) تحرف في المطبوع إلى: (النوي).

(٨٦) هو الإمام السَّمْعَانِي.

(٨٧) هو مسند خُزَّاسَانَ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْعَدْلُ أَبُو بَكْرٍ وَجِيهَ بَنَ طَاهِرَ بَنَ مُحَمَّدٍ الشَّخَّامِي النَّيْسَابُورِي، أَخُو زَاهِرٍ، وَلَدَ سَنَةَ ٤٥٥ هـ وَمَاتَ سَنَةَ ٥٤١ هـ. سِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ

(٢٠/١٠٩ -).

(٨٨) انظر سِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ (١٩/٢٠٥).

أبي حاتم البُستي؟ فقلتُ: نعم، فقال: إِيَّاكَ أَنْ تَرَوِي عَنْهُ فَإِنَّهُ جَاءَنِي فَكُتِبَ مَصْنَفَاتِي وَرَوَى عَنْ مَشَائِخِي ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ إِلَى سِجِسْتَانَ بَكْتَابَهُ فِي الْقَرَامِطَةِ إِلَى ابْنِ بَابُو حَتَّى قَبِلَهُ وَقَلَّدَهُ أَعْمَالَ سِجِسْتَانَ فَمَاتَ بِهِ. قَالَ السَّلِيمَانِي: فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ وَجْهَ الْكَذَّابِينَ وَكَلَامَهُ كَلَامَ الْكَذَّابِينَ، وَكَانَ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ، اكْتُبْ: أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ الْبُسْتِي، إِمَامُ الْأُئِمَّةِ، حَتَّى كُتِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَحْوَتْهُ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْقَرَّابُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحِ السِّجِسْتَانِي يَقُولُ: تَوَفَّى أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّانَ سَنَةَ ٣٥٤هـ.

وَعَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْقَاسِمِ الْحَرَسْتَانِي، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّحَامِي، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُحْزَرِيِّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الضَّيَّيُّ يَقُولُ: تَوَفَّى أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَثَمَانِي لَيْالٍ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ٣٥٤هـ، وَدُفِنَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي الصَّفَةِ الَّتِي ابْتَنَاهَا بِمَدِينَةِ بُسْتٍ بِقُرْبِ دَارِهِ.

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَنْجَارُ الْحَافِظُ فِي تَارِيخِ بُخَارَى: أَنَّهُ مَاتَ بِسِجِسْتَانَ سَنَةَ ٣٥٤هـ، وَقَبْرُهُ بَيْسَتْ مَعْرُوفٌ يُزَارُّ إِلَى الْآنَ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نُقِلَ مِنْ سِجِسْتَانَ إِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِلَّا فَالْصَّوَابُ أَنَّهُ مَاتَ بِبَيْسَتْ.

* * *

تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ ابْنِ حَبَّانَ

فِي

سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ

لِمُؤَرِّخِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الذَّهَبِيِّ

قَالَ^(٨٩): الْإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، الْحَافِظُ الْمَجُودُ، شَيْخُ خِرَاسَانَ، أَبُو حَاتِمٍ، مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّانَ بْنِ مُعَاذِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ سَهِيدِ بْنِ هَدِيَّةٍ^(٩٠) بْنِ مُرَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ^(٩١) بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ الْبُسْتِيِّ، صَاحِبُ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ. وَلَدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وَأَكْبَرُ شَيْخٍ لَقِيَهُ أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمَحِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بِالْبَصْرَةِ، وَمِنْ زَكَرِيَا السَّاجِي.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ الْمُنَجِّبِيِّ وَعَدَّةً. وَبِالْمَوْصِلِ مِنْ: أَبِي يَعْلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ. وَبِنِصَا مِنْ: الْحَسَنِ بْنِ سَفِيَانَ. وَبِخُرَّجَانَ مِنْ: عَمْرَانَ ابْنِ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعِ السَّخْتِيَانِيِّ. وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ وَطَبَقَتَهُ. وَبِدِمَشْقَ مِنْ: جَعْفَرَ بْنِ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ خُرَيْمٍ، وَخَلْقًا. وَبِنِصَابُورَ مِنْ: ابْنِ خُزَيْمَةَ، وَالسَّرَّاجِ، وَالْمَاسَرَجِسِيِّ. وَبِعَسْقَلَانَ مِنْ: مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قَتِيْبَةَ. وَبِنَيْبَتِ الْمَقْدَسِ مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ. وَبِطَبْرِقَةِ مِنْ: سَعِيدِ بْنِ هَاشِمٍ. وَبِهَرَآةَ مِنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ^(٩٢)، وَالْحُسَيْنِ ابْنِ إِدْرِيسَ. وَبِثُسْتَرٍ مِنْ: أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَهَيْرٍ. وَمُتَنَبِّجَ مِنْ: عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ. وَبِالْأُبُلَّةِ مِنْ: أَبِي يَعْلَى بْنِ زُهَيْرٍ. وَبِخُرَّجَانَ

(٨٩) سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٩٢/١٦ - ١٠٢) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ١١٢ - ١١٤).

(٩٠) تَحْرُفٌ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ إِلَى: (شَهِيدِ بْنِ هَدِيَّةٍ).

(٩١) تَحْرُفٌ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ إِلَى: (بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةٍ).

(٩٢) انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١١٤/١٤).

من: أبي عروبة. ومكة من: الْمُفَضَّلُ الْجُنْدِيُّ. وبأنطاكية من: أحمد ابن عبيد الله الدَّارمي. ويُخَارَى من: عمر بن محمد بن بُجَيْر.

حَدَّث عَنْهُ: أبو عبد الله بنُ مَنْدَةَ، وأبو عبد الله الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السَّجِسْتَانِيُّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الرَّوَزِيّ، ومحمد بن أحمد بن منصور التُّوقَانِي، وخلَقُ سواهم. قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سَمَرْقَنْدَ زماناً، وكان من فقهاء الدين، وحَفَظَ الآثارَ، عالماً بالطبِّ، وبالنُّجوم، وفنون العلم. صَنَّفَ المسند الصَّحِيحَ - يعني به: كتاب الأنواع والتقاسيم -، وكتاب التاريخ، وكتاب الضعفاء، وفقَّهَ الناس بِسَمَرْقَنْدَ.

وقال الحاكم: كان ابن حَبَّان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال. قَدِمَ نَيْسَابُورَ سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، فسار إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا في سنة سبع، فأقام عندنا بَنِيْسَابُورَ، وبنى الخانقاه، وقُرِئَ عليه جُمْلَةٌ من مصنَّفاته، ثم خرج من نيسابور إلى وطنه سَجِسْتَانَ عام أربعين، وكانت الرحلةُ إليه لسماع كتبه^(٩٣).

وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حَبَّان ثقةً نبيلاً فهِمًا.

وقال أبو عمرو بن الصلاح في طبقات الشافعية: غلطَ ابن حَبَّان الغلطَ الفاحش في تَصَرُّفاته^(٩٤).

قال ابن حَبَّان في أثناء كتاب الأنواع: لَعَلَّنَا قَدْ كَتَبْنَا عَنْ أَكْثَرِ مَنْ أَلْفَى شَيْخَ.

قلت^(٩٥): كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التَّصانيف.

قال الخطيب: ذكر مسعود بن ناصر السَّجَزِيُّ تصانيف ابن حَبَّان، فقال: تاريخ الثقات، علل أوهام المؤرخين مجلد، علل مناقي الزُّهري، عشرون جزءاً، علل حديث مالك عشرة أجزاء، علل ما أسند أبو حنيفة عشرة أجزاء، ما خالف فيه سُفَيان شُعْبَةَ، ثلاثة أجزاء، ما خالف فيه شُعْبَةُ سُفَيان جَزَّانَ، ما انفردَ به أهل المدينة من السُّنَنِ مجلد، ما انفردَ به المكيُّونُ مُجِيلِيدَ، ما انفردَ به أهل العراق مجلد، ما انفردَ به أهلُ خراسان مُجِيلِيدَ، ما انفردَ به ابن عَرُوبَةَ، عن قتادة أو شعبة عن قتادة مجيليد، غرائب الأخبار مجلد، غرائب الكوفيين عشرة أجزاء، غرائب أهل البصرة ثمانية أجزاء، الكنى مجيليد، الفصل والوصل مجلد، الفصل بين حديث أشعث بن عبد الملك وأشعث بن سَوَّار جَزَّانَ، كتاب موقوف ما رفع عشرة أجزاء، مناقب مالك، مناقب الشافعي، كتاب المعجم على المدن عشرة أجزاء، الأبواب المتفرقة ثلاثة مجلدات، أنواع العلوم وأوصافها ثلاثة مجلدات، الهداية إلى علم السُّنَنِ مجلد، قبول الأخبار، وأشياء.

قال مسعود بن ناصر: وهذه التواليف إمَّا يوجد منها التَّزْرُ اليسير، وكان قد وَقَفَ كُتُبُهُ في دارٍ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان، ضعفُ أمرِ السُّلطان، واستيلاء المفسدين.

قال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري مؤلف كتاب ذم الكلام: سمعت عبد الصمد ابن محمد بن محمد، سمعت أبي يقول: أنكروا على أبي حاتم ابن حَبَّان قَوْلُهُ: «النُّبُوَّةُ: الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ». فَحَكَمُوا عَلَيْهِ بِالزُّنْدَقَةِ، وَهَجَرُوا، وَكُتِبَ فِيهِ إِلَى الْخُلَيْفَةِ، فَكُتِبَ بِقَتْلِهِ.

قُلْتُ^(٩٦): هذه حكاية غريبة، وابن حَبَّان فَمِنْ كِبَارِ الْأَيْمَةِ، ولَسْنَا نَدَّعِي فِيهِ الْعِصْمَةَ من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي

(٩٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ١١٢ - ١١٣): قال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، قد نيسابور فسمع من عبد الله بن شبرويه، ورحل إلى بُخَارَى فلقى عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين، ثم خرج إلى قضاء نسا، ثم انصرف سنة سبع وثلاثين، فأقام بنيسابور وبنى الخانقاه، وقُرِئَ عليه جملة من مصنَّفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين إلى وطنه، وكانت الرحلةُ إليه لسماع مصنَّفاته، وقال: كان ثقةً نبيلاً فهِمًا.

(٩٤) في تاريخ الإسلام: تَصَرُّفُهُ.

(٩٥) أي: الذهبي.

أطلقها، قد يطلقها المسلم، ويُطْلَقُهَا الرَّندِيقُ الفيلسوف، فإطلاق المسلم لها لا يَنْبَغِي، لكن يُعْتَذَرُ عنه، فنقول: لم يرد حصرَ المبتدأ في الخبر، ونظير ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «الحُجُّ عَرَفَةٌ». ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ مُجَرَّدَ الوقوفِ بِعَرَفَةٍ حاجًّا، بل بَقِيَ عليه فروضٌ وواجبات، وإنما ذكر مهمَّ الحجِّ. وكذا هذا ذكر مهمِّ النبوة، إذ من أكمل صفات النبيِّ كمالُ العلم والعمل، فلا يكون أحدٌ نبياً إلاً بوجودهما، وليس كلُّ من برزَ فيهما نبياً، لأن النبوة موهبةٌ من الحقِّ تعالى، لا حيلةٌ للعبدِ في اكتسابها، بل بها يتولَّدُ العلمُ اللَّدُنِّيُّ والعملُ الصالح^(٩٧).

وأما الفيلسوف فيقول: النبوة مكتسبةٌ يُنتجها العلم والعمل، فهذا كفرٌ، ولا يريدُه أبو حاتم أصلاً، وحاشاهُ، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال، والتأويلات البعيدة، والأحاديث المنكرة، عجائب، وقد اعترف أن صحيحه لا يقدر على الكشف منه إلاً مَنْ حَفِظَهُ، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدها منه إلاً مَنْ يحفظه.

وقال في صحيحه: شَرَطْنَا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألاً نحتج إلاً بأن يكون في كلِّ شيخٍ فيه خمسة أشياء:

العدالة في الدِّين بالستر الجميل.

الثاني: الصدقُ في الحديث بالشَّهرة فيه.

الثالث: العقلُ بما يُحدِّثُ من الحديث.

الرابع: العلمُ بما يحيل المعنى من معاني ما روى.

الخامس: تعرِّي خبره من التدليس. فَمَنْ جمع الخصال الخمس احتجنا به.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت يحيى بن عَمَّار الواعظ، وقد سألته عن ابن حبان، فقال: نحن أخرجناه من سجستان، كان له علمٌ كثير، ولم يكن له كبير دين، قَدِمَ علينا، فأنكر الحدَّ لله، فأخرجناه.

قلت^(٩٨): إنكارُكم عليه بدعةٌ أيضاً، والخوضُ في ذلك ممَّا لم يأذن به الله، ولا أتى نصٌّ بإثبات ذلك ولا بنفيه. و «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَزَكَّاهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، وتعالى الله أن يُحدَّ أو يُوصف إلاً بما وصفَ به نفسه، أو علَّمه رسله بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيف «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» [الشورى: ١١]^(٩٩).

قرأت بخطَّ الحافظ الضياء في جزءٍ علَّقَهُ مآخذ على كتاب ابن حبان [أي: التقاسيم والأنواع].

توفي ابنُ حَبَّانٍ بِسَجِسْتَانَ بمدينة بُسْتٍ في شَوَّال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وهو في عشر الثمانين، وما ظفرت بشيءٍ من حديثه عالياً.

وقال في تاريخ الإسلام: قال الحاكم: سمعت أحمد بن محمد الطَّبَّي يقول: تُؤَيَّى أبو حاتم ليلة الجمعة لِثَمَانٍ بَقِيَّتٍ من شَوَّال سنة أربع وخمسين بمدينة بُسْتٍ.

(٩٦) أي: الذهبي.

(٩٧) في تاريخ الإسلام (ص ١١٤): قوله: «النبوة: العلم والعمل»، كقولهِ ﷺ: «الحج عرفة». وفي ذلك أحاديث، ومعلومٌ أنَّ الرجل لو وقف بعرفة فقط ما صار بذلك حاجًّا، وإنما ذكر أشهر أركان الحج، وكذلك قول ابن حبان فذكر أكمل نُعُوتِ النبي، ولا يكون العبد نبياً إلاً أن يكون عالماً عاملاً، ولو كان عالماً فقط، لما عُدَّ نبياً أبداً، فلا حيلةٌ لَيْسَرٍ في اِكْتِسَابِ النبوة.

(٩٨) أي: الذهبي.

(٩٩) في تاريخ الإسلام (ص ١١٣): قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم ابن حبان: هل رأيته؟ قال: وكيف لم أراه، ونحن أخرجناه من سجستان، كان له علمٌ كبيرٌ، ولم يكن له كثير دين، قدم علينا فأنكر الحد وإثباته، مما لم يثبت به نصٌّ، والكلام حكم فضول، ومن حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَزَكَّاهُ مَا لَا يَعْنِيهِ، والإيمان بأن الله تعالى ليس كمثل شيءٍ من قواعد العقائد، وكذلك الإيمان بأنَّ الله بائنٌ من خلقه، متميِّزة ذاته المقدسة من ذوات مخلوقاته.

* * *

وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي
()

روضۃ العقلاء

تأليف
العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي
المتوفى سنة ٣٥٤هـ
(الجزء الأول)

حَقَّقَ نُصُوصَهُ، وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الْعَلِيمِ مُحَمَّدُ الدَّرَوِيش

كِتَابُ رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ
لِلشَّيْخِ، الْإِمَامِ، حُجَّةِ الْإِسْلَامِ،
أَبِي (١٠٠) حَاتِمِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَّتِهِ وَتَعَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ
أَمِينٌ أَمِينٌ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمْ، وَأَتْحَفَ وَأَنْعَمَ، عَلَى أَشْرَفِ عِبَادِكَ فَيْضِ غَتَابِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا
اللَّهُمَّ آمِينَ

دخل هذا الكتاب ملك كاتبه: سعيد تقي الدين.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين. آمين اللهم يا أرحم الراحمين.

صار من جملة كتبي أنا العبد: محمد بن عبد الحميد الحكيم البغدادى عفا الله عنه.

وَبِهِ الْمُسْتَعَانُ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الرَّاهِدُ، بَقِيَّةُ الْمَشَايخ، سِرَاجُ الدِّينِ، مُحَمَّدِي السُّنَّةِ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَاسِرٍ الْأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الْجَيَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الشَّيْخُ، الرَّاهِدُ، عَفِيفُ الْأَيْمَةِ، أَبُو جَعْفَرٍ، حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْبُخَارِيُّ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ يَبْلُغُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ التُّوَيْ^(١٠١) رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشُّرُوطِيُّ بِمُسْتِ فِي دَارِهِ سَنَةَ ائْتِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٠٢):

(١٠١) تحرف في المخطوط إلى: (التولي). وتؤن: مدينة بخراسان قريبة من قاي. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٦٢/٢): أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني، روى عن: أبي محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشروطي السجستاني. روى عنه: حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي السجستاني وغيره. وقال الذهبي في المشتبه كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٦٥٦/١): أحمد بن محمد بن أحمد التُّوني السَّجْزي الأديب، عن علي بن بُشَيْرٍ الليثي، وعنه: حنبل بن علي السَّجْزي. وانظر تكملة الإكمال لابن النقطة (٥١٠/١).

(١٠٢) في المطبوع: (أخبرنا الشيخ، الإمام، الحافظ، أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الزهاوي أدام الله تأييده، وأجزل من كل خير مَرِيَدُهُ، في شهور سنة اثنتين وست مئة قال: حدثنا الأمير، القاضي، الإمام، عمدة الدين، مُعين الإسلام، ناصر السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد البُوسَنَجِيُّ من لفظه ببوسنَجَ في شهور سنة اثنتين وستين وخمس مئة قال: أخبرنا الشيخ، الإمام العالم، الزاهد، عفيف الدين، أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين البخاري الصوفي السُّني رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني سنة تسع وسبعين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الشَّوْطَلِيُّ قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُسْتِيُّ ؓ قال: قال: بسم الله الرحمن الرحيم).

[مَقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِوَحْدَانِيَةِ الْأُلُوْهِيَّةِ، الْمُتَعَزِّزِ بِعَظَمَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، الْقَائِمِ عَلَى نُفُوسِ الْعَالَمِ بِأَجَالِهَا، وَالْعَالِمِ بِتَقْلِيلِهَا وَأَحْوَالِهَا، الْمَانِّ عَلَيْهِمْ بِتَوَاتُرِ آلَائِهِ، الْمُتَفَضِّلِ عَلَيْهِمْ بِسَوَابِغِ نِعَمَائِهِ، الَّذِي أَنْشَأَ الْخَلْقَ حِينَ أَرَادَ بِلَا مُعِينٍ وَلَا مُشِيرٍ، وَخَلَقَ الْبَشَرَ كَمَا أَرَادَ بِلَا شَبِيهِ وَلَا نَظِيرٍ، فَمَضَتْ فِيهِمْ بِقُدْرَتِهِ مَشِيئَتُهُ، وَنَفَذَتْ فِيهِمْ بِعِزَّتِهِ إِرَادَتُهُ، فَأَلْهَمَهُمْ حُسْنَ الْإِطْلَاقِ، وَرَكَّبَ فِيهِمْ تَشْعُبَ الْأَخْلَاقِ، فَهُمْ عَلَى طَبَقَاتٍ أَقْدَارِهِمْ [يَمْتَشُونَ، وَعَلَى تَشْعُبِ أَخْلَاقِهِمْ] ^(١٠٣) يَدُورُونَ، وَفِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ يَهْتَمُونَ ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣ والروم: ٣٢].

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمُنْشِئُ الْأَرْضَيْنِ وَالْثَرَى، ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]، وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَ ^(١٠٤) ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، بَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ، وَالْأَمْرِ الْمَرْضِيِّ، عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَدُرُوسٍ مِنَ السُّبُلِ، قَدَّمَ بِه الطُّعْيَانِ، وَأَكْمَلَ بِه الْإِيمَانَ، وَأَظْهَرَ عَلَى كُلِّ الْأَدْيَانِ، وَقَمَعَ بِه أَهْلَ الْأَوْتَانِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] مَا دَارَ فِي السَّمَاءِ فَلَكُّ، وَمَا سَبَّحَ فِي الْمَلَكُوتِ مَلَكٌ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ تَبَيَّنَ لِلْعَاقِلِ تَغْيِيرُهُ، وَلَا حَ لِّلْبَيْبِ تَبَدُّلُهُ، حَيْثُ يَبْسُ ضَرْعُهُ بَعْدَ الْعَزَازَةِ، وَذَبَلُ فَرْعُهُ بَعْدَ النَّضَارَةِ ^(١٠٥)، وَقَحْلُ ^(١٠٦) عُوْدُهُ بَعْدَ الرُّطُوبَةِ، وَيَشَعُ مَدَافُهُ بَعْدَ الْعُدُوبَةِ، فَتَبَعُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَدْعُونَ التَّمَكُّنَ مِنَ الْعَقْلِ بِاسْتِعْمَالِ ضِدِّ مَا يُوجِبُ الْعَقْلُ مِنْ شَهَوَاتِ صُدُورِهِمْ، وَتَرْكُ مَا يُوجِبُهُ نَفْسُ الْعَقْلِ بِهَجَسَاتِ قُلُوبِهِمْ، جَعَلُوا أَسَاسَ الْعَقْلِ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ ^(١٠٧) عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُعْضِلَاتِ: التَّفَاقُ وَالْمُدَاهَنَةُ. وَفُرُوعُهُ عِنْدَ وُرُودِ النَّاتِبَاتِ: حُسْنَ اللَّبَاسِ وَالْفَصَاحَةِ. وَزَعْمُوا أَنَّ مَنْ أَحْكَمَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْأَرْبَعَ ^(١٠٨) فَهُوَ الْعَاقِلُ، الَّذِي يَجِبُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا ^(١٠٩) فَهُوَ الْأَنُوكُ ^(١١٠)، الَّذِي يَجِبُ الْإِزْوَارُ ^(١١١) عَنْهُ. [٣٨٧/أ]

فَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّعَاعَ ^(١١٢) مِنَ الْعَالَمِ يَعْتَرُونَ بِأَفْعَالِهِمْ، وَالْهَمَجَ ^(١١٣) مِنَ النَّاسِ يَفْتَدُونَ بِأَمْثَالِهِمْ، دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى

(١٠٣) ما بين: [] من المطبوع.

(١٠٤) (و) من المخطوط.

(١٠٥) النضارة: الحسن.

(١٠٦) في المطبوع: (ونحل).

(١٠٧) في المطبوع: (يعقدون).

(١٠٨) كتب الناسخ على الهامش: (الأربعة). ولكن لم يشطب على: (الأربع).

(١٠٩) في المطبوع: (ومن تخلف عن إحكامها).

(١١٠) الأنوك: الأحق.

(١١١) الازورار: الانقباض والتباعد.

(١١٢) الرعاع: الجهلة والدهماء.

(١١٣) الهمج: الحمقى.

تَصْنِيفِ كِتَابِ خَفِيفٍ، يَشْتَمِلُ تَصْنُفُهُ^(١١٤) عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ، مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعُقَلَاءُ فِي أَيَّامِهِمْ، مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَحْوَالِ [فِي أَوْقَاتِهِمْ]، لِيَكُونُوا كَالْتَذَكِّيرَةِ لِدَوِي الْحَيِّ^(١١٥) عِنْدَ حَضَرَتِهِمْ، وَكَالْمُعِينِ لِأُولِي النَّهْيِ^(١١٦) عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ، يَفُوقُ الْعَامِلُ فِيهِ^(١١٧) أَقْرَانَهُ، وَالْحَافِظُ لَهُ أَتْرَابَهُ، يَكُونُ النَّدِيمَ الصَّادِقَ لِلْعَاقِلِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَالْمُؤَنِّسَ الْحَافِظَ لَهُ فِي الْفَلَوَاتِ^(١١٨)، إِنْ خَصَّ بِهِ مَنْ يُحِبُّ^(١١٩) مِنْ إِخْوَانِهِ، لَمْ يَفْتَقِدْهُ مِنْ دِيَوَانِهِ، وَإِنْ اسْتَبَدَّ بِهِ دُونَ أَوْلِيَائِهِ، فَاقَ بِهِ عَلَى نَظَرَاتِهِ.

أَبَيُّ فِيهِ مَا يَحْسُنُ بِالْعَاقِلِ^(١٢٠) اسْتِعْمَالُهُ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَيَقْبُحُ بِهِ إِيثَابُهُ مِنَ الْخِلَالِ الْمَذْمُومَةِ، مَعَ الْقَصْدِ فِي لُزُومِ الْإِخْتِصَارِ^(١٢١)، وَتَرْكِ الْإِمْعَانِ فِي الْإِكْثَارِ، لِيَخِفَّ عَلَى حَامِلِيهِ^(١٢٢)، وَتَعْيَهُ أُذُنُ مُسْتَمِعِيهِ^(١٢٣)، لِأَنَّ فُنُونَ الْأَخْبَارِ، وَأَنْوَاعَ الْأَشْعَارِ، إِذَا اسْتَقْصَى الْمُجْتَهِدُ فِي إِطْلَالِهَا^(١٢٤)، فَلَيْسَ يَرْجُو النَّهْيَاةَ إِلَى غَايَتِهَا، وَمَنْ [لَمْ] يَرْجُ التَّمَكُّنَ [مِنَ الْكَمَالِ] فِي الْإِكْثَارِ، كَانَ حَقِيقًا بِأَنَّ^(١٢٥) يَفْنَعَ بِالْإِخْتِصَارِ.

وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلْسَّدَادِ، وَالْهَادِي إِلَى سَبِيلِ^(١٢٦) الرِّشَادِ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ إِصْلَاحَ الْأَسْرَارِ، وَتَرْكَ الْمُعَاقَبَةِ عَلَى الْأَوْزَارِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَوْوْفٌ رَحِيمٌ.

* * *

(البَابُ ١)

١- ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ الْعَقْلِ وَصِفَةِ الْعَاقِلِ اللَّيِّبِ

١- أَخْبَرَنَا^(١٢٧) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ^(١٢٨)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُويْهٍ^(١٢٩)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ^(١٣٠)،

(١١٤) في المطبوع: (متضمنه).

(١١٥) الْحَيِّ - بالكسر مقصوراً -: العقل.

(١١٦) النَّهْيُ: جمع نهي - بالضم - وهي: العقل أيضاً.

(١١٧) في المطبوع: (بفوق العالم به).

(١١٨) الفلوات: جمع فلاة وهي القفر أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة.

(١١٩) في المطبوع: (يجب).

(١٢٠) في المطبوع: (للعاقل).

(١٢١) في المطبوع: (الاقتصار).

(١٢٢) في المطبوع: (حامله).

(١٢٣) في المطبوع: (مستمعه).

(١٢٤) في المطبوع: (إطالتها).

(١٢٥) في المطبوع: (أن).

(١٢٦) (سبيل) من المخطوط.

(١٢٧) في المطبوع: (حدثنا).

حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ^(١٣١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ^(١٣٢)، عَنْ مَعْمَرٍ^(١٣٣)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ^(١٣٤)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^(١٣٥) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^(١٣٦)»^(١٣٧).

(١٢٨) هو المحدث الثقة العالم، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَزِيُّ، راوي الجامع الصحيح، عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بقرير مرتين. وفَرَزِير: بكسر الفاء وفتحها وهي من قرى نَجَاحِي. وُلِدَ الْفَرَزِيرِي سنة ٢٣١هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ، وقد أشرف على التسعين. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/١٥) - (١٣).

(١٢٩) قال ابن حبان في الثقات (٣٦٦/٨): عبد الله بن أحمد بن شبيب المروزي. يروي عن: أبي نعيم وعبيد الله بن موسى بن أيوب وسليمان بن بلال والناس. حدثنا عنه: محمد بن يوسف بن مطر وغيره، مستقيم الحديث. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٧١/٩): عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت بن مسعود بن يزيد، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى بديل بن وراق الخزاعي، ويعرف بابن شبيب، كان من أفاضل الحديث، كان له الرحلة في طلب العلم، مات عبد الله سنة خمس وسبعين ومئتين. وترجم الذهبي لأبيه في سير أعلام النبلاء (٧/١١ - ٨).

(١٣٠) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي البُزْزُوعِيُّ، أبو عبد الله الكوفي، وقد ينسب إلى جدّه، وهو والد أبي حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، ويقال: إنه مولى الفضيل بن عياض، مات بالكوفة سنة ٢٢٧هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٧٥/١).

(١٣١) قال ابن حبان في الثقات (٣١٥/٧): فضيل بن عياض بن مسعود رحمه الله، كنيته: أبو علي، من بني تميم، يروي عن: إسماعيل بن أبي خالد، والشيباني، روى عنه: ابن المبارك، وأهل العراق، وكان مولده بسمرقند، وترعرع بأبيورد، ونشأ بالكوفة، وبها كتب الحديث، ثم انتقل إلى مكة وأقام بها مجاوراً للبيت الحرام، مع الجهد الشديد، والورع الدائم، والخوف الوافر، والبكاء الكثير، والتخلي بالوحدة، ورفض الناس، وما عليه أسباب الدنيا، إلى أن توفي بها سنة سبع وثمانين ومئة، وقبره مشهور بزار قد زُرُّهُ مراراً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٣٣): كان إماماً، ثقة، حجةً، زاهداً، عابداً، نبهاً، صمدانياً، كبير الشأن. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة عابد إمام.

(١٣٢) هو محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، كان صَوَّاماً قَوَّاماً قانتاً لله، وثقه ابن معين وغيره. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٩١ - ٢٠٠هـ) (ص ٣٥٢).

(١٣٣) قال ابن حبان في الثقات (٤٨٤/٧): مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ مَوْلَى عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ أَخُو صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ، وقد قيل: إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة، وهو معمر بن أبي عمرو، من أهل البصرة، سكن اليمن، يروي عن: قتادة والزهري، وأدرك جنازة الحسن، وطلب العلم في تلك السنة، روى عنه: ابن المبارك، وعبد الرزاق، وكان فقيهاً متقناً، حافظاً ورعاً، كنيته: أبو عروة، مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومئة، وكان يخضب بالحناء. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة [وعاصم بن أبي النجود] شيئاً وكذا حدث به بالبصرة.

(١٣٤) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني التمار القاصّ الزاهد، أحد الأعلام وشيخ الإسلام، توفي سنة ١٤٠هـ. قال ابن خزيمة: أبو حازم ثقة لم يكن في زمانه مثله. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٢٩/٣) وتهذيب الكمال للمزي (٢٧٢/١١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٤١).

(١٣٥) أقحم الناسخ في المخطوط: (عن سعد). وهو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي الأنصاري، وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة وقد قارب المئة سنة، توفي سنة ٩١هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٨٣).

(١٣٦) سفسافها: أي: دينها وخسيسها.

(١٣٧) رواه الطبراني في الكبير (٥٩٢٨) والأوسط له (٢٩٦٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٦) والخرائطي في المكارم (٢) (منتقى) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٧) - ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٢٦٩/١) وأبو الشيخ ابن حبان في حديثه الذي انتقاه ابن مردويه رقم (٦٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٣) و١٣٣/٨) والحاكم في المستدرک (٤٨/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠) وشعب الإيمان (٨٠١١) والأسماء والصفات له (٨٨) وأبو طاهر السلفي في معجم السفر (ص ١٧٤) رقم الترجمة (٦٤) والتقييد لابن النقطة (ص ١١١) والرافعي في التلويح في أخبار قزوين (١٨٩/٣) من طريق عن أحمد بن يونس، عن فضيل بن عياض، بهذا الإسناد.

ورواه أبو سعد الماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص ١٣٣ - ١٣٤) عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح، عن محمد بن زهير بن الفضل أبو يعلى الأبلّبي، عن محمد بن الخطاب العدوي، عن أحمد بن يونس، عن علي بن فضال بن عياض، عن محمد بن ثور، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠١٢) من طريق أبي سعيد ابن الأعرابي، عن إبراهيم بن مهدي، عن محمد بن عبيد، عن محمد بن ثور، بهذا الإسناد. ورواه الحاكم (٤٨/١) من طريق حجاج بن سليمان بن القمري، عن أبي غسان المدني، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به. وقال الحاكم: حديث صحيح، ولم يخرجاه، وحجاج بن القمري شيخ من أهل مصر ثقة مأمون ولعلهما أعرضا عن إخراجهما بأن الثوري أعضله.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٨/١٤ - ٢٨٩) من طريق ابن جوصا، عن إبراهيم بن سعيد، عن أبي معاوية، عن إبراهيم بن مهاجر، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه به.

وعزاه مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٥/٨) لابن حبان في روضة العقلاء والخرائطي في مكارم الأخلاق عن سهل بن سعد.

=

وله شواهد:

١- رواه ابن الشجري في الأمالي (٢٤٠/٢) عن علي بن أبي طالب ؓ.

٢- رواه الدولابي في الذرية الطاهرة (ص ٩١) رقم (١٦٢) والطبراني في الكبير (٢٨٩٤) وابن عدي في الكامل (٦/٣) الترجمة (٥٧١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٧٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٠) عن حسين بن علي. وقال الهيثمي في الجمع (١٣٦٨٨): رواه الطبراني، وفيه: خالد بن إلياس، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي، وبقيته رجاله ثقات. ونسبه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٤/٨) للطبراني في الكبير وابن عدي والبارودي.

٣- رواه القضاعي في مسند الشهاب (١٠٧٧) من حديث علي بن الحسين.

٤- رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٠٦) والبيهقي (١٩٦٧) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٠) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٧/٣٨) عن جابر ؓ. وقال الهيثمي في الجمع (١٣٦٨٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَسْتُ أَحْفَظُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبْرًا صَحِيحًا فِي الْعَقْلِ؛ لِأَنَّ أَبَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ^(١٣٨)، وَسَلَمَةَ بْنَ وَرْدَانَ^(١٣٩)، وَعُمَيْرَ بْنَ عِمْرَانَ^(١٤٠)، وَعَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ^(١٤١)، وَالْحَسَنَ بْنَ دِينَارٍ^(١٤٢)، وَعَبَادَ بْنَ كَيْثٍ^(١٤٣)، وَمَيْسَرَةَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ^(١٤٤)، وَدَاوُدَ بْنَ الْمُحَبَّرِ^(١٤٥)، وَمَنْصُورَ بْنَ سُفَيْرٍ^(١٤٦)، لَيْسُوا بِمَنْ أَحْتَجُّ بِأَخْبَارِهِمْ، فَأُخْرِجَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي الْعَقْلِ^(١٤٧).

- ٥- رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٥٠) وابن أبي شيبة (٢٦٦١٧) وهناد في الزهد (٨٢٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧) والشاشي (٢٠) والحاكم (٤٨/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠) والشعب له (٨٠١٢) وابن الشجري في الأمالي (٢٣٩/٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريب الخزاعي رضي الله عنه.
- ٦- رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٨) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. ونسبه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٤/٨) لابن عساكر وابن النجار والضياء.
- ٧- رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩/٥) وابن الشجري في الأمالي (٧٧/١) (٢٤٠/٢) عن ابن عباس رضي الله عنه.
- (١٣٨) هو أبان بن أبي عيَّاش، واسم أبيه: فيروز، ويقال: دينار، مولى عبد القيس، العبدئي، أبو إسماعيل البصري. قال أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال الجوزجاني في أحوال الرجال: ساقط. وقال ابن حبان في المجروحين (٩٦/١): أبان بن أبي عيَّاش، من أهل البصرة، كنيته: أبو إسماعيل، واسم أبيه فيروز، مولى لعبد قيس، يحدث عن أنس والحسن. روى عنه: الثوري، والناس، وكان من العباد الذين يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس بن مالك أحاديث، وجالس الحسن فكان يسمع كلامه، ويحفظه، فإذا حدثت بما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله، عن أنس، عن النبي ﷺ، وهو لا يعلم، ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسة مئة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه. وقال ابن حجر في التقریب: متروك. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩/٢ - ٢٤).
- (١٣٩) هو سلمة بن وردان اللخمي الجندعي، أبو يعلى المديني، رأى جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وعبد الرحمن بن الأشيم الأنصاري، وله صحبة، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٧هـ. قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي. وضعفه أبو داود والنسائي. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٣٦/١): كان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه، وعن غيره من الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، كأنه كان كبير وحطمه السن، فكان يأتي بالشيء على التوهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به. وقال ابن عدي: في متون بعض ما يرويه أشياء منكوبة بخلاف سائر الناس. انظر تهذيب الكمال للمزي (١١/٣٢٤ - ٣٢٨).
- (١٤٠) قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٧٠/٥) الترجمة (١٢٤٩): عمير بن عمران الحنفي، بصري، حدث بالبواطيل عن الثقات، وخاصة عن ابن جريج. وقال العقيلي في الضعفاء (٣١٨/٣) الترجمة (١٣٣٦): وهم وغلط.
- (١٤١) هو علي بن زيد بن جندعان، وهو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، واسمه: زهير بن عبد الله بن جندعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو الحسن البصري المكفوف، مكّي الأصل، توفي سنة ١٣١هـ. قال أحمد بن حنبل وابن معين والنسائي وابن حجر في التقریب: ضعيف. وقال أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: ليس بالقوي. وقال العجلي في ثقافته: يكتب حديثه وليس بالقوي، كان يتشيع، لا بأس به. وقال الجوزجاني: واهي الحديث، ضعيف. وقال ابن حبان في المجروحين (١٠٣/٢): كان شيخاً جليلاً، وكان يهيم في الأخبار، ويخطيء في الآثار حتى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٠/٤٣٤ - ٤٤٥).
- (١٤٢) سيأتي رقم (٨٤٤) من هذا الكتاب. هو الحسن بن دينار بن واصل ويقال: إن أبا داود الطيالسي نسبته إلى جدّه لكي لا يُقَطَّنَ له، يُكْنَى بأبي سعيد التميمي البصري. وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الحسن بن دينار. وقال يحيى بن معين: لا شيء. وقال أبو خيثمة: ضعيف الحديث. وترك حديثه ابن المبارك وأبو حاتم وأبو زرعة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٣٢/١): يحدث الموضوعات عن الأثبات، ويخالف الثقات في الروايات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان يعتمد له. انظر الجرح والتعديل (١١/٣) الترجمة (٣٧).
- (١٤٣) يوجد اثنان الأول: عبّاد بن كثير الثقفي البصري، سكن مكة، وكان متعبداً. قال ابن معين والعجلي والدارقطني: ضعيف الحديث. تركه البخاري والنسائي والعجلي. وقال ابن حجر في التقریب: متروك. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٥/١٤ - ١٥٠). والثاني: عباد بن كثير الرَّمْلِيُّ، الفَلَسْطِينِيُّ الشَّامِيُّ. قال أحمد بن حنبل: زعموا أنه ضعيف. وقال ابن معين: ثقة. وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة. وتركه علي بن الحسين بن الجندب الرازي. وقال ابن حبان في المجروحين (١٦٩/٢ - ١٧٠): كان يحيى بن معين يوثقه، وهو عندي لا شيء في الحديث، لأنه روى عن سفيان الثوري، عن منصور، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «طلب الحلال فريضة بعد الفريضة»، ومن روى مثل هذا الحديث، عن الثوري بهذا الإسناد، بطل الاحتجاج بخبره فيما يروي ما لا يشبه حديث الأثبات. انظر تهذيب الكمال (١٤٥/١٤ - ١٥٤).
- (١٤٤) قال البخاري في تاريخه الكبير (٣٧٧/٧): يُرْتَمَى بالكذب. وقال النسائي في الضعفاء (ص ٩٩): متروك الحديث. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٢/٨) الترجمة (١١٥٧): ميسرة بن عبد ربه البصري التراس. روى عن: الثوري، والأوزاعي، ومالك بن أنس. روى عنه: مجيب بن غياث. سمعت أبي يقول ذلك. قال: سألت أبي عنه؟ فقال: كان يرمي بالكذب، وكان يفتعل الحديث، روى في فضل قزوين والثغور بالكذب. قال: سئل أبو زرعة عن ميسرة بن عبد ربه؟ فقال: كان من أهل الأهواز، وكان يضع الحديث وضعاً، قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثاً، كان يقول: إني أحسب في ذلك.
- (١٤٥) هو داود بن المُخَبَّر بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن دُكَّوَان الطَّائِي، ويقال: الثَّقَفِيُّ، البَكْرَاوِيُّ، أبو سليمان البصري، نزيل بغداد، صاحب كتاب العقل، توفي سنة ٢٠٦هـ. سئل عنه أحمد بن حنبل؟ فضحك، وقال: شبه لا شيء، كان لا يدرى ما الحديث. ووثقه ابن معين. وضعفه النسائي وأبو زرعة. وتركه الدارقطني والذهبي وابن حجر. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٩١/١): كان يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات، كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: هو كذاب. انظر تهذيب الكمال للمزي (٨/٤٤٣ - ٤٤٩).

(١٤٦) تحرف في المطبوع إلى: (صفر). وهو بالصاد، ويقال: ابن سُفَيْر الحَرَّانِي - بالسّين. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال العقيلي: في حديثه بعض الوهم.

(١٤٧) أي: أن هؤلاء الضعفاء والمجروحين رَوَوْا أحاديث في فضل العقل لا يراها المؤلف حجة لسقوط رواها.

أقول: سئل شيخ الإسلام رحمه الله في كتاب بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والفرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلل والالاتحاد (١٧٠/١ - ١٧١) عن حديث: «أول ما خلق الله العقل»؟ فقال: الحمد لله رب العالمين، قد رواه من صنف في فضل العقل، كداود بن الخيزر ونحوه، وأتفق أهل المعرفة بالحديث، على أنه

وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَرْءِ الْمَكَارِمِ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وَكَرَاهِيَّةُ^(١٤٨) سِفْسَافِهَا، هُوَ^(١٤٩) نَفْسُ الْعَقْلِ.
فَالْعَقْلُ يُمَكِّنُ^(١٥٠) الْحُظَّ، وَيُؤْنِسُ الْعُرْبَةَ، وَيَنْفِي الْفَاقَةَ، وَلَا مَالٌ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَلَا يَتِمُّ دِينُ أَحَدٍ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ^(١٥١).
وَالْعَقْلُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِسُلُوكِ الصَّوَابِ، وَالْعِلْمِ بِاجْتِنَابِ الْخَطَأِ.
فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ سَمِّيَ^(١٥٢): أَدِيبًا، ثُمَّ أَرِيبًا، ثُمَّ لَبِيبًا، ثُمَّ عَاقِلًا.
كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ فِي أَوَّلِ حَدِّ الدَّهَاءِ قِيلَ: شَيْطَانُ^(١٥٣)، فَإِذَا عَتَا فِي الطُّغْيَانِ قِيلَ: مَارِدُ^(١٥٤)، فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ قِيلَ: عَبْقَرِيٌّ^(١٥٥)، فَإِذَا جَمَعَ إِلَى خُبْرِهِ [٣٨٨/ب] شِدَّةَ شَرِّ قَيْلٍ: عَفْرِيتُ^(١٥٦).
فَكَذَلِكَ^(١٥٧) الْجَاهِلُ، يُقَالُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ: الْمَائِقُ، ثُمَّ الرَّقِيعُ، ثُمَّ الْأَنْوَكُ، ثُمَّ الْأَحْمَقُ^(١٥٨).
٢ - وَأَفْضَلُ مَوَاهِبِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْعَقْلُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(١٥٩): [من الطويل]

ضعيف، بل هو موضوع على رسول الله ﷺ. وقد ذكر الحافظ أبو حاتم البستي، وأبو الحسن الدارقطني، والشيخ أبو الفرج بن الجوزي، وغيرهم؛ أن الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في العقل، لا أصل لشيء منها، وليس في رواها ثقة يُعتمد.

(١٤٨) في المطبوع: (وكرهته).

(١٤٩) في المخطوط: (فهو).

(١٥٠) في المطبوع: (فالعقل به يكون).

(١٥١) انظر رقم (١٢) من هذا الكتاب.

(١٥٢) في المطبوع: (يسمى).

(١٥٣) في المخطوط: (شيطانا).

(١٥٤) في المخطوط: (ماردا).

(١٥٥) في المخطوط: (عبقرياً). والعبقري من الرجال: الذي ليس فوقه شيء. تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص ١٧٥).

وقال أبو عبيد في غريب الحديث (٨٧/١ - ٨٨): قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العبقرى؟ فقال: يُقال: هذا عبقرى قوم، كقولك: هذا سيد قوم وقوتهم ونحو هذا. قال أبو عبيد: إنما أصله فيما يقال: إنه نسب إلى عبقر، وهي أرض سكنها الجرُّ فصار مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع. قال زهير بن أبي سلمى: [من الطويل]

بَخِيلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا

(١٥٦) في المخطوط: (عفريتاً). وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الأول): وقال صاحب الديك: روى إسماعيل المكي عن أبي عطاء الغطاردي قال: سمعت ابن عباس يقول: الشُّود من الكلاب الجرّ، والبُقع منها الجرّ، ويقال: إِنَّ الجرّ ضَعْفَةُ الجرّ، كما أَنَّ الجنيّ إذا كفر وظلم وتعدّى وأفسد، قيل: شيطان؛ وإن قوي على البنيان والحمل الثقيل، وعلى استراق السمع، قيل: مارد، فإن زاد فهو: عفريت، فإن زاد فهو: عبقرى، كما أَنَّ الرجل إذا قاتل في الحرب وأقدم ولم يحجم فهو الشجاع، فإن زاد فهو البطل، فإن زاد قالوا: بُهْمَة، فإن زاد قالوا: أَلَيْسَ، فهذا قول أبي عبيدة.

(١٥٧) في المطبوع: (وكذلك).

(١٥٨) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص ١٩١): الأنوك: الأحق عيناً إذا رأيته عرفت في عينه الحمق. والمائق: الهالك حمقاً. والهيدان: الأحق الثقيل الوُحْم. والرقيع: الأحق وهو أخف أمراً من الهيدان.

وقال ابن الجوزي في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين (الباب الرابع في ذكر أسماء الأحق): الأحق، الرقيق، المائق، الأزبق، المهجاجة، الهلباجة، الخطل، الخرف، الملغ، الماج، المسلوس، المأفون، المأفوك، الأعفك، الفقاقة، الهجأة، الألق، الخنوعم، الألفت، الرطىء، الباحر، المجرع، الجع، الأنوك، الهينك، الأهوج، الهينق، الأخرق، الداعك، الهداك، الهينقع، المدله، الذهول، الجعيس، الأوره، الهوف، المعضل، القدم، الهتور، عيائء، طباقاء. فإذا كان يتجه لشيء في أسماء كثيرة وقريب هذه الأسماء على أحق، وقيل: لو لم يكن من فضيلة الأحق إلا كثرة أسمائه لكفى. قال ابن الأعرابي: الرقيق هو الذي يحتاج أن يرقع من حمقه.

(١٥٩) ذكر الأبيات أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١٤١/١) فقال: أحسن ما قيل في العقل ما أنشدناه أبو أحمد عن ابن دريد. وذكره العبيدي في التذكرة السعدية في الأشعار العربية (ص ١٩٧) فقال: قال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في حماسه للخليل: ... فذكرنا الأبيات الثلاثة الأولى، وزاداً بيتاً:

ومن كان غلاباً بعقل ونجدة فذو الجد في عقل [العبيدي: أمر] المعيشة غالبة

ثم ذكر البيت الرابع، وزاداً بعده:

ويزري الفتى [ابن حمدون والعبيدي: ويزري به] في الناس قلّة عقله وإن كرمت أعرافه ومناسبه

وذكر الثاني والثالث والرابع ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (٣٥٧/١) رقم (٩٢١) ونسبه للخليل وزاد البيت الأخير.

وذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٩/٢ - ١٠٠) لحمد بن يزيد، ولكن زاد قبل البيت الأخير بيتاً:

ومن كان غلاباً بعقل ونجدة فذو الجد في أمر المعيشة غالبة

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
إِذَا اكْتَمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ^(١٦٢)
يَزِينُ^(١٦٣) الْفَتَى فِي النَّاسِ
فَلَيْسَ^(١٦٠) مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَارِيَّةُ^(١٦١)
عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ^(١٦٥)

٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ^(١٦٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ^(١٦٧)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْخَلَّابِ^(١٦٨) قَالَ: قِيلَ لَابْنِ الْمُبَارَكِ: مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: غَرِيْبُهُ عَقْلٌ فِيهِ. قَالَ^(١٦٩): فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَدَبٌ حَسَنٌ. قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَخْ صَالِحٌ يَسْتَشِيرُهُ. قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: صَمْتُ طَوِيلٌ. قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: مَوْتُ عَاجِلٌ^(١٧٠).

وذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ١٢) لإبراهيم بن حسان.
وذكر الأول والثاني ابن دريد في الفوائد والأخبار (١٦) والصفوري في نزهة المجالس (٧٨/٢) دون نسبة.
وذكر البيت الثاني ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص ٩١) لصالح بن عبد القدوس من قصيدة طويلة منها أبيات ستمر معنا في هذا الكتاب رقم (٤٠٢).
(١٦٠) في العقد الفريد: وليس. وفي نزهة المجالس: وليس في الأشياء.
(١٦١) في الفوائد والأخبار وديوان المعاني وتذكرة ابن حمدون والتذكرة السعدية للبيدي: وضرائبه. وفي طبقات الشعراء: ومنافيه. بدل: ومأربه. وفي طبقات الشعراء: كمل.
(١٦٢) في ديوان المعاني والعقد الفريد والتذكرة الحمدونية والتذكرة السعدية: بالعقل في الناس.
(١٦٣) في المطبوع: (يزيد).
(١٦٤) في ديوان المعاني وتذكرة ابن حمدون والتذكرة السعدية: صحة.
(١٦٥) في العقد الفريد: فزين الفتى في الناس صحة عقله وإن كان محصوراً عليه مكاسبه
(١٦٦) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٤٤٠): محمد بن سليمان بن فارس، أبو أحمد النيسابوري الدَّلَّال، كان ذا ثروة وتجارة واسعة، فذهبت، فاشتغل بالدلالة، وقد كان أنفق على طلب العلم أموالاً كثيرة، وعنده نزل أبو عبد الله البخاري لَمَّا قدم نيسابور، فقرأ عليه من أول تاريخه إلى ترجمة فضيل، وسئل أبو عبد الله بن الأخرم عنه فقال: ما أنكرنا إلا لسانه فإنه كان فحاشاً. وأُخِرَ وفاته في سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٤) سنة ٣١٢ هـ. وقال أبو يعلى القزويني الخليلي في الإرشاد (٨٥٨/٤ - ٨٥٩): محمد بن سليمان بن فارس النيسابوري سمع: محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأبا الزهر، ومحمد بن إسماعيل البخاري روى عنه: كتاب التاريخ. مات قبل العشر وثلاث مئة. روى الحاكم أبو عبد الله، عن رجل، عنه كتاب التاريخ، ومن أهل قزوین روى عنه التاريخ: محمد بن عطية بن خالد القزويني، وسمع أبو الحسن القطان، وأبو داود الفامي مع كبر سنهما كتاب التاريخ من ابن عطية، عن محمد بن سليمان.
(١٦٧) هو الحافظ الفقيه، أبو الحسن، أحمد بن سيَّار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي، صنَّف كتاب تاريخ مرو، وهو ثقة في الحديث، توفي سنة ٢٦٨ هـ وقد استكمل سبعين سنة. قال ابن حبان في الثقات (١٥٤/٨): يروي عن العراقيين وأهل الشام ومصر، وكان من الجماعة للحديث، والرحالين فيه، مع التيقُّظ والإتقان، والدَّبُّ عن المذهب، والتضييق على أهل البدع. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٣/٢): كان أبي يُطَنَّب في مدحه، ويذكره بالعلم والفقه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٤٥٥): هو أحد أصحاب الوجوه من الشافعية، أوجب الأذان للجمعة دون غيرها، وأوجب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام كداود الظاهري، وكان بعض العلماء يشبهه في زمانه بابن المبارك علماً وفضلاً.
(١٦٨) في المطبوع: (الجلاب). لم أحده، ولعله: حاتم بن يوسف بن خالد بن نصير بن دينار، الجلاب، أبو روح المروزي، ويقال: حاتم بن إبراهيم، ويقال: حاتم بن العلاء، صاحب ابن المبارك، روى عن: عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وغيرهم. روى عنه: المَرْوَزِيُّونَ. مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. قال ابن حبان في الثقات (٢١١/٨): حاتم بن يوسف أبو روح العابد، من أهل مرو. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦١/٣): حاتم بن إبراهيم الخلال، روى عن: عبد الله بن المبارك الكثير. انظر تحذيب الكمال للمزي (١٩٩/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٠٠).

(١٦٩) في المطبوع: (عقل. قيل).

(١٧٠) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٧٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٩/٣٢) قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن ربيع يقول: حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو [في تاريخ دمشق: عمر] بن بسطام قال: سمعت أحمد بن سيار يقول: سمعت حبيب أبا محمد الجلاب [في تاريخ: الخلال] قال: قيل لعبد الله بن المبارك: أي خصلة في الإنسان خير؟ قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: فآدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: فموت عاجل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٩/٣٢) من طريق أبي بكر ابن المقرئ، عن محمد بن الحسين الخنجي أبو الحسن السرخسي، عن الدغولي أبو العباس قال: سمعت أحمد بن سيار المروزي يقول: حدثناه حبيب الجلاب قال: سئل ابن المبارك: ما خير ما أعطي الإنسان؟ قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: آدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟ قال: أخ صالح يستشير به. قيل: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجل.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٨٠) عن أبي عبد الله الحاكم، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائي، عن جدي، عن محمد بن يحيى الصائغ المروزي، عن حبيب الجلاب أنه قال: قال: قيل لعبد الله بن المبارك: أي خصلة في الإنسان خير؟ قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: فآدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟ قال: أخ شقيق يستشير به فنشير عليه. قيل: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: فموت عاجل.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٧/٨) والإمام الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٣٥/٣) عن حبيب الجلاب، عن ابن المبارك.

٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الرَّازِيُّ^(١٧١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(١٧٢)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: سُئِلَ عُقَيْلٌ: مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ^(١٧٣)؟ قَالَ: غَرِيْزَةُ عَقْلٍ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَأَدَبٌ حَسَنٌ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَأَخْ شَقِيْقٌ يَسْتَشِيْرُهُ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَطَوْلُ صَمْتٍ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَمَوْتُ عَاجِلٍ^(١٧٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْعَقْلُ نَوْعَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، فَالْمَطْبُوعُ مِنْهُمَا كَالْبَذْرِ وَالْمَاءِ. وَلَا سَبِيلَ لِلْعَقْلِ الْمَطْبُوعِ إِلَى^(١٧٥) أَنْ يُخْلَصَ لَهُ عَمَلٌ مَخْصُوعٌ دُونَ أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ الْعَقْلُ الْمَسْمُوعُ، فَيَنْبَهُهُ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَيُطْلِقَهُ مِنْ مَكَامِنِهِ، كَمَا^(١٧٦) يَسْتَخْرِجُ الْبَذْرُ وَالْمَاءُ مَا فِي فُغُورِ الْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الرَّبْعِ^(١٧٧).
فَالْعَقْلُ الطَّبِيعِيُّ مِنْ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ بِمَوْضِعِ غُرُوقِ الشَّجَرَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْعَقْلُ الْمَسْمُوعُ مِنْ ظَاهِرِهِ كَتَدَلِّي ثَمَرَةِ الشَّجَرَةِ مِنْ فُرُوعِهَا^(١٧٨).

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٨/٣٢ - ٤٥٩) من طريق محمد بن حمدويه المروزي، عن محمد بن العباس بن عبد الرحيم المروزي، عن عبد الرحيم الحلواني قال: سمعت ابن المبارك يقول وسئل: أي خصلة للإنسان أنفع له؟ قال: غريزة العقل. قال: فإن لم يكن؟ قال: فأدب حسن. قال: فإن لم يكن؟ قال: أخ شقيق يشاوره في الأمر. قال: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل. قال: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجل. وذكره عبد الرحمن الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٧٧/٢) عن ابن المبارك. وذكره ابن المقفع في الأدب الصغير (ص ٦٢) فقال: قال رجل لحكيم: ما خير ما يؤتى المرء؟ قال: غريزة عقل. قال: فإن لم يكن؟ قال: فتعلم علم. قال: فإن حرمة؟ قال: صديق اللسان. قال: فإن حرمة؟ قال: سكوت طويل. قال: فإن حرمة؟ قال: ميتة عاجلة. وقال الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٨/١): قال كسرى أنوشروان لبُزرجهر: أي الأشياء خير للمرء العبي؟ قال: عقل يعيش به. قال: فإن لم يكن له عقل؟ قال: فإخوان يسترون عليه. قال: فإن لم يكن له إخوان؟ قال: فمال يتحبب به إلى الناس. قال: فإن لم يكن له مال؟ قال: فعي صامت. قال: فإن لم يكن له؟ قال: فموت مريح. وانظر رقم (٤) في هذا الكتاب.

(١٧١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ هـ) (ص ٩٨): محمد بن داود بن يزيد، أبو بكر الرازي الخطيب، سمع: محمد بن حميد، وأبا سعيد الأشج، وجماعة، وحديث بنيسابور في هذه السنة [أي: ٣٠٢ هـ]، وثوئي بعد ذلك.

(١٧٢) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازي، روى عنه: أحمد بن حنبل ومات قبله، وابنه عبد الله، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم. قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٠٣/٢): محمد بن حميد الرازي، كنيته: أبو عبد الله، يروي عن: ابن المبارك، وجري، حدثنا عنه: شيوخنا، مات سنة ٢٤٨ هـ، كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما عن شيوخ بلده. وقال ابن عدي: وتكثر أحاديث ابن حميد التي أنكرت عليه أن ذكرناه على أن أحمد بن حنبل أثنى عليه خيراً لصلابته في السنة. وقال الذهبي: ضعيف، وله مناكير وغرائب كثيرة. وقال ابن حجر في التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. انظر تهذيب الكمال للمزي (٩٧/٢٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ هـ) (ص ٤٢٥) وميزان الاعتدال له (٥٣٠/٣).

(١٧٣) في المخطوط: (الرجل). ثم صححها الناسخ وكتب فوقها: (العبد).

(١٧٤) انظر الذي قبله.

(١٧٥) (إلى) من المخطوط.

(١٧٦) (كما) من المخطوط.

(١٧٧) الربيع: أي الربيع وهو الخصب.

(١٧٨) روى ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله (٣٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٤/٥٩) عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم القرشي، عن عمه، عن أبيه قال: قال معاوية رضي الله عنه: [العقل عقلان: عقل تجارب، وعقل نخبة] أي: الطبيعي الفطري، فإذا اجتماعا في رجل فذاك الذي لا يقام [زاد ابن عساكر: انفراداً] له، وإذا انفردا [في تاريخ: تفردا] كانت النخبة أولاهما.

وروى أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١٢٣/٤) الترجمة (٥٣١) فقال: قال إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حكيم: سمعت أبا جعفر الكرخي النحوي يقول: العقل عقلان: عقل تفرد الله بصنعه دون خلقه، وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب، فإذا اجتماعا قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر.

وروى ابن عبد البر في محجة المجالس (باب العقل والحمق) فقال: قال العتيبي واسمه عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان: العقل نوعان: فأحدهما ما تفرد الله بصنعه، والآخر ما يستفيده المرء بأدبه وتجربته، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب، فإجماعاً إذا اجتماعا قوي كل منهما صاحبه، كما أن النار في الظلمة نور للبصر. انظره في غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص ٨٠).

٥- أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من الهزج]

رَأَيْتُ الْعَقْلَ نَوُوعِينَ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ^(١٨١)

٦- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ-^(١٨٢)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ^(١٨٣)، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ^(١٨٤)، عَنْ^(١٨٥) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ^(١٨٦)، حَدَّثَنِي أَبُو^(١٨٧) عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ^(١٨٨): يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: الْعَقْلُ عَنِ اللَّهِ^(١٨٩).

وقال الماروردي في أدب الدنيا والدين (ص ٢٩): قال سابور بن أردشير: العقل نوعان: أحدهما مطبوع، والآخر مسموع، ولا يصلح واحد منها إلا صاحبه.

(١٧٩) في المخطوط: (محمد بن محمد بن).

(١٨٠) في أدب الدنيا والدين: (فلا).

(١٨١) ذكر الأبيات الغزالي في الإحياء (١٦/٣) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والتجارب والحمق والجهل) والزمخشري في كتاب ربيع الأبرار (باب العلم والحكمة والأدب والكتاب والقلم) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثالث في العقل/ الفصل الأول في مدح العقل وفضله وشرف مكتسبه ونبله) (ص ٨٠) والنويري في تحاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به: حد العقل وماهيته وما وصف به) ونسبه لعلي عليه السلام. وذكر الأبيات الماروردي في أدب الدنيا والدين (ص ٢٩ - ٣٠) دون نسبة. وذكر البيت الأول والعسكري في ديوان المعاني (١/٢٥) دون نسبة بل قال: وقد أصاب القائل في صفة العاقل. وذكر البيت الثاني والثالث ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤١٦/٥١) للإمام الشافعي عليه السلام.

(١٨٢) هو الحافظ المسند الثقة، أبو علي، الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق الرقي المالكي القطان الجصاص، رجلاً مصنف. وثقه الدارقطني. توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة. انظر تاريخ دمشق لابن عساکر (٩٠/١٤) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٨٦/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص ٣١٠). (١٨٣) هو موسى بن مروان البغدادي، أبو عمران التمار، سكن الرقة، توفي سنة ٢٤٠ هـ أو ٢٤٦ هـ. قال ابن حجر في التقريب: مقبول. (١٨٤) هو بَقِيَّةُ بن الوليد بن صائد الكلاعي الحُمَيْرِي المِثْمِي، أبو مُحَمَّد الحُمَيْصِي، الحافظ، أحد أعلام الحديث، توفي سنة ١٩٧ هـ. قال ابن معين وأبو زرعة: إذا روى عن ثقة فهو ثقة حجة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٠٠/١ - ٢٠١): كان مولده سنة عشر ومئة، اشتبه أمره على شيوخنا، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: توهمت أن بقية لا يحدث للمناكير إلا عن المجاهيل فإذا هو يحدث للمناكير عن المشاهير فعملت من أين أتى. قال ابن حبان: لم يَنْسِبْهُ أبو عبد الله رحمه الله، وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام يُقَاتُ فَادْكُرْهَا، ولعمري إنه موضع الإنكار، وفي دون هذا ما يُسْقِطُ عدالة الإنسان في الحديث، ولقد دخلت حصص وأكرر هَمِّي شأن بقية فَتَبَعْتُ حديثه وكتبت النسخ على الوجه وتبعت ما لم أجد يعلو من رواية القدماء عنه فرأيت ثقة مأموناً، ولكنه كان مدلساً، سمع من عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك، مثل: الجاشع بن عمرو،.. وأشباههم وأقوام لا يعرفون إلا بالكى، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء، وكان يحكي بن معين حسن الرأي فيه. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٣٩/١): قال أبو الحسن بن القطان: بقية يَدْلِسُ عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صَحَّ مُفْسِدٌ لعدالته. قلت [الذهبي]: نعم والله صَحَّ هذا عنه، إنه يفعل، وصَحَّ عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد، وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس، إنه تعمّد الكذب، هذا أمثل ما يُعْتَدَرُ به عنهم. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. (١٨٥) تحرف في المخطوط إلى: (بن).

(١٨٦) يوجد اثنان بهذا الاسم: الأول: قال ابن حبان في الثقات (٣٣٧/٨): عبد الله بن حسان القردوسي، من أهل البصرة، أخو هشام بن حسان، يروي عن: كثير مولاهم، عن عكرمة. روى عنه: موسى بن إسماعيل. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠/٥): عبد الله بن حسان، أخو هشام بن حسان القردوسي البصري، روى عن: يحيى بن عقيل، وكثير مولاهم. روى عنه: حماد بن زيد، وسليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل، سمعت أبي يقول ذلك. والثاني: قال المزني في تهذيب الكمال (٤١٤/١٤): عبد الله بن حسان التميمي [في تهذيب التهذيب: التميمي]، أبو الجُنَيْد العنبري، خَدِثَهُ فِي الْبَصْرِيِّينَ، يُقَالُ لَهُ عَنَرِيْس. روى عن: حَبَّان بن عاصم العنبري، وَجَدْتُهُ: صَفِيَّةً وَدُخْيَانِيَّةً ابْنَتِي عَلِيَّةً. روى عنه: أحمد بن إسحاق الحضرمي، والحسين بن مَعْمَر بن عمرو المازني، وعبد الله بن رجاء الغنائي، وعبد الله بن سَوَّار العنبري القاضي، وَعُنَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن عائشة، وَعَقَّان بن مسلم (ت)، وعلي بن عثمان الأحمقي، وموسى بن إسماعيل (بخ د)، وأبو داود الطيالسي، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وأبو عمر الحَوْضِي (د)، وأبو عمر الضَّرِير البصريون. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٦٢/٥): ذكر أبو بكر ابن أبي خيثمة في تاريخه، عن زاهر بن حُرَيْث قال: كان عبد الله بن حسان - فيما زعموا - إذا قعد احتوشه الناس، فيحدثهم حديثاً بعشرة عند القدرة، ثم يدرهم، ثم يدرهم، ثم بأربعة دنانير، ثم بثلاثة، ثم بدنانير. وقد حَدَّثَ عنه: عبد الله بن المبارك.

(١٨٧) تحرف في المطبوع إلى: (ابن). وهو أبو عامر الحَزَّاز البصري، صالح بن رُسْتَم المُرَزِّي، والد عامر بن أبي عامر، مات سنة ١٥٢ هـ. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ.

(١٨٨) المكي، أبو محمد بن أسلم مولى قريش، أحد أعلام التابعين، ولد في خلافة عثمان عليه السلام، وكان إماماً سيّداً أسود مُقْلَقُ الشَّعر، من مُؤَلِّدي الجُند، فصيحاً، علامة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد، وكان يُخَصِّبُ بالحناء، توفي سنة ١١٤ هـ وعاش تسعين سنة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٢٠ - ٤٢٤).

(١٨٩) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١٥) عن أبيه وأبي محمد بن حيان، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن عمران بن موسى بن أيوب [في هامش مطبوع الحلية: في مغ: حدثنا موسى بن أيوب]، عن الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن حسان قال: قيل لعطاء بن أبي رباح: ما أفضل ما أعطي العباد؟ قال: العقل عن الله ﷻ وهو المعرفة بالدين.

٧- أَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١٩٠) عَبْدَ اللَّهِ الصَّنْعَانِيَّ^(١٩١) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرَاشٍ^(١٩٢) شِعْرًا^(١٩٣): [من الطويل]
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةَ عَقْلِهِ
وَيَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ^(١٩٤)
وإن كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَايِسُهُ
وإن كَرُمْتَ أَعْرَافُهُ وَمَنَاسِبُهُ^(١٩٥)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: أَنْ يَكُونَ بِمَا أَحْيَا عَقْلَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ أَكْلَفَ^(١٩٦) مِنْهُ بِمَا أَحْيَا جَسَدَهُ مِنَ الْقُوَّةِ،
لَأَنَّ قُوَّةَ الْأَجْسَادِ الْمَطَاعِمَ، وَقُوَّةَ الْعَقْلِ الْحِكْمَ، وَكَمَا^(١٩٧) أَنَّ الْأَجْسَادَ تَمُوتُ عِنْدَ فَقْدِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَكَذَلِكَ الْعُقُولُ إِذَا
فَقَدَتْ قُوَّتَهَا مِنَ الْحِكْمَةِ مَاتَتْ.

وَالْتَقَلُّبُ فِي الْأُمُصَارِ وَالْإِعْتِبَارِ بِخَلْقِ اللَّهِ بِمَا يَزِيدُ الْمَرْءَ عَقْلًا، وَإِنْ عَدَمَ الْمَالَ فِي تَقْلُّبِهِ [٣٨٩/أ].

٨- أَنشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَاتِلِيَّ: [من الرمل]

إِنَّ ذَا الْعَقْلِ يُرَى غُنْمًا^(١٩٨) لَهُ
مَا عَلَى الْمَرْءِ بِعُدْمِ سُبَّةٍ
عَدَمَ الْمَالِ، إِذَا مَا الْعَقْلُ صَحَّ^(١٩٩)
إِنْ وَفَا الْعَقْلُ، وَإِنْ دِينَ صُلْحٌ

٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ^(٢٠٠)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيِّ^(٢٠١) قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ^(٢٠٢)
يَقُولُ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْدًا عَقْلًا^(٢٠٣) إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ^(٢٠٤)

(١٩٠) (محمد بن) من المخطوط.

(١٩١) في المخطوط: (الصغاني).

(١٩٢) سياطي رقم (٤٣). ولم أجده بهذا الاسم، ولعله مخرف.

وقال ابن حبان في المجروحين (٦٢/٢): عُيِدَ اللَّهُ بْنُ عِكْرَاشَ بْنِ ذُوَيْبٍ، يروي عن: أبيه، روى عنه: العلاء بن الفضل بن أبي السَّوَيْة، منكر الحديث جداً، فلا أدري
المنكير في حديثه، وقع من جهته أو من العلاء بن الفضل؟ ومن أيهما كان؟ فهو غير محتجج به على الأحوال. اهـ وقال البخاري: لا يثبت حديثه. وقال أبو حاتم الرازي:
شيخ مجهول. انظر تهذيب الكمال للمزي (١١٧/١٩ -).

(١٩٣) (شعراً) من المخطوط.

(١٩٤) في المطبوع: (خِقة). وقلة عقله: فساد رأيه. وكرمت: عزت وشرفت. وأعراقه: جمع عرق، والمراد: الأصل. والمناسب: الأنساب، جمع نسب، والنسب ما ينتمي إليه
الإنسان من الآباء الأشراف.

(١٩٥) مرّ تحريجه رقم (٢) من هذا الكتاب.

(١٩٦) أي: أشد كلفاً، والكلف: الحجة.

(١٩٧) في المطبوع: (فكما).

(١٩٨) في نسخة: (يزى غمًا).

(١٩٩) في نسخة: (صح) بتشديد الحاء.

(٢٠٠) هو الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، الجوال الزاهد، محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن إدريس، أبو عبد الله النيسابوري، ثم الأزرغاني
الإسفنجي العابد. ولد سنة ٢٢٣هـ، وصنف التصانيف الكبار، وكان بمن بَرَزَ في العلم والعمل، توفي سنة ٣١٥هـ وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. قال أبو عبد
الله الحاكم: كان من العباد المجتهدين، سمعت غير واحد من مشايخنا يذكرون عنه أنه قال: ما أعلم منيراً من منابر الإسلام بقي عليّ لم أدخله لسماع الحديث.
انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٠٣ - ٥٠٤) وسير أعلام النبلاء (٤٢٢/١٤ - ٤٢٦).

(٢٠١) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد بن ثبَّيْهِ الْقَرَشِيُّ السَّهْمِيُّ، أبو حذافة المدني، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٥٩هـ، ولعله عاش مئة سنة، حدث عن مالك، وحاتم
بن إسماعيل وهو آخر من حدث عنه. قال ابن حبان في المجروحين (١٤٧/١): يأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات حتى شهد من الحديث صناعته أنها
معلولة. وقال الحاكم: متروك الحديث. وضعفه الدارقطني. وقال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ، وحدث عن غيره بالبواطيل. وقال الخطيب: لم يكن ممن
يتعمد الباطل. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٦٦/١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٤).

(٢٠٢) هو الحافظ، حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل، وأصله كوفي، توفي سنة ١٨٧هـ. قال أحمد بن حنبل: هو أحبُّ إليَّ من الدُّرَّاءُزْدِيِّ. وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الذهبي: قال غير واحد: ثقة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٠٧).

(٢٠٣) في المطبوع: (عقلاً عبداً).

(٢٠٤) في بعض الروايات: استنفذه. واستنفذه: أي: خلصه به وبجاهه عن أمر مذموم، ولو من بعد حين.

بِهِ يَوْمًا مَا^(٢٠٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْعَقْلُ دَوَاءُ الْقُلُوبِ، وَمَطِيئَةُ الْمُجْتَهِدِينَ، وَبَذْرُ حِرَاثَةِ الْآخِرَةِ، وَتَاجُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، وَعُدَّتُهُ فِي وَقُوعِ النَّوَائِبِ، وَمَنْ عَدِمَ^(٢٠٦) الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْهُ السُّلْطَانُ عِزًّا^(٢٠٧)، وَلَا الْمَالُ يَرْفَعُهُ قَدْرًا، وَلَا عَقْلٌ لِمَنْ أَغْفَلَهُ عَنْ أُخْرَاهُ مَا يَجِدُ مِنْ لَذَّةٍ دُنْيَا، فَكَمَا أَنَّ أَشَدَّ الزَّمَانَةِ الْجَهْلُ، كَذَلِكَ أَشَدَّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ^(٢٠٨).

وَالْعَقْلُ وَالْهَوَى^(٢٠٩) مُتَعَادِيَانِ^(٢١٠)، فَالْوَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ: أَنْ يَكُونَ لِرَأْيِهِ مُسْعِفًا^(٢١١)، وَلِهَوَاهُ مُسَوِّفًا^(٢١٢). فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ تَجَنَّبَ^(٢١٣) أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ، لِأَنَّ فِي مُجَانَبَةِ^(٢١٤) الْهَوَى إِصْلَاحَ السَّرَائِرِ، وَبِالْعَقْلِ تَصْلُحُ الضَّمَائِرُ^(٢١٥).

١٠ - أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، (حَدَّثَنَا الْعَلَايِيُّ)^(٢١٦)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ

(٢٠٥) رواه ابن حبان في الجرحين (١٤٨/١) عن محمد بن المسيب، عن أبي حذافة السهمي، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس رفعه: «ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما».

ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٢٥٧) عن النعمان بن عبد السلام الواسطي ومحمد بن هارون الحضرمي، عن أحمد بن إسماعيل السهمي، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك مرفوعاً.

وذكره الديلمي في الفردوس (٦٢٧٩) عن أنس مرفوعاً: «ما استودع الله عبداً عقلاً إلا وهو مستنقذه به يوماً ما». وله في زهر الفردوس لابن حجر (٣٨/٤) إسنادين الأول: من طريق أبي الطيب أحمد بن روح، عن أبي حذافة، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس مرفوعاً.

والثاني: من طريق أبي نعيم، عن إبراهيم بن أحمد المقرئ، عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل المدني، عن أبيه، عن أنس مرفوعاً. وقال: علماً. بدل: عقلاً.

وذكره المعاني بن زكريا في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (المجلس الثاني والعشرون) وأبو حيان التوحيدي في بصائر الحكماء وذخائر الأدباء (الجزء السابع) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (ص ٣٥٥) رقم (٩١١) مرفوعاً عن النبي ﷺ.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٩٣) عن الحسين بن عبد الرحمن، عن عمر بن إبراهيم الكردي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن البصري قاله.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٥/٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ١٢) من قول الحسن البصري.

وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٨٢) دون نسبة.

(٢٠٦) في نسخة: (عليم) بفتح العين وكسر الدال.

(٢٠٧) قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): قال فيلسوف: من عدم العقل لم يزد السُلطان عزاً، ومن عدم القناعة لم يزد المال غنى.

(٢٠٨) قال ابن المقفع في الأدب الصغير (ص ٣٠) وعنه أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض الفصل الأول منه أحوال الإنسان وأطواره): أَشَدُّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ.

(٢٠٩) سُمِّيَ الْهَوَى لأنه يهوي بصاحبه إلى النار. قال الله تعالى لنبيه داود: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]. وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

(٢١٠) روى البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٧٢) من طريق عثمان قال: قيل لجعفر بن محمد: ما الشيء الذي يعول عليه المرء؟ قال: عقله الذي يرجع إليه فيه. قيل: فأين العقل من الهوى؟ قال: هما جميعاً في وعاء. قيل: فأيهما على صاحبه أقوى؟ قال: العدل من سلطان العقل، والجور من سلطان الهوى، والنفس بينهما، فمن أطاع عقله سدد وأرشد، ومن مال به هواه أضل وأهلكه.

(٢١١) مسعفاً: معيئاً مساعداً.

(٢١٢) التسويف: التأخير عن كسل.

(٢١٣) في المطبوع: (اجتنب).

(٢١٤) في المطبوع: (مجانته).

(٢١٥) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢٥) حيث قال: وعلى العاقل أن يَعْرِفَ أن الرأْيَ والهوى متعاديان، وأنَّ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ تَسْوِيفُ الرأْيِ وإسعاف الهوى. فيخالف ذلك ويلتمس أن لا يَزَالَ هَوَاهُ مُسَوِّفًا ورأْيُهُ مُسْعِفًا. وعلى العاقل إذا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ فَلَمْ يَدْرِ فِي أَيِّهِمَا الصَّوَابُ أَنْ يَنْظُرَ أَهْوَاهُمَا عِنْدَهُ، فَيَخْذَرَهُ.

(٢١٦) ما بين: () بياض في المطبوع. وهو محمد بن زكريا بن دينار، أبو جعفر الغلابي - البصريّ الأخباري، توفي سنة ٢٩٠ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٤/٩) وقال: محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الضبي، من أهل البصرة، يروي عن: أبي الوليد الطيالسي، وشعيب بن واقد، والبصريين، كان صاحب حكايات وأخبار، يُعْتَبَرُ حديثه إذا روى عن الثقات، لأنه في روايته عن الجاهيل بعض المناكير. وقال الدارقطني: بصري يضع الحديث. وقال ابن مندة: تُكَلِّمُ فِيهِ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٥٩): كان راويةً للأخبار عالأمة، وهو في عداد الضعفاء. وقال في الميزان (٥٥٠/٣): ضعيف. وقال في المشتبه: واو. وقال ابن ناصر الدين

اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيِّ^(٢١٧)، حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ^(٢١٨)، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ^(٢١٩) عُمَرُ دَهْرًا: أَخْبِرْنِي بِأَحْسَنِ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ، قَالَ: عَقْلًا طَلَبْتُ^(٢٢٠) بِهِ مُرُوءَةً مَعَ تَقْوَى اللَّهِ وَطَلَبِ الْآخِرَةِ^(٢٢١).

١١- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ^(٢٢٢): [من الطويل]

إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ وَتَمَّتْ أَيَادِيهِ^(٢٢٣)، وَتَمَّ بِنَاؤُهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ تَبَيَّنَ نَقْصُهُ وَلَوْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ^(٢٢٤) عَطَاؤُهُ

١٢- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ^(٢٢٥)، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ^(٢٢٦)، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ^(٢٢٧)

في توضيح المشتبه (٣٩٥/٦): يُعْرَفُ بِزُكُوفِهِ، روى عنه [تحرف في المطبوع إلى: عن] الطبراني وغيره. انظر تذكرة الحفاظ (٦٣٩/٢/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٣٤/١٣) والعبر (٨٦/٢).

(٢١٧) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله الجشمي). والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وهو الإمام العلامة الثقة، أبو عبد الرحمن، عُبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي التميمي البصري الأخباري الصادق، وبعضهم ينسبه إلى جده فيقولون: عبيد الله بن حفص، المعروف بابن عائشة، وبالعيشي، وبالعائشي، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، روى عنه: الإمام أحمد في المسند وغيره، ولد بعد سنة ١٤٠هـ، وتوفي سنة ٢٢٨هـ. قال أحمد وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: كان طلاباً للحديث، عالماً بالعربية وأيام الناس، لولا ما أفسد نفسه وهو صدوق. وقال زكريا الساجي: قرف بالقدر، وكان بريئاً منه، وكان من سادات أهل البصرة، غير مدافع كريماً سخياً. وقال يعقوب بن شيبة: أنفق ابن عائشة على إخوانه أربع مئة ألف دينار في الله، حتى التجأ إلى بيع سقف بيته. وقال ابن حبان في الثقات (٤٠٥/٨): كان عالماً بأنساب العرب، حافظاً، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التريب: ثقة جوادٌ رُمي بالقدر ولم يثبت. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٧/١٩ - ١٥١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٧٢ - ٢٧٤) وسير أعلام النبلاء (٥٦٤/١٠ - ٥٦٧).

(٢١٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٠٠/١٠ -): العلامة، الحافظ، الصادق، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، الأخباري، نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مُصَدِّقاً فيما ينقله، عالٍ الإسناد. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وسمع: قُتَيْبَةُ بن خالد - وهو أكبر شيخ له، وشعبة، وجويرية بن أسماء، وعوانة بن الحكم، وابن أبي ذئب، ومبارك بن فضالة، وحمام بن سلمة، وسلام بن مسكين، وطبقته. وكان نشأ بالبصرة. حدث عنه: خليفة بن خياط، والزيبر بن بكار، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن أبي خيثمة، والحسن بن علي بن المتوكل، وآخرون. قال أحمد بن أبي خيثمة: كان أبي، ومصعب الزيري، ويحيى بن معين، يجلسون بالعشائر على باب مُصْعَبٍ، فمرَّ رجلٌ ليلةً على حمارٍ فارٍ، ويزَّه حَسَنَةً، فَسَلَّمَ، وَخَصَّ بِمَسْأَلَتِهِ يَحْيَى بن معين، فقال له يحيى: يا أبا الحسن، إلى أين؟ قال: إلى هذا الكرم الذي بملأُكُمِّي دنانيرٍ ودرهم، إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فلما ولي، قال يحيى: ثقة، ثقة، ثقة. فسألت أبي: من هذا؟ قال: هذا المدائني. قال الحارث بن أبي أسامة: سرد المدائني الصوم قبل موته بثلاثين سنة، وقارب المئة، وقيل له في مرضه: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش. قال: ومات في سنة أربع وعشرين ومئتين. وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقاً في ذلك. وقال غير الحارث: مات سنة خمس وعشرين، ومات في دار إسحاق الموصلي، كان منقطعاً إليه. قال ابن الإخشيد المتكلم: كان المدائني متكلماً من غلمان معمر بن الأشعث. حكى المدائني أنه أُذْخِلَ على المأمون، فحدثه بأحاديث في علي، فلحنَ بني أمية، فقلت: حدثني المثنى بن عبد الله الأنصاري قال: كنت بالشام، فجعلت لا أسمع علماً، ولا حسناً، إنما أسمع: معاوية، يزيد، الوليد. فمررتُ برجلٍ على بابه، فقال: اسبقه يا حسن، فقلت: أَسَمَيْتَ حسناً؟ فقال: أولادي: حسن، وحسين، وجعفر، فإن أهل الشام يُسَمُّونَ أولادهم بأسماء خلفاء الله، ثم يلحن الرجل ولده ويشتمه. قلت: ظننك خير أهل الشام، وإذا ليس في جهنم شرُّ منك. فقال المأمون: لا حَرَمَ، قد جعل الله من يلحن أحياءهم وأمواتهم - يريد: الناصبة - قد ذكرنا فوت مصنفات المدائني في خمس وقرات ونصف، منها: تسمية المناقب، خطب النبي ﷺ، كتاب فتوحه، كتاب عهوده، كتاب أخبار قريش، أخبار أهل البيت، من هاجها زوجها، تاريخ الخلفاء، خطب علي وكتبه، أخبار الحجاج، أخبار الشعراء، قصة أصحاب الكهف، سيرة ابن سيرين، أخبار الأكلة، كتاب الزجر والفأل، كتاب الجواهر، وأشياء كثيرة عديمة الوقوع.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٥٤/١٢ - ٥٦) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٢٤/١٤ - ١٣٩) ولسان الميزان لابن حجر (٢٥٣/٤ - ٤) رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ - م ٧

(٢١٩) تحرف في نسخة إلى: (الرب).

(٢٢٠) في المطبوع: (عقل طلب).

(٢٢١) ذكره الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها) فقال: قال معاوية لرجل حكيم مسن: أي شيء أحسن؟ فقال: عقلٌ طلب به مروءة مع تقوى الله وطلب الآخرة.

(٢٢٢) ذكر البيت الأول الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ١٣) لصالح بن عبد القدوس.

(٢٢٣) في أدب الدنيا والدين: أمانيه.

(٢٢٤) في المطبوع: (كثيراً).

(٢٢٥) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٧/١٤): الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، الإمام الحافظ الثبت، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، صاحب المسند، ولد سنة بضع وثمانين ومئتين، وهو أسنُّ من بلديَّة الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، وماتا معاً في عام. ارتحل إلى الأفاق، وهو من أقران أبي يعلى، ولكن أبو يعلى أعلى إسناداً منه، وأقدم لقاءً. وقال أبو حاتم ابن حبان: كان الحسن مِمَّنْ رَحَلَ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ، عَلَى تَقِيطٍ مع صحة الدِّيَانَةِ، وَالصَّلَاحَةِ فِي السُّنَّةِ. وقال ابن حبان: حضرته دفنه في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاث مئة، مات بقرية بالوز، وهو على ثلاثة فراسخ من مدينة نسا رحمه الله تعالى.

(٢٢٦) هو فضيل بن حسين بن طلحة البصري.

قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ^(٢٢٨) يَقُولُ: مَا تَمَّ دِينُ عَبْدٍ قَطُّ حَتَّى يَتَمَّ عَقْلُهُ^(٢٢٩).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَفْضَلُ ذَوِي الْعُقُولِ مَنْزِلَةُ أَدْوَمُهُمْ لِنَفْسِهِ مُحَاسَبَةً، وَأَقْلَهُمْ عَنْهَا فَتْرَةً.

فِي الْعَقْلِ تُعَمَّرُ الْقُلُوبُ، كَمَا أَنَّ بِالْعِلْمِ تُسْتَخْرَجُ الْأَخْلَامُ. وَعَمُودُ السَّعَادَةِ الْعَقْلُ، وَرَأْسُ الْعَقْلِ الْإِخْتِيَارُ، وَلَوْ صَوَّرَ الْعَقْلُ صُورَةً لَأَظْلَمَتْ مَعَهُ الشَّمْسُ لِنُورِهِ، فَقُرْبُ الْعَاقِلِ مَرْجُو خَيْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، كَمَا أَنَّ قُرْبَ الْجَاهِلِ مَخُوفٌ شَرُّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَلَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَعْتَمَّ، لِأَنَّ الْعَمَّ لَا يَنْفَعُ، وَكَثْرَتُهُ تُزْرِئُ^(٢٣٠) بِالْعَقْلِ، وَلَا أَنْ يَحْزَنَ؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ لَا يَزِيدُ الْمَرْزُوقَةَ^(٢٣١)، وَدَوَامُهُ يُنْقِصُ الْعَقْلَ.

وَالْعَاقِلُ يَحْسِمُ الدَّاءَ قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى بِهِ، وَيَدْفَعُ الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، فَإِذَا وَقَعَ فِيهِ رَضِيَ وَصَبَرَ، وَالْعَاقِلُ لَا يُخِيفُ أَحَدًا أَبَدًا مَا اسْتَطَاعَ، وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَوْفٍ وَهُوَ يَجِدُ مِنْهُ مَذْهَبًا، فَإِذَا^(٢٣٢) خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْهُوَ أَنْ طَابَتْ نَفْسُهُ عَمَّا يَمْلِكُ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّلَالِ^(٢٣٣)، مَعَ لُزُومِ الْعَقَافِ، إِذْ هُوَ قُطْبُ شَعْبِ الْعَقْلِ.

١٣ - أَنَشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ بْنِ الْمُتَنَصِّرِ الْأَنْصَارِيِّ^(٢٣٤): [من الكامل]

أَوَلَسْتَ تَأْمُرُ بِالْعَقَافِ وَبِالْنَهْيِ^(٢٣٥) وَإِلَيْهِ آلَ الْأَمْرِ حِينَ يَوْوُلُ؟
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِعَقْلِكَ إِنَّ الْعُقُولَ يُرَى لَهَا تَفْضِيلُ

١٤ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ [٣٨٩/ب] الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢٣٧) - بِالكَرَجِ^(٢٣٨)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

(٢٢٧) هو عمران بن خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٩٧/٦): ضعيف الحديث. وقال ابن حجر في لسان الميزان (٣٤٥/٤): قال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (١٢٤/٢): عمران بن خالد، من أهل البصرة، يروي عن ثابت البناني، روى عنه أهل البصرة العجائب، ما لا يشبه حديث الثقات، فلا يجوز الاحتجاج بما انفرد من الروايات. وقال شيخ الخنابلة إبراهيم بن أحمد ابن شاقلا البغدادي كما على هامش مخطوط المجروحين لدي: عمران بن خالد الخزاعي، منكر الحديث.
تنبيه: جعله الذهبي في ميزان الاعتدال اثنان: الأول: عمران بن خالد الخزاعي. والثاني: عمران بن خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي. فعُقب عليه ابن حجر في لسان الميزان (٣٤٥/٤) وقال: وهذا هو الذي قبل بعينه.
أقول: كان أبوه خالد قاضياً على البصرة، ضغفه الدارقطني كما في الميزان للذهبي. وانظر الجرح والتعديل (٣٣٧/٣).
(٢٢٨) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٢٢٩) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٨) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، عن عمران بن خالد به.
وذكره ابن عبد البر في بجة المجالس (باب العقل والحمق) فقال: كان الحسن البصري إذا أخبر عن أحد بصلاح قال: كيف عقله؟ ثم يقول: ما يتم دين امرئ حتى يتم عقله. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٨٢) دون نسبة.

(٢٣٠) في المخطوط: (يزري).

(٢٣١) المصيبة التي ترزأ، أي: تنقل الكاهل فينوء بها.

(٢٣٢) في المطبوع: (وإذا).

(٢٣٣) الجديد والقديم.

(٢٣٤) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٢٣٥) في المطبوع: (بالتثني).

(٢٣٦) في المطبوع: (فضلة).

(٢٣٧) روى عنه ابن حبان في الصحيح، وقد وقع في المطبوع منه أخطاء تصحح من هنا. وقال أبو الشيخ ابن حيان في طبقات الحديثين بأصبهان فقال (٤٥٩/٣) (رقم ٤٥٣): الحسين بن إسحاق الخلال، خرج إلى الكرج [تحرف في المطبوع: الكرخ]، وأقام به، وكان أحد من كتب الحديث الكثير وحفظ، ومات بعد الثلاث مئة، وكتب إلي أحاديث. وقال أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان (٢٧٩/١): الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن الصباح، أبو عبد الله الخلال، خرج إلى الكرج وسكنها، وكان كثير الحديث، حسن الحفظ، توفي بعد الثلاث مئة.

الطَّاحِي^(٢٣٩)، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ^(٢٤٠) الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ^(٢٤١) قَالَ: قَالَ^(٢٤٢) عَلِيٌّ: «لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ فِي ثَلَاثٍ^(٢٤٣)، فَاخْتَرِ وَاحِدَةً، وَدَعِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ آدَمُ: وَمَا الثَّلَاثُ؟ قَالَ: الْحَيَاءُ وَالِدِّينُ وَالْعَقْلُ، فَقَالَ آدَمُ: فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ». قَالَ: «فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢٤٤) لِلْحَيَاءِ وَالِدِّينِ: انصَرِفَا وَدَعَاهُ، فَقَالَ^(٢٤٥): إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ عَرَجَ جِبْرِيلُ وَقَالَ: شَأْنُكُمْ»^(٢٤٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَنْ حَسَنَ عَقْلُهُ، وَقَبِحَ وَجْهُهُ، فَقَدْ أَفْقَدَ فَضَائِلَ نَفْسِهِ قِبَائِحَ وَجْهِهِ، وَمَنْ حَسَنَ وَجْهُهُ وَقَلَّ عَقْلُهُ فَقَدْ أَذْهَبَ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ نَقَائِصُ نَفْسِهِ، فَلَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ إِذَا كَانَ مُعَدِّمًا^(٢٤٧)، لِأَنَّ الْعَاقِلَ الْمُقِلَّ^(٢٤٨) قَدْ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى، [وَلَا] يُؤْتَقَنُ لِلْجَاهِلِ الْمُكْثِرِ بَقَاءَ مَالِهِ، وَمَالُ الْعَاقِلِ عَقْلُهُ^(٢٤٩) وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ. وَآفَةُ الْعَقْلِ: الصَّلَفُ^(٢٥٠)، وَالْبَلَاءُ الْمُؤْذِي، وَالرَّجَاءُ^(٢٥١) الْمُفْرِطُ^(٢٥٢)؛ لِأَنَّ الْبَلَاءَ إِذَا تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ أَهْلَكَتْ عَقْلَهُ، وَالرَّجَاءَ^(٢٥٣) إِذَا تَتَابَعَ^(٢٥٤) عَلَيْهِ أَبْطَرُهُ.

(٢٣٨) كَرَجَ - بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم - وهي فارسية، وأهلها يسمونها كَرَجَ، وهي من رستاق يقال له: فاتق، وفاتق عُزْبٌ عن هفته، فأما مجازة في العربية فالكرج من قولهم: تَكْرَجَ الخيزر إذا أصابه الكرج وهو الفساد، لا أعرف له معنى غيره، وبني منه الكرج: وهي مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همدان أقرب، ويضاف إليها كورة. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤/٤٤٦).

(٢٣٩) انظر رقم (٤٧) عن الطَّاحِي. ولم أجد له ترجمة.

(٢٤٠) في المطبوع: (عمرو بن عثمان الخزاز). ولم أجد له ترجمة.

(٢٤١) هو الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ الْأَسَدِيُّ، أَبُو هَجِيلَةَ، ويقال: أَبُو عَلِيٍّ، النَّخَّاسُ الْكُوَيْتِيُّ. قال الترمذي (٢٥٩٢): ليس عند أهل الحديث بذلك الحافظ. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٢/٣): منكر الحديث، كان يجرى المقلوبات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها من كثرتة، فوجب ترك الاحتجاج به. وقال ابن حجر في التقریب: ضعيف. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٠٩/٢٨ - ٤١٠).

(٢٤٢) (قال) من المخطوط.

(٢٤٣) في المطبوع: (ثلاثة).

(٢٤٤) (عليه السلام) من المخطوط.

(٢٤٥) أي: الحياء والدين.

(٢٤٦) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٢٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٧) عن حمزة بن العباس المروزي، عن خاقان أبو سهل، عن الحسن القطان، عن شراحيل بن مرثد أبي عثمان، عن حماد - رجل من أهل مكة - قال: لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين والعقل وحسن الخلق. فقال: إن الله عز وجل يحبك في واحدة [في تاريخ: واحد] من الثلاثة. فقال: يا جبريل، ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة فمد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه. فقال لذينك [في تاريخ: لذينك]: اصعدا. قال: لا نفعل. قال: أتعصيانني؟ قال: لا نعصيك ولكننا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان. قال: فصار الثلاثة إلى آدم عليه السلام.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٢٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٧ - ٤٤٤) عن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن شيخ له قال: أتى ملك آدم عليهما السلام فقال: قد جنتك بالعقل والدين والعلم فاختر أيها [في تاريخ: أيهم] شئت. فاختر العقل، وقال للدين والعلم: ارتفعاً [في تاريخ: فقال للملك للدين والعلم: ارتفعاً]. قال: أمرنا ألا نفارق العقل.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٣/٢) من قول الأحنف بن قيس. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) وابن عبد البر في مهجة المجالس (باب العقل والحمق) وابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان (ترجمة ابن عبد البر) والصفوري في نزهة المجالس (٧٨/٢) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٨٣) دون نسبة.

(٢٤٧) أي: فقيراً.

(٢٤٨) (المقل) من المخطوط.

(٢٤٩) قال ابن عبد البر في مهجة المجالس (باب العقل والحمق): قال علي بن أبي طالب عليه السلام لابنه في وصيته: لا مال أعوذ من العقل، ولا فقر أشد من الجهل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة كالمشاورة، ولا حسب كخش الخلق.

(٢٥٠) أي: الكبر. وانظر هذا الكتاب عقيب رقم (٢٠). وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٤٩/١ - ٥١): آفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المثل، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العبادة الفترة، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة الجود الصرف. (هب) وضعفه عن علي. [موضوع]. وانظر المقاصد الحسنة (٢).

(٢٥١) في المطبوع: (المزدي، والرجاء).

(٢٥٢) الْمُفْرِطُ: المجاوز للحد من الإفراط وهو الإعجال والإسراف.

(٢٥٣) في المطبوع: (والرجاء).

(٢٥٤) في المطبوع: (تواتر).

وَالْعَدُوُّ الْعَاقِلُ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ مِنَ الصَّدِيقِ الْجَاهِلِ^(٢٥٥).

١٥ - أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(٢٥٦): [من الوافر]

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ أَبْقَى^(٢٥٧) عَلَيْكَ
وَذُو الْعَقْلِ يَأْتِي جَمِيلَ الْأُمُورِ
مِنَ الْجَاهِلِ الْوَامِقِ^(٢٥٨) الْأَحْمَقِ
وَيَقْصِدُ لِلْأَرْشَدِ الْأَرْفَقِ^(٢٦٠)

١٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٢٦١) بْنُ قُتَيْبَةَ - بِعَسْقَلَانَ - ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ^(٢٦٢) ، حَدَّثَنَا رَوَّادُ^(٢٦٣) بْنُ

(٢٥٥) روى أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق عن أبي حامد المروزي أنه قال: والله إن عداوة العاقل لألد وأحلى من صداقة الجاهل، لأن الصديق الجاهل يتحامك بعداوته، ويهدي إليك فضل عقله ورأيه، ومن فضل عداوة الجاهل أنك لا تستطيع مكاشفته حياء منه، وإثارة للإرعاء عليه، ومن فضل عداوة العاقل أنك تقدر على مغالبتة بكل ما يكون منه إليك.

وانظر هذا الكتاب: باب: ذكر صفة الأحق والجاهل معاً.

(٢٥٦) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٢/١٤ - ١١٣): العلامة الأديب البليغ الأخباري، صاحب الكتب، أبو الحسن، علي ابن محمد [تحرف في السير (١٣٩/١٤) إلى: أحمد] بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي الشاعر، يروي في تصانيفه عن: الزبير بن بكار، وعمر بن شبة، وطبقتهما، وعنه: الصولي، وأبو سهل القطان، وزنجي الكاتب، وله هجاء خبيث في أبيه، وفي الخلفاء والوزراء، توفي سنة ٣٠٢ هـ. وقال (١٣٩/١٤): من كبار الشعراء، بارع في النشاء والهجاء، عاش ثيفاً وسبعين سنة، ومات في صفر سنة اثنتين وثلاث مئة، وله تصانيف أدبية، أورد له ابن خلكان مَقَطَّعَات. وقال في تاريخ الإسلام (ص ٩٣ - ٩٦): أبو الحسن البغدادي العَبْرَتَائِي، الكاتب الأخباري، أحد الشعراء والبلغاء، وهو ابن بنت حمدون ابن إسماعيل النعم، وله هجاء خبيث، روى في كُتُبِه عن: عمر بن شبة، والزبير بن بكار، ويعقوب بن شيبه، وحماد بن إسحاق، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ.

(٢٥٧) تحرف في نسخة إلى: (أَبَى).

(٢٥٨) الوامق: المحب. ومَقَّ يَمُقُّ مَقَّةً: أحب.

(٢٥٩) في المخطوط: (وَذَى).

(٢٦٠) جاء البيتان في ديوان صالح بن عبد القدوس وفي كتاب الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي من قصيدة من أربع أبيات، وهي:

بُنِيَّ عَلَيْكَ بِتَقْصُوى إِلَهٍ
وَأُنْكَ مَا تَأْت من وَجْهه
عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ أَبْقَى عَلَيْكَ
وَذُو الْعَقْلِ يَأْتِي جَمِيلَ الْأُمُورِ
فَإِنَّ الْعَوَاقِبَ لِلْمُتَّقِي
تَجِدُ بَابَهُ غَيْرَ مُسْتَعْلِقِ
مِنَ الصَّاحِبِ الْجَاهِلِ الْأَخْرَقِ
وَيَعْمَدُ لِلْأَرْشَدِ الْأَوْفَقِ

وذكر البيت الأول أبو الحسن الجرجاني في الوساطة بين المتبني وخصومه (سراقات المتبني) لصالح بن عبد القدوس، ولفظه:

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنَ
الصَّدِيقِ لَكَ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

وذكر البيت الأول ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والزخشرى في المستقصى في أمثال العرب (باب الميم. فصل الميم مع العين) =

= والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به الحمق والجهل) دون نسبة، بلفظ:

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنَ
الصَّدِيقِ لَكَ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

وذكره النويري في نهاية الأرب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به. حد العقل وماهيته وما وصف به) وقال في نسبته: قال بعض الشعراء:

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ أَبْقَى عَلَيْكَ
وَأَبْقَى مِنَ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة، ولفظه:

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ لَكَ
مِنَ الصَّدِيقِ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

فَمَا أَحْكَمَ الرَّأْيِ مِثْلَ امْرِئٍ
يَقِيسُ بِمَا قَدْ مَضَى مَا بَقِيَ

(٢٦١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسين). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٢/١٤ - ٢٩٣): الإمام الثقة، الحدّث الكبير، أبو العباس، محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللَّخْمِيُّ الْعَسْقَلَانِيُّ. أكثر عنه ابن المقرئ، وكان مسند أهل فلسطين، معرفةً وصدقاً. فارقه ابن المقرئ في سنة تسع وثلاث مئة، فلعله توفي سنة عشر، أو نحوها. قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن ابن قتيبة؟ فقال: ثقة.

(٢٦٢) تحرف في المخطوط إلى: (البشري). وسياقي رقم (٥٥٤). وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان القرشي، أبو عبد الله ابن أبي السري العسقلاني، تُوِّفِيَ سنة ٢٣٨ هـ. وثقه ابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات (٨٨/٩) وقال: كان من الحفاظ. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٠٤): صدوق عارف له أوهام كثيرة.

وأخوه الحسين بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي، ابن أبي السري العسقلاني، توفي سنة ٢٤٠ هـ. قال محمد عن أخيه: لا تكتبوا عن أخي فإنه كذاب. وقال أبو عروبة الحرائي: الحسين خال أمي كذاب. وذكره ابن حبان في الثقات (الورقة ٩٤ كما في هامش تهذيب الكمال) وقال: يُحْطِئُ وَيُغْرِبُ. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٦٨): ضعيف.

(٢٦٣) تحرف في المطبوع إلى: (داود). وهو أبو عصام الْعَسْقَلَانِيُّ الشَّامِيُّ، كان من أهل خراسان. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يُحْطِئُ وَيُخَالِفُ. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق، اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد. انظر تهذيب الكمال (٢٢٧/٩).

الْجَرَّاحَ وَضَمَرَهُ بَنُ رَيْعَةَ^(٢٦٤)، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ^(٢٦٥) قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةٍ يَقُولُ: إِنَّ الْقَوْمَ يَحْجُونَ^(٢٦٦) وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيُصَلُّونَ،

وَيَصُومُونَ، وَمَا يُعْطُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَلَى قَدَرِ عُقُوبِهِمْ^(٢٦٧).

١٧- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيِّ النَّسَائِيِّ^(٢٦٨) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ^(٢٦٩) يَقُولُ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ

(٢٦٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الزملي، الدمشقي الأصل، مات سنة ١٨٢هـ أو ٢٠٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٢٤/٨). وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٨٠): صدوقٌ يهيم قليلاً.

(٢٦٥) تحرف في المخطوط إلى: (دعجا). وهو خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجِ السُّدُوسِي البصري، سكن الموصل ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ فسكن بيت المقدس، مات سنة ١٦٦هـ. قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: صالح ليس بالمتين في الحديث، حدث عن قتادة أحاديث بعضها منكروة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٨٥/١): كان كثير الخطأ فيما يروي عن قتادة وغيره، يعجبني التنكب عن حديثه إذا انفرد.

(٢٦٦) في المطبوع: (ليحجون).

(٢٦٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٢) عن محمد بن علي بن عاصم [لم أجد له ترجمة]، عن محمد بن الحسن بن الطفيل [لم أجد له ترجمة]، عن محمد بن أبي السري، بهذا الإسناد. ولكن زاد مع رِوَادِ ضَمْرَةَ: بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ.

ورواه ابن الجوزي في كتاب الأذكياء (الباب الأول في ذكر فضل العقل) عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أحمد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، عن محمد بن علي، عن علي، عن محمد بن الحسن بن الطفيل، عن محمد بن أبي السري، عن رِوَادِ [في المطبوع: داود]، عن خليل، به.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١١) عن خلف بن هشام البزار، عن بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، عن خليل، عن معاوية رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس يعملون بالخير على قدر عقولهم».

وذكره الديلمي في الفردوس (٦٨٧٩) وإسناده في زهر الفردوس (١٢٨/٤) من طريق أبي الشيخ، عن العباس بن حمدان الحنفي، عن إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد، عن الحارث بن النعمان بن سالم، عن خليل بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه: «الناس يعملون الخير على قدر عقولهم».

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٩) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن الحارث بن النعمان، عن خليل بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه قال: «الناس يعملون الخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم يوم القيامة».

ورواه الحارث بن أبي أسامة (٨٢٥ زوائد) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٣٨) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، عن خليل بن دعلج، عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يعملون بالخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم». وقال ابن حجر في المطالب العالية (٢٧٤١): فيه ضعف.

وروى الحارث بن أبي أسامة (٨٣٠ زوائد) عن داود بن الحخير، عن عدي بن الفضل، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن النبي ﷺ قال: «يحاسب الناس يوم القيامة على قدر عقولهم».

وروى الطبراني في الصغير (٢٩٩) والأوسط (٣٠٨١) عن بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي، عن منصور بن صُفَيْرٍ، عن موسى بن أعين، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرُّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ، حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الْحِثْرِ، وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِقَدَرِ عَقْلِهِ». وقال الطبراني: تفرّد به منصور بن صُفَيْرٍ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧١٩): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: منصور بن صُفَيْرٍ، قال ابن معين: ليس بالقوي، وسقط من الإسناد: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

وذكر الديلمي في الفردوس (١٦١١) عن ابن عباس مرفوعاً: «أمرت أن نكلم الناس على قدر عقولهم».

وروى عبد الرحمن بن نصر الدمشقي في الفوائد (١/٢٣٠/٢) وتام في الفوائد (١٣٤٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٣٧) من طريق الدارقطني وغيره، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن مهران [صاحب مناكير]، عن عبيد بن نجيح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «عاقبوا أرقاءكم على قدر عقولهم». قال ابن عساكر: قال الدارقطني: تفرّد به عبيد بن نجيح عن هشام، وتفرّد به سليمان بن عبد الملك عنه. وذكره الديلمي في

الفردوس (٤٠١٧) عن ابن عباس مرفوعاً.

(٢٦٨) أكثر عنه ابن حبان في الصحيح والثقات. وقال في هذا الكتاب (٨٥٣): أبو عمرو محمد بن محمود النسائي.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٠/٣): محمد بن محمود بن عدي بن خالد، أبو عمرو المروزي، وقيل: النسوي. قدم بغداد، وحدث بها، عن: عمارة بن الحسن، وعلى بن خشرم، وإسحاق بن منصور الكوسج، وعلى بن سلمة اللبقي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، أحاديث مستقيمة. روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو بكر [أحمد بن جعفر] ابن مالك القطيعي، وعيسى بن حامد الرُّحَجي، وغيرهم. وذكر الخطيب أيضاً (٣٦٣/٤) أن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو العباس النسوي، قدم بغداد حاجاً سنة ٣٤٣هـ وروى عن: محمد بن محمود بن عدي النسوي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١ - ٣٠٠هـ) (ص ٢٩٢): محمد بن محمود بن عدي الخُراساني، أبو عمرو. سمع: علي بن خشرم، والكُوسَجَ، والطَّبَقَةَ. وعنه: القطيعي، وعيسى الرُّحَجي. مستقيم الحديث.

أقول: وروى عنه: علي بن عيسى الماليني. كما في الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص ٢١٠). وروى عبد الله بن الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٠٥١) و١٠٥٣) عن أبي عمرو محمد بن محمود الأصبهاني، عن علي بن خشرم. وقال (١٤٠٣): حدثنا أبو عمرو محمد بن محمود الأصبهاني جاز أبي بكر ابن أبي داود، حدثنا علي بن خشرم المروزي.

(٢٦٩) هو علي بن خشرم بن عبد الرحمن المروزي، أبو الحسن ابن عم بشر الحافي، وقيل: ابن أخته، ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٧هـ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقریب: ثقة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢١/٢٠).

حُمَيْدُ الْأَكْكَافِ^(٢٧٠) يَقُولُ: «الْعَاقِلُ لَا يُعْبِئُ، وَالْوَرَعُ لَا يُعْبِئُ»^(٢٧١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذِهِ لَفْظَةٌ جَامِعَةٌ، تَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانِي^(٢٧٢) شَتَّى، فَكَمَا لَا يَنْفَعُ الاجْتِهَادُ بِغَيْرِ تَوْفِيقٍ، وَلَا الْجَمَالُ بِغَيْرِ حِلَاوَةٍ، وَلَا السُّرُورُ بِغَيْرِ أَمْنٍ، كَذَلِكَ لَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ بِغَيْرِ وَرَعٍ، وَلَا الْحِفْظُ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَكَمَا أَنَّ السُّرُورَ تَبِعَ لِلْأَمْنِ،

وَالْقِرَاءَةُ تَبِعَ لِلْمُودَّةِ^(٢٧٣)، كَذَلِكَ الْمَبَرَّاتُ^(٢٧٤) كُلُّهَا تَبِعَ لِلْعَقْلِ.

وَعُقُولُ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ زَمَانِهِمْ^(٢٧٥)، فَالْعَاقِلُ يَخْتَارُ مِنَ الْعُمْرِ أَحْسَنَهُ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ النَّكِدَةِ^(٢٧٦) وَإِنْ طَالَتْ، وَالْعَقْلُ الْمُؤَمَّعَى^(٢٧٧) - غَيْرُ الْمُتَنَفِّعِ بِهِ -، كَالْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْخَرَابِ^(٢٧٨).

وَالْعَاقِلُ لَا يَبْتَدِئُ الْكَلَامَ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ، وَلَا يُكْثِرُ التَّمَادِي^(٢٧٩) إِلَّا عِنْدَ الْقَبُولِ، وَلَا يُسْرِعُ الْجَوَابَ إِلَّا عِنْدَ التَّثَبُّتِ^(٢٨٠).

(٢٧٠) قال ابن حبان في الفقات (١٩٨/٨ - ١٩٩): حفص بن حميد الأكاف العابد، من أهل مرو، يروي عن ابن المبارك، روى عنه: أهل بلده. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٧).

(٢٧١) أي: أن العاقل لا يحدع، كما أن التقى لا يحدع الآخرين.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٩١) قال: حدثني أبو صالح الجبلي قال: قال حفص بن حميد: من ورع الرجل ألا يحدع، ومن عقله ألا يحدع.

(٢٧٢) في المطبوع: (معان).

(٢٧٣) قال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الأول في الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والأدباء والفصل السادس نواذر هذا الباب) والنوري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به): قال فيلسوف: كثير من الأمور لا تصلح إلا بقرنائها: لا ينفع العلم بغير ورع، ولا الحفظ بغير عقل، ولا الجمال بغير حلاوة، ولا الحسب بغير أدب، ولا السرور بغير أمن، ولا الغنى بغير كفاية، ولا الاجتهاد بغير توفيق.

وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٩٤/٢): فضّل بعضهم المودة على القراءة فقال: القراءة محتاجة إلى المودة، والمودة مستغنية عن القراءة.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/باب القربات والواد): يقال: القراءة محتاجة إلى المودة، والمودة أقرب الأنساب. وقال أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق: قال هرمس: القراءة تحتاج إلى المودة، والمودة لا تحتاج إلى القراءة. وقال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الخامس في الأوبة والبنوة ومدحهما وذمهما / تفضيل بعيد موال على قريب معاد): قيل: القراءة تحتاج إلى المودة، والمودة تستغني عن القراءة.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب النساء/باب الحسن والجمال) وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني والجزء الرابع) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الأول في الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والأدباء): قال فيلسوف: الشكر محتاج إلى القبول، والحسب محتاج إلى الأدب، والسرور محتاج إلى الأمن، والقراءة محتاجة إلى المودة، والمعرفة محتاجة إلى التجارب، والشرف محتاج إلى التواضع، والنجدة محتاجة إلى الجدة. ولكن ابن قتيبة قال في نسبته: كان يقال. ولكن ابن حمدون قال في نسبته: قال آخر.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب العقل والفتنة والشهامة والرأي والتدبير) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والحكمة والتجارب والحمق والجهل) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك وباب في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب): قال أردشير بن بابك: أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقراءة إلى المودة، والعقل إلى التجربة. وذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمخاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض / الفصل الثالث من الفصل الرابع في ذكر المقاييس ومسائير الأخلاق) وابن عبد البر في بجة المجالس (باب أربعة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٨١) دون نسبة.

(٢٧٤) في المطبوع: (المروءات). وقال الأبشيهي في المستظرف في كل فن مستظرف (باب في الآداب والحكم وما أشبه ذلك): المروءات كلها تبع للعقل.

(٢٧٥) رواه ابن الشجري في الأمالي (٢٦٣/١) من طريق سعيد بن منصور، عن مهدي بن ميمون، عن غيلان، عن مطرف قال: عقول الناس على قدر زماهم.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) من طريق مهدي بن غيلان بن جرير قال: سمعت مطرفاً يقول: عقول الناس على قدر زماهم.

ونسبه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) لغيلان بن جرير.

وذكره ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين (الباب الثالث في ذكر اختلاف الناس في الحمق) وابن عبد البر في بجة المجالس (باب العقل والحمق) عن مطرف بن الشخير.

(٢٧٦) أي: المكدر المشوبة بالهموم والأحزان.

(٢٧٧) أي: الحافظ.

(٢٧٨) روى أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر (الجزء الرابع) عن بزرجمهر أنه قال: مثل العقل بلا أدب مثل الأرض الطيبة الخراب.

(٢٧٩) في المطبوع: (التماري). والتماري: أي: البحث والمحاورة والجدال.

وَالْعَاقِلُ لَا يَسْتَحْقِرُ أَحَدًا، لِأَنَّ مَنْ اسْتَحْقَرَ السُّلْطَانَ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ اسْتَحْقَرَ الْأَثَقِيَاءَ أَهْلَكَ دِينَهُ، وَمَنْ اسْتَحْقَرَ
الْإِخْوَانَ أَكْسَدَ^(٢٨١) مُرُوءَتَهُ، وَمَنْ اسْتَحْقَرَ الْعَامَّ^(٢٨٢) أَذْهَبَ [١/٣٩٠] صِيَانَتَهُ^(٢٨٣).

وَالْعَاقِلُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ^(٢٨٤)؛ لِأَنَّ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ، خَفِيَ عَلَيْهِ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوبَةِ
عَلَى الْمَرْءِ^(٢٨٥) أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُهُ^(٢٨٦)، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُنْقَلِعٍ^(٢٨٧) عَنْ عَيْبِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَيْسَ بِنَائِلٍ مَحَاسِنِ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا،
وَمَا أَنْفَعَ التَّجَارِبَ لِلْمُبْتَدِي وَالْحَالَ مَعًا^(٢٨٨).

١٨ - أَنْشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ [ابْنَ الْمُتَنَصِّرِ] الْأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقْلَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ وَأَنَّ كِمَالَ^(٢٨٩) الْعَقْلِ طُؤُلُ
وَقَدْ وَعَظَ^(٢٩٠) الْمَاضِي مِنَ الدَّهْرِ وَيَزْدَادُ فِي أَيَّامِهِ بِالتَّجَارِبِ^(٢٩١)

(٢٨٠) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١١٠): وَالْعَاقِلُ لَا يَبْتَدِيءُ الْكَلَامَ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا أَنْ يُقْبَلَ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا شُؤِمَ، وَلَا
يُجَازِي إِذَا أُسْمِعَ؛ لِأَنَّ الْإِنْتِدَاءَ بِالصَّمْتِ وَإِنْ كَانَ حَسَنًا، فَالْشُّكُوتُ عِنْدَ الْقَبِيحِ أَحْسَنُ مِنْهُ.

(٢٨١) في المطبوع: (أفنى).

(٢٨٢) العام: أي: العوام والجمهور.

(٢٨٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٢٩٠) قال عبد الملك بن مروان: ثلاثة لا ينبغي للعقل أن يستخف بهم: العلماء، والسلطان، والإخوان، فمن
استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالسلطان أفسد =

= دنياه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته. وذكره ابن عبد البر في بھجة المجالس (باب ثلاثة من الحكم) وذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمخاضرة
(الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض. الفصل الرابع من الفصل الرابع في فنون شتى وأنحاء مختلفة الترتيب) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة
(ص ٤٣٨) دون نسبة بنحوه.

ورواه المعاني بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (الجلس الثلاثون) عن أبيه، عن أبي أحمد الخليل قال: حدثني الحسين بن محمد بن خالد الحنات قال: سمعت أبا عبد الله
الخراساني، يقول: من استخف بالعلماء ذهب آخرته، ومن استخف بإخوانه قلت معونته، ومن استخف بالسلطان ذهب دنياه.
وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (ترجمة أحمد بن أبي دؤاد) (٨١/١ - ٩١): قال المرزباني: كان يقول [أي: ابن أبي دؤاد]: ثلاثة ينبغي أن يبحلوا وتعرف أقدارهم:
العلماء، وولاة العدل، والإخوان، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته. وذكره الياضي في مرآة
الجنان وعبرة اليقظان (سنة أربعين ومئتين ترجمة أحمد بن أبي دؤاد).

وروى ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٣٢) من طريق أحمد بن سعيد المعداني قال: سمعت أحمد بن علي يحكي عن ابن المبارك قال: من استخف بالعلماء ذهب
آخرته، ومن استخف بالأمرء ذهب دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته. وانظره في سير أعلام النبلاء (٤٠٨/٨).

وروى الذهبي في السير أيضاً (١٧/٢٥٠ - ٢٥١) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن محمد بن العباس الضبي، عن محمد بن أبي علي، عن الفضل بن محمد بن نعيم قال:
سمعت علي بن حجر قال: سمعت أبا حاتم الفراهيجي قال: سمعت فضالة النسوي قال: سمعت ابن المبارك يقول: حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة: العلماء،
والسلطين، والإخوان، فإنه من استخف بالعلماء ذهب آخرته، ومن استخف بالسلطان ذهب دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته.

(٢٨٤) روى ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الباقوتة في العلم والأدب/ الحسد. وكتاب التيممة الثانية في أخبار زياد والحجاج/ قولهم في الحجاج) وابن عبد البر في بھجة
المجالس (باب العقل والحمق) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة/ باب الحسد) عن عبد الملك بن مروان أنه قال للحجاج: إنه ليس من أحدٍ
إلا وهو يعرف عيب نفسه، فصفت لي عيوبك. قال: أعفني يا أمير المؤمنين. قال: لست أفعل. قال: أنا جَوَّحُ لَدُوْدٍ حَقُوْدٍ حَسُوْدٍ. قال: ما في إبليس شرٌّ من هذا.

(٢٨٥) في المطبوع: (العقوبة للمرء).

(٢٨٦) روى الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة القاضي إياس بن معاوية البصري) أن إياس كان يقول: كل من لم يعرف عيب نفسه فهو أحق. فقيل له: فما عيبك؟ فقال:
كثرة الكلام.

(٢٨٧) في المطبوع: (بمقلع).

(٢٨٨) (والحال معاً) من المخطوط. انظر ما قاله المصنف في هذا الكتاب عقب (٣٨٢) وما كتبه في الهامش.

(٢٨٩) في أدب الدنيا والدين والمستطرف وفاكهة الخلفاء: ولكن تمام.

(٢٩٠) في المخطوط: (وعد).

(٢٩١) ذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٤/٢) والطروشني في سراج الملوك (ص ١٦٠) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ١٧) والأبشيهي في المستطرف
في كل فن مستطرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) وابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (الباب الرابع في مباحث عالم الإنسان مع
العفريت جان الجن) ولم ينسبه لأحد.

١٩ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٢٩٢)، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢٩٣)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٢٩٤)، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢٩٥) قَالَ: «كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ، وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ»^(٢٩٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يَكُونُ الْمَرْءُ بِالْمُصِيبِ فِي الْأَشْيَاءِ حَتَّى تَكُونَ لَهُ خَبْرَةٌ بِالتَّجَارِبِ.

وَالْعَاقِلُ يَكُونُ حَسَنَ الْمَآخِذِ فِي صِغَرِهِ، صَحِيحَ الْإِعْتِبَارِ فِي صِبَاهُ، حَسَنَ الْعِقَّةِ عِنْدَ إِدْرَاكِهِ، رَضِيَ الشَّمَائِلَ فِي شَبَابِهِ، ذَا الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ فِي كُهُولَتِهِ، يَضَعُ نَفْسَهُ دُونَ غَايَتِهِ بِرَتَوَةٍ^(٢٩٧)، ثُمَّ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ غَايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ^(٢٩٨) يَقِفُ عِنْدَهَا، لِأَنَّ مَنْ جَاوَزَ الْغَايَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ صَارَ إِلَى النِّقْصِ.

وَلَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ إِلَّا بِالِاسْتِعْمَالِ، كَمَا لَا تَنْفَعُ الْأَعْوَانُ إِلَّا عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَلَا يَنْفَعُ الرَّأْيُ إِلَّا بِالِانْتِخَالِ^(٢٩٩)، كَمَا لَا تَبْتَهِمُ

(٢٩٢) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْم (١٢).

(٢٩٣) هُوَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْسِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْكُوفِيِّ، أَخُو أَبِي بَكْرٍ وَالْقَاسِمِ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، رَحَلَ إِلَى مَكَّةَ وَالرِّيِّ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَصَنَّفَ الْمُسْنَدَ وَالتَّفْسِيرَ، وَنَزَلَ بِبَغْدَادَ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٩ هـ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثِقَةٌ حَافِظٌ شَهِيرٌ لَهُ أَوْهَامٌ.

(٢٩٤) (بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ) مِنَ الْمَخْطُوطِ. وَلَكِنْ تَحَرَّفَ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ). وَهُوَ الْقَاضِي الْحَافِظُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ قُرْطُطِ الضَّبِّيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، ثُمَّ الرَّازِيُّ، وَلِدَ سَنَةَ ١١٠ هـ، وَمَاتَ بِالرِّيِّ سَنَةَ ١٨٨ هـ. قَالَ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ (١٤٥/٦): كَانَ مِنَ الْعِبَادِ الْحَشَنِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ٩٥): كَانَ النَّاسُ يَرْحَلُونَ إِلَيْهِ لِعِلْمِهِ وَإِتْقَانِهِ. وَقَالَ (ص ٩٧): بِكُلِّ حَالٍ هُوَ ثِقَةٌ، نَحْنُجُ بِهِ فِي كُتُبِ الْإِسْلَامِ كُلِّهَا. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ١٣٩): ثِقَةٌ صَحِيحُ الْكِتَابِ، قِيلَ: كَانَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ يَهْمُ مِنْ حِفْظِهِ.

(٢٩٥) يَوْجَدُ اثْنَانِ بِهَذَا الْاسْمِ: الْأَوَّلُ: الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيُقَالُ: الْقَيْسِيُّ، وَيُقَالُ: الْعَجَلِيُّ، أَبُو النُّعْمَانِ الْبَصْرِيُّ. مِنْ أَصْحَابِ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَكَانَ ثَبَتًا فِيهِ. قَالَ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ: كَانَ حَافِظًا رَجُلًا أَهْطًا. انْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ (١٠٤/٧). وَالثَّانِي: الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّصْرِيُّ. رَوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ. انْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ (١٠٦/٧).

(٢٩٦) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ (٤٦٨٠) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَشْرَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ السَّمَاكِ، عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ، وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ. وَالْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ الْبَحْلِيِّ الْكُوفِيُّ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دَكَيْنٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ. ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَوَثَّقَهُ الْفَسَوِيُّ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: صَالِحُ الْحَدِيثِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (١٠٨/٧).

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْعَقْلِ وَفَضْلِهِ (٤٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْرَقِ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ، وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ. وَرَوَاهُ الْحَرَبِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٢١٢/٥) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ (بَابُ السَّبَابِ وَالْمُشَاتِمَةِ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ قَالَ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ، وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ.

وَقَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الْأَصُولِ عَقِبَ رَقْم (١١٢٧) قِيلَ: إِنْ الْعَقْلُ بِالتَّجَارِبِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي الْعِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ (٢٨٠/١) رَقْم (٤٤٣): حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا النُّضَرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَازِمٍ أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ: يَتَغَرَّ الْعِلَامُ فِي سَبْعٍ، وَيَحْتَلِمُ فِي أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ، وَيَنْتَهِي طَوْلُهُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَيَسْتَكْمِلُ عَقْلَهُ فِي ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، فَلَا يَزِدَادُ عَقْلًا إِلَّا بِالتَّجَارِبِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (٨٩/٢): قَالَ سَحْبَانَ وَائِلُ الْعَقْلُ بِالتَّجَارِبِ، لِأَنَّ عَقْلَ الْغَرِيذَةِ سُلِّمَ إِلَى عَقْلِ التَّجَرُّبَةِ. وَقَالَ (٩٤/٢): كَانَ يَقَالُ: التَّجَارِبُ لَيْسَ لَهَا غَايَةٌ وَالْعَاقِلُ مِنْهَا فِي الزِّيَادَةِ، وَمَا يَوْكَدُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ. فَذَكَرَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ رَقْم (١٨) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

وَرَوَى الدِّينَوْرِيُّ فِي الْمَجَالِسَةِ (٢/٥٩٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَدَائِنِيَّ يَقُولُ: كَانَ يَقَالُ: كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّجَارِبِ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْمَرَاثِيلِ (ص ١٢٤) رَقْم (٤٤٥) وَالْقَضَاعِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّهَابِ (٢٤) وَالذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ (٩٣٩٦) مِنْ طَرِيقِ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَامِلٍ أَبُو عَبِيدَةَ الْبَحْلِيِّ الشَّامِيِّ [ضَعِيفٌ، عَنْهُ عَجَائِبُ]، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ». وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ كَمَا فِي الْمَرَاثِيلِ: هُوَ مَرْسَلٌ، لَمْ يَدْرِكْ ابْنُ عَائِذٍ النَّبِيَّ ﷺ.

وَذَكَرَ الدِّبْلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ (٢٧٩٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَامِرٍ: الْحَزْمُ [الْمَطْبُوعُ: الْحَزْمُ] سُوءُ الظَّنِّ، هُوَ أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ يَطِيعُ أَمْرَهُ فِي الْهَوَى، قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ.

وَقَالَ الْحَصْرِيُّ الْقَيَّرَوَانِيُّ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ وَثَرِّ الْقُلُوبِ (مَجَالِسُ أَهْلِ الْحَكْمِ): قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: مَا الْحَزْمُ؟ قَالَ: سُوءُ الظَّنِّ.

(٢٩٧) الرُّتُوَّةُ - بِالنَّاءِ الْمُشْتَاةُ - الْخَطُوءَةُ.

(٢٩٨) (فِي كُلِّ شَيْءٍ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(٢٩٩) الْإِنْتِخَالُ: الْإِسْتِخْلَاصُ وَالتَّمْحِيطُ، مِنْ نَخْلِ الطَّحِينِ لِأَخْذِ حَوَارِهِ.

الْفُرْصَةُ إِلَّا بِحُضُورِ الْأَعْوَانِ.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ حِصَالِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ حَتْفُهُ^(٣٠٠) فِي أَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ^(٣٠١).
وَرَأْسُ الْعَقْلِ: الْمَعْرِفَةُ بِمَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً، فَإِنَّهَا أَسْرَعُ فِي إِفْسَادِ الْعَقْلِ مِنَ النَّارِ فِي نَيْسٍ^(٣٠٢) الْعَوَسَجِ^(٣٠٣): الْاسْتِغْرَاقُ فِي الضَّحْكِ^(٣٠٤)، وَكَثْرَةُ التَّمَنِّي، وَسُوءُ التَّنَبُّثِ^(٣٠٥)؛ لِأَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَتَكَلَّفُ مَا لَا يَطِيقُ، وَلَا يَسْعَى إِلَّا لِمَا يُدْرِكُ، وَلَا يَعِدُ إِلَّا بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَسْتَفِيدُ، وَلَا يَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدَرٍ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَنَاءِ^(٣٠٦)، وَلَا يَفْرَحُ بِمَا نَالَ إِلَّا بِمَا أَجْدَى^(٣٠٧) عَلَيْهِ نَفْعَهُ مِنْهُ^(٣٠٨).

وَالْعَاقِلُ يَبْذُلُ لِصَدِيقِهِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَلِمَعْرِفَتِهِ رَفْدَهُ^(٣٠٩) وَمَحْضَرَهُ^(٣١٠)، وَلِعَدُوِّهِ عَدْلَهُ وَبِرَّهُ، وَلِلْعَامِّ^(٣١١) بَشْرَهُ وَخِيَّتَهُ^(٣١٢)، وَلَا

(٣٠٠) الحنف: الهلاك.

(٣٠١) قال الجاحظ في البيان والتبيين (باب البيان): قد قال بعض الأولين: من لم يكن عقله أغلب حصال الخير عليه، كان حتفه في أغلب حصال الخير عليه. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد / باب ذم الفضل والأدب) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها / حاجة الفضائل إلى العقل) دون نسبة.

ورواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في المصون في الأدب (مختارات من الشعر والخبر) أن محمد بن القاسم بن يوسف قال: كانت العرب تقول: من لم يكن في أغلب حصال الخير عليه عقله، كان في أغلب الحاصل عليه حتفه.

ورواه المعاني بن زكريا في المجلس الصالح الكافي (المجلس السابع والتسعون: لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يجكهم) والحاظ البيهقي في كتاب نور القبس من منتخب المقتبس (أخبار أبو عبيدة معمر بن المثنى) أن أبا عبيدة قال: كانت العرب تقول: من لم يكن أغلب حصال الخير عليه عقله، كان أغلب في حصال الخير عليه حتفه.

ورواه الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب العقل والفتنة والشهامة والرأي والتدبير) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (الجزء الأول/ باب من أقول الحكماء) عن أردشير بن بابك أنه قال: من لم يكن عقله أغلب حصال [ربيع: حصال] الخير عليه، كان حتفه في أغلب خلال الخير [ربيع: الشر] عليه.

ورواه الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) فقال: قال القاسم بن محمد: من لم يكن عقله أغلب الحاصل عليه، كان حتفه من أغلب الحاصل عليه.

(٣٠٢) في المطبوع: (بيس).

(٣٠٣) العوسج: الشوك. انظر هذا الكتاب عقب رقم (٤٣٠).

وروى الدينوري في المجالسة (١٧٤٤) من طريق داود بن الخير قال: سمعت صالح المري قال: بلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما النار في نَيْسٍ العرفج بأسرع من الكذب في فساد مروءة أحدكم، فاتفقوا الكذب، واتفقوا في جد وهزل. أقول: العَرْجُجُ شجر سُهْلِيٌّ، واحْدَثُهُ بَهَاءٌ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ.

(٣٠٤) قال شهاب الدين الخفاجي في ربحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا (تكملة في قوله: (مستغرفاً) إلخ فوائده): منها: أن الاستغراق أصل معناه طلب الغرق، ثم استعمله الناس في أخذ الشيء وتحصيله، ومنه قول العامة (استغرق في الضحك) إذا أطال، وهو غلظ، وصوابه في الضحك (استغرب)، لا (اغتراب) أيضاً كقول البخاري:

وَضَحِكُنْ فَاغْتَرَبَ الْأَقَاخِي مِنْ نَدَى غَضْ وَسُلْسَالِ الرُّضَابِ بِرُودٍ

قال الآمدي في كتاب الموازنة: قوله (اغترب) يريد الضحك، والمستعمل (استغرب) في الضحك، إذا اشتد فيه، و(أغرب) أيضاً أخذاً من غروب الأشتان، وهي أطرافها، وغرب كل شيء: خذه، إذ المعنى امتلاً ضحكاً. انتهى.

(٣٠٥) روى الدينوري في المجالسة (١٨٥٣) عن إبراهيم بن حبيب، عن محمد بن سلام قال: قال بعض الحكماء: ثلاثة يُخْلِقُنَ العقل وفيهِنَّ دليل على الضعف: سرعة الجواب، وطول التمني، والاستغراق في الضحك.

وروى الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الخامس/ في ذكر المني) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد / يزيد بن معاوية في ما يخلق العقل) وابن عبد البر في محجة المجالس (باب قولهم في وصف العيش وما تتمناه النفس) والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (الملح والمدايعات والمضاحك) والحصري القيرواني في جمع الجواهر (ص ١٨٤) عن يزيد بن معاوية أنه قال على منبره: ثلاثٌ يُخْلِقُنَ العقل وفيها دليل على الضعف: سرعة الجواب، وطول التمني، والاستغراق في الضحك. وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السابع في الهمم والجد والأمال / ذم الأماني وبطلانها) دون نسبة.

وقال ابن حمدون في تذكروته (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل): قال النظم: ثلاثة تخلق العقل: طول النظر في المرأة، والاستغراق في الضحك، ودوام النظر في البحر.

(٣٠٦) الغناء: النفع.

(٣٠٧) أجدى: أي: عاد عليه بالنفع.

(٣٠٨) رواه ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (٣٦) عن سعيد بن هارون الأشناندي، عن العلاء بن الفضل، عن أبيه قال: قال الأحنف: من أمر العاقل ألا يتكلف ما لا يطيق، ولا يسعى لِمَا لا يدرك، ولا يُنْفِقُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَسْتَفِيدُ، وَلَا يَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدَرٍ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَنَاءِ.

(٣٠٩) الرَّفْدُ - بالكسر - : العطاء والصللة، وبالفتح: القَدْحُ الضَّخْمُ، وَيُكْسَرُ، وَمَصْدَرُ رَفْدِهِ يَرْفُدُهُ: أَعْطَاهُ.

يَسْتَعِينُ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ، وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا مَنْ يَرَى حَدِيثَهُ مَعْنَمًا، إِلَّا أَنْ يَغْلِبَهُ الاضْطِرَّارُ إِلَيْهِ^(٣١٣)، وَلَا يَدَّعِي مَا يُحْسِنُ مِنَ الْعِلْمِ، لِأَنَّ^(٣١٤) فَضَائِلَ الرِّجَالِ لَيْسَتْ مَا ادَّعَوْهَا وَلَكِنْ مَا نَسَبَهَا النَّاسُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُبَالِي مَا قَاتَهُ مِنْ حُطَامِ هَذِهِ^(٣١٥) الدُّنْيَا، مَعَ مَا رَزَقَ مِنَ الحُظِّ فِي الْعَقْلِ.

٢٠- أَنَشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَاتِلِيُّ: [من الطويل]

فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ، وَلَمْ يَكْ ذَا غِنَى
يَكُونُ كَذِي رَجُلٍ، وَلَيْسَتْ^(٣١٦) لَهُ
وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ، وَلَمْ يَكْ ذَا
يَكُونُ كَذِي نَعْلٍ، وَلَيْسَتْ^(٣١٧) لَهُ

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: كَفَى بِالْعَاقِلِ فَضْلًا - وَإِنْ غَدِمَ الْمَالُ - بَأَنَّ تُصَرَّفَ مَسَاوِيءُ أَعْمَالِهِ إِلَى الْمَحَاسِنِ، فَتُجْعَلَ الْبِلَادَةُ مِنْهُ عِلْمًا^(٣١٨)، وَالْمَكْرُ عَقْلًا، وَالهَذَرُ^(٣١٩) بِلَاغَةً، وَالْحِلَّةُ ذِكَاءً، وَالْعِي^(٣٢٠) صَمْتًا [٣٩٠/ب]، وَالْعُقُوبَةُ تَأْدِيبًا، وَالْجُرْأَةُ عَزْمًا، وَالْجُبْنُ تَائِبًا، وَالْإِسْرَافُ جُودًا، وَالْإِمْسَاكُ تَقْدِيرًا^(٣٢١)، فَلَا تَكَاذُ تَرَى عَاقِلًا إِلَّا مُوقِرًا لِلرُّؤْسَاءِ، نَاصِحًا لِلْأَقْرَانِ، مُوَاتِيًا^(٣٢٢) لِلْإِخْوَانِ، مُتَحَرِّزًا مِنَ الْأَعْدَاءِ، لَا^(٣٢٣) حَاسِدٍ لِلْأَصْحَابِ، وَلَا مُخَادِعٍ لِلْأَحْبَابِ، وَلَا^(٣٢٤) يَتَحَرَّشُ بِالْأَشْرَارِ، وَلَا يَبْخُلُ فِي الْغِنَى، وَلَا يَشْرُهُ فِي الْفَاقَةِ، وَلَا يَنْقَادُ

(٣١٠) الْمُخَضَّرُ: الْمُرْجِعُ إِلَى الْمِيَاهِ، وَخَطٌّ يُكْتَبُ فِي وَاقِعَةِ خُطُوطِ الشُّهُودِ فِي آخِرِهِ بِصَحَّةٍ مَا تَضَرَّ مِنْهُ صَدْرُهُ، وَالْقَوْمُ الْحُضُورُ، وَالسَّجَلُ، وَالْمَشْهَدُ.

(٣١١) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَاللَّعَامَةُ).

(٣١٢) هَذَا الْكَلَامُ مُقْتَبَسٌ مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ الْكَبِيرِ لِابْنِ الْمَقْفَعِ (ص ٦٢ - ٦٣) حَيْثُ قَالَ: ابْتَدُلْ لَصَدِيقَكَ دَمَكَ وَمَالَكَ، وَلِمَعْرِفَتِكَ رِفْدَكَ وَتَحْضُرَكَ، وَلِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَتَحْنُنَكَ، وَلِعَدْوِكَ عَدْلَكَ وَإِنْصَافَكَ، وَاضْنِ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ بَدَنِكَ وَعِزُّنَكَ، إِلَّا أَنْ تُضْطَرَّ إِلَى بَذْلِ الْعَرَضِ لَوَالٍ أَوْ وَالِدٍ، فَأَمَّا لِلْوَلَدِ فَمَنْ سِوَاهُ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (كِتَابُ الْإِخْوَانِ / مَا يَجِبُ لِلصَّدِيقِ عَلَى صَدِيقِهِ) وَابْنُ حَمْدُونٍ فِي تَلَكُّرَتِهِ (الْبَابُ الثَّانِي فِي الْأَدَبِ وَالسِّيَاسَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَرِسْمِ الْمُلُوكِ وَالرِّعَاةِ / الْفَصْلُ الرَّابِعُ الْأَدَبُ وَالسِّيَاسَةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِلْجُمْهُورِ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَقْفَعِ بِنَحْوِهِ. وَذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانٍ التَّوْحِيدِيُّ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ (الْجُزْءُ الْخَامِسُ) وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ لَهُ وَالزُّخْرِيُّ فِي رِيْعِ الْأَبْرَارِ وَنُصُوصِ الْأَخْبَارِ (بَابُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْسِ وَالْجِنِّ وَالشَّيْطَانِ وَقَبِيلِهِ) وَابْنُ حَمْدُونٍ فِي تَلَكُّرَتِهِ (الْبَابُ الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ فِي الْمُوَدَّةِ وَالْإِحَاءِ وَالْمَعَاشِرَةِ وَالْإِسْتِزَارَةِ) عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ بِنَحْوِهِ.

وَرَوَاهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ مَعَ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٣٥/١١) (تَرْجُمَةُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ) فَقَالَ: مِنْ حَكَمِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ أَنَّهُ قَالَ: ابْتَدُلْ لَصَدِيقَكَ مَالَكَ، وَلِمَعْرِفَتِكَ بِشْرَكَ وَتَحْنُنَكَ، وَلِلْعَامَّةِ رِفْدَكَ وَحُسْنَ تَحْضُرِكَ، وَلِعَدْوِكَ عَدْلَكَ، وَاضْنِ بَدَنِكَ وَعِزُّنَكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ.

(٣١٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (عَلَيْهِ).

(٣١٤) زَادَ فِي الْمَخْطُوطِ: (مِنْ).

(٣١٥) (هَذِهِ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(٣١٦) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: وَلَيْسَ.

(٣١٧) الْحَجَى: الْعَقْلُ.

(٣١٨) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: وَلَيْسَ.

(٣١٩) ذَكَرَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٧٠/١) دُونَ نِسْبَةٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (٩٨/٢) دُونَ نِسْبَةٍ، بَلْفُظٍ:

إِذَا كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكْ ذَا غِنَى
فَأَنْتَ كَذِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا مَالٍ وَلَمْ تَكْ عَاقِلًا
فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رَجُلٌ

(٣٢٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَلَمًا).

(٣٢١) الْهَذَرُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ.

(٣٢٢) الْعِي: عَمِي بِالْأَمْرِ وَعَبِي لَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهِ مُرَادِهِ أَوْ عَجَزَ عَنْهُ وَلَمْ يُطِيقْ إِحْكَامَهُ.

(٣٢٣) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ التَّوْحِيدِيُّ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ (الْجُزْءُ الثَّانِي): قَالَ فِيلَسُوفٌ: إِذَا غَلَبَ الْهَوَى الْعَقْلَ صَرَفَ مَحَاسِنَ خِصَالِهِ إِلَى الْمَسَاوِيءِ، فَجَعَلَ الْحِلْمَ حَقْدًا، وَالْعِلْمَ رِيَاءً، وَالْعَقْلَ مَكْرًا، وَالْأَدَبَ فَخْرًا، وَالْبَيَانَ هَنْرًا، وَالْجُودَ سَرْفًا، وَالْقَصْدَ بَخْلًا، وَالْعَفْوَ جَبْنًا. وَإِذَا بَلَغَ الْهَوَى مِنْ صَاحِبِهِ هَذَا الْمَبْلَغَ تَرَكَ لَا يَرَى الصَّحَّةَ إِلَّا صِحَّةَ جَسَدِهِ، وَلَا الْعِلْمَ إِلَّا مَا اسْتَطَالَ بِهِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا فِي كَسْبِ الْمَالِ، وَلَا الذَّخِرَ إِلَّا فِي اتِّخَاذِ الْكُنُوزِ، وَلَا الْأَمْنَ إِلَّا فِي قَهْرِ النَّاسِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُخْلَفٌ فِي الظَّنِّ، مَبَاعِدٌ مِنَ الْبَغْيَةِ، مُقَرَّبٌ مِنَ الْهَلَاكَةِ. وَرُؤْيَا الْعُقُلَاءِ - ٨٣ - صَرَفَ الْمَسَاوِيءَ إِلَى الْمَحَاسِنِ، فَجَعَلَ الْبِلَادَةَ حَلَمًا، وَالْحِلَّةَ ذِكَاءً، وَالْمَكْرَ عَقْلًا، وَالهَذَرَ بِلَاغَةً، وَالْعِي صَمْتًا، وَالْعُقُوبَةَ أَدْبًا، وَالْجُرْأَةَ عَزْمًا، وَالْجُبْنَ حَذَرًا، وَالْإِمْسَاكَ وَانْظُرْهُ فِي رِيْعِ الْأَبْرَارِ لِلزُّخْرِيِّ (بَابُ الْعَقْلِ وَالْفُطْنَةِ وَالشَّهَامَةِ وَالرَّأْيِ وَالتَّنْدِيرِ) وَالتَّلَذُّوعُ الْحَمْدُونِيَّةُ لِابْنِ حَمْدُونٍ (الْبَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ فِي الْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّجَارِبِ وَالْحَقِّ وَالْجَهْلِ) وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ لِلنَّوِيرِيِّ (الْفَنُّ الثَّانِي الْإِنْسَانُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ / الْقِسْمُ الثَّالِثُ / الْبَابُ الْأَوَّلُ / فَضْلٌ فِي حَدِّ الْعَقْلِ وَمَاهِيَّتِهِ وَمَا وَصَفَ بِهِ) عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ بِنَحْوِهِ.

(٣٢٤) أَيْ: مُوَافَقًا وَمُلَاقِمًا.

(٣٢٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (غَيْرِ).

لِلْهَوَى، وَلَا يَجْمَحُ^(٣٢٧) فِي الْغَضَبِ، وَلَا يَمْزُجُ فِي الْوَلَايَةِ، وَلَا يَتَمَتَّى مَا لَا يَجِدُ، وَلَا يَكْتَنِزُ إِذَا وَجَدَ، وَلَا يَدْخُلُ فِي دَعْوَى، وَلَا يُشَارِكُ فِي مِرَاءٍ، وَلَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِيًا، وَلَا يَشْكُو الْوَجَعَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو^(٣٢٨) عِنْدَهُ الْبَرَّ، وَلَا يَمْدَحُ أَحَدًا إِلَّا بِمَا فِيهِ، لِأَنَّ مَنْ مَدَحَ رَجُلًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَالَعَ فِي هِجَائِهِ^(٣٢٩)، وَمَنْ قِيلَ الْمَدْحُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَقَدْ اسْتُهْدِفَ لِلْسُّخْرِيَةِ^(٣٣٠).

وَالْعَاقِلُ يُكْرِمُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ كَالْأَسَدِ يُهَابُ وَإِنْ كَانَ رَابِضًا^(٣٣١) (٣٣٢).

وَكَلَامُ الْعَاقِلِ يَعْتَدِلُ اعْتِدَالًا^(٣٣٣) جَسَدِ الصَّحِيحِ، وَكَلَامُ الْجَاهِلِ يُتَنَاقَضُ كَاخْتِلَافِ جَسَدِ الْمَرِيضِ.

فَكَلَامُ^(٣٣٤) الْعَاقِلِ وَإِنْ كَانَ نَزْرًا^(٣٣٥) خَطَرُهُ عَظِيمٌ^(٣٣٦)، كَمَا أَنَّ مُقَارَفَةَ الْمَأْثَمِ وَإِنْ كَانَ نَزْرًا مُصِيبَةً جَلِيلَةً.

(٣٢٦) في المخطوط: (لا).

(٣٢٧) في المخطوط: (بجامع).

(٣٢٨) في المخطوط: (يرجوا).

(٣٢٩) ذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الأول في المدخل والأنموذج مما يجري مجرى الأمثال من ذكر الله تعالى في فنون الأغراض والمقاصد من ذلك) والرخمشري في ربيع الأبرار (المدح والثناء وطيب الذكر) عن زياد بن أبيه أنه قال: من مدح رجلاً بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه.

وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السادس في الشكر والمدح) / التحذير ممن يتجاوز الحد في مدحك) دون نسبة بنحوه.

(٣٣٠) ذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السادس في الشكر والمدح والحمد والذم) / التحذير ممن يتجاوز الحد في مدحك) فقال: قيل: من أحب أن يمدح بما ليس فيه استهدف للسخرية.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٤٣٤) فقال: قال سقراط: من قبل مدحاً ليس فيه فقد أحب الكذب واستهدف للسخرية.

(٣٣١) رضى الأسد: جثم.

(٣٣٢) ذكره الجاحظ في الأمل والمآمل (باب ما جاء في القناعة) فقال: قرأت في كتاب كليله ودمنة: إن الرجل ذا المروءة يكرم من غير مال كالأسد الذي يخاف وإن كان رابضاً، والغني الذي لا مروءة له يهان وإن كثر ماله كالكلب وإن كان حوالاً.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد / من كتاب الهند في صاحب المروءة) وعنه الدينوري في المجالسة (٢١٠٨) فقال: (قرأت) [ما بين () من المجالسة] في كتاب للهند: ذو المروءة يُكرم معداً كالأسد يُهاب وإن كان رابضاً، ومن لا مروءة له يُهان (ولا يُهاب) وإن كان موسراً، كالكلب وإن طُوق وحُلِّي.

وذكره ابن أبي عون في التشبيهات (باب في لطائف) فقال: قال صاحب كليله: الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير مال كالأسد الذي يهاب وإن كان رابضاً، والذي لا مروءة له لا يهاب وإن كان غنياً كالكلب الذي يهون على الناس وإن طُوق وخلخل.

وذكره أبو هلال العسكري في كتاب الصنائع والنظم والنثر (الباب السابع التشبيه / الفصل الأول في حد التشبيه وما يستحسن من منثور الكلام ومنظومه) فقال: قال صاحب كليله ودمنة: الرجل ذو المروءة يكرم على غير مال كالأسد يهاب وإن كان رابضاً، والرجل الذي لا مروءة له يهان وإن كان غنياً كالكلب يهون على الناس وإن عسى وطُوف.

= وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس رقم ١٩٩) فقال: كان بعض السلف يقول: ذو المروءة يكرم وإن كان معلماً كالأسد يهاب وإن كان رابضاً، والسخيف يهان وإن كان موسراً كالكلب يخسأ وإن حلي طوقاً.

وذكره محمد بن الحسين بن عمير اليميني أبو عبد الله في كتاب مضاهاة أمثال كليله ودمنة بما أشبهه من أشعار العرب: يقال: الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير غنى كالأسد الذي يهاب وإن كان رابضاً، والغني الذي لا مروءة له يُهان وإن كثر ماله كالكلب الذي يهون على الناس وإن طُوق وخلخل. قال مطيع بن إياس:

إِنَّ الْمَرْوَةَ لَيْسَ لَا يُشَانُ بِهِ	فِي غَابِرٍ لَا بَسَّ أَوْ سَالِفٍ خَالِي
وَذُو الْمَرْوَةِ أَبْهَى حِينَ تَلْحَظُهُ	وَأَنْ تَرَاءَى عَلَى غُسْرِ وَإِقْلَالِ
مَنْ تَأَنَّى عَطَلٍ مِنْهَا وَإِنْ مَلَكَتْ	كَفَاهُ مَلَكَاً وَإِنْ أَمْسَى أَخَا مَالِ
كَالْقَرْدِ هَانَ فَأَمْسَى وَهُوَ مَهْزَأَةٌ	يَخْتَالُ فِي الْمَشْيِ فِي طَوْقٍ وَخَلْخَلِ

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الخامس في السخاء والجود والبخل واللؤم) فقال: قيل: الكريم يكرم وإن افتقر كالأسد يهاب وإن كان رابضاً، واللئيم يهان وإن أيسر كالكلب يخسأ وإن طُوق وحلي.

(٣٣٣) في المطبوع: (كاعتدال).

(٣٣٤) في المطبوع: (وكلام).

(٣٣٥) أي: قليلاً.

(٣٣٦) في المطبوع: (حظوة عظيمة).

وَمِنْ الْعَقْلِ التَّشَبُّثُ فِي كُلِّ عَمَلٍ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهِ.

وَأَفَقَهُ الْعَقْلُ: الْعُجْبُ^(٣٣٧)، بَلْ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُوْطِنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى جَارِ السُّوءِ، [وَعَشِيرِ السُّوءِ]، وَجَلِيسِ السُّوءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْطِئُهُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ^(٣٣٨).

وَلَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُحِبَّ أَنْ يُسَمَّى بِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ عَرَفَ بِاللَّهَاءِ حُذْرَ، وَمِنْ عَقْلِ^(٣٣٩) الْعَاقِلِ دَفْنُ عَقْلِهِ مَا اسْتَطَاعَ^(٣٤٠)، لِأَنَّ الْبَذَرَ وَإِنْ خُفِيَ فِي الْأَرْضِ أَيْمًا فَإِنَّهُ لَا بُدَّ ظَاهِرٍ فِي أَوَانِهِ، وَكَذَلِكَ الْعَاقِلُ لَا يَخْفَى عَقْلُهُ وَإِنْ أَخْفَى ذَلِكَ جُهْدَهُ. وَأَوَّلُ تَمَكُّنِ الْمَرْءِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ هُوَ لُزُومُ الْعَقْلِ.

٢١ - أَنَشِدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(٣٤١): [من البسيط]

فَالْعَقْلُ أَوَّلُهَا وَالصَّمْتُ ثَانِيهَا	إِنَّ الْمَكَارِمَ أَبْوَابَ مُصَنَّفَةٍ
وَالْجُودُ خَامِسُهَا، وَالصَّدْقُ	وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا، وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا
وَاللَّيْنُ تَاسِعُهَا، وَالصَّدْقُ	وَالصَّبْرُ سَابِعُهَا، وَالشُّكْرُ ثَامِنُهَا

٢٢ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْهَجَرِيُّ أَبُو حَفْصٍ الْعَابِدُ^(٣٤٤) -

بِالْأُيْلَةِ^(٣٤٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ الْأَنْطَاكِيُّ^(٣٤٦)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ^(٣٤٧) قَالَ: قَالَ^(٣٤٨) شُعَيْبُ بْنُ

(٣٣٧) انظر هذا الكتاب عقب رقم (١٤).

(٣٣٨) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص ٨٦) حيث قال: دَلَّلَ نَفْسَكَ بِالصَّبْرِ عَلَى جَارِ السُّوءِ، وَعَشِيرِ السُّوءِ، وَجَلِيسِ السُّوءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ يَخْطِئُكَ. وانظره في تذكرة ابن حمدون (الباب الثاني / الفصل الرابع) عنه.

(٣٣٩) في المخطوط: (بجمل).

(٣٤٠) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص ٩٣ - ٩٤) حيث قال: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ دَاهِيًا، فَلَا تُحِبَّ أَنْ تُسَمَّى دَاهِيًا، فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ بِاللَّهَاءِ صَارَ مُحْتَاطًا عَلَانِيَةً، وَحَذَرَهُ النَّاسُ حَتَّى يَمْتَنِعَ مِنْهُ الضَّعِيفُ وَيَتَعَرَّضَ لَهُ الْقَوِيُّ، وَإِنْ مِنْ إِرْبٍ [الإِرْبُ: الدهاء] الْأَرِبُ دَفْنُ إِرْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ حَتَّى يُعْرِفَ بِالمَسَاحَةِ فِي الْخَلِيقَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الطَّرِيقَةِ. وانظره في تذكرة ابن حمدون (الباب الثاني / الفصل الرابع) عن عبد الله بن المقفع.

(٣٤١) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْم (١٥).

(٣٤٢) سَادِيهَا: لُغَةٌ فِي سَادِسِهَا.

(٣٤٣) فِي نَسَخَةٍ: عَاشِرُهَا. وَعَاشِيهَا: لُغَةٌ فِي عَاشِرِهَا.

ذَكَرَهُ الطَّرِطُوشِيُّ فِي سِرَاجِ الْمُلُوكِ (ص ١٦٢) وَالْمَوَارِدِيُّ فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالِدِينِ (ص ٢٨) وَالْأَبْشِيهِيُّ فِي الْمُسْتَطَرَفِ فِي كُلِّ فَنٍ مُسْتَطَرَفٍ (بَابُ فِي الْعَقْلِ وَالذِّكَاةِ وَالْحَقِّ وَذِمَّةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ) لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ، بِلَفْظٍ:

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقَ مُطَهَّرَةٌ	فَالْعَقْلُ أَوَّلُهَا وَالِدِينُ ثَانِيهَا
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا	وَالْجُودُ خَامِسُهَا وَالْعَرَفُ سَادِسُهَا
وَالْبُرُّ سَابِعُهَا، وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا	وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللَّيْنُ عَاشِيهَا
وَالنَّعَمُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَصْدَقُهَا	وَلَسْتُ أُرْشِدُ إِلَّا حِينَ أَعْصِيهَا
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدَّثُهَا	إِنْ كَانَ مِنْ جَزْئِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

(٣٤٤) (أبو حفص العابد) من المخطوط. وذكره ابن حبان في الصحيح (٧٢١٥) فقال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَجَرِيُّ بِالْأُيْلَةِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ فِي طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ (ص ١٤٢): أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْبُخْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ. وَقَالَ (ص ١٤٤): أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ لَوْلُو الْبَغْدَادِيُّ إِجَازَةً قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخْرَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُبَيْقٍ..

(٣٤٥) تحرف في نسخة إلى: (بِالْأُيْلَةِ). قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٧/١): الْأُيْلَةُ: بَلَدَةٌ عَلَى شَاطِئِ دَجَلَةِ الْبَصْرَةِ الْعَظْمَى فِي زَاوِيَةِ الْخَلِيجِ الَّتِي يَدْخُلُ إِلَى مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ، وَهِيَ أَقَدَمُ مِنَ الْبَصْرَةِ، لِأَنَّ الْبَصْرَةَ مُصَرَّتٌ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ، وَكَانَتِ الْأُيْلَةُ حِينَئِذٍ مَدِينَةً فِيهَا مَسَالِحٌ مِنْ قَبْلِ كَسْرَى. وَقَالَ (٢٩٢/١): أُيْلَةُ - بِالْفَتْحِ -: مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْفُلُزْمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ، وَقِيلَ: هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ.

(٣٤٦) (الأنطاكي) من المخطوط. قال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ١٤١): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ بْنُ سَابِقِ الْأَنْطَاكِيِّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، صَحْبُ يَوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، وَهُوَ مِنْ رُفَّادِ الصُّوفِيَّةِ، وَالْأَكَلِينَ مِنَ الْحَلَالِ، وَالْوَرَعِينَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ، وَلَكِنَّهُ مِنَ النَّاقِلَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَا، وَطَرِيقَتُهُ فِي التَّصَوُّفِ طَرِيقَةُ النُّوْرِيِّ، فَإِنَّهُ صَحْبُ أَصْحَابِهِ، وَأَسْنَدُ الْحَدِيثِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ١٧٦ - ١٧٧): لَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي التَّصَوُّفِ وَالْمُعَامَلَةِ، عُمَرُ زَمَانًا، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٦٠ هـ.

حَرْبٌ^(٣٤٩): [قَالَ لِي شُعْبَةُ^(٣٥٠)]: عَقُولُنَا قَلِيلَةٌ، فَإِذَا جَلَسْنَا مَعَ مَنْ هُوَ أَقْلٌ عَقْلًا مِنَّا ذَهَبَ ذَلِكَ الْقَلِيلُ، وَإِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يَجْلِسُ مَعَ مَنْ هُوَ أَقْلٌ عَقْلًا مِنْهُ فَأَمُقْتُهُ^(٣٥١).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: أَوَّلُ خِصَالِ الْخَيْرِ لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا: الْعَقْلُ، وَهُوَ مِنْ^(٣٥٢) أَفْضَلِ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُدْتَسَّ نِعْمَةُ اللَّهِ بِمَجَالَسَةِ مَنْ هُوَ بِضِدِّهَا قَائِمٌ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الْهَدْيِ^(٣٥٣)، طَوِيلَ الصَّمْتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ^(٣٥٤)، كَمَا أَنَّ سُوءَ السَّمْتِ، وَتَرَكَ [٣٩١/أ] الصَّمْتِ، مِنْ شِيمِ الْأَشْقِيَاءِ.

وَالْعَاقِلُ لَا يَطُولُ أَمَلُهُ؛ لِأَنَّ مَنْ قَوِيَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ، وَمَنْ أَتَاهُ أَجَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ أَمَلُهُ^(٣٥٥).

وَالْعَاقِلُ لَا يُقَاتِلُ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ، وَلَا يُخَاصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَلَا يُصَارِعُ بِغَيْرِ قُوَّةٍ، لِأَنَّ بِالْعَقْلِ تَحْيَا النُّفُوسُ، وَتُنَوَّرُ الْقُلُوبُ، وَتَمُضِي^(٣٥٦) الْأُمُورُ، وَتَعْمَرُ^(٣٥٧) الدُّنْيَا.

وَالْعَاقِلُ يَقِيسُ مَا لَمْ يَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ رَأَى، وَيُضَيِّفُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا إِلَى مَا قَدْ سَمِعَ، وَمَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا بِمَا^(٣٥٨) قَدْ أَصَابَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ بِمَا قَدْ فَتِيَ^(٣٥٩)، وَمَا لَمْ يَنْلَ مِنْهَا بِمَا قَدْ أُوتِيَ، وَلَا يَتَّكِلُ عَلَى الْمَالِ وَإِنْ كَانَ فِي تَمَامِ الْحَالِ، لِأَنَّ الْمَالَ يَجِلُّ وَيَرْتَجِلُ، وَالْعَقْلُ يُقِيمُ وَلَا يَنْزَعُجُ^(٣٦٠) ^(٣٦١)، وَلَوْ أَنَّ الْعَقْلَ شَجَرَةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ الشَّجَرِ، كَمَا أَنَّ الصَّبْرَ لَوْ كَانَ ثَمَرَةً لَكَانَتْ^(٣٦٢) مِنْ أَكْرَمِ الثَّمَرِ.

(٣٤٧) هو موسى بن طريف الأسدي الكوفي. قال ابن معين والدرقاقي: ضعيف. وقال الجوزجاني: زائف. وقال ابن عدي: لا أعلم حدث عن موسى بن طريف غير الأعمش. وقال أبو بكر بن عياش: رأيت موسى بن طريف وصليت على جنازته وكان يقول في تلك الأحاديث التي يروونها عن علي: إني لأسخر بهم. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٢٠٨/٤) ولسان الميزان لابن حجر (١٢١/٦). وروى ابن الأعرابي في معجمه (٢٤٢) عن محمد بن صالح قال: سمعت نعيم بن حماد قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: موسى بن طريف، وكان من بني ضبة، وكان غير صدوق. وروى أبو نعيم في الحلية (٢٤٤/٨) من طريق عبد الله بن خبيق قال: حدثني موسى بن طريف قال: كنت بمكة مع شعيب بن حرب فنعني إليه يوسف بن أسباط فقال: يا موسى، فمن أراد أن يكذب فليكذب، ما بقي أحد يستحي منه بعد يوسف. (٣٤٨) (قال) من المخطوط.

(٣٤٩) هو شعيب بن حرب المدائني، أبو صالح البغدادي، نزيل مكة، من أبناء خراسان، كان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال ابن حجر في التقريب: ثقة، عابد. توفي سنة ١٩٧ هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٥١١/١٢).

(٣٥٠) هو شعبة بن الحجاج الأزدي، أبو إسطام العتكي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٣٥١) المقت: أشد البغض.

ذكره ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين فقال: عن شعبة أنه قال: عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقل عقلاً منا ذهب ذلك القليل، فإني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلاً منه فأمقته.

(٣٥٢) (من) غير موجود في نسخة.

(٣٥٣) في المطبوع: (السَّمْت). والسمت: الهيئة والمنظر.

(٣٥٤) روى الترمذي (٢٠١٠) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٥) من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه رفعه: «السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالنُّؤْدَةُ وَالْإِفْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوَّةِ».

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٧) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٣٥٥) روى ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٣٥٧/٧ - ٣٥٨) عن داود الطائي قال: مَنْ طَالَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ. ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٠٥) عن الحسن البصري قال: مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ. ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٤٦٧) عن فضيل بن عياض من قوله.

(٣٥٦) في نسخة: وَتَمُضَى.

(٣٥٧) في نسخة: وَتَعْمَرُ.

(٣٥٨) في المطبوع: (إِلَى مَا) بدل: (بِمَا).

(٣٥٩) (قد) من المخطوط.

(٣٦٠) في المطبوع: (يُورِج).

(٣٦١) يؤيد كلام ابن حبان ما ذكره في هذا الكتاب رقم (٧٥) عن سليمان يعظ ابنه المعتمر وهو بالكوفة فقال: يا بني، اشترِ الصُّحُفَ، وَاكْتُبِ الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى، وَالْعِلْمُ يَبْقَى.

(٣٦٢) في المطبوع: (لِكَانَ).

(٣٧٦) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]. وقال الله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

(الباب ٢)

٢- ذِكْرُ (٣٧٧)

إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ بِلُزُومِ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى (٣٧٨)

٢٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زُهَيْرٍ (٣٧٩) - بِسُنَرٍ -، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ (٣٨٠)، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (٣٨١)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٣٨٢)، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ (٣٨٣)، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ» (٣٨٤).

(٣٧٧) في المخطوط: (باب).

(٣٧٨) (تعالى) من المخطوط. قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» [الطلاق: ٢]. وقال تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا» [الطلاق: ٤]. وقال تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا» [الطلاق: ٥]. وقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [الحجرات: ١٢].

(٣٧٩) تحرّف في المخطوط إلى: (أحمد بن محمد بن زهير). والمطبوع إلى: (أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٦٢/١٤ - ٣٦٤): الإمام الحجة، المحدث البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن زهير الشُّسْرِيُّ الزاهد. وكانت رحلته قبل الخمسين ومنتين. جمع، وصنّف، وعلّل، وصار يُضْرَبُ به المثل في الحفظ. توفي أبو جعفر في سنة عشر وثلاث مئة، وكان من أبناء الثمانين.

(٣٨٠) هو عمر بن شبة بن عبدة بن زيد بن رائطة، العلامة الأخباري، الحافظ الحجة، صاحب التصانيف، أبو زيد بن أبي معاذ البصري النميري النحوي الأخباري، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٦٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٨): مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس.

(٣٨١) هو مؤمّل بن إسماعيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكّة، توفي سنة ٢٠٦هـ. قال يحيى بن معين وإسحاق بن راهويه: ثقة. وقال ابن سعد والدارقطني: ثقة كثير الغلط. وقال ابن حبان في الثقات (١٨٧/٩): ربما أخطأ. وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٧٦/٢٩ - ١٧٩): استشهد به البخاري. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق سيء الحفظ.

(٣٨٢) هو شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث.

(٣٨٣) هو زياد بن علاقة بن مالك التُّغَلْبِيُّ، أبو مالك الكوفي، ابن أخي قُطَيْبَةَ بن مالك، وثقه الأئمة.

(٣٨٤) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٠٤) بالإسناد نفسه.

ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٣٩٣) عن عبد المعز بن محمد الهروي، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني، عن علي بن محمد البجلي، عن أحمد بن هارون الزوزني، عن أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، بهذا الإسناد.

ورواه أبو عبد الله الفلاكي في الفوائد (٩٠/١) وأبو طاهر بن قيداس في مجلس من مجالس أبي القاسم اللالكاني (٢/١٢٢/٣) من طريق مؤمل، عن شعبة به. وقال اللالكاني: هذا حديث غريب عن زياد بن علاقة، لا نعلم رواه عنه غير شعبة، وعنه غير المؤمل.

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (٧٠٩) لابن حبان والباوردي. وعزاه في الجامع الصغير (٧٩٩٩) لابن حبان عن أسامة بن شريك، وابن عساكر عن أنس. أقول: ولم أجده في تاريخ دمشق لابن عساكر.

وقال ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الرابع في محاسن الأخلاق ومساوئها): حديث حرمة العنبري قال: قلت للنبي ﷺ: دلني على شيء ينفعني؟ قال: «انظر ما تكره أن يتحدث به الناس فإذا خلوت فلا تفعله».

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا): عن أسامة بن زيد رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تفعله إذا خلوت».

وله شاهد: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٢ منتقى) عن عباس الدوري، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبزى قال: كان داود يقول: انظر ما تكره أن يذكر منك في نادي القوم فلا تفعله إذا خلوت. ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٧٧٢٨) عن عبد الرحمن بن أبزى قال: قال داود النبي ﷺ: كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك كما تزرع

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْحَازِمِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ [لِلْعَقْلِ] شُعْبًا مِنَ الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَرْجُورَاتِ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي أَوْقَاتِهَا، لِمُبَايَنَةِ الْعَوَامِّ^(٣٨٥)، وَأَوْبَاشِ النَّاسِ^(٣٨٦) بِهَا. وَإِنِّي ذَاكِرٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ - إِنْ قَضَى اللَّهُ^(٣٨٧) ذَلِكَ وَشَاءَهُ - خَمْسِينَ شُعْبَةً مِنْ شُعْبِ الْعَقْلِ مِنَ الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَرْجُورَاتِ، لِيَكُونَ الْكِتَابُ مُشْتَمِلًا عَلَى خَمْسِينَ بَابًا، [بِنَاءً] كُلُّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ^(٣٨٨) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [٣٩١/ب]، ثُمَّ نَتَكَلَّمُ فِي عَقِيبِ كُلِّ سُنَّةٍ مِنْهَا بِحَسَبِ مَا يَمُنُّ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَأَوَّلُ شُعْبِ الْعَقْلِ: هُوَ لُزُومُ تَقْوَى اللَّهِ، وَاصْلَاحُ السَّرِيرَةِ، لِأَنَّ مَنْ صَلَحَ جَوَانِيهِ^(٣٨٩) أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَانِيَهُ، وَمَنْ أَفْسَدَ^(٣٩٠) جَوَانِيَهُ أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَانِيَهُ^(٣٩١).

٢٥ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٣٩٢): [مِن الطويل]

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا
وَلَا تَحَسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ
خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى^(٣٩٤)، عَلَيْهِ

تحصد، ومثل المرأة الصالحة لبعلمها كالمالك المتوج بالتاج المخوص بالذهب، كلما رآها قرأت بها عيناه، ومثل المرأة السوء لبعلمها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير، واعلم أن خطبة الأحق في نادي قومه، كمثل المغني عند رأس الميت، ولا تعدن أخاك شيئاً ثم لا تنجزه فيؤثر بينك وبينه عداوة، ونعوذ بالله من صاحب إن ذكرت الله لم يعنك، وإن نسيت لم يذكرك، وهو الشيطان، واذكر ما تكره أن يذكر منك في نادي قومك فلا تفعله إذا خلوت. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بسندين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٣٨٥) في المطبوع: (العام).

(٣٨٦) أوباش الناس: أخلاطهم وضروبهم المتفرقة.

(٣٨٧) في المطبوع: (الله قضى).

(٣٨٨) (من) من المخطوط.

(٣٨٩) في المطبوع: (جانبه).

(٣٩٠) في المطبوع: (فسد).

(٣٩١) رواه نعيم بن حماد في زوائد على زهد ابن المبارك (٧٢) عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي البخري، عن سلمان قال: إنَّ لكلِّ امرئٍ جَوانِيًا وبرانيًا، فمن يصلح جَوانِيَهُ يصلح الله برانيه، ومن يُفسد جَوانِيَهُ يُفسد الله برانيه. ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٠٣/١) عن الحسن بن علان، عن محمد بن هارون بن بدينا، عن محمد بن الصباح، عن جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي البخري، عن سلمان قال: لكلِّ امرئٍ جَوانِيٍ وبراني، فمن يصلح جَوانِيَهُ يصلح الله برانيه، ومن يُفسد جَوانِيَهُ يُفسد الله برانيه. وقال أبو نعيم: رواه الثوري ووهب وخالد عن عطاء مثله.

وذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٥٨١٩) عن قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية العامري الكلابي - رجلٌ له صحبة - : من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح جَوانِيَهُ أصلح الله برانيه، ومن أراد وجه الله أناله الله وجهه ووجوه الناس، ومن أراد وجوه الخلق منعه الله وجهه ووجوه الخلق. وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٣١٦٦) للديلمي عن قدامة. ورواه رسته كما في كنز العمال (٨٤٢٩) عن علي قال: لكل شيء جَوانِيٍ وبراني، فمن أصلح جَوانِيَهُ أصلح الله برانيه، ومن يُفسد جَوانِيَهُ يُفسد الله برانيه.

(٣٩٢) جاءت الأبيات منسوبة للإمام الشافعي رحمه الله في شعب الإيمان للبيهقي (٧٢٩٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤١٥/٥١). وعن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كما في الحلية لأبي نعيم (٢٢٠/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٥/٥) ومناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي (ص ٢٠٤ - ٢٠٥) ومعجم الأبناء لياقوت الحموي (١٢٨ / ٥ - ١٢٩) والتقييد لابن النقطة (ص ١٦٣) والمعافي بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الرابع والسبعون). أحمد بن حنبل يكتب شعر أبي نواس) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥٥/١٣ - ٤٥٦) وتفسير ابن كثير (٣٨٠/٣) و٣٠٥/٤) وجامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (ص ١٦٢). وعن أبي العتاهية كما في ديوانه لابن عبد البر (ص ٢١). وعن الحجاج بن يوسف التيمي [في البيان: التيمي] كما في البيان والتبيين للجاحظ (١١٧/٣) وعيون الأخبار لابن قتيبة (كتاب الزهد. الكبير والمشيب) =

= والمجالسة للدينوري (١٢٨٠). وعن نصيح بن منظور الفقعسي كما في مثالب الوزيرين لأبي حيان التوحيدي. وعن الحسن بن عمرو الإباضي كما في الحماسة البصرية (باب الأدب) لعلي بن أبي الفرج البصري والمختصري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق والعداات الحسنة والقيحة). ومن إنشاد أحمد بن بكر الأسدي كما في الجليس الصالح الكافي للمعافي بن زكريا. وذكر البيهقي الأول والثاني أبو علي القالي في أماليه من إنشاد أحمد بن يحيى الشيباني. وذكر البيهقي في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ. وذكر البيهقي في ديوان صالح بن عبد القدوس.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَوْمَ أُسْرِعَ وَأَنَّ غَدًا لِلنَّاطِرِينَ قَرِيبٌ^(٣٩٧)؟

٢٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ^(٣٩٨) بِنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيِّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ^(٣٩٩) بْنُ

هُبَيْرَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: اتَّخَذَ طَاعَةَ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِكَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بَضَاعَةٍ^(٤٠٠).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قُطِبُ^(٤٠١) الطَّاعَاتِ لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا: هُوَ إِصْلَاحُ السَّرَائِرِ، وَتَرْكُ إِفْسَادِ الضَّمَائِرِ.

قَالُواجِبُ^(٤٠٢) عَلَى الْعَاقِلِ الْاهْتِمَامُ بِإِصْلَاحِ سَرِيرَتِهِ، وَالْقِيَامُ بِحِرَاسَةِ قَلْبِهِ عِنْدَ إِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ، وَحَرَكَتِهِ وَسُكُونِهِ؛ لِأَنَّ تَكَدُّرَ الْأَوْقَاتِ^(٤٠٣) وَتَتَعَصُّصَ اللَّذَاتِ^(٤٠٤) لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ فُسَادِهِ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِإِصْلَاحِ السَّرَائِرِ سَبَبٌ يُؤَدِّي الْعَاقِلَ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ إِلَّا إِظْهَارَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَيْفِيَّةَ سَرِيرَتِهِ، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِلَّةُ الْإِغْضَاءِ^(٤٠٥) عَنْ تَعَاهُدِهَا.

٢٧- أَنَشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

(٣٩٣) فِي الْحَلِيَّةِ: بَخْلَفَ مَا مَضَى. بَدَلَ: يَغْفِلُ سَاعَةً. وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ: مَا مَضَى. وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: مَا يَرَى.

(٣٩٤) فِي الْحَلِيَّةِ: وَأَنْ الَّذِي يَخْفَى. بَدَلَ: وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى. وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: تُخْفَى. وَفِي مُنَاقِبِ أَحْمَدَ: نَخْفَى.

(٣٩٥) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣]. وَقَالَ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ١٦]، وَقَالَ: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤]، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]، وَقَالَ: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦]، وَقَالَ: ﴿لَا تُخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].

(٣٩٦) فِي الْمَخْطُوطِ: (ذَاهِبًا).

(٣٩٧) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧].

(٣٩٨) تَحَرَّفَ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (مُحَمَّد). قَالَ الْذَهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٩٩/١٤): الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْحَافِظُ، مُحَدَّثُ مَرُو، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ الْمُرُوزِيُّ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ إِمَامُ الْأَنْمَةِ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَمَاتَ فِي عَامِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ [أَي: سَنَةِ ٣١١ هـ]. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ: ثِقَةٌ مَأْمُونٌ. وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ: حَافِظٌ عَالِمٌ بِهَذَا الشَّانِ، كَانَ أَبُوهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ. وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ٤١٨).

(٣٩٩) تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (شُعْبَةَ). قَالَ ابْنُ حِبَانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ (١/ ٣٢٦ - ٣٢٧) التَّرْجَمَةُ (٤٠٦): سَعِيدُ بْنُ هُبَيْرَةَ، أَبُو مَالِكٍ الْعَامِرِيُّ، مِنْ أَهْلِ مَرُو، يَرْوِي عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ كَانَ مِمَّنْ رَحَلَ وَكَتَبَ، وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا يَحْدُثُ بِالْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ، كَأَنَّهُ لَا يَضَعُهَا أَوْ تَوْضِعَ لَهُ فَيَجِيبُ فِيهَا، لَا يَحِلُّ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٧٠/٤ - ٧١): سَعِيدُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنُ عَدِيسَ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ الْكَلْبِيِّ أَبُو مَالِكٍ، رَوَى عَنْ: دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ، وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ أَخِي حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ، وَأَبِي هَلَالٍ الرَّاسِبِيِّ. رَوَى عَنْهُ: عُبَيْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُرُوزِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمُرُوزِيُّ الْمَعْرُوفُ بِزَاجٍ، وَرَجَاءُ الْمُرُوزِيُّ الْحَافِظُ. سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، رَوَى أَحَادِيثَ أَنْكَرَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ. وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ فِي الْإِرْشَادِ (٩٢١/٣): أَبُو مَالِكٍ سَعِيدُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمُرُوزِيُّ، قَدِيمٌ، سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرَهُ. رَوَى عَنْهُ: شَيْبُوخُ مَرُو، وَلَهُ غَرَائِبُ يَسْأَلُ عَنْهُ.

(٤٠٠) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٤٢٥/٥٦ - ٤٢٦) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْلِمِ الْفَرَضِيِّ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكُتَانِيِّ لَفْظًا، عَنْ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَيُّوبَ الْمَرِي الْحَافِظَ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْجَبَانَ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَيْضًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ تَمَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْفَرَجِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْدِي بْنِ الْخَشَّابِ الْبَغْدَادِيِّ بِدِمَشْقَ، عَنْ حَامِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُرُوزِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِي يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ هُبَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكََ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: اتَّخَذَ طَاعَةَ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِيكَ بِالْأَرْبَاحِ مِنْ غَيْرِ بَضَاعَةٍ.

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الزَّهْدِ (٢٦٩). وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الزَّهْدِ الْكَبِيرِ (٧٢١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حَامِدٍ الْمَقْرِيءِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانَ، كِلَاهُمَا (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْخَضِرُ) عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ جَعْفَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ لَقْمَانَ لِابْنِهِ: يَا بَنِي، اتَّخَذَ طَاعَةَ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِيكَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بَضَاعَةٍ. وَلِلتَّوَسُّعِ انْظُرْ تَخْرِيجِي لِكِتَابِ الزَّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤٠١) الْقُطْبُ: هُوَ الْعُمُودُ الْمُثَبَّتُ فِي الْحَجَرِ الْأَسْفَلَ مِنَ الرَّحَى، يَدُورُ حَوْلَهُ الْحَجَرُ الْأَعْلَى.

(٤٠٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَالْوَاجِبُ).

(٤٠٣) أَي: تَكَدَّرَتْ.

(٤٠٤) نَقِیْضُ صَفَا.

(٤٠٥) الْإِغْضَاءُ: التَّهَانُ.

يُنْبِسُ اللَّهُ فِي الْعَلَانِيَةِ
حَسَنًا كَانَ، أَوْ قَبِيحًا سَيِّئًا
فَاسْتَجَّ اللَّهُ أَنْ تَرَانِي لِلنَّاسِ
الَّذِي كَانَ يَخْفِيهِ (٤٠٧) فِي
[كُلِّ] مَا كَانَ ثُمَّ مِنْ كُلِّ سِيرِهِ
سِ، فَإِنَّ الرِّيَاءَ يَنْسُ الذَّخِيرَةَ

٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ (٤٠٨) بَنْ يُؤُسُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ (٤٠٩)، عَنْ مَنْصُورٍ (٤١٠)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ (٤١١)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ (٤١٢): «وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» (٤١٣)، إِنِّي لَأَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا: يَا ابْنَ آدَمَ، اتَّقِ رَبَّكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ، يُمِدَّ لَكَ فِي عُمُرِكَ، وَيُيسِّرَ لَكَ يُسْرَكَ، وَيَصْرِفَ عَنْكَ عُسْرَكَ» (٤١٤).

(٤٠٦) في المطبوع: (العبد).

(٤٠٧) في المطبوع: (يخفي). وفي نسخة: يخفي.

(٤٠٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (شريح). وهو الإمام القدوة الحافظ، سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِي، أَبُو الْحَارِثِ، الْعَابِدِ، الْمُرُوزِي الْأَصْلُ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٣٥ هـ. وَتَقَهُ أَكْثَرُ الْأَنْمَةِ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: رَجُلٌ صَالِحٌ، صَاحِبُ خَيْرٍ مَا عَلِمْتُ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي: صَدُوقٌ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِي: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. انْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ لِلْمَزِي (٢٢١/١٠ - ٢٢٥). وَذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى فِي مَعْجَمِ شَيْخُوهُ رَقْمَ (١٩٢).

(٤٠٩) هُوَ عُبَيْدَةُ بْنُ حَمِيدَ بْنِ صُهَيْبِ الثَّيْمِيِّ، وَقِيلَ: اللَّيْثِيُّ، وَقِيلَ: الصَّبْيِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ الْعُرُوفُ بِالْحَدِّاءِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ قَلِيلَ السَّقَطِ، وَأَمَّا التَّصْحِيفُ فَلَيْسَ تَجِدُهُ عِنْدَهُ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالنَّسَائِيُّ وَالْعَجَلِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَوَقَّعَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالدَّارِقُطْنِيُّ. وَقَالَ زَكْرِيَا السَّاجِي: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ. وَقَالَ الْمَزِي (٢٥٧/١٩ - ٢٦٢): رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ سِوَى مُسْلِمٍ. تُوْفِيَ سَنَةَ ١٩٠ هـ. (٤١٠) هُوَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ.

(٤١١) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ وَالْمَطْبُوعِ إِلَى: (رباح)؛ لِأَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ رَوَى عَنْهُ: عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ. وَهُوَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيُّ أَبُو مَصْعَبٍ الْمَدَنِيِّ نَزِيلُ الْكُوفَةِ، وَاسْمُ أَبِيهِ أَبُو مَرْوَانَ: سَعْدٌ، وَقِيلَ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَصْعَبٍ، وَقِيلَ: مَغِيثُ بْنُ عَمْرٍو. وَتَقَهُ الْأَنْمَةُ. (٤١٢) (الْأَحْبَارُ) مِنَ الْمَخْطُوطِ. وَهُوَ كَعْبُ بْنُ مَاتِعِ الْجَمْعِيِّ، أَبُو إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفُ بِكَعْبِ الْأَحْبَارِ مِنْ آلِ ذِي رُعَيْنَ، وَيُقَالُ: ذِي الْكَلَّاعِ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَيْتَمٍ، وَهُوَ مِنْ مُسْلِمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَيُقَالُ: فِي خِلَافَةِ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٣٢ هـ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثِقَةٌ مَخْضَرٌ.

(٤١٣) رَوَى أَبُو يَعْلَى (٤٠٩٤) وَابْنُ عَدِي (١٩٩/٣) التَّرْجَمَةَ (٦٩٩) وَ(٣٠٣/٣) التَّرْجَمَةَ (٧٦٦) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ». وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (٥١٣٣): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ: يَزِيدُ الرِّقَاشِيُّ، وَفِيهِ كَلَامٌ وَقَدْ وَثَّقَ. أَقُولُ: وَفِيهِ أَيْضًا: زَيْدُ الْعَمِيِّ وَسَلَامُ الطَّوِيلِ، ضَعِيفٌ. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٥٨٩٩) لِأَبِي يَعْلَى وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ. وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي فَيْضِ الْقَدِيرِ (٤٤٤/٤): قَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ: فِيهِ ضَعِيفَانِ. =

= وَرَوَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ (١٨٧/١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، عَنْ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَنْزَلَتْ الْكَعْبَةَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَعَلَى قَوْمِ يُونُسَ، وَفِيهِ خَلَقَ آدَمَ، وَفِيهِ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَقَوَّمَ السَّاعَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَرَى أَهْلَ الْجَنَّةِ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَنَادَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَخْرَجَ يُوسُفَ مِنَ السِّجْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَوْتَّ عَلَى الْجُودَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالنَّعَمَ الْحَوْتَ يُونُسَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِأَرْبَعٍ مِنْ شَوَالٍ، وَأَخْرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتَ لِأَرْبَعٍ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَوَلَدَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَكَانَ طَوْلُهُ سَبْعَةَ أُنْرَعٍ وَذَلِكَ الذَّرَاعُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ، وَوَلَدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الْأَحَدِ.

(٤١٤) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ (٢٥٣٩٠) عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَالنَّوَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ: يَا ابْنَ آدَمَ، اتَّقِ رَبَّكَ، وَابِرِّ وَالِدَيْكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ أَمْدَ لَكَ فِي عُمُرِكَ، وَأَيْسِرْ لَكَ يَسْرَكَ، وَأَصْرِفْ عَنْكَ عُسْرَكَ.

وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٨٩/٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ قَتِيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ فِي التَّوْرَةِ لِمَكْتُوبًا: يَا ابْنَ آدَمَ، اتَّقِ رَبَّكَ، وَابِرِّ وَالِدَيْكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ أَمْدَ لَكَ فِي عُمُرِكَ، وَأَيْسِرْ لَكَ يَسْرَكَ، وَأَصْرِفْ عَنْكَ عُسْرَكَ. لَكِنْ نَقَصَ مِنْ سَنَدِ أَبِي نَعِيمٍ: عَنْ أَبِيهِ.

وَرَوَاهُ الْأَيْشِيُّ فِي الْمُسْتَطَرَفِ فِي كُلِّ فَنٍ مُسْتَطَرَفٍ (بَابُ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَذِمِّ الْعُقُوقِ. الْفَصْلُ الثَّانِي فِي الْأَوْلَادِ وَحَقُوقِهِمْ) عَنْ أَبِي سَهْلٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِنَّ فِي التَّوْرَةِ لِمَكْتُوبٌ: يَا ابْنَ آدَمَ اتَّقِ رَبَّكَ، وَابِرِّ وَالِدَيْكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ، أَزِدْ فِي عُمُرِكَ، وَأَيْسِرْ لَكَ فِي يَسِيرِكَ، وَأَصْرِفْ عَنْكَ عُسْرَكَ.

٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ^(٤١٥)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيقِيُّ^(٤١٦)، حَدَّثَنَا أَبِي^(٤١٧)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ حَرِبَ، كَمَا يَحْرُبُ الْبَيْتُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَاكِنٌ، وَإِنَّ قُلُوبَ الْأَبْرَارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِنَّ قُلُوبَ الْفُجَّارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْفُجُورِ، وَاللَّهُ يَرَى هُمُومَكُمْ، فَانْظُرُوا مَا هُمُومُكُمْ؟ رَحِمَكُمُ اللَّهُ^(٤١٨).

٣٠- أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبُعْدَادِيُّ: [من المتدارك]

وَإِذَا أَعْنَتَ^(٤١٩) أَمْرًا حَسَنًا فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا يُسَرَّ^(٤٢٠)
فَمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ^(٤٢١)

٣١- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ^(٤٢٢) بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(٤٢٣)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ^(٤٢٤) قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ يَنْوِي فِيهِ الْخَيْرَ، فَيُلْقِي اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، حَتَّى يَقُولُوا: مَا أَرَادَ بِكَلَامِهِ هَذَا إِلَّا الْخَيْرَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ الشَّرِّ^(٤٢٥) لَا يَنْوِي فِيهِ الْخَيْرَ، فَيُلْقِي اللَّهُ فِي

ورواه هناد في الزهد (٨٣٥) عن قبيصة، عن سفيان، عن أبي مصعب، عن أبيه، عن كعب قال: نجده مكتوباً: يا ابن آدم، اتق ربك، وابرر والديك، وصل رحمك يمد لك في عمرك، ويبسر لك يسرك، ويصرف عنك عسرك. قال: ويجيء المتكبرون يوم القيامة كالنر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يسلكون في نار الأنيار، يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنس المجالس (باب الولد والوالد) عن كعب دون إسناد.

وله شواهد: الأول: رواه الروياني في مسنده (٦٢٦) عن ابن إسحاق، عن الجرمي، عن عمر بن شبة، عن عبد الله بن عيسى، عن حفص وعبيد الله بن أخي سالم، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن العبد لبحرم الرزق بالذنوب يصيبه، إن في التوراة لمكتوب: يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والدك، وصل رحمك، امدد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك». والثاني: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٨٥٠ زوائد) عن داود بن المحبر، عن عباد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة وأبي سعيد، أن النبي ﷺ كان يقول: «يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك يزد لك في عمرك [في نسخة: فذلك عمرك]، ويبسر لك [في نسخة: وأيسر لك] يسرك، ويجنب [في نسخة: وتجنب] عسرك، ويبسط لك في رزقك. يا ابن آدم، أطع ربك تسمى عاقلاً، ولا تعص ربك فتسمى جاهلاً». وعزه الديلمي في الفردوس (٨١٩٠) لأبي هريرة. والثالث: رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٠/٣) عن أبي بكر الطلحي، عن محمد بن الحسين أبي الحصين، عن أحمد بن يونس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكر قال: يقال في التوراة: يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك امد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك.

(٤١٥) مرّت ترجمته رقم (٣).

(٤١٦) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار، أبو عبد الله بن أبي عبد الرحمن المروزي الشَّقِيقِيُّ الْمُطَوِّعِيُّ، قَدِمَ بَغْدَادَ، تَوَفِيَ سَنَةَ ٢٥٠ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٠/٩). وقال ابن حجر في التقریب: ثقة صاحب حديث.

(٤١٧) هو الإمام الحافظ، شيخ خراسان، علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب، أبو عبد الرحمن العبدي، سمع علي كتب ابن المبارك منه أربع عشرة مرة، ولد ١٣٧ هـ وتوفي سنة ٢١٥ هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٤٩/١٠).

(٤١٨) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٣٢٠) عن علي بن مسلم، عن سيار، عن جعفر، عن مالك قال: القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب، كما أن البيت إذا لم يسكن خرب. ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص ٣٢٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/٦) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن جعفر، عن مالك بن دينار قال: إن صدور المؤمنين تغلي بأعمال البر، وإن صدور الفجار تغلي بأعمال الفجور، والله تعالى يرى همومكم فانظروا ما همومكم رحمكم الله. وللتوسع انظر تخريجي المطول لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٤١٩) في البيان والتبيين: أظْهَرَتْ. وفي العقد الفريد: أظهرت شيئاً.

(٤٢٠) في المطبوع: (شسر). وكذا في العقد الفريد.

(٤٢١) ذكر البيهقي الجاحظ في البيان والتبيين (ص ١٣٧) لابن الأعرابي. وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤١/٢) مطبعة الجمالية دون نسبة.

(٤٢٢) تحرف في المطبوع إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(٤٢٣) هو محمد بن خازم التميمي السَّعْدِي، أبو معاوية الضرير الكوفي، توفي سنة ١٩٥ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤١/٧) وقال: وكان حافظاً متقناً، ولكنه كان مُرجئاً. وقال في المشاهير (ص ١٧٢): كان متقناً. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٤٢٤) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخَعِيُّ، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، كان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقفاً قليل التكلف، مات سنة ٩٦ هـ وهو ابن خمسين سنة. قال ابن حجر في التقریب: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.

(٤٢٥) تحرف في نسخة: بكلام الخير. بدل: (بالكلام الشر).

قُلُوبِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: مَا أَرَادَ بِكَلَامِهِ [أ/٣٩٢] هَذَا الْخَيْرَ (٤٢٦) (٤٢٧).

٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤٢٨) الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَطَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا (٤٢٩) سَيَّار (٤٣٠)،

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (٤٣١)، عَنْ أَيُّوبَ (٤٣٢) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ (٤٣٣) يَقُولُ: إِنَّكُمْ وَقُوفٌ هَاهُنَا تَنْتَظِرُونَ أَجَالَكُمْ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَوْنَ الْخَبَرَ، فَخُذُوا مِمَّا عِنْدَكُمْ لِمَا بَعْدَكُمْ (٤٣٤).

قَالَ (٤٣٥) أَبُو حَاتِمٍ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَأْخُذَ مِمَّا عِنْدَهُ لِمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ: بِإِصْلَاحِ السَّرِيرَةِ، وَتَفْيِ الْفُسَادِ عَنْ خَلَلِ الطَّاعَاتِ عِنْدَ إِجَابَةِ الْقَلْبِ وَإِبَائِهِ، فَإِذَا كَانَ صِحَّةَ السَّبِيلِ فِي إِقْبَالِهِ مَوْجُودًا أَنْفَذَ بِأَعْضَائِهِ (٤٣٦). وَإِنْ كَانَ عَدَمُ وَجُودِهِ مَوْجُودًا كَبَحْثِهَا (٤٣٧) عَنْهَا، لِأَنَّ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ تَصَفُّو الْأَعْضَاءَ.

٣٣- أَنَشَدَنِي (٤٣٨) الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ [ابْنُ الْمُتَنَصِّرِ] الْأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَصِفْ لِلَّهِ قَلْبُهُ نَفِي وَحْشَةٍ مِنْ كُلِّ نَظَرَةٍ نَاطِرٍ

(٤٢٦) في المطبوع: (هذا إلا الشر). وفي نسخة: (هذا الشر).

(٤٢٧) رواه هناد بن السري في الزهد (٨٦٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢٩/٤ - ٢٣٠) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إن الرجل ليتكلم بالكلام على كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقى الله ﷻ له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا إلا الخير، وإن الرجل ليتكلم بالكلام الحسن لا يريد به الخير فيلقى الله ﷻ له في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا الخير.

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص ٢٢٤) عن محمد بن داود، عن محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي قال: إن الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقى الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا إلا الخير، وإن الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقى الله في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا خيراً.

وله شواهد انظرها في تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله عند حديث بلال بن الحارث المزني ﷺ.

(٤٢٨) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن عمر). وفي نسخة: الهمداني. بالذال. وهو الإمام الحافظ الثبَّتُ الْجَوَّالُ، أبو حفص، عمر بن محمد بن بُجَيْرِ بْنِ حَازِمٍ [في تاريخ دمشق: خازم] بن راشد الهمداني البُجَيْرِيُّ السمرقندي، محدث ما وراء النهر، مصنف التفسير أيضاً، والصحيح، وغير ذلك. كان من أوعية العلم، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وكان أبوه صاحب حديث، ومن أصحاب عارم وطبقته، فرحلَ بابه عمر إلى الأقاليم. توفي ابن بجير في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١٧/٤٥) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠٢/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص ٤١٩).

(٤٢٩) تحرف في المطبوع إلى: (العتواني بن). وفي نسخة إلى: (العتواني، حدثنا ابن سيار). وهو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَوَانِيُّ، أبو عبد الرحمن الكوفي الدَّهْقَانِ، واسم أبي زياد: سليمان، توفي سنة ٢٥٥ هـ. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق.

(٤٣٠) هو سيار بن حاتم العنزي، أبو سلمة البصري، توفي سنة ١٩٩ هـ أو ٢٠٠ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٨/٨) وقال: كان جماعاً للرقائق. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٦١): صدوق له أوهام.

(٤٣١) هو حمَّاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق، مات سنة ١٧٩ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٧/٦) وقال: كان ضريراً، وكان يَحْفَظُ حَدِيثَهُ كُلَّهُ. وقال في المشاهير (ص ١٥٧): من عبَاد أهل البصرة ومتقنيهم، مِمَّنْ لَزِمَ العبادة والعلم والورع، ونصرة السنة، والطبق على البدع، وهو ابن أخت حميد الطويل. وقال الذهبي في السير (٤٦١/٧): لا أعلم بين العلماء نزاعاً في أن حماد بن زيد من أئمة السلف، ومن أتقن الحفاظ وأعدلهم، وأعدمهم غلطاً، على سعة ما روى رحمه الله.

(٤٣٢) هو أَيُّوب بن أبي تيمية، واسمه: كيسان، السخيتاني، أبو بكر البصري، رأى أنس بن مالك، ثقة، توفي سنة ١٣١ هـ. قال الحسن البصري: أَيُّوبُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٥٧/٣).

(٤٣٣) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٤٣٤) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٤٣٥) في المخطوط: (وقال).

(٤٣٦) في المطبوع: (أنفذه بأعضائه). وفي نسخة: أنفذه بأعضائه.

(٤٣٧) في المطبوع: (كبحه).

(٤٣٨) في المطبوع: (وأنشدني).

وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَزَلْ بِبِضَاعَةٍ
وَأَنْ أَمْرًا ابْتِغَاءً^(٤٤٠) دُنْيَاً بَدِينِهِ
إِلَى دَارِهِ الْآخِرَى فَلَيْسَ
لَمُنْقَلَبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ

٣٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٤٤٢) عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ
النَّمَارُ^(٤٤٣)، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ^(٤٤٤)، عَنْ خَالِدِ الرَّبِيعِيِّ^(٤٤٥) قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَبْدًا حَبَشِيًّا نَجَارًا، فَأَمَرَهُ
سَيِّدُهُ أَنْ يَذْبَحَ شِبَاءً، فَذَبَحَ شِبَاءً، فَقَالَ لَهُ^(٤٤٦): ائْتِنِي بِأَطْيَبِ مُضِغَتَيْنِ فِي الشَّاءِ، فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ
وَالْقَلْبِ. ثُمَّ مَكَثَ [أَيَّامًا]، فَقَالَ لَهُ^(٤٤٧): اذْبَحْ شَاءً، فَذَبَحَ، فَقَالَ لَهُ^(٤٤٨): أَلْقِ^(٤٤٩) بِأَخْبَثِ مُضْغَتَيْنِ فِي
الشَّاءِ، فَأَلْقَى [إِلَيْهِ] اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: قُلْتُ لَكَ حِينَ ذَبَحْتَ^(٤٥٠): ائْتِنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ
فِي الشَّاءِ، فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، ثُمَّ قُلْتُ لَكَ الْآنَ حِينَ ذَبَحْتَ الشَّاءَ: أَلْقِ^(٤٥١) بِأَخْبَثِ مُضْغَتَيْنِ
فِي الشَّاءِ، فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا أَطْيَبَ مِنْهُمَا إِذَا
طَابَا، وَلَا أَخْبَثَ مِنْهُمَا إِذَا خَبِنَا^(٤٥٢).

(٤٣٩) قال الله تعالى جلَّ ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الصف: ١٠].

(٤٤٠) في طبقات الأولياء: باع. وفي محاضرات الأصفهاني: يبتاع.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦].

(٤٤١) ذكر الأبيات ابن الملقن في طبقات الأولياء (ترجمة الجندب بن محمد أبو القاسم) ونسبها للجندب.

وذكر البيت الثالث الأصفهاني في محاضراته (الحد التاسع عشر في ذم الدنيا ونوبها) دون نسبة.

(٤٤٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسين). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٢/١٤): الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ النَّقَّاشُ الْمُعَمَّرُ، أَبُو
عبد الله، أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي، الصُّوفِيُّ الكَبِيرُ، احترازاً من أحمد بن الحسين الصوفي الصَّغِيرِ. ولد في
حدود سنة عشر ومئتين. مات في عشر المئة في شهر رجب سنة ست وثلاث مئة ببغداد. وثقة أبو بكر الخطيب وغيره، وكان صاحب
حديث وإتقان. روى عن: يحيى بن معين نسخةً وَقَعْتُ لَنَا بَعْلُوً بَاهِرًا.

(٤٤٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز القُشَيْرِيُّ النَّسَوِيُّ، أبو نصر النَّمَارُ الدَّقِيقِيُّ، توفي ببغداد سنة ٢٢٨ هـ. قال ابن حجر في التقریب: ثقةً عابداً.

(٤٤٤) هو جعفر بن حبان السَّعْدِيُّ، أبو الأشهب العُطَارِدِيُّ الْخَرَّازُ الْأَعْمَى، وثقه الأئمة، مات ١٦٥ هـ.

(٤٤٥) تحرف في نسخة إلى: (الزنجي). وهو خالد بن باب الرَّبِيعِيِّ البصري. قال ابن حبان في الثقات (٢٥١/٦): يروي عن: شهر بن حوشب،

روى عنه: أبو الأشهب. وقال الذهبي في الميزان (٦٢٨/١): قال أبو زرعة: متروك الحديث. وقال في تاريخ الإسلام له (وفيات ١٠١ -

١٢٠ هـ) (ص ٣٥٣): تركه أبو زرعة. فقال ابن حجر في لسان الميزان (٣٧٥/٢): وإنما قال ابن أبي حاتم: ترك أبو زرعة حديث خالد بن

باب الربيعي ولم يقرأ علينا حديثه، وقد روى عنه: أبو الأشهب، وعوف، وهشام بن حسان، وأبو نصر، وسلم بن زُرَيْر، وجماعة، وقال

ابن معين: ضعيف. قلت [ابن حجر]: وذكره ابن حبان في الثقات.

(٤٤٦) (له) من المخطوط.

(٤٤٧) (له) من المخطوط.

(٤٤٨) (له) من المخطوط.

(٤٤٩) (في المطبوع: (انتني)).

(٤٥٠) جاء في نسخة زيادة كلمة: الشاة.

(٤٥١) (في المطبوع: (انتني)). وفي نسخة: ألق أخبت.

(٤٥٢) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢٧١) وعنه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٧/٢) عن وكيع ويزيد بن هارون، عن أبي الأشهب، عن

خالد الرَّبِيعِيِّ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَبْدًا حَبَشِيًّا نَجَارًا، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: اذْبَحْ لِي شَاءً، فَذَبَحَ لَهُ شَاءً، فَقَالَ لَهُ [(له) غير موجودة في البداية

والنهاية]: ائْتِنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فِيهَا، فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ. فَقَالَ: أَمَا كَانَ = فِيهَا شَيْءٌ أَطْيَبُ مِنْ هَذَيْنِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ [(قال) غير

موجودة في البداية]: فَسَكَتَ عَنْهُ، مَا سَكَتَ [(ما سكت) غير موجودة في البداية]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ لِي شَاءً، فَذَبَحَ لَهُ شَاءً، فَقَالَ لَهُ: وَأَلْقِ

[(في الزهد: ألق)] أَخْبَهُمَا مُضْغَتَيْنِ، فَرَمَى بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، فَقَالَ: أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِأَطْيَبِيهِمَا مُضْغَتَيْنِ، فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ،

وَأَمَرْتُكَ أَنْ تُلْقِيَ أَخْبَهُمَا مُضْغَتَيْنِ، فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ؟ فَقَالَ لَهُ [(له) غير موجودة في البداية]: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَطْيَبَ [(في البداية:

أطيب] مِنْهُمَا إِذَا طَابَا، وَلَا أَخْبَثَ مِنْهُمَا إِذَا خَبِنَا.

ورواه ابن جرير في تفسيره (٤٣/٢١ - ٤٤) وعنه ابن كثير في تفسيره (٤٤٤/٣) عن ابن وكيع، عن أبيه، عن أبي الأشهب، عن خالد الربيعي

قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً. فقال له مولاه: اذبح لنا هذه الشاة فذبحها. قال: أخرج أطيبي مضغتين فيها، فأخرج اللسان والقلب، ثم مكث ما

٣٥- أَنَشَدَنِي (٤٥٣) مَنصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ (٤٥٤)
إِذَا حَصَلَتْ أَخْبَارُهُ وَمَدَاخِلُهُ
إِذَا مَا رِذَاءُ الْمَرْءِ لَمْ يَكْ
فَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْقِيَهُ بِالْمَاءِ
وَمَا كُلُّ مَنْ تَخَشَى يَنَالُكَ شَرُّهُ
وَلَا (٤٥٦) كُلُّ مَا أَمَلْتَهُ أَنْتَ نَائِلُهُ

٣٦- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ السُّكَيْنِ (٤٥٧) - بِوَاسِطٍ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ (٤٥٩)، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ الْمُؤَدَّبِ (٤٦٠) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَنْقِي اللَّهَ عَبْدٌ حَتَّى يَجِدَ طَعْمَ الدَّلِّ (٤٦١).

شاء الله، ثم قال: ادبح لنا هذه الشاة فذبحها. فقال: أخرج أخبث مضغتين فيها، فأخرج اللسان والقلب. فقال له مولا: أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها فأخرجتهما. فقال له لقمان: إنه ليس من شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٢٩٤) عن أبي أسامة، عن أبي الأشهب قال: حدثني خالد بن ثابت الربيعي - قال جعفر: وكان يقرأ الكتب: أن لقمان كان عبداً حبشياً نجاراً، وأن سيده قال له: ادبح لي شاة. قال: فذبح له شاة. فقال: انتني بأطيبها مضغتين فأتاه باللسان والقلب. قال: فقال: ما كان فيها شيء أطيب من هذين. قال: لا. فسكت عنه ما سكت، ثم قال: ادبح لي شاة فذبح له شاة. قال: ألق أخبثها مضغتين فألقى باللسان والقلب. فقال له: قلت لك: انتني بأطيبها فأتيتني باللسان والقلب، ثم قلت لك: ألق أخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب. قال: ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا.

وعزه السيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٥) لابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير عن خالد الربيعي رحمهم الله. وروى ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٣/٢١) وابن كثير في البداية والنهاية (١٢٣/٢ - ١٢٤ - ١٢٧) من طريق الثوري، عن الأشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً.

(٤٥٣) في المطبوع: (وأنشدني).

(٤٥٤) روى الإمام أحمد (٣٦٧٢) والعدني في الإيمان (٦٤) وأبو نعيم في الحلية (١٦٦/٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٢٤) مطولاً من طريق مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْلَمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٤): رواه أحمد، ورجال إسناده بعضهم مستور وأكثرهم ثقات.

(٤٥٥) تحرف في المطبوع إلى: (ظاهراً).

(٤٥٦) في المطبوع: (وما).

(٤٥٧) تحرف في المخطوط إلى: (السكن). وفي المطبوع إلى: (السكين) بالباء. قال ابن حبان في صحيحه (١٣١٣): أحمد بن عيسى بن السكين - وكان يحفظ الحديث ويُذكرُ به - وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٠/٤ - ٢٨١): أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز، أبو العباس الشيباني البلدي، سكن بغداد وحدث بها عن: هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحرانيين، وإسحاق بن زريق الرسعني والزبير بن محمد الرهاوي. روى عنه: أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الوراق وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وغيرهم. وكان ثقة. قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد: توفي في رجب سنة اثنتين وعشرين وثلث مئة. وقال ابن قانع: مات بواسط في رجب ثلاث وعشرين وثلث مئة، وكان خرج إليها في حاجة له فمات بها. فقال الخطيب: وهذا أشبه بالصواب من الأول، والله أعلم.

(٤٥٨) هو عبد الحميد بن محمد بن المُستام بن حَكِيم بن عمرو، الإمام أبو عُمر الحَرَّانِيُّ، إمام مسجد حَرَّان، مولى حذيفة بن اليمان. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠١/٨) وقال: مات في جمادى الآخرة سنة ست وستين ومئتين. وقال النسائي وابن حجر في التقريب: ثقة.

(٤٥٩) هو مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ أَبُو يَحْيَى، ويقال: أبو خدّاش، ويقال: أبو الجَيْش، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو خالد الحَرَّانِيُّ، توفي سنة ١٩٣هـ، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام.

(٤٦٠) قال المزي في تهذيب الكمال (٢٨/١٣ - ٣١): صالح بن حسان النَّضْرِي، أبو الحارث المدني نزِيل البصرة. وقال أبو أحمد ابن عدي: مدنيّ كان بالبصرة فسكنها، وقيل له: أنصاريّ. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح بن حسان النَّضْرِي من بني النَّضِير، حجازي قَدِمَ بغداد. وقال الإمام أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٦٧/١ - ٣٦٨): كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات حتى إذا سمعها من الحديث صنعته شهد لها بالوضع. وقال ابن عدي في الكامل: وبعض أحاديثه فيه إنكار، وهو إلى الضَّعْف أقرب منه إلى الصدق. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

(٤٦١) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٨) عن محمد بن إدريس، عن عبيدة أبو سعيد، عن إبراهيم بن عيينة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: المؤمن مُلْجَمٌ بلجام، فلا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يجدَ طَعْمَ الدَّلِّ.

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْعَاقِلُ يُفَتِّشُ قَلْبَهُ فِي وُرُودِ الْأَوْقَاتِ، وَيَكْبَحُ^(٤٦٢) نَفْسَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَرْجُورَاتِ، وَيَأْخُذُهَا بِالْقِيَامِ فِي أَنْوَاعِ الْمَأْمُورَاتِ، وَلُزُومِ الْإِنْتِبَاهِ عِنْدَ وُرُودِ الْفِتْرَةِ^(٤٦٣) فِي الْحَالَاتِ، وَلَا يَكُونُ الْمَرْءُ يُشَاهِدُ مَا قُلْنَا قَائِمًا حَتَّى يُوْجَدَ مِنْهُ صِحَّةُ التَّنَبُّتِ فِي الْأَفْعَالِ [٣٩٢/ب].

٣٧- أَنَشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(٤٦٤): [من الكامل]

وَإِذَا بَحَثْتَ عَنِ ^(٤٦٥) التَّقِيِّ	رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالٍ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ	فِيَدَاهُ ^(٤٦٧) بَيْنَ مَكَارِمِ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَأَسَخَ ^(٤٦٩) فِي	تَاجَانٍ: تَاجُ سَكِينَةٍ،
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ ^(٤٧١) الرِّجَالُ، فَمَا	نَسَبًا يَكُونُ ^(٤٧٢) كَصَالِحِ

٣٨- أَخْبَرَنَا الْقُطَّانُ^(٤٧٤) - بِالرَّقَّةِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُومِيٍّ
الْبَزَّازُ^(٤٧٥)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَلَّمَا دَخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ الرَّافِقِيِّ^(٤٧٦) إِلَّا وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

(٤٦٢) في نسخة: ويكبح.

(٤٦٣) أي: الضعف والكسل.

(٤٦٤) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٤٦٥) في نسخة: على.

(٤٦٦) في ديوان أبي العتاهية: وإذا بحثت عن التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ.

(٤٦٧) في ديوان أبي العتاهية: فَنَرَاهُ.

(٤٦٨) في نسخة: ومعالي.

(٤٦٩) في ديوان أبي العتاهية: تَرَسَّخَ.

(٤٧٠) في ديوان أبي العتاهية: وَجَلَّالَ.

(٤٧١) قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

(٤٧٢) في ديوان أبي العتاهية: يُقَاسُ. بدل: يكون.

(٤٧٣) الأبيات من قصيدة طويلة لأبي العتاهية مؤلفة من سبعة وأربعين بيتاً وهذه الأبيات رقمها في القصيدة (١٤ - ١٧) تقدم البيت الأخير على الثلاثة الأخرى. ديوان أبي العتاهية (ص ٢٨٠).

(٤٧٤) هو الحسين بن عبد الله بن يزيد الرَّقِّي. مرّت ترجمته رقم (٦).

(٤٧٥) في المطبوع: (البزاز). قال ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٨): عبد الله بن الرومي، أبو محمد، من أهل بغداد، يروي عن: وكيع، وأبي عاصم. حدثنا عنه: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، وغيره من شيوخنا، مات سنة أربعين ومئتين، أو قبلها، أو بعدها بقليل.

وقال المزني في تهذيب الكمال (١٠٥/١٠٦ - ١٠٦): عبد الله بن محمد، ويقال: عبد الله بن عمر اليمامي، أبو محمد، المعروف بابن الرومي، نزيل بغداد. روى عن: أبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان بن عيينة، وعبادة بن عمر اليمامي، وعبد الرزاق بن همام، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد بن سليمان الكلابي، وعمر بن يونس اليمامي، وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، والنضر بن محمد الحرشي، ووكيع بن الجراح، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد. روى عنه: مسلم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار [تحرف في المطبوع: وعبد الجبار] الصوفي، وأحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن أبي الدَّيَال، وبقي بن مخلد الأنلسي، والحرث بن محمد بن أبي أسامة، والحسن بن علوية القطان، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد الرَقَاشي، وعثمان بن خُرَزَادِ الأنطاكي، وعمر بن أيوب السَّقَطِي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن إسحاق النقي السراج، ومحمد بن هارون الروياتي، والهيثم بن خلف الدوري، ويعقوب بن شيبه السدوسي. قال عبد الخالق بن منصور: سئل يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن ابن الرومي؟ فقال: مثل أبي محمد لا يُسألُ عنه، إنه مَرَضِيٌّ. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. قال الحرث بن أبي أسامة وموسى بن هارون الحافظ وأحمد بن محمد بن بكر: مات سنة ست وثلاثين ومئتين. قال موسى: يوم الجمعة في جمادي الآخرة. وقال ابن بكر: في رجب.

[من البسيط]

خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَالْأَيَّامِ مُقْبِلَةً جَيْبٌ نَقِيٌّ^(٤٧٧) مِنَ الْآثَامِ

٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ^(٤٧٩)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٤٨٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٤٨١)، أَنَّنَا^(٤٨٢) الرَّبِيعُ^(٤٨٣)، عَنِ الْحَسَنِ^(٤٨٤) قَالَ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ: الْوَرَعُ وَالتَّفَكُّرُ»^(٤٨٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْعَاقِلُ يُدَبِّرُ أَحْوَالَهُ بِصِحَّةِ الْوَرَعِ، وَيُمْضِي لِسَانَهُ^(٤٨٦) بِلُزُومِ التَّقْوَى، لِأَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ شُعْبِ الْعَقْلِ، وَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ إِلَّا بِصَلَاحِ الْقَلْبِ.

وَمِثْلُ قَلْبِ الْعَاقِلِ إِذَا لَزِمَ رِعَايَةَ الْعَقْلِ - عَلَى مَا نَذَكُرُهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا إِنَّ اللَّهَ^(٤٨٧) قَضَى ذَلِكَ وَشَاءَهُ - كَأَنَّ قَلْبَهُ شَرَحَ بِسَكَكَيْنِ النَّقِيَّةِ^(٤٨٨)، ثُمَّ مَلَحَ بِمِلْحِ الْخَشْيَةِ، ثُمَّ جَفَّفَ بِرِيَّاحِ الْعِظَةِ^(٤٨٩)، ثُمَّ أَحْيَى بِمَاءِ الْقُرْبَةِ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ إِلَّا مَا يُرْضِي الْمَوْلَى [جَلَّ وَعَلَا]، وَلَا يُبَالِي الْمَرْءُ إِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ^(٤٩٠) أَنْ يَتَضَعُ^(٤٩١) عِنْدَ النَّاسِ، وَمَحَالٌ^(٤٩٢) أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ [أَبْدًا].

(٤٧٦) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٥/٨): إسحاق بن أبي ربيعي، أحد صحابة عبد الله بن طاهر قديم دمشق في صحبته، تقدّم ذكره في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الرافقي (١٧٩/٨).

(٤٧٧) نقاء الجيب: كناية عن طهارة القلب.

(٤٧٨) رحم الله من قال: وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنِّي النَّقِيُّ هُوَ السَّعِيدُ

(٤٧٩) أكثر عنه ابن حبان في صحيحه بروايته عن عبد الوارث المتوفى سنة ٢٣٩ هـ وعتيبة بن سعيد المتوفى سنة ٢٤٠ هـ، وصرّح في بعضها بمكان التحديث في بلده بستان. ولم أجد من ترجمه بهذا الاسم، ووجدت: محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد، أبو الحسين الرازي، والد تمام الرازي، الحافظ الإمام، محدث الشام، نزيل دمشق، سمع: ببلده الري، وبالكوفة، وببغداد، وبدمشق، وغيرها، كان ثقة نبيلاً مصنفاً، مات سنة ٣٤٧ هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٨٨) وتذكرة الحفاظ له (٨٩٧/٣).

(٤٨٠) هو عبد الوارث بن عبيد الله العتكي المروزي. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٩٣/٦): روى عنه: الترمذي، وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي، وعبد الله بن محمود المروزي، وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عروة الهروي، ومحمد بن علي بن حمزة المروزي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧٦/٦): روى عن عبد الله بن المبارك الكثير، حتّى مسائل سألها عنها، وسئل وهو حاضر. وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٦/٨) وقال: مات سنة تسع وثلاثين ومئتين. وقال ابن حجر في التريب: صدوق.

(٤٨١) هو عبد الله بن المبارك.

(٤٨٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٤٨٣) هو الربيع بن صبيح.

(٤٨٤) هو الحسن البصري.

(٤٨٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٢٨٥) عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: إن من أفضل العمل: الورع والتفكير.

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (١٥٠٥) عن عبد الله بن عمر، عن ابن المبارك، عن الربيع، عن الحسن: أفضل العلم: الورع والتوكل.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٣٧) عن علي بن الجعد قال: أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: أفضل العبادة: التفكير والورع.

(٤٨٦) في نسخة: أسبابه.

(٤٨٧) زاد في المخطوط: أن.

(٤٨٨) من التقوى، أي: اتقاء المعاصي والآثام.

(٤٨٩) في المخطوط والمطبوع: (العظمة).

(٤٩٠) في المخطوط: (للنعت).

(٤٩١) أي: يذل.

(٤٩٢) في المخطوط: (وخال).

٤٠ - سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى الْمَكِّيَّ^(٤٩٣) - بِوَاسِطٍ - يَقُولُ: وَجَدَ عَلَى خُفِّ عَطَاءِ السَّلِيمِيِّ^(٤٩٤) مَكْتُوبًا، وَكَانَ حَائِكًا^(٤٩٥): [من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالكَرَمُ
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ
وَفَخْرُكَ فِي الدُّنْيَا^(٤٩٦) هُوَ الذُّلُّ
إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى، وَإِنْ حَاكَ

٤١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ الْقُشَيْرِيُّ^(٤٩٧)، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ^(٤٩٨)، حَدَّثَنَا طَرِيفُ بْنُ

(٤٩٣) (المكي) من المخطوط. روى عنه ابن حبان في هذا الكتاب رقم (٥٧٨) فسماه: أحمد بن إسحاق الناقد بواسط. وقال ابن حبان في المجروحين (١٣٠/١): أحمد بن موسى المكي بواسط. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤٤/٥): أحمد بن موسى بن إسحاق بن موسى، أبو عبد الله الأنصاري، كوفي الأصل، واسطي المولد، بغدادي الدار، حدث عن: أبيه، وعن: أحمد بن محمد بن الأصفر، وسهل بن بحر، وموسى بن سفيان الجنديسابوريين، ويحيى بن يونس الشيرازي، وأبي يوسف القلوسي. روى عنه: أحمد بن كامل، وابن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير، وأبو حفص بن شاهين، والمعافى بن زكريا، وابن التلاح، وكان ثقة. وتقلد قضاء البصرة وبعض بلاد فارس. قال ابن قانع: مات في رجب سنة ٣٢٢هـ. وقال الخطيب: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل: توفي ببغداد في رجب سنة ٣٢٢هـ، وكان مولده بواسط في سنة ٢٥٣هـ، وكان وقت وفاته يتقلد القضاء على بعض فارس، وقد حدث ولم يغير شيبه. وقال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد: توفي في شعبان سنة ٣٢٢هـ، ومولده بواسط سنة ٢٥٣هـ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٠٣).

أقول: موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري وأبوه ذُكِرَا في هذا الكتاب رقم (٨٠٣ و ٩٠٦).
(٤٩٤) تحرف في المخطوط والمطبوع: (السلمي). ترجم له أبو نعيم في الحلية (٢١٥/٦) باسم: عطاء السَّلِيمِيِّ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ): (ص ٤٩٢): عطاء السَّلِيمِيِّ الزاهد، عابد أهل البصرة، يحكى عنه أمر يتجاوز الحد في الخوف والحزن. وقال في سير أعلام النبلاء (٨٦/٦ - ٨٨): من صغار التابعين، مات بعد سنة ١٤٠هـ. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١٥٧/٥): قال [الذهبي]: السَّلِيمِيُّ - بالفتح -: عطاء السَّلِيمِيِّ، راهبٌ وقته. قلت [ابن ناصر الدين]: ذكره البخاري، فقال [التاريخ الكبير (٤٧٥/٦)]: عطاء السَّلِيمِيِّ البصري، رأى عبد الله بن غالب، بايع ابن الأشعث، ثم قاتل حتى قُتِلَ، روى عنه: نوح بن قيس، قاله في التاريخ، وفي نسخة به: روى عنه: عبد الرحمن بن قيس. وقال المصنف في الميزان (٧٨/٣): عطاء السَّلِيمِيِّ، قُتِلَ مع ابن الأشعث، قاله البخاري. قلت: لا ندري من عطاء هذا، ولم يُسند شيئاً، قال ابن عدي: هذا يُعَدُّ من زُهاد أهل البصرة، وله كلامٌ دقيق في الزهد. انتهى كلام المصنف، ثم قال بعد ترجمتين [بل بعد خمس تراجم]: عطاء السَّلِيمِيِّ، المشهور، من كبار الخائفين بالبصرة، معاصرٌ لسُلَيْمان التَّمِيمِيِّ، أدركَ زمانَ أنس بن مالك، وسمع من الحسن، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب. انتهى. فَفَرَّقَ المصنف بين الاثنين، وهما واحدٌ، كمذا ذكره البخاري، وأبو حاتم الرازي [الجرح والتعديل (٣٤٠/٦)]، وابنه أبو محمد، وغيرهم.

(٤٩٥) ديوان أبي العتاهية (ص ٣٤٨ - ٣٤٩) وفيه بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم.
وقال ابن معين في تاريخه (٣٩١/٤) رقم (٤٩٣٤): قال رجل من الشعراء ... فذكره. وقال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٨/٦ - ٢٥٩) من طريق أبي العباس بن المبرد، عن الرياشي قال: أقبل أبو العتاهية ومعه سلة محاجم، فجلس إلينا وقال: لست أبرح أوتأتوني بمن أحجمه، فجننا ببعض عبيدنا، فحجمه ثم أنشأ يقول: ... فذكره. ولكن قال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم. =

= ورواه الخطيب أيضاً (٢٥٩/٦) من طريق يحيى بن معين قال: سمعت أبا العتاهية ينشد: ... فذكره. ولكن قال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والسقم.

ورواه الأصفهاني في الأغاني (٥/٤ - دار الكتب) من طريق محمد بن مَهْرُوبٍ قال: قال الخليل بن أسد: كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول: أبو إسحاق الخزاف، وكان أبوه حجاماً من أهل ورجة، ولذلك يقول أبو العتاهية: ... فذكره. ولكن فيه بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الفقر والعدم.

ونذكر البيهقي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣٣٣/١ - الحلبي) والأبشيبي في المستطرف من كل فن مستظرف (٧٨/٢ - صبيح) ونسبوهما لأبي العتاهية. وذكر البيهقي ابن قدامة المقدسي في المغني (٢٩/٧ - دار الفكر) دون نسبة.

(٤٩٦) في المطبوع: (وفخرك بالدنيا).

(٤٩٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤٣/١٤): الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن زَنْجَوِيهِ بن الهيثم الْقُشَيْرِيُّ النِّيسَابُورِيُّ. وما عَلِمْتُ بِهِ بأساً. قال الحاكم: توفي سنة اثنتين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ) (ص ٩٨ - ٩٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٣٩/٢).

(٤٩٨) هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبو حفص البَصْرِيُّ الصَّيِّرِيُّ الْفَلَّاسُ الْحَافِظُ، توفي سنة ٢٤٩هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٦٢/٢٢ - ١٦٥).

سَعِيدٌ^(٤٩٩)، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٥٠٠) الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ^(٥٠١) قَالَ: إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: دَنَا الرَّحِيلُ، فَأَعِدَّ زَادًا^(٥٠٢).

٤٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ [سُلَيْمَانَ] الْأَبْرَشُ: [من المتقارب]

إِذَا انْتَسَبَ النَّاسُ كَانَ التَّقِيُّ
بِتَقْوَاهُ أَفْضَلَ مَا^(٥٠٣) يَنْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْسِبْ بِهِ
مِنْ الْحِظِّ أَفْضَلَ مَا يَكْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّخِذْ سَبَبًا لِلنَّجَاةِ
فَإِنَّ تَقَى اللَّهَ خَيْرُ السَّبَبِ^(٥٠٤)

٤٣^(٥٠٥)- وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَعَانِيُّ^(٥٠٦) لِابْنِ عِكْرَاشٍ^(٥٠٧): [من الطويل]

وَمَهْمَا يُسِرُّ الْمَرْءُ يَبْدُ لِرَبِّهِ
وَمَا يَنْسَهُ الْإِنْسَانُ لَا يَنْسَ

(٤٩٩) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/٤) ولم يقل فيه جرحاً ولا تعديلاً، فقال: طريف بن سعيد. روى عن القاسم بن عبد الرحمن الذي يروي عن أبي جعفر محمد بن علي. روى عنه: أبو حفص عمرو بن علي الباهلي.
(٥٠٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبد الله). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٢/٧ - ١١٣): القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري. روى عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين. روى عنه: عيسى بن يونس، والقاسم بن مالك المزني، ومحمد بن عبد الله الأنصاري. سمعت أبي يقول ذلك. وسألت أبي عن القاسم بن عبد الرحمن؟ فقال: ضعيف الحديث، مضطرب الحديث. وسألت أبا زرعة عن القاسم بن عبد الرحمن؟ فقال: منكر الحديث.

وجعله الذهبي في ميزان الاعتدال اثنين: الأول: قال (٣٧٤/٣) الترجمة (٦٨٢٠): القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري. قال ابن معين: ضعيف جداً، حكاه الساجي عنه، وساق له عن أبي حازم، عن ابن عباس رفعه: «نهى يوم خيبر عن النظر في النجوم». قال ابن المديني: القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري الذي حدث عنه اللاحقي بحديث زريب بن برتملا، ولم يَرَوْ هذا الحديث إلا من وَجْهٍ مجهول. والثاني: قال (٣٧٥/٣) الترجمة (٦٨٢٢): القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الباقر. ضعفه أبو حاتم. وقال: حدثنا عنه محمد بن عبد الله الأنصاري بحديثين باطلين. وروى عنه أيضاً عيسى بن يونس. وروى عباس، عن يحيى قال: ليس يسوى شيء.

(٥٠١) هو محمد «الباقِر» بن علي «زَيْنُ العابدين» بن الحسين «سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ وريحانته» بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر، وأمه أم عبد الله بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٨/٥) وقال: مات سنة ١١٤ هـ بالمدينة، وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٩٧): ثقة فاضل.
(٥٠٢) قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٢/٥٤) من طريق أبي بكر البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل، عن جده قال: سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصاري بالمدينة، يحدث عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه قال: جاءه رجل؟ فقال: أوصني؟ قال: هيئ جهازك، وقم زادك، وكن وصي نفسك.
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٢٠/٣): ومن حديث محمد بن الوضاح قال: إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب، مسح إبليس بيده على وجهه وقال: بأبي وجه لا أفلح أبداً.

وقال البخاري في صحيحه (١١١/٨ طبعة الشعب): باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] يعني: الشيب. [رقم ٦٤١٩] حدثني عبد السلام بن مطهر، حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَىٰ أَمْرِي أَحْرَأَ أَجَلُهُ حَتَّىٰ بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً». قال البخاري: تابعه أبو حازم وابن عجلان، عن المقبري.
وقال أبو العتاهية كما في ديوانه (ص ٢٩١):

تَزَوَّدَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَىٰ مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ

(٥٠٣) في المطبوع: (من).

(٥٠٤) قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

(٥٠٥) الخبر رقم (٤٣) ساقط من المخطوط.

(٥٠٦) مرَّ رقم (٧).

(٥٠٧) مرَّ رقم (٧).

وَمَنْ كَانَ غَلَبًا جَاهِدْ وَنَجِدْ فَذُو الْحَظِّ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ

٤٤- وَأُنْشَدَنِي أَبُو بَدْرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٥٠٨) - بِحَرَّانَ -: [من

البسيط]

يَا نَفْسُ، مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَأَنَّ لِدَاتِهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ

يَا نَفْسُ، جُوزِي عَنِ الدُّنْيَا وَخَلَّ عَنْهَا، فَإِنَّ الْعَيْشَ

٤٥- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ (٥١٠)، حَدَّثَنَا (٥١١) سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ (٥١٢)، حَدَّثَنَا (٥١٣) عَبْدُ

اللَّهِ (٥١٤)، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ (٥١٥)، عَنْ مَعْنٍ (٥١٦) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ (٥١٧): إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَ، وَإِنْ لَهَا فِتْرَةٌ وَإِدْبَارٌ [٣٩٣/أ]، فَخَذُّوْهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَدَعُوْهَا عِنْدَ فِتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا (٥١٨).

(٥٠٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد الله بن عبد الملك). ذكره ابن حبان في صحيحه في أكثر من موضع، وقال رقم (١١١٣): أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرّح الحرّاني أبو بدر بسرغامرطاً من ديار مضر. وترجم ابن حبان لأبيه في النقات (٢٢٦/٨) وقال عنه: مستقيم الحديث جداً.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢١٢/٣): سرغامرطاً: قرية بالجزيرة من ديار مضر، سمع بها أبو حاتم بن حبان البستي أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله [عند ياقوت: عبد الله. فليصح من هنا] بن مسرّح الحرّاني. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٩٥/١) الترجمة (٣٦٤): أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرّح الحرّاني. قال الدارقطني: ليس بشيء.

(٥٠٩) في نسخة: قدام. ذكره ابن عبد البر في ديوان أبي العتاهية (ص ٣٤٥) بلفظ:

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ	كَأَنَّ لِدَاتِهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ
يَا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ	طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِعٌ سَامٍ
يَا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُنَاعِدَةً	وَخَلْفَيْهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قَدَامِي
يَا نَفْسُ مَا الذُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ	فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ

(٥١٠) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٣/١٤ - ١١٤): الحسين بن إدريس بن مبارك بن الهيثم، الإمام المحدث الثقة الرّحال، أبو علي الأنصاري الهروي، كان صاحب حديث وفهم، وله تاريخ كبير وتصانيف. وثقه الدارقطني. وقال أبو الوليد الباجي: لا بأس به. قال ابن أبي حاتم [٤٧/٣]: يُعْرَفُ بِابْنِ خُرْمٍ، كَتَبَ إِلَيَّ بَعْزٌ مِنْ حَدِيثِهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ هِجَاجِ بْنِ بَسْطَامٍ، فِيهِ بَوَاطِيلٌ، فَلَا أُدْرِي الْبَلَاءُ مِنْهُ، أَوْ مِنْ خَالِدٍ؟ قلت [يعني: الذهبي]: بل من خالد، فإنه ذو مناكير عن أبيه، وأما الحسين فتقّة حافظ. أرخ موته أبو النضر الفامي، في سنة إحدى وثلاث مئة، ولعله جاوز التسعين.

(٥١١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥١٢) هو سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بن سُؤَيْدِ المروزي، أبو الفضل الطُّوساني، ويعرف بالشاه، توفي سنة ٢٤٠ هـ وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وثقه الأئمة.

(٥١٣) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥١٤) هو عبد الله بن المبارك.

(٥١٥) هو سفيان الثوري.

(٥١٦) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، أبو القاسم القاضي. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ) (ص ٢٧١): كان عفيفاً صارماً عالماً موثقاً في الحديث. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٤٢): ثقة.

(٥١٧) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥١٨) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٣١) عن مسعر، عن معن، عن عبد الله: إن لهذه القلوب شهوة وإقبالا، وإن لها فترة وإدباراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذرّوها عند فترتها وإدبارها. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنس المجالس (باب في ترويح القلوب وتنبيهها) عن ابن مسعود بنفس لفظ ابن المبارك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣٤/١)، ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٤٩) عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، كلاهما (أبو نعيم والكاتب) عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن بشر بن موسى، عن خالد بن يحيى، عن مسعر، عن معن،

[قَالَ أَبُو حَاتِمٍ]: فَأَلْوَاجِبُ^(٥١٩) عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَنْسَى تَعَاهُدَ قَلْبِهِ بِتَرْكِ وُرُودِ السَّبَبِ الَّذِي يُورِثُ الْقَسَاوَةَ لَهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ بَصْلَاحَ الْمَلِكِ تَصْلُحُ الْجُنُودُ، وَبِفَسَادِهِ تَفْسُدُ الْجُنُودُ، فَإِذَا اهْتَمَّ بِإِحْدَى الْخِصْلَتَيْنِ تَجَنَّبَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ، وَتَأَخَّا^(٥٢٠) أَبْعَدَهُمَا مِنَ الرَّدَى^(٥٢١).

٤٦ - لَقَدْ^(٥٢٢) أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [مِنِ الْمِتْكَامِلِ]

وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً أَمْرَانِ، فَأَعْمَدِ لِلْأَعْفِ الْأَجْمَلِ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ سُوءٍ، فَاتَّئِدْ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلْ

٤٧ - أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّاحِي^(٥٢٣) - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ^(٥٢٤)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(٥٢٥)، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ^(٥٢٦)، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥٢٧) قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه^(٥٢٨): جَالِسُوا التَّوَابِينَ، فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَفْنَدَةً^(٥٢٩).

عن عبد الله بن مسعود قال: إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدباراً، فاعتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها.

ورواه الدارمي في السنن (١١٩/١) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٦) منتقى) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٥٠) من طريق كردوس بن العباس الثعلبي، عن ابن مسعود قال: إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً، وإن لها تولية وإدباراً، فحدثوا الناس ما أقبلوا عليكم.

(٥١٩) في المطبوع: (الواجب).

(٥٢٠) في المطبوع: (وتوخي).

(٥٢١) تأخاً: جعله أخاً له. والردي: الهلاك.

(٥٢٢) في المطبوع: (ولقد).

(٥٢٣) الطاحي، بفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى بني طاحية، وهي محلة بالبصرة، وطاحية قبيلة من الأزدي نزلت هذه المحلة، فنسبت إليهم. الأنساب (١٦٩/٨).

ذكره ابن حبان في الصحيح وقال (٣١٥): أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد العابد الطاحي بالبصرة. وكل الروايات التي ذكرها في الصحيح عن بكر، رواه بكر عن نصر بن علي بن نصر الجهضمي. وجاء في المعجم الأوسط للطبراني (٣٣٢٨): بكر بن أحمد بن سعدويه البصري قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث. وجاء في المعجم الصغير للطبراني (٣٠٧): بكر بن أحمد بن سعدويه الطاحي البصري، حدثنا نصر بن علي.

(٥٢٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الشامي). ذكره أبو يعلى الموصلي في معجم شيوخه (٩٣ و ٩٤) فقال: إبراهيم بن محمد بن عرعة بن البرند السامي أبو إسحاق. وقال (٩٥ و ٩٦): إبراهيم بن عزة السامي بالبصرة.

ولم أرى من ترجم: إبراهيم بن عزة هذا، إلا أن ابن ماكولا قال في الإكمال (٢٠٢/٦): حدث عن يحيى بن ميمون وفضالة بن حصين، روى عنه أبو يعلى. اهـ ورواية يحيى وفضالة هما في معجم شيوخ أبي يعلى (٩٥ و ٩٦).

أقول: إن إبراهيم بن عرعة وإبراهيم بن عزة واحد لأن الطبراني ذكره في الأوسط (٧١٢٥) في رواية أبي يعلى في معجم شيوخه (٩٥) رواية فضالة بن حصين. وأكثر الشيوخ الذين رَوَوْا عنه يسمونه: إبراهيم بن عرعة وأحسب أنه يعرف بإبراهيم بن عزة، والله أعلم.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٧٨/٢ - ١٨٢): إبراهيم بن محمد بن عرعة بن البرند بن النعمان القرشي السامي، أبو إسحاق البصري، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٣١ هـ. أقول: وهو ثقة من رجال صحيح ابن حبان.

(٥٢٥) (حدثنا أبو معاوية) من المخطوط. وهو محمد بن خازم الضرير، توفي سنة ١٩٥ هـ. مرت ترجمته رقم (٣١).

(٥٢٦) هو مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي، توفي سنة ١٥٥ هـ. قال ابن حجر في التقریب (٢٤٣/٢): ثقة ثبت فاضل.

(٥٢٧) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي الزاهد، توفي سنة ١٢٠ هـ. يقال: إن روايته عن الصحابة مُرسلة. وذكر الدارقطني: أن روايته عن ابن مسعود مُرسلة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٣٤): ثقة عابد.

(٥٢٨) رضي الله عنه من المخطوط.

(٥٢٩) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٢) عن مسعر قال: سمعت عوناً يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اجلسوا إلى التوابين، فإنهم أرق شيء أفندة.

٤٨- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ^(٥٣٠)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ^(٥٣١)، حَدَّثَنَا عَطَاءُ الْأَزْرَقُ^(٥٣٢) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ^(٥٣٣): يَا أَبَا سَعِيدٍ، كَيْفَ أَنْتَ؟ وَكَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: كَيْفَ حَالٌ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ يَنْتَظِرُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِهِ!!^(٥٣٤).

٤٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرِيزِيُّ: [مِن الطويل]

تَخَيَّرَ قَرِينًا مِنْ فِعَالِكَ، إِنَّمَا	يَزِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ
فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْءٍ، فَلَا	لِغَيْرِ ^(٥٣٥) الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ
فَلَا تَعُدْ ^(٥٣٦) بَعْدَ الْقَبْرِ مِنْ أَنْ	لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ، فَيُسْأَلُ
فَلَنْ ^(٥٣٧) يَصْحَبَ الْإِنْسَانَ مِنْ	وَلَا بَعْدَهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لَاهِلِهِ	يُقِيمُ قَلِيلًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

٥٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ^(٥٣٨)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ^(٥٣٩)، حَدَّثَنَا

ورواه وكيع في الزهد (٢٧٩) وعنه الإمام أحمد في الزهد (ص ١٢٠) عن مسعر، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: قال عمر بن الخطاب: جالسوا التوابين، فإنهم أرق شيء أفندة. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.
(٥٣٠) هو محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رَوَادٍ الْعَتَكِيُّ، أبو جعفر البصري. قال ابن حبان في الثقات (٩٠/٩): حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، يُعَرِّبُ وَيُخَالِفُ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٠٨/٢٦).
(٥٣١) هو محمد بن مروان بن قدامة الْعَقِيلِيُّ، أبو بكر البصري المعروف بِالْعَجَلِيِّ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام.
(٥٣٢) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٠/٦): عطاء الأزرق النساج العابد. روى عنه: جعفر بن سليمان ومخلد بن الحسين. سمعت أبي يقول ذلك.
وذكره المزي في تهذيب الكمال في ترجمة محمد بن مروان (٣٨٨/٢٦) ممن روى عنهم.

(٥٣٣) هو الحسن البصري.
(٥٣٤) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (١٤٧٧) قال: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا محمد بن مروان العجلي، حدثنا عطاء الأزرق قال: سمعت رجلاً سأل الحسن: كيف أنت؟ كيف حالك؟ قال: بِأَثَرٍ [في المطبوع: يا شرَّ حال! وما حال من أصبح وأمسي ينتظر الموت؟ لا يدري ما يفعل الله به].

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٦٨) قال: أخبرنا أبو القاسم المفسر من أصله، أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي، حدثنا أبو عبد الرحمن يعني: القطوانى، حدثنا سيار، حدثنا محمد بن مروان العجلي، حدثنا عطاء الأزرق قال: قلت للحسن: كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ كيف حالك؟ قال: بأشدَّ حال! ما حال من أمسى وأصبح ينتظر الموت؟ لا يدري ما يفعل الله به.

(٥٣٥) في المطبوع: (بغير).

(٥٣٦) في المطبوع: (بُدْ).

(٥٣٧) في المخطوط: (ولن).

(٥٣٨) قال أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٥٥٩/٣): علي بن سعيد العسكري، يكنى أبا الحسن. قدم أصبهان سنة ثمان وتسعين ومئتين، وخرج إلى نيسابور من أصبهان، ومات بها سنة ثلاث مئة. وكان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ. وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٢/٢): من عسكر سُرمَرَى... وكان من الحفاظ، صنَّفَ الشيوخ والمسند. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٦٣/١٤): الإمام المحدث الرَّحَّالُ، أبو الحسن، علي بن سعيد بن عبد الله الْعَسْكَرِيُّ، نزيل الرَّيِّ، ومن تأليفه كتاب السرائر، وغير ذلك. توفي سنة ٣٠٥ هـ، وقيل: توفي سنة ٣١٣ هـ بالرَّيِّ. وآخر من حَدَّثَ عنه وفاة: مأمون الرَّازِي. وقال الشيرازي في الألقاب: كان العسكري يُقال له: شُعَيْرُ الحافظ. قال والحاكم أبو عبد الله: كان أحد الجوادين، كثير التصنيف، أقام بنيسابور على تجارة له مدة. وقال في تاريخ الإسلام (ص ١٦٤): رحل في حدود الخمسين ومئتين. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٦٤ و ٥٧٧) وتذكرة الحفاظ له (٧٤٩/٢).

(٥٣٩) هو الشيخ الإمام الحافظ، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن الْجُنَيْدِ الْخُثَلِيِّ، نزيل سامراء. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٠/٢): إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، صاحب كتاب الزهد، بغدادي استوطن سامراء. روى عن: محمد بن الحسين البرجلاني، كتب عنه أبي ورأيتَه بسامراء ولم أكتب عنه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١ - ٢٧٠ هـ) (ص ٦٢): له تصانيف وتاريخ ورحلة، وعنده سؤالات عن يحيى بن معين في الجرح والتعديل، ولم أجد له وفاة، ووثقه أبو بكر الخطيب وقال: له كُتُب في الزهد والرقائق. وقال

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٥٤٠)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ^(٥٤١) قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٥٤٢) عَبَادَانَ^(٥٤٣) فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ، فَأَتَيْنَاهُ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَنَا: صَفُّوا لِلْمَنْعِمِ قُلُوبَكُمْ، يَكْفِكُمُ الْمَوْنَ عِنْدَ هَمِّكُمْ^(٥٤٤).

ثُمَّ قَالَ: لَوْ خَدَمْتَ^(٥٤٥) مَخْلُوقًا فَأَطَلْتَ^(٥٤٦) خِدْمَتَهُ، أَلَمْ يَكُنْ يَرْعَى لِحِدْمَتِكَ حُرْمَةً؟ فَكَيْفَ بِمَنْ يُنْعِمُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مُسِيءٌ إِلَى نَفْسِكَ، تَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِهِ، وَتَتَعَرَّضُ لِنِقَمِهِ^(٥٤٧)؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، هَذِهِ^(٥٤٨) هِمَّةُ الْبَطَالَيْنِ، لَيْسَ لِهَذَا خِلْفَتُمْ، وَلَا بَدَأُ^(٥٤٩) أَمْرَتُمْ، الْكَيْسُ الْكَيْسُ^(٥٥٠)، رَحِمَكُمُ اللَّهُ. وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ^(٥٥١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَنْ تَصْفُو الْقُلُوبُ مِنْ [وُجُودِ] الدَّرَنِ فِيهَا حَتَّى تَكُونَ الْهَمُّ فِي اللَّهِ هَمًّا وَاحِدًا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُفِيَ الْهَمَّةُ^(٥٥٢) فِي الْهَمُومِ إِلَّا الْهَمُّ الَّذِي يُؤُولُ مُنْعَقَبُهُ^(٥٥٣) إِلَى رِضَا^(٥٥٤) الْبَارِي جَلَّ

في سير أعلام النبلاء (٦٣٢/١٢): له جموع وتوالت رحلة واسعة، بقي إلى قرب سنة ٢٧٠ هـ. وقال في تذكرة الحفاظ (٥٨٦/٢): لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود ٢٦٠ هـ.

(٥٤٠) هو الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلاني، نسب إلى محلة البرجلانية، صاحب التوالت في الرقائق، حدث عنه كثير في كتبه الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٢٢/٢): وعرف بأبي شيخ البرجلاني. وقال الذهبي في السير (١١٢/١): محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني. وقال أبو حاتم الرازي: قيل: إن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين. وقال ابن حبان في الثقات: روى عن أبي عاصم وأبي نعيم، حدثنا عنه أبو يعلى الموصلي وكان صاحب حكايات وورقات. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٢٢/٣) الترجمة (٧٤١٤): محمد بن الحسين، أبو شيخ البرجلاني، صاحب كتاب الرقائق، أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً. وقال ابن حجر في لسان الميزان: وما لنكر هذا الرجل الفاضل الحافظ - يعني في الضعفاء - توفي سنة ٢٣٨ هـ.

(٥٤١) هو إسماعيل بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، السكوني، قاضي الموصل، روى عن: ثور بن يزيد، وروح بن مسافر، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وابن جريج، روى عنه: إبراهيم بن أبي يوسف المكي، ومحمد بن الحسين البرجلاني، وآخرون. قال ابن حبان في المجروحين (١٢٩/١): شيخٌ دَجَلٌ، لا يحل ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح فيه. وقال ابن عدي: أظنه كوفياً، مُنْكَرُ الحديث، عامة ما يرويه لا يتابعه أحدٌ عليه، إمّا إسناداً وإمّا متنّاً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٠٧): متروك كذبوه. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (١٩١ - ٢٠٠ هـ) (ص ١٠٥).

(٥٤٢) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٨/٨): عبد العزيز بن سليمان العابد من أهل البصرة، ممن له حكايات كثيرة مروية في الرقائق والعبادات. روى عنه: ابنه محمد بن عبد العزيز، وأهل البصرة. ليس له حديث مستند يرجع إليه وإنما ذكرته لشهرته في المتعبدين ولما كان فيه من استجابة الدعاء. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٧١ - ١٨٠ هـ) (ص ٢٤٧ - ٢٤٨): عبد العزيز بن سلمان الراسبي البصري، الزاهد المذكر، وكانت رابعة العدوية تسميه سيد العابدین. وترجم له أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٦) فقال: عبد العزيز بن سلمان رحمه الله الخوف أضناه، والرجاء أسلاه.

(٥٤٣) قال ابن عبد المنعم الحميري الأندلسي في الروض المعطار في خبر الأقطار: عبّادان: بالعراق بقرب البصرة بينهما اثنا عشر فرسخاً، سمي بعباد بن الحصين بن مرثد بن عمرو وإليه تنسب الحُصُرُ العبادانية، وحصن عبّادان صغير عامر على شط البحر وإليه تصل جميع مياه دجلة، وهو محرس البحر، وعبّادان في الضفة الغربية من الدجلة، وتتسع دجلة هناك على وجه الأرض كثيراً، ومن عبّادان إلى الخشبات ستة أميال.

(٥٤٤) في المخطوط: (هممكم).

(٥٤٥) تحرف في المخطوط إلى: (وجدت).

(٥٤٦) تحرف في المخطوط إلى: (فأطلب).

(٥٤٧) في المطبوع: (لغضبه).

(٥٤٨) (هذه) من المخطوط.

(٥٤٩) في نسخة: بهذا.

(٥٥٠) أي: العقل، وهذا باستعماله فيما يوصل إلى الآخرة.

(٥٥١) لم أجده فيما بين يدي. وروى البيهقي في الزهد الكبير (٩٤٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٠/١٠ - ٢٠١) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الوهاب قال: سمعت علي بن عثام يقول: أقام بشر بن الحارث بعبّادان عشر سنين، يشرب من ماء البحر، ولا يشرب من حياض السلاطين، حتى أضر بجوفه، فرجع إلى أخته وأخذته وجع لا يقوم به إلا أخته [في تاريخ الإسلام: أخيه وجعاً]. قال: وهو يتخذ المغازل فيبيعه، فذاك كسبه. وانظره في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢١ هـ) (ص ١٠٨).

(٥٥٢) في المطبوع: (الهم).

(٥٥٣) في نسخة: تؤول منفعة. ومتعقبه - بضم الميم وفتح التاء والعين، وتشدد القاف مفتوحة -: أراد عاقبته.

(٥٥٤) في نسخة: إرضاء.

وَعَلَا^(٥٥٥)، بَلُزُومُ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْخُلُوةِ وَالْمَلَا، إِذْ هُوَ أَفْضَلُ زَادِ الْعُقَلَاءِ فِي دَارِيهِمْ، وَأَجَلُ مَطِيَّةِ الْحُكَمَاءِ فِي حَالِيهِمْ.

٥١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [مِن الطَوِيلِ]

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ تَجِدُ غَبَّةً^(٥٥٦) يَوْمَ الْحِسَابِ

أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَرْحِّلِ

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْبَابَ بِكَمَالِهِ بِالْعِلَالِ وَالْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ مَحَبَّةِ الْمُرِيدِينَ^(٥٥٧)، بِمَا أَرْجُو أَنَّ^(٥٥٨) الْغُنْيَةَ لِلنَّاطِرِ إِذَا مَا تَأَمَّلَهَا، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهِ^(٥٥٩) فِي هَذَا الْكِتَابِ. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ^(٥٦٠).

* * *

(٥٥٥) في المطبوع: (جل وعز).

(٥٥٦) الغب بالكسر: عاقبة الشيء كالمغبة، بالفتح.

(٥٥٧) في المطبوع: (المبتدئين).

(٥٥٨) (أن) من المخطوط.

(٥٥٩) في نسخة: تكرر لها.

(٥٦٠) (حسبنا الله ونعم الوكيل) من المخطوط.

(البَابُ ٣)

٣- ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى طَلَبِهِ

٥٢- حَدَّثَنَا (٥٦٢) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ (٥٦٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (٥٦٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ (٥٦٥) قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٥٦٦)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ (٥٦٧) عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ (٥٦٨)، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (٥٦٩) قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ (٥٧٠)، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ (٥٧١): جِئْتُ أَنْبِطُ الْعِلْمَ (٥٧٢) قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ» (٥٧٣).

(٥٦١) في المطبوع: (على لزوم).

(٥٦٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥٦٣) هو الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وغني في حديثه بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، توفي سنة ٣١١ هـ، وله من العمر ثمان وثمانون سنة. قال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط. وقال ابن حبان في الثقات (١٥٦/٩): كان رحمه الله أحد أئمة الدنيا: علماً، وفقهاً، وحفظاً، وجمعاً، واستنباطاً، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم، سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدن الشديد. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٥/١٤ - ٣٨٢) وتاريخ الإسلام له (ص ٤٢٢ - ٤٢٦).

(٥٦٤) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الأهلي الحافظ، أبو عبد الله النيسابوري الإمام، انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان، توفي سنة ٢٥٨ هـ وله ٨٦ سنة. قال ابن حجر في التقريب (ص ٥١٢): ثقة حافظ جليل. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٣٧).

(٥٦٥) هو الحافظ الزاهد، محمد بن رافع بن أبي زيد سابور، أبو عبد الله القشيري، مولاهم النيسابوري، وثقه الجميع، توفي سنة ٢٤٥ هـ. وقال ابن حبان في الثقات (١٠٢/٩): حدثنا عنه شيوخنا، وكان تقياً فاضلاً. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٢/٢٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٣٠).

(٥٦٦) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، الإمام أبو بكر الجُمَيْرِيّ مولاهم الصنعاني، أحد الأعلام، توفي سنة ٢١١ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤١٢/٨): كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشييع فيه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٦٦): صنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك، ومصنف عبد الرزاق بضعة وخمسون جزءاً، يجيء ثلاث مجلدات. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٣٥٤): ثقة حافظ مُصَنَّفٌ شهير، عمي في آخر عمره، فتغير وكان ينشئ.

(٥٦٧) تحرف في المخطوط إلى: (عبد الرزاق، معمر بن). مرّت ترجمته رقم (١).

(٥٦٨) هو الإمام عاصم بن بهلثة، وهو ابن أبي النُّجُودِ الْأَسَدِيِّ مولاهم الكوفي، أبو بكر المُقَرِّي، مات سنة ١٢٨ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٧). وقال الإمام أحمد: كان عاصم رجلاً صالحاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ١٤٠): أما في القراءة فثبت إمام، وأما في الحديث فحسن الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٨٥): صدوق له أوهام، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون. وقال في تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠): قال يحيى بن معين: وحديث مَعْمَرٍ عن: ثابت، وعاصم بن أبي النُّجُودِ، وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام.

(٥٦٩) هو زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ بن حُباشَةَ الْأَسَدِي، أبو مريم الكوفي، مُحَضَّرَم أترك الجاهلية، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مئة وسبع وعشرين سنة. قال عاصم بن أبي النُّجُودِ: كان زُرٌّ من أعراب الناس، وكان عبد الله يسأله عن العربية. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢١٥): ثقة جليل مُحَضَّرَم.

(٥٧٠) هو الصحابي الجليل صفوان بن عسال المرادي، ثُمَّ الرَّبِيعِيُّ، وعَدَّاهُ في بني جَمَلٍ، غَزَا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غزوة، وسكن الكوفة. ذكره ابن حبان في الثقات (١٩١/٣). قال النووي في تهذيب الأسماء (٢٤٩/١): ومن مناقبه أن عبد الله بن مسعود روى عنه وروى عنه جماعات من التابعين. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين: عهد علي رضي الله عنه) (ص ٦٦١).

(٥٧١) في المطبوع: (قلت).

(٥٧٢) أي: أستخرجه، والأصل فيه: استنباط الماء من البئر ونحوه.

(٥٧٣) المصنف لعبد الرزاق (٧٩٥) وعنه الإمام أحمد (١٨٠٩٣).

ورواه ابن خزيمة (١٩٣) وعنه ابن حبان في صحيحه (٨٥ و ١٣٢٥). ولكن قال ابن حبان في (١٣٢٥): أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة بخبر غريب.

ورواه ابن ماجه (٢٢٦) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٠) والمزي في تحفة الأشراف (٤٩٥٥) من طريق محمد بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

ورواه ابن حبان (١٣١٩) عن عبد الله بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.
ورواه محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري في الأوسط (١٤٢/١) والطبراني في الكبير (٧٣٥٢) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزق، بهذا الإسناد.

ورواه الدارقطني في سننه (١٩٥/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨١/١) من طريق زهير بن محمد والحسن بن أبي الربيع، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

ورواه الترمذي (٣٥٣٦) وابن خزيمة (١٧) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢١) من طريق أحمد بن عبدة الضبي، عن حماد بن زيد، ورواه ابن خزيمة (١٧) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٢) عن علي بن خشرم، عن ابن عيينة، ورواه الترمذي (٣٥٣٥) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، ورواه ابن خزيمة (١٧) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٣) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان الثوري، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٦ و ٧٣٦٧) من طريق مسعر بن كدام، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧٣) من طريق خالد بن كثير الهمداني، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧٩) من طريق صالح بن صالح، ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٧) من طريق يزيد بن زريع، عن شعبة، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، به.

= ورواه الطيالسي في مسنده (١١٦٥) عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهمام وشعبة، عن عاصم، عن زر به.
ورواه ابن حبان (١١٠ و ١٣٢١) عن أبي يعلى، عن هارون بن معروف، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه ابن أبي شيبة (١٨٦٧ و ٢٦١١٢) ورواه محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني في الجزء من حديثه رواية أبي نعيم الأصبهاني عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس عنه رقم (٥٥ - دار العاصمة). كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه الدارمي (٣٦٣) من طريق عمرو بن عاصم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه النسائي في الكبرى (١٣٢ و ١٤٦) والمجتبى (١٥٨) عن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد، عن شعبة، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨٣/٤) من طريق محمد بن سابق، عن مالك بن مغول، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨٣/٤) من طريق منجاب بن الحارث، عن أبي الأحوص، كلاهما عن عاصم، عن زر، عن صفوان موقوفاً.
ورواه ابن عبد البر في جامع بين العلم وفضله (١٦٧ و ١٦٨) من طريق علي بن حرب الطائي، عن سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن صفوان موقوفاً.

ورواه الحسين المروزي في زياداته على زهد ابن المبارك (١٠٩٦) عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، بهذا الإسناد.
ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٥٣) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٥) عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٨/٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٣/٢٥) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٦) وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الأربعين كما في مجموع الفتاوى (١٠٠/١٨) عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، عن محمد بن عاصم الثقفي، عن سفيان بن عيينة سنة ١٩٧ هـ عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد. وقال أبو نعيم (٣٠٨/٧ - ٣٠٩): رواه الكبار عن سفيان فيهم: عبد الرزاق، وعلي بن عبد الله، والحميدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق في آخرين. ورواه الناس عن عاصم منهم: الثوري، وشعبة، والحمادان، ومُعمر، وزهير، وزيد بن أبي أنيسة، ومسعر، وعمرو بن قيس، ومالك بن مغول، وشريك، وعلي بن صالح، وروح بن القاسم، وهمام، وأبو عوانة في آخرين.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢/٢ - ١٣) عن أبي سعيد وعثمان، عن المحاربي، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٥) من طريق أبي عوانة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (١٨٠٩٨) عن يونس بن محمد المؤدب، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه سعيد بن منصور في سننه (٩٤٠) عن حماد بن زيد، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه الإمام أحمد (١٨٠٨٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٣) من طريق عفان بن مسلم الصقار، عن حماد بن سلمة قرن معه ابن عبد البر: حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (١٨١٠٠) عن حسن بن موسى، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٤) من طريق مسدد، كلاهما عن حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٥٩) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٩) عن علي بن عبد العزيز، عن حجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبیش، بهذا الإسناد.

ورواه الشافعي في مسنده (١٧/١) والأم (٣٤/١ - ٣٥) والحميدي (٨٨١) من طريق سفيان بن عيينة، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٨) من طريق يزيد بن أبي زياد، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧١) من طريق مبارك بن فضالة، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٨٢) من طريق المحاربي، عن أبيه، ورواه الطبراني في الأوسط (١٩) من طريق حفص بن سليمان، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٨٨) والأوسط (٣٤٤٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٢/٤) من طريق زياد بن الربيع، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٠) من طريق عارم أبي النعمان، عن حماد بن زيد، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٥/٦) من=

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا فَرَعَ مِنْ إِصْلَاحِ سَرِيرَتِهِ: أَنْ يُنْتَنِي بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَيْهِ، إِذْ لَا وُصُولَ لِلْمَرْءِ إِلَى صَفَاءِ شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا إِلَّا بِصَفَاءِ الْعِلْمِ فِيهِ، وَحُكْمِ الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَقْصَرَ فِي سُلُوكِ حَالَةٍ تَوْجِبُ لَهُ بَسْطَ الْمَلَائِكَةِ أَجْنَحَتَهَا رِضًا بِصَنِيعِهِ ذَلِكَ.

وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُتَأَمِّلًا فِي سَعْيِهِ الدُّنْوَ مِنَ السَّلَاطِينِ، أَوْ نَوَالِ الدُّنْيَا بِهِ، فَمَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ التَّدَلُّ لَأَهْلِ الدُّنْيَا!.

٥٣- أَخْبَرَنَا (٥٧٤) مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ (٥٧٥)، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّمِطِي (٥٧٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِفَّانَ (٥٧٧) قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَّاضَ (٥٧٨) يَقُولُ: مَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ يُؤْتَى إِلَى مَنْزِلِهِ (٥٧٩)،

طريق هشام بن أبي عبد الله والحسن بن أبي جعفر، ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٠٠/٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٥) والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (رقم ٧) من طريق أبي جعفر الرازي، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٦) من طريق أبي سلمة، كلهم عن عاصم بن بهنلة، عن زر، بهذا الإسناد. ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٦٧/١٤) من طريق ابن خزيمة، عن علي بن حجر، عن عبد العزيز بن حصين، عن أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق، أن حبيباً أخبره، عن زر بن حبيش، أنه أتى صفوان بن عسال - وكان من الصحابة - فقال له: ما جاء بكم؟ قالوا: خرجنا من بيوتنا لابتغاء العلم. قال: إنه من خرج من بيته لابتغاء العلم، فإن الملائكة تضع أجنحتها لمبتغي العلم. ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٤٩) والحاكم (١٠١/١) وأبو نعيم في الحلية (٢٢/٥) من طريق طلحة بن مصرف، ورواه الطبراني (٧٣٥٠) من طريق حبيب بن أبي ثابت، كلاهما عن زر، عن صفوان به. ورواه الحاكم في المستدرک (١٠٠/١) من طريق عبد الوهاب بن بخت، عن زر، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح فإن عبد الوهاب من ثقات البصريين وأثبتهم ممن يجمع حديثه. ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٩/٢) من طريق عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن زر بن حبيش، بهذا الإسناد. ورواه الأجرى في أخلاق العلماء (ص ٣٧) والحاكم في المستدرک (١٠٠/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٢) من طريق علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن صفوان به. ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣/٢) والطبراني في الكبير (٧٣٤٧) والحاكم في المستدرک (١٠١/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٩/٦٠) من طريق علي بن الحكم البناي، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، عن صفوان المرادي به.

وله شواهد:

١- رواه أحمد في المسند (٢١٧١٥) والترمذي (٢٦٨٢) من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير، عن أبي الدرداء رفعه.

ورواه الدارمي (٣٤٢) وأحمد (٢١٧١٦) وأبو داود (٣٦٤١) وابن ماجه (٢٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩٨٢) وابن حبان (٨٨) والطبراني في مسند الشاميين (١٢٣١) والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٤ و ٥ و ٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥) من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء. ورواه ابن عبد البر (١٧٦ و ١٧٧) من طريق أبي نعيم، عن عاصم بن رجاء، عن من حدثه، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء. ورواه ابن عبد البر (١٧٨) من طريق ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء. ورواه ابن عبد البر (١٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء، عن جميل بن قيس، عن أبي الدرداء. ورواه أبو داود (٣٦٤٢) عن الوليد بن مسلم، عن شبيب بن شيبة، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٩) من طريق الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، كلاهما عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٣٨٧/٢ - ٣٨٨) من طريق عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس رفعه. وهو خطأ ظاهر لأن كثيراً ليس صحابياً.

٢- رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢١) من طريق الحسن بن عطية، عن أبي عائكة، عن أنس مرفوعاً.

ورواه ابن عبد البر (٥٠) من طريق المفضل بن فضالة، عن أبي عروة، عن زياد أبي عمار، عن أنس مرفوعاً.

٣- رواه الدارمي (٩٧/١) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٩/٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٦) من طريق الأوزاعي، عن هارون بن رناب، عن ابن مسعود موقوفاً.

(٥٧٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥٧٥) لم أجد له ترجمة.

(٥٧٦) لم أجد.

(٥٧٧) قال ابن حبان في الثقات (٣٨٠/٨): عبد الرحمن بن عفان السرخسي، سكن بغداد، يروي عن: ابن السماك، والفضيل بن عياض الرقاق والحكايات، حدثني أبو عوانة يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن بشر الربذي، حدثنا أبو بكر بن عفان قال: سمعت ابن السماك يقول: ورث داود الطائي ثلاثة عشر ديناراً فأنفقها في عشرين سنة لم يأكل الطيب، ولم يلبس الثياب، ومكث سنة يجود بنفسه. وقال

فَيَقَالُ: أَيْنَ الْعَالِمِ؟ فَيَقَالُ: عِنْدَ الْأَمِيرِ. أَيْنَ الْعَالِمِ؟ فَيَقَالُ: عِنْدَ الْقَاضِي.
وَمَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلْأَمِيرِ؟! مَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلْقَاضِي؟!^(٥٨٠) يَتَّبِعِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ فِي مَسْجِدِهِ يَقْرَأُ فِي
مُصْحَفِهِ^(٥٨١).

٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ^(٥٨٢)، حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ مَوْلَى
الشَّعْبِيِّ^(٥٨٣)، عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٥٨٤) قَالَ: يَا طُلَّابَ الْعِلْمِ، لَا تَطْلُبُوا الْعِلْمَ بِسَفَاهَةٍ وَطَيْشٍ، وَاطْلُبُوهُ^(٥٨٥)

الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٤/١٠ - ٣٦٥): عبد الرحمن بن عفان، أبو بكر الصوفي، حدث عن: أبي بكر بن عياش، وفضيل بن عياض، وعطاء بن مسلم الخفاف، وأبي إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، ومحمد بن مجيب الصانغ، روى عنه: أحمد بن عبد الله الحداد، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ويعقوب بن شيبه، وإبراهيم بن الحارث العبادي، وعلي بن المتوكل جار المطوعي، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وجعفر بن محمد الفريابي. قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين - وذكر أبا بكر بن عفان ختن مهدي بن حفص - فقال: كذاب يكذب، رأيت له حديثاً حدث به عن أبي إسحاق الفزاري كذباً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣١ - ٢٤٠ هـ) (ص ٢٤٢): عبد الرحمن بن عفان، أبو بكر الصوفي، أحد المتروكين، يروي عن: أبي بكر بن عياش، وأبي إسحاق الفزاري، وعنه: إسحاق الختلي، وجعفر الفريابي، قال ابن معين: كذاب. وانظر ميزان الاعتدال له (٥٧٩/٢). أقول: أشار الحافظ في لسان الميزان (٤٢٣/٣) إلى ما في الثقات وتاريخ بغداد وقال: فكأنه هو. أي: أنهما واحد، والله أعلم.

(٥٧٨) مرّت ترجمته رقم (١).

(٥٧٩) في المخطوط: (بانيه).

(٥٨٠) في المطبوع: (ما للعالم وما للقاضي؟ وما للعالم وما للأمير؟).

(٥٨١) ذكره اللوطاوي في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٦٥) فقال: قال الفضيل بن عياض: كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم السورة من القرآن، وقال أيضاً: لأن يدين الرجل إلى حتفه ومنيته خير له من أن يدين إلى ذي سلطان، وقال أيضاً: ما أقبح بالعالم أن يقال: أين هو؟ فيقال: هو في بيت الأمير.

وروى البيهقي في الشعب (١٨٥٨) عن بشر بن الحارث قال: ما أقبح أن يطلب العالم فيقال: هو بباب الأمير.

وروى الديلمي في الفردوس (٥٦٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه: «إن الله يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء، وإن الله يمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء، لأن العلماء إذا خالطوا الأمراء رغبوا في الدنيا، وإن الأمراء إذا خالطوا العلماء رغبوا في الآخرة». ونسبه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٢٥٤) للديلمي عن عمر.

وروى الديلمي في الفردوس (١٠٧٧) عن أبي هريرة رفعه: «إذا رأيت العالم يخالط السلطان مجالسة [في الكنز: مخالطة] كثيرة فاعلم أنه لص». ونسبه في الكنز (٢٨٩٧٣) للديلمي عن أبي هريرة.

وروى الديلمي في الفردوس (٦١٣١) عن معاذ بن جبل رفعه: «ما من عالم أتى صاحب سلطان طوعاً إلا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم». وإسناده في زهر الفردوس (٢٩/٤) من طريق مسدد بن قطن، عن عصمة بن الفضل، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي بكر القسطنطيني، عن برد بن مكحول، عن معاذ بن جبل، ورواه الحاكم عن محمد بن القاسم بن أبي حية، عن محمد بن ثور، عن عصمة بن الفضل به.

وروى الديلمي في الفردوس (٤٢١٠) عن أنس وحذيفة رفعه: «العلماء أمناء الرسل على عباد الله ﷺ ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا، فقد خانوا الرسل فاحذروهم واخشوهم». ونسبه في الجامع الصغير (٥٧٢٦) للحسن بن سفيان والعجلي عن أنس. وانظر علل الحديث (١٥٠٦).

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٥/١٢ - ٦٦) عن سحنون قال: أكل بالمسكنة، ولا أكل بالعلم، محب الدنيا أعمى لم ينوره العلم، ما أقبح بالعالم أن يأتي الأمراء، والله ما دخلت على السلطان إلا وإذا خرجت حاسبت نفسي فوجدت عليها الدرك، وأنتم ترون مخالفتي لهواه، وما ألقاه به من الغلظة، والله ما أخذت ولا لبست لهم ثوباً.

(٥٨٢) قال ابن حبان في الثقات (٢/٩): غسان بن الربيع، أبو محمد الكوفي، سكن الموصل، يروي عن: الليث بن سعد، وحماد بن سلمة، والناس، حدثنا عنه: أبو يعلى بالموصل. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١٢ - ٣٣٠): غسان ابن الربيع بن منصور، أبو محمد الغساني الأزدي، من أهل الموصل، روى عنه: أبو يعلى الموصلي وغيره من أهل بلده، وقدم بغداد وحدث بها. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣١٤): كان شجاعاً نبلاً صالحاً ورعاً، له نسخة مروية. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٣٠): غسان بن الربيع الأزدي البصري، نزيل الموصل، عن: حماد ابن سلمة، والليث، وعبد العزيز بن الماجشون، وجماعة، وعنه: أحمد، ويحيى، ومحمد بن عبد الله بن عمارة، وأبو يعلى الموصلي، وخلف، وضعفه الدارقطني، وكان ذا صلاح وزهد، مات سنة ٢٢٦ هـ. قلت [ابن حجر]: قال فيه الدارقطني أيضاً: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ثقة فاضلاً ورعاً، وأخرج له في صحيحه من روايته عن أبي يعلى عنه. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٤/٣).

(٥٨٣) هو سُلَيْمٌ مَوْلَى الشَّعْبِيِّ، كنيته: أبو سلمة الكوفي، يروي عن: الشعبي، روى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، والحسين بن الوليد، وسلم بن قتيبة، وعبد الله بن رجا، وعفيف بن سالم، ومحبوب بن محرز، ومحمد بن دينار الطاحي، ومكي بن إبراهيم، ذكره ابن حبان في الثقات (٤١٤/٦). وقال ابن مثنى: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثنا عنه بشيء قط. وقال ابن معين: ضعيف الحديث ليس بشيء. وقال النسائي:

بِسْكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَتُودَةٍ^(٥٨٦).

٥٥- أَنَشَدَنِي^(٥٨٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيِّ: [من الطويل]

وَفِي الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَفِي تَرْكِ طَاعَاتِ^(٥٨٩) الْفَوَادِ
بَصَائِرُ زُشْدٍ لِّلْفَتَى^(٥٩٠) وَإِخْلَاصُ^(٥٩١) صِدْقِ

٥٦- أَخْبَرَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ (الْعَبْرِيُّ)^(٥٩٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(٥٩٥)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ^(٥٩٦)،

ليس بثقة. وقال ابن عدي: ليس له متنٌ منكر، إنما عيب عليه الأسانيد [قال الذهبي في الميزان (٢٣٢/٢): يعني: لا يثقها]. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ) (ص ٤١٣): ضَعَفَهُ الْفَلاس. وقال ابن حجر في لسان الميزان (١١٢/٣): قال الساجي: ليس بثقة في الحديث. وقال عبد الله: هو عندهم ضعيف. وانظر الكنى والأسماء لمسلم (ص ٤٧) والجرح والتعديل (٢١٣/٤).

(٥٨٤) هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي، وُلِدَ لِسِتْ سنين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٥/٥) وقال: كان فقيهاً شاعراً. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٨٧): ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفتقه منه، مات بعد المئة، وله نحو من ثمانين سنة.

(٥٨٥) في المطبوع: (اطلبوه).

(٥٨٦) روى وكيع في الزهد (٢٧٥) وعنه الإمام أحمد (ص ١٢٠) عن العلاء بن عبد الكريم، عن بعض أشياخه [عند لأحمد: أصحابه] قال: قال عمر رحمه الله: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، ولتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، ولا يقوم علمكم [في الزهد لو كيع: فلا يقوم لعلمكم] مع جهلكم. وللتوسع في تخريجه وذكر شواهد انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٥٨٧) في المطبوع: (وأنشدني).

(٥٨٨) في البيان والتبيين وعيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: الحلم.

(٥٨٩) في عيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: أهواء. بدل: طاعات.

(٥٩٠) في بهجة المجالس: يرشدن الفتى.

(٥٩١) في البيان والتبيين وعيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: وأخلاق.

(٥٩٢) في جامع بيان العلم وفضله: عِلْمَهَا. بفتح العين وكسر اللام.

(٥٩٣) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٤٥/١) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٢٠) لكثير عزة. وقال الجاحظ: الوازع: الناهي، والوزعة جمع وازع: وهم الناهون والكافون. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مكارم الأخلاق والسودد) دون نسبة.

(٥٩٤) ما بين: () بياض في المطبوع. وهو إبراهيم بن نصر بن عنبر السمرقندي - بفتح الصاد - انظر الإكمال لابن ماكولا (٣٤٠/٧) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٨٣/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥ هـ) (ص ٤٩٠): إبراهيم بن نصر بن عنبر بن شاهويه، أبو إسحاق الضَّبِّي المَرْوَزِي، سمع: علي بن خَشْرَمَ وعبد الله الدارمي، وجماعة. وقال الذهبي (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) (ص ٢٩٩): إبراهيم بن نصر بن عنبر الضَّبِّي السمرقندي، سمع: علي بن خشرم، ومحمد بن علي بن حسن بن شقيق، وعنه: أبو سعيد بن رُمح السَّوَي، ومحمد بن أحمد بن مُتَّ الأشتيخني، وإسماعيل بن حاجب الكشَّاني، توفي في حدود العشرين أو بعدها.

(٥٩٥) هو الإمام الحافظ الحجة الجوال، عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد الكشَّاني، ويقال: الكسِّي بكسر الكاف وسين مهملة، واسمه عبد الحميد، ولكن خُفِّفَ، مصنف المسند الكبير والتفسير، وكان من الأئمة الثقات، ولد بعد السبعين ومئة، ومات سنة ٢٤٩ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٠١/٨): عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشَّاني، كنيته: أبو محمد، وهو الذي يقال له: عبد بن حميد، يروي عن: يزيد بن هارون والعراقيين، روى عنه: مسلم بن الحجاج، مات سنة تسع وأربعين ومئتين، وكان مِمَّنْ جمع وصنَّف. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٤٠) وتذكرة الحفاظ له (ص ٥٣٤) وسير أعلام النبلاء (٢٣٥/١٢).

فائدة: آخر من روى عن عبد بن حميد، هو شيخ ابن حبان حَدَّثَ عنه في الثقات في أكثر من موضع عن عبد: المحدث الصدوق إبراهيم بن خُزَيْم بن مُقَيَّر اللَّحْمِي الشَّاشِي أبو إسحاق المروزي الأصل، راوي التفسير والمسند الكبير عن عبد بن حميد كذا صرَّح ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٠٣/٦). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٨٦/١٤): سمع من عبد ابن حميد تفسيره ومسنده في سنة ٢٤٩ هـ. وقال في تاريخ الإسلام (ص ٦٢١): شيخٌ مستورٌ، مقبولٌ.

(٥٩٦) هو سعيد بن عامر الضَّبَّعي، أبو محمد البصري، ولد سنة ١٢٢ هـ ومات ٢٠٨ هـ وهو ابن ٨٦ سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٤/٨). قال ابن حجر في التقريب (ص ٢٣٧): ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم.

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٥٩٧)، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي عِيسَى الْخِطَّاطِ^(٥٩٨) قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ^(٥٩٩): إِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعَقْلُ، وَالنَّسْكَ، فَإِنْ كَانَ عَاقِلًا وَلَمْ يَكُنْ نَاسِكًا، قَالَ^(٦٠٠): هَذَا الْأَمْرُ لَا يَنَالُهُ إِلَّا النَّسَاكُ، فَلَا^(٦٠١) يَطْلُبُهُ، وَإِنْ كَانَ نَاسِكًا وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلًا، قَالَ^(٦٠٢): هَذَا الْأَمْرُ لَا يَنَالُهُ مِنْهُمْ^(٦٠٣) إِلَّا الْعُقَلَاءُ، فَلَمْ يَطْلُبُهُ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ [يَكُونَ] يَطْلُبُهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، لَا عَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ^(٦٠٤).

(٥٩٧) هو حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْأَشْثَرِ الْبَصْرِيُّ، أَبُو الْأَسْوَدِ الْكَرَابِيسِيُّ، خَرَجَ لَهُ الْبَخَارِيُّ مَقْرُونًا بغيره، وثقه أبو حاتم الرازي، وكان عَفَانٌ يحمل عليه لأنه روى حديثاً منكراً، وذكره ابن حبان في الثقات (١٩٠/٦ و ١٩٦/٨)، وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٨١): صدوقٌ يهمل قليلاً.

(٥٩٨) قال ابن حبان في المجروحين (١١٧/٢): عيسى بن أبي عيسى الخياط، من أهل الكوفة، أصله من الكوفة انتقل إلى البصرة، وهو الذي يقال له: الخياط والحناط لأنه كان خياطاً في أول أمره، ثم ترك الخياطة وصار حناطاً، وكان سيء الفهم والحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، استحق الترك لكثرة، مات سنة ١٥١ هـ. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٤٠): متروك. وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣/٤٦٣).

(٥٩٩) هو عامر بن شراحيل الشعبي، مرّت ترجمته رقم (٥٤).

(٦٠٠) في المطبوع: (قيل).

(٦٠١) في المطبوع: (فلم).

(٦٠٢) في المطبوع: (قيل).

(٦٠٣) (منهم) من المخطوط.

(٦٠٤) رواه الدارمي (٣٧١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥) عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى قال: سمعت الشعبي يقول: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن [في تاريخ: وإن] كان ناسكاً، ولم يكن عاقلاً قال: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلم يطلبه، وإن [في تاريخ: فإن] كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه، فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليست فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٥٥) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي قال: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً، لم يطلبه، فإن هذا الأمر لا يناله إلا النساك العقلاء. قال الشعبي: فقد ذهبت إلى أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٤) عن الطبراني، عن معاذ بن المثني، عن أبي بكر بن أبي الأسود، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحناط، عن الشعبي قال: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً قيل: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه؟ وإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، قيل: هذا أمر لا يطلبه إلا العقلاء، فلم يطلبه؟ قال الشعبي: فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه البيهقي في الشعب (١٨٠١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١١/٢٥) عن أبي علي محمد [تحرف في الشعب: أبي محمد. انظر تاريخ الإسلام وفيات ٣٨١ هـ ص ٢٩٠] بن الحسين بن داود الحسني، عن عبد الله بن محمد بن الحسن الشريقي [ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات ٣٢١ هـ]، عن علي بن سعيد النسوي [في الشعب: الفسوي. ترجمته في تهذيب الكمال]، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الخياط قال: سمعت الشعبي يقول: إنما كان يطلب من اجتمع فيه خصلتان: العقل والنسك، فمن [في تاريخ: فإن] كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً، قالوا: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه [في الشعب: تطلبه]، وإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، قالوا: هذا الأمر لا يناله إلا العقلاء، فلم يطلبه [في الشعب: تطلبه]، قال الشعبي: لقد أخفت [في تاريخ: رهبت] أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما: لا العقل، ولا النسك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥) من طريق أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إبراهيم الجرجاني، عن أبي العباس الأصم، عن إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط قال: قال الشعبي: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلن أطلبه، وإن كان ناسكاً، ولم يكن عاقلاً، =

= قال: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء، فلن أطلبه، فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه من ليس فيه واحدة منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥ - ٤١١) من طريق أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين ابن بشران، عن أبي جعفر الرزاز، ومن طريق خيثمة بن سليمان، عن أبي علي الحسن بن مكرم، كلاهما عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي قال: كان هذا العلم لا يطلبه إلا من كانت فيه خلتان - وفي حديث الفارسي: إلا من فيه خصلتان -: عقل ونسك، فمن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يطلبه إلا النساك، فلم

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْعَاقِلُ لَا يَبِيعُ حَظَّ آخِرَتِهِ بِمَا قَصَدَ فِي الْعِلْمِ بِمَا يَنَالُ^(٦٠٥) مِنْ حُطَامِ هَذِهِ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ^(٦٠٦) لَيْسَ الْقَصْدُ فِيهِ نَفْسُهُ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الْمُتَبَتَّعِي مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا نَفْعُهَا [لَا نَفْسُهَا]، وَالْعِلْمُ وَنَفْعُ^(٦٠٧) الْعِلْمِ شَيْئَانِ، فَمَنْ أَغْضَى عَنْ نَفْعِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ، وَكَانَ [٣٩٤/أ] كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ. وَالْعِلْمُ لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ:

٥٧- كَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ^(٦٠٨)، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الْيَمَانِ^(٦٠٩) قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ^(٦١٠) يَقُولُ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الْإِنْصَاتُ، ثُمَّ الْاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْحِفْظُ، ثُمَّ الْعَمَلُ [بِهِ]، ثُمَّ النَّشْرُ^(٦١١).

يطلبه، ومن كان ناسكاً، ولم يك عاقلاً، قال: هذا أمرٌ لا يطلبه إلا العقلاء، فلم يطلبه، قال الشعبي: فلقد رهبت آتاه ما يطلبه اليوم من فيه واحدة من هاتين.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١١/٢٥) من طريق عبد الدائم بن الحسن، عن عبد الوهاب الكلابي، عن أبي العباس بن عتاب بن الزفقي، عن بكار بن قتيبة، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحناط قال: سمعت الشعبي وهو يقول: ما كان يطلب هذا الأمر إلا رجلٌ يجتمع فيه خلتان: العقل والنسك، فإذا كان عاقلاً ليس بناسك لم يطلبه، وإذا كان ناسكاً ليس بعقل لم يطلبه، فإني أراه اليوم يطلبه من ليس فيه واحدة من هاتين الخصلتين.

وذكره المزني في تهذيب الكمال (٣٦/١٤) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٤). وقال الذهبي: أظنَّه أراد بالعقل: الفهم والذكاء.

(٦٠٥) في المطبوع: (لما يناله).

(٦٠٦) في المخطوط: (العالم).

(٦٠٧) في المطبوع: (ونفس).

(٦٠٨) هو عمرو بن محمد بن بكير بن سائبور الناقد، أبو عثمان البغدادي الحافظ، سكن الرقة، توفي سنة ٢٣٢ هـ. قال الإمام أحمد: كان يتحرى الصدق. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٥/٨) وقال: حدثنا عنه شيوخنا أبو يعلى وغيره. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٢٦): ثقة حافظ وهم في حديث.

(٦٠٩) هو يحيى بن يمان العجلي، أبو زكريا الكوفي، توفي سنة ١٨٩ هـ. قال زكريا الساجي: ضعفه أحمد بن حنبل وقال: حدث عن الثوري بعجائب لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه، وروى من التفسير عن الثوري بعجائب. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٥/٩) وقال: ربما أخطأ، وكان متقشفاً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٩٨): صدوق عابدٌ يخطئ كثيراً وقد تغير.

(٦١٠) هو سفيان الثوري.

(٦١١) ذكره ابن حبان مرة ثانية في هذا الكتاب (٩٢).

رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/٦) عن الطبراني، عن أحمد بن علي الأبار، عن أبي هشام الرفاعي، عن مزاحم بن زفر، عن أبي بكر بن عياش قال: سمعت الثوري يقول: إنما هو طلبه، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم نشره. فجعل أبو بكر يقول: أعده علي كيف قال؟.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/٦) عن إبراهيم بن بن يحيى النيسابوري، عن محمد بن المسيب، عن عباد بن الوليد العنبري قال: سمعت المهدي أبا عبد الله يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: كان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع له، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦٠) من طريق أحمد بن الخطاب التستري، عن الخوارزمي، عن عبد الله بن عثمان قال: قال سفيان: كان يقال: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦١) من طريق أحمد بن زهير، عن أبي الفتح نصر بن المغيرة قال: قال سفيان: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٨٧) من طريق حنبل بن إسحاق، عن قبيصة قال: قال سفيان - ولم أسمعه من سفيان -: تعلموا هذا العلم، فإذا علمتموه فتحفظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فأنشروه.

ورواه الدارمي في السنن (رقم ٣٣٠) عن عبد الله بن سعيد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: يراد للعلم الحفظ، والعمل، والاستماع، والإنصات، والنشر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٧) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي قال: سمعت محمد بن بشر الحارثي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٩٧) عن أبي عبد الله، عن الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا عثمان الحناط يقول: سمعت ذا النون يقول: قال سفيان بن عيينة: أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

٥٨ - وَأُنْشَدَنِي الْوَاسِطِيَّ^(٦١٢): [من الطويل]

إِذَا مَا أَضَعْتَ الْعِلْمَ كُنْتَ
فَإِنِّي رَأَيْتَ الْعِلْمَ يَنْفَعُ أَهْلَهُ
لِنَفْسِكَ فِي تَضْيِيعِ الْعِلْمِ فَاعْلَمْ
فَكُنْ عَالِمًا تَعْلُو بِذَاكَ

٥٩ - وَأُنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الطويل]

تَعْلَمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُؤَلَدُ
فَإِنَّ^(٦١٦) كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ
وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ
صَغِيرٌ إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ

٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ^(٦١٨) بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالْقَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ^(٦١٩)،

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٨ - ٢١٨) من طريق عبد الله بن خبيق قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: إن أول العلم الصمت، ثم الاستماع له، ثم العمل به، ثم نشره. =

= ورواه الإمام أحمد في الزهد (٢١٥٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٨) والبيهقي في الشعب (١٧٩٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٣٠) عن أبي الجهم عبد القدوس بن بكر بن خنيس، عن محمد بن النضر الحارثي قال: كان يقال: أول العلم [الشعب: التعليم] الإنصات له، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بثه [الشعب: ثم العمل، ثم النشر].

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن النضر الحارثي قال: أول العلم الاستماع. قيل: ثم ماذا؟ قال: الحفظ. قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم العمل. قيل: ثم ماذا؟ قال: ثم النشر.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٢٩) من طريق حنبل بن إسحاق، عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، عن معمر بن سليمان الرقي، عن عبيدة بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم قال: أو باب من العلم: الصمت، والثاني: استماعه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦٢) من داود بن عمرو بن زهير الضبي قال: سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول: أول العلم الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٨) من طريق أحمد بن زهير قال: سمعت سعيد بن يزيد يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أول العلم النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٩١) من طريق سعيد بن جبير، عن جابر بن عبد الله قال: تعلموا الصمت، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا العلم، ثم تعلموا العمل، ثم انشروا.

(٦١٢) هو محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي.

(٦١٣) ما بين: () من المخطوط. أي (٥٨) ساقط من المطبوع.

(٦١٤) في لباب الآداب: (يُخْلَقُ عَالِمًا).

وروى أبو خيثمة زهير بن حرب في العلم (١١٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٢٣ و ٢٦١٢٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦١٥) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٦٨/٢) عن عبد الله بن مسعود قال: إن الرجل لا يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم.

(٦١٥) قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَانِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

(٦١٦) في المطبوع: (وإن). وكذا في البيان والتبيين وجامع بيان العلم وفضله وتاريخ دمشق والحماسة.

(٦١٧) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٥/٦٨) والأبشيهي في المستطرف (باب في البيان والبلاغة/ الفصل الثالث في ذكر الفصحاء من الرجال) من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٢٨) ونسبه لرجل من قيس قاله لرجل من قريش. وفيه: صُمْتُ، بدل: التفت.

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٥/١) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٦٨/٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٦٢) والبصري في الحماسة البصرية (باب الأدب) وابن أبي الإصبع في تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (باب التهذيب والتأديب) دون نسبة. لكن ابن عبد ربه لم يذكر إلا البيت الأول.

(٦١٨) تحرف في المخطوط إلى: (حدثنا أبو إسحاق). وهو إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يُعرف باليتيم، مات سنة ٢٣٠ هـ. قال ابن حبان في الثقات (١١٣/٨): حدثنا عنه أبو يعلى وغيره من ثقات أهل العراق ومتقنيهم، حسده بعض الناس فحلف أن لا يحدث حتى يموت وذلك في أول سنة خمس وعشرين ومئتين، ومات في آخرها، مستقيم الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٠٠): ثقة تُكَلَّمُ في سماعه من جرير وحده.

(٦١٩) هو جرير بن عبد الحميد الضبي. مرّت ترجمته رقم (١٩).

عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ (٦٢٠)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى (٦٢١) قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:

لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا (٦٢٢).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْعَاقِلُ لَا يَشْتَغِلُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَّا وَقَصْدُهُ الْعَمَلُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ (٦٢٣) مَنْ سَعَى فِيهِ لِغَيْرِ مَا (٦٢٤) وَصَفْنَا ارْتِدَادَ فَخْرًا وَتَجَبُّرًا، وَلِلْعَمَلِ (٦٢٥) تَرْكًا وَتَضْيِيعًا، فَيَكُونُ فَسَادُهُ فِي الْمُنَاسِّينَ بِهِ [فِيهِ] أَكْثَرَ مِنْ فَسَادِهِ فِي نَفْسِهِ، وَيَكُونُ [مِثْلُهُ] كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (٦٢٦) [النحل: ٢٥].

(٦٢٠) هو بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ الشَّامِي، أَبُو الْعَلَاءِ الدَّمَشَقِيُّ، مَوْلَى قُرَيْشٍ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، مَاتَ سَنَةَ ١٣٥ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (١١٤/٦)، وَقَالَ فِي مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (ص ١٥٦): كَانَ رَدِيَّ الْعِلْمِ. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ٣٨٦): مِنْ جَلَّةِ الْعُلَمَاءِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ١٢١): صَدُوقٌ رُمِيَ بِالْقَدْرِ.

(٦٢١) هو سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ، أَبُو أَيُّوبَ، وَيُقَالُ: أَبُو الرَّبِيعِ، وَيُقَالُ: أَبُو هِشَامٍ، الدَّمَشَقِيُّ الْأَشَدَقُ، مَوْلَى آلِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَقِيهٌ أَهْلُ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ، مَاتَ سَنَةَ ١١٩ هـ. قَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٣٨٠/٦): كَانَ فَقِيهًا وَرِعًا. وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ١٧٩): مِنْ فَقَهَاءِ أَهْلِ الشَّامِ، وَمَنْتَوَرَعِي الدَّمَشَقِيِّينَ، وَجَلَّةُ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ تِلْكَ كُلُّهَا أَخْبَارٌ مَدْلُوسَةٌ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢٥٥): صَدُوقٌ فَقِيهٌ، فِي حَدِيثِهِ بَعْضُ لِينٍ، وَخَوَلَطَ قَبْلَ مَوْتِهِ بَقِيلًا.

أَقُولُ: رَوَايَةُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ هِيَ رَوَايَةٌ مَرْسَلَةٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِأَنَّ أَبِي الدَّرْدَاءِ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٢ هـ.

(٦٢٢) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي السُّنَنِ (٢٩٣) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ عَبَثَرِ بْنِ الْقَاسِمِ أَبُو زُبَيْدٍ، عَنْ بَرْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى الدَّمَشَقِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا، وَكَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مِمَّارِيًّا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لَا تَوَالَ مُحَدِّثًا فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ إِلَى السُّنَنِ الْكُبْرَى (٤٨٨ - دَارُ الْخُلَفَاءِ الْكُوفِيِّينَ) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٤٦/٤٧) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ، وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي اقْتِضَاءِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (١٧) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٤٦/٤٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى الصَّيْرَفِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ بَرْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ [فِي تَارِيخِهِ: سُلَيْمَانَ] قَاضِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ: (إِنَّكَ لَنْ) [فِي اقْتِضَاءِ وَتَارِيخِهِ: لَا] تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَامِلًا [فِي اقْتِضَاءِ وَتَارِيخِهِ: وَلَا تَكُونَ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا].

وَرَوَاهُ أَبُو الْوَلِيدِ السَّمُرْقَانِيُّ فِي تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ (ص ٢٠٢) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَانَ، عَنْ الْفَرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا يَكُونُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ بِالْعِلْمِ عَامِلًا.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ إِلَى السُّنَنِ الْكُبْرَى (٤٨٨) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٤٦/٤٧ - ١٤٧) وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الصَّفَّارِ، كِلَاهُمَا (الْبَيْهَقِيُّ وَالصَّفَّارُ) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعُلُوِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ النَّصْرِيِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَانَ، عَنْ فَرَاتِ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ عَالِمًا [فِي تَارِيخِهِ: مُتَعَلِّمًا] حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَامِلًا.

وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي اقْتِضَاءِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (١٦) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٤٦/٤٧) عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ رَزَقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَانَ، عَنْ فَرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّمًا حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ [فِي تَارِيخِهِ: تَعَلَّمْتَ] عَامِلًا.

وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٣/١) وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ (١٢٣٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَا تَكُونَ نَقِيًّا حَتَّى تَكُونَ عَالِمًا، وَلَا تَكُونَ بِالْعِلْمِ جَمِيلًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٤٦/٤٧) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْفَرَجِ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَيْضِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَنَتْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَا يَكُونُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا يَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ بِهِ عَامِلًا.

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ (٢٢٥٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَفَعَهُ: «تَعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَنْ يَنْفَعَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ».

وَرَوَى ابْنُ بَطَّةَ الْعَبْكِرِيُّ فِي إِطْلَالِ الْحَيْلِ (ص ٨) وَالدَّارِمِيُّ فِي السُّنَنِ (رَقْم ٢٩٢) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٣/٣) وَابْنُ بَطَّةَ الْعَبْكِرِيُّ فِي الشُّعْبِ (١٧٩٤) وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٥٨/٢٢ وَ ٥٩) عَنْ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ فِيكَ ثَلَاثُ خِصَالٍ: لَا تَبْغِي عَلَى مَنْ فَوْقَكَ، وَلَا تَحْتَرِفَ مِنْ دُونِكَ، وَلَا تَأْخُذَ عَلَى عِلْمِكَ دُنْيَا.

وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ (٥٩/١): أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ وَابْنُ بَطَّةَ الْعَبْكِرِيُّ فِي الْمَدْخَلِ مُوقُوفًا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَلَمْ أَجِدْهُ مَرْفُوعًا.

(٦٢٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (لَا نَ).

(٦٢٤) فِي الْمَخْطُوطِ: (فِيهِ بِمَا).

(٦٢٥) فِي الْمَخْطُوطِ: (وَالْعَمَلِ).

(٦٢٦) ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي الْمَخْطُوطِ.

- ٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّمَاطِيُّ^(٦٢٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ^(٦٢٨) قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ^(٦٢٩) يَقُولُ: إِنَّ^(٦٣٠) فِي جَهَنَّمَ أَرْحِيَّةً^(٦٣١) تَطْحَنُ الْعُلَمَاءَ طَحْنًا، فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَوْمٌ عَلِمُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا^(٦٣٢).
- ٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ^(٦٣٣) السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ مُسَاوِرٍ^(٦٣٤)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: [إِذَا طَلَبَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ لِيَعْمَلَ بِهِ سِرَّهُ عِلْمُهُ]، وَإِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ زَادَهُ عِلْمُهُ فَخَرًّا^(٦٣٥).

(٦٢٧) (الديماطي) من المخطوط.

(٦٢٨) مرّت ترجمته رقم (٥٣).

(٦٢٩) مرّت ترجمته رقم (١).

(٦٣٠) (إن) من المخطوط.

(٦٣١) جمع: الرحي وهي حجر الطاحون.

(٦٣٢) قد ذمّ الله ﷻ في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها، فقال: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثُلُثُونَ الْكُتَّابِ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ» [البقرة: ٤٤].

رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٧٧) عن عبد الوارث، عن قاسم بن أصبغ، عن مقدم، عن علي ابن معبد، عن يزيد بن عمير التيمي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: إن في جهنم أرحاء تدور بعلماء سوء، فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول: ما صيركم في هذا وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: إنا كنا نأمركم بالأمر ونخالفكم إلى غيره.

ورواه الديلمي في الفردوس (٨٤٥) عن أبي هريرة رفعه: «إن في جهنم أرحية تدور بالعلماء، فيشرف عليهم من كان عرفهم في الدنيا فيقولون: من صيركم في هذا، وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: كنا نأمركم بأمر ونخالفكم إلى غيره». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٢٩١٠٢) للديلمي عن أبي هريرة.

ورواه ابن النجار كما في كنز العمال (٢٩٠٩٧) عن أبي هريرة رفعه: «يوثى بعلماء سوء يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم فيدور أحدهم في جهنم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى فيقال له: يا ويلك بك اهتدينا فما بالك؟ قال: إني كنت أخالف ما كنت أنهاكم».

ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤٢٧/٣) ومن طريقة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٢/٣٦) العزيز بن حيان ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، عن عبد العزيز بن حيان، عن هشام بن عمار، عن سويد روضة العقلاء - حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ عُلَمَاءَ السُّوءِ طَحْنًا». قال ابن عدي: وعندي كتاب سويد بن عبد العزيز الذي يرويه عن هشام بن عمار ليس فيه هذا الحديث، وهذا ينفرد به عن هشام: عبد العزيز بن حيان الموصلي. وانظره في ميزان الاعتدال للذهبي (٣٤٩/٣ - دار الكتب العلمية). ونسبه المتقي في كنز العمال (٢٩١٠٠) لابن عدي وابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس بن مالك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٨/٣٦) من طريق أبي الحسن محمد بن الفيض النسائي، عن إبراهيم بن عبد الله بن همام قال: سمعت عبد الرزاق بن همام يقول: حججت فصرت إلى المدينة لزيارة قبر الرسول ﷺ فرمت الدخول إلى مالك بن أنس فحجبتني ثلاثة أيام، ثم دخلت إليه وهو جالس في فرش خز فلما أن نظرت إليه قلت: حدثني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في جهنم رحى تطحن جبابرة العلماء طحناً». فقال لي: من أنت أيها الشخص الذي تروي عن معمر؟ قلت: عبد الرزاق بن همام. فقال لي: يا أبا بكر، وإنك لهو، والله ما علمت بقدمك، ولو علمت لتلقيتك، فأخرج إليّ كُتْبُهُ فكتبت منها ورحلت. ونسبه في كنز العمال (٢٩١٠١) لابن عساكر عن ابن عمر، وقال: فيه: إبراهيم بن عبد الله بن همام، كذاب.

(٦٣٣) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). مرّت ترجمته رقم (٢٦).

(٦٣٤) تحرف في المخطوط إلى: (مشاور). وهو محمد بن النضر بن مساور بن مهران المروزي، توفي سنة ٢٣٩هـ. قال النسائي: لا بأس به. وقال ابن حجر في التزيين: صدوق. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٥٦/٢٦ - ٥٥٧).

(٦٣٥) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٨٨٩) وابنه في زوائد الزهد كما في الحلية لأبي نعيم (٣٧٢/٢) ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٢٧) - ومن طريقة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) - والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٢٩) - ومن طريقة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) - والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣١) - ومن طريقة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٥٦) - وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٨٧) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٥٦) والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣٢) - ومن طريقة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) - من طرق عن جعفر بن سليمان، به.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٢/٣) عن بديل بن ميسرة العقيلي قال: من أراد بعلمه وجه الله أقبل الله عليه بوجهه، وأقبل بقلوب العباد إليه، ومن عمل لغير الله تعالى صرف عنه وجهه، وصرف بقلوب العباد عنه.

٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو^(٦٣٦)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ^(٦٣٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ^(٦٣٨)، حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ^(٦٣٩)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءِ^(٦٤٠) قَالَ: قَالَ: قَالَ: الْحَسَنُ^(٦٤١): مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَنْ أَزْدَادَ^(٦٤٢) عِلْماً نَمَّ أَزْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصاً لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً، وَلَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُغْضاً^(٦٤٣).

(٦٣٦) تحرف في المطبوع إلى: (عمر). حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ (٣٩/١ و ٤/٣) فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى. وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٣١/٣): مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرِ الْبِزَازِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَمْرٍوهِ النِّيسَابُورِيِّ، سَمِعَ: إِسْحَاقَ بْنَ مَنْصُورِ الْكُوسْجِ وَمُحَمَّدَ بْنَ رَافِعِ الْقَشِيرِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الذَّهْلِيَّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَكَانَ تَاجِراً، كَثِيرَ الْوُرُودِ إِلَى بَغْدَادَ، وَالْإِقَامَةُ بِهَا. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَقْدَةَ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ النِّيسَابُورِيُّ، وَغَيْرُهُمَا. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْمَعْدِلِيُّ يَقُولُ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خَزِيمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍوهِ وَرَوَايَتِهِ لِلْعَلَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى؟ فَوَثَّقَهُ وَأَحَالَنَا فِي سَمَاعِهَا عَلَيْهِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَقْرِي: تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍوهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَاتُ ٣٠١ - ٣١٠ هـ) (ص ١٤٩): مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمَانَ الْقَابَاذِيِّ، أَبُو بَكْرِ التَّاجِرِ، النِّيسَابُورِيُّ، سَمِعَ: مُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ، وَإِسْحَاقَ الْكُوسْجِ، وَعَنْهُ: ابْنُ عُقْدَةَ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظَانِ.

(٦٣٧) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ النِّيسَابُورِيُّ. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٥٢).

(٦٣٨) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ بْنِ الْفَرَّافَةِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ رُذَيْحِ الْعَبْدِيِّ، الْحَافِظُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ حَبَانَ وَغَيْرُهُمَا، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٣ هـ. انْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ٣٤٤).

(٦٣٩) تحرف في المطبوع إلى: (سلمة). لَمْ أَجِدْهُ بِهَذَا الْأَسْمِ، وَلَكِنْ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (وَفَيَاتُ ١٧١ - ١٨٠ هـ) (ص ٣٥٨) قَالَ: مُسْلِمٌ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَجَلِيُّ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَعُورُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ [٣٥٨/٩] وَضَعَفَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ.

(٦٤٠) قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٣٩٨/٨): عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءِ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يَرُوى عَنْ: أَبِيهِ. رَوَى عَنْهُ: الْأَسُودُ بْنُ عَامِرٍ. أَقُولُ: وَرَوَى عَنْ: إِسْرَائِيلَ، كَمَا فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٤٢٠/٤٢).

(٦٤١) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١١٠ هـ.

(٦٤٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَرَادَ).

(٦٤٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الدُّنْيَا (٣٧٥) عَنْ زَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ الْأَعُورِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءِ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ، خَرَجَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَنْ أَزْدَادَ عِلْماً نَمَّ أَزْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصاً، لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً، وَلَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُغْضاً.

=

= وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الدُّنْيَا أَوْ الزَّهْدِ (١٦٩) عَنْ هَارُونَ بْنِ سَفْيَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ، ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَزْدَادُ عِلْماً، وَيَزْدَادُ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصاً، إِلَّا أَزْدَادَ إِلَى اللَّهِ بَغْضاً، وَأَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْداً.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ (١١٦٩): قَالَ الْحَسَنُ: مَنْ أَفْرَطَ فِي حُبِّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَنْ أَزْدَادَ عِلْماً نَمَّ أَزْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصاً لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُغْضاً، وَلَمْ يَزِدْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بُعْداً. وَقَالَ (١١٧٠): وَقَدْ رَوَى مِثْلَ قَوْلِ الْحَسَنِ هَذَا مَرْفُوعاً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ التَّوْحِيدِيُّ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ (الجزء الثاني): قَالَ الْحَسَنُ: مَنْ أَزْدَادَ عِلْماً فَلَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً.

وَرَوَاهُ الدِّيلَمِيُّ (٥٨٨٧) وَنَسَبَهُ لِلدِّيلَمِيِّ السِّيُوطِيِّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٨٤٢٣) وَالسَّخَاوِيُّ فِي الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ (١٠٧٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَفَعَهُ: «مَنْ أَزْدَادَ عِلْماً وَلَمْ يَزِدْ فِي الدُّنْيَا زُهْداً لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً». وَقَالَ السَّخَاوِيُّ: وَفِي لَفْظٍ: «ثُمَّ أَزْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً أَزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً». وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي فَيْضِ الْقَدِيرِ (٥٢/٦): قَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ: سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، أَيْ: وَذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ مُوسَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ.

وَقَالَ الْغَزَالِيُّ فِي إِيحَاءِ عُلُومِ الدِّينِ (٢٦٨/٣): وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّ بِهَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ». قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ لِلْإِحْيَاءِ: لَمْ أَجِدْهُ إِلَّا بَلَاغاً لِلْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ الْحَاسِبِيِّ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ عَنْهُ. أَقُولُ: وَضَعَهُ الْحَافِظُ السَّبْكِى فِي مِثْلِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَمْ يَجِدْ لَهَا إِسْنَاداً، انْظُرْ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى (٣٤٧/٦).

وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٧٩/٧ و ٢٢/١٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كَلَابٍ [فِي الْحَلِيَّةِ (٢٢/١٠): طَلَابُ]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِ، عَنْ سَلَامِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ الْمَخْرَمِيِّ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّ بِهَا نَزَعَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ. وَانْظُرْ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (٢٦٨/٧).

وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سَنَنِهِ (٣٨٦) عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ سَفْيَانَ يَقُولُ: مَا أَزْدَادَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً.

٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ^(٦٤٤)، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْحَدَّثِيُّ^(٦٤٥)، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَارِثِ^(٦٤٦)، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدِينِيُّ^(٦٤٧)، حَدَّثَنَا أَبُو
الْعَوَّامِ^(٦٤٨): أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهَمَ^(٦٤٩) سَمِعَ صَوْتَ هَاتِفٍ، وَهُوَ يَقُولُ: [مِنِ الْمُنْشَرَحِ]

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بِأَشْرِ الْوَرَعَا	وَبَايِنِ النَّوْمِ، وَهَجْرِ
مَا ضَرَّ عَبْدًا صَحَّتْ إِرَادَتُهُ	أَجَاعَ فِي اللَّهِ يَوْمًا ^(٦٥١) أَوْ
مَا ضَرَّ عَبْدًا صَحَّتْ	أَيَّنَ مِنَ الْأَرْضِ، أَيْتَمَا
مَا طَمَعَتْ نَفْسٌ عَابِدٍ فَنَوَى	سُؤَالَ قَوْمٍ إِلَّا لَهُمْ خَضَعَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لِعَالِمِكُمْ	فِي مَاءِ بَحْرٍ ^(٦٥٤) الْمُلُوكِ قَد
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْتُمْ زَرْعٌ	يَحْصُدُهُ الْمَوْتُ كُلَّمَا طَلَعَا ^(٦٥٦)

وروى الدارمي في سننه (٣٨٧) عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، عن حسان قال: ما ازداد عبد الله علماً إلا ازداد الناس منه قرباً من رحمة الله.
وقال في حديث آخر: ما ازداد عبد الله علماً إلا ازداد قسداً، ولا قلد الله عبداً قلادة خيراً من سكينته.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٥٩/١): حديث: «من ازداد علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعداً». أخرجه أبو منصور الديلمي
في مسند الفردوس من حديث علي بإسناده إلا أنه قال: «زهداً». وروى ابن حبان في روضة العقلاء موقوفاً على الحسن: من ازداد علماً، ثم
ازداد على الدنيا حرصاً لم يزد من الله إلا بعداً. وروى أبو الفتح الأزدي في الضعفاء من حديث علي: «من ازداد بالله علماً، ثم ازداد
للدنيا حباً، ازداد الله عليه غضباً». اهـ.

(٦٤٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٤): الإمام العالم، الحافظ المتقن، أبو عبد الرحمن وأبو جعفر محمد بن المنذر ابن سعيد بن
عثمان بن رجا بن عبد الله بن الصحابي العباس بن مرداس السلميّ الهروي، شكر الحافظ، كان واسع الرواية، جيد التصنيف، مات في
أحد الربيعين سنة ٣٠٣ هـ، وقيل: بل مات في سنة ٣٠٢ هـ، وأظنه يُسافر في التجارة أيضاً. وانظر تاريخ الإسلام له (ص ١٢٩).
فائدة: وسذكره المصنف في هذا الكتاب باسم: محمد بن سعيد القرزاز. انظر الفهرس.

(٦٤٥) ذكره ابن حبان في الثقات (٤٧٠/٨) فقال: علي بن الحسن بن راشد الحديثي، من أهل الحديث، يروي عن: عيسى ابن يونس، روى عنه:
أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الحديثي. وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٣٧) فقال: أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ، أخبرني محمد بن عمر، حدثنا محمد بن المنذر، حدثني أحمد بن إبراهيم الحديثي، حدثنا عروة بن مروان.
أقول: الحديثي: نسبة إلى الحديثية البلدة المشهورة حتى اليوم على الفرات.

(٦٤٦) لم أجده.

(٦٤٧) هو محمد بن الحسن بن زِيَالَةَ القرشي المخزومي، أبو الحسن المدني ويقال: المدني. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل
(٢٢٨/٧): واهي الحديث، ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، منكر الحديث، عنده مناكير، وليس بمتروك الحديث. وقال ابن حبان في
المجروحين (٢٧٥/٢): كان ممن يسرق الحديث، ويروي عن الثقات ما لم يسمع منهم من غير تدليس عنهم. وقال الذهبي في تاريخ
الإسلام (وفيات ٢١١ - ٢٢٠ هـ) (ص ٣٦٥): كان إخبارياً علامة، أكثر عنه الزبير. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٧٤): كذبه، مات
قبل المئتين.

(٦٤٨) لم أستدل عليه، وقد ذكر تسعة في كتب التراجم بهذا اللقب، وهم:

الأول: أحمد بن يزيد الرياحي. تاريخ دمشق (٤٣٦/٣٠). والثاني: جعفر بن ميمون التميمي، بياح الأنماط. تهذيب الكمال (١١٤/٥).
والثالث: حسان بن مزارق الشيباني. الثقات لابن حبان (٢٢٣/٦). والرابع: شيبان بن زهير من أهل البصرة. الثقات لابن حبان (٤٤٨/٦).
والخامس: عبد العزيز بن الربيع الباهلي. الثقات (١٠٩/٧) وتهذيب الكمال (١٢٩/١٨). والسادس: عمران بن داود القطان من أهل
البصرة. الثقات (٢٤٣/٧) وتهذيب الكمال (٣٢٨/٢٢). والسابع: فائد بن كيسان الجزار بصري من باهلة. الثقات (٣٢٣/٧) وتهذيب
الكمال (١٤٠/٢٣). والثامن: أبو العوام بن حوشب سادن بيت المقدس. الثقات (٢٣٣/٤ و ٥٦٤/٥). والتاسع: أبو العوام الدوسي يروي عن
أبي ذر، روى عنه: نوح بن قيس الطاحي. الثقات لابن حبان (٥٦٢/٥).

(٦٤٩) (بن أدهم) من المخطوط. وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، سكن الشام، مات سنة ١٦٢ هـ أو
١٦٣ هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٧/٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٣).

(٦٥٠) رُوِيَ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: البطنة تذهب الفطنة. انظر المقاصد الحسنة للسخاوي (٢٩٥). وَرُوِيَ في حديث ضعيف رواه
الإمام أحمد (١٥٨٦٨) عن جعدة الجُشمي قال: سمعت النبي ﷺ ورأى رجلاً سميناً فجعل النبي ﷺ يُمِئُ إلى بطنه بيده، ويقول: «لو كان
هذا في غير هذا لكان خيراً لك». وقال السندي: أي: الطعام الذي حصل به هذا السمن، لو صرفه في غير الأكل لكان خيراً له.

(٦٥١) في المطبوع: (يَوْمًا في الله).

(٦٥٢) في المطبوع: (عزائمه).

(٦٥٣) في المخطوط: (صنعاً). والصَّقَع: الوقوع على الأرض اليابسة المستحجرة.

(٦٥٤) في المطبوع: (بحر ماء).

(٦٥٥) كَرَعَ من الماء: عب وشرب.

- ٦٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلَمٍ ^(٦٥٧)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ^(٦٥٨) بَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَحْثِيَّاطِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ الْعَجَلِيُّ ^(٦٥٩)، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: الْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ، وَالِدِرْهُمُ دَاءُ الدِّينِ، فَإِذَا اجْتَرَّ [الطَّبِيبُ] الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ، فَمَتَى [٣٩٤/ب] يُدَاوِي غَيْرَهُ؟ ^(٦٦٠).
- ٦٦- أَنَشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ ^(٦٦١) قَالَ ^(٦٦٢): أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقِيُّ ^(٦٦٣):

(٦٥٦) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٨) عن خلف بن القاسم، عن محمد بن قاسم بن شعبان، عن الحسين بن روح قال: أنشدني عبيد الله لابن المبارك:

يا طالب العلم بادر الورعا	وهاجر النوم واهجر الشبعا
يا أيها الناس أنتم غشِب	يَحْصَدُهُ الْمَوْتُ كَلَمًا طَلَعَا
لَا يَحْصِدُ الْمُرءَ عِنْدَ فَاقَتِهِ	إِلَّا الَّذِي فِي حَيَاتِهِ زَرَعَا

(٦٥٧) تحرف في المخطوط إلى: (سليم). وفي المطبوع إلى: (سالم). وهو الإمام المحدث العابد الثقة، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب، الفريابي الأصل، المقدسي، له رحلة، وصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين، مات سنة نيف عشرة وثلاث مئة. قال الذهبي: روى عنه: أبو حاتم بن حبان ووثقه. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٠٦/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص ٦٢٩ - ٦٣٠).

(٦٥٨) في المطبوع: (الحسين). قال ابن حبان في الثقات (١٧٩/٨ - ١٨٠): الحسن بن عبد الرحمن الاحثياطي، من أهل الجزيرة، كان يسكن بلد الموصل، يروي عن يوسف بن أسباط، حدثنا عنه شيوخنا: محمد بن العباس المدني، وغيره. أقول: روايته عن يوسف انظرها في هامش رقم (١٩٥) من هذا الكتاب. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥٧/٨ - ٥٨): الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو علي المعروف بالاحثياطي، وبعض الناس يسميه: الحسن. قال أبو بكر المروزي: سألت أبا عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل - عن الاحثياطي قلت: تعرفه؟ قال: يقال له: حسين، أعرفه بالتخليط، وذكر أنه دخل مع إنسان في شيء من أمر السلطان. وقال الخطيب (٣٣٧/٧): روى عنه غير واحد فسماه: الحسين، ونحن نعيد ذكره في باب الحسين إن شاء الله. قال ابن عدي: يسرق الحديث منكر عن الثقات، ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٠٢/١): ليس بثقة، وهو مقرئ، وله مناكير. وقال (٥٣٩/١): غير معتمد. وقال في تاريخ الإسلام له (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ هـ) (ص ٢٤٠): أبو عبد الله الاحثياطي المقرئ، قرأ القرآن على أبي بكر بن عياش، وطال عمره، وتصدّر للإقراء، كنّاه أبو أحمد الحاكم: أبا علي، ولم أر فيه جرحاً.

(٦٥٩) مرّت ترجمته رقم (٥٧).

(٦٦٠) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦١/٦) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن محمد بن العباس بن أيوب، عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي عباد. ورواه أبو نعيم عن الطبراني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن راشد البجلي، كلاهما عن يحيى بن يمان قال: سمعت سفیان الثوري يقول: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا جذب الطبيب الداء إلى نفسه، فمتى يداوي غيره؟ ورواه البيهقي في الشعب (١٨٨٩) قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: سمعت محمد بن عباس الضبي يقول: سمعت أبا بكر بن (...). يقول: حدثنا مجزاة بن محمد، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن البغدادي، حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفیان الثوري قال: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا اجتزر الطبيب الداء إلى نفسه، فمتى يداوي غيره؟ ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٨٩) من طريق يحيى بن اليمان قال: سمعت سفیان الثوري يقول: العِلْمُ طبيب هذه الأمة والمال داءها، فإذا كان الطبيب يجر الداء إلى نفسه، فكيف يُعالج غيره؟ ورواه البيهقي في الشعب (١٨٩١) من طريق عبد الصمد بن محمد، عن بشر بن الحارث قال: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا كان الطبيب يجر إلى نفسه الداء، فمتى يداوي نفسه؟ ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦١/٦) من طريق أحمد بن حنبل، عن يحيى بن يمان قال: سمعت سفیان الثوري يقول: الأعمال السيئة داء، والعلماء داء، فإذا فسد العلماء، فمن يشفي الداء؟ ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٦) من طريق علي بن غنام، عن أبيه قال: قال سفیان الثوري: مثل العالم مثل الطبيب لا يضع الدواء إلا على موضع الداء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧١/٤) من طريق محمد بن أبي السري، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن مُثَنِّه قال: مثل من تعلم علماً لا يعمل به كمثّل طبيب معه دواء لا يتداوى به.

ورواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل (ص ٢٠٦ - ٢٠٧) من طريق محمد بن أحمد الحافظ، عن القاسم بن محمد بن محمود، عن أبي غياث الطالقاني قال: سمعت سعيد بن يعقوب يقول: كتب إلي أحمد بن حنبل: بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد إلى يعقوب، أما بعد، فإن الدنيا داء، والسلطان داء، والعلم طبيب؛ فإذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاحذره، والسلام عليك.

(٦٦١) راجع رقم (٧).

(٦٦٢) (قال) من المخطوط.

(٦٦٣) لم أجده.

عَنُوا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَصَحَّ لَهُمْ إِسْنَادُهُ وَأُصُولُهُ
وَمَالُوا عَلَى الدُّنْيَا، فَهُمْ
فِيَا غُلَمَاءِ السُّوءِ أَيْنَ غَفْلَتُكُمْ؟

شَبَابًا، فَلَمَّا حَصَلُوهُ وَحَشَرُوا
وَصَارُوا شَيْوَخًا ضَيَعُوهُ وَأَدْبَرُوا
بِأَخْلَافِهَا مَفْتُوحَهَا لَا
وَأَيْنَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الْمُتَحَيَّرُ؟

٦٧- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ^(٦٦٥) - بِصُورٍ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْلَبَكِيُّ^(٦٦٦) قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ^(٦٦٧): كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ - بِبَغْدَادَ -، فَرَأَى إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيَّةَ^(٦٦٨) رَاكِبًا بَغْلَةً لَهُ^(٦٦٩) عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من السريع]

يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِيًا
لَا تَبِعِ الدِّينَ بِدُنْيَا، كَمَا
اِحْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا
وَصِرَتْ (٦٧٠) مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا
تَفَكَّرَ (٦٧١) النَّاسُ جَمِيعًا بِأَن
يَصْطَادُ أَمْوَالَ السَّلَاطِينِ
يَفْعَلُ ضَلَالُ الرَّهَابِينِ
بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالْأَدِينِ
كُنْتُ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
زَلَّ حَمَارُ الْعِلْمِ فِي الطُّبْنِ (٦٧٢)

(٦٦٤) في المطبوع: (يصر). وأخلاف: جمع خلف، وهو ثدي الشاة ونحوها من كل حالب، والتصيرية: جمع اللبن واختزانه في الضرع.
(٦٦٥) سيأتي رقم (٨٠٣): جعفر بن محمد الهمداني بصور. و(٥١٤): محمد بن جعفر الهمداني بصور على ساحل بحر الروم. وذكره ابن حبان في المجروحين (٥٦/١) فقال: محمد بن جعفر الهمداني بصور.
أقول: وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥٨/٥٨) قال: جعفر بن محمد الهمداني، روى عن: سليمان بن حرب، روى عنه: أحمد بن الحسن بن عتبة.
(٦٦٦) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/٥٤ - ٦١): محمد بن عبد الله البعلبكي، حكى عن عمه: محمد بن يزيد، حكى عنه: جعفر بن محمد الهمداني.

(٦٦٧) في المطبوع: (زيد قال).
(٦٦٨) هو الحافظ الفقيه الحجة إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، وهي أمّه، أصله كوفي، وكان يكره أن يقال له: ابن عُلَيَّة، وكان يقول: من قال: ابن عُلَيَّة، فقد اغتابني. ولد سنة ١١٠ هـ، وتوفي سنة ١٩٣ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤/٦ - ٤٥) وقال: إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مقسم. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ١٠١): وقد وُلِّي القضاء وبعث إليه ابن المبارك يُعَفِّقُهُ بِأَيَّاتٍ حَسَنَةٍ لَدُخُولِهِ فِي الصَّدَقَاتِ. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٠٥): ثقة حافظ.
فائدة: في كتب التراجم لم يذكر أنه روى عن أبيه، وفي هذا الكتاب روى عنه مرّتين انظر رقم (١١٢ و ٦٠٦).
(٦٦٩) (له) من المخطوط.

(٦٧٠) فی تاریخ دمشق: وجدت.

(٦٧١) في المطبوع: (فكر).

(٦٧٢) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٦١/٥٤) (تَرْجَمَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُلْبُكِيِّ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ السَّجْزِيِّ إِجَازَةً، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْبُرِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّرُوطِيُّ بِبَيْتٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَحْمَدَ الْبُسْتِيُّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ بِصُورٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُلْبُكِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمِي مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدٍ يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِبَغْدَادٍ إِذْ رَأَى إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيَّةٍ رَاكِبًا بَغْلَةً لَهُ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ فَاتَّشَأْ يَقُولُ:....

وَرَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ (١٠٩٨) عَنْ خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْقَلَانِيِّ بِعَسْقَلَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْبَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةٍ الْعُشُورَ - أَوْ قَالَ: عَلَى الصَّدَقَاتِ - كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ يَسْتَمِدُّهُ بِرَجَالٍ مِنَ الْفُرَّاءِ يَعِينُونَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ:

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيًا يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ

يا جاعل العلم له بازياً
احتالت للنينا ولذاتها
فصرت مجنوناً بها بعدما
أبين روايتك فيما مضى

ودرسك العلم بآثاره
وتترك أبواب السلاطين
تقول أكرهت فماذا كذا
زلّ حمار العلم في الطين

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٩) عن خلف بن القاسم، عن محمد بن القاسم بن شعبان القرظي، عن أحمد بن الحسين الجرجي، عن أحمد بن سنان الواسطي، عن أبي مسلم المستملي قال: لَمَّا أن وَلَّى إسماعيل بن عليّة الصدقة بالبصرة كتب إليه ابن المبارك:

يا جاعل العلم له بازيأ
يصطاد أموال المساكين
تقول أكرهت فما حيلتي
زلّ حمار العلم في الطين

وزاد فيها:

لا تبع الدّين بدنيا كما
يفعل ضلّال الرهايين

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٣٦/٦) عن محمد بن أحمد بن رزق، عن عثمان بن أحمد، عن محمد بن أحمد بن البراء، عن محمد بن محمد بن سليمان قال: لَمَّا وَلَّى ابن عليّة صدقات البصرة كتب إليه عبد الله بن المبارك هذه الأبيات:

=
=

يا جاعل العلم له بازيأ
احتلت للدنيا ولذاتها
بَحِيلَة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما
كنت دواءً للمجانيـن
أين روايتك والقول في
إتيان أبواب السلاطين
أين روايتك في سردها
عن ابن عون وابن سيرين
إن كنت أكرهت فماذا كذا
زلّ حمار العلم في الطين

قال: فجعل ابن عليّة يقرأها ويبيكى. وقال ابن البراء: أخبرنا علي بن المديني قال: بت عند ابن عليّة، وما رأيته ضحك بعد توليه صدقات البصرة.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٦٠) من طريق محمد بن عبد الله بن ربيعة الربيعي، عن محمد بن منصور، عن أبيه منصور بن نصر بن منصور قال: أنشدني بعض إخواني لعبد الله بن المبارك في إسماعيل ابن عليّة لما تقلد القضاء:

يا جاعل الدين له بازيأ
احتلت للدنيا ولذاتها
تصطاد أموال المساكين
بَحِيلَة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما
كنت دواءً للمجانيـن
أين روايتك فيما مضى
عن ابن عون وابن سيرين
وتركك الدنيا ولذاتها
وهجر أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فماذا كذا
زلّ حمار العلم في الطين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١١/٨ - ٤١٢) وتاريخ الإسلام (وفيات ١٨١ هـ) (ص ٢٤٢ - ٢٤٣): قال أحمد بن جميل المروزي: قيل لابن المبارك: إن ابن عليّة قد وَلَّى القضاء، فكتب إليه:

يا جاعل العلم له بازيأ
احتلت للدنيا ولذاتها
يصطاد أموال المساكين
بَحِيلَة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما
كنت دواءً للمجانيـن
أين روايتك في سردها
عن ابن عون وابن سيرين
أين روايتك فيما مضى
في ترك أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فماذا كذا
زلّ حمار العلم في الطين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٦/٩) في ترجمة إسماعيل بن عليّة: قد بعث إليه ابن المبارك بأبيات حسنة يُعَنِّفُ فيها، وهي:

=

يا جاعل العلم له بازيأ
احتلت للدنيا ولذاتها
يصطاد أموال المساكين
بَحِيلَة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما
كنت دواءً للمجانيـن

٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرْدَعِيُّ^(٦٧٣)، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى^(٦٧٤)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ قَالَ: لَمَّا أَنْ^(٦٧٥) وَلِيَ ابْنُ عَلِيَّةَ^(٦٧٦) صَدَقَاتِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ - بِالْبَصْرَةِ -، كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كِتَابًا، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ: [من السريع]

يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِيًا يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
اِحْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالْأَدِينِ

أين روايتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره في ترك أبواب السلاطين
تقول: أكرهت، فماذا كذا زل جمار العلم في الطين
لا تبع الدين بدنيا كما يفعل ضلال الرهاطين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٦/٦ - ١١٧) وانظرها في تاريخ بغداد للخطيب (٢٣٠/٦ - ٢٣٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٢١٨/١) الترجمة (٨٤٣): قال عبيد الله العيشي: حدثنا الحمادان: أن ابن المبارك كان يتجر، ويقول: لولا خمسة ما تجرت: السفيانان، وفضيل بن عياض، وابن السمك وابن عليّة. فَيَصِلُهُمْ. فَقَدِمَ ابن المبارك سنة، فقيل له: قد ولي ابن عليّة القضاء. فلم يأتيه، ولم يصله، فركب إليه ابن عليّة، فلم يرفع به رأساً، فانصرف، فلما كان من الغد، كتب إلى عبد الله رُفْعَةً يقول: قد كنت مُنْتَظِرًا لِرِكَ، وجنتك، فلم تُكَلِّمَنِي، فما رأيت مِنِّي؟ فقال ابن المبارك: يابى هذا الرجل إلا أن نُقَسِّرَ له العصا. ثم كتب إليه:

يا جاعل العلم له بازيًا يصطاد أموال المساكين

الآيات المذكورة. فلما قرأها، قام من مجلس القضاء، فوطىء بساطَ هارون الرشيد، وقال: الله الله، ارحم شيعتي، فإني لا أصبر على الخطأ، فقال: لعل هذا المجنون أغرى عليك، ثم أعفاه، فوجه إليه ابن المبارك بالبصرة. قال الذهبي في السير: هذه حكاية منكورة من جهة أن العيشي يرويها عن الحمادين، وقد ماتا قبل هذه القصة بمدة، ولعل ذلك أدرجه العيشي.

وانظر كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح (ترجمة عبد الله بن المبارك) وصفة الصفوة لابن الجوزي (١٤٠/٤) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٤٩/١) وحياة الحيوان الكبرى للدميري (١٠٨/١ و ٤٨/٢).

(٦٧٣) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٢/٣٦ - ٢٧٣) وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٨١/١): عبد العزيز بن الحسن، أبو بكر البردعي [عند ياقوت: بالذال]، الحافظ العابد من الرخالة، سمع بدمشق: محمد بن العباس بن الدرفس، وبمصر: محمد بن أحمد الحافظ، وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي، وبالموصل: أحمد بن عمرو [عند ياقوت: عمر] الموصلي - وأظنه أبا يعلى؛ فإنه يروي عن: غسان بن الربيع - روى عنه: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُرْكَي، وأبو محمد عبد الله بن سعد [عند ياقوت: سعيد] الحافظ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن النيسابوريون. ذكر أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو بكر عبد العزيز بن الحسن البردعي، حدثنا محمد بن العباس الدمشقي، حدثنا عبد الله بن حسان بن ثابت بن حسان الحماني، أخبرنا عبد الله بن واقد، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يقبل عُرْفَ فاطمة. أخبرنا أبو نصر بن القشيري إجازة، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال [عند ياقوت: في تاريخه]: عبد العزيز بن =

= الحسن، أبو بكر البردعي [عند ياقوت: بالذال] العابد، وهو من الغرباء الرخالة الذين وردوا على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فائتمته أبو بكر محمد بن إسحاق على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة أبي بكر محمد بن إسحاق وبعد وفاته، ثم خرج سنة ثمان عشرة وثلاث مئة من نيسابور إلى رباط فراوة وأقام [عند ياقوت: فأقام] بها مدة، ثم سكن نسا إلى أن توفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، هكذا أخبرني أصحابنا بنيسابور ونسا بلغني أنه سمع بكر بن سهل الدميطي وأقرانه، ولم أجد في مصنفاته روايته عن هذه الطبقة، والله أعلم، روى عنه: أبو علي الحافظ، والمشايخ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعت أبا بكر البردعي بحضرة أبي بكر محمد بن إسحاق أملاه علينا قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم البغدادي يقول: فذكر حكاية.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣٧٩/١): بَرْدَعَة - رواه أبو سعد بالذال المهملة -: بلد في أقصى أذربيجان. وقال الإصطخري: بَرْدَعَة: مدينة كبيرة جداً أكثر من فرسخ في فرسخ، وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جداً، وليس ما بين العراق وخراسان بعد الري وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعاً من مرافق بردعة.

(٦٧٤) لم أعرفه من هو.

(٦٧٥) (أن) من المخطوط.

(٦٧٦) مرّت ترجمته رقم (٦٧).

يَا فَاضِحَ الْعِلْمِ وَمَنْ كَانَ ذَا
أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا
[وَرَادَ غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]:
لُبٍّ وَمَنْ عَابَ السَّلَاطِينَ^(٦٧٧)
عَنْ ابْنِ عَوْنٍ^(٦٧٨) وَابْنِ

إِنْ قُلْتَ: أَكْرِهْتُ، فَمَادَا كَذَا
زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ^(٦٨٠)
فَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ عَلِيَّةَ الْكِتَابَ بَكَى، ثُمَّ كَتَبَ جَوَابَهُ، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ:
أَفْ لِدُنْيَا أَبَتْ تُوَاتِينِي
عَيْنِي لِحِينِي^(٦٨١) تُدِيرُ مَقْلَتَهَا
إِلَّا بِنَقْضِي لَهَا عَرَى دِينِي
تَطْلُبُ مَا سَرَّهَا لِتُرْدِينِي^(٦٨٢)

٦٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ^(٦٨٣) - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ
النَّرْسِيُّ^(٦٨٤)، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ^(٦٨٥)، عَنْ أَيُّوبَ^(٦٨٦)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ^(٦٨٧)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ^(٦٨٨) قَالَ:

(٦٧٧) قد وقع هنا إقواء. قال في القاموس: أقوى في الشعر، خالف في قوافيه برفع بيت وجر آخر، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء، وأما الإقواء بالنصب فقليل. اهـ. وقد تكرر في هذا الكتاب، فينبغي أن ينتبه له. ط.
(٦٧٨) تحرف في المخطوط إلى: (عوف). وهو الإمام الحافظ عبد الله بن عون بن أربطبان المزني، أبو عون البصري، توفي سنة ١٥١ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣/٧) وقال: كان عبد الله بن عون من سادات أهل زمانه عبادةً وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابةً في السنة، وشدةً على أهل البدع. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٦٠).
(٦٧٩) هو محمد بن سيرين، توفي سنة ١١٠ هـ. أقول: إسماعيل بن عُلَيَّةَ ولد سنة ١١٠ هـ. أي: أين ما رويته الأسانيد إلى ابن عون وابن سيرين.

(٦٨٠) انظر ما قبله.

(٦٨١) الحين: بالفتح: الموت والهلاك.

(٦٨٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٩/١٠) عن الحسين بن محمد بن الحسين الزبيري، عن محمد بن المسيب الأرماني قال: أنشدني عبد الله بن خبيق:

أَفْ لِدُنْيَا أَبَتْ تُوَاتِينِي
عَيْنِي لِحِينِي تُدِيرُ مَقْلَتَهَا
إِلَّا بِنَقْضِي لَهَا عَرَى دِينِي
تَطْلُبُ مَا سَرَّهَا لِتُرْدِينِي

وقال البيهقي في الزهد الكبير (٣٩١): أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو مسهر:

أَفْ لِدُنْيَا لَيْسَتْ تُوَاتِينِي
عَيْنِي لِحِينِي تُدِيرُ مَقْلَتَهَا
إِلَّا بِنَقْضِي لَهَا عَرَى دِينِي
تَطْلُبُ مَا سَاءَهَا لِتَرْضِينِي

وفي رواية الأصم: تريد ما ساءها لترديني. زاد قال: وسمعت يحيى يقول: بلغني أن رجلاً أنشد عمر بن عبد العزيز:

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ
تَقَرُّبُهَا عَيْنَايَ فِيهَا رَدَاهُمَا

وقال محقق كتاب الزهد الكبير: ولفظ رواية الأصم أوردها ابن الأبار في كتاب المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي (ص ٢٥٦) عن يحيى بن معين عن صاحب له عن عبد الله بن يعقوب الكاتب.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): أنشد ابن المنزل:

عَيْنِي لِحِينِي تُدِيرُ مَقْلَتَهَا
أَفْ لِدُنْيَا أَبَتْ تُوَاتِينِي
تَطْلُبُ مَا سَاءَهَا لِتَرْضِينِي
إِلَّا بِنَقْضِي لَهَا عَرَى دِينِي

(٦٨٣) ذكره ابن حبان في صحيحه بالأرقام التالية (٢٤٥ و ٩١٥ و ١٣١٢ و ٢١٩٤ و ٢٩٥٧ و ٦٤٤٥ و ٧٤٥٤ و ٧٤٥٦) قال: أبو الطيب محمد بن علي بن الأحمر الصيرفي غلام طلوت بن عباد بالبصرة. وقال المزي في ترجمة رُوْحَ بن عبد المؤمن (٢٤٧/٩): روى عنه: أبو الطيب محمد بن علي بن الحسين بن قسيم الصيرفي البصري المعروف بغلام طلوت.
وانظر رقم (٦٠٨) من هذا الكتاب: محمد بن بكر الصيرفي.

(٦٨٤) هو العباس بن الوليد بن نَصْر، أبو الفضل الباهلي، مولاهم النَّرْسِيُّ البصري، ابن عم عبد الأعلى بن حَمَاد [انظر ترجمته رقم (٨٤)]، توفي سنة ٢٣٧ هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٥١٠/٨): عباس بن الوليد بن حماد القرشي، أبو الفضل، من أهل البصرة، يروي عن: يحيى بن سعيد،

عَلَيْكُمْ^(٦٨٩) بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ أَصْحَابُهُ، وَأَنْتُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ^(٦٩٠) إِلَى مَا^(٦٩١) عِنْدَهُ؟ وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدْعَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ^(٦٩٢).

٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ الْفُشَيْرِيُّ^(٦٩٣)، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ^(٦٩٤)، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ^(٦٩٥)، حَدَّثَنَا

والبصريين، حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، وهو ابن أخي عبد الأعلى بن حماد النرسي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢١١): وثقه ابن معين وغيره، ورَّجَّوه على ابن عمه.

(٦٨٥) هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم، أبو بكر البصري، صاحب الكرابيس، توفي سنة ١٦٥ هـ وله ثمان وخمسون سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٠/٧) وقال: كان متقناً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٨٦): ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة.

(٦٨٦) هو أيوب السخيتاني، مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٦٨٧) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرَّمي، أبو قلابة البصري، قَدِمَ دمشق وسكن داريا. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢ - ٥) وقال: من عبَّاد أهل البصرة وزهادهم، مات بالشَّام سنة أربع ومئة، حدثني بِقْصَةَ مَوْتِهِ محمد بن المنذر بن سعيد قال:..فذكرها. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٣٠٤): ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نَصَبٌ يسير، مات بالشَّام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ هـ.

(٦٨٨) (أنه) من المخطوط.

(٦٨٩) في المخطوط: (وعليكم).

(٦٩٠) في المطبوع: (يفتقر).

(٦٩١) في المطبوع: (يفتقر إليه).

(٦٩٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٦٥) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٨٨٤٥) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٨٧) عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفقر إليه - أو: يفقر إلى ما عنده -، وعليكم بالعلم، وإياكم والتتبع والتعمق، وعليكم بالعتيق فإنه سيجيء قوم يتلون الكتاب [عند الطبراني والبيهقي: كتاب الله] ينبذونه وراء ظهورهم. وقال البيهقي في المدخل: هذا مرسل، وروي موصولاً من طريق الشاميين [سيأتي]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٦): أبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥١٨) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفقر إليه - أو: إلى ما عنده -، ورواه أيضاً (١٠١٧) من عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله. =

= ورواه الدارمي في سننه (١٤٣) عن سليمان بن حرب وأبو النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب بأصحابه، عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفقر إليه - أو: يفقر إلى ما عنده -، إنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتتبع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه محمد بن نصر المروزي في السنة (رقم ٨٥) عن يحيى بن يحيى، عن إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب بأصحابه - أو قال: بأهله -، عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفقر - أو: يفقر إلى ما عنده -، وإنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتتبع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه اللالكاني في اعتقاد أهل السنة (٨٧/١) رقم (١٠٨) من طريق أحمد بن القاسم، عن الحسن بن حماد، عن إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله - أو قال: أصحابه -، وإياكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفقر إليه - أو: يفقر إلى ما عنده -، وإنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتتبع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه الدارمي في سننه (١٤٢) عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قال عبد الله بن مسعود: تعلموا العلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله، ألا وإياكم والتتبع والتعمق والتبدع، وعليكم بالعتيق.

ورواه البيهقي في المدخل (٣٨٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/٣٣) من طريق يعقوب بن سفيان، عن عبد الله بن يوسف، عن محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن ربيعة بن يزيد، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني قال: قام فينا عبد الله بن مسعود على درج هذه الكنيسة فما أنسى أنه يوم خيس فقال: يا أيها الناس، عليكم بالعلم قبل أن يرفع، فإن من رفعه: أن يقبض أصحابه، وإياكم والتبدع والتتبع، وعليكم بالعتيق، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوامٌ يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه [في تاريخ: نبذوه] وراء ظهورهم. وانظر تاريخ دمشق (٣١٥/٤٣).

وقال أبو الليث السمرقندي في بستان العارفين (ص ٣٠٤): عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أصحابه، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفقر إليه.

(٦٩٣) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٦٩٤) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ^(٦٩٦)، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٦٩٧) قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ^(٦٩٨).

٧١^(٦٩٩) - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي^(٧٠٠)، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ^(٧٠١)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ^(٧٠٢) قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكاً^(٧٠٣) يَقُولُ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ^(٧٠٤).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: مُجَانَبَةُ مَا يُدْثَسُ عِلْمُهُ مِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ الدُّنْيَا، مَعَ الْقَصْدِ

(٦٩٥) هو أبو قتيبة سلم بن قتيبة الشَّعْبِيُّ الخراسانيُّ الفريابيُّ، نزيل البصرة، مات بعد المئتين أو سنة ٢٠٠ هـ. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو داود وأبو زرعة والدارقطني: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٧/٨). وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٤٦): صدوق. أقول: وهو غير الأمير الذي يتفق معه بالاسم ويختلف معه بالنسبة والوفاة: سلم بن قتيبة الباهلي، أبو عبد الله الخراساني، ستأتي ترجمته رقم (٧٣٠).

(٦٩٦) هو قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ السُّدُوسِيُّ أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري، توفي سنة ١٥٤ هـ أو توفي سنة نيف وسبعين ومئة. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٢/٧) وقال: كان متقناً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٥٥): ثقة ضابط. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٧٧/٢٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٧٦).

(٦٩٧) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(٦٩٨) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص ١٥٨) وابن بطة في إبطال الحيل (ص ١١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن قرة بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٥٣٤) وأبو نعيم في الحلية (١٣١/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠٠) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن قرة به. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٧٣٣): رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن عوناً لم يدرك ابن مسعود.

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٥١٨) قال: قال: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَيْسَ الْعِلْمُ مِنْ كَثْرَةِ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ مِنَ الْخَشْيَةِ. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥) لابن أبي حاتم وابن عدي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦٩٩) الخبر رقم (٧١) ساقط من المخطوط.

(٧٠٠) أكثر عنه ابن حبان في صحيحه. وقال في الثقات (١٢٢/٨): إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ فُرُوةَ ابْنِ ضَبَّةَ بْنِ وِدَاعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مِنْ أَهْلِ بَسْتٍ، أَحَدِ النَّبَلَاءِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْعُقَلَاءِ مِنَ الْمُتَّقِينَ [في المطبوع: المتقين]، رَوَى عَنْ: قُتَيْبَةَ، وَعَلَى بْنِ حَجْرٍ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثٍ مِئَةً. وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٠١/٨ - ١٠٢): إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَسْتِيُّ الْقَاضِي. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١٤٠/١٤): الْمُحَدِّثُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَسْتِيُّ - بِمَهْمَلَةٍ - سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الصَّبَّاحِ الْبَزَارَ وَطَبَقَتَهُ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَدِينَةِ بَسْتٍ مِنْ إِقْلِيمِ سَجِسْتَانَ وَرَاءَ نَاحِيَةِ هَرَاةَ، حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانَ الْبَسْتِيُّ وَغَيْرُهُ، عَاشَ إِلَى نَحْوِ الثَّلَاثِ مِئَةٍ. وَقَالَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ٢٠٤): إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْقَاضِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَسْتِيُّ، كَانَ مُتَقَنًا نَبِيلاً عَاقِلاً، رَوَى عَنْ: قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَلِيٍّ بْنِ حُجْرٍ، وَعَنْهُ: أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانَ الْبَسْتِيُّ. وَقَالَ فِي تَذْكِرَةِ الْحَفَظِ (٧٠٢/٢): مُحَدِّثٌ رَحَّالٌ.

(٧٠١) هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي أبو عمرو المصريُّ الفقيه، رَأَى اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ وَسَأَلَهُ، أَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ وَهْبٍ، وَلَدَ سَنَةَ ١٥٤ هـ وَمَاتَ سَنَةَ ٢٥٠ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٢/٨). وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٤٨): ثقة فقيه.

(٧٠٢) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادَةَ الْعَقَبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهُ رَاوِيَةُ الْمَسَائِلِ عَنْ مَالِكٍ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٩١ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٨) وقال: كَانَ خَيْرًا فَاضِلًا مِمَّنْ تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَفَرَّغَ عَلَى حَدِّ أَصُولِهِ وَدَبَّ عَنْهَا وَنَصَرَ مِنْ انْتَحَلَهَا. وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثَقَّةٌ.

(٧٠٣) هو مالك بن أنس، إمام دار الهجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧٠٤) رواه عبد الوهاب ابن مندة في الفوائد (٦٨) وأبو نعيم في الحلية (٣١٩/٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٥٧٤) من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك.

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١٣٩٨ - وذكر ابن وهب في كتاب العلم من جامعه قال: سمعت مالكا يقول: إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يجعله الله في القلوب. ١٣٩٩ - وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: قال مالك: العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٥٢١) قال: عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يَفْذِقُهُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥) لابن أبي حاتم وابن عدي عن مالك بن أنس.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٢٣/٩): قال الشافعي: ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع.

وروى القشيري في الرسالة (ص ١٠٤) والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (٢٤) والبيهقي في الشعب (١٨٢٣) وابن الملقن في طبقات الأولياء (ترجمة إبراهيم الخواص): قال إبراهيم الخواص: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتبع العلم واستعمله، واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم.

وَلُزُومٌ^(٧٠٥) الْعَمَلُ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَوْ اسْتَعْمَلَ خَمْسَةَ أَحَادِيثٍ مِنْ كُلِّ مِثْنِي حَدِيثٍ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ [قَدْ] أَدَّى زَكَاةَ الْعِلْمِ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا جَمَعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَجِبُ أَنْ يَعَجَزَ [٣٩٥/أ] عَنْ حِفْظِهِ.

٧٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا^(٧٠٦) ابْنُ قُحْطَبَةَ^(٧٠٧)، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْكُوفِيُّ^(٧٠٨) قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ^(٧٠٩) الْخُرَاعِيَّ يَقُولُ: [من المتقارب]

أَمَّا لَوْ أَعِيَ كُلَّ مَا أَسْمَعُ	وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعُ	بِتَّ لَقِيلَ: هُوَ الْعَالِمُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ^(٧١١)	مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزَعُ
وَأَحْضُرُ بِالْجَهْلِ ^(٧١٢) فِي	وَعِلْمِي فِي الْكُتُبِ مُسْتَوْدَعُ
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ	وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
وَمَنْ ^(٧١٣) يَكُ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا	يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرْتَعُ ^(٧١٤)
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا	فَجَمْعُكَ لِلْكَتُبِ لَا ^(٧١٥)

(٧٠٥) في المطبوع: (القصد في لزوم).

(٧٠٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧٠٧) هو عبد الله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الصلحي. قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٤٦): الصلحي - بكسر الصاد وسكون اللام وفي آخرها حاء مهملة - : نسبة إلى فم الصلح، وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٧٦/٤): باب الفاء والميم وما يليهما: فم الصلح: قال النحويون: وأما فو وفي وفا فالأصل في بنائها فوه حذفت الهاء من آخرها، وحملت الواو على الرفع والنصب والجر، فاجترت الواو ضرروب النحو إلى نفسها فصارت كأنها مدة تتبع الفاء، وإنما يستحسنون هذا اللفظ في الإضافة فأما إذا لم يضاف فإن الميم تجعل عماداً للفاء لأن الواو والياء والألف يسقطن مع التثنية ففكرها أن يكون اسم بحرف معلق فعمدت الفاء بالميم ففعل وقد اضطر العجاج إلى أن قال خالط من سلمى خياشيم وفا وهو شاذ وأما الصلح فما أحسبه إلا مقصوراً من الصلاح يعني المصالحة وإلا فهو عجمي أو مرتجل وهو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه كنائس، قال الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم وهو الآن خراب إ - رَوْضَةُ الْعُقْلَاءِ -

(٧٠٨) لم أجد هذا الاسم، ولعله: حسين بن علي الجعفي أبو محمد الكوفي، المتوفى سنة ٢٠٣ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٨/١٨٤): كنيته أبو عبد الله مولى الجعفي، من أهل الكوفة، يروي عن: زائدة، روى عنه: عبد الله ابن عرابية، وأهل العراق، مات سنة ثلاث ومئتين. وقال المزي في تهذيب الكمال (٦/٤٤٩ - ٤٥١): الحسين ابن علي بن الوليد الجعفي، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد، الكوفي المقرئ، أخو الوليد بن علي، وابن أخت الحسن بن الحر. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي، وسعيد بن عامر.

(٧٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (بشر). وفي الأغاني ومعجم الشعراء: محمد بن بشير الخارجي المدني، من بني خارجة، أبو سليمان، من شعراء الدولة الأموية.

(٧١٠) شاهد مقنع كمقعد: أي: رضي يقنع به. وفي المحاسن والأضداد: أنا، بدل: هو.

(٧١١) في الحيوان واللائىء: نوع. وفي جامع بيان العلم وفضله: فن.

(٧١٢) في المحاسن والأضداد: وأقعد للجهل في مجلسي. وفي الحيوان واللائىء وتحسين والقبیح: بالعي. وفي تحسين القبیح: البيت، بدل: الكتب. وفي جامع بيان العلم: أحضر بالجهل في مجلس

وفي الجامع للخطيب (١٨٢٥): أشاهد بالجهل في مجلسي وعلمي في البيت مستودع.

وفي الجامع للخطيب (١٨٢٦): أشاهد بالعي في مجلسي وعلمي في البيت مستودع.

(٧١٣) في الحيوان واللائىء: فمن. وفي المحاضرات: دهره، بدل: علمه.

(٧١٤) في المطبوع: (يرجع). وكذا في الجامع للخطيب وابن عبد البر.

وفي الحيوان والمحاسن والأضداد واللائىء وتحسين القبیح والمحاضرات:

فلا أنا أحفظ ما قد جمع

ومن يك في علمه هكذا

بِت ولا أنا من جمعه أشبع

يكن دهره القهقرى يرجع

(٧١٥) في اللآلىء: ما. وفي الجامع للخطيب (١٨٢٦): واعياً حافظاً.

٧٣- وَأُنْشَدَنِي^(٧١٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدَّبُ^(٧١٨) [من الرمل]:

جَامِعُ الْعِلْمِ تَرَاهُ أَبَدًا	غَيْرَ ذِي حِفْظٍ وَلَكِنْ ذَا غَلْطٍ
وَتَرَاهُ حَسَنَ الْخَطِّ إِذَا	كَتَبَ الْخَطَّ بَصِيرًا بِالنَّقْطِ
فَإِذَا فَتَشَّتْهُ عَنْ عِلْمِهِ	قَالَ: عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي
فِي كَرَارِيسٍ جِيَادٍ أُحْكِمْتُ	وَبَخْطٍ أَيْ خَطٍّ أَيْ خَطٍّ
فَإِذَا قَلْتُ لَهُ: هَاتِ إِذَا ^(٧٢٠)	حَاكَ لَحْيَيْهِ ^(٧٢١) جَمِيعًا

٧٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ^(٧٢٣) [بِالْأَهْوَازِ]، حَدَّثَنَا حَفْصُ^(٧٢٤) بْنُ عَمْرِو

(٧١٦) ذكر الأبيات الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٢٦) فقال: أنشدنا علي بن المحسن القاضي قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله النصيبي لمحمد بن بشير جملة أبيات وأولها: ...
وذكر الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٧٦) فقال: أنشدني بعض شيوخه لمحمد بن بشير بإسناد لا أحفظه.
وذكر البيت الرابع والأخير الرامهرمزي في المحدث الفاضل (ص ٣٨٦ - ٣٨٧ تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب) ونسبهما لابن بشير الأزدي.

وذكر البيتين الرابع والأخير الخطيب في الجامع (١٨٢٥) فقال: حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق وعلي بن أحمد بن علي المؤدب قال: حدثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أخبرنا ابن خلاد قال: قال ابن بشير الأزدي: ...
وذكر الأبيات الجاحظ في الحيوان (٥٧/١ - ٥٨) (فضل التعلم): قال أبو إسحاق: القليل والكثير للكتب، والقليل وحده للصدر، وأنشد قول ابن بشير: ... وقال الجاحظ: وقال أبو إسحاق: كَلَّفَ ابْنُ بَشِيرٍ الْكُتُبَ مَا لَيْسَ عَلَيْهَا، إِنْ الْكُتُبَ لَا تَحْيِي الْمَوْتَى، وَلَا تَحُولُ الْأَحْمَقَ عَاقِلًا، وَلَا الْبَلِيدَ ذَكِيًّا، وَلَكِنَّ الطَّبِيعَةَ إِذَا كَانَ فِيهَا أَدْنَى قَبُولٍ، فَالْكَتَبُ تَشْدُو وَتَقْفُو، وَتُرْهَفُ وَتَشْفِي، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ كُلَّ شَيْءٍ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَدَاوَاهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا تُصَوِّرُ لَهُ بَشِيرٌ اعْتَرَاهُ فَمَنْ كَانَ ذَكِيًّا حَافِظًا فَلْيَقْصِدْ إِلَى شَيْنَيْنِ، وَإِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ، وَلَا يَنْزِعْ عَنِ الدَّرْسِ وَالْمُطَارَحَةِ، وَلَا يَدْعُ أَنْ يَمُرَّ عَلَى سَمْعِهِ وَعَلَى بَصَرِهِ وَعَلَى ذَهْنِهِ، مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الْأَصْنَافِ، فَيَكُونُ عَالِمًا بِخَوَاصِّ، وَيَكُونُ غَيْرَ غَفْلٍ مِنْ سَائِرِ مَا يَجْرِي فِيهِ النَّاسُ وَيَخُوضُونَ فِيهِ، وَمَنْ كَانَ مَعَ الدَّرْسِ لَا يَحْفَظُ شَيْئًا، إِلَّا نَسِيَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ، فَهُوَ مِنَ الْحَفْظِ مِنْ أَقْوَامِ الرِّجَالِ أَبْعَدُ.
وذكر الأبيات أبو منصور الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن (تقبيح الكتب والدفاتر) واليكري الأندلسي في اللآلئ في شرح أمالي القالي (الجزء الأول) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (ذم من يجمع الكتب ولم يحفظها) لمحمد بن بشير.
وذكر الأبيات الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن المخاطبات) ونسبها للأصمعي، وزاد بيتاً:
يُضِيعُ مِنَ الْمَالِ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَعَلِمَكَ فِي الْكُتُبِ مُسْتَوْدَعُ

(٧١٧) في المخطوط: (أنشدني).

(٧١٨) سيأتي رقم (٤٦١).

(٧١٩) السفط: محرقة كما في القاموس: كالجوالق، أو كالفقعة.

(٧٢٠) في المطبوع: (لنا).

(٧٢١) اللحيان: منبت اللحية من الإنسان.

(٧٢٢) ذكر الأبيات أبو منصور الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن (تقبيح الكتب والدفاتر) فقال: أنشدني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين فذكرني ما نسيت منها:

صاحب الكتب تراه أبداً	غير ذي فهم، ولكن ذا غلط
كلما فتشته عن علمه	قال علمي يا خليلي في سفط
في كراريس جياذ أحكمت	وبخط، أي خط، أي خط
فإذا قلت له: هات إذا	حك لحبيه جميعاً، وامتخط

(٧٢٣) سيأتي رقم (٣٣٤ و ٦٧٨). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح والثقات والمجروحين. وقال في المجروحين (٢/٢٦٥): محمد بن يعقوب بن إسحاق الخطيب بالأهواز. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٣٩١ - ٣٩٢): محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو عبد الله الخطيب، حدث عن: أبو حفص عمرو بن علي الفلاس الصيرفي، روى عنه: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري. وقال الخطيب: كذا قال لنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي: الخطيب بالطاء، ولا أحسبه إلا الخصيب بالضاد، شيخ ابن شاهين. والله أعلم. وقال الخطيب (٣/٣٩١): محمد بن يعقوب بن إسحاق الخصيب، حدث عن: أخيه أحمد، وعن أحمد ابن محمد بن عمر اليمامي، روى عنه: أبو حفص بن شاهين. وقال (٣/٣٨٩): محمد بن يعقوب بن إسحاق العطار الخصيب الحربي، حدث عن: داود بن مهران الديباغ أبو خالد، روى عنه: أخوه أحمد. أقول: وروى عن محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني كما في المعجم الأوسط (٧٧٢٧ - ٧٧٢٢).

(٧٢٤) تحرف في المخطوط إلى: (جعفر). وهو حفص بن عمرو بن ربال بن إبراهيم بن عجلان الربالي أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الرقاشي، توفي سنة ٢٥٨ هـ. وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٢٠١). وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٧٣): ثقة عابد.

الرَّيَالِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ^(٧٢٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ^(٧٢٦) قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنْبَهٍ^(٧٢٧) يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّمَ^(٧٢٨) عِلْمًا فِي حَقِّ وَسْئَةٍ، لَمْ يَذْهَبِ اللَّهُ بِعَقْلِهِ أَبَدًا.

٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُحْطَبَةَ^(٧٢٩)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(٧٣٠)، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٧٣١) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبِي^(٧٣٢)، وَأَنَا بِالْكُوفَةِ: اشْتَرِ الصُّحُفَ، وَاكْتُبِ الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى، وَالْعِلْمَ يَبْقَى^(٧٣٣).

٧٦- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ^(٧٣٤)، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى^(٧٣٥)، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

(٧٢٥) هو حجاج بن نصير الفساطيطي القيسي، أبو محمد البصري، توفي سنة ٢١٣هـ أو ٢١٤هـ، وهو منسوب إلى الفساطيط وهي البيوت من الشعر. وقال ابن حبان في الثقات (٢٠٢/٨): يُحْطَىءُ بِهِمْ. وقال الذهبي في الكاشف (٢٠٨/١): ضعفه، وشذَّ ابن حبان فوثقه. وقال في ميزان الاعتدال (٤٦٥/١): لم يأت بمتن منكر. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٥٣): ضعيف كان يقبل التلقين.

(٧٢٦) هو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الوخاطي الشاميّ الدمشقي، أبو سعيد، قال ابن حبان في المجروحين (١٣١/٢): كان يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، وكان ابن المبارك يقول: لأن أقطع الطريق أحب إليّ من أن أروي عن عبد القدوس الشامي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥/٦): سألت أبي رحمه الله عن عبد القدوس بن حبيب؟ فقال: متروك الحديث، كان لا يصدق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٤٣/٢): قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يُفْصِحُ بقوله كذاب إلا لعبد القدوس. وقال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة الإسناد والمثن. وقال في ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١ - ١٧٠هـ) (ص ٣٣٣): روى عباس، عن يحيى بن معين: شاميّ ضعيف.

(٧٢٧) هو الإمام العلامة القاضي الأخباري القصصي، التابعي الجليل، وهب بن منبّه بن كامل اليمانيّ الأبتاوي، أبو عبد الله الصنعاني الدماري - نسبة إلى دمار: قرية على مرحلتين من صنعاء اليمن-، من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية، ولد سنة ٣٤هـ، وتوفي سنة ١١٣هـ أو ١١٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٧/٥) وقال: كان عابداً فاضلاً. وقال في مشاهير علماء الأمصار له (ص ١١٢): كان ممن قرأ الكتب، ولزم العبادة، وواظب على العلم، وتجرد للزهادة، صلى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٤٥/٤): وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

(٧٢٨) كتب في المخطوط بعد كلمة تعلم: (العلم). ولكن حذفها الناسخ.

(٧٢٩) مرّ رقم (٧٢).

(٧٣٠) هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي، أبو عبد الله البصري، وتوفي سنة ٢٤٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٤/٩) وقال: حدثنا عنه شيخنا: عمر بن محمد الهمداني وغيره. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٩١): ثقة.

(٧٣١) هو الإمام معتمر بن سليمان بن طرخان الثيمي، أبو محمد البصري، يُلقَّبُ بالطَّفِيل، ولد سنة ١٠٦هـ، توفي سنة ١٨٧هـ عن إحدى وثمانين سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٢١/٧) وقال في المشاهير (ص ١٦١): وكان متيقظاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٤٠٧): كان إماماً حجةً، زاهداً، عابداً، كبير القدر. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٣٩): ثقة.

(٧٣٢) هو الإمام سليمان بن طرخان الثيمي، أبو المعتمر البصري، توفي سنة ١٤٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٠/٤): كان من عبّاد أهل البصرة وصالحين ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنةً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٣): كان ممن كان يذب عن السنن ويقوي من انتحلها. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٥٢): ثقة عابد.

(٧٣٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص ٣٧٥) عن البرتي، عن ابن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان قال: كتب إليّ أبي وأنا بالكوفة: أن أشتري الصحف، واكتب العلم، فإن المال يذهب، والعلم يبقى.

ورواه البيهقي في الشعب (١٧٣٠) ومن طريقه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤٦٠/١) عن أبي حازم العبدوي الحافظ، عن إبراهيم بن محمد بن رجاء، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الأعلى، عن المعتمر بن سليمان يقول: كتب إليّ أبي وأنا بالكوفة: يا بني، انظر في [في التدوين: اشتر، بدل: انظر في] الصحف، واكتب العلم، فإن المال ينفى، والعلم يبقى.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٩٢) قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه: حدثنا أحمد بن سعيد، عن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي، عن أبي الطاهر موسى بن محمد بن عطاء النميطي الواعظ، عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان يقول: كتب إليّ أبي وأنا بالكوفة: يا بني، اشتر الورق وكتب الحديث، فإن العلم يبقى والدنانير تذهب.

ويؤيد هذا الكلام ابن حبان بقوله عقب رقم (٢٢) من هذا الكتاب: وَالْعَاقِلُ يَقِيْسُ مَا لَمْ يَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ رَأَى، وَيُضَيِّفُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا إِلَى مَا قَدْ سَمِعَ، وَمَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا بِمَا قَدْ أَصَابَ، وَمَا يَبْقَى مِنْ عُمْرِهِ بِمَا قَدْ قَنِيَ، وَمَا لَمْ يَنْلُ مِنْهَا بِمَا قَدْ أُوتِيَ، وَلَا يَتَكَلَّلُ عَلَى الْمَالِ وَإِنْ كَانَ فِي تَمَامِ الْحَالِ، لِأَنَّ الْمَالَ يَحِلُّ وَيَرْتَحِلُ، وَالْعَقْلُ يَقِيمُ وَلَا يَنْزَعُ.

وقال اللطفاط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٨٦): قالوا: العلم عز لا يبلى جديده وكنز لا يفنى مزبده. وقال بعضهم:

والعلم أنفع من كنوز
والعلم فيه جلالة ومهابة
تفنى الكنوز على الزمان
والعلم يبقى باقيات الأعصر

(٧٣٤) مرّت ترجمته رقم (١٢).

كَتَبَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ثَلَاثِينَ مُصْحَفًا حِكْمًا^(٧٣٦)، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ نِفَاقًا، وَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتَقَبَّلَ شَيْئًا مِنْ نِفَاقِكَ^(٧٣٨).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: إِفْنَاءُ^(٧٣٩) الْمَرْءِ عُمُرَهُ بِكَثْرَةِ الْأَسْفَارِ، وَمُبَايَنَةُ^(٧٤٠) الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ دُونَ الْعَمَلِ بِهِ، وَالْحِفْظُ^(٧٤١) لَهُ، لَيْسَ مِنْ شِيَمِ الْعُقَلَاءِ، وَلَا مِنْ زِيِّ الْأَلْبَاءِ، وَإِنَّ مِنْ أَجْوَدِ مَا يَسْتَعِينُ الْمَرْءَ بِهِ عَلَى الْحِفْظِ: الطَّبْعُ الْجَيِّدُ، مَعَ الْهَمَّةِ وَاجْتِنَابُ الْمَعَاصِي.

٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

نِعْمَ عَوْنُ الْفَتَى الطَّلُوبِ لِعِلْمٍ أَوْ لِبَعْضِ الْعُقُولِ صِحَّةُ^(٧٤٢)
فَإِذَا الطَّبْعُ^(٧٤٣) فَاتَهُ بَطْلُ الْعَدِّ سُمُ وَصَارَ الْعَنَاءُ فِي غَيْرِ

٧٨- سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ نَصْرِ الْعَنْبَرِيَّ^(٧٤٥) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ^(٧٤٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا^(٧٤٧) يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ^(٧٤٨): اسْتَعِينُوا عَلَى الْحِفْظِ بِتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ^(٧٤٩).

(٧٣٥) هُوَ جَبَّارٌ بْنُ مُوسَى بْنِ سَوَّارٍ السُّلَمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ الْكُشْمِيهَنِيُّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٣٣ هـ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِصَاحِبِ حَدِيثٍ، وَلَا بَأْسُ بِهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٢١٤/٨) وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ: الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ١٥٠): ثَقَّةٌ.

(٧٣٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً حِكْمًا).

(٧٣٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (لَمْ).

(٧٣٨) قَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي فَيْضِ الْقَدِيرِ (٢/٤٢٠): وَفِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ: أَنَّ حَكِيمًا صَنَّفَ ثَلَاثَ مِئَةِ وَسْتِينَ كِتَابًا فِي الْحِكْمَةِ حَتَّى وُصِفَ بِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ قُلُوبَهُ: قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ نِفَاقًا، وَلَمْ تَرُدْنِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا فَتَدَمُّ وَتَتْرَكَ وَخَالَطَ الْعَامَّةَ وَتَوَاضَعَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلُوبَهُ لَهَا الْآنَ قَدْ وَافَقْتَ رِضَائِي.

(٧٣٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (اِقْتِنَاءٌ).

(٧٤٠) أَيِ: الْمَفَارِقَةِ.

(٧٤١) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَوْ الْحِفْظِ).

(٧٤٢) فِي الْمَخْطُوطِ: (الْعُلُوُّ وَصَحْبَةُ).

(٧٤٣) تَحَرَّفَتْ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (الْعِلْمِ).

(٧٤٤) ذَكَرَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (١/٧٠) دُونَ نِسْبَةٍ، بَلْفُظٍ:

نَعَمْ عَوْنُ الْفَتَى إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ وَرَامَ الْأَدَبَ صِحَّةُ طَبْعِ

فَإِذَا الطَّبْعُ فَاتَهُ بَطْلُ السَّعْيِ وَصَارَ الْعَنَاءُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ

(٧٤٥) تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (الْعُدْوِي). مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٥٦).

(٧٤٦) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (١٧).

(٧٤٧) هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ، مَحْدَثُ الْعِرَاقِ، وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ الرُّؤَاسِيَّ، أَبُو سَفْيَانَ الْأَعُورُ الْكُوفِيُّ، أَصْلُهُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَلَدَ سَنَةَ ١٢٩ هـ، وَمَاتَ بِفَيْدِ سَنَةِ ١٩٧ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٧/٥٦٢) وَقَالَ: كَانَ حَافِظًا مُتَقَنًّا، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَوْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ فَيَاضَ بْنَ زَهِيرٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَبَدًا وَكَيْعَ كِتَابًا قَطُّ كَانَ يَقْرَأُ كِتَبَهُ مِنْ حِفْظِهِ. وَقَالَ فِي مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (ص ١٧٣): مِنَ الْحَفَازِ الْمُتَقَنِّينَ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ فِي الدِّينِ، مِمَّنْ رَحَّلَ وَكَتَبَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَحَفِظَ وَحَدَّثَ وَذَكَرَ وَبَثَّ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٥٨١): ثَقَّةٌ حَافِظٌ عَابِدٌ.

(٧٤٨) (كَانَ يُقَالُ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(٧٤٩) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (١٧٣٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الذَّهْلِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ مَسَدَّ بْنَ قُطْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ قَالَ: شَكُوْتُ إِلَى وَكِيعِ قُلَّةَ الْحِفْظِ فَقَالَ: اسْتَعِنْ عَلَى الْحِفْظِ بِقُلَّةِ الذُّنُوبِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ (١٩٧٩) عَنْ وَكِيعٍ قَالَ: كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى حِفْظِ الْحَدِيثِ بِالْعَمَلِ بِهِ، وَكُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى طَلَبِهِ بِالصُّومِ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (١٨٨٤) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ الزَّاهِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ التَّاجِرُ، أَخْبَرَنَا عِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ الْمُرُوزِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَجْمَعٍ بَنَ حَارِثَةَ يَقُولُ: كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى حِفْظِ الْحَدِيثِ بِالْعَمَلِ بِهِ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (١٨٨٥) قَالَ وَكِيعٌ: وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى طَلَبِهِ بِالصُّومِ.

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ^(٧٥٠) عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَطْلُبَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا أَفْضَلَهُ، لِأَنَّ الزَّيْدَادَ مِنَ الْعِلْمِ آثَرٌ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنَ الذِّكْرِ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَمَنْجَاةٌ فِي الشَّدَّةِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ ارْتِدَادًا، كَمَا أَنَّ مَنْ حَلَّمَ سَادَ، وَفَضَّلَ الْعِلْمَ^(٧٥١) فِي غَيْرِ خَيْرٍ مَهْلَكَةٌ، كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ الْأَدَبِ فِي غَيْرِ رِضْوَانِ اللَّهِ مَوْبِقَةٌ، وَالْعَاقِلُ لَا يَسْعَى فِي فُنُونِهِ إِلَّا بِمَا أَجْدَى عَلَيْهِ النَّفْعُ^(٧٥٢) فِي الدَّارَيْنِ مَعًا، وَإِذَا رُزِقَ مِنْهُ الْحِظُّ لَا يَبْخُلُ بِالْإِفَادَةِ، [لِأَنَّ أَوَّلَ بَرَكََةِ الْعِلْمِ الْإِفَادَةُ]، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَخِلَ بِالْعِلْمِ إِلَّا لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ، فَكَمَا^(٧٥٣) [٣٩٥/ب] لَا يُنْتَفَعُ بِالْمَاءِ السَّاكِنِ تَحْتَ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَنْبُغْ، وَلَا بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مَا لَمْ يُسْتَخْرَجْ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَلَا بِاللُّؤْلُؤِ النَّقِيسِ مَا لَمْ يُخْرَجْ مِنْ بَحْرِهِ، كَذَلِكَ لَا يُنْتَفَعُ بِالْعِلْمِ مَا دَامَ مَكْنُونًا لَا يُنْشَرُ وَلَا يُعَادُ^(٧٥٤).

٧٩- أَخْبَرَنَا^(٧٥٥) أَحْمَدُ بْنُ مُضَرِّ الرِّبَاطِيِّ^(٧٥٦)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ^(٧٥٧) بْنِ عَسْكَرٍ،

ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٤٩) من طريق دعلج بن أحمد، عن أحمد بن علي الأبار، عن أبي عمار الحسين بن حريث قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال: كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى حِفْظِ الْحَدِيثِ بِالْعَمَلِ بِهِ. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٣٥) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن محمد بن رافع يقول: قيل لسفيان بن عيينة: بِمَ وَجَدْتَ الْحِفْظَ؟ قَالَ: بِتَرْكِ الْمَعَاصِي.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٣/٦٣ - ٧٤) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي أحمد عبد الرحمن بن إسحاق العامري، عن أبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى يقول: سمعت أبا تراب الأعشى يقول: سمعت علي بن خشرم يقول: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ؟ فقال: إن علمتك الدواء استعملته! قلت: إي والله. قال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٤٦٦/٣): قال علي بن خشرم: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ؟ قال: إن علمتك الدواء استعملته! قلت: إي والله. قال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ. وقال ابن حمدون في تذكرته (١/رقم ٥٠٧): كان وكيع يقول: ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة، ولا سمعت حديثاً قط فنسيتَه، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأنني لا أسمع شيئاً إلا عملت به.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (١٢/٤) والأبشيهي في المستطرف (باب في العلم): شكا رجل إلى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له: استعن [في ربيع الأبرار: استعينوا] على الحفظ بترك المعاصي، فأنشأ يقول:

شكوت إلى وكيع سوء	فأرشدني إلى ترك
وذلك أن حفظ المرء فضل	وفضل المرء لم يدركه

وفي المستطرف:

وذلك أن حفظ العلم فضل	وفضل الله لا يؤتى لعاصي
-----------------------	-------------------------

وقال الياضي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤٥٨/١): قال أحمد [يعني: ابن حنبل]: ما رأيت أوعى للعلم، ولا أحفظ من وكيع. قلت: وهو الذي أشار إليه القائل بقوله:

شكوت إلى وكيع سوء	فأوصاني إلى ترك
وعلمه بأن العلم فضل	وفضل الله لا يحويه عاصي

(٧٥٠) في المطبوع: (يجب).

(٧٥١) أي: الفاضل والزائد من العلم عن الحاجة.

(٧٥٢) في المطبوع: (نفعاً).

(٧٥٣) في المطبوع: (وكما).

(٧٥٤) في المطبوع: (يفاد).

(٧٥٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧٥٦) قال السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٩٣) رقم (٦٥٦): محمد بن أحمد بن نصر الرباطي، روى عن: محمد بن ميمون الخياط. حدثنا عبد الله بن عدي، حدثنا محمد بن نصر الرباطي بجرجان، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا سفيان بن عيينة.

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ^(٧٥٨) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ^(٧٥٩) يَقُولُ: مَنْ بَخَلَ بِالْحَدِيثِ يُبْتَلَى بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا [أَنْ] يَمُوتَ فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ، أَوْ يَنْسَى، أَوْ يُبْتَلَى بِالسُّلْطَانِ^(٧٦٠).

٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ^(٧٦١)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٧٦٢)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٧٦٣)، عَنْ بُرْدٍ^(٧٦٤)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى^(٧٦٥) قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ^(٧٦٦).

وقال البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٠٣): أخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهروي، أنبأنا أبو الحسن محمد ابن محمود الفقيه بمرور، حدثنا أبو مضر محمد بن مضر الرباطي، حدثنا أبو داود سليمان بن معبد قال: سمعت الأصمعي يقول: من لم يحتل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً.

أقول: أظنه - والله أعلم - أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو النيسابوري الخفاف الحافظ، المتوفى سنة ٢٩٩ هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٧٨ - ٧٩) وسير أعلام النبلاء (٥٦٠/١٣ - ٥٦٤).

(٧٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (سهيل). وهو محمد بن سهل بن عسكر التميمي، مولا هم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٥١ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٢٧/٩) وقال: أصله من خراسان، حدثنا عنه: ابن زهير وغيره. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٨٢): ثقة.

(٧٥٨) هو محبوب بن موسى، أبو صالح الأنطاكي الفراء، توفي سنة ٢٣٠ هـ أو ٢٣١ هـ. قال أبو داود: ثقة لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٥/٩) وقال: مُتَّقَنٌ فاضل. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٢١): صدوق لم يصح أن البخاري أخرج له.

(٧٥٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٧٦٠) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٥/٨) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن محبوب بن موسى الفراء أبي صالح الأنطاكي يقول: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما موت فيذهب علمه، وإما ينسى، وإما يصحب فيذهب علمه.

ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٤٢/٣٢) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسين الهذلي، عن إبراهيم بن محمد الإمام، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن أبي صالح محبوب بن موسى الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما يموت، أو ينسى، أو يلحق سلطان.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٢٧) عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن علي بن حبیب، عن إسحاق بن عبد الله بن سلمة، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن أبي صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع سلطاناً.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٥٨٦) ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٣٢) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي النضر الفقيه، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن أبي صالح محبوب بن موسى قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما يموت فيذهب علمه، أو ينسى، أو يتبع السلطان.

ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٤٢/٣٢) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن مكحول البيروتي، عن أحمد بن المبارك، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي صالح الفراء قال: قال ابن المبارك: من ضن بالحديث ولم يفده ابتلي بإحدى ثلاث: إما أن يصحب السلطان فيذهب علمه، أو يكذب في الحديث، أو يموت.

ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٣٢) من طريق محمد بن السري بن عثمان التمار، عن عبد الله بن إبراهيم بن نوح البلدي، عن أبي صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع السلطان.

وعزه السيوطي في تدريب الراوي (١٤٦/٢ - مكتبة الرياض الحديثة) لإسحاق بن راهويه وابن المبارك.

(٧٦١) (الموصلي) من المخطوط.

(٧٦٢) مرّت ترجمته رقم (٦٠).

(٧٦٣) هو جرير بن عبد الحميد الضبي. مرّت ترجمته رقم (١٩).

(٧٦٤) هو برد بن سنان. مرّت ترجمته رقم (٦٠).

(٧٦٥) مرّت ترجمته رقم (٦٠).

(٧٦٦) رواه الدارمي في سننه (٢٤٦) عن أحمد بن أسد أبو عاصم، عن عبثر، عن برد، عن سليمان بن موسى، عن أبي الدرداء قال: الناس عالم ومتعلم، ولا خير فيما بعد ذلك.

ورواه الدارمي في سننه (٣٢٧) عن أبي نعيم وجعفر بن عون، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يقبض العلم، فإن قبض العلم قبض العلماء، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء.

ورواه وكيع في الزهد (٥٢٠) وعنه ابن أبي شيبه في المصنف (٢٦١٢١) - ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠) - عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن ذهاب العلم ذهاب العالم، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١ - ٢١٣) والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٨٦) الترجمة (٦٤٠) وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام (ص ٢٨٢) من طريق علي بن الجعد، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٨) من طريق بشر بن ثابت البزار، كلاهما عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (٧٢٦) عن عبد الرحمن، عن معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال: العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير فيما سواهما.

ورواه ابن أبي شيبه في المصنف (٢٦١٢٢) ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤١) عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن سالم، عن أبي الدرداء قال: معلم العلم ومتعلمه في الأجر سواء.

ورواه الدارمي في سننه (٢٤٧) عن أحمد بن أسد أبو عاصم، عن عبثر، عن الأعمش، عن سالم، عن أبي الدرداء قال: معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس لسائر الناس بعد خير.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٧٢٧) عن داود بن عمرو، عن عبثر، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس في سائر الناس بعد خير.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١) من طريق عمرو بن مرزوق، عن زائدة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون؟ فإن معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١) من طريق فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء قال: الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، والثالث همج لا خير فيه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) من طريق يزيد بن هارون، عن جويبر، عن الضحاك، عن أبي الدرداء قال: يا أهل دمشق، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، ما يمنعكم من مودتي، وإنما مؤنتي على غيركم؟. مالي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به، =

= وتركتكم ما أمرتم به، ألا إن قوماً بنوا شديداً وجمعوا كثيراً وأملوا بعيداً فأصبح بنبائهم قبوراً وأملهم غروراً وجمعهم يوراً، ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) من طريق معاوية بن قرة، عن أبيه، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، إن رفع العلم ذهاب العلماء، إن العالم والمتعلم في الأجر سواء، وإنما الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما بين ذلك.

وله شواهد:

١- رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٨/٣) ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٤) عن عبد الله بن عثمان، عن ابن المبارك، عن ثور بن يزيد بن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء رفعه: «الدنيا ملعونة، وملعون ما فيها إلا ذكر الله وما أوى إليه، والعالم والمتعلم في الخير شريكان، وسائر الناس همج لا خير فيهم». ورواه الحسين المروزي عن ابن المبارك كما في الزهد (٥٤٣). ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (ص ١٣٦) والأجري في أخلاق العلماء (ص ٤٢) عن عبد الرزاق، عن ثور بن يزيد، بهذا الإسناد.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٧٩) من طريق إسحاق بن إدريس الرازي، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس شر لا خير فيه». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩٣): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: معاوية بن يحيى الصدفي، قال ابن معين: هالك ليس بشيء.

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٠٥) عن أبي الدرداء رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس لا خير فيهم».

٢- رواه الطبراني في الكبير (١٠٤٦١) وعنه أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/١) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ابن مسعود رفعه: «الناس رجلان: عالم، ومتعلم، ولا خير فيما سواهم». ورواه الطبراني في الأوسط (٧٥٧٥ - دار الحرمين القاهرة) من طريق الضحاك، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «الناس رجلان: عالم، ومتعلم هما في الأجر سواء، ولا خير فيما بينهما من الناس». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩١): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي سند الأوسط: نهشل بن سعيد، وفي الآخر: الربيع بن بدر، وهما كذابان.

٣- رواه الديلمي في الفردوس (٦٨٧٦) عن ابن عباس رفعه: «الناس عالم ومتعلم، ولا خير فيما بينهما من الناس». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٣١٩٧) للديلمي عن ابن عباس: «الداعي والمؤمن في الأجر شريكان، والقارئ والمستمع في الأجر شريكان، والعالم والمتعلم في الأجر شريكان».

٤- رواه ابن ماجه (٢٢٨) وتما في فوائده (٦٨) والطبراني في الكبير (٧٨٧٥) وابن عدي في الكامل (١٨١٣/٥) والأجري في أخلاق العلماء (ص ٤١ - ٤٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٦ - ١٣٧) والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٩٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٢١٢/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١١/٣٧) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٤٨/١) والذهبي في

٨١- وَأُنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الرمل]

أَفِدِ الْعِلْمَ، وَلَا تَبْخُلْ بِهِ
وَأَلِي عِلْمِكَ عِلْمًا فَاسْتَفِدْ^(٧٦٨)
اسْتَفِدْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ عِلْمٍ
عَالِمًا^(٧٦٩) بِالْعِلْمِ وَالنَّاسِ أَفِدْ
مَنْ يُفِدُهُمْ^(٧٧٠) يُجْزِهِ اللَّهُ بِهِ
وَسَيُغْنِي اللَّهُ عَمَّنْ لَا^(٧٧١) يُفِدُ
لَيْسَ مَنْ نَافَسَ فِيهِ عَاجِزًا
إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَجْتَهِدُ^(٧٧٢)

٨٢- أَخْبَرَنَا^(٧٧٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ^(٧٧٤)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ^(٧٧٥)، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ^(٧٧٦)، عَنِ الْحَسَنِ^(٧٧٧) قَالَ: لَأَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ فَيَعْبُدَ بِهِ رَبَّهُ، خَيْرٌ [لَهُ] مِنْ أَنْ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا لَهُ، فَوَضَعَهَا فِي الْآخِرَةِ^(٧٧٨).

المعجم المختص (ص ٢٠٠) من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد». أقول: عثمان وعلي، ضعفاء.
٥- رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٣) من طريق ابن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي سعيد الخدري رفعه: «الدُّنْيَا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها من ذِكْرِ اللَّهِ، والعالم والمتعلم شريكان في الأجر، وسائر الناس همج لا خير فيه».

(٧٦٧) في جامع بيان العلم وفضله: ابذل.

(٧٦٨) في خلاصة الأثر: فاستزد.

(٧٦٩) في المطبوع: (عاملاً).

(٧٧٠) في خلاصة الأثر: يفده.

(٧٧١) في المطبوع: (لم). وكذا في خلاصة الأثر.

(٧٧٢) ذكر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٤٨) البيت الأول، ونسبه لمحمد بن مناذر، وزاد:

وتلق العلم من مستوثق
ليس تعاض من العلم
فاغتمها حكمة بالغة
ليس فيها للألدين مسد

ونكر البيهقي الأول والثالث المحيي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢٥٦/٣) دون نسبة.

(٧٧٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٧٧٤) هو عمر بن حفص بن صبيح الشَّيْبَانِي، أبو الحسن الشَّيْبَانِي ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، توفي في حدود سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٨) وقال: حدثنا عنه: محمد بن يعقوب بالأهواز. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٧٧٥) هو حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ الْعَيْشِيُّ، أبو عمر الصَّفَّارُ الْبَصْرِيُّ، والد فطر بن حَمَّاد. ضعفه ابن معين، وقال ابن حجر في التقريب (ص ١٧٩): ضعيف. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٥٣/١): كثير الخطأ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي، لِيَنَّ الحديث، يُكْتَبُ حديثه على الاعتبار. وقال ابن عدي: ولحماد أحاديث وليست بالكثيرة، وعامة ما يرويه مما لا يتابعه عليه الثقات.

(٧٧٦) هو هشام بن حَسَّان، أبو عبد الله الأزديّ الْفَرُّوسِي، مولا هم البصري، توفي سنة ١٤٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٦٧/٧): كان ينزل من درب القرايس فنسبت إليه، وكان من العباد الخشن والبكاكين بالليل. وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة، ولم أر في حديثه منكرًا، وهو صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٢٠): هشام بن حسان من الثقات، احتج به أهل الصحاح. وقال في الميزان (٢٩٥/٤): ثقة، إمام كبير الشأن. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٧٢): ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل: كان يرسل عنهما.
(٧٧٧) هو الحسن البصري.

(٧٧٨) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩) ومن طريقه الآجري في أخلاق العلماء (ص ٧١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣١٥) عن زائدة، عن هشام، عن الحسن أنه قال: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه، وبصره، ولسانه، ويده، وصلاته، وحديثه، وزهده، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة. ورواه الدارمي في سننه (٣٨٥) عن أحمد بن عبد الله، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إذا كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة. قال: قال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره، وتخشعه، ولسانه، ويده، وصلاته، وزهده. قال: وقال محمد: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فإنما هو دينكم.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٢٠١) عن أبي أسامة، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إن الرجل ليطلب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا لو كانت له فجعلها في الآخرة.
ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٤٧٢) عن رَوْحِ بْنِ عِبَادَةَ، عن هشام، عن الحسن قال: قد كان الرجل يسمع بالباب العلم فيتعلمه ويعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فوضعها في الآخرة.

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: قَدْ ذَكَرْتُ أَسْبَابَ الْمُتَعَلِّمِينَ وَأَخْلَقَ الْعُلَمَاءَ بِعِلِّيَّهَا فِي كِتَابِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ، بِمَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَنِيَّةٌ لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ التَّكَرُّرِ فِي هَذَا الْكِتَابِ^(٧٧٩)، إِذْ^(٧٨٠) شَرَطْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ: [الِاخْتِصَارُ]، كَرَاهِيَّةَ سُلُوكِ التَّطْوِيلِ^(٧٨١)، وَالْإِشَارَةَ إِلَى قَصْدِ نَفْسِ التَّخْصِيلِ.

* * *

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٧٣) من طريق أحمد بن سعيد، عن إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، عن محمد بن علي بن مروان البغدادي، عن محمد بن السابق، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إن كان الرجال ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيراً له من الدنيا لو جعلها في الآخرة. فقال أبو عمر ابن عبد البر: حسبك بقوله: لو جعلها في الآخرة. ورواه ابن الشجري في أماليه (٦٣/١) من طريق أبي هشام الرفاعي، عن ابن اليمان، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن [تحرف في المطبوع إلى: الحكم] قال: إن الرجل ليطلب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا لو كانت له فصرها في الآخرة. وقال العراقي في تخريج الإحياء (٨/١): أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء وابن عبد البر موقوفاً على الحسن البصري. أقول: روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٣/٢٧) من طريق أحمد بن إبراهيم القرشي، عن أبي عمرو عبد الله بن إسماعيل ابن بنت الأوزاعي، عن أبيه، عن جده الأوزاعي قال: من تعلم باباً من العلم كان أفضل من عبادة حول يصام نهاره ويقام ليله.

(٧٧٩) (في هذا الكتاب) من المخطوط.

(٧٨٠) (في المطبوع: (لأننا).

(٧٨١) (في المخطوط: (الطويل).

(البَابُ ٤)

٤- ذِكْرُ

الْحَثَّ عَلَى لُزُومِ الصَّمْتِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ

٨٣- أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْبَلْخِيِّ^(٧٨٢) - بِبَعْدَادَ -، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ^(٧٨٣)، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ^(٧٨٤)، عَنْ أَبِي حَصِينٍ^(٧٨٥)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٧٨٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»^(٧٨٧)»^(٧٨٨).

(٧٨٢) هو الإمام الْمُحَدَّثُ الثَّبَتُ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ زُهَيْرِ الْبَلْخِيِّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُؤَدَّبُ، سَكَنَ بَغْدَادَ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ ٢١٦ هـ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣٠٩ هـ، وَتَقَهُ الدَّارِقُطْنِي وَغَيْرُهُ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٩١/١٤): كَانَ مِنْ بَقَايَا الْمُسْنَدِينَ.

(٧٨٣) هو مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ الثَّرَكِيُّ، أَبُو نَصْرِ الْبَغْدَادِيِّ الْكَاتِبِ، مَاتَ سَنَةَ ٢٣٥ هـ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (١٧٣/٩) وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ: حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ، وَغَيْرُهُ مِنْ شَبِوْخَنَا. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٥٤٧): ثَقَّةٌ.

(٧٨٤) هو الْحَافِظُ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ الْحَنْفِيُّ، أَبُو الْأَحْوَصِ الْكُوفِيُّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٧٩ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٤١٧/٦). وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ٤١٢): كَانَ مُتَعَبِّدًا مَتَالَهُا كَبِيرُ الْقَدْرِ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ضَمْرَةِ الزِّيَّاتِ وَهُوَ خَالَ سُلَيْمٍ الْقَارِي. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢٦١): ثَقَّةٌ مُتَقِنٌ صَاحِبُ حَدِيثٍ.

(٧٨٥) هو عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ حَصِينِ الْأَسَدِيِّ، أَبُو حَصِينِ الْكُوفِيِّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٢٨ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٠٠/٧). وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ١٧٣): أَحَدُ الْأَشْرَافِ وَالْأَنْمَةِ، وَكَانَ مِنْ أَرْكَانِ الْمَحْدَثِينَ وَتَقَاتِهِمْ، عُثْمَانِيًّا صَالِحًا خَيْرًا، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي أَسَدٍ بِالْكُوفَةِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٣٨٤): ثَقَّةٌ ثَبَتَ سُنِّي، رُبَمَا دَلَّسَ.

(٧٨٦) هو ذُكْوَانُ السَّمَانَ الزِّيَّاتِ، أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنُ الْمَدَنِيُّ، مَاتَ سَنَةَ ١٠١ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٢١/٤ - ٢٢٢). وَقَالَ: ذُكْوَانُ، أَبُو صَالِحٍ السَّمَانِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الزِّيَّاتِ، كَانَ يَجْلِبُ السَّمْنَ وَالزَّيْتَ إِلَى الْكُوفَةِ فَنَسَبَ إِلَيْهِمَا. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢٠٣): ثَقَّةٌ ثَبَتَ.

(٧٨٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (لَيْسَتْ كُتُ).

(٧٨٨) رَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ (٥٠٦) قَالَ: أَخْبَرَنَا [أَبُو طَالِبٍ] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ [بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ]، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرَمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَتْ كُتُ». وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ سَتَاتِي بِنَفْسِ إِسْنَادِ هَذَا الْكِتَابِ رَقْمَ (٨٩٢). =

= أَقُولُ: الَّذِينَ رَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي سَتَاتِي رَقْمَ (٨٩٢) فَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ مُقْتَصِرًا عَلَى هَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ مَعَ الزِّيَادَةِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٤٦/٨) وَمِنْ طَرِيقِهِ مُسْلَمٌ (٤٧) (٧٥) وَابْنُ مَاجَةَ (٣٩٧/١) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ (٥٥٩) وَأَبُو عَوَانَةَ فِي مُسْنَدِهِ (٤٢/١) رَقْمَ (٩٦) وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ (٣٧/٢١) وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣٩٨/٣٨) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ (٥٥٩) مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَخُوهُ عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ. وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ غَيْرُهُ، وَهُوَ غَرِيبٌ. وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ لِمُسْلِمَ (١٠٢/٢): هَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُ كُوفِيُّونَ مَكِّيُونَ إِلَّا أَبَا هُرَيْرَةَ فَإِنَّهُ مَدَنِيٌّ.

وَرَوَاهُ هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي الزَّهْدِ (١٠٥٠ و ١١٠٣) وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو عَوَانَةَ فِي مُسْنَدِهِ (٤٢/١) رَقْمَ (٩٦) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٩٥٨٣) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠١٨) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٩٥٨٣) وَالْقُضَاعِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّهَابِ (٤٦٩) مِنْ طَرِيقِ قَتَيْبَةَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ مَنْدَةَ فِي الْإِيمَانِ (٣٠٠) مِنْ طَرِيقِ مُسَدَّدٍ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيُّ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣٩٨/٣٨) مِنْ طَرِيقِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو الصَّبَّيِّ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرَمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَتْ كُتُ».

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا ذَكَرَ الْمَطِيبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا قَبْلُ؛ إِصْلَاحَ السَّرِيرَةِ وَلُزُومَ الْعِلْمِ: أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُودُهُ حِينَئِذٍ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لَهُ^(٧٨٩)، إِذِ اللِّسَانُ هُوَ الْمُورِدُ لِلْمَرْءِ مَوَارِدَ الْعَطَبِ^(٧٩٠). وَالصَّمْتُ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَالْوَقَارَ، وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ أَرَاخَ نَفْسَهُ، وَالرَّجُوعُ مِنَ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنَ الرَّجُوعِ مِنَ^(٧٩١) الْكَلَامِ، وَالصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ، وَالْمَنْطِقُ يَقْطَعُهُ^(٧٩٢).

ورواه الإمام أحمد (٩٩٦٧) والبخاري (٦١٣٦) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٧) وابن منده في الإيمان (٢٩٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، ورواه أبو عوانة في مسنده (٤٢/١) رقم (٩٦) من طريق الأحوص بن جَوَاب الكوفي أبو الجَوَاب، عن عمار بن زريق، كلاهما عن أبي حصين، بهذا الإسناد.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٩ و ١٣٨ منتقى) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٧) من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، به.

ورواه مسلم (٤٧) (٧٦) وابن منده في الإيمان (٣٠١) والبيهقي في الشعب (٩٥٨٢) من طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش، ورواه الطبراني في الأوسط (٣٠٥٨) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، كلاهما عن أبي صالح، به.

- رواه عبد الرزاق (١٩٧٤٦) ومن طريقه الإمام أحمد (٧٦٢٦ و ٧٦٤٥) وأبو داود (٥١٥٤) وأبو عوانة في مسنده (٤١/١ - ٤٢) رقم (٩٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤/٨) وشعب الإيمان له (٩٥٣٢) عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٦٨) ومن طريقه الترمذي (٢٥٠٠) والنسائي في الرقائق من السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٥٣٠٠) وابن أبي عاصم في الزهد (١٦ و ٦٣) عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح. أقول: وقع في الزهد لابن المبارك: عبد الرحمن بن أبي سلمة، فليصح من هنا.

ورواه البخاري (٦١٣٨) عن عبد الله بن محمد، عن هشام بن يوسف، ورواه ابن حبان (٥١٦) عن عبد الله بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. =

= ورواه البخاري (٦٤٧٥) وأبو عوانة في مسنده (٤٢/١ - ٤٣) من طريق إبراهيم بن سعد، ورواه مسلم (٤٧) (٧٤) وابن منده في الإيمان (٣٠٢) وأبو عوانة في مسنده (٤١/١ - ٤٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٣٣) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، كلاهما (إبراهيم ويونس) عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به.

ورواه الطيالسي في مسنده (٢٣٤٧) عن زمعة بن صالح، عن الزهري، عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٨٤) من طريق أحمد بن منصور المروزي، عن النضر بن شميل، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٧٢) عن محمد بن عجلان، ورواه أبو يعلى (٦٥٩٠) والحاكم (١٦٤/٤) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق المدني، كلاهما عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٩٥٩٥) عن يحيى بن سعيد القطان، ورواه هناد في الزهد (١٠٥١ و ١١٠٥) عن حاتم بن إسماعيل، كلاهما عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٩٩٧٠) عن وكيع، عن سفيان الثوري، ورواه الطبراني في الأوسط (٨٨٤١) ومن طريق رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ (٣٢٣/٨) من طريق محمد بن عجلان، كلاهما عن أبي الزناد، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠) ومكارم الأخلاق له (٣٢٤) وقِرَى الضيف له (رقم ٤) عن إبراهيم بن المنذر الجَزَامِي، عن سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة به.

(٧٨٩) قال السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢): أخرج أحمد عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يستقيم إيمان عبدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَأْنِهِ». اهـ. رواه أحمد (١٣٠٤٨) وابن أبي الدنيا في الصمت (٩) من طريق علي بن مسعدة الباهلي، عن أنس. وعلي بن مسعدة ضعيف. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨) من طريق هشام، عن الحسن عن بعض أصحابه مرفوعاً.

ورواه هناد في الزهد (١٠٣٣ و ١١٣٥) عن إسحاق الرازي، عن أبي سنان، عن مالك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، والذي نفسي بيده لا يستقيم عبدٌ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ وَغَوَائِلُهُ وَغَوَائِلُهُ تَغْطُرُ سِرَّهُ وَظَلَمَهُ».

(٧٩٠) روى ابن المبارك في الزهد (٣٦٩) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٠)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (٥٦٢) عن عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما عن سفيان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق قال: لسانِي هذا أوردني الموارد.

(٧٩١) في المطبوع: (عن).

- ٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ^(٧٩٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ^(٧٩٤)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ^(٧٩٥)، عَنْ أَنَسٍ^(٧٩٦): أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْحُكْمِ الصَّمْتُ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»^(٧٩٧).
- ٨٥- أَنَشَدَنِي^(٧٩٨) الْكَرْزِيُّ^(٧٩٩): [من الكامل]
أَقْلِلْ كَلَامَكَ^(٨٠٠) وَاسْتَعِذْ مِنْ
إِنَّ الْبَلَاءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُونٌ

(٧٩٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ (٧٠٠) مِنْ طَرِيقِ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: الصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ، وَالْمَنْطِقُ يَقْظَتُهُ، وَلَا يَتِمُّ حَالٌ إِلَّا بِحَالٍ.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْعَقْلِ وَفَضْلِهِ (١٠٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْجَلَانِيِّ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الرَّرَازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حُسَيْنَةَ الْعَابِدِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الصَّمْتُ نَوْمُ الْعَقْلِ، وَالْمَنْطِقُ يَقْظَتُهُ.

وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٨٢/٧) مِنْ طَرِيقِ الْأَصْمَعِيِّ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٤٦٨٥ مَكْرَر) مِنْ طَرِيقِ الرِّيَاشِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ، وَالْمَنْطِقُ يَقْظَتُهُ، وَلَا مَنَامَ إِلَّا بِقِظَةٍ، وَلَا يَقْظَةَ إِلَّا بِمَنَامٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (٢٧٢/٢): وَقَالُوا: الصَّمْتُ نَوْمٌ، وَالْكَلَامُ يَقْظَةٌ.

(٧٩٣) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٤١).

(٧٩٤) هُوَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادِ بْنِ نَصْرٍ، الْحَافِظُ أَبُو يَحْيَى الْبَاهِلِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالنَّرْسِيِّ، ابْنُ عَمِّ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَنَرَسَ هُوَ جَدَّهُمَا نَصْرًا، كَانَ بَعْضُ الْعَجَمِ يَرِيدُ أَنْ يَدْعُوهُ نَصْرَ فَنَطَّقَ بِهَا نَرَسَ لِرَدَائَةِ لِسَانِهِ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٧ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي التَّقَاتِ (٤٠٩/٨). وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٣٣١): لَا بَأْسَ بِهِ.

(٧٩٥) هُوَ ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمَ الْبُنَّانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ.

(٧٩٦) هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؓ.

(٧٩٧) رَوَاهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي التَّرْغِيبِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَثَوَابِ ذَلِكَ (٣٩٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ لُقْمَانَ.

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (رَقْم ٣٥٨٢ دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ) وَعَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٥٠٢٦) مَطْوَلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بِالْوَيْهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَفَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ: الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

وَرَوَاهُ وَكِيعٌ فِي الزَّهْدِ (٨١) عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (٨٤١) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ (٥٤٣) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الزَّهْدِ (٤٦) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٥/٤) وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاكِهِي فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (١١٨/٣ - ١١٩) رَقْم (١٨٧٥) مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لُقْمَانَ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ (١٨١٦/٥) التَّرْجَمَةُ (١٣٢٦) وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٥٠٢٧) عَنْ السَّاجِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَسَّانٍ الْغَلَابِيِّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ [فِي الشَّعْبِ: سَعِيدٌ] الْكَاتِبِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ». وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: غَلَطَ فِي هَذَا عَثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ [فِي الشَّعْبِ: سَعِيدٌ] هَذَا، وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ ثَابِتٍ.

=

= وَرَوَاهُ الْقُضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ (٢٤٠) مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».

وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ لِابْنِ حَجَرٍ (٣٢١٩) مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ.

وَرَوَاهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي جُمُهِرَةِ الْأَمْثَالِ (ص ٥٦٩) عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرْبِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيْلَمَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ». قَالَ الشَّيْخُ أَبُو هَلَالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحُكْمُ وَالْحِكْمَةُ سَوَاءٌ.

وَرَوَاهُ الدِّيلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ (٣٨٥١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو. وَنَسَبَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٥١٨٢) وَالمَتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٦٨٨٠) لِلْقُضَاعِيِّ عَنْ أَنَسٍ، وَالدِّيلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ (٩٢١) مِنْ قَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ (١٠٨/٣ - ١٠٩): رَوَاهُ أَبُو مَنْصُورٍ الدِّيلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي الشَّعْبِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِلَفْظٍ: حُكْمٌ. بَدَلَ: حِكْمَةٍ. وَقَالَ: غَلَطَ فِيهِ عَثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ، وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ ثَابِتٍ. قَالَ: وَالصَّحِيحُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ: وَرَوَاهُ كَذَلِكَ هُوَ وَابْنُ حَبَّانٍ فِي كِتَابِ رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى أَنَسٍ. اهـ.

(٧٩٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَأَنَشَدَنِي).

(٧٩٩) هُوَ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَقَدْ مَرَّ رَقْمُ (٣٥) وَلَيْسَ كَمَا ذَهَبَ مُحَقِّقُ حَسَنِ السَّمْتِ فِي الصَّمْتِ لِلْإِمَامِ السِّيُوطِيِّ وَمُحَقِّقُ جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ مِنْ أَنَّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ.

(٨٠٠) رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ (٧٠٦) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٧/٣) مِنْ طَرِيقِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ: أَوْصِنِي. فَقَالَ: أَقْلِلْ مِنَ الْكَلَامِ [فِي الْحَلِيَّةِ: أَقْلِ الْكَلَامَ].

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ
وَكُلِّ فَوَادِكَ بِالسَّانِ، وَقُلْ لَهُ:
فَرِنَاهُ وَلَيْكَ [٣٩٦/أ] مُحْكَمًا ذَا
حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونٌ
إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكَمَا مَوْزُونٌ
إِنَّ الْبَلَغَةَ فِي الْقَلِيلِ

٨٦- حَدَّثَنَا (٨٠٣) ابْنُ قُتَيْبَةَ (٨٠٤)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُوحٍ الْأَذَنِيُّ (٨٠٥)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ
الطَّبَّاعِ (٨٠٦) قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ يَنْتَفَعُ بِفَضْلِهِ (٨٠٧) إِلَّا فَضْلُ (٨٠٨) الْكَلَامِ فَإِنَّ
فَضْلَهُ يَضُرُّ.

٨٧- أَخْبَرَنَا الْقُطَّانُ (٨٠٩)، أَنْبَأَنَا (٨١٠) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِيِّ (٨١١)، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٨١٢)، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٨١٣) قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا
لأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: مُنْصِتٍّ وَارِعٍ، أَوْ مُتَكَلِّمٍ عَالِمٍ (٨١٤).

(٨٠١) في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: عيّه.
(٨٠٢) ذكر الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (رقم ٩١٧) وأدب المجالسة وحمد اللسان له (١٨٠) ونسبها لعبد الله بن طاهر.
وقال بعد ذكر الأبيات في جامع بيان العلم وفضله: وقد قيل: إن هذا الشعر لصالح بن جناح والله أعلم، وهو أشبه بمذهب صالح وطبعه.
وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (٨٦/١) (باب حمد الصمت وذم المنطق) ونسبها لصالح بن جناح.
والأبيات الثلاثة الأولى في حسن السميت في الصمت للإمام جلال الدين السيوطي (٩٢) دون نسبة.
وذكر البيت الأول الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول/تفضيل الصمت) دون نسبة.

(٨٠٣) في المطبوع: (أخبرنا).
(٨٠٤) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ العسقلاني. مرّت ترجمته رقم (١٦).
(٨٠٥) (الأذني) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (الأذني) بالبدال. قال المزي في ترجمة محمد بن عيسى في تهذيب
الكمال (٢٦٠/٢٦ - ٢٦١): جعفر بن محمد بن محمد بن عيسى بن نوح الأذني. والأذني نسبة إلى أذنة بالشام. وقال الذهبي في سير أعلام
النبلاء (١٠٧/١٤): جعفر بن محمد بن نوح، يروي عن: محمد بن عيسى بن الطباع، ثقة كبير، نزل مُرَابِطاً بأذنة. وذكره
الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠ هـ) (ص ٣٢٤).
(٨٠٦) هو محمد بن عيسى بن نجّيح البغدادي، أبو حفص ابن الطَّبَّاع، أخو إسحاق بن عيسى ويوسف بن عيسى. انتقل إلى الشام وسكن أذنة،
توفي سنة ٢٢٤ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال (٦٥/٩): روى عنه: جعفر بن محمد الأذني. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٠١):
ثقة فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هشيم.

(٨٠٧) الفضل هنا يعني: الزيادة.
(٨٠٨) (فضل) من المخطوط.
(٨٠٩) هو الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرقي. مرّت ترجمته رقم (٦).
(٨١٠) في المطبوع: (حدثنا).
(٨١١) هو الإمام الثقة أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث العَطَفَانِيُّ التَّغْلِبِيُّ، أبو الحسن ابن أبي الْخَوَّارِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الزَّاهِد،
كوفي الأصل، مولده سنة ١٦٤ هـ وتوفي سنة ٢٤٦ هـ. وكناه ابن حبان بأبي العباس، وقال في الثقات (٢٤/٨): حدثنا عنه شيوخنا: ابن سلم،
والقطان.

(٨١٢) هو مروان بن محمد بن حسان الطَّاطَرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ التَّاجِر، كانت داره بدمشق نحو قصر الثَّقَفِيِّين، مات سنة ٢١٠ هـ. وكان الإمام أحمد
يُنِّيُّ عليه ويقول: كان يذهب مذهب أهل العلم. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٩/٩). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٢٦): ثقة.
(٨١٣) هو سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، مات سنة ١٦٨ هـ. ذكره ابن حبان في
الثقات (٣٦٩/٦) وقال: كان من عبّاد أهل الشام وفقهائهم ومتقنيهم في الرواية. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٣٨): ثقة إمام،
سوّه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مُسْهَر لكنه اختلط في آخر عمره.

(٨١٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٧) عن سعيد بن عبد العزيز، عن أبي الدرداء قال: لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت وارع،
أو ناطق عالم.
ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٠٦) عن الحوطي، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن المشيخة، عن أبي الدرداء قال:
لا خير في الحياة إلا لرجلين: صامت وارع، أو متكلم ناطق غانم.

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُغَالِبَ النَّاسَ عَلَى كَلَامِهِمْ، وَلَا يَعْتَرِضَ عَلَيْهِمْ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ [وَأَنْ كَانَ] فِي وَقْتِهِ خُطْوَةً جَلِيلَةً، فَإِنْ ^(٨١٥) الصَّمْتُ فِي وَقْتِهِ مَرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ، وَمَنْ جُهِلَ بِالصَّمْتِ عَيَّ بِالْمَنْطِقِ ^(٨١٦)، وَالْإِنْسَانُ إِنَّمَا هُوَ صُورَةٌ مُمْتَلئةٌ أَوْ ضَالَّةٌ ^(٨١٧) مُهْمَلَةٌ، لَوْلَا اللِّسَانُ، وَاللَّهُ ^(٨١٨) رَفَعَ دَرَجَةَ ^(٨١٩) جَارِحَةِ اللِّسَانِ عَلَى سَائِرِ الْجَوَارِحِ، فَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْهُ إِذَا أَطَاعَ، وَلَا أَعْظَمُ ذَنْباً مِنْهُ إِذَا جَنَى.

٨٨- أَنَشَدَنِي ^(٨٢٠) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنَجِي الْبَغْدَادِيُّ: [مِن الطَّوِيلِ]

لَئِنْ كَانَ مَجْنَى ^(٨٢١) اللَّوْمِ مَا
وَلَمْ يَكُ مِنْهُ النَّفْعُ فَالْصَّمْتُ
فَلَا تَبْدِ قَوْلًا مِنْ لِسَانِكَ لَمْ
مَوَاقِعُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

٨٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ^(٨٢٣)، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكَّارٍ بْنِ بِلَالٍ ^(٨٢٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُسْهَرٍ ^(٨٢٥) يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ: [مِن الْخَفِيفِ]

قَدْ أَرَى كَثْرَةَ الْكَلَامِ قَبِيحًا
كُلُّ قَوْلٍ يُشِينُهُ الْإِكْثَارُ ^(٨٢٦)

ورواه الديلمي في الفردوس (٧٨٨٣) وإسناده في زهر الفردوس (٢٣٧/٤) من طريق أبي نعيم، عن عبد الله بن محمد بن عمر، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن أبي فروة الرهاوي، عن أبيه، عن طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك رفعه: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: مؤمن ستير صموت واع، أو ناطق بعلم».

وروى الديلمي في الفردوس (٧٨٩١) وإسناده في زهر الفردوس (٢٣٨/٤) من طريق موسى بن إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رفعه: «لا خير في العيش إلا لمستمع واع، أو عامل [في كنز: عالم] ناطق». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٠٢٧) للعسكري عن علي.

وروى الديلمي في الفردوس (٨٢٤٨) عن أنس بن مالك رفعه: «يا حبذا كل عالم ناطق ومستمع واع».

وروى ابن أبي الدنيا في التوبة (٨٠) والدينوري في المجالسة (٨٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٨٣/٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٥/٦١) عن ميمون بن مهران قال: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل تائب، ورجل يعمل في الدرجات.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٣٦) فقال: قال سقراط الحكيم: لا خير في الحياء إلا لأحد رجلين: ناطق عالم، أو صموت واع.

(٨١٥) في المخطوط: (وإن).

(٨١٦) أي: من وصفه الناس بالجهل لصمته كان منطقه عيًّا.

(٨١٧) في المطبوع: (صالة).

(٨١٨) في المطبوع: (جَلَّ وَعَزَّ).

(٨١٩) (درجة) من المخطوط.

(٨٢٠) في المطبوع: (وأنشدني).

(٨٢١) في المطبوع: (يجنى).

(٨٢٢) ذكر البيت الثاني إبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ جنانية اللسان) دون نسبة، وفيه: ولا تعد، بدل: فلا تبد.

(٨٢٣) هو محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٨٢٤) تحرف في المطبوع إلى: (هارون بن محمد البكار). وهو هارون بن محمد بن بكار بن بلال العامليّ الدمشقيّ. ذكره ابن حبان في

الثقات (١٥١/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٤٨٤): توفي بعد السبعين، أبو قبل ذلك. وقال ابن حجر

في التقریب (ص ٥٦٩): صدوق.

(٨٢٥) هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر العسقلانيّ الدمشقيّ، توفي سنة ٢١٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٠٨/٨): كان إمام

أهل الشام في الحفظ والإتقان، ممن عني بأنساب أهل بلده وأبنائهم، وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم. وقال ابن حجر

في التقریب (ص ٣٣٢): ثقة فاضل.

(٨٢٦) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٥٤/٥) لرجل من أهل الشام في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفيه: إكثار.

٩٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّمْلِيُّ^(٨٢٧)، حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ^(٨٢٨) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ^(٨٢٩) يَقُولُ: [من المتقارب]

تَعَاهَدُ^(٨٣٠) لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَانَ
وَهَذَا^(٨٣١) اللِّسَانُ بَرِيدُ الْفُؤَادِ
سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
يَدُلُّ الرِّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ^(٨٣٢)

٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ^(٨٣٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيقِيُّ^(٨٣٤)، حَدَّثَنَا^(٨٣٥) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ^(٨٣٦) قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ^(٨٣٧) يَقُولُ: شَيْئَانِ يُقْسِيَانِ الْقَلْبَ: كَثْرَةُ الضَّحِكِ^(٨٣٨)، وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ^(٨٣٩).

(٨٢٧) لم أجد، وَلَعَلَّهُ: محمد بن داود بن صَبِيح، أبو جعفر المصيصي. قال المزي في تهذيب الكمال (١٧٥/٢٥): حَدَّثَ بِالرَّمْلَةِ وغيرها. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ هـ) (ص ٤٢٩): مات كهلاً.

(٨٢٨) هو المُسَيْبُ بن واضح بن سرحان، أبو محمد السُّلَمِيُّ التَّلَمَنْسِيُّ - قرية من قرى حمص - الحمصي، مات سنة ٢٤٦ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٤/٩) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره من شيوخنا، وكان يخطيء. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق يُخطيء كثيراً، فإذا قيل له لم يقبل. وقال ابن عدي: كان النسائي حسن الرأي فيه ويقول: النَّاسُ يُوْذِنُونَا فِيهِ، وَأَرْجُو أَنْ بَاقِيَ حَدِيثِهِ مُسْتَقِيمٌ، وَهُوَ مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. وقال الدارقطني: ضعيف. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٩٦).

(٨٢٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٨٣٠) في الشعب وفيض القدير: احفظ. وفي لباب الآداب: تعهّد.

(٨٣١) في الشعب: وإن. وفي فيض القدير: وإن اللسان دليل.

(٨٣٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٩٥) عن الحسن بن سعيد الباهلي قال: لم يقل عبد الله بن المبارك رحمه الله مثل هذين البيتين.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (١٦٨٣) والبيهقي في الشعب (٥٠٧٦) من طريق سهل بن علي، عن عبد السلام بن صالح، عن ابن المبارك. وذكر البيهقي المناوي في فيض القدير (٢١٣/٦) لابن المبارك.

وذكر البيهقي أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب ما يجب على الأدباء من الفحص والطلب) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧٧) دون نسبة.

(٨٣٣) مرّت ترجمته رقم (٣).

(٨٣٤) مرّت ترجمته رقم (٢٩).

(٨٣٥) في نسخة: (أنبأنا).

(٨٣٦) هو إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم الفضيل بن عياض. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٦/٨) وقال: كان صاحباً لفضيل بن عياض، يروي عنه الرقائق، روى عنه: عبد بن حميد الكشي، يُغرب وينفرد ويخطيء ويخالف. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١ - ٢٣٠ هـ) (ص ٥٨): مات بالشَّاش.

(٨٣٧) مرّت ترجمته رقم (١).

(٨٣٨) في المطبوع: (الكلام).

(٨٣٩) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ١٣) من طريق علي بن الحسن الهلالي، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ثلاث خصال تُقْسِي الْقَلْبَ: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٠٥) والزهد الكبير له (٤١٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٢/٤٨) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عمرو بن السماك، عن الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل بن عياض: خصلتان تقسيان القلب: كثرة النوم، وكثرة الأكل.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٨) عن نصر بن أبي نصر الصوفي الطوسي، عن محمد بن عمرو، عن القاسم بن منبه قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٤/٤٨ - ٤١٥) من طريق محمد بن أحمد بن دلوية، عن محمد بن يزيد السلمي، عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض قال: سمعت الفضيل يقول: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

=

= وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الطعام والأكل) والزمخشري في ربيع الأبرار (الطعام وألوانه وما يتعلق بذلك) وابن حمدون في تذكرته (الباب السادس والأربعون) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٧ هـ) (ص ٣٤٠) وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/٨) وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ترجمة الفضيل بن عياض) عن الفضيل بن عياض.

وروى البيهقي في الشعب (٤٩٥١ و ٤٩٥٢) من طريق عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله ﷻ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله ﷻ قسوة القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي».

٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِذُ^(٨٤٠) قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْيَمَانِ^(٨٤١) يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ، ثُمَّ طَلَبُ الْعِلْمِ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ حِفْظُهُ، ثُمَّ نَشْرُهُ^(٨٤٢).

٩٣- أَخْبَرَنَا^(٨٤٣) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ^(٨٤٤)، حَدَّثَنَا الْعُنْبِيُّ^(٨٤٥)، عَنْ وَهْبِ^(٨٤٦) بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ^(٨٤٧) قَالَ: قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: الصَّمْتُ أَمَانٌ مِنْ تَحْرِيفِ اللَّفْظِ، وَعِصْمَةٌ مِنْ زَيْغِ الْمُنْطِقِ، وَسَلَامَةٌ مِنْ فُضُولِ الْقَوْلِ، وَهَيْبَةٌ لِصَاحِبِهِ^(٨٤٨).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزِمَ الصَّمْتَ إِلَى أَنْ يَلْزِمَهُ التَّكَلُّمُ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ نَدِمَ إِذَا نَطَقَ، وَأَقْلُ مَنْ يَنْدِمُ إِذَا سَكَتَ، وَأَطْوَلُ النَّاسِ شَقَاءً وَأَعْظَمُهُمْ بَلَاءً مَنْ ابْتَلِيَ بِلِسَانٍ مُطْلَقٍ، وَفَوَادٍ مُطَبَّقٍ^(٨٤٩).

وَاللِّسَانُ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَهَا، وَيَضَعُ كُلَّ خُصْلَةٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعِهَا:

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٢٣) من طريق القعنبى فيما قرأه على مالك وأنه بلغه: أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول: لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله فتفسدوا قلوبكم فإن القلب القاسى بعيدٌ من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب انظروا فيها كأنكم عبيد، فإنما الناس ميتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية. وروى الذهبي في ميزان الاعتدال (٤١/١) الترجمة (١٢٥) عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: «لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب». وعده الذهبي من غرائب حديث إبراهيم بن عبد الله بن الحارث قال الذهبي: قال الترمذي: حسن غريب.

(٨٤٠) مرّت ترجمته رقم (٥٧).

(٨٤١) مرّت ترجمته رقم (٥٧).

(٨٤٢) تقدم تخريجه رقم (٥٧).

(٨٤٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٨٤٤) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٨٤٥) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٦/١١): العلامة الأخباري الشاعر المجوّد، أبو عبد الرحمن محمد بن عبّيد الله ابن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأمويّ، ثمّ العنبيّ البصريّ. روى عن: ابن عيينة، وأبي مخنف، ووالده. وعنه: أبو حاتم السجستاني، وإسحاق بن محمد النّخعي، وكان يشرب، وله تصانيف أدبيات وشهرة. مات سنة ٢٢٨هـ. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٣٢٤/٢ - ٣٢٦) والوافي بالوفيات للصفدي (٣/٤).

(٨٤٦) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (علي). وقال ابن حبان في الثقات (٢٢٨/٩): وهب بن جرير بن حازم، أبو العباس العتكي الأزدي من أهل البصرة، يروي عن: شعبة، وأبيه. روى عنه: بُنْدَار، وأهل البصرة، مات سنة ست أو سبع ومئتين، كان يخطيء، وكان موته بالمتجشّاتية على ستة أميال من البصرة، وهو مُنْصَرَفٌ من الحجّ، فَحْمِلٌ وَذِفْنٌ بالبصرة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٢١/٣١ -). أقول: وسأل سليمان بن داود القرّازي الرّازي الإمام أحمد فقال: أريدُ البصرةَ عَمَّنْ أكتب؟ قال: عن وهب بن جرير، وأبي عامر العقديّ. ووثقه ابن معين وغيره.

(٨٤٧) سيّاتي رقم (٢١٠). وهو جرير بن حازم الأزدي، ثم العتكي. وقيل: الجَهْصَمي، أبو النصر البصري، ولد سنة ٨٨هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٤/٦) وقال: كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه، وكان شعبة يقول: ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين: هشام الدستوائي، وجرير بن حازم. وقال في المشاهير (ص ١٥٩): كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٠/٧): اغْتَفَرَتْ أوهامه في سعة ما روى. وقال ابن حجر في التّريب (ص ١٣٨): ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدّث من حفظه.

(٨٤٨) روى الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (١٢٩٩) وابن سعد في طبقاته (٩٥/٧) عن الأحنف بن قيس قال: إنه ليمعني كثيراً من الكلام مخافة الجواب.

وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (٧١٧) عن شيخ من غطفان قال: تذاكروا الصمت والمنطق، فقال قوم: الصمت أفضل. فقال الأحنف: المنطق أفضل؛ لأن فضل الصمت لا يعدو لصاحبه، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه.

(٨٤٩) قال السيوطي في حسن السمت في الصمت (٩١): وأخرج ابن النجار من طريق ثعلب قال: حدثنا محمد بن سليمان الجمحي قال: قال صالح بن جناح: إن من أعظم الناس بلاءً، وأدومهم عناءً، وأطولهم سقماً، من ابتلي بلسانٍ مُطْلَقٍ، وفوَادٍ مُطَبَّقٍ، فهو لا يحسن أن ينطق، ولا يقدر أن يسكت.

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٣٣٩): قال صالح بن جناح: لسانُ الأحمقِ مُطَبَّقٌ، فلا يُحْسِنُ أن يَنْطِقَ، ولا يَقْدِرُ أن يَسْكُتَ.

هُوَ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ، وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ بِهِ^(٨٥٠) عَنِ الضَّمِيرِ، وَنَاطِقٌ يَرُدُّ بِهِ الْجَوَابَ، وَحَاكِمٌ يُفْصَلُ بِهِ الْخِطَابُ، وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَاتُ [٣٩٦/ب]، وَوَاصِفٌ يَعْرِفُ^(٨٥١) بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَحَامِدٌ يُذْهِبُ^(٨٥٢) الضَّغِينَةَ، وَنَازِعٌ يَجْذِبُ الْمَوَدَّةَ، وَمُسَلٌّ يَذْكُرُ^(٨٥٣) الْقُلُوبَ، وَمُعَزٌّ تَرُدُّ بِهِ الْأَحْزَانُ^(٨٥٤).

٩٤- (سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنِ الْمَهْرَجَانَ^(٨٥٥) - بِمَكَّةَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ^(٨٥٦) - بِمِصْرَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ^(٨٥٧) يُنْشِدُ^(٨٥٨): [من الكامل]

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الْأَخْيَارَا
وَلَنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِ^(٨٥٩) فَلَقَدْ نَدِمْتَ^(٨٦٠) عَلَى الْكَلَامِ
إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ، وَلَرْبَمَا زَرَعَ الْكَلَامُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا
وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ زَادَا^(٨٦٢) بِذَاكَ خَسَارَةً

٩٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّمِيمِيُّ^(٨٦٤)، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ

(٨٥٠) (به) من المخطوط.

(٨٥١) في المطبوع: (تعرف).

(٨٥٢) في المطبوع: (وحاصد تذهب).

(٨٥٣) في المطبوع: (يذكر).

(٨٥٤) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢١٨/١٢): أخبرني محمد بن الحسن الأهوازي، حدثنا إيزدياد بن سليمان الفارسي قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا سعيد الجند بسابوري يقول: سمعت الجاحظ يصف اللسان قال: هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يعبر عن الضمير، وحاكم يفصل الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تعرف به الأشياء، وواعظ ينهي عن القبيح، ومُعَزٌّ يرد الأحزان، ومعتذر يدفع الضغينة، ومله يوق الأسماع، وزارع يحرق المودة، وحاصد يستأصل العداوة، وشاكر يستوجب المزيد، ومادح يستحق الزلفة، ومؤنس يذهب بالوحشة.

(٨٥٥) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢٣/٤٣ - ٥٢٤): عمران بن موسى بن المهرجان، أبو الحسن النيسابوري، حدثت بدمشق وبمصر عن: أحمد بن الحسن الكوفي. قال أبو سعيد بن يونس: عمران بن موسى النيسابوري، قدم مصر، فحدث عن أهل خراسان، عن أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري وغيره. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ هـ) (ص ٣٢٠).

(٨٥٦) ذكر في بغية الطلب لابن العديم: أحمد بن الحسن الكوفي.

(٨٥٧) هو الأديب والشاعر اللبيب إسماعيل بن القاسم بن سويد الغزي، أبي إسحاق الكوفي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢١١ هـ عن نيف وثمانين سنة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٥٨).

(٨٥٨) ما بين: () من المخطوط. وفي المطبوع: (ولقد أحسن الذي يقول).

(٨٥٩) في الشعب والبيغة والموشى وحسن السميت: سكوتك. وعلى هامش مصورة بغية الطلب: سكوت.

(٨٦٠) في حسن السميت: فلتندمن.

(٨٦١) على هامش مصورة بغية الطلب: حاسد من حاسد.

(٨٦٢) في الشعب: زاد.

(٨٦٣) التبار: الهلاك.

رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٦٦) وابن العديم في بغية الطلب (ق ١٦٩) من طريق أبي الحسن شاكر بن عبد الله المصيصي القاري، عن عمران بن موسى قال: سمعت أحمد بن الحسن قال: سمعت أبا العتاهية ينشد هذه الأبيات: ... وانظر ديوان أبي العتاهية (ص ٥٤٢). ونقله السيوطي في حسن السميت في الصمت (١١٢) عن البيهقي في الشعب.

وذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) ونسبها لإبراهيم بن المهدي.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٧١/٢) وانظر غرر الخصائص للوطواط (ص ١٧٨): وقال الشاعر:

الحلم زينٌ والسُّكُوتُ سلامة

فإذا نطقت فلا تكن مكثرا

ما إن نَدِمْتَ عَلَى سَكُوتِي

إلا نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارَا

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧٨): قال آخر:

إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةً وَلَرْبَمَا

فَإِنْ نَدِمْتَ عَلَى سَكُوتِكَ مَرَّةً

فَلْتَنْدَمَنَّ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

(٨٦٤) تحرف في المطبوع إلى: (التميمي). سيأتي رقم (٢٢٧). وذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٢/٨) برواية ابن المنذر عنه. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٨٤/١٢): كثير بن محمد بن عبد الله بن عباد بن قيس بن صبيح، أبو أنس التميمي، وقيل: الحزامي، أحسبه من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها عن: سعيد بن عمرو الأشعني، وإبراهيم ابن إسحاق الضبي، وعبد الرحمن بن الفضل الغنوي. روى عنه: محمد بن مخلد، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي المعروف بحامض رأسه، وأبو العباس ابن عقدة وغيرهم.

سَعِيدُ الْكُرَيْزِيِّ^(٨٦٥)، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّةَ^(٨٦٦) قَالَ: كُنْتُ أَمَاشِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ سُهَيْلٍ^(٨٦٧) - وَكَانَ أَحَدَ الْحُكَمَاءِ -، فَقَالَ لِي: أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَيْتِ شِعْرِ خَيْرَ لَكَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَيَّمَا^(٨٦٨) أَحَبُّ إِلَيْكَ: نَفْسُكَ أَوْ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَفْسِي، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من الخفيف]

أَخْفِضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالتَفَتِ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْمَقَالِ^(٨٦٩)

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]^(٨٧٠): الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ نَاطِقًا كَعَبِيٍّ، وَعَالِمًا كَجَاهِلٍ، وَسَاكِتًا كَنَاطِقٍ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْجَوَابِ، وَالْجَوَابُ لَوْ جُعِلَ لَهُ جَوَابٌ لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ نَهَايَةً، وَخَرَجَ الْمَرْءُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ غَايَةً، وَالْمُتَكَلِّمُ لَا يَسْلُمُ مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ الصَّلَافُ^(٨٧١) وَالتَّكَلُّفُ، وَالصَّامِتُ لَا يَلْزَقُ^(٨٧٢) بِهِ إِلَّا الْوَقَارُ وَحُسْنُ السَّمْتِ.

٩٦- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [من مجزوء الرجز]

حَتَفَ امْرَأَةً لِسَانَهُ فِي جِدِّهِ أَوْ لَعِبَهُ
بَيْنَ اللَّهِ^(٨٧٣) مَقْتَلَهُ رُكِبَ فِي مَرْكَبِهِ^(٨٧٤)

٩٧- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَابِيُّ^(٨٧٥)، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ^(٨٧٦)، حَدَّثَنَا

(٨٦٥) في المطبوع: (الكندي).

(٨٦٦) قال المزي في تهذيب الكمال (٤٨٧/٧): حي، أبو حَيَّةَ الْكَلْبِيُّ الْكُوفِيُّ، والد أبي جَنَابٍ يَحْيَى بن أبي حَيَّةَ، روى عن: سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عنه: ابنه أبو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن أبي جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ، فقال: صدوق غير أنه كان يُدَّلس. قلت: فما حال أبيه؟ قال: محلُّهُ الصَّدَقُ. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٦٣٥): مجهول.

(٨٦٧) في المطبوع: (سَهْل). وقال ابن حبان في الثقات (٩٧/٨): إسماعيل بن سهل، أبو حاتم الجشمي، من ولد أبي إسرائيل، من أهل الكوفة، يروي عن: إبراهيم بن حميد، روى عنه: الكوفيون.

(٨٦٨) في كتاب العزلة: ثم قال: أيهما.

(٨٦٩) رواه الخطابي البستي في كتاب العزلة (ص ١٠٨) عن ابن أبي الدَّقَّ قال: حدثنا شَكْرُ قال: حدثنا كثير بن عبد الله قال: حدثنا العلاء بن سعد الكندي قال: حدثني شيخٌ لنا قال: كنت أَمَاشِي.. فذكره، وزاد بيتاً:

ليس في القول رجعة حين بقبح يكون أو بجمال

وذكر البيت الجاحظ في الحيوان (الجزء الخامس) والأصفهاني في الأغاني (ترجمة أبان بن عبد الحميد) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق وباب الأقارب والموالي) وياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٥٧/١٩) لأبان بن عبد الحميد اللاهقي الرقاشي، وعندهم: الكلام، بدل: المقال.

وذكر البيت الجاحظ في البيان والتبيين (١٨٣/١) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السلطان) والراغب الأصفهاني في محاضراته (الحد الأول في العقل / مدح كتمان السر) دون نسبة، وفيه: الكلام، بدل: المقال. وانظر إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي (٣٥٦/٦).

(٨٧٠) ما بين: [] من المطبوع.

(٨٧١) الصلف: الكبر.

(٨٧٢) في المطبوع: (يليق).

(٨٧٣) اللها: جمع لهاة، وهي: لحمة في سقف الحلق، أي: حتفه وهلاكه في لسانه. وقد قيل: مقتل المرء بين فكيه.

(٨٧٤) سعيدهما المصنف في هذا الكتاب مع زيادة بيتين رقم (٧٤٢).

وذكر الأبيات الأربعة أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) والحافظ اليعموري في نور القبس من منتخب المقتبس (أخبار أبي محمد البزدي) ليحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي أبي محمد البزدي.

وروى التتويحي في نشوار المحاضرة (الجزء السابع) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) عن نصر بن أحمد البصري المعروف بالخبز أرزي قال:

لسان الفتى حتف الفتى حين وكل امرئ ما بين فكيه مقتل

(٨٧٥) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٨٧٦) مرّت ترجمته رقم (١٠).

دُوَيْدُ^(٨٧٧) بَنْ مُجَاشِعٍ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ^(٨٧٨)، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بَنْ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه^(٨٧٩) -: يَا أَحْنَفُ، مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ^(٨٨٠).

(٨٧٧) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (دريد). والتصحيح من ترجمة غالب في تهذيب الكمال للمزي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٣٨/٣): دويد البصري، روى عن: إسماعيل بن ثوبان، روى عنه: الثوري. سمعت أبي يقول ذلك، وسمعتة يقول: ليس هذا بدويد بن نافع، هو شيخ لّين.

(٨٧٨) هو غالب بن أبي غيلان خَطَّاف، أبو سليمان القطّان البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٨/٧). وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٤٢): صدوق. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ) (ص ٢٤٩).

(٨٧٩) رضي الله عنه من المخطوط.

(٨٨٠) ذكره ابن حبان بإسناده رقم (٢٣١) في هذا الكتاب.

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٢٨٠) عن أحمد بن إسحاق البلدي، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٩٩٤ و ٥٠١٩) من طريق الفضل بن محمد بن المسيب الشعرائي، كلاهما عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة، عن دويد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه. وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن عائشة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧٣): فيه: دويد بن مجاشع، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٢٦) عن ابن عائشة، عن دويد [في المطبوع: داود] بن مجاشع، عن غالب، عن مالك، عن الأحنف، عن عمر بن الخطاب قال: من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه قلّ —

= خيره، ومن كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة، ومن كثر نومه لم يجد في عمره بركة، ومن كثر كلامه في الناس سقط حقه عند الله، وخرج من الدنيا على غير الاستقامة.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٠) عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، عن حمون بن أحمد بن (سلام) [في مطبوعة الفكر: مسلم. ومطبوعة مكتبة المعارف: سالم. انظر ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٠هـ)] السمسار، عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة، عن دويد [في مطبوع دار الفكر: دريد. وفي مطبوعة مكتبة المعارف: يزيد] بن مجاشع الأشجعي، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر: يا أحنف، من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن مزح استخف به.

ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤١٦/٤ - ١٤١٧) من طريق أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرَفِيّ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، عن حمون بن أحمد بن سلام [في المطبوع: سلم]، عن عبيد الله بن عائشة، عن دويد [في المطبوع: دريد] بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أحنف، من كثر ضحكك [في المطبوع: صخبه] قلت هيئته، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن مزح استخف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٣) و(٣٩٥) عن أحمد بن عبيد التميمي، عن عبيد الله بن محمد التيمي، عن دويد ابن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف، عن عمر. اقتصر رقم (٥٣) على قول: من كثر كلامه كثر سقطه. واقتصر رقم (٣٩٥) على قول: من مزح استخف به.

ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٣) من طريق معلى بن أسد، عن دويد، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، أن عمر بن الخطاب قال: من قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

ورواه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد في كتاب المجتنى (ص ١٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٤٣ و ٣٦١/٤٤) وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص ٢٠) والقضاعي في مسند الشهاب عقب رقم (٣٧٤) عن الحسن بن الخضر، عن الحجاج بن نصير قال: حدثنا صالح المري، عن مالك بن دينار، عن الأحنف قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٥/٢٤) من طريق محمد بن أحمد الجوزجاني، عن العباس بن الفرّج الرياشي، عن الأصمعي، عن نافع بن أبي نعيم القارئ قال: قيل للأحنف بن قيس: من أين أوتيت ما أوتيت من الحلم والوقار؟ قال: بكلمات سمعتن من عمر بن الخطاب، سمعت عمر يقول: يا أحنف، من مزح استخف به، ومن ضحكك قلت هيئته، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

مَا ذَلَّ ذُو صَمْتٍ، وَمَا مِنْ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فَضَّةٍ
إِلَّا يَزِلُّ، وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ
فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ الْيَاقُوتُ (٨٨٢)

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٤٣/٢) والغزالي في إحياء علوم الدين (١٢٨/٣) وابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر (ص ١٧٨) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا) وابن رجب في جامع العلوم والحكم (رقم ٩٦٧) موقوفاً على عمر.
وقال العراقي في تخريج الإحياء (١١١/٣) وانظر إتحاف السادة (٤٥٥/٧): أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بسند ضعيف. وقد رواه أبو حاتم ابن حبان في روضة العقلاء والبيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بن الخطاب. =

= - ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٢) من طريق موسى بن عقيل: أن الأحنف بن قيس رحمه الله كان يقول: من كثر كلامه وضحكه ومزاحه قلَّتْ هيئته، ومن أكثر من شيء عُرفَ به.

- ورواه الطبراني في الأوسط (٦٥٣٧) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٨٤/٣) وابن عدي في الكامل (١٦/٥) الترجمة (١١٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٧٤/٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٧٢ و ٣٧٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٧٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢١/١ و ٣٢٥/٣) من طريق عبدة بن عبد الرحيم المروزي - قال الذهبي: وهو ثقة -، عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض، عن عيسى بن موسى المعروف بغنجار، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رفعه: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثر ذنوبه، ومن كثر ذنوبه كانت النار أولى به، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». قال أبو نعيم: غريب من حديث يحيى ونافع مرفوعاً متصلاً. وقال العقيلي: إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف، وإن كان غيره فمجهول، أول الحديث معروف من قول عمر بن الخطاب، وآخره يروى بإسناد جيد بغير هذا الإسناد. وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإنما يروى عن عمر بن الخطاب. وقال الذهبي: خبر ساقط. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٧٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ضعفاء قد وثقوا.

ورواه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص ١٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٧٤) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١١٧١) عن علي بن الحسين، عن الفضل بن عبد العزيز، عن محمد بن حامد [في جمهرة: خليل] الحنفي، عن عبدة بن شبيب [في جمهرة: عبدة بن شبل] الحنفي، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه [في مسند الشهاب: كلامه. خطأ] كثر كذبه، ومن كثر كذبه كثر ذنوبه، ومن كثر ذنوبه كانت النار أولى به». وقال العسكري: الصحيح أن عمر ﷺ قال ذلك، وروايته عن النبي ﷺ وهم.

- ورواه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص ٣٣ و ٣٤) من قول الإمام عليّ لابنه الحسين رضي الله تعالى عنهما.

- ورواه الطبراني في الأوسط (٦٥٥٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٦/٢٤) من حديث أبي هريرة رفعه: «من كثر ضحكه استخفَّ بحقه، ومن كثر ذنوبه دُعِبَتْ جَلَالَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ مَزَاحُهُ ذَهَبَ وَقَارُهُ، وَمَنْ شَرِبَ الْمَاءَ عَلَى الرَّيْقِ انْتَفَصَتْ قُوَّتُهُ [في تاريخ: ذهب بنصف قوته]، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثر خطاياه، ومن كثر خطاياه كانت النار أولى به». وقال ابن عساكر: غريب الإسناد والمتن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧٢): فيه: جماعة لم أعرفهم.

- ورواه الديلمي في الفردوس (٣٨٥٠) عن أنس رفعه: «الصمت سيد الأخلاق، ومن مزح استخف به، ومن حمل الأمر على الفضاء استراح».

- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٥/٤٧) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، عن يزيد بن هارون، عن حريز بن عثمان، عن كثير بن شنظير أو غيره قال: قال أبو الدرداء: من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر كذبه [في رواية: حلفه] كثر إثمه، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه. وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/١): أخرج أحمد في الزهد، عن أبي الدرداء قال: من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر حلفه كثر إثمه، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه.

- ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٥٤) ومن طريقه أبو الشيخ في الأمثال (٣٦٦) وأبو نعيم في الحلية (١٤٩/٥) عن عبد الله بن أبي زكريا قال: من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه حرم الله عليه الجنة.

= - ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٩٠) من طريق عبد الله بن المبارك، عن وهيب، عن هشام، عن الحسن ﷺ قال: من كثر ماله كثر ذنوبه، ومن كثر كلامه كثر كذبه، ومن ساء خلقه عذب نفسه.

- ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٤٢) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٩) وابن أبي الدنيا في الصمت (٨٩) وأبو نعيم في الحلية (١٦٧/٥) عن ابن لهيعة، عن عياض بن عباس، عن شبيب بن بيتان، عن شفي بن مائع الأصبحي قال: من كثر كلامه كثر خطيئته. ورواه ابن وهب في الجامع في الحديث (٣٨٠) عن أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري، عن شفي الأصبحي أنه كان يقول: من كثر كلامه كثر خطاياه.

(٨٨١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٨٨٢) ورد في الأثر: «إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب». انظره في هامش رقم (١١١).

٩٩- أَنبَأَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ^(٨٨٣)، حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ^(٨٨٤) قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ^(٨٨٥) يَقُولُ: جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابَيْنِ، وَجَعَلَ لِلَّسَانِ أَرْبَعَةً: الشَّقَتَيْنِ مِصْرَاعَيْنِ وَالْأَسْنَانَ مِصْرَاعَيْنِ^(٨٨٦).

١٠٠- أَنبَأَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّاحِي^(٨٨٧) - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا^(٨٨٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ^(٨٨٩)، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ: أَنَّ شَابًّا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه^(٨٩٠)، وَيُحْسِنُ الْإِسْتِمَاعَ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَفُطِنَ لَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ: [إِنَّكَ تَحْضُرُ مَجْلِسَنَا، فَتُحْسِنُ^(٨٩١) الْإِسْتِمَاعَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَكَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ^(٨٩٢) الشَّابُّ: إِنِّي أَحْضُرُ فَأَتَوَقَّى وَأَتَنَقَّى، وَأَصْمُتُ فَأَسْلَمُ^(٨٩٣)].

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ - رضي الله عنه] - [٣٩٧/أ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُنْصِفَ أَذُنِيهِ مِنْ فِيهِ، وَيَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا جُعِلَ^(٨٩٤) لَهُ أُذُنَانِ وَقَمٌّ وَاحِدٌ لِيَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ رُبَّمَا نِدَمَ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَنْدَمْ^(٨٩٥)، وَهُوَ عَلَى رَدِّ مَا لَمْ يَقُلْ أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَى رَدِّ مَا قَالَ، وَالْكَلِمَةُ^(٨٩٦) إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا مَلَكَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهَا مَلَكَهَا، وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، إِنَّ هِيَ رُفِعَتْ رُبَّمَا ضَرَّتْهُ، وَإِنْ لَمْ تَرْفَعْ لَمْ تَضُرَّهُ، كَيْفَ لَا يَصْمُتُ؟ وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً!

١٠١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٨٩٧)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الذَّهَلِيُّ^(٨٩٨)

(٨٨٣) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٨٨٤) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(٨٨٥) هو الزاهد العارف، علي بن بَكَّار أبو الحسن البصري الكبير، مات سنة ٢٠٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٦٣/٨). وقال المزي في تهذيب الكمال (٩٥٦/٢): كان من العلماء العاملين من أصحاب الكرامات الماثورة والمناقب المشهورة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٦٢): وكان فارساً مجاهداً في سبيل الله، مرابطاً بالشعر. قال ابن حجر في التقریب (ص ٣٩٨): صدوق عابد.

(٨٨٦) ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة (باب الصمت) (ص ٢٣٠) فقال: قال علي بن بكار: جعل الله تعالى لكل شيء بابين، وجعل للسان أربعة أبواب: فالشفتان مصراعان، والأسنان مصراعان.

(٨٨٧) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(٨٨٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٨٩) هو محمد بن يزيد بن خُنَيْسٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ، أبو عبد الله المكي، مات بعد سنة ٢٢٠هـ. قال أبو حاتم الرازي (٨/الترجمة ٥٧٣): كان شيخاً صالحاً، كتبنا عنه بمكة، وكان مُتَمَتِّعاً من التَّحْدِيثِ، أدخلني عليه ابنه. وقال ابن حبان في الثقات (٦١/٩): كان من خيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يُعْتَبَرُ بحديثه إذا بَيَّنَّ السَّمَاعُ في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة، مات بعد المتين. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥١٣): مقبول، وكان من العبَّاد.

(٨٩٠) رضي الله عنه من المخطوط.

(٨٩١) في المطبوع: (وتحسن).

(٨٩٢) (له) من المخطوط.

(٨٩٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٢٩) عن هارون بن عبد الله، عن محمد بن يزيد بن خنيس، عن سفيان قال: بلغنا أن فتى كان يحضر مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيستمع، فيحسن الاستماع، ثم يقوم من قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، قال: فَفُطِنَ إِلَى ذَلِكَ عُمَرُ رضي الله عنه فقال: له أأنتك تَحْضُرُ المجلس، فَتُحْسِنُ الاستماع، ثم تقوم من قبل أن تتكلم مع القوم، ولا تدخل في حديثهم، فَعَمَّ ذَاكَ؟ قال له الفتى: إِنِّي رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ - فَأَسْتَمِعُ فَاحْسِنُ الاستماع، ثم أَتَنَقَّى وَأَتَوَقَّى، وَأَصْمُتُ لَعَلِّي أَسْلَمُ. قال: يقول له عمر رضي الله عنه: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَيْنَا يَفْعَلُ هَذَا.

(٨٩٤) في نسخة: جعلت.

(٨٩٥) في المخطوط: (ندم).

(٨٩٦) جاءت هنا في المخطوط كلمة: (ثابتة). ولكن الناسخ شطبها.

(٨٩٧) سيأتي في هذا الكتاب (٥٦٩ و ٨٩٧ و ٩٢٠).

(٨٩٨) سيأتي في هذا الكتاب (٥٦٩ و ٨٩٧ و ٩٢٠) باسم إبراهيم بن محمد الذهلي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣هـ): إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم، أبو إسحاق الذَّهَلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، سمع: يحيى بن يحيى، ويزيد بن صالح، وابن رَاهُويَةَ وجماعة. وفي الرَّحْلَةِ: علي بن الجعد، ويحيى الحِمَاني، وأبا مُصْعَبَ الزُّهري. وعنه: أبو علي محمد بن عبد الوهاب التَّقَفِيُّ، ومحمد بن صالح بن هاني، وعلي بن جُمُشَاد، وأبو الفضل

قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ رِبِيعَةَ^(٨٩٩): [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ^(٩٠٠)
عَلَى فَيْكٍ مِمَّا لَيْسَ يَعْنِيكَ
فَرَبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَارِحٍ
وَلَلصَّمْتُ^(٩٠٣) خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ
أَحَقُّ بِسِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلِّلٍ
بِقُفْلٍ وَثِيقٍ مَا اسْتَطَعْتُ فَأَقْفَلِ
فَسَاقٍ إِلَيْهِ حَتَفَ سَهْمٍ^(٩٠٢)
فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ، وَإِنْ قُلْتُ

١٠٢- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(٩٠٥)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٩٠٦)، عَنْ بُرْدٍ^(٩٠٧)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى^(٩٠٨) قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَفَى بِكَ ظَالِمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لَا تَزَالَ مُحَدِّثًا، إِلَّا حَدِيثًا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٩٠٩).

١٠٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَارُ، حَدَّثَنَا مَعْرُوفُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِتَانِيُّ^(٩١٠)، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ

محمد بن إبراهيم، وبشر بن أحمد الإسفراييني وطائفة. قال الحاكم: سألت أبا زكريا العنبري وعلي بن جُمُشَاد عَنْهُ فَوْتَقَاهُ، توفي في شعبان سنة ثلاثٍ وتسعين.

(٨٩٩) ذكر البيهقي الأول والثاني الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن حفظ اللسان) والبيهقي في المحاسن والمساوي (مساوي جنابة اللسان) دون نسبة. وذكر البيت الأول أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص ٢٢) ونسبه لأبي الأسود. وذكر البيت الثالث الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ١٧٧) دون نسبة. وذكر البيت الرابع ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) دون نسبة.

(٩٠٠) في جمهرة الأمثال: عرفت.

(٩٠١) في المحاسن والمساوي: يعينك قوله بقفلٍ شديدٍ حيث ما كنت فاقفل

(٩٠٢) في المطبوع: (سهم حتف). وكذا في غرر الخصائص. وفي غرر: ورب، بدل: قرب.

وقال الوطواط (ص ١٧٧): قال سفيان الثوري: لأن أرمي عدوي بسهمي خيرٌ له من أن أرميه بلساني، لأن رَمِيَ اللسان لا يخطئ، ورمى السهم يُصِيب ويُخطئ.

(٩٠٣) في المخطوط: (ولا الصمت). وفي بهجة المجالس: أرى الصمت خيراً.

(٩٠٤) في المخطوط: (فافعل).

(٩٠٥) مرّت ترجمته رقم (٦٠).

(٩٠٦) هو جرير بن عبد الحميد الضبي. مرّت ترجمته رقم (١٩).

(٩٠٧) هو بُرْد بن سنان. مرّت ترجمته رقم (٦٠).

(٩٠٨) مرّت ترجمته رقم (٦٠).

(٩٠٩) في المخطوط: (ذات الله تعالى).

رواه الإمام أحمد في الزهد (٧٤٠) عن جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى قال: قال أبو الدرداء: كفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً [المطبوع: محارباً]، وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً إلا حديثاً في ذات الله ﷻ.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى قال: قال أبي الدرداء ﷺ: كفى بك إثماً، أن لا تزال ممارياً.

=

= ورواه الدارمي في سننه (٨٨/١) رقم (٢٩٣) عن أسد بن موسى، عن عيثر، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن أبي الدرداء قال: لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧) من طريق أبي بكر بن خريم، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن حلبس، عن أم الدرداء، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧) من طريق إبراهيم بن أيوب الحوراني، عن الوليد، عن ثور، عن عيسى بن المعتمر، كلاهما عن أبي الدرداء أنه كان يقول: كفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخالفاً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله ﷻ.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧ - ١٢٧) من أبي بكر الجوزقي، عن أبي العباس الدغولي قال: سمعت محمد بن المهلب يقول: حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا سفيان الثوري قال: قال أبو الدرداء: كفى بك إثماً أن لا تزال مارباً، وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.

(٩١٠) تحرف في المخطوط إلى: (معروف بن الحسن الكتاني). والمطبوع إلى: (معروف بن الحسن الكتاني). وقال ابن حبان في الثقات (٢٠٧/٩): معروف بن الحسن الكتاني، يروى عن: أبي نعيم، وأهل العراق، حدثنا عنه: محمد بن المنذر بن سعيد.

هَشَام^(٩١١)، عَنْ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٩١٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ^(٩١٣)، عَنْ كَعْبٍ^(٩١٤) قَالَ: الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي السُّكُوتِ^(٩١٥).

١٠٤ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ^(٩١٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ^(٩١٧)، حَدَّثَنَا يَحْيَى

(٩١١) هو كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، سكن بغداد، توفي سنة ٢٠٧ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦/٩) وقال: يُخْطئ ويُخالف. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٦٠): ثقة.

(٩١٢) هو عيسى بن إبراهيم الهاشمي. قال ابن حبان في المجروحين (١٢١/٢): عيسى بن إبراهيم الهاشمي، شيخ يروي عن جعفر بن برقان، روى عنه: بقیة بن الوليد وكثير بن هشام، يروي المناكير عن جعفر بن برقان، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٧١/٦): متروك الحديث.

(٩١٣) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري، واسمه كيسان، أبو سعد المدني، وكان أبوه أبو سعيد مكاتباً لامرأة من أهل المدينة، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها.

(٩١٤) قال المزي في ترجمة سعيد المقبري (٤٦٨/١٠): روى عن: كعب بن عجرة. وهو الأنصاري، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله. وقيل: أبو إسحاق، المدني، صاحب النبي ﷺ، من بني سالم بن عوف، مات سنة ٥١ هـ أو ٥٢ هـ.

(٩١٥) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٦) والخطابي في العزلة (ص ٨٥ - ٨٦) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٤٢/٨) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: قال حكيم من الحكماء: العبادة - أو قال: الحكمة - عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت وواحدة في العزلة فأردت نفسي من الصمت على شيء فلم أقدر عليه، فصرت إلى العزلة فخلصت إلى التسعة.

=

= ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٦) من طريق ابن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس. قال: فعالجت نفسي على الصمت فلم أجدني أضبط كما أريد أن خير هذه العشرة عاشرها عولة الناس.

وعزاه السيوطي في حسن السميت في الصمت (١٥) لابن أبي الدنيا وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد عن وهيب بن الورد.

وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص ٣٤) والأبشيبي في المستطرف (باب في الوصايا الحسنة) من قول علي بن أبي طالب ﷺ لابنه الحسين ﷺ: يا بني، العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله تعالى، وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

- ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٨٤) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمد بن عبد الله الخزاعي قال: سمعت عثمان بن زائدة يقول: العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل. قال: فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل.

ورواه ابن عدي في الكامل (٢٤٢٤/٦) والبيهقي في الزهد الكبير (١٢٧) من حديث أبي هريرة رفعه. وقال البيهقي: إسناده ضعيف ومتنه مرفوع منكر. وعزاه السيوطي في حسن السميت في الصمت (١٤) للبيهقي في الزهد وابن بطال في مكارم الأخلاق. ورواه الديلمي في الفردوس (٢٧٧١) عن أبي هريرة رفعه: «الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحدة في الصمت».

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٣١) وإسناده في زهر الفردوس (٣٢٩/٢) عن محمد بن عمر بن حفص، عن إسحاق بن الفيز، عن أحمد بن جميل، عن السلمي، عن الخطاب، عن داود بن شريح، عن ابن عباس رفعه: «العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة اعتزالك عن الناس». وقال المناوي في فيض القدير (٣٧٠/٤): قال الحافظ العراقي: حديث منكر.

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٢٢) وإسناده في زهر الفردوس (٣٢٩/٢) عن البجلي، عن السلمي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، عن الحسين بن داود البلخي، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس رفعه: «العبادة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة كسب اليد من الحلال».

ورواه الديلمي في الفردوس كما في الجامع الصغير (٥٦٧٩) وكنز العمال (٩٢٠٨) عن أنس رفعه: «العافية عشرة أجزاء: تسعة في طلب المعيشة، وجزء في سائر الأشياء».

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٥/١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/٤٣) وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (١٢٤/١) ولسان الميزان لابن حجر (٢٣٥/١) عن أبي أحمد الغطريفي، عن أبي الحسين [في حلية: الحسن] بن أبي مقاتل، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن محمد بن علي الوهبي الكوفي، عن أحمد بن عمران بن سلمة - قال أبو نعيم: وكان ثقة عدلاً مرضياً، وقال الذهبي: لا يدرى من ذا - عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي؟ فقال: «قسمت الحكمة [في حلية: الحكم] عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً». قال الذهبي: هذا كذب. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/٤٣) عن أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيوية، عن أبي عبد الله الحسين بن علي الدهان، عن محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، عن أبي هاشم محمد بن يعلى يعني: الوهبي، عن أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولى يحيى بن عبد الله، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي؟ فقال: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً».

(٩١٦) مرت ترجمته رقم (١٢).

(٩١٧) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، أبو عبد الله البغدادي النُكُري المعروف بالدورقي، أخو يعقوب بن إبراهيم، وكان أصغر منه بسنتين، ولد سنة ١٦٨ هـ ومات سنة ٢٤٦ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١/٨).

الْقَطَّانُ^(٩١٨)، عَنْ شُعْبَةَ^(٩١٩) قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ عَقَلُهُ بِفَنَائِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَقَلُهُ مَعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، فَأَمَّا^(٩٢٠) الَّذِي عَقَلُهُ مَعَهُ، فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَأَمَّا الَّذِي عَقَلُهُ بِفَنَائِهِ فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ بَعْدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(٩٢٢).

قَالَ^(٩٢٣): فَحَدَّثْتُ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ بَعْدَ مَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ يَحْيَى^(٩٢٤)، فَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُنَا^(٩٢٥) - يَعْنِي: الَّذِي عَقَلُهُ بِفَنَائِهِ -، وَاسْتَحْسَنَ الْكَلَامَ، وَقَالَ^(٩٢٦): لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ^(٩٢٧) هَذَا مِنْ كَلَامِ شُعْبَةَ، لَعَلَّهُ^(٩٢٨) سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ^(٩٢٩).

١٠٥ - أَتَشَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ^(٩٣٠) اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيِّ^(٩٣١): [من المنسرح]

أَنْتَ مِنَ الصَّمْتِ آمِنُ الزَّلِيلِ وَمِنْ كَثِيرِ الْكَلَامِ فِي وَجَلٍ^(٩٣٢)
لَا تَقُلِ الْقَوْلَ ثُمَّ تَتْبَعُهُ: يَا لَيْتَ مَا كُنْتُ قُلْتُ لَمْ

١٠٦ - سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ^(٩٣٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنَ مَرْيَدٍ^(٩٣٥) يَقُولُ: سَمِعْتُ [أَبِي^(٩٣٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ] الْأَوْزَاعِيَّ^(٩٣٧) يَقُولُ: مَا بُلِيَ أَحَدٌ فِي دِينِهِ بَبَلَاءٍ أَضَرَّ عَلَيْهِ مِنْ طَلَاقَةِ لِسَانِهِ^(٩٣٨).

(٩١٨) هو الحافظ يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول، مات سنة ١٩٨ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦١١/٧) وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً ودينياً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث، وأمعن في البحث عن النقل، وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وسائر شيوخنا.

(٩١٩) هو شعبة بن الحجاج الأزدي العتكي، أبو بسطام الواسطي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٩٢٠) زاد البيهقي: العقل.

(٩٢١) في شعب الإيمان: ما، يدل: أن.

(٩٢٢) (ومنهم من لا عقل له) غير موجود عند البيهقي.

(٩٢٣) (قال) من المخطوط.

(٩٢٤) (بَعْدَ مَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ يَحْيَى) غير موجودة عند البيهقي.

(٩٢٥) في شعب الإيمان: صنعتنا.

(٩٢٦) في شعب الإيمان: فقال.

(٩٢٧) عند البيهقي: ليس. بدل: لا ينبغي أن يكون.

(٩٢٨) في شعب الإيمان: إنه. بدل: لعله.

(٩٢٩) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٩٠) من طريق أبي الوليد، عن الحسن بن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٩٤/١) وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/٧) من طريق عبيد الله بن محمد القواريري، عن يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة.

(٩٣٠) في حسن السمات في الصمت: عبيد.

(٩٣١) في المطبوع: (وأنشدني البغدادي محمد بن عبد الله بن زنجي).

(٩٣٢) الزلل: السقوط، والوجل: الخوف، وكلاهما بفتح أوله وثانيه.

(٩٣٣) ذكره السيوطي في حسن السمات في الصمت (٩٠) فقال: أخرج ابن النجار في تاريخه من طريق أبي حاتم محمد بن حبان البستي قال:....

وذكره ابن البناء في السكوت ولزوم البيوت (رقم ١١) دون نسبة.

(٩٣٤) مرّت ترجمته رقم (٩).

(٩٣٥) تحرف في المخطوط إلى: (مروان). وفي المطبوع إلى: (زيد). وهو العباس بن الوليد بن مَرْيَدٍ، أبو الفضل العُدْرِيّ البيروتي، وهو من أهل المئة فصاعداً لأنه ولد سنة ١٦٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٠ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥١٢/٨): كان من خيار عباد الله المتقنين في الروايات.

(٩٣٦) هو الوليد بن مَرْيَدٍ، أبو العباس العُدْرِيّ البيروتي، قال الأوزاعي: ما عرضت فيما حُمِلَ عَلَيَّ أصحّ من كتب الوليد بن مَرْيَدٍ. وقال أبو مسهر: كان ثقة، ولم يكن يحفظ، وكانت كتبه صحيحة. قال ابنه العباس: مات أبي سنة ثلاث ومنتين وهو ابن سبع وسبعين سنة. وقال ابن حبان في الثقات (٢٢٤/٩): مات سنة ٢٠٧ هـ.

(٩٣٧) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٩٣٨) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٤/٦٣) من طريق أبي عبد الله بن منده، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن الوليد، عن أبيه قال: ما ابتلي عبدٌ من شيءٍ أضُرَّ عليه من إطلاق اللسان.

وقال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ١٧٧): قال رسول الله ﷺ: «ما أعطي العبد شراً من طلاقة اللسان».

١٠٧- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودِ النَّسَائِيَّ^(٩٣٩) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي قُدَيْدٍ^(٩٤٠) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبَّاسَ^(٩٤١) بْنَ عَبْدِ الْعَظِيمِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَارِمًا^(٩٤٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ^(٩٤٣) يَقُولُ: السُّكُوتُ زَيْنٌ لِلْعَاقِلِ، وَشَيْنٌ لِلْجَاهِلِ^(٩٤٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: لَوْ لَمْ يَكُنْ [فِي] الصَّمْتِ^(٩٤٥) خَصْلَةٌ [٣٩٧/ب] تُحْمَدُ بِهَا^(٩٤٦)، إِلَّا تَزَيْنَ الْعَاقِلُ وَسِئُرُ^(٩٤٧) الْجَاهِلِ بِهِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الصَّمْتُ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ أَحَبَّ السَّلَامَةَ مِنَ الْآثَامِ فَلْيَقُلْ مَا يَقْبَلُ مِنْهُ، [وَلْيَقُلْ مِمَّا يَقْبَلُ مِنْهُ]، لِأَنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى الْكَلَامِ الْكَثِيرِ إِلَّا فَاقِقٌ^(٩٤٨) أَوْ مَائِقٌ^(٩٤٩).

١٠٨- وَقَدْ تَرَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ حَدِيثُ أَقْوَامٍ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَلِيْقُ بِهِمْ مِنْ ذَلِكَ: مَا حَدَّثَنَا [بِهِ] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٩٥٠) بْنُ مُكْرَمٍ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ^(٩٥١)، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ

(٩٣٩) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (١٧).

(٩٤٠) أَبُو قُدَيْدٍ: هُوَ عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم، أخو أحمد بن فضالة، النسائي الحافظ، توفي ٢٤١هـ. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٧/٧). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٠/١٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٣١ - ٢٤٠هـ) (ص ٢٦٦).

وأحمد بن فضالة بن إبراهيم، هو أبو المنذر النسائي، أخو عبيد الله، توفي سنة ٢٥٩هـ. قال النسائي: لا بأس به. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢٦/١).

وقال ابن حبان في الثقات (١٠/٩): فضالة بن إبراهيم التيمي، أبو أحمد، من أهل نساء، من كبار أصحاب ابن المبارك. يروي عن: الليث بن سعد، وابن لهيعة. روى عنه: أهل بلده، وكان قتيبة بن سعيد معه بمصر، وكان من أهل الحفظ والضبط والعلم باللغة والشعر، وهو والد أبي قديد عبيد الله بن فضالة، وجد فضالة بن عبيد الله، وأبو جد الفضل بن فضالة صديقنا رحمه الله. اهـ. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٨٥/٢٣): أبو إبراهيم، ويقال: أبو أحمد النسوي المروزي.

(٩٤١) في المطبوع: (العباس). وهو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري، أبو الفضل البصري الحافظ، توفي سنة ٢٤٦هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥١١/٨): كان من عقلاء الناس. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٩٣): ثقة حافظ.

(٩٤٢) تحرف في المخطوط إلى: (عازماً). وهو محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، المعروف بعارم، مات سنة ٢٢٤هـ. قال في المجروحين (٢٩٤/٢ - ٢٩٥): اختلط في آخر عمره، وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به فوقع المناكير الكثيرة في روايته، فما روى عنه القدماء قبل اختلاطه إذا علم أن سماعهم عنه كان قبل تغيره فإن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك، وأما رواية المتأخرين عنه فيجب التنكب عنها على الأحوال، وإذا لم يعلم التمييز بين سماع المتقدمين والمتأخرين منه يترك الكل ولا يحتج بشيء منه، هذا حكم كل من تغير آخر عمره واختلط إذا كان قبل الاختلاط صدوقاً، وهو مما يعرف بالكتابة والجمع والإتقان، ومات عام أربعة وعشرين [المطبوع: عشر] ومنتين. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٠٢): ثقة ثبت تغير في آخر عمره.

(٩٤٣) هو الحافظ خالد بن الحارث الهجيمي، أبو عثمان البصري التيمي، مات سنة ١٨٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٦) وقال: كان من عقلاء الناس ودهاتهم. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٨٧): ثقة ثبت.

(٩٤٤) رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢١٧/١) الترجمة (١٥٥) ومن طريقه ابن الشجري في أماليه (٣٨/١) عن أحمد بن علي بن الجارود قال: حدثنا محمد بن عاصم قال: قال أبو سفيان صالح بن مهران يقول: السكوت زين للعالم، وستر للجاهل. ورواه أبو الشيخ كما في الجامع الصغير (٥١٨٤) وكنز العمال (٦٨٨٢) عن محرز بن زهير الأسلمي رفعه: «الصمت زين للعالم، وستر للجاهل». وانظر فيض القدير للمناوي (٢٤١/٤).

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٢/٧) من طريق زيد بن المبارك، عن سفيان الثوري قال: كان يقال: الصمت زين للعالم وستر الجاهل.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٥٥) من طريق بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة قال: كان يقال: الصمت زين للعالم وستر للجاهل. وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحث على السكوت مطلقاً) دون نسبة.

(٩٤٥) في المخطوط: (للصمت).

(٩٤٦) (به) من المخطوط.

(٩٤٧) في المطبوع: (وتشئ).

(٩٤٨) الفائق: المتفوق على القدرة على حسن التأني وانتقاء القول من واسع ما علم. فهذا يقدم على الكلام واثقاً متنبهاً فيفيد.

(٩٤٩) في المخطوط: (وامق). والمائق: الأحق السفية الذي لا يهمه أن يلقي بنفسه في كل ورطة، وأن يزج بنفسه في كل بلية لا خلاص له منها لأنه لا يقدّر العواقب، ولا يفكر في المصائر.

(٩٥٠) تحرف في المطبوع إلى: (الحسن). وهو الإمام المسند الحافظ البارغ الحجة، أبو بكر، محمد بن الحسين بن مكرم البغدادي، نزيل البصرة. قال الدارقطني: ثقة. قال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أحد أعلم بالحديث من ابن مكرم. قال الذهبي: توفي سنة تسع

خَالِدٍ^(٩٥٢)، عَنْ شُعْبَةَ^(٩٥٣) قَالَ: قُلْتُ لِلْحَكَمِ^(٩٥٤): مَا لَكَ لَا تَكْتُبُ^(٩٥٥) عَنْ زَادَانَ؟^(٩٥٦) قَالَ: كَانَ كَثِيرَ الْكَلَامِ^(٩٥٧).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] -: لِسَانُ الْعَاقِلِ يَكُونُ وَرَاءَ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ الْقَوْلَ رَجَعَ إِلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِلَّا فَلَا، وَالْجَاهِلُ قَلْبُهُ فِي طَرْفِ لِسَانِهِ، مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ، وَمَا عَقَلَ دِينُهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ^(٩٥٨).

وَاللِّسَانُ إِذَا صَلَحَ تَبَيَّنَ ذَلِكَ عَلَى الْأَعْضَاءِ، وَإِذَا فَسَدَ فَكَذَلِكَ^(٩٥٩).

١٠٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ^(٩٦٠) اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٩٦١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٩٦٢)، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: إِنِّي لَأَكْذِبُ الْكُذْبَةَ فَأَعْرِفُهَا فِي عَمَلِي^(٩٦٣).

وثلاث مئة، وله بضع وتسعون سنة، أكثر عنه الطبراني. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٢٣٣): وانتقل [أي أنه كان يسكن بغداد] إلى البصرة فسكنها حتى مات بها. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٥٩) وسير أعلام النبلاء (١٤/٢٨٦).

(٩٥١) هو الفلاس. مرّت ترجمته رقم (٤١).

(٩٥٢) هو أمية بن خالد الأزدي الثوباني القيسي، أبو عبد الله البصري، أخو هدية بن خالد وكان أكبر منه، مات سنة ٢٠٠ هـ.

(٩٥٣) تحرف في المطبوع إلى: (سعيد). وهو شعبة بن الحجاج الأزدي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٩٥٤) جاء في المخطوط بعد: (الحكم) كلمة: (بن). وهو الحكم بن عتيبة الكندي، أبو محمد الكوفي، توفي سنة ١١٥ هـ. قال ابن حجر في التقریب (ص ١٧٥): ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس. أقول: قد خلط ابن حبان في الثقات (٤/١٤٤) بينه وبين قاضي الكوفة الحكم بن عتيبة بن الشّهاس العجلي.

(٩٥٥) في المخطوط: (ألا نكتب).

(٩٥٦) هو زاذان أبو عبد الله - ويقال: أبو عمر - الكندي الكوفي الضرير البزاز، يقال: إنه شهد خطبة عُمر بن الخطاب بالجابية، توفي سنة ٨٢ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٢٦٥) وقال: يُخطئ كثيراً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٤): كان يهتم في الشيء بعد الشيء. وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة، وكان يبيع الكرابيس، وإنما رماه من رماه لكثرة كلامه.

(٩٥٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/٢٨٩) من طريق أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين بن شهریار، عن أبي حفص عمرو بن علي، عن أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام.

ورواه ابن عدي في الكامل (٣/١٠٩١) الترجمة (٧٢٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/٢٨٨ - ٢٨٩) عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بحلب، عن عبد الله بن عمر الخطابي، عن علي بن سعيد بن بشير [في تاريخ: بشر] وخالد بن النضر، عن عمرو بن علي، عن أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام.

ورواه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص ١١٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/٢٨٩) عن علي ابن طلحة بن محمد المقرئ، عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي، عن محمد بن محمد بن داود الكرخي، عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، عن أبي حفص عمرو بن علي قال: حدثنا أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم بن عتيبة: لم لم ترو عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام.

ورواه العجلي في الضعفاء الكبير (٢/٩٤) عن محمد بن عيسى قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أمية بن خالد قال: حدثنا شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام.

(٩٥٨) هذا الكلام يروى عن الإمام الحسن البصري أنه قال: كانوا يقولون:.. كما في الزهد للإمام أحمد (ص ٢٧١) وغيره. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٩٥٩) في المخطوط: (كذلك).

(٩٦٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد). مرّت ترجمته رقم (٣٩).

(٩٦١) مرّت ترجمته رقم (٣٩).

(٩٦٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٩٦٣) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨٧) قال: أخبرنا سفيان، عن رجل، عن رجل قال: إني لأكذب الكذبة فأعرفها في عملي.

وروى البخاري في صحيحه (١/١٩١ الشعب) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٩٧٠) وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (٢٠٧٩) و٢١١٥ والتاريخ الكبير له (١/٣٣٤) وابن سعد في الطبقات (٦/٢٨٥) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٠٤ و ٥٨١) والفرابي في صفة النفاق رقم (٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/٢١١) واللائكاني في اعتقاد أهل السنة (١٥٨٠) عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: ما عرضت قولاً على عملي إلا خشيت أن أكون مُكذَّباً. ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/٨٦) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، عن زيد بن الحباب، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: ما عرضت قولاً على عملي إلا وجدت من نفسي اعتراضاً.

وروى أبو نعيم في الحلية (٦/٣٧٠) من طريق أبي همام، عن الأشجعي، عن سفيان الثوري قال: إني لأظن لو أن رجلاً همّ بالكذب عرف ذلك في وجهه.

١١٠- أَخْبَرَنَا^(٩٦٤) أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٩٦٥)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ^(٩٦٦)، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ^(٩٦٧)، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ^(٩٦٨) قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ^(٩٦٩)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(٩٧٠) أَنَّهُ قَالَ: مَا صَلَحَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلَّا عَرِفَ^(٩٧١) ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ، وَلَا فَسَدَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلَّا عَرِفَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ^(٩٧٢) (٩٧٣).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رحمته الله]: الْعَاقِلُ^(٩٧٤) لَا يَبْتَدِئُ الْكَلَامَ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا أَنْ يُقْبَلَ^(٩٧٥)، وَلَا يُجِيبُ إِذَا شُوتِمَ، وَلَا يُجَازِي إِذَا أُسْمِعَ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالصَّمْتِ وَإِنْ كَانَ حَسَنًا، فَالْسُّكُوتُ^(٩٧٧) عِنْدَ

وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠١٨) من طريق الوليد بن شجاع، عن الأشجعي، عن سفيان قال: إني لأحسب رجلاً لو حدث نفسه بالكذب في الحديث لعُرفَ به. (٩٦٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٦٥) تحرف في المخطوط إلى: (يعقوب بن إبراهيم). والمطبوع إلى: (يعقوب بن إبراهيم بن إسحاق). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٧/١٤ - ٤٢٢): الإمام الحافظ الكبير الجوّال، أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب المسند الصحيح الذي خرّجه على صحيح مسلم وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب، مولده بعد الثلاثين ومئتين، ويسمى بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان، وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبدء الأقران. وقد دخل دمشق مرّات. قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمداً يقول: إنه توفي سنة ٣١٦ هـ. وقال غيره: أول من أدخل إلى إسفرايين مذهب الشافعي وكتبه، حملها عن الربيع المرادي والمزني. وانظر تاريخ الإسلام له (ص ٥٢٥).

(٩٦٦) قال ابن حبان في الثقات (٨/٩): الفضل بن عبد الجبار المروزي، يروي عن: أبي نعيم، وكان راوياً لعلي بن حسن ابن سفيان، حدثنا عنه شكر [أي: محمد بن المنذر بن سعيد]. وقال (٨/٩): الفضل بن عبد الجبار الباهلي، من أهل مرو، يروي عن: أبي نعيم، روى عنه: أهل بلده، مات سنة ثمان وثمانين ومئتين. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ - ٢٩٠ هـ): الفضل بن عبد الله بن عبد الجبار بن عون الشكري الماليني الهروي، أبو العباس، عن: مالك بن سليمان السعدي، وعنه: أبو النضر محمد بن الطوسي، وأبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أبادي، وحامد الرّقاء، وجماعة. أقول: هم واحد، والله تعالى أعلم بالصواب.

(٩٦٧) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُنائي، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب إلى جده، مات سنة ٢١٥ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٦٨/٨): يخطئ ويخالف. وقال ابن حجر في التّريب (ص ٨٧): صدوقٌ يُعرب.

(٩٦٨) هو الإمام العالم الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي الأموي، ولد سنة ١١٩ هـ ومات سنة ١٩٥ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٢/٩) وقال: كان مِمَّنْ صَنَّفَ وَجَمَعَ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا قَلَبَ الْأَسْمَاءَ وَغَيَّرَ. قال ابن حجر في التّريب (ص ٥٨٤): ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٩٦٩) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه والحديث.

(٩٧٠) هو الإمام العالم يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي، من أهل البصرة سكن اليمامة، مات سنة ١٢٩ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٩١/٧ - ٥٩٢) وقال: كان يدلّس فكلّما روى عن أنس فقد دلّس عنه، ولم يسمع من أنس، ولا من صحابيٍّ شيئاً، وكان يحيى بن أبي كثير من العبّاد إذا رأى جنازةً لم يتعشّ تلك الليلة ولا قَدِرَ أحدٌ من أهله أن يكلمه. وقال ابن حجر في التّريب (ص ٥٩٦): ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل.

(٩٧١) في الحلية وجامع العلوم والحكم: عرفت.

(٩٧٢) ما بين: (ولا فسد منطق في سائر عمله) من المخطوط.

(٩٧٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٦٨/٣) عن منصور بن محمد بن الحسن الحذاء، عن عبد الله بن أبي داود، عن محمود بن خالد قال: حدثنا الوليد، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: ما صلح منطق رجلٍ إلا عرفت ذلك في سائر عمله، ولا فسد منطقه إلا عرفت ذلك في سائر عمله.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٥٦) من طريق عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: ما صلح منطق رجل قط إلا صح ما وراء ذلك.

ونكره الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم رقم (٢٢٤٢) وابن الجوزي في صفة الصفوة (٧٦/٤) عن يحيى بن أبي كثير.

(٩٧٤) في المطبوع: (والعاقِل).

(٩٧٥) في المطبوع: (لمن).

(٩٧٦) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١٧): وَالْعَاقِلُ لَا يَبْتَدِئُ الْكَلَامَ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ، وَلَا يُكْثِرُ التَّمَادِي إِلَّا عِنْدَ الْقَبُولِ، وَلَا يُسْرِعُ الْجَوَابَ إِلَّا عِنْدَ التَّثَبُّتِ.

(٩٧٧) في المطبوع: (فإن السكوت).

الْقَبِيحَ أَحْسَنَ [مِنْهُ].

١١١- وَأَنْشَدَنِي الْمُنتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ [ابْنَ الْمُنتَصِرِ] الْأَنْصَارِيَّ: [مِنَ الْمُنْصَرِحِ]

الصَّمْتُ عِنْدَ الْقَبِيحِ يَسْمَعُهُ صَاحِبُ صِدْقٍ لِكُلِّ مُصْطَحِبٍ
فَإِثْرُ الصَّمْتِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَقَدْ يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْحَكِيمِ فِي الْكُتُبِ
لَوْ كَانَ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ وَرَقٍ لَكَانَ جُلُّ السُّكُوتِ مِنْ

١١٢- أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ^(٩٧٩)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو^(٩٨٠) بِشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي^(٩٨١)، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ^(٩٨٢)، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَجِيمِيِّ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ^(٩٨٣) قَالَ: مَا رَضَعْتُ عَنَزًا قَطُّ، وَلَا^(٩٨٤) قُلْتُ: لَا أَرْضِعُهَا، إِلَّا^(٩٨٥) خِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِيَ الْبَلَاءُ إِلَى أَنْ أَرْضِعَهَا، إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ^(٩٨٦).

(٩٧٨) انظر رقم (٩٨) من هذا الكتاب.

وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٧ و ٦١٢) من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان بن داود صلى الله عليه: «إن كان الكلام في فضاة فالصمت من ذهب». ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢٧٢) عن الحسين بن الجندب، عن سفيان قال: قال لقمان لابنه: يا بني، ما ندمت على الصمت قط، وإن كان الكلام من فضاة فإن السكوت من ذهب. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٣) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن رجاء، أن لقمان الحكيم قال لابنه: لو أن الكلام من فضاة لكان السكوت من ذهب. ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٣٧/٣) من طريق وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، قال لقمان لابنه: قد ذقت المرارة فليس شيء أمر من الفقر، وحملت الحمل الثقيل فليس شيء أثقل من جار السوء، ولو أن الكلام من فضاة لكان الصمت من ذهب. وانظر المقاصد الحسنة (٢٦٣).

(٩٧٩) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٦٠٦). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح.

(٩٨٠) تحرف في المخطوط إلى: (بن). وسيأتي في المخطوط صحيحاً رقم (٦٠٦). وهو إسماعيل بن عُليّة البصري. مرّت ترجمته رقم (٦٧).

(٩٨١) هو إبراهيم بن مفسّم البصري.

(٩٨٢) هو مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشيّ العدويّ، أبو فضالة البصريّ، توفي سنة ١٦٦ هـ بالبصرة. وقال ابن حبان في الثقات (٥٠١/٧): كان يُخطيء. وقال ابن حجر في التّريب (ص ٥١٦): صدوقٌ يُنلّس ويُسوّي.

(٩٨٣) أقول: مختلفٌ في اسمه فذكره ابن حبان في هذا الكتاب (٣٦٠) فقال: يسير بن عمرو، وكان قد أدرك الصحابة. وذكره ابن حبان في الثقات مرتين فقال (٦١/٤): أسير بن جابر العبدي الكوفي، يروي عن: عمر وابن مسعود، روى عنه: البصريون: قتادة، وأبو عمران الجوني، وأبو نضرة، في القلب من روايته من أوبس القرني إلا أنه حكى ما حكى عن إنسان مجهول لا يدري من هو، والقلب أنه ثقة أمين. وقال (٥٥٧/٥): يسير بن عمرو الشيباني، ويقال: أسير بن عمرو، وهو الذي يقال له: أسير بن جابر، يروي عن: ابن مسعود، روى عنه: داود بن أبي هند، والعمّام بن حوشب، كان مولده في هجرة النبي ﷺ ومات سنة خمس وثمانين.

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٤٤): قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله: ذكر من أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ، ولكنه صحب الصحابة بعد النبي ﷺ، منهم: يسير بن عمرو، ويقال: أسير بن عمرو، وأهل البصرة يقولون: ابن جابر.

وقال ابن حجر في التّريب (ص ٦٠٧): يسير بن عمرو، أو: ابن جابر، الكوفي، وقيل أصله: أسير فسهّلت الهمزة، مختلف في نسبته، قيل: كندي، وقيل غير ذلك، وله رؤية، مات سنة خمس وثمانين، وقيل: إن ابن جابر آخر، تابعي.

(٩٨٤) في المطبوع: (ولو).

(٩٨٥) (إلا) من المخطوط.

(٩٨٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٩/١٣) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٨٣/٣) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٩٣/٢) عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، عن محمد بن أحمد بن بُرد الأنطاكي، عن محمد بن عيسى بن الطباع، عن نصر بن باب الخراساني، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل بالقول فلو أن رجلاً عيّر رجلاً برضاع كلبه لرضعها». قال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وذكره الديلمي في الفردوس (٢٢٢٠) عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل... فلو أن رجلاً عيّر [في المطبوع: غير] رجلاً برضاع (... رضعوها).

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٦١/١) عن أحمد بن عمر أبو علي التاجر البغدادي، عن عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري، عن يوسف بن سعيد، عن إسحاق بن عيسى، عن نصر بن باب، عن الحجاج، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل بالقول».

أقول: نصر بن باب الخراساني. قال الإمام أحمد: ما كان به بأس. وقال علي بن المديني: كتبت عنه شيئاً، ورميت بحديثه وضعفه. وقال ابن معين: كذاب خبيث عدو الله. وقال النسائي: متروك الحديث.

١١٣ - أَنشَدَنِي (٩٨٧) الْكُرَيْزِيُّ (٩٨٨): [مِن الْخَفِيف]

اسْتَرِ الْعِيَّ مَا اسْتَطَعْتَ
وَاجْعَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيَّتَ جَوَابًا
إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ
رُبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ

١١٤ - أَخْبَرَنَا (٩٨٩) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ (٩٩٠)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (٩٩١)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانٍ (٩٩٢)، عَنْ عَنَسِ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ (٩٩٤).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: [الْعَاقِلُ يَحْفَظُ أَحْوَالَهُ مِنْ وَرُودِ الْخَلَلِ عَلَيْهَا فِي الْأَوْقَاتِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخَلَلِ الْمُفْسِدِ لِصِحَّةِ السَّرَائِرِ [أ/٣٩٨]، وَالْمُذْهَبُ لِصَلَاحِ الضَّمَائِرِ: الْإِكْتَارُ مِنَ الْكَلَامِ، وَإِنْ أُبِيحَ لَهُ كَثْرَةُ النُّطْقِ، وَلَا سَبِيلَ [لِلْمَرْءِ] إِلَى رِعَايَةِ الصَّمْتِ إِلَّا [بِتَرْكِ] مَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ النُّطْقِ.

١١٥ - كَمَا أَخْبَرَنَا (٩٩٥) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ (٩٩٦)، حَدَّثَنَا حَبَّانُ (٩٩٧) بْنُ مُوسَى، أَنَبَانَا (٩٩٨) عَبْدُ

ورواه وكيع في الزهد (٣١١) وعنه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٨٩٣) عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: البلاء موكل بالقول. ورواه وكيع في الزهد (٣١٢) عن سفیان، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: البلاء موكل بالكلام. ورواه وكيع في الزهد (٣١٣) عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إني لأرى الشر أكرهه، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلى به. ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٩٣ و ١١٩٤) وابن أبي شيبة (٢٥٥٤٦ و ٢٥٥٤٧) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً، إن البلاء موكل بالقول. ورواه أبو القاسم البغوي في الجعديات (١٩٦٣) عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: البلاء موكل بالقول. ورواه وكيع في الزهد (٣١٤) عن الأعمش، عن عمرو بن شرحبيل قال: قالوا: لو رأيت رجلاً يرضع عزراً، فسخرت منه، خشيت أن أكون مثله. ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٠) عن ابن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفیان بن عيينة قال: قال عمرو بن شرحبيل: لو عيرت رجلاً برضاع الغنم، لخشيت أن أرضعها. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله. (٩٨٧) في المطبوع: (وأنشدني).

(٩٨٨) ذكر البيهقي ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٠٤) والدينوري في المجالسة (٢٦٨٢) وابن البناء في السكوت (١٢) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) وأسامة بن منقذ في لباب الأداب (ص ٢٧٧) والسيوطي في حسن السمت في الصمت (٩٤) دون نسبة.

(٩٨٩) في المطبوع: (وأنبأنا). (٩٩٠) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٨/١٣): الْمُحَدَّثُ، الْمُعَمَّرُ، الْبَقِيَّةُ، أَبُو سَعِيدٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَارِثِيُّ الْبَصْرِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، وَلَقَبَهُ: كُرَيْزَانٌ - بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ - قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٢٨٣/٥): كَتَبْتُ عَنْهُ مَعَ أَبِي، تَكَلَّمُوا فِيهِ، وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ: شَيْخٌ. وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. قُلْتُ [يعني: الذهبي]: مَاتَ يَوْمَ الْأَضْحَى سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، مِنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينَ. وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ (٢٧٣/١٠ - ٢٧٤): سَكَنَ سِرٌّ مِنْ رَأْيٍ وَحَدَّثَ بِهَا. قَالَ ابْنُ عَدِي: حَدَّثَ بِأَشْيَاءَ لَا يَتَابَعُهُ عَلَيْهَا أَحَدٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: دَفِنَ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ.

(٩٩١) هو سفیان الثوري. (٩٩٢) هو يزيد بن حيان التيمي الكوفي عم أبي حيان التيمي. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٣٦/٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٦٠٠): ثَقَّةٌ

(٩٩٣) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (عيسى). ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٥) فقال: عَنَسُ بْنُ عُقْبَةَ الْحَضْرَمِيُّ، يَرْوِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى تَقَعَ الْعَصَافِيرَ عَلَى ظَهْرِهِ تَحْسِبُهُ جَذْمَ حَائِطٍ، رَوَى عَنْهُ: يَزِيدُ بْنُ حَيَّانٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٤٠/٧): قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ.

(٩٩٤) رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (٣٨٤) عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانٍ، عَنْ عَنَسِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنَ اللِّسَانِ.

ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٢٨٥) وعنه الإمام أحمد في الزهد (٨٩٥) عن الأعمش وسفيان، عن يزيد بن حيان التيمي، عن عنس بن عقبة قال: قال عبد الله: والله الذي لا إله غيره، ما على ظهر الأرض شيءٌ أحقُّ بطول سجنٍ من لسان. ولفظ الإمام أحمد: والذي لا إله إلا هو، ما على ظهر الأرض شيءٌ أحقُّ بطول سجنٍ من لسان. تنبيه: في مطبوع الزهد لأحمد: (حدثنا الأعمش. حدثنا سفیان). وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٩٩٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٩٦) مرّت ترجمته رقم (١٢).

اللَّهِ^(٩٩٩)، عَنْ سُفْيَانَ^(١٠٠٠)، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ^(١٠٠١)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ^(١٠٠٢) قَالَ^(١٠٠٣): أَخْبَرَنِي مَنْ صَحِبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ^(١٠٠٤) عِشْرِينَ عَامًا لَمْ^(١٠٠٥) يَسْمَعْ مِنْهُ [كَلِمَةً تُعَابٌ]^(١٠٠٦).

١١٦- أَخْبَرَنَا الْجُنَيْدِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ^(١٠٠٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُيَيْدٍ^(١٠٠٨)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١٠٠٩)، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ^(١٠١٠)، عَنْ أَبِي طُعْمَةَ^(١٠١١)، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ^(١٠١٢) قَالَ: أَتَيْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ^(١٠١٣) بِنَعِيِّ^(١٠١٤) الْحُسَيْنِ. وَقَالُوا: الْيَوْمَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: قَتَلُوهُ^(١٠١٥) وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ» بِالْحَقِّ «فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» [الزمر: ٤٦]^(١٠١٦).

(٩٩٧) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). وهو حبان بن موسى المروزي. مرّت ترجمته رقم (٧٦).

(٩٩٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٩٩٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(١٠٠٠) هو سفيان الثوري.

(١٠٠١) تحرف في المطبوع إلى: (دعلوق). وهو نسير بن ذعلوق الثوري، أبو طعمة الكوفي. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٤٧/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٦٠): صدوق لم يُصَب من ضَعْفِهِ.

(١٠٠٢) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء الكوفي، مات سنة ٩٣ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٤) وقال: وكان عابداً صابراً على الجوع الدائم. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٩٥): ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(١٠٠٣) (قال) من المخطوط.

(١٠٠٤) تحرف في المطبوع إلى: (خيثم). وهو الإمام القدوة الربيع بن خثيم بن عانذ، أبو يزيد الثوري الكوفي، قال له ابن مسعود: لو رَأَى رسول الله ﷺ لأحبك. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٢/٤) وقال: من العُباد الثمانية، أخباره في العبادة والزهد أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٩): من عبّاد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين منهم على الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات بها بعد قتل الحسين بن علي سنة ثلاث وستين.

(١٠٠٥) في المطبوع: (فلم).

(١٠٠٦) رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (٢٤) عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي قال: حدثني من صحب ربيع بن خثيم عشرين عاماً فلم يسمع منه كلمة تعاب عليه.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص ٣٣٧) عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي قال: حدثني من صحب ربيع بن خثيم عشرين سنة قال: فما سمعت منه كلمة تعاب. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(١٠٠٧) في المخطوط: (الجنيد بن محمد بن أحمد بن حبيب). وفي المطبوع: (أنبأنا الجنيدي). انظر رقم (١٢١).

(١٠٠٨) مرّت ترجمته رقم (٣٩).

(١٠٠٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(١٠١٠) هو سفيان الثوري.

(١٠١١) هو نُسَيْرُ بْنُ ذُعْلُوقِ الثَّوْرِيِّ، مرّت ترجمته رقم (١١٥).

(١٠١٢) قال ابن حبان في الثقات (٤٣٥/٦): سدوس الثوري إمام الحي، يروى عن: الربيع بن خثيم، عداة في أهل الكوفة، روى عنه: الثوري.

(١٠١٣) تحرف في المطبوع إلى: (خيثم). مرّت ترجمته رقم (١١٥).

(١٠١٤) النعي - بكسر النون وكسر العين -: الخبر بالموت. والحسين هو ابن علي بن أبي طالب ﷺ.

(١٠١٥) في المطبوع: (مقالة، فتأوه).

(١٠١٦) رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (٢٧) قال: أخبرنا سفيان، عن أبي طعمة، عن رجل من الحي - وربما قال هبيرة بن خزيمة - قال: أتيت الربيع بن خثيم بنعي الحسين، وقالوا: اليوم يتكلم. فقال: قتلوه - ومد بها سفيان صوته - «قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون».

١١٧- أَنبَأَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَابِيُّ^(١٠١٧)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمَرَ^(١٠١٨)

ابْنِ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(١٠١٩) قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيَّةٍ تَمْشِي وَحْدَهَا عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَةَ الْجَبَّارِ مَنْ تَطْلُبِينَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ^(١٠٢٠)، «وَمَنْ يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ» [الأعراف: ١٨٦]، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهَا تُرِيدُ^(١٠٢١) أَصْحَابَهَا، فَقُلْتُ لَهَا: كَأَنَّكَ قَدْ أَضَلَّتِ أَصْحَابَكَ؟ قَالَتْ: «فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ، وَكُلًّا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا» [الأنبياء: ٧٩]، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ قَالَتْ: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» [الإسراء: ١]، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مَقْدِسِيَّةٌ، فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ لَا تَتَكَلَّمِينَ؟ فَقَالَتْ: «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» [ق: ١٨]. فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونِ هَذِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَقَالَتْ: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» [الإسراء: ٣٦] فَبَيْنَمَا نَحْنُ نُمَاشِيهَا [إِذْ] رَفَعَتْ لَنَا قِبَابٌ وَخَيْمٌ، فَقَالَتْ: «وَعَلَامَاتٌ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» [النحل: ١٦]، قَالَ: فَلَمْ أَفْطِنْ لِقَوْلِهَا، فَقُلْتُ: مَا تَقُولِينَ؟ فَقَالَتْ: «وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ، قَالَ^(١٠٢٢): يَا بَشْرَى^(١٠٢٣) هَذَا غُلَامٌ» [يوسف: ١٩]. فَقُلْتُ^(١٠٢٤): بِمَنْ أُصَوِّتُ وَبِمَنْ أَدْعُو؟! فَقَالَتْ: «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ» [مريم: ١٢]. «يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ^(١٠٢٥)» [مريم: ٧]. «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» [ص: ٢٦]. قَالَ: فَإِذَا نَحْنُ بِثَلَاثَةِ أُخُوَّةٍ كَاللَّالِيَةِ، فَقَالُوا: أُمُّنَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، أَضَلَّلْنَاهَا مُنْذُ ثَلَاثٍ، فَقَالَتْ: «الْحَمْدُ^(١٠٢٦) لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» [فاطر: ٣٤]. فَأَوْحَتْ^(١٠٢٧) إِلَيَّ أَحَدَهُمْ فَقَالَتْ: «فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ» [الكهف: ١٩]. فَقُلْتُ: فَإِنَّهَا^(١٠٢٨) أَمَرَتْهُمْ أَنْ يُرَوِّدُونَا،

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٠/٦) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سفيان، عن نسير ابن ذعلوق، عن هبيرة بن حزيمة قال: لما قتل الحسين أتيت الربيع بن خثيم فأخبرته فقرأ هذه الآية: «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون».

وللتوسع في تخريجه انظر زوائد الزهد لعبد الله بن الإمام أحمد (ص ٣٣٢ بتحقيقي).

(١٠١٧) هو محمد بن زكريا البصري. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠١٨) تحرف في المطبوع إلى: (عمرو). ذكره ابن حبان في هذا الكتاب (٧١٧ و ٨٤٥ و ٨٩٤) وزاد رقم (٩٣١): القاضي.

لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع، ولكن وجدت ترجمة أبيه: عمر بن حبيب العدوي القاضي البصري، مات سنة ٢٠٧ هـ. قال عنه ابن حبان في الثقات (١٧٣/٧): ضعيف. وقال في المجروحين (٨٩/٢): كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات حتى إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به.

(١٠١٩) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري الأخباري. قال ابن حبان في الثقات (٣٨٩/٨): عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي، كنيته: أبو سعيد، من أهل البصرة، يروي عن: ابن عون. روى عنه: الناس، مات سنة خمس عَشْرَ رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ - يروي من الحديث عن الثقات تخليط؛ إذا كان دونه ثقة، وإن كان ممن أكثر الحكايات عن الأعراب، وقد روى عنه: مسد، ويعون. حسبي عبد العزيز بن قريش، لم يحفظ اسمه ولا اسم أبيه. حدثنا محمد بن أحمد الرقام بتستر، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح عليه مذنبته.

(١٠٢٠) الآية تقول: «وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ» [الزمر: ٣٧].

(١٠٢١) في المطبوع: (أنها قد أضلّت).

(١٠٢٢) تحرف في المخطوط إلى: (قالت).

(١٠٢٣) أقحم في المخطوط: (إن).

(١٠٢٤) في المطبوع: (قلت).

(١٠٢٥) (بغلام) من المخطوط.

(١٠٢٦) تحرف في المخطوط إلى: (أحمد).

(١٠٢٧) في المطبوع: (فَأَوْحَتْ). أي أشارت.

(١٠٢٨) في المطبوع: (إنها).

فَجَاوُونَا^(١٠٢٩) بِخُبْرٍ وَكَعْكِ، فَقُلْتُ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِلْفَتِيَّةِ: مَنْ [٣٩٨/ب] هَذِهِ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: هَذِهِ أُمُّنَا مَا تَكَلَّمْتَ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَخَافَةَ الْكَذِبِ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، أَوْصِيَنِي^(١٠٣٠)، فَقَالَتْ: «مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [الشورى: ٢٣] فَعَلِمْتُ أَنَّهَا شَاعِيَّةٌ^(١٠٣١) (١٠٣٢).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رحمته الله]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ^(١٠٣٣) هَذِهِ الْحِكَايَةَ^(١٠٣٤) فِي كِتَابِ حِفْظِ اللِّسَانِ. فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

قَالُوا جِبُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَرَوْضَ نَفْسَهُ عَلَى تَرْكِ مَا أُبَيِّحُ لَهُ مِنَ الْمُنْطِقِ، لِأَنْ لَا يَقَعَ^(١٠٣٥) فِي الْمَرْجُورَاتِ، فَيَكُونُ حَقْفُهُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ إِذَا كَثُرَ مِنْهُ أَوْرَثَ صَاحِبَهُ التُّلَدَّ بِضِدِّ الطَّاعَاتِ،

(١٠٢٩) في المطبوع: (فجاؤونا).

(١٠٣٠) في المطبوع: (أوصني).

(١٠٣١) كَذَا فِي الْمَخْطُوطِ وَالشَّاعِي: الْبَعِيدُ. فَلَعَلَّه أَرَادَ الرَّاوِي بِذَلِكَ مَا فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنَّهَا شَيْعِيَّةٌ، فَانْصَرَفَتْ).

إِنْ صَحَّتْ: فَلَهَا مَقْصِدٌ غَيْرُ مَا فَهَمَ: وَهِيَ إِنَّمَا تَوْصِيهِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يُؤْذِيهِ أَهْلُهُ، وَهُوَ يَبْرَهُمْ وَيَحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيُبَلِّغُهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِ، رَجَاءَ نَجَاتِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَرَجَاءَ سَعَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنَ الْقُرْبَى. ط.

(١٠٣٢) رَوَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْفَوَائِدِ وَالْأَخْبَارِ رَقْمَ (١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ السَّاجِي أَحَدُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي سَعِيدٍ الرَّبْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا

بِعِرْفَةٍ، إِذْ أَنَا بِامْرَأَةٍ وَهِيَ تَقُولُ: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ»، «وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ»، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا ضَالَّةٌ، فَقُلْتُ: لَعَلَّكَ ضَالَّةٌ؟

قَالَتْ: «فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا»، فَأَتَخْتُ بَعِيرِي، وَنَزَلْتُ عَنْهُ، وَحَمَلْتُهَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: «سَبْحَانَ

الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَجَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْ زَقَاقِ الْمَقْدِسِيِّينَ، حَتَّى

انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْمٍ فَسَأَلُوها فَلَمْ تُكَلِّمْهُمْ، فَقَالُوا: لَعَلَّهَا حُرُورِيَّةٌ لَا تَرَى أَنْ تَكَلِّمَنَا، فَقَالَتْ: «وَلَا تُقَفِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»، وَخَانَتْ مِنْهَا النِّفَاقَةَ

فَرَأَتْ طَرْدَانًا [أَي: مَجْمُوعَةً مِنَ الْإِبِلِ] قَدْ عَرَفَتْهَا، فَقَالَتْ: «وَعَلَامَاتٌ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا تَرِيدُ الطَّرَادَاتِ، فَقَصَدْتُ بِهَا

نَحْوَهَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ وَعَنْ مَنْ أَسَأَلُ؟ فَقَالَتْ: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ»، «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ»، «يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ

بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى»، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا تَرِيدُ دَاوُدَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: يَا دَاوُدَ، يَا يَحْيَى، يَا زَكَرِيَّا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ثَلَاثَةُ فَتَيَانٍ، فَقَالُوا: أُمُّنَا

وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، أَضَلَّلْنَاها مِنْذُ ثَلَاثٍ. فَالْتَقَنْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: «فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا، =

= فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ»، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَمَرَتْهُمْ أَنْ يَزِدُونِي فَأَخَذُوا مَزَادِي فَذَهَبُوا بِهَا إِلَى السُّوقِ فَمَلَّأُوها، ثُمَّ أَتَوْنِي بِهَا، فَقُلْتُ: مَا حَالُ هَذِهِ؟ قَالُوا: هَذِهِ أُمُّنَا، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ سِوَى الْقُرْآنِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً خَشْيَةَ أَنْ تَزَلَّ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ (٢٤٣/٤) التَّرْجُمَةُ (١٠٧١)، وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ (١٨٢/١٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

جَعْفَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ الْحَلَبِيِّ [مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ ٣٠٧ هـ وَوُثِّقَ الدَّرَاقُطْنِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَنَانَ الْقَطَّانِ [تَفَقَّهَ] قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ

اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ التَّمَارِ الْوَاسِطِيَّ يَقُولُ: بَيْنَمَا [فِي حُلٍّ] بَيْنَا أَنَا وَقَفْتُ بِعِرْفَاتٍ إِذَا أَنَا [فِي الْكَامِلِ: وَإِذَا] بِامْرَأَةٍ وَهِيَ تَقُولُ: مَنْ يَهْدِ [فِي الْكَامِلِ: يَهْدِي] اللَّهُ فَلَا

مُضِلَّ لَهُ، «وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ»، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: امْرَأَةٌ ضَالَّةٌ، فَزَلْتُ عَنْ بَعِيرِي وَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ، مَا قَصْنُكَ؟ فَقَرَأَتْ: «وَلَا تُقَفِّ مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: حُرُورِيَّةٌ، لَا تَرَى كَلَامَنَا. فَقُلْتُ لَهَا: فَمَنْ أَيْنَ أَتَيْتِ [فِي الْكَامِلِ:

أَنْتِ]؟ فَقَالَتْ [فِي الْكَامِلِ: فَقَرَأَتْ]: «سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، فَأَرَكِبَتْهَا بَعِيرِي وَقَدْتُ بِهَا أَرِيدُ بِهَا

رِحَالَ الْمَقْدِسِيِّينَ، فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ الرَّحْلَ [فِي الْكَامِلِ: الرِّجَالَ]، قُلْتُ: يَا هَذِهِ بِمَنْ أَصَوْتُ؟ فَقَرَأَتْ: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ»، «يَا زَكَرِيَّا إِنَّا

نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ»، «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ»، فَدَايْتُ: يَا دَاوُدَ، يَا زَكَرِيَّا، يَا يَحْيَى، فَخَرَجَ إِلَيَّ ثَلَاثَةُ فَتَيَانٍ مِنْ بَيْنِ الرِّحَالِ [فِي الْكَامِلِ: الرِّجَالِ]،

فَقَالُوا: أُمُّنَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، ضَلَّتْ مِنْذُ ثَلَاثَةِ [فِي الْكَامِلِ: ثَلَاثِ]، فَأَنْزَلُوها فَقَرَأَتْ: «فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ»، فَغَدَوْا فَاشْتَرَوْا تَمْرًا وَهَسْتَقًا

وَجُوزًا، وَسَلَّوْنِي قَبُولَهُ فَقَبِلَتْهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟! قَالُوا: هَذِهِ أُمُّنَا لَا [فِي الْكَامِلِ: لَمْ] تَتَكَلَّمْ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ مَخَافَةَ أَنْ تَزَلَّ. أَقُولُ: عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ التَّمَارِ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هُوَ مِمَّنْ لَا بَأْسَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ (٣٤/٢): مَنَكَرَ الْحَدِيثَ جَدًّا. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي

التَّقْرِيبِ (ص ٣٠٢): ضَعِيفٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (٤١٠/٤ - ٤١١) وَقَالَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ الْمَقْصِدُ إِلَّا أَنَّهَا لَقَلَّةٌ عِلْمُهَا لَمْ تَدْرُ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مِنْهَى عَنْهُ

لَأَنَّهَا اسْتَعْمَلَتْ الْقُرْآنَ فِيمَا لَمْ يَوْضَعْ لَهُ. قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ بَدَلًا مِنَ الْكَلَامِ لِأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ لَهُ، مَا وَضَعَ لَهُ، كَمَا لَوْ أَرَادَ

اسْتَعْمَالَ الْمَصْحَفِ فِي الْوِزْنِ بِهِ أَوْ تَوَسَّدَهُ، قَالَ: وَيَكْرَهُ الصَّمْتُ إِلَى اللَّيْلِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ صَمْتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حُجَّةٍ الْحَمَوِيُّ فِي ثَمَرَاتِ الْأَوْرَاقِ فِي الْمَحَاضِرَاتِ، وَالْأَبَشِيهِي فِي الْمُسْتَطَرَفِ فِي كُلِّ فَنٍ مُسْتَطَرَفٍ (١٢٨/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ... بِقِصَّةٍ طَوِيلَةٍ نَحْوِهِ.

(١٠٣٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (شَاكِل).

(١٠٣٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (الْحِكَايَات).

(١٠٣٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (مِنَ النَّطْقِ يَقَع).

فَإِذَا لَمْ يُؤَفَّقِ الْعَبْدُ لاسْتِعْمَالِ اللِّسَانِ فِيمَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي الْآخِرَةِ، كَانَ وُجُودُ الْإِمْسَاكِ عَنِ السُّوءِ أَوْلَى لِيَسْلَمَ^(١٠٣٦).

١١٨ - وَأُنْشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

وَلَنْ^(١٠٣٧) يَهْلِكَ الْإِنْسَانُ إِلَّا
فَأَقْلِلْ^(١٠٣٨) إِذَا مَا قُلْتَ قَوْلًا،
مِنْ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَرْضَهُ
إِذَا قُلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلًّا

١١٩ - أَخْبَرَنَا^(١٠٤٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(١٠٤١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ^(١٠٤٢)، حَدَّثَنَا سَيَّارُ^(١٠٤٣)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(١٠٤٤)، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ^(١٠٤٥) قَالَ: قَالَ مَوْرِقُ^(١٠٤٦) الْعَجَلِيُّ: أَمْرٌ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنِينَ، وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ! قَالُوا^(١٠٤٧): وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ؟ قَالَ: الصَّمْتُ عَمَّا لَا يَعْنِينِي^(١٠٤٨).

(١٠٣٦) في المطبوع: (أولى به).

(١٠٣٧) في تاريخ دمشق: فلن.

(١٠٣٨) في المطبوع: (وأقل). وكذا عند المبرد.

(١٠٣٩) وذكر البيت الأول ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٤/٢٣) لصالح بن عبد القدوس، وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني أبو العباس المبرد في الفاضل في اللغة والأدب (باب تذكرة في الجود والكرم) دون نسبة.

وانظر بقية القصيدة في هذا الكتاب (١٤٦).

(١٠٤٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠٤١) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). وهو محمد بن الحسن بن الخليل، أبو عبد الله النسوي، سمع بدمشق: هشام بن عمار وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيماً، وبغيرها: عبد الله بن معاوية الجمحي، وأبا الجوزاء أحمد بن عثمان، وأبا كُرَيْبٍ محمد بن العلاء، وإبراهيم بن يوسف الصيرفي، وعلي بن سعيد المسروقي. روى عنه: أبو حاتم البستي، وأبو عمرو بن نُجَيْدٍ، وأبو سعد إسماعيل بن أحمد الخلافي، وأبو الحسن علي بن عيسى الماليني. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩٩/٥٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ هـ) (ص ٣٣٠).

(١٠٤٢) مرّت ترجمته رقم (٣٢).

(١٠٤٣) هو سيّار بن حاتم العنزي. مرّت ترجمته رقم (٣٢).

(١٠٤٤) هو جعفر بن سليمان الضبعي.

(١٠٤٥) هو الْمُعَلَّى بن زياد الْقُرْثُوسِي، أبو الحسن البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٩٢/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٤١): صدوق، قليل الحديث زاهد، اختلف قول ابن معين فيه.

(١٠٤٦) في المخطوط والمطبوع: (مورق). وهو مَوْرِقُ بن مُشْمَرَجِ الْعَجَلِيِّ، أبو الْمُعْتَمِرِ الْبَصْرِيِّ، مات سنة ١٠٥ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٥) وقال: كان من الْعُبَادِ الْخَشِينِ. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٠): من أحلم أهل البصرة على الحقيقة، وأكثرهم تَعَبُّدًا وَفَضْلًا.

(١٠٤٧) في المطبوع: (قال).

(١٠٤٨) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٦٧) عن سيّار، عن جعفر، عن المعلى بن زياد القردوسي قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا في طلبه منذ عشرين سنة فلم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني. =

= ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٨٠) عن أزهر بن مروان، عن جعفر بن سليمان، عن المعلى قال: قال مورق: أمرٌ أنا في طلبه منذ كذا سنة، لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الكفُّ عما لا يعنيني.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٣/٧) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الصمت (١١٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٤٤)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٣١) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر الفحام، عن محمد بن يحيى، ثلاثتهم عن عفان بن مسلم، عن جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا في طلبه منذ عشرين سنة [في الشعب: عشرين سنة] لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبداً. قال: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني.

ورواه الخطابي في العزلة (ص ١٣٥) عن ابن الأعرابي، عن فضل الأشج قال: حدثنا ابن أبي الأسود قال: حدثنا جعفر ابن سليمان، عن المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا أطلبه منذ عشرين سنة لم أنله، ولست بتاركه فيما أستقبل، قيل: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٤) من طريق المعلى، عن مورق.

١٢٠- أَخْبَرَنَا (١٠٤٩) إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْعَنْبَرِيِّ (١٠٥٠)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْأَزْهَرِ الرَّازِيُّ (١٠٥١)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتَمٍ (١٠٥٢) قَالَ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ (١٠٥٣) يَقُولُ: صَحِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ (١٠٥٤) خَمْسًا وَعِشْرِينَ (١٠٥٥) سَنَةً فَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ شَيْئًا (١٠٥٦). وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١٠٥٧).

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٢) من طريق سعيد بن سليمان، عن يوسف بن عطية، عن المعلى بن زياد قال: قال موريق العجلي: لقد سألت الله حاجة كذا وكذا منذ عشرين سنة فما أعطيتها ولا أيسر منها، قال: فسأله بعض أهله: ما هي؟ قال: أن لا أقول ما لا يعنيني. قال أبو نعيم: رواه جعفر بن سليمان، عن المعلى نحوه.

ورواه نعيم بن حماد زوائد زهد ابن المبارك (٤١) قال: قال سفيان وغير واحد، عن موريق العجلي قال: ما امتلأت غيظ قط، ولا تكلمت في غضب قط فأندم عليه إذا رضيت، ولقد تعلمت الصمت عشر سنين، ولقد سألت ربي مسألة عشر سنين فما أعطانيها، وما أيسر منها، وما تركت الدعاء بها، وما أحد يموت فأوجر عليه إلا أحببت أن يموت، فسل ما الذي دعا ربه؟ فقال: ترك ما لا يعنيني.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٦١) عن روح، عن أبي الأشهب [هو جعفر بن حيان] قال: ذكروا عن موريق العجلي قال: ما أدرك عندي مال زكاة قط، وقد طلبت إلى ربي تبارك وتعالى حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها ولا ينس منها، قالوا: وما هي؟ قال: طلبت إليه أن لا أتكلم إلا فيما يعنيني.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٢١٤/٧) وانظره في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٥٥/٤) عن يحيى بن خلف قال: حدثنا هشام بن حسان، عن موريق العجلي قال: ما امتلأت غضباً قط، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة أو نيف وعشرين سنة فما شفعني فيها وما سئمت من الدعاء.

(١٠٤٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠٥٠) مرّت ترجمته رقم (٥٦).

(١٠٥١) قال ابن حبان في الثقات (٤٧٠/٨): علي بن الأزهر الرازي، سكن خجندة، يروى عن: جرير بن عبد الحميد، حدثنا عنه: إبراهيم بن نصر العنبري، مستقيم الحديث جداً. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧٥/٦): علي ابن الأزهر الأهوازي الرامهرمزي، روى عنه أبي وكتب عنه بالري. وسألت أبي عنه؟ فقال: صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ): علي بن الأزهر بن عبد ربه بن الجارود ابن صاحب تستر الهرمزاني، أبو الحسن الرازي، توفي يوم عرفة بخجند ممّ وراء النهر.

(١٠٥٢) هو الإمام إبراهيم بن رستم العبقي، أبو بكر المروزي، كان نبيلاً جليلاً، قرّبه المأمون وعرض عليه القضاء فامتنع، وكان قد تفقه على محمد بن الحسن، ووثقه ابن معين، مات سنة ٢١٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٠/٨) وقال: يُخطئ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٠).

(١٠٥٣) هو خارجة بن مُصعب بن خارجة الضُّبَعِيُّ، أبو الحجاج الخُرَّاسَانِيُّ السَّرَّخْسِيُّ، توفي سنة ١٦٨هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٢٨٨/١): روى عنه الناس، كان يُدّلس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما سمع منهم مما وضعوه على الثقات الذين رآهم، فمن هنا وقع حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الاحتجاج بخبره. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٨٦): متروك وكان يدّلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذّبه.

(١٠٥٤) مرّت ترجمته رقم (٦٨).

(١٠٥٥) في المطبوع: (خمس عشرة).

(١٠٥٦) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٧/٣) عن أبي نصر أحمد بن الحسين المرواني النيسابوري، عن الحسين بن محمد، عن محمد ابن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن رستم، عن خارجة بن مصعب قال: صحبت عبد الله بن عون أربعاً وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة. وقال أبو نعيم: رواه سلمة بن شبيب، عن إبراهيم، عن خارجة، وقال: أربع عشرة سنة. وقال: ما كتبت عليه شيئاً. ورواه البيهقي في الشعب (٥٠٤٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٣١) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي عثمان البصري، عن محمد بن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن رستم عن خارجة قال: صحبت ابن عون أربعاً وعشرين سنة ما سمعت منه كلمة أظن عليه فيها جناح.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٣١) عن أبي القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الصوفي وأبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي قالوا: أخبرنا أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن برزة - قال ابن البغدادي: وأنا حاضر -، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيايدي إملاءً بنيسابور، أخبرنا أبو عثمان البصري، حدثنا أبو أحمد الفراء، حدثنا إبراهيم بن رستم، حدثنا خارجة قال: صحبت عبد الله بن عون أربعاً وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٧/٣١ - ٣٥٨) عن عبد الله بن محمد البلخي قال: سمعت عصام بن يوسف البلخي قال: سمعت خارجة بن مصعب يقول: صحبت ابن عون اثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلم بكلمة كتبها عليه الكرام الكاتبون. قال ابن عدي: عصام البلخي، روى أحاديث لا يتابع عليها.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٣١) من طريق علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت خارجة بن مصعب قال: جالست ابن عون عشرين سنة فلم أظن أن الملكين كتباً عليه سوءاً.

(البَابُ ٥)

٥- ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ الصَّدَقِ وَمُجَانِبَةِ الْكَذِبِ^(١٠٥٨)

١٢١- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ الْجُبَيْدِيِّ - بِسْنَاهُ^(١٠٥٩) - [قَالَ]: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ^(١٠٦٠)، حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُورِّعِ^(١٠٦١)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَفِيقٍ^(١٠٦٢) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(١٠٦٣): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ^(١٠٦٤)، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي^(١٠٦٥) إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»^(١٠٦٦).

(١٠٥٧) (والله أعلم) من المخطوط.

(١٠٥٨) مدح الله تعالى الصدق في كتابه العزيز فقال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]. وقد ذمَّ الله تعالى الكذب فقال في كتابه العزيز: ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠] أي: لعن الكذابين، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الصف: ٧].

(١٠٥٩) (بنسأ) من المخطوط. مر رقم (١١٦).

(١٠٦٠) قال ابن حبان في الثقات (١٩٧/٨): كان من سادات أهل بلده فقهاً وعِلماً، وهو الذي أظهر السنة بنسأ، ومات سنة ٢٤٧هـ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٣/٣): سئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/١٢ - ٢٢) وانظر تاريخ الإسلام (ص ١٢٦ - ١٢٧): الإمام الحافظ الكبير، أبو أحمد، حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ واسمه: مَخْلَدُ بْنُ قُتَيْبَةَ، الأزدي النسائي، صاحب كتاب الترهيب والترهيب وكتاب الأموال وغير ذلك، مولده في حدود سنة ثمانين ومئة، وكان أحد الأئمة المجوّدين. قال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: ارتحل في آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أن وصل إلى مصر، ثم خرج منها، فأدركته المنية في سنة إحدى وخمسين، هذا الصحيح في وفاته.

(١٠٦١) تحرف في المطبوع إلى: (محاسن بن المودع). وهو مُحَاضِرُ بْنُ الْمُورِّعِ الهمدانيّ الياميّ، ويقال: السلّوليّ، ويقال: السكونيّ، أبو الْمُورِّعِ الكوفيّ، توفي بالكوفة سنة ٢٠٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥١٣/٧). وقال ابن عدي في الكامل: قد روى عن الأعمش أحاديث صالحة مُستقيمة، ولم أر في أحديثه حديثاً منكراً فأذكره، إذا روى عنه ثقة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٢١): صدوق له أوهام.

(١٠٦٢) تحرف في المطبوع إلى: (عن أبي سفيان). وهو الشيخ الإمام المُعَمَّرُ شَفِيقُ بْنُ سَلَمَةَ الأَسَدِيّ، أبو وائل الكوفي، مات سنة ٨٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٤). قال ابن حجر في التقریب (ص ٢٦٨): ثقة مخضرم.

(١٠٦٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ؓ.

(١٠٦٤) في المخطوط: (وإن الرجل ليكذب).

(١٠٦٥) في المخطوط: (تهدي).

(١٠٦٦) رواه وكيع بن الجراح في الزهد (٣٩٧) ومن طريقه ابن أبي شيبة (٥٩٠/٨ - ٥٩١) ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥) وأبو داود (٤٩٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٨) عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٢٤٧) وابن حبان في صحيحه (٢٧٢) والطبراني في الصغير (٦٨٣) من طريق شعبة، عن سليمان الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٣٦٣٨ و ٤١٠٨) وهناد في الزهد (١٣٦٥) ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥) والترمذي (١٩٧١) وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص ٧٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٦/١٠) والبخاري في شرح السنة (٣٥٧٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٥٤/١) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَلَا - فَضَّلَ اللِّسَانَ عَلَى سَائِرِ الْجَوَارِحِ، وَزَفَعَ دَرَجَتَهُ، وَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ، بِأَنْ أَنْطَقَهُ مِنْ بَيْنِ [سَائِرِ] الْجَوَارِحِ بِتَوْحِيدِهِ، فَلَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُعَوِّدَ آلَةً خَلَقَهَا اللَّهُ لِلنَّطْقِ بِتَوْحِيدِهِ بِالْكَذِبِ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى رِعَايَتِهِ بِالصِّدْقِ ^(١٠٦٧)، وَمَا يُعَوِّدُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي دَارِيهِ، لِأَنَّ اللِّسَانَ يَقْتَضِي مَا عُوِّدَ: إِنَّ [٣٩٩/أ] صِدْقًا فَصِدْقًا، وَإِنْ كَذِبًا فَكَذِبًا.

١٢٢- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ ^(١٠٦٨): [مِنْ الْبَسِيطِ]

عَوِّدَ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ ^(١٠٦٩) إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوِّدْتَ مُعْتَادُ
مُؤَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ فَاخْتَرِ نَفْسِكَ، وَانْظُرْ ^(١٠٧٠)

١٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَازِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ [الْبَغْدَادِيُّ] ^(١٠٧١)، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ^(١٠٧٢)، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ ^(١٠٧٣) قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١٠٧٤) يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَجَنَّبَ بَنِيهِ السَّمْنَ، وَكَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ لَا أُطْعِمَهُمْ ^(١٠٧٥) طَعَامًا حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى الْبِرَارِ، وَكَانَ يَقُولُ: عَلَّمَ بَنِي الصِّدْقِ كَمَا تُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَجَنَّبَهُمُ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ ^(١٠٧٦)

ورواه البخاري في الألب المفرد (٣٨٦) من طريق عبد الله بن داود، ورواه البيهقي (١٩٥/١٠ - ١٩٦) من طريق عبد الله بن نمير، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (٥٤/١) من طريق الوليد بن خالد الأعرابي، ثلاثتهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.
ورواه الإمام أحمد (٣٧٢٧ و ٤١٨٧) والطيالسي (٢٤٧) وهناد في الزهد (١٣٦٤) والبخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٣ و ١٠٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١٥) والصمت له (٤٤٥ و ٤٧٠) وأبو يعلى (٥١٣٨) وابن حبان (٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤) والشاشي (٥١٢) والطبراني في الصغير (٦٨٣) وأبو نعيم في الحلية (٤٣/٥) والبيهقي (٢٤٣/١٠) وشعب الإيمان (٤٧٨٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٥٤/١) من طريق منصور ابن المعتمر، عن أبي وائل، عن ابن مسعود به.
ورواه عبد الرزاق (١٩٥١٧ و ٢٠٠٧٦) والإمام أحمد (٣٨٩٦ و ٤٠٢٢ و ٤٠٩٥ و ٤١٦٠) وأبو يعلى (٥٣٦٣) والطبراني في الكبير (٨٥١٨) والبيهقي (٣٤٢/٩) وشعب الإيمان (٤٧٨٧) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود به.
(١٠٦٧) في المطبوع: (المدامه برعايته بلزوم الصدق).

(١٠٦٨) ذكر البيهقي المعافى بن زكريا في المجلس الصالح الكافي (المجلس الخامس والعشرون) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٤١٥) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٩) دون نسبة.
وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٣٢٦) دون نسبة.
(١٠٦٩) تحرف في المخطوط إلى: (الخبر) بالباء. وفي أدب الدنيا والدين وبهجة المجالس وغرر الخصائص: الصدق.
(١٠٧٠) في المجلس الصالح الكافي وأدب الدنيا والدين وغرر الخصائص: في الخير والشر فانظر.
(١٠٧١) ما بين: [] من المطبوع. وهو الفضل بن العباس البغدادي، أبو العباس الحلبي، روى عنه: محمد بن المنذر الهروي شُكِّر. قال ابن حجر في التقریب (ص ٤٤٦): ثقة.

(١٠٧٢) هو الهيثم بن خارجة الخراساني، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٢٧هـ أو ٢٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٦/٩) وقال: حدثنا عنه: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، وكان يُسَمَّى شعبة الصغير. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٧٧): صدوق.
(١٠٧٣) قال ابن حبان في الثقات (٥٧٧/٧): الهيثم بن عمران العبسي، من أهل دمشق، يروي عن: عطية بن قيس، روى عنه: الهيثم بن خارجة. أقول: وأظنه - والله أعلم - هو المذكور في تهذيب الكمال للمزي (١٤٥٧/٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٣٤): الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران العنسي، أبو الحكم الدمشقي، توفي سنة ١٩٩هـ والله أعلم بالصواب.
(١٠٧٤) هو الإمام الثقة إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، أبو عبد الحميد القرشي المخزومي، مؤدب آل عبد الملك بن مروان، واستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية، توفي سنة ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠/٦). وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٧٩): من صالح أهل الشام وخيار الدمشقيين.

(١٠٧٥) في المطبوع: (أطعم).

(١٠٧٦) (كان) من المخطوط.

فِيهِ كَذًا وَكَذًا - يَعْنِي - الْقَتْلُ (١٠٧٧).

١٢٤ - أَتَشَدَّنِي (١٠٧٨) الْأَبْرَشُ: [من السريع]

وَالصَّدَقُ يُحْيِيكَ (١٠٨٠) عَلَى كُلِّ

الْكَذْبِ يُرْدِيكَ (١٠٧٩)، وَإِنْ لَمْ

لَمْ يُبْتَخَسْ (١٠٨١) وَزَنَةَ

فَانْطُقْ بِمَا شِئْتَ تَجِدْ غِبَّهُ

١٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، [حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ] (١٠٨٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ

حَيَّانَ (١٠٨٤)، عَنْ قَتَادَةَ (١٠٨٥)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمِيرِيِّ (١٠٨٦)، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -

(١٠٧٧) رواه ابن أبي الدنيا في العيال (٣٣٨) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أَجَنَّبَ بَنِيهِ السَّمْنَ، وأن لا أطعمهم طعاماً حتى يَخْرُجُوا إلى البراز، وأن أَجَنَّبَهُمُ الْكَذْبَ وإن كان فيه بعض القتل. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٢٢) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أَعْلَمَ بَنِيهِ الصَّدَقَ كما أَعْلَمَهُمُ الْقُرْآنَ، وأن أَجَنَّبَهُمُ الْكَذْبَ وإن كان فيه - يعني - القتل. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٢٨) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أَجَنَّبَ بَنِيهِ الْكَذْبَ، وإن كان فيه - يعني - القتل. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٥١) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال: أمرني عبد الملك بن مروان: أن أَعْلَمَ بَنِيهِ الصَّدَقَ كما أَعْلَمَهُمُ الْقُرْآنَ. ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٥٦ منتقى) من طريق معن بن عيسى، عن عمر بن سلام: أن عبد الملك بن مروان دفع ولده إلى الشعبي يُؤَدِّبُهُمْ، فقال: عَلِّمُهُمُ الشَّعْرَ يَنْجُدُوا أو يَمُجِدُوا، وَأَطْعِمُهُمُ اللَّحْمَ تَشْتَدُّ قُلُوبُهُمْ، وَجَزِّ شُعُورَهُمْ تَغْلُظَ رِقَابُهُمْ، وَجَالِسَ بِهِمْ عَلِيَّةُ الرَّجَالِ يَنَاطِقُوهُمْ الْكَلَامَ.

وروى ابن أبي الدنيا في العيال (٣٤٠) عن الحسين بن علي العجلي قال: سمعت ابن عيينة قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب بنيه: عَلِّمَهُمُ الصَّدَقَ كما تعلمهم القرآن، وجالس بهم العلماء والأشراف فأنهم أحسن شيء أدباً وأسوأ شيء رغبة، وجنبهم الْحَشَمَ فأنهم لهم مفسدة، وحسن شعورهم تَغْلُظَ رِقَابُهُمْ، وأطعمهم اللحم يَقْوُوا، وعلمهم الشعر يَمُجِدُوا وينجدوا، ومرهم فليستاكوا، وليمصوا الماء مصاً، لا يعبوا عباً، فالعبُ يروثُ الكباد.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٧٦٦) عن إبراهيم الحربي ومحمد بن موسى، عن محمد بن الحارث، عن المدائني قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده: عَلِّمَهُمُ الصَّدَقَ كما تعلمهم القرآن، وجنبهم السَّفَلَةَ فأنهم أسوأ الناس دعة وأقلمهم أدباً، وجنبهم الْحَشَمَ فأنهم لهم مفسدة، وأخف شعورهم تَغْلُظَ رِقَابُهُمْ، وأطعمهم اللحم يَقْوُوا، وعلمهم الشعر يَمُجِدُوا وينجدوا، ومرهم أن يستاكوا عرضاً، ويمصوا الماء مصاً، ولا يَغْبُوا عباً، وإذا احتجت أن تتناولهم بأدب، فليكن ذلك في سر لا يعلم به أحد من الغاشية فيهنونا عليهم.

وذكره الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٣٠) فقال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده - وكان رجلاً من بني زهرة -: علمهم الصَّدَقَ كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، وَرَوِّهِمُ الشَّعْرَ يَشْجَعُوا وَيَنْجُدُوا، وجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم منهم، فأنهم أحسن الناس رعةً وأحسنهم أدباً، وجنبهم السَّفَلَةَ وَالْخَذَمَ، فأنهم أسوأ الناس رعةً وأسوأهم أدباً، وَرَوِّهِمُ فَلْيَسْتَكَوْا عَرْضاً، وَلْيَمُصُوا الْمَاءَ مَصّاً وَلَا يَغْبُوا عباً، وَوَقِّرْهُمْ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَذَلِّلْهُمْ فِي السَّرِّ، واضربهم على الكذب، إن الكذب يدعو إلى الفجور، والفجور يدعو إلى النار، وجنبهم شتم أعراض الرجال، فإنَّ الْحُرَّ لا يجد من عَرْضِيهِ عَوْضاً، وإذا وَلُوا أَمراً فامنعهم من ضَرْبِ الْأَشْيَارِ، فإنه عَارٌّ بَاقٍ وَوَثْرٌ مَطْلُوبٌ، واحملهم على صلة الأرحام، واعلم أنَّ الأدب أولى بالْغُلَامِ من النَّسَبِ. وانظره في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب الوصايا الموجزة).

وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم (٢٨٢) عن عبد الملك بن مروان قال لبنيه: يا بني، تعلموا العلم، فإن استغنيتم كان لكم كمالاً، وإن افتقرتم كان لكم مالاً.

(١٠٧٨) في المطبوع: (وأنشدني).

(١٠٧٩) في المطبوع: (مُردِك).

(١٠٨٠) في المطبوع: (منجيك).

(١٠٨١) في المطبوع: (تُبْتَخَس).

(١٠٨٢) غب الشيء: عاقبته، ولم تبتخس: معناه لم تنقص.

(١٠٨٣) ما بين: [من المطبوع. وقال ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٨ - ٢٥٧): أبو خيثمة، اسمه: زهير بن حرب بن شداد، أصله من نساء، سكن بغداد، يروي عن: ابن عيينة، حدثنا عنه: أبو يعلى، وغيره من شيوخنا، مات في ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين ومئتين، وكان متقناً ضابطاً من أقران أحمد بن حنبل ويحيى.

(١٠٨٤) هو سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ بَسْطَامِ الْهَذَلِيِّ الْبَصْرِيِّ. قال ابن حبان في الثقات (٤٣٥/٦): سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ [بن بَسْطَامِ] الْهَذَلِيُّ، من أهل البصرة، يروي عن: سعيد بن ميناء، وأبيه. روى عنه: يزيد بن هارون، والبصريون. وقال (٣٠٣/٨): سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، شيخ من أهل البصرة، يروي عن: بهز بن

﴿١٠٨٧﴾ - قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ - ﴿١٠٨٨﴾ - قَامَ [حَطِيبًا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ] ﴿١٠٨٩﴾ فِينَا عَامَ أَوَّلٍ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءً أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَافَاةِ بَعْدَ الْيَقِينِ، أَلَا وَإِنَّ ﴿١٠٩٠﴾ الصَّدَقَ وَالْبِرَّ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا وَإِنَّ ﴿١٠٩١﴾ الْكَذِبَ وَالْفُجُورَ فِي النَّارِ» ﴿١٠٩٢﴾.

١٢٦- أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ﴿١٠٩٣﴾، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ﴿١٠٩٤﴾، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ﴿١٠٩٥﴾، حَدَّثَنَا ﴿١٠٩٦﴾ طَيْسَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَهْدَلِيُّ ﴿١٠٩٧﴾ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ يَوْمًا فِي أُصُولِ الْأَرَاكِ يَوْمَ

حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يأتي الرجل موله فيسأل فضل ماله.. الحديث». روى عنه: نصر بن علي. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٤٩): ثقة.

(١٠٨٥) هو قتادة بن دعامة السدوسي.

(١٠٨٦) تحرف في المخطوط إلى: (الحيري). وهو حميد بن عبد الرحمن الجُمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٤) وقال: كان فقيهاً عالماً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩١): من فقهاء أهل البصرة وعلمائهم، ممن كان يرجع إلى رأيته في النوازل.

أقول: ولكن قال المروزي في مسند أبي بكر: حميد بن عبد الرحمن بن الحسين. وقال محقق مسند الإمام أحمد: حميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف الزهري لم يدرك عمر بن الخطاب. اهـ وحميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزُّهْرِي المدني، أخو أبي سلمة بن عبد الرحمن، توفي بالمدينة سنة ٩٥ هـ، وقال بعضهم: سنة ١٠٥ هـ. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤١/٣): وإن صحَّ ذلك على تقدير صحّة ما ذكر من سنّته، فروايته عن عمر منقطعة قطعاً، وكذا عن عثمان وأبيه، والله أعلم. وقال في التقریب (ص ١٨٢): ثقة، وقيل: إن روايته عن عمر مرسلّة.

(١٠٨٧) (ص) من المخطوط.

(١٠٨٨) (ص) من المخطوط.

(١٠٨٩) ما بين: [] زيادة من مسند الإمام أحمد وأبي يعلى. وليست موجودة في المخطوط والمطبوع.

(١٠٩٠) في المطبوع: (إن).

(١٠٩١) عند أحمد وأبي يعلى: (ألا إن).

(١٠٩٢) رواه أبو يعلى في مسنده (٨) بهذا الإسناد.

ورواه أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي في مسند أبي بكر الصديق (٦) عن أبي خيثمة، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد في المسند (٤٩) ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩١) والمزي في تهذيب الكمال (٣٥٠/١١) عن بهز بن أسد، عن سليم بن حبان، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٥) والحميدي (٢ و ٧) وابن أبي شيبه (٥٣٠/٨) وأحمد في المسند (٥ و ١٧ و ٣٤ و ٤٤) والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) وابن ماجه (١٣٨ و ٣٨٤٩) وابن أبي الدنيا في اليقين (١) ومكارم الأخلاق (١٢٠) والصمت له (٤٤٤ و ٤٦٩) والمروزي في مسند أبي بكر (٩٢ - ٩٥) والبخاري (١٢ و ١٣ و ٧٤ و ٧٥) والنسائي في اليوم والليلة (٨٧٩ - ٨٨٣) وأبو يعلى (١٢١ - ١٢٣) وابن حبان في صحيحه (٩٥٢ و ٧٠٦٦) والحاكم (٥٢٩/١) والبيهقي في الجعديات (١٧٧٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٨٣) من طريق أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي، عن أبي بكر بإسناد جيد.

وعزه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٩٢١) لأحمد والنسائي وأبو يعلى وابن حبان في روضة العقلاء والدارقطني في الأفراد وسعيد بن منصور في سننه عن عمر قال: إن أبا بكر خطبنا، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا عام أول، فقال: «ألا أنه لم يقسم بين الناس شيء أفضل من المعافاة بعد اليقين، ألا إن الصدق والبر في الجنة، ألا إن الكذب والفجور في النار».

(١٠٩٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/١٤ - ١١): الإمام العلامة، المحدث الأديب الأخباري، شيخ الوقت، أبو خَلِيفَةَ، الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، واسمُ الْحُبَابِ: عمرو بن محمد بن شعيب، الْجُمَيْرِيُّ الْبَصْرِيُّ الْأَعْمَى، ولد في سنة ستٍّ ومئتين، وعُني بهذا الشأن وهو مُرَاهِقٌ، فَسَمِعَ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَلَقِيَ الْأَعْلَامَ، وَكُتِبَ عِلْمًا جَمًّا. وكان ثقةً صادقاً مأموناً، أدبياً فصيحاً مفوهاً، رُجِّلَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ، وَعَاشَ مِئَةَ عَامٍ سِوَى أَشْهَرٍ. توفي أبو خليفة في شهر ربيع الآخر، أو في الذي يليه، سنة خمسٍ وثلاث مئة بالبصرة.

(١٠٩٤) هو هشام بن عبد الملك الباهلي، مولا هم، أبو الوليد الطيالسي البصري، مات سنة ٢٢٧ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٧١/٧): كان من عقلاء الناس. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٧٣): ثقة ثبت.

(١٠٩٥) هو عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، بصري الأصل، مات سنة ١٥٩ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٥): روايته عن يحيى بن أبي كثير فيها اضطراب، كان يحدث من غير كتابه. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٣٩٦): صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب.

(١٠٩٦) في المطبوع: (حدثني).

(١٠٩٧) تحرف في المخطوط إلى: (البهذلي). وهو طَيْسَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَهْدَلِيُّ الْيَمَامِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٩/٤) وقال: يروي عن ابن عمر الكبار السبع. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٢٣): من أصحاب عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان خيراً فاضلاً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٨٤): مقبول.

وَبَيَّنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عُمَرَ، مَا الْمُنَافِقُ؟ فَقَالَ^(١٠٩٩): الْمُنَافِقُ، - وَيَحْكُ! -
الَّذِي إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ لَمْ يُنْجِزْ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ لَمْ يُؤَدِّ^(١١٠٠).

١٢٧- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ [ابْنَ الْأَزْهَرِ^(١١٠١)] يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

(١٠٩٨) ويروي طَيْسَلَةُ عن ابن عمر حديثه في الكباير وكان ابن عمر ينزل أصول الأراك في عرفة. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨) و (٣١) وعلي بن الجعد في مسنده (٣٣٠٣) والخرائطي في مسأوى الأخلاق (٢٤٨) والخطيب في الكفاية (ص ١٠٤).

(١١٠٠) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٠٩/٢) رقم (٦٤٩) عن إسحاق، عن أبي عامر العقدي، عن عكرمة بن عمار، عن طيسلة بن علي أبي مدرك قال: أتيت ابن عمر بعرفة فسأله رجل من أهل العراق: من المؤمن؟ قال: المؤمن. قال: الذي إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا أؤتمن أدى، وما من آمن أمسى بعقوبة بوائقه من عارف أو منكر. ورواه أيضاً رقم (٦٧٨) عن إسحاق، عن أبي عامر العقدي، عن عكرمة بن عمار اليماني، عن طيسلة بن علي البهلي قال: أتيت ابن عمر وعنده عراقي، فقال له العراقي: ما المنافق؟ قال: المنافق: الذي إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، وذنب بالليل، وذنب بالنهار.

أقول: وحديث: «أَبَى الْمُنَافِقُ ثَلَاثَ إِذَا حَدَّثَ كَذِبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ». رواه البخاري (٣٣) و ٢٦٨٢ و ٢٧٤٩ و ٦٠٩٥) ومسلم (٥٩) (١٠٧) عن أبي هريرة.

(١١٠١) سياي ذكره في هذا الكتاب (١٣٠ و ٤٢١). وروى عنه في الثقات والمجروحين.

قال ابن حبان في المجروحين (١٦٣/١ - ١٦٥): أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيْث السَّجِسْتَانِي، أبو العباس الأزهرى، يروى عن: أهل العراق وخراسان، كان مِمَّنْ يتعاطى حفظ الحديث ويَجْري مع أهل الصناعة فيه، ولا يكاد يُذكر له بابٌ إلا وأُغرب فيه عن الثقات، ويأتي فيه عن الأثبات بما لا يُتابع عليه، ذَاكِرُهُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، فَأُغْرِبَ عَلَيَّ فِيهَا فِي أَحَادِيثِ الثَّقَاتِ، فَطَالَبْتُهُ عَلَى الْإِنْسَابِ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ أَصُولَ أَحَادِيثَ، مِنْهَا: حديث داود بن أبي هند، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سُمْرَةَ: «لا تسأل الإمامة». وأخبرنا عن علي بن حجر، عن هشيم، عن داود. وليس هذا في كتاب علي بن حجر، إنما في كتابه الذي صنَّفَ في أحكام القرآن: حدثنا هشيم، عن منصور ويونس. أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، حدثنا علي بن حجر، حدثنا هشيم، عن منصور ويونس، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سُمْرَةَ. فقلت للأزهري: يا أبا العباس، أحب أن تُرَيِّنِي أَصْلَكَ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ كِتَابَهُ بِخَطِّ عَتِيقٍ فِيهِ: هشيم، عن منصور ويونس، عن الحسن. وفي عقبه: هشيم، عن داود، عن الحسن. وفي عقبه: عن ابن عليّة، عن =

= إسماعيل بن مسلم، عن الحسن. فقال: حدثنا علي بن حجر بهذه الأحاديث الثلاثة، فكأنه كان يعملها في صباه، ذكرت في تلك الأحاديث، هذا الحديث الواحد، ليستدلَّ به على ما رواه. وقد روى عن محمد بن المصفي أكثر من خمس مئة حديث، فقلت له: يا أبا العباس، أين رأيت محمد بن المصفي؟ فقال: بمكة. فقلت: في أي سنة؟ قال: سنة ست وأربعين ومنتين. قلت: وسمعت هذه الأحاديث منه في تلك السنة بمكة؟ قال: نعم. فقلت: يا أبا العباس، سمعت محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي - عابد الشام بحمص - يقول: عادت محمد بن المصفي من حمص إلى مكة سنة ست وأربعين، فاعتلَّ بِالْجُحْفَةِ عَلَةً صَعْبَةً، ودخلنا مكة، فطيف به راكباً، وخرجنا في يومنا إلى منى، واشتدَّتْ به العلة، فاجتمع عليَّ أصحاب الحديث، وقالوا: أتاذن لنا حتَّى ندخل عليه؟ قلت: هو لما به. فأذنت لهم فدخلوا عليه، وهو لما به لا يعقل شيئاً، ففروا عليه حديث ابن جريح، عن مالك في المغفرة. وحديث محمد بن حرب، عن عبيد الله بن عمر: «ليس من البر الصيام في السفر». وخرجوا من عنده، ومات، فدفعناه، فبقي أبو العباس ينظر إليَّ، فكنت عنده يوماً، فذكر حديث عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد: «لا حليم إلا ذو عثرة». فقلت: يا أبا العباس، هذا حديث مصري، ما رواه مصري ثقة، عن ابن وهب، وإنما حدث عنه الغرباء، قال: حدثنا يزيد بن موهب، عن ابن وهب، فقلت له: أين رأيت يزيد بن موهب؟ قال: بمكة، سنة ست وأربعين. فقلت له: سمعت ابن قتيبة يقول: دفنا يزيد بن موهب بالرَّمْلَةِ سنة اثنتين وثلاثين، فبقي ينظر إليَّ. وعندي أن كُتِبَ رُفِعَتْ عنده، فيها من حديث موهب بن يزيد، فتوهم أنه يزيد بن موهب، فحدث ولم يُمَيِّزْ، وذاك أن هذا الحديث: ما رواه عن ابن وهب إلا هارون بن معروف. أخبرناه الصوفي، عنه. ويزيد بن موهب، أخبرناه ابن قتيبة، عنه. وموهب بن يزيد بن موهب سمع من أبيه، حدثناه محمد بن إسحاق بن خزيمة، عنه. وقتيبة بن سعيد، حدثناه محمد بن إسحاق الثقفي، عنه. وأدخل على ابن أخي ابن وهب، وأدخل على سفيان بن وكيع، فحدث به، وإنما ذكرت هذه النبذ لِيُعْرِفَ مَحَلَّهُ فِي الْحَدِيثِ، وعثرته فيه، ونسأل الله ﷻ جميل السَّتر بِمَنْه.

وقال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٣٨/١): أحمد بن محمد بن الأزهر، أبو العباس الأزهرى، الحافظ السجستاني، قدم أصبهان، سمع من: إسماعيل بن محمد بن عصام.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٢ هـ) (ص ٤٣٠): أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيْث، أبو العباس السَّجَزِي، سمع: علي بن حُجْر، وسعيد بن يعقوب الطَّالْقَانِي، وإسحاق الكَوْسَج، ومحمد بن رافع، وأبا حفص الفلاس، وطبقتهم. واتَّهمه أبو فُرَيْش الحافظ، فإنه قال: حجبت معه سنة ست وأربعين ومنتين، فلما بلغنا أن محمد بن مُصَفَّى قد حجَّ صِرْنَا إلى رحله في منزلة الدمشقيين بمنى، فلم نصل، ثم قصدناه بمكة، فقال: تعالوا غداً. فبَكَّرْتُ أنا وأبو العباس ابن الأزهر إليه، فإذا به قد رحل من الليل. وقد بلغني الآن أن ابن الأزهر يُحَدِّثُ عن ابن مُصَفَّى. قلت [الذهبي]: روى عنه: أبو بكر بن علي الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وجماعة. وقال في سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٤): الإمام الحافظ، أبو العباس، أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيْث السَّجَزِي. عن: سعيد بن يعقوب الطَّالْقَانِي، وعلي بن حُجْر،

جَعْفَرُ (١١٠٢) بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ (١١٠٣) يَقُولُ: مَا مِنْ مُضْغَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ صَدُوقٍ، وَمَا مِنْ مُضْغَةٍ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ كَذُوبٍ (١١٠٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: كُلُّ شَيْءٍ يُسْتَعَارُ (١١٠٥) لِيُتَجَمَلَ بِهِ يَسْهُلُ (١١٠٦) وَجُودُهُ، خَلَا اللِّسَانُ، فَإِنَّهُ لَا يَبْنِي (١١٠٧) إِلَّا عَنْ مَا (١١٠٨) عَوَّدَ، وَالصِّدْقُ يُنْجِي وَالْكَذِبُ يُزِي، وَمَنْ غَلَبَ لِسَانُهُ أَمْرَهُ قَوْمُهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ الْكَذِبَ لَمْ يَتْرِكْ لِنَفْسِهِ شَيْئًا يُصَدِّقُ بِهِ، وَلَا يَكْذِبُ إِلَّا مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ.

١٢٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (١١٠٩) بْنُ زَنْجَوِيهِ - بِنْسَا (١١١٠) -، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ

وأبي حفص الفلاس، ومحمد بن رافع، والكوسج. وعنه: أبو بكر بن علي الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وطائفة. لكنّه واهٍ، ذكرته في الميزان [١٣٠/١ - ١٣٢]. توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة. روى عنه ابن حبان، وتعب من حفظه ومذاكرته، وإثمه. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢٥٣/١ - ٢٥٤): قال السلمي: سألت الدارقطني عن الأزهرى؟ فقال: هو أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث سجستاني، منكر الحديث، لكن بلغني أنّ ابن خزيمة حسن الرأي فيه، وكفى بهذا فخراً. وقال ابن عدي [الكامل (٢٠٢/١)]: أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزي، كان =

= بنيسابور، روى عن: سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن عمر بن هارون، عن يونس، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً قال: «أمرت بالخاتم والنعلين». وهذا باطل. قلت: وعمر بن هارون، متروك. انتهى. قال ابن عدي: حدّث بمنكير، وأورد له عن الحسين بن الحسن بن علي بن عاصم، عن جده، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى رفعه: «لا نكاح إلا بولي». فقال: ليس له أصل من حديث مطرف. وقال الدارقطني أيضاً في غرائب مالك: الأزهرى، ضعيف الحديث. اهـ وللتمييز:

- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العباس البرتي، القاضي، وليّ القضاء ببغداد بعد وفاة أبي هشام الرفاعي، وكان قد أخذ الفقه عن أبي سليمان الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن، وكتب الحديث، وصنّف المسند. مات سنة ٢٨٠هـ. تاريخ بغداد للخطيب (٦١/٥).

- والعلامة أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرى الهروي الشافعي، مؤلف كتاب تهذيب اللغة المشهور، مات سنة ٣٧٠هـ وله ٨٨ سنة. سير أعلام النبلاء للذهبي (٣١٥/١٦).

(١١٠٢) تحرف في المخطوط إلى: (خليفة). والمطبوع إلى: (خلف). سيأتي رقم (٩٣٤) باسم: محمد بن زنبور. وقال ابن حبان في الثقات (١١٦/٩): محمد بن جعفر بن أبي الأزهر، أبو صالح، الذي يقال له: ابن زنبور، من أهل مكة، يروي عن: الفضيل بن عياض. حدثنا عنه: أبو عروبة، وغيره من شيوخنا، ربما أخطأ. وقال (١٠٨/٩): محمد بن زنبور، أبو عبد الله، من أهل مكة، يروي عن: الفضيل بن عياض. حدثنا عنه: محمد بن الحسين السعدي. أقول: وهما واحد والله أعلم، وزنبور لقب أبيه، ويقال: إنه حجّ ثمانين حجّة، مات بمكة سنة ٢٤٨هـ أو ٢٤٩هـ. قال النسائي: ثقة. وقال مرة: ليس به بأس. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم، تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق له أو هام.

(١١٠٣) مرّت ترجمته رقم (١).

(١١٠٤) ذكره الأشيبي في المستطرف في كل فن مستظرف (الفصل الثاني في الكذب) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الكذب والزور) قال: قال الفضيل: ما من مضغة أحب إلى الله تعالى من اللسان إذا كان صدوقاً، ولا مضغة أبغض إلى الله تعالى من اللسان إذا كان كذوباً.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد رقم (٧٤٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢٠/١) عن أبي عبد الله محمد بن مسلم الطائفي من كتابه، عن فرج بن فضالة، عن أسد بن وداعة، عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن مضغة [في الحلية: بضعة] أحب إلى الله من لسانه، به يدخل الجنة. وما في الكافر مضغة [في الحلية: بضعة] أبغض إلى الله من لسانه، به يدخل النار.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢) لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نواذر الأصول عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله من لسانه به يدخل الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه به يدخل النار. وقال الحكيم الترمذي في نواذر الأصول (مخطوط لدي): وروي عن أبي أمامة الباهلي أنه قال: ما من شيء أحب إلى الله من بضعة لحم، وذلك لسان المؤمن، وما من شيء أبغض إلى الله من بضعة لحم وذلك لسان الكافر. وفي المطبوع منه رقم (١٣٧٢): قال الخطيب.

(١١٠٥) في المخطوط: (يستعانت).

(١١٠٦) في المطبوع: (سهل).

(١١٠٧) في المطبوع: (ينبيء).

(١١٠٨) في المطبوع: (عما).

(١١٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا حميد). وفي المطبوع إلى: (حدثنا أحمد بن محمد). مرّت ترجمته رقم (٤١).

(١١١٠) (بنسا) من المخطوط.

الطَّيَالِسِيُّ^(١١١١)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(١١١٢)، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ^(١١١٣)، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ^(١١١٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ^(١١١٥) قَالَ: إِنَّمَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ^(١١١٦).

١٢٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١١١٧) الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

كَذَّبْتُ، وَمَنْ يَكْذِبُ فَإِنَّ جَزَاءَهُ
إِذَا مَا أَتَى بِالصِّدْقِ أَنْ لَا
لَدَى النَّاسِ كَذَابًا^(١١١٩)، وَإِنْ
وَتَقَّاهُ ذَا^(١١٢٠) فَقِهِ إِذَا كَانَ

(١١١١) هو جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ، الإمام، الحافظ، المجود، أبو الفضل الطَّيَالِسِيُّ البغدادي. قال ابن المنادي: كان مشهوراً بالإتقان والحفظ والصِّدْق، وتوفي في شهر رمضان سنة ٢٨٢هـ. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٨/٧): كان ثقةً ثباتاً، صعب الأخذ، حسن الحفظ.

(١١١٢) تحرف في المخطوط: (سعد بن سلمان). والمطبوع إلى: (سعيد بن سلمان). قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٨): سعيد بن سليمان بن كنانة الواسطي، كنيته: أبو عثمان، سكن بغداد، وهو الذي يعرف بسعدويه البزاز. يروي عن: الليث بن سعد، روى عنه: أهل العراق، مات في ذي الحجة ببغداد سنة خمس وعشرين ومئتين يوم الثلاثاء لأربع مضيئ منه. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٣٧): ثقة حافظ.

(١١١٣) هو أنس بن عياض الليثي، أبو ضمرة المدني، ولد سنة ١٠٤هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ وقيل: ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٦/٦) وقال في المشاهير (ص ١٤٢): من المتقين. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١١٥): ثقة.

(١١١٤) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). وهو صالح بن حسان المَدَنِيُّ النَّضْرِي، نزيل البصرة، مرَّت ترجمته رقم (٣٦).

(١١١٥) تحرف في المخطوط إلى: (القرضي).

(١١١٦) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٥٣) عن سَعْدُوَيْهِ، عن أنس بن عياض، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب. ولكن زاد في آخره: عليه.

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١١/١) عن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا أبو ضمرة قال: حدثنا صالح بن حسان [في المطبوع: حيان] البصري قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: لا يكذب الكاذب حين يكذب إلا من مهانة نفسه عليه.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٨٩٧) عن أبي سعد الماليني، عن ابن عدي، عن عبد الله بن محمد بن مسلم، عن أحمد ابن حرب، عن أبي ضمرة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي قال: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٦/١) من طريق أحمد بن جعفر بن حمدان، عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبي ضمرة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب قال: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه.

ورواه أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٨/١) قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: سمعت أبا ضمرة يقول: ولدت سنة أربع ومئة - قال عبد الرحمن: ومات سنة مئتين - قال: وقال لي: من أين أنت؟ قلت: من دمشق. قال: أعرفها والله، وقد دخلتها أبا هشام. قال عبد الرحمن: وقال إنسان لأبي ضمرة: قرأت حديث جعفر عليه، كما قرأت. قال: ما لي ولك، قرأه عليه جار لنا، ثم قال: حدثنا صالح بن حسان النضري [في المطبوع: كيسان النضري] قال: سمعت محمد بن كعب يقول: ما يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٨/٩) من طريق يعقوب بن سفيان قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: سمعت أبا ضمرة يقول: حدثنا صالح بن حسان [في المطبوع: كيسان] البصري قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: ما يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه. رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ -

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٢٩/١٢): قال محمد بن أبي حاتم: حدثني صالح بن يونس قال: سئل عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن حديث محمد بن كعب: لا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ. وقيل له: محمد [يعني: البخاري] يزعم أنَّ هذا صحيح، فقال: محمدٌ أبصرٌ مِنِّي، لأنَّ هَمَّةَ النَّظَرِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَنَا مَشْغُولٌ مَرِيضٌ، ثُمَّ قَالَ: مُحَمَّدٌ أَكْبَسُ خَلْقُ اللَّهِ، إِنَّهُ عَقَلَ عَنْ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ، وَنَهَى عَنْهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ. إِذَا قَرَأَ مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ، شَعَلَ قَلْبُهُ وَبَصَرُهُ وَسَمْعُهُ، وَتَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ، وَعَرَفَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ. وَانْظُرْ هَدْيَ السَّارِي لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٤٨٥ السلفية) (ص ٦٧١ دار الفكر).

ورواه الديلمي في الفردوس (٧٧٥٩) وإسناده في زهر الفردوس (٢٢٧/٤) من طريق روح بن الفرج، عن أحمد بن يزيد المكي بالمدينة، عن عبيد الله بن محمد، عن بكير بن سليم الصواف، عن أبي حازم، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه». وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (٤٧٢). وذكره الديلمي في الفردوس أيضاً (٧٨٠٤) عن أنس بن مالك مرفوعاً.

(١١١٧) (منصور بن محمد) من المخطوط.

(١١١٨) (في بهجة المجالس: (يكن). وفي أدب الدنيا والدين: (يكذ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَذِبِ مِنَ الشَّيْنِ إِلَّا إِنْزَالُهُ صَاحِبُهُ بِحَيْثُ إِنْ صَدَقَ لَمْ يُصَدَّقْ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْخَلْقِ كَافَّةً لُزُومَ التَّنَبُّتِ بِالصِّدْقِ الدَّائِمِ، وَإِنَّ مِنْ آفَةِ الْكَذِبِ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ نَسِيًّا، فَإِنَّهُ إِذَا^(١١٢٢) كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ كَالْمُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْخُزْيِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ.

١٣٠- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ [ابْنَ] الْأَزْهَرِ^(١١٢٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيَّ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنَا عَلَى الْكَذَّابِينَ بِالنَّسْيَانِ^(١١٢٤).

١٣١- سَمِعْتُ^(١١٢٥) مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيَّ: [مِنْ الْوَافِرِ]
إِذَا مَا الْمَرْءُ أَخْطَأَهُ ثَلَاثٌ فَبَغَهُ، وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ رَمَادٍ:
سَلَامَةٌ صَدْرِهِ، وَالصِّدْقُ مِنْهُ، وَكَيْتَمَانُ السَّرَائِرِ فِي الْفَوَادِ

١٣٢- أَخْبَرَنَا^(١١٢٦) بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّاحِي - بِالْبَصْرَةِ -^(١١٢٧)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَزْرَةَ^(١١٢٨)، سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ^(١١٢٩) قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ^(١١٣٠): لَوْ رَأَيْتُ طَاوُسًا^(١١٣١) لَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَكْذِبُ^(١١٣٢).

(١١١٩) في بهجة المجالس: لدى الناس ذا صدق. وفي أدب الدنيا والدين: يصدق في شيء.
(١١٢٠) تحرف في المطبوع إلى: (إذا). وفي بهجة المجالس وأدب الدنيا: (حفظ). وفي غرر الخصائص: (ذهن)، بدل: فقه.
(١١٢١) ذكر البيت الثاني والثالث ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مدح الصدق) لمحمود الوراق.
وذكر البيت الثاني والثالث الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٤١٨) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٥٠) دون نسبة.

(١١٢٢) في المطبوع: (نسيًا، فإذا).

(١١٢٣) مرّت ترجمته رقم (١٢٧).

(١١٢٤) رَوَاهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ (١٠/١ - ١١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَابِ بْنِ الْمَرْبَعِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْمُرُوزِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَكِيلُ أَعَانَنَا عَلَى الْكَذَّابِينَ بِالنَّسْيَانِ.
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٠/١٢) من طريق أيوب السخيتاني، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله: إن الله أعاننا على الكذابين بالنسيان. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٣/٩): قد روي عن عبد الله ابن مسعود قال: إن الله أعان على الكذابين بالنسيان.

(١١٢٥) في المطبوع: (وأنشدني).

(١١٢٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٢٧) مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(١١٢٨) مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(١١٢٩) هو مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ. مرّت ترجمته رقم (١).

(١١٣٠) هو مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ.

(١١٣١) هو طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ الْيَمَانِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ، تَوَفِيَ سَنَةَ ١٠٦ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي النِّقَاتِ (٣٩١/٤) وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ١٢٢): مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَعُبَادِهِمْ وَخِيَارِ التَّابِعِينَ وَزُهَّادِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢٨١): ثِقَّةٌ فاضل.

(١١٣٢) رَوَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي الْعِلَالِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ (٤٦٣/٢) رَقْمَ (٣٠٥٠) قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَالْقَوَارِيرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي طَاوُسٌ، وَلَوْ رَأَيْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَكْذِبُ.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٩/٤) عن أحمد بن جعفر بن سلم، عن أحمد بن علي الأبار، عن عبد الرحمن بن بشير، عن سفيان بن عيينة، عن معمر، حدثنا الزهري، عن طائوس قال: لو رأيت طائوساً علمت أنه لا يكذب.

ورواه أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٧/١) قال: حدثنا محمد بن المكي، أخبرنا عبد الله، عن معمر، أخبرني الزهري، حدثنا طائوس، أن ابن عمر كان يُفتي المرأة إذا حاضت، وقد زارت أن لا تنفر حتى يكون آخر عهدها بالبيت، فسمعتة يقول قبل أن يموت بعام أو اثنين، وسئل عن ذلك؟ فقال: أما النساء فقد رخص لهن. قال الزهري: فحدثت به سالماً، فقال: ما علمنا ذلك. وقال الزهري: لو رأيت طائوساً علمت أنه لا يكذب. وانظر التمهيد لابن عبد البر (٢٧٠/١٧).

ورواه الفاكهي في أخبار مكة (٣٢٠/٢) رقم (١٥٨٧) عن محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: أخبرني طائوس: ولو رأيت طائوساً علمت أنه لا يكذب.

ورواه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٥٣١) عن ابن زنجويه، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن موسى بن أبي عائشة - وكان ثقة -، قال سفيان: وكنت إذا رأيت موسى بن أبي عائشة قلت: هو كما قال الزهري: ولو رأيت طائوساً علمت أنه لا يكذب.

وانظره في تاريخ أسماء النقات لابن شاهين (ص ١٢٢) رقم (٦١٣) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٣/٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: اللِّسَانُ سَبْعُ عَفْوَرٍ، إِنَّ ضَبَطَهُ صَاحِبُهُ سَلِمَ، وَإِنْ خَلَّى عَنْهُ عَقَرُهُ، وَبِفَمِهِ (١١٣٣) يُفْتَضَحُ الْكُذُوبُ، وَالْعَاقِلُ (١١٣٤) لَا يَشْتَغِلُ بِالْخَوْصِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ فَيَنْهَمُ فِيمَا يَعْلَمُ؛ لِأَنَّ رَأْسَ الدُّنُوبِ الْكُذِبُ، وَهُوَ يُبْذِي الْفَضَائِحَ وَيَكْتُمُ الْمَصَائِبَ (١١٣٥)، وَلَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا يَغْنِيهِ (١١٣٦) أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ لِأَنَّ مَنْ حَدَّثَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ (١١٣٧) أَزْرَى بِرَأْيِهِ، وَأَفْسَدَ صِدْقَهُ.

١٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (١١٣٨) أَبُو خَلِيفَةَ (١١٣٩)، حَدَّثَنِي (١١٤٠) ابْنُ كَثِيرٍ (١١٤١)، أَنَّبَانَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (١١٤٢)، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ (١١٤٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١١٤٤) قَالَ: حَسَبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكُذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ (١١٤٥).

١٣٤- أَخْبَرَنَا (١١٤٦) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ (١١٤٧)، حَدَّثَنَا حَبَّانُ (١١٤٨) بْنُ مُوسَى، أَنَّبَانَا عَبْدُ اللَّهِ (١١٤٩)،

(١١٣٣) في المخطوط: (وبفهمه).

(١١٣٤) في المطبوع: (فالعاقل).

(١١٣٥) في المطبوع: (المحاسن).

(١١٣٦) في المطبوع: (يعنيه).

(١١٣٧) في المخطوط: (عن كل أحد). وأزرى به: عابه.

(١١٣٨) في المطبوع: (وقد أنبأنا).

(١١٣٩) هو الفضل بن الحباب. مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١١٤٠) في المطبوع: (حدثنا).

(١١٤١) هو محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري. قال في الثقات (٧٧/٩ - ٧٨): حدثنا عنه: الفضل بن الحباب، مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين يوم الثاني عشر من جمادى الأولى، وكان تقياً فاضلاً يخضب وكان له يوم مات تسعون سنة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٠٤): ثقة لم يصب من ضعفه.

(١١٤٢) هو عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي الكوفي، وسبيع بطن من همدان، توفي سنة ١٢٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٧/٥) وقال: كان مدلساً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٢٣): ثقة مكثّر عابده، اختلط بأخرة.

(١١٤٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عن الأحوص). وهو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٤/٥)، وقال في المشاهير (ص ١٠٥): من جلة الكوفيين، قتله الخوارج أيام الحجاج بن يوسف. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٣٣): ثقة.

(١١٤٤) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١١٤٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٧٩) وعبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٥٢٣) وهناد في الزهد (١٣٨٣) والإمام أحمد في الزهد (٨٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٦١٩) ومسلم في المقدمة (٥) وابن أبي عاصم في الزهد (٧٥) من طريق سفيان بهذا الإسناد.

=

= ورواه البيهقي في الشعب (١١٠٤) من طريق جعفر بن عون، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٦٢٧) ومن طريقه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٥٧) عن علي بن الجعد، عن شعبة، كلاهما عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، به. وقال البغوي (٦٢٨): حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى يقول: إبراهيم الهجري، ليس حديثه بشيء، وهو إبراهيم بن مسلم. ورواه ابن أبي شيبة (٥٩٥/٨) وابن المبارك في الزهد (٧٣٥) ومسلم (٥) وأبو داود (٤٩٨٢) وابن أبي عاصم في الزهد (٧٤) وابن حبان في صحيحه (٣٠) والحاكم (١١٢/١) والخطيب في الجامع (١٣٥٦) والديلمي في الفردوس (٤٨٦١) عن أبي هريرة رفعه: «كفى بالمرء كذباً [في رواية: إثماً] أن يحدث بكل ما سمع».

ورواه الإمام أحمد في الزهد (٢٤٩) والحاكم (١١٢/١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٦) عن حفص بن عاصم مرسلاً. ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٤) ومسلم (٥) والبيهقي في الشعب (٤٩٩٧) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٩٢٥) من طريق عن أبي عثمان، عن عمر بن الخطاب من قوله.

ورواه الحاكم (٢٠/٢ - ٢١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٥) والديلمي في الفردوس (٤٨٥٨) عن أبي أمامة رفعه: «كفى بالمرء من الشح أن يقول: أخذ حقي لا أترك منه شيئاً، وكفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع».

(١١٤٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٤٧) مرّت ترجمته رقم (١٢).

(١١٤٨) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). مرّت ترجمته رقم (٧٦).

(١١٤٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ^(١١٥٠)، عَنْ مَنْصُورٍ^(١١٥١)، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ خَرَنَ لِسَانَهُ، وَوَسَعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ^(١١٥٢).

١٣٥ - وَأَنْشَدَنِي^(١١٥٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ: [من مجزوء الكامل]

وَإِذَا الْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَالْصَّدْقُ^(١١٥٤) أَكْرَمُهَا نِتَاجًا
الْصَّدْقُ^(١١٥٥) يَغْقِدُ فَوْقَ رَأَى سِ حَلِيفِهِ^(١١٥٦) بِالْصَّدْقِ^(١١٥٧)
وَالْصَّدْقُ يَقْدَحُ^(١١٥٨) زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجًا^(١١٥٩)

١٣٦ - أَخْبَرَنَا^(١١٦٠) الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -^(١١٦١)، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ^(١١٦٢)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ^(١١٦٣)، حَدَّثَنَا

(١١٥٠) هو سفيان الثوري وهو أثبت الناس في منصور بن المعتمر.

(١١٥١) هو منصور بن المعتمر.

(١١٥٢) عبد الله بن المبارك في الزهد (١٢٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧).

ورواه وكيع في الزهد (٣١ و ٢٥٥) وعنه أحمد في الزهد (٣٠٣) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧)، ورواه هناد في الزهد (٤٦٢ و ١١٢٨) عن قبيصة، ورواه أحمد (٣٠٥) عن إسحاق بن يوسف، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧) من طريق محمد بن عمار، أربعتهم عن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٤) والإمام أحمد في المسند (٢٥٩/٥) وابنه في زوائد الزهد (٨٢) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢) والرقعة والبكاء (١٦٩) والترمذي (٢٤٠٦) وابن أبي عاصم في الزهد (٣) والطبراني في الكبير (٧٤١/١٧) وأبو نعيم في الحلية (٩/٢) و١٧٥/٨ والخطابي في العزلة (٨) والماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص ١٩٤) والبيهقي في الشعب (٨٠٥ و ٤٩٣٠) من طريق أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال عقبة بن عامر رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «تملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك». ورواه الإمام أحمد =

= (١٥٨/٤) وهناد في الزهد (٤٦٠ و ١١٢٦) والبيهقي في الشعب (٨٠٧٩) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٢٥/١٧ - ٢٢٦) من طريق فروة [في الشعب: عروة] بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٠) ووكيع في الزهد (٣٠ و ٢٥٦) والإمام أحمد في الزهد (٨٥٠) وهناد في الزهد (٤٦١ و ١١٢٧) والبيهقي في الشعب (٨٤٤) عن ابن مسعود موقوفاً. ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٥٣) والأوسط (٥٧٩٥) وأبو نعيم في الحلية (١٣٥/١) عن ابن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥١): وفيه: المسعودي وقد اختلط.

وروى الطبراني في الكبير (٨٧٥٣) والبيهقي في الشعب (٤٩٩٩) من طريق عبد الملك بن عمير، حدثني آل عبد الله: أن عبد الله أوصى ابنه عبد الرحمن فقال: أوصيك باتقاء الله وليسعك بيتك وابك من خطيئتك وأملك عليك لسانك. وروى الطبراني في الكبير (٨٥٣٦) من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال: أوصى ابن مسعود أبا عبيدة ابنه بثلاث كلمات: أي بني أوصيك يتقوى الله وليسعك.. فذكره. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥٣): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٣٢٢١).

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٣٦١) والصغير (٢١٢) والديلمي في الفردوس (٣٩٣٠) من حديث ثوبان رفعه. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥٢): رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٣٣٣) للطبراني في الصغير وأبي نعيم في الحلية.

وروى الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (٣٤٠) عن عبد الرزاق قال: سمعت وهباً يقول: قال الخضر لموسى حين لقيه: يا موسى بن عمران، انزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، والزم بيتك، وابك على خطيئتك.

(١١٥٣) في المطبوع: (أنشدني).

(١١٥٤) في الديوان: فالصبر.

(١١٥٥) في الديوان: والصدق.

(١١٥٦) في المخطوط: (حليفة) بتتوين التاء.

(١١٥٧) في الديوان: للبر.

(١١٥٨) في الديوان: يُتَقَبُّ.

(١١٥٩) ذكر الأبيات ابن عبد البر في ديوان أبي العتاهية (ص ٩٤).

(١١٦٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٦١) مرّت ترجمته رقم (٦).

سُفْيَانُ^(١١٦٤)، عَنْ مَنْصُورٍ^(١١٦٥)، عَنْ رَبِيعٍ^(١١٦٦) قَالُوا: مَنْ ذَكَرْتَ يَا أَبَا سُفْيَانَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ رَبِيعِيًّا، وَتَدْرُونَ مَنْ كَانَ رَبِيعِيًّا^(١١٦٧)؟ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَشْجَعٍ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، فَسَعَى بِهِ سَاعٍ إِلَى الْحَجَّاجِ^(١١٦٨)، فَقَالَ: هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، وَأَنَّهُ يَكْذِبُكَ^(١١٦٩) الْيَوْمَ، فَإِنَّكَ ضَرَبْتَ عَلَى ابْنِهِ الْبَيْعَةَ^(١١٧٠) فَعَصِيَا، وَهُمَا فِي الْبَيْتِ، وَكَانَ عُقُوبَةُ الْحَجَّاجِ لِلْعَاصِي ضَرْبَ السِّيفِ، قَالَ: فَدَعَاهُ، فَإِذَا شَيْخٌ مُنَحْنٍ^(١١٧١)، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رَبِيعِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُكَ؟ قَالَ: هُمَا^(١١٧٢)، دَانَ فِي الْبَيْتِ، قَالَ: فَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ [٤٠٠/أ] وَأَوْصَى بِهِ خَيْرًا^(١١٧٣).

١٣٧ - حَدَّثَنَا^(١١٧٤) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَابِيُّ^(١١٧٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْمِيُّ^(١١٧٦)، [عَنْ

(١١٦٢) هو نوح بن حبيب القُومِسي، أبو محمد البَدَشِي، من قرية من قرى بسطام، توفي سنة ٢٤٢هـ. ذكر ابن حبان في الثقات (٢١١/٩) وقال: حدثنا عنه: [محمد بن عبيد الله] بن الفضيل [الكلاعي] والقطان وغيرهما من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٦٦): ثقةٌ سَنِيٌّ.

(١١٦٣) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرُّوَاسِي، أبو سفيان الكوفي.

(١١٦٤) هو سفيان الثوري.

(١١٦٥) هو منصور بن المعتمر، أبو عتاب الكوفي.

(١١٦٦) هو ربيعي بن حراش الغطفاني، أبو مريم الكوفي، توفي سنة ١٠١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٠/٤ - ٢٤١) وقال: كان من عباد أهل الكوفة، وكان أعور. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٠٥): ثقة عابد، مخضرم.

(١١٦٧) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(١١٦٨) في المطبوع: (ربعي).

(١١٦٩) في المطبوع: (يكذب لك).

(١١٧٠) في المطبوع: (البعث).

(١١٧١) في المخطوط: (منحني).

(١١٧٢) في المطبوع: (هاهما).

(١١٧٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٤ - ٣٦٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/١٨ - ٤٤) قال: أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم فيما يقرئ [في تاريخ: قرئ] عليه وأذن لي [قال]: حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا نوح بن حبيب، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا سفيان (عن منصور، عن ربيعي بن حراش قالوا: من ذكرت يا أبا سفيان؟) [من تاريخ] قال: ذكرت ربيعيًّا، وتدرُونَ من رباعي؟ كان رباعي من أَشْجَعٍ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، فَسَعَى بِهِ سَاعٍ إِلَى الْحَجَّاجِ بن يوسف فقالوا: هاهنا رجل من أَشْجَعٍ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، =

= وأنه سيكذب لك اليوم، فإنك ضربت على ابنه البعث فعصيا وهما في البيت، فبعث إليه فإذا شيخ منحن، فقال له: ما فعل ابنك؟ قال: هما هذان في البيت، قال: فحمله وكساه وأوصى به خيرًا.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/١٨) وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٠/٤ - ٣٦١) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٠١هـ) (ص ٨٠) من طريق أبي بكر بن دريد، أخبرنا ابن أخي الأصمعي، عن عمه قال: أتى رجل الحجاج بن يوسف فقال: ربيعي بن حراش، زعموا لا يكذب، وقد قدم ابنه عاصيين، فابعث إليه فاسأله، فإنه سيكذب، فبعث إليه الحجاج فقال: ما فعل ابنك، ياربعي؟ فقال: هما في البيت، والله المستعان فقال له الحجاج: هما لك، وأعجبه صدقه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٥٥) ومكارم الأخلاق (١٣٥) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/١٨) عن عمر بن بكر النحوي، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة قال: كان يقال: إن ربيعي بن حراش، لم يكذب كذباً قط، (قال) [من تاريخ]: فأقبل ابنه من خراسان (وهما عاصيان [من المكارم وغير موجودة في تاريخ]) قد تأجلا، فجاء العريف إلى الحجاج، فقال: أيها الأمير، إن الناس يَزْعُمُونَ أن ربيعي بن حراش لم يكذب (كذبة) [من تاريخ] قط، وقد قدم ابنه من خراسان، وهما عاصيان. فقال الحجاج: عليَّ به. فلمَّا جاء قال: أيها الشيخ! قال: ما تشاء؟ قال: ما فعل ابنك؟ قال: المُسْتَعَانُ اللهُ، خَلَفْتُهُمَا فِي الْبَيْتِ. قال: لا جَرَمَ، والله لا أسوؤك فيهما، هما لك.

وانظره في معرفة الثقات للعجلي (ص ٣٥٠) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤/١٨) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٠/٤ - ٣٦١) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٠١هـ) (ص ٨٠) والوافي بالوفيات للصفدي (٧٨/١٤) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٢٥٣/١).

(١١٧٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٧٥) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١١٧٦) تحرف في المطبوع إلى: (التميمي). وهو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة. مرَّت ترجمته (١٠).

أَبِيهِ^(١١٧٧) قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه^(١١٧٨) - بِمَنَى فَعَطِشَ، فَأَنْتَهَى إِلَى عَجُوزٍ، فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا^(١١٧٩)، فَقَالَ: لَبَنًا^(١١٨٠)، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا^(١١٨١)، فَبَدَرَتْ جَارِيَةً، فَقَالَتْ لَهَا: أَتَكْذِبِينَ^(١١٨٢)، وَمَا تَسْتَحِينِ؟ ثُمَّ قَالَتْ لِعُمَرَ - رضي الله عنه^(١١٨٣) -: هَذَا السَّقَاءُ فِيهِ لَبَنٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ عَنِ الْجَارِيَةِ، فَإِذَا أَبُوهَا تَقْفِي، فَخَطَبَهَا عَلَى عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، فَرَوَّجَهَا مِنْهُ، فَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ^(١١٨٤) مِنْهَا أُمُّ عَاصِمٍ، فَتَرَوَّجَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ، فَوُلِدَتْ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [ابْنِ مَرْوَانَ]، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ^(١١٨٥) (١١٨٦).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه]: الصَّدَقُ يَرْفَعُ الْمَرْءَ فِي الدَّارَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْكَذِبَ يَهْوِي بِهِ فِي الْحَالَيْنِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلصَّدَقِ^(١١٨٧) خِصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلَّا أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا عُرِفَ بِهِ قُبِلَ كَذِبُهُ، وَصَارَ صَدِيقًا^(١١٨٨) عِنْدَ مَنْ يَسْمَعُهُ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُودَهُ فِي رِيَاضَةِ لِسَانِهِ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ لَهُ عَلَى الصَّدَقِ

(١١٧٧) ما بين: [] من المطبوع. وغير موجودة في تاريخ ابن عساكر. وهو محمد بن حفص بن عمر بن موسى القرشي التميمي المعروف بابن عائشة البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٢/٩ و ٧١). وقال الحسيني في الإكمال (ترجمة رقم ٧٤٣ بتحقيق عبد الله محمد الدرويش): فيه نظر. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٦٣): لم يذكر فيه ابن أبي حاتم [الجرح ٢٣٦/٧] جرحاً، وأخرج له ابن حبان في صحيحه.

(١١٧٨) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(١١٧٩) زاد في تاريخ دمشق: (ماء).

(١١٨٠) في تاريخ دمشق: لبن.

(١١٨١) زاد في تاريخ دمشق: (لبن).

(١١٨٢) في المطبوع: (تكذبين).

(١١٨٣) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(١١٨٤) (ولد) من المخطوط.

(١١٨٥) في المخطوط: (رحمه الله تعالى). وفي المطبوع: (رحمة الله عليه).

(١١٨٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٣/٧٠ - ٢٥٤) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن بهزاة مناوله وقرأ علي إسناده، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [في المطبوع: البوني]، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي، حدثنا عمرو بن محمد الأنصاري، حدثنا الغلابي، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال:...

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٢/٧٠ - ٢٥٣) - وانظر تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (الباب الرابع والثلاثون) -: أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أخبرنا أبو بكر الأجري، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أخبرني قال: حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده أسلم قال: بينما [في تاريخ دمشق: بينا] أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يَعْشُ بالمدينة إذ عبي [دمشق: أعي] فأتكأ على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: يا بنتاه، قومي إلى ذلك اللبن، فامدقيه بالماء، فقالت لها: يا أمّاه أو ما [دمشق: وما] عِلِمَتِ ما كان من عَزْمَةِ أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عَزْمَتِهِ يا بنية؟ قالت: إنه أمر مناديه [دمشق: منادياً] فنأدى ألباب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنتاه قومي إلى اللبن فامدقيه بالماء، فإنك بموضع [دمشق: في موضع] لا يراك عمر، ولا منادي عمر، فقالت الصبية لأُمّها: يا أمّاه، والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء - وعمر يسمع ذلك كله - فقال: يا أسلم علّم الباب واعرف الموضع، ثم مضى في عَسَهِ [دمشق: عسه]، فلما أصبح قال: يا أسلم امض إلى الموضع، فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم من بَعْلٍ؟ فأتيت الموضع فإذا الجارية أَيْمٌ لا بعل لها، وإذا تيك أمها وإذا ليس لهما رجل، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته، فدعا عمر ولده فجمعهم، وقال لهم [دمشق: فقال]: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه؟ ولو كان بآبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية. فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه لا زوجة لي، فزوّجني، فبعث عمر إلى الجارية، فزوّجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت بنتاً وولدت البنت [دمشق: وولدت الابنة ابنة]، وولدت الابنة [عمر بن عبد العزيز رحمه الله. قال ابن عساكر: كذا قال، والصحيح ما تقدّم: أن أم عاصم بنت عاصم، لا بنت ابنته. وقال ابن الجوزي: هكذا وقع في رواية وهو غلط، وإنما الصواب: فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز.

(١١٨٧) في المطبوع: (الصدق).

(١١٨٨) في المطبوع: (صدقاً).

وَمُجَانِبَةَ الْكُذْبِ.

وَالْعَيُّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ، لِأَنَّ كُلَّ كَلَامٍ أَخْطَأَ صَاحِبُهُ مَوْضِعَهُ فَالْعَيُّ خَيْرٌ مِنْهُ.

١٣٨- أَنَشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ^(١١٨٩): [من الطويل]

تَحَدَّثْتُ بِصَدَقٍ إِنْ تَحَدَّثْتُ، لِكُلِّ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكَ حِينٌ
فَمَا الْقَوْلُ إِلَّا كَالثِّيَابِ فَبَعْضُهَا عَلَيْكَ، وَبَعْضٌ فِي التُّخُوتِ

١٣٩- وَأَنَشَدَنِي^(١١٩١) عَبْدُ الْعَزِيزِ [بْنُ سُلَيْمَانَ] الْأَبْرَشُ: [من البسيط]

كَمْ مِنْ حَسِبٍ كَرِيمٍ كَانَ ذَا قَدْ شَانَهُ الْكُذْبُ وَسَطَ الْحَيِّ
وَأَخَرٌ، كَانَ صُغْلُوكًا، فَشَرَفَهُ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَقَوْلُ جَانِبٍ
فَصَارَ هَذَا شَرِيفًا فَوْقَ صَاحِبِهِ وَصَارَ هَذَا وَضِيعًا تَحْتَهُ أَبَدًا

١٤٠- أَخْبَرَنَا^(١١٩٤) أَبُو خَلِيفَةَ^(١١٩٥)، [حَدَّثَنَا] مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ^(١١٩٦)، أَنَبَانَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ^(١١٩٧)، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ^(١١٩٨) قَالَ: قَالَ عُمَرُ^(١١٩٩): لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ^(١٢٠٠) وَهُوَ مُحِقٌّ، وَيَدَعَ الْكُذْبَ فِي الْمَزَاحِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَعَلَبَ^(١٢٠١).

(١١٨٩) (الأنصاري) من المخطوط.

(١١٩٠) التُّخُوت: جمع تَخْت، وهو كل ما يحفظ فيه الثياب.

(١١٩١) في المطبوع: (وأنشدني).

(١١٩٢) في المطبوع: (إن).

(١١٩٣) أي الكذب أو الخطأ في القول وإنكار العقل لهرم أو مرض، والخرف.

(١١٩٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٩٥) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١١٩٦) هو العبدي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١١٩٧) هو حبيب بن أبي ثابت الأسدي، أبو يحيى الكوفي، توفي سنة ١١٩ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٧/٤) قال ابن حجر في التقریب (ص ١٥٠): ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

(١١٩٨) هو ميمون بن أبي شبيب الرُبَيعي، أبو نصر الكوفي، قتل سنة ٨٣ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤١٦/٥) وقال في المشاهير (ص ١٠٧): من جلة مشايخ الكوفيين. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٥٦): صدوق كثير الإرسال.

(١١٩٩) هو الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ.

(١٢٠٠) تحرف في المطبوع إلى: (المرء). والمرء: الجدال والخصام.

(١٢٠١) رواه ابن أبي شيبه في المصنف (٢٥٦٠٦) عن وكيع، عن سفيان، عن حبيب، عن ميمون بن أبي شبيب، عن عمر قال: لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب في المزاح.

ورواه أبو يعلى في الكبير كما في مجمع الزوائد للهيتمي (٣٢٦) عن عمر بن الخطاب ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب، ويدع المرء وإن كان مُحَقًّا». وقال الهيتمي: وفيه: محمد ابن عثمان، عن سليمان بن داود لم أر من ذكرهما.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٦ و ٦٦٦) من طريق شعبة، عن الحكم قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يبلغ رجل حقيقة الإيمان، حتى يدع المرء وهو مُحَقٌّ، والكذب في المزاح.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (٢١٤٢) قال: حدثني من سمع جريراً، عن منصور، عن الحكم قال: قال ابن عمر: ولن يصيب رجل حقيقة الإيمان حتى يترك المرء وهو يعلم أنه صادق ويترك الكذب في المزاح.

ورواه وكيع في الزهد (٢٧٦) عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عمر قال: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعده بعض الناس حمقى في دينهم.

١٤١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَارِيُّ (١٢٠٢)، حَدَّثَنَا (١٢٠٣) يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلَمٍ (١٢٠٤)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ (١٢٠٥)، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ (١٢٠٦)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ (١٢٠٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ذَرَّ مَا لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَتَنَطَّقُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ دَرَاهِمَكَ (١٢٠٨).

١٤٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ: [من البسيط]

وقال ابن حزم في طوق الحمامة (الباب التاسع عشر): وعنه عليه السلام: «لا يؤمن الرجل بالإيمان كله حتى يدع الكذب في المزاح». حدثنا بهذا: أبو عمر أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن رفاعة، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن شيوخه، والآخر منهما: مسند إلى عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما.

ورواه الإمام أحمد (٨٦٣٠ و ٨٧٦٦) والطبراني في الأوسط (٥٠٩٩) من طريق منصور بن أذين، عن مكحول، عن أبي هريرة رفعه: «لا يؤمن العبد بالإيمان كلُّه، حتَّى يترك الكذب في المزاح، ويترك المراء وإن كان صادقاً». قال الهيثمي في المجمع (٣٢٥): رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه: منصور بن أذين، ولم أر من ذكره. أقول: منصور مجهول، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة.

=

= رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٩) والدينوري في المجالسة (١٤٤٨) بإسناد ضعيف من طريق عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رفعه: «لا [المجالسة: لن] يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، حَتَّى يَدَعَ الْمَرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقَّقًا، وَيَدَعَ كَثِيرًا مِّنَ الْخَبِيثِ مَخَافَةَ الْكُذْبِ». ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٨٢) عن معمر، عن قتادة أن ابن مسعود قال: ثلاث مَن كُنَّ فِيهِ يَجِدُ بِهِنَّ حُلُولَةَ الْإِيمَانِ: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاح، ويعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وقال البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٤٤ و ٥٢٤٥): روى علي وعبد الله بن مسعود قال أحدهما: لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق وحتى يدع الكذب في الممازحة ولو شاء لغلب. وقال الآخر: لا يذوق عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع الكذب في المزاح وحتى يدع المراء وهو محق يعلم أنه فيه صادق. وذكر معهما غيرهما.

(١٢٠٢) في المطبوع: (أنبأنا ابن سعيد القزار). هو محمد بن سعيد بن المنذر الهروي شُكِّرَ، لأنه مِمَّنْ رَوَى عن يوسف كما في ترجمته في تهذيب الكمال.

(١٢٠٣) في المطبوع: (حدثني).

(١٢٠٤) كذا بالتضعيف - فتح السنين المهمة واللام المضغفة معاً - وهو الحافظ يوسف بن سعيد بن مُسْلَمٍ، أبو يعقوب المصيصي، نزيل أنطاكية، مات سنة ٢٦٥هـ أو ٢٧١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن المنذر بن سعيد، وغيره. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٦١١): ثقة حافظ. وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٤٩/٨).

(١٢٠٥) هو الْمُصَيِّصِيُّ الكبير. مرَّتْ ترجمته رقم (٩٩).

(١٢٠٦) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، مات سنة ١٣٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٧/٧) والمشاهير (ص ١٥٠) وقال: كان يونس رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وحفظاً وإتقاناً وسنةً وبغضاً لأهل البدع. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٦١٣): ثقة ثبت فاضل ورع.

(١٢٠٧) هو حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٤) وقال في المشاهير (ص ٩٣): من صالحى أهل البصرة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٨٢): ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان.

(١٢٠٨) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٠٧) عن علي بن محمد المهرجاني بن السقاء، محمد بن أحمد بن يوسف، عن أحمد ابن عثمان، عن أحمد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال قال: قال لي عبد الله بن عمرو: ذر ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن دراهمك.

ورواه ابن أبي شيبه في المصنف (٣٤٧١٣) وهناد في الزهد (١١٠١) عن أبي أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: كان عبد الله بن عمرو يقول: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن نفقتك [في الزهد لهناد: دراهمك].

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤٥٦) قال: أخبرني أشهل بن حاتم، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤١) عن أبي موسى، عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه ابن أبي في الصمت (٢٤) عن =

= أحمد بن منيع، عن عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد، ثلاثتهما عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال عبد الله بن عمرو: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٩) عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: كان عبد الله بن عمرو يقول: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واحرز لسانك كما تخزن ورقك. والصواب: واخزن.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/١) من طريق بشر بن موسى، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان يقال: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

وعزه السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢) للإمام أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن درهمك.

الْقَوْلُ كَاللَّبَنِ الْمَخْلُوبِ، لَيْسَ
رَدُّ، وَكَيْفَ يَرُدُّ الْحَالِبُ
فِي ضَرْعِهِ؟ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ لَيْسَ
فِي الْجَوْفِ رَدُّ قَبِيحًا كَانَ أَوْ

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الْإِغْضَاءِ ^(١٢١١) عَنْ تَعَهُدِ اللِّسَانِ، لِأَنَّ مَنْ كَثُرَ
كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَالسَّقَطُ رُبَّمَا تَعَدَّى غَيْرَهُ فَيَهْلِكُهُ فِي وَرْطَةٍ لَا حِيلَةَ لَهُ فِي التَّخْلُصِ مِنْهَا، لِأَنَّ
اللِّسَانَ لَا يَنْدَمِلُ جَرْحُهُ وَلَا يَلْتَنِمُ مَا قُطِعَ بِهِ، وَكَلَّمَ ^(١٢١٢) الْقَوْلُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ لَمْ يُنَزَّغْ لِلْأَبْعَدِ ^(١٢١٣)
مُدَّةً طَوِيلَةً، وَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إِلَّا بَعْدَ حِيلَةٍ شَدِيدَةٍ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ لَا يُكْرَمُ إِلَّا لِلِّسَانِ، وَلَا يُهَانُ إِلَّا بِهِ،
فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ [٤٠٠/ب] أَنْ لَا يَكُونَ مِمَّنْ يُهَانُ بِهِ.

١٤٣- أَخْبَرَنَا ^(١٢١٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١٢١٥) الْأَنْمَاطِيُّ ^(١٢١٦) الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عُبَيْدٍ ^(١٢١٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُقَيْلِيُّ ^(١٢١٨)، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ ^(١٢١٩)، حَدَّثَنَا شَبِيبُ
بْنُ شَيْبَةَ ^(١٢٢٠)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: الْكَلَامُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَكْذَبَ فِيهِ ظَرِيفٌ ^(١٢٢١).

(١٢٠٩) في المطبوع: (اللبن).

(١٢١٠) ذكر البيهقي ابن أبي عون البغدادي المتوفى سنة ٣٢٢هـ في التشبيهات (باب ٩١ تشبيهات مختلفة) دون نسبة.

وذكر البيت الأول ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (الباب الخامس) دون نسبة.

(١٢١١) في المخطوط: (الإغضاء) بالعين.

(١٢١٢) أي: الجرح، جمع كُؤْم وكِلَام.

(١٢١٣) في المطبوع: (الأبعد).

(١٢١٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٢١٥) فَتَشْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبَانَ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ رِوَايَةً عَنْ هَذَا الْمَذْكُورِ، وَوَجَدْتُ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَصَامٍ الْجَرَجَانِي فِي الثَّقَاتِ لِابْنِ
حَبَانَ (٤٠٢/٨) قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ: عَبْدُوسُ بْنُ أَحْمَدَ بِهِمَذَانَ. وَانْظُرْ رَقْمَ (٦٧٩) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤٣٨/١٤ - ٤٣٩): عَبْدُوسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبَادٍ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْأَوْحَدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ،
وَاسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، مُحَدَّثُ هَمْدَانَ. حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَسَدِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيِّ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجِيِّ، وَزِيَادَ بْنِ
أَيُّوبَ، وَحَمِيدَ بْنِ الرَّبِيعِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو رُسْتَةَ، وَمَحْمُودَ ابْنَ خِدَاشٍ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ يَزِيدَ الْبَحْرَانِيَّ، وَطَبِيقَتَهُمْ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ
بْنُ عُبَيْدِ الْأَسَدِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبَةَ الْكُرْجِيِّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ حَسَنِ الْفَلَكي، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ،
وَجَبْرِيلُ الْعَدْلِي، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنِ الْغَطْرِيفِ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمِ، وَآخَرُونَ. قَالَ شَيْرَوِيهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي تَارِيخِهِ: رَوَى عَنْهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ
بِلَدْنَاهُ، وَكَانَ ثَقَّةً، مُتَّقَنًا، يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْنَ. وَقَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ عَبْدُوسُ مِيزَانًا بِلَدْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ، ثَقَّةً،
يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْنَ، مَاتَ عَبْدُوسُ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَدَارُهُ فِي مَدِينَةِ السَّاجِيِّ. وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ (ص ٤٣٨)
وَتَذَكُّرَةَ الْحَافِظِ (٧٧٣/٢ - ٧٧٤) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعَمَادِ (٢/٢٦٥). وَقَالَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِيِّ بِالْوُفَيَّاتِ (الفصل الحادي عشر في
ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ كُتُبِ التَّوَارِيخِ): طَبَقَاتُ هَمْدَانَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْمَاطِيِّ.

(١٢١٦) بَفَتْحِ الْأَلْفِ، وَسُكُونِ النَّونِ، وَكَسْرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ: هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الْأَنْمَاطِ، وَهِيَ الْفُرْشُ الَّتِي تَبْسُطُ الْأَنْسَابُ لِلْسَّعْمَانِيِّ (٣٧٦/١).
(١٢١٧) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ وَالْمَطْبُوعِ إِلَى: (عَمِيرٍ). وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٩٩/٩): مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَسَدِيِّ، مِنْ هَمْدَانَ،
يُرْوَى عَنْ: الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الطَّائِي، وَبِزِيدِ بْنِ هَارُونَ. حَدَّثَنَا عَنْهُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ بِهِمَذَانَ. مَاتَ آخِرَ سَنَةِ ثَلَاثٍ أَوْ أَوَّلَ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ. وَقَالَ الْمَزِي فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٦٣/٢٦): أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْجَلَّابُ، كُوفِي الْأَصْلُ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو شَجَاعٍ
شَيْرَوِيهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي تَارِيخِ هَمْدَانَ: مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَسَدِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، مِنْ نَاقِلَةِ الْكُوفَةِ، وَيُكْنَى عُبَيْدُ بَابِي
عَبْدَ الْمَلِكِ، يُقَالُ: مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ صِيَامِ سِتِينَ سَنَةً.

(١٢١٨) لَمْ أَجِدْهُ. وَانْظُرْ رَقْمَ (٥٥١).

(١٢١٩) هُوَ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحٍ، أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِي الْبَغْدَادِي، تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٠هـ. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ
(١٧٢/٩): مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخَزَاعِي، أَبُو سَلَمَةَ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ، يُرْوَى عَنْ: اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ
الرَّمَادِيِّ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِئَتَيْنِ بِطَرَسُوسَ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٥٤٧): ثَقَّةٌ ثَبَّتَ حَافِظُ.

(١٢٢٠) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (شَبَّةٍ). وَهُوَ شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْمَنْقَرِيُّ، أَبُو مَعْمَرٍ الْبَصْرِيُّ الْخَطِيبُ. قَالَ ابْنُ
حَبَانَ فِي الْمَجْرُوحِينَ (٣٦٣/١): كَانَ يَهْمُ فِي الْأَخْبَارِ، وَيَخْطِئُ إِذَا رَوَى غَيْرَ الْأَشْعَارِ لَا يَحْتَجُّ بِمَا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ. وَقَالَ
الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَّاتُ ١٦١هـ) (ص ٢٥٨): كَانَ إِخْبَارِيًّا عَلَامَةً مَفُوهًا وَأَمِيرًا جَلِيلًا، تَوَفَّى سَنَةَ نِيفٍ وَسِتِينَ وَمِئَةٍ.
وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢٦٣): صَدُوقٌ يَهْمُ فِي الْحَدِيثِ.

(١٢٢١) الظَّرِيفُ: الْكَيْسُ الْفُظْنُ. وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْجَمِهِ (٢١٠٦) عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الدَّمَشَقِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ
إِسْحَاقَ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ (٣٢/٤) التَّرْجُمَةُ (٨٩٢) وَمِنْ طَرِيقَةِ الْبَيْهَقِيِّ فِي الشَّعْبِ (٤٨٩٨) عَنْ كَهْمَسِ بْنِ مَعْمَرِ الْجَوْهَرِيِّ،
عَنْ أَبِي أُمِيَّةٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّرَسُوسِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورِ الْخَزَاعِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٢٦٤/٢) عَنْ الطَّبْرَانِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَخْرَمِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١٢٢٢).

* * *

(البَابُ ٦)

٦- ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ الْحَيَاءِ وَتَرْكِ الْقِحَّةِ (١٢٢٣)

١٤٤ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ (١٢٢٤) بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ (١٢٢٥)، عَنْ شُعْبَةَ (١٢٢٦)، عَنْ مَنْصُورٍ (١٢٢٧)، عَنْ رَبِيعٍ (١٢٢٨)، عَنْ أَبِي (١٢٢٩) مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» (١٢٣٠).

(١٢٢٣) القحة - بكسر القاف وفتحها - مصدر قولهم: وقح الرجل - بالضم -: إذا قل حياؤه.

(١٢٢٤) تحرف في المطبوع إلى: (أنبأنا الفضيل). مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٢٢٥) تحرف في المخطوط إلى: (القعيبي). وهو عبد الله بن مسلمة القعنبي.

وهناك نكتة لرواية هذا الحديث ذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد المعتزلي) قال: كان القعنبى لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث [أي: حديث الاستحياء] لأنه قدم البصرة فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحاً وشعبة على الباب ففهم عليه من غير إذن، وقال: أنا غريب، وقد قصدتك من بلد بعيد لتحديثي، فاستعظم ذلك شعبة وقال: دخلت منزلي بغير إذن، وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال، حدثنا منصور، عن رباعي بن حراش، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». والله لا حدثتك غيره، ولا حدثت قوماً أنت منهم! وقال الصفدي: وحكي في هذه الواقعة غير هذا، والحديث صحيح اتفق البخاري ومسلم على إخرجه، ولفظ الصحيح: «أن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى:..» الحديث. اهـ.

(١٢٢٦) هو شعبة بن الحجاج الأزدي أمير المؤمنين في الحديث.

(١٢٢٧) هو منصور بن المعتمر.

(١٢٢٨) هو رباعي بن حراش العبسي. مرّت ترجمته رقم (١٣٦).

(١٢٢٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عن ابن). وهو الصحابي الجليل عقبة بن عمرو الأنصاري، أبو مسعود البصري.

(١٢٣٠) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٠٧).

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٤/١٠) ترجمة (٥٤٥٢) فقال: أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن علي بن رزق المزكي السجستاني في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة بعد صدره من الحج، أخبرنا محمد بن حبان بن أحمد البستي بسجستان، حدثنا أبو خليفة الفضل [في المطبوع: (أبو الفضل)] بن الحباب الجمحي بالبصرة، بهذا الإسناد. =

= ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن حبان (١٠٢/١٦) قال: كتب إلي المسلم بن محمد العلاني: أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن علي بن رزق المزكي، أخبرنا أبو حاتم التميمي، بهذا الإسناد.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٠/٣) من طريق أبي مسلم الكجي وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن زكريا الغلابي ومحمد بن حبان المازني وأبي محمد بن أحمد بن خالد البصري الزريقي، كلهم عن القعنبى، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٢٢٣٤٥ مكرر) وأبو الشيخ في الأمثال (٨١) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/رقم ٦٥١) والقضاعي في مسند الشهاب (١١٥٦) وابن الشجري في أماليه (الحديث الثامن والعشرون الحياء وفضله) من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود (٤٧٩٧) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٥١) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤) والقضاعي (١١٥٦) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٦/١٠) من طريق القعنبي، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٦٢١) وأحمد (١٧٠٩٨ و ١٧٠٩٩ و ١٧١٠٨) والبخاري (٣٤٨٤) والأدب المفرد (١٣١٦) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٨٣) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٨١٩) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٤) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٥١) والأوسط (٢٣٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤ و ١٢٤/٨) والقضاعي في مسند الشهاب (١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦) والبيهقي في السنن (١٩٢/١٠) والشعب (٧٧٣٣) والآداب له (١٧٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٥/١٠) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٣١١) من طريق معمر، عن منصور، عن رباعي، عن أبي مسعود.

ورواه ابن عدي في الكامل (٦/ ترجمة كامل بن العلاء) من طريق كامل، عن منصور، عن رباعي، عن أبي مسعود.

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: فَأَلْوَاجِبُ ^(١٢٣١) عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومَ الْحَيَاءِ، لِأَنَّهُ أَصْلُ الْعَقْلِ وَبَذَرُ الْخَيْرِ، وَتَرْكُهُ أَصْلُ الْجَهْلِ وَبَذَرُ الشَّرِّ، وَالْحَيَاءُ يَدُلُّ عَلَى الْفَضْلِ ^(١٢٣٢)، كَمَا أَنَّ عَدَمَهُ دَالٌّ عَلَى الْجَهْلِ، وَمَنْ لَمْ يُنْصَفِ النَّاسَ مِنْهُ حَيَاؤُهُ، لَمْ يُنْصَفْهُمْ مِنْهُ ^(١٢٣٣) قِحَّتُهُ.

١٤٥ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ فَتَى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعُ:
فَوَاحِدَةٌ: تَقْوَى الْإِلَهِ الَّتِي بِهَا يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ
وَتَانِيَةٌ: صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ طَبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يَطْبَعُ

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤٥٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٤٨) وأحمد (١٧٠٩٨ و ١٧١٠٧ و ٢٢٣٤٥) والبخاري (٣٤٨٣ و ٦١٢٠) والأدب المفرد (٥٩٧) وابن ماجه (٤١٨٣) وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص ٢٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٥) وعلي بن عبد العزيز في حديثه عن أبي عبيد القاسم بن سلام (٩٣/١). مخطوطة الظاهرية (رقم ١١) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/رقم ٧٧١) والطبراني (١٧/رقم ٦٥٢ - ٦٦١) وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٧٠ و ١٢٤/٨) والقضاعي (١١٥٦) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٦) والخطيب في تاريخ بغداد (١١٤/٦ - ١١٥) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١/ ترجمة محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن مغلد الوكيل، أبو الحسن المخلافي القزويني) من طرق عن منصور، بهذا الإسناد.

ورواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢١) عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى، عن أمية بن بسطام، عن يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن منصور، عن ربيعي بن حراش، عن أبي مسعود قال: إنما حفظ الناس من آخر النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت. وقال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديث أسنده الثوري وشعبة وغيرهما، عن منصور، وقد قصر به روح بن القاسم فوقه. ومثال هذا في الحديث كثير ولا يعلم سندها إلا الفرسان من نقاد الحديث ولا تعد في الموقوفات.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧٤٤٥) عن محمد بن أبان الأصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو، عن جرير، عن مغيرة، عن ربيعي، عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً.

= رواه عبد الرزاق (٢٠١٤٩) ومن طريقه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٨) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٤٠) وفي الأوسط (٣٠١٠) عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي مسعود به.

ورواه ابن الأعرابي في المعجم (١٢٠٥) من طريق ابن عجلان، عن الحكم البصري أو النصري، عن أبي مسعود الأنصاري جد زيد بن حسن به.

ورواه ابن الأعرابي (١١٣٢) عن إبراهيم بن فهد، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن مندل، عن ليث، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد) فقال: حدثنا أبو الخطاب قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت ليث بن أبي سليم يحدث عن واصل بن حيان، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: كان آخر ما حفظ من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ورواه الإمام أحمد (٢٣٢٥٤ و ٢٣٤٤١) والبزار في البحر الزخار (٢٨٣٥) وابن عدي في الكامل (٧/ ترجمة نوح ابن أبي مريم) وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٧١) والبيهقي في الآداب (١٠٨) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٣٥ - ١٣٦) وابن الشجري في أماليه (الحديث الثامن والعشرون الحياء وفضله) من طريق أبي مالك الأشجعي، عن ربيعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رفعه. قال أبو زرعة كما في العلل لابن أبي حاتم (٢/٣٣٨): الصحيح عن ربيعي، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ. وقال ابن حجر في فتح الباري (٧/٣٣٤): ليس ببعيد أن يكون ربيعي سمعه من أبي مسعود وحذيفة. اهـ.

ورواه الطبراني في الأوسط (٩٣٩٦) عن الهيثم بن خلف، عن علي بن سيابة الكوفي، عن كثير بن هشام، عن سليمان البصري القافلاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي الطفيل، عن النبي ﷺ قال: «كان يقال: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

ورواه ابن عدي في الكامل (٣/ ترجمة سليمان بن أرقم) عن محمد بن جعفر بن يزيد المطيري، عن أحمد بن الوليد الفحام، عن أبي المنذر، عن سليمان بن أرقم، عن محمد بن عبد الرحمن بن نباتة، عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «كان يقال: من النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت». وقال ابن عدي: وسليمان بن أرقم ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وعامة ما يرويه لا يتابع عليه.

(١٢٣١) في المطبوع: (الواجب).

(١٢٣٢) في المطبوع: (العقل).

(١٢٣٣) في المطبوع: (ينصفه منهم).

وَتَالِثَةً: حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ أَطْلَعَتْ
وَرَابِعَةً: جُودٌ بِمَلِكٍ يَمِينِهِ
إِلَيْهِ خَبَايَا^(١٢٣٤) مِنْ فُجُورٍ
إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ

١٤٦ - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ
حَيَاؤُكَ^(١٢٣٨) فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ،
وَلَا^(١٢٣٧) خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ
يَدُلُّ عَلَى وَجْهِ^(١٢٤٠) الْكَرِيمِ

(١٢٣٤) في المخطوط: (خبا).

(١٢٣٥) في المطبوع: (تسرّع).

(١٢٣٦) روى ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٥) ومن طريقه الأصفهاني في الأغاني (١٤٨/١) قال: أخبرني العباس بن

هشام بن محمد، عن أبيه قال: أخبرني مولى لزياد بن أبي سفيان قال: خرج أبو الأسود الدؤلي حاجاً بامرأته - وكانت جميلة - فبينما هي تطوف بالبيت إذ عَرَضَ لها عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي فغازلها، فأتت أبا الأسود فأعلمته، فأتاه أبو الأسود فكلمه، فقال عمر: ما فعلت. فلما عادت إلى المسجد عاد فكلمها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه وهو في المسجد مع قومه، فقال:

أَنْتِ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْلَا خَلِيقُ أَرْبَعٍ

فسكت عمر ولم يقل شيئاً. فقال أبو الأسود لامرأته: إنه ليس بعائد، فلما خرجت إلى المسجد كلمها أيضاً، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه وهو في المسجد، فقال:

وَإِنِّي لَيْثْنِي عَنِ الْجَهْلِ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَأَنْتِي
فُشْتَانٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْتِي
وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلِيقُ
كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَطْلُعُ

فقال له عمر: لا والله يا عم، لا أعرضُ لهذا بعد اليوم أبداً بشيء تكرهه، ففعل.

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٦): قال محمد بن حازم:

وَإِنِّي لَيْثْنِي عَنِ الْجَهْلِ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَتَقْوَى وَأَنْتِي
وَشَتَمِ ذَوِي الْقُرْبَى خَلِيقُ
كَرِيمٌ، وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(١٢٣٧) في المطبوع: (فلا).

(١٢٣٨) في المطبوع: (حياءك). وكذا في أدب الدنيا والدين.

(١٢٣٩) في المطبوع: (فإنما). وكذا في لباب الآداب. وفي أدب الدنيا والدين: وإنما.

(١٢٤٠) في لباب الآداب: فضل. وفي أدب الدنيا والدين: فعل.

(١٢٤١) انظر بقية القصيدة رقم (١١٨) من هذا الكتاب.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٩٣/٦) من طريق أبي محمد الوراق قال: كنت بشارع الأنبار وأنا صبي في يوم نيروز، فعبر راكب، فبادر بعض الصبيان فأقلب عليه ماء، فأنشأ يقول وهو ينفض رداء من الماء: فذكر البيت الأول.

وقال القلقشندي في صبح الأعشى (٣٨٦/١٤): يقول بعض من حج من الشعراء وعزَّ عليه وجود الماء فيه:

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ بَغِيرِ حَيَاءٍ

وذكر البيهقي الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٣٩١) لصالح بن عبد القدوس. وذكرهما أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٥) دون نسبة.

وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) لصالح بن جناح. وذكره أبو العباس المبرد في الفاضل في اللغة والأدب (باب تذكرة في الجود والكرم) وأبو حيان التوحيدي في الصداقة والصدق وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧) دون نسبة.

وقال محمد بن جرير الطبري كما في تاريخ بغداد (١٦٥/٢):

إِذَا أَعْسَرَتْ لَمْ يَعْلَمْ رَفِيقِي
حَيَانِي حَافِظٌ لِي مَاءٌ وَجْهِي
وَأَسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَدِيقِي
وَرَفِيقِي فِي مَطَالِبَتِي رَفِيقِي
لَكُنْتُ إِلَى الْغِنَى سَهْلًا
وَلَوْ أَنِّي سَمَحْتُ بِبَذْلِ وَجْهِي

الط، .

١٤٧- أَخْبَرَنَا (١٢٤٢) أَبُو خَلِيفَةَ (١٢٤٣)، حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ (١٢٤٤)، أَنبَأَنَا (١٢٤٥) سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (١٢٤٦)، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ (١٢٤٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١٢٤٨) قَالَ: «الْأَمُّ شَيْءٌ فِي الْمُؤْمِنِ الْفُحْشُ» (١٢٤٩).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْحَيَاءُ اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَانِبَةِ الْمَكْرُوهِ مِنَ الْخِصَالِ، وَالْحَيَاءُ حَيَّانٌ (١٢٥٠): أَحَدُهُمَا: اسْتِحْيَاءُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ [جَلَّ وَعَلَا] عِنْدَ الْإِهْتِمَامِ (١٢٥١) بِمُبَاشَرَةِ مَا خَطَرَ عَلَيْهِ. وَالثَّانِي: اسْتِحْيَاؤُهُ (١٢٥٢) مِنَ الْمَخْلُوقِينَ عِنْدَ الدُّخُولِ فِيْمَا يَكْرَهُونَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا (١٢٥٣). وَالْحَيَّانِ [جَمِيعًا] مَحْمُودَانِ، إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا فَرَضٌ وَالْآخَرُ فَضْلٌ، [فَلَزُومٌ] الْحَيَاءُ عِنْدَ مُجَانِبَةِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَرَضٌ، وَلَزُومٌ الْحَيَاءُ عِنْدَ مَقَارَفَةِ مَا كَرِهَ النَّاسُ فَضْلٌ. ١٤٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ التَّيْمِيِّ (١٢٥٤) قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ

(١٢٤٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٢٤٣) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٢٤٤) هو محمد بن كثير العبدي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٢٤٥) في المطبوع: (حدثنا).

(١٢٤٦) هو أبو إسحاق السبيعي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٢٤٧) هو عوف بن مالك، مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٢٤٨) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٢٤٩) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٢٦) عن وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألام أخلاق المؤمن الفحش.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٦٠) عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألام شيء في المؤمن الفحش. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٥٦): رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح. أقول: أبو نعيم، ضعيف.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣١٤)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٦١) عن محمد بن حيان المازني، كلاهما عن عمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألام أخلاق المؤمن الفحش.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٢٨) عن خلف بن هشام، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: ألام خلُق المؤمن الفُحْشُ.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٣٤٤) قال: حدثني سلمة، عن رجل قال: قال عبد الله بن مسعود: ما في المرء من شيء أَلَم من الفحش.

(١٢٥٠) قال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٣): الحياء ثلاثة أوجه: من الله، ومن الناس، وحياء المرء من نفسه، فإنه من استحيا من الله ولم يستح من الناس، فقد استهان بالناس. ومن استحيا من الناس ولم يستح من الله فقد استهان بالله. ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه فليس لنفسه عنده قدر. وويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بقلبه.

(١٢٥١) الاهتمام: أراد به الهم بالشئ والعزم على فعله.

(١٢٥٢) في المطبوع: (استحياء).

(١٢٥٣) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٥٠) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان من أخلاق العرب، وهما من عمود الدين، تُوشكون أن تَدْعُوهُمَا». قيل: وما هما، يا رسول الله؟ قال: «الحياء، والأخلاق الكريمة».

وروى ابن أبي الدنيا (١٠٩) من طريق أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول: الحياء والتكرم، خصلتان من خصال الخير، لم يكونا في عبد إلا رفعه الله بهما.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة: خصلتان من أخلاق العرب، وهما من عمود الدين، ويوشك أن يدعوهما: الحياء والأخلاق الكريمة. انظر منتخب كنز العمال (٢٠٥/١).

(١٢٥٤) سيأتي رقم (٣١٤ و ٤٧٨ و ٧٥٤). وقال ابن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧ هـ [مات وله من العمر ٩٠ سنة، وقد سمع من خلق كثير؛ لأنه رحل مع أبيه صغيراً] في الجرح والتعديل (٢٤٥/٧): محمد بن خلف التيمي، وهو ابن خلف ابن صالح بن عبد الأعلى الكوفي، روى

مِنْ خُرَاعَةٍ^(١٢٥٥): [من الوافر]

وَإِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيَ فَاصِنَعْ^(١٢٥٦) مَا
فَلَا وَاللَّهِ^(١٢٥٧)، مَا فِي الْعَيْشِ وَلَا^(١٢٥٨) الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ

١٤٩ - أَخْبَرَنَا^(١٢٦١) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي^(١٢٦٢)، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(١٢٦٣)، [حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ^(١٢٦٤)]، عَنْ عُقَيْلٍ^(١٢٦٥)، عَنِ الزُّهْرِيِّ^(١٢٦٦): أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ عليه السلام^(١٢٦٧) قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَخْطُبُ:

عن: طلق بن غنام، وإسحاق بن منصور السلولي، وخالد بن مخلد القطواني، سمعت منه بالكوفة، وهو صدوق. أقول: ومحمد بن خلف التيمي شيخٌ للإمام المؤدب ابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ صاحب الكتب المعروفة، حيث يروي عنه كثيراً في كتبه، فمثلاً قال في ذم الدنيا (٢٢٢) والأولياء (٦٦): كتب إليَّ أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح الكوفي التيمي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٧٣/٣): خلف بن صالح بن عبد الأعلى التيمي، كوفي، روى عن: محمد ابن صبيح بن السماك. روى عنه: ابنه محمد بن خلف التيمي. (١٢٥٥) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف رقم (٤٣٠) قال: أنشدني أبو عبد الله التيمي قال: أنشدني رجلٌ من خزاعة:.. فذكره.

وذكر الأبيات الثلاثة ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) لحبيب بن أوس أبو تمام. وذكر الأبيات الثلاث أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثامن) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٣٩١) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٤ - ٢٨٥) وابن حمدون في تذكروته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) دون نسبة. ولكن في لباب الآداب بدل البيت الثاني:

وما في أن يعيش المرء خيراً إذا ما الوجه فارقه الحياء

وذكر البيت الثاني والثالث ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٥) وقال في نسبته: سمعت أعرابياً من طيء يُنشد. وفيه: فلا وأبيك، بدل: فلا والله.

وذكر البيت الأول والثاني ابن عبد البر في التمهيد (٧٠/٢٠) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) والزرقاني في شرحه (٤٥٣/١) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني والثالث أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٧) دون نسبة، وفيه: بدل البيت الثاني: فما في أن يعيش المرء خيراً إذا ما المرء زائله الحياء

وذكر البيت الثاني ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) دون نسبة. وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ١٩) لبشار بن برد وزاد بيتاً.

وذكر البيت الأول الرغب الأصفهاني في محاضراته (٢٨٥/١) والمناوي في فيض القدير رقم (٦) دون نسبة.

(١٢٥٦) في التذكرة الحمدونية: فافعل.

(١٢٥٧) في العقد الفريد والتذكرة الحمدونية وغرر الخصائص: فلا وأبيك.

(١٢٥٨) في الإشراف: وما.

(١٢٥٩) في البصائر والذخائر: كريماً.

(١٢٦٠) أي: قشر الشجرة.

(١٢٦١) في المطبوع: (حدثنا).

(١٢٦٢) مرّت ترجمته رقم (٧١).

(١٢٦٣) هو قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بن جميل التَّقْفِي، أبو رجاء البَغْلَانِي البَلْخِي، ولد سنة ١٤٩هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن إسحاق التَّقْفِي وشيوخنا، وكان من المُتَقَنِّين في الحديث والمتبحرين في السنن وانتحالها. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٥٤): ثقة ثبت.

(١٢٦٤) هو اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ بن عبد الرحمن الفَهْمِي، أبو الحارث المصري، ولد سنة ٩٤هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٠/٧) وقال: وكان رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وسخاءً، كان لا يختلف إليه أحدٌ إلا وأدخله في جملة عياله ما دام يختلف إليه، ثم يزوده، ثم الخروج بالبلغة إلى وطنه. وقال في المشاهير (ص ١٩١): وكان أحد الأئمة في الدنيا فقهاً وورعاً وفضلاً وعلماً ونجدة وسخاءً، لا يختلف إليه أحدٌ إلا أدخله في جملة عياله ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله، فإذا أرادوا الخروج من عنده، زودهم ما يبلغهم إلى أوطانهم رحمة الله عليه. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٦٤): ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

[أَيُّهَا] النَّاسُ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، قَوْلَ اللَّهِ مَا خَرَجْتُ لِحَاجَةٍ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ الْغَائِطَ إِلَّا وَأَنَا مُقَنَّعٌ رَأْسِي حَيَاءً [٤٠١/أ] مِنَ اللَّهِ ﷻ. (١٢٦٨).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَافِي فِي

(١٢٦٥) هو عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَقِيلِ الْأَيْلِيِّ، أَبُو خَالِدٍ الْأُمَوِيُّ، سَكَنَ الْمَدِينَةَ ثُمَّ الشَّامَ ثُمَّ مِصْرَ، تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ ١٤٢ هـ أَوْ ١٤٤ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٣٠٥/٧) وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ١٨٣): مِنْ مُتَقَنِي أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ، وَصَالِحِي الْأَيْلِيِّينَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٧/الترجمة ٢٤٣): سَأَلَ أَبِي عَنْ عُقَيْلٍ وَمَعْمَرٍ أَيُّهُمَا أَثْبَتُ؟ فَقَالَ: عُقَيْلٌ أَثْبَتُ كَانَ صَاحِبَ كِتَابٍ. وَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَكُونُ بِأَيْلَةَ، وَلِلزُّهْرِيِّ هُنَاكَ ضَيْعَةٌ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَنْهُ هُنَاكَ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٣٩٦): ثَقَّةٌ ثَبَتَ.

(١٢٦٦) هو مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ.

(١٢٦٧) (ﷺ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(١٢٦٨) (ﷻ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٤/١) مِنْ طَرِيقِ سَلَامَةَ بْنِ رُوْحٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ ﷻ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأُظِلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ فِي الْفُضَاءِ مُتَقَنِعًا بِثَوْبِي اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّي ﷻ.

وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ (٣١٦) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ (١١٢٧) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ (١١٦٧) وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ فِي تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ (٨٢٩/٢) (رَقْمُ ٨٢٨) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٩٢) وَالْخِرَاطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (١٣٢ مُنْتَقَى) وَالبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٧٧٣٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ الْأَيْلِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنُ الْعَوَامِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ ﷺ قَالَ - وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ - يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَحْيُوا اللَّهَ ﷻ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأُظِلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ فِي الْفُضَاءِ مَغْطِيًّا رَأْسِي [فِي الزُّهْدِ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مُتَقَنِعًا بِثَوْبِي] اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّي ﷻ.

أَقُولُ: وَسَلُّ الدَّارِقُطْنِي كَمَا فِي الْعِلَالِ (١٨٦/١) رَقْمُ (١٢) عَنْ حَدِيثِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأُظِلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَقَنِعًا بِثَوْبِي حَيَاءً مِنْ رَبِّي؟. فَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ يُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ .. وَخَالَفَهُ مَعْمَرٌ، فَرَوَاهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ ذَلِكَ، وَرَوَاهُ عَقِيلُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ مَرْسَلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ. اهـ.

وَعَزَاهُ الْمُتَقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٢٧١٨٧) لِابْنِ حِبَّانَ فِي رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ وَقَالَ: وَهُوَ مُنْقَطِعٌ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَخْطُبُ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ لِحَاجَةٍ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُقَنَّعًا رَأْسِي حَيَاءً مِنْ رَبِّي.

وَقَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الْأَصُولِ (٧٤٢): قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنِّي لَأَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَأَقْنَعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ أَيْضًا (١٧٣٩) فَقَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْكُنُفَ فَأَقْنَعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ أَيْضًا (١٧٥٧): وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَدْخُلُ الْكُنُفَ فَأَقْنَعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَعَزَاهُ الْمُتَقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٨٥١٨) لِسَفْيَانَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ﷺ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأَقْنَعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللَّهِ. وَعَزَاهُ أَيْضًا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٢٧١٨٨) لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي لَأَقْنَعُ رَأْسِي إِذَا دَخَلْتُ الْكُنُفَ.

وَرَوَاهُ هُنَادٌ فِي الزُّهْدِ (١٣٥٦) عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عِيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْكُنُفَ، فَأَعْطِي رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللَّهِ. وَعَزَاهُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٤٤١٨٢) لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَهْنَادٍ وَالْخِرَاطِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَدْخُلُ الْكُنُفَ فَأَسْنُدُ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ وَأَعْطِي رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللَّهِ ﷻ.

=

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٨٢/٢) مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ غَطَّى رَأْسَهُ. وَفِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ السَّامِيُّ، فَإِنْ كَانَ الْكُدَيْمِيُّ فَهُوَ مَتْرُوكٌ. وَشَيْخُ أَبُو نَعِيمٍ: أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الرِّيَّانِ الْمَكِّيُّ، ضَعِيفٌ لَهُ جُزْءٌ.

وَرَوَى الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الْأَصُولِ (١٧٥٦) عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمُرْقُوقَ لَيْسَ جَذَاءً، وَغَطَّى رَأْسَهُ. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٦٦٩٢) وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٧٨٧٦) لِابْنِ سَعْدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ مَرْسَلًا.

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٣٦٠/٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَوْلَاةٍ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا ذَهَبَ إِلَى الْكُنُفِ يَقْنَعُ رَأْسَهُ.

النَّارِ (١٢٦٩)، إِلَّا أَنْ يَنْفَضَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ فَيُخَلِّصَهُ مِنْهَا (١٢٧٠).

فَإِذَا لَزِمَ الْمَرْءُ الْحَيَاءَ كَانَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَوْجُودَةً، كَمَا أَنَّ الْوَقْحَ (١٢٧١) إِذَا لَزِمَ الْبَدَاءَ كَانَ وَجُودُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَعْدُومًا وَتَوَاتُرُ الشَّرِّ مِنْهُ مَوْجُودًا؛ لِأَنَّ الْحَيَاءَ هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ الْمَرْجُورَاتِ كُلِّهَا فَيَقْوَةُ الْحَيَاءِ يَضْعُفُ ارْتِكَابُهُ إِيَّاهَا، [وَيَضْعُفُ الْحَيَاءُ تَقْوَى مُبَاشَرَتُهُ إِيَّاهَا].

١٥٠- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ (١٢٧٢): [من الوافر]

وَرَبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ
فَكَانَ هُوَ الدَّوَاءُ لَهَا، وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلَا دَوَاءُ

١٥١- وَأَخْبَرَنَا (١٢٧٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ (١٢٧٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (١٢٧٥)، حَدَّثَنَا هِشَامُ (١٢٧٦)، عَنْ مُحَمَّدٍ (١٢٧٧)، عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ (١٢٧٨)، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ (١٢٧٩) قَالَ: مَنْ لَا يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ لَا يَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ (١٢٨٠).

(١٢٦٩) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٤٥) وأحمد (٥٠١/٢) من حديث أبي هريرة رفعه: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار». وقال الهيثمي في المجمع (٣١٧): روه أحمد ورجاله رجال الصحيح. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٢) من حديث أبي بكرة. ورواه الطبراني في الكبير (١٧٨/١٨) والأوسط (٨٦٠٢) والصغير (١٠٩١) من حديث عمران بن حصين. وروى بعضه مسلم (٥٩) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٥) من حديث أبي هريرة رفعه: «الحياء من الإيمان». (١٢٧٠) في المطبوع: (منه).

(١٢٧١) في المطبوع: (الواقع). (١٢٧٢) ذكر البيهقي الوطواط في غرر الخصاص الواضحة (ص ١٩) وقال في نسبه: قال بعض الأعفاء. وذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٣٩٤) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٦) وابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) دون نسبة.

(١٢٧٣) في المطبوع: (وأنبأنا). (١٢٧٤) تحرف في المخطوط إلى: (شبية). مرّت ترجمته رقم (٢٤). (١٢٧٥) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري، أبو محمد السامي، توفي سنة ١٨٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٠/٧) وقال: كان قديراً متقناً في الحديث غير داعية إليه. وقال في المشاهير (ص ١٦٠): من أهل الإتقان في الحديث والضبط له. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٣٣١): ثقة.

(١٢٧٦) هو هشام بن حسان البصري. مرّت ترجمته رقم (٨٢). (١٢٧٧) هو محمد بن سيرين. (١٢٧٨) هو كثير بن أفلح المدني، مولى أبي أيوب الأنصاري، كان أحد كتّاب المصاحف التي كتبها عثمان ؓ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٠/٥) وقال: قتل يوم الحرة.

(١٢٧٩) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ؓ، من كتّاب الوحي ؓ. (١٢٨٠) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٩٣) عن هشيم قال: أخبرنا هشام، عن ابن سيرين، عن زيد بن ثابت: أنه راح إلى الجمعة فإذا الناس استقبلوه وقد صلوا، قال: فمال إلى المسجد أو إلى دارٍ فصلى. قال: فقل له في ذلك؟. فقال: إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٣٩٥) عن ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين: أن زيد بن ثابت لقي الناس راجعين من الجمعة فمال إلى دارٍ له فقال: من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله. وقال الحسن وابن سيرين: يمضي في القوم يجمعون يوم الجمعة إذا لم يشهدوها.

ورواه عبد الرزاق (٥٤٥٩) عن معمر، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين: أن زيد بن ثابت أتى المسجد يوم الجمعة، فلقى الناس منصرفين، فدخل داراً فصلّى فيها، فقل له: هَلَا أَتَيْتَ المسجد؟ قال: إن من لا يستحي من الناس، لا يستحي من الله.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/١٩) من طريق أبي الحسن بن أبي الحديد، عن جده أبي بكر، عن أبي بكر محمد بن جعفر، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، عن قريش بن أنس، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح قال: جاء زيد بن ثابت إلى الجمعة فاستقبله الناس قد انصرفوا، فدخل بعض الدور فصلى، ثم رجع إلى أهله، ثم قال: إن من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله. قال ابن عساكر: قصر بها هشام عن محمد فلم يذكر كثيراً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/١٩) من طريق محمد بن سعد، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن هشام بن حسان، عن

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رحمته الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ لُزُومَ الْحَيَاءِ ^(١٢٨١)، فَإِنَّ ^(١٢٨٢) مِنْ أَعْظَمَ بَرَكَتِهِ تَعْوِيدَ النَّفْسِ رُكُوبَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ وَمُجَانِبَتَهَا الْخِلَالَ الْمَذْمُومَةَ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْإِسْتِحْيَاءِ ^(١٢٨٣) مِنَ اللَّهِ الْفُوزَ مِنَ النَّارِ بِلُزُومِ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُجَانِبَةِ ^(١٢٨٤) مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْكَرَمِ وَاللُّؤْمِ مَعًا فِي الْمُعَامَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ^(١٢٨٥) وَالْعِشْرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَإِذَا قَوِيَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ كَرَمُهُ، وَضَعُفَ لُؤْمُهُ، وَإِذَا ضَعُفَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ لُؤْمُهُ وَضَعُفَ كَرَمُهُ.

١٥٢- وَلَقَدْ أَتَشَدَّنِي عَلَيَّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ ^(١٢٨٦): [من الوافر]

إِذَا رَزَقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلَا لَشَيْءٍ يُعَالِجُهُ بِهِ فِيهِ غَنَاءُ
فَمَا لَكَ فِي مُعَاتَبَةِ الَّذِي لَا حَيَاءَ لَوَجْهِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا اشْتَدَّ حَيَاؤُهُ صَانَ عِرْضَهُ، وَدَفَنَ مَسَاوِيئَهُ ^(١٢٨٧) وَتَشَرَّ مَحَاسِنَهُ، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَ سُرُورُهُ، وَمَنْ ذَهَبَ سُرُورُهُ هَانَ عَلَى النَّاسِ وَمُقِتٌ ^(١٢٨٨)، وَمَنْ مُقِتٌ أُوذِيَ، وَمَنْ أُوذِيَ حَزَنٌ، وَمَنْ حَزِنَ فَقَدَ عَقْلَهُ، وَمَنْ أُصِيبَ فِي عَقْلِهِ كَانَ أَكْثَرَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ لَا لَهُ، وَلَا دَوَاءَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ، وَلَا حَيَاءَ لِمَنْ لَا وَفَاءَ لَهُ، وَلَا وَفَاءَ لِمَنْ لَا إِخَاءَ لَهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ صَنَعَ

محمد بن سيرين قال: خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين، فدخل داراً فقبل له! فقال: إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧١٥٥) من طريق عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الأنصاري، عن داود بن مصعب، عن أبيه: كُنَّا مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَاسْتَقْبَلَنَا النَّاسُ قَدْ انْصَرَفُوا مِنَ الْجُمُعَةِ، فَدَخَلَ دَاراً وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ =

= يقول: «من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٠٩): فيه: جماعة لم أعرفهم. وقال ابن جرير في جامع العلوم والحكم (٤٥١): لا يصح.

وروى الإمام أحمد في الزهد (٢٢٣٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٦٨/٣) عن عبيد بن عمير قال: آثروا الحياء من الله على الحياء من الناس.

(١٢٨١) زاد في المطبوع: (من الناس).

(١٢٨٢) في المطبوع: (وإن).

(١٢٨٣) في المطبوع: (أعظم بركة الحياء).

(١٢٨٤) أقحم في المخطوط: (الله).

(١٢٨٥) (تعالى) من المخطوط.

(١٢٨٦) مَرَّتْ ترجمته رقم (١٥).

وذكر البيت الأول والثاني: ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) والراغب في محاضرات الأدباء (الحد الرابع في النصرة والأخلاق والحياء) دون نسبة.

وذكر البيت الأول: ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٣٩٤) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٦) وابن حمدون في تذكروته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٥١) دون نسبة.

(١٢٨٧) في المطبوع: (مساويه).

(١٢٨٨) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١٣) من طريق زاذان، عن سلمان قال: إذا أراد الله بعبد هلاكاً نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تَلَقْه إِلَّا مَقْبِتاً مَقْبِتاً.

مَا شَاءَ، وَقَالَ مَا أَحَبَّ (١٢٨٩).

١٥٣- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ (١٢٩٠): [من الطويل]

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً وَلَمْ تَخْشَ وَتَسْتَحْيَ (١٢٩١) مَخْلُوقاً فَمَا
إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تُعْظِمُ حَقَّهُ وَيَجْهَلُ (١٢٩٢) مِنْكَ الْحَقَّ

١٥٤- أَخْبَرَنَا (١٢٩٤) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَازِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّعْلَبِيُّ (١٢٩٥) - بِالْيَمَنِ -،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ الْجَنْدِيُّ (١٢٩٦)، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ (١٢٩٧): إِذَا
رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَلِيلَ الْحَيَاءِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَدْخُولٌ فِي نَسَبِهِ.

* * *

(١٢٨٩) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١١) من طريق الزهري، عن مجمع بن فلان بن جارية، عن عمه مجمع بن جارية، عن رسول الله ﷺ: «الحياء شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له، وإنما يُدْرِكُ الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له».

وروى أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري في كتاب النوادر في اللغة (ص ٤٥) عن سوار بن مضرب أنه قال:

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مِنْ لَا حَيَاءَ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ النَّاسِ

(١٢٩٠) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) ونسبه لأبي دلف العجلي.

وذكر البيت الأول ابن الشجري في الأمالي الشجرية (١٩٧/٢) من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: أنشدنا أبو العباس الجبال قال: أنشدنا أبو محمد بن عامر المؤدب:..

وذكر البيت الأول الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٣٩٥) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الرابع في النصرة والأخلاق والمزاح. ذم الوقاحة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٥٤) والأبشيهي في المستطرف (باب ذكر الأشرار وما يرتكبون من الفواحش) دون نسبة.

وذكر البيت الثالث البيهقي في الشعب (٩٥٠٣) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٠٩) والزبيدي في إتحاف السادة (٢٤٣/٦) لأبي العباس الدغولي. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٦١/١) دون نسبة.

وانظر هذا الكتاب رقم (٣٠٣).

(١٢٩١) في بهجة المجالس: ولم ترع.

(١٢٩٢) في المخطوط: (وتجهل).

(١٢٩٣) في العقد الفريد: (فالهجري). صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرْمًا وَصُرْمًا: قطعه بانئاً.

(١٢٩٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٢٩٥) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١٢٩٦) لم أر من ترجمه، ولكن قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٩٩/١): أحمد بن زيد المصري، عن سفیان بن عيينة. قال الحاكم: ساقط.

وقال ابن حجر في لسان الميزان (١٧٥/١): والظاهر أنه شيخ أبي يعلى المتفهم: ابن زيد الجمحي المكي. قال أبو الفتح الأزدي: لا يكتب حديثه.

(١٢٩٧) هو يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشي المخزومي، وأم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب ﷺ جدته أم أبيه، ذكره ابن حبان في الثقات (٥٢٠/٥) وقال في المشاهير (ص ٨٦): من جلة مشايخ قريش، وخيار التابعين. قال ابن حجر في التقريب (ص ٥٨٨): ثقة وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه.

(البَابُ ٧)

٧- ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ التَّوَاضُّعِ وَمُجَانِبَةِ الْكِبَرِ^(١٢٩٨)

١٥٥- أَخْبَرَنَا^(١٢٩٩) أَبُو خَلِيفَةَ^(١٣٠٠)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُذَكِيُّ^(١٣٠١)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ^(١٣٠٢)، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١٣٠٣) [٤٠١/ب]، عَنْ أَبِيهِ^(١٣٠٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَلَا^(١٣٠٥) زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَلَا^(١٣٠٦) تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ »^(١٣٠٧).

(١٢٩٨) قال الله تعالى: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ» [الأعراف: ١٤٦].

(١٢٩٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣٠٠) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٣٠١) هو موسى بن إسماعيل المُنْقَرِي، أبو سلمة التَّبُذَكِيُّ البَصْرِيُّ، توفي سنة ٢٢٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٠/٩) وقال: حدّثنا عنه: أبو خليفة، وكان من المتّقين. وقال ابن حجر في التّقریب (ص ٥٤٩): ثقة ثبت.

(١٣٠٢) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الرُّزْقِيُّ، أبو إسحاق المدني، قارئ أهل المدينة، توفي سنة ١٨٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤/٦) والمشاهير (ص ١٤١). وقال ابن حجر في التّقریب (ص ١٠٦): ثقة ثبت.

(١٣٠٣) هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرقي، أبو شبل المدني، توفي سنة ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٧/٥) وقال في المشاهير (ص ٨٠): كان متّقاً ربما وهم. وقال ابن حجر في التّقریب (ص ٤٣٥): صدوق ربما وهم.

(١٣٠٤) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجُهني المدني الحُرقي، ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٨/٥) وقال في المشاهير (ص ٧٤): من المتّقين. وقال ابن حجر في التّقریب (ص ٣٥٣): ثقة.

(١٣٠٥) في بعض مصادر التّخريج: «وما».

(١٣٠٦) في بعض مصادر التّخريج: «وما».

(١٣٠٧) رواه ابن حبان (٣٢٤٨) بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٥٨٨) وابن خزيمة (٢٤٣٨) والبيهقي في الشعب (٨٠٧١) والبخاري في شرح السنة (١٦٣٣) من طريق علي بن حُجر، ورواه مسلم (٢٥٨٨) وأبو يعلى (٦٤٥٨) وابن أبي الدنيا في التّواضع والخمول (٧٤) عن يحيى بن أيوب، ورواه مسلم (٢٥٨٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٧/٤) من طريق قتيبة بن سعيد، ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٢٨) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٤٦) وفي التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق عاصم بن علي، ورواه الدارمي في سننه (رقم ١٦٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٥/١٠) والشعب (٣٤١١) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق أبي الربيع الزهراني، ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق منصور بن أبي مزاحم، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٩٠٠٨) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم القاص المدني، ورواه أحمد (٧٢٠٦ و ٩٦٤٣) وابن خزيمة (٩٧/١) والبيهقي في الشعب (٨١٣٤) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧١/٢٠) من طريق شعبة، ورواه البخاري في شرح السنة (١٦٣٣) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧١/٢٠) من طريق عبد العزيز بن محمد، ورواه وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق حفص بن ميسرة، خمستهم عن العلاء بن عبد الرحمن، به

ورواه الترمذي (٢٠٢٩) عن قتيبة، عن عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه الإمام مالك في الموطأ (١٠٠٠/٢) (رقم ١٨١٧ رواية يحيى) عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمعه يقول: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله. قال مالك: لا أدري أرفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ أم لا. وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٦٩/٢٠): هكذا روى هذا الحديث جماعة الرواة عن مالك، منهم: ابن وهب، وابن القاسم، والقعنبي، ومعن بن عيسى، وغيرهم؛ وهو حديث محفوظ للعلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. رواه عنه جماعة هكذا، ومثله لا يقال من جهة الرأي، فلذلك كله

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ التَّوَاضُعِ وَمُجَانِبَةُ الْكِبَرِ ^(١٣٠٨)، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي التَّوَاضُعِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ ^(١٣٠٩) إِلَّا أَنَّ الْمَرْءَ كُلَّمَا كَثُرَ تَوَاضُعُهُ أَزْدَادَ بِذَلِكَ رِفْعَةً ^(١٣١٠) لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَزَيَّأَ بِغَيْرِهِ ^(١٣١١).

وَالتَّوَاضُعُ تَوَاضُعَانِ: أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ، وَالْآخَرُ مَذْمُومٌ.

فَالْتَّوَاضُعُ ^(١٣١٢) الْمَحْمُودُ: هُوَ ^(١٣١٣) تَزَكُّ النَّطَّاءِلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَالْإِزْدِرَاءُ ^(١٣١٤) بِهِمْ.

وَالتَّوَاضُعُ الْمَذْمُومُ: هُوَ تَوَاضُعُ الْمَرْءِ لِذِي الدُّنْيَا رَغْبَةً فِي دُنْيَاهُ.

فَالْعَاقِلُ: يَلْزَمُ مَفَارِقَةَ التَّوَاضُعِ الْمَذْمُومِ عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلَا يُفَارِقُ التَّوَاضُعَ الْمَحْمُودَ عَلَى الْجِهَاتِ كُلِّهَا ^(١٣١٥).

١٥٦ - فَلَقَدْ حَدَّثَنَا ^(١٣١٦) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ^(١٣١٧)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ^(١٣١٨)، عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ ^(١٣١٩)، عَنْ بُكَيْرٍ ^(١٣٢٠) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١٣٢١) بْنِ عَدِيٍّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ

ذَكَرْنَاهُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

^(١٣٠٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (التَّكْبِيرُ).

^(١٣٠٩) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (تَحْمَلُهُ).

^(١٣١٠) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ كَمَا فِي الْمُسْتَفَادِ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ (٧٩/١٨):

إِنِ التَّوَاضُعُ رِفْعَةٌ خَلَقَ الْكَرِيمُ لَهَا خَلْقَ

كَالْبَدْرِ أَحْسَنَ مَا تَرَا الْعَيْنُ فِي ذَيْلِ الْأَفْقِ

^(١٣١١) قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٧٩/١١): قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ:

لَيْسَ النَّطَّاءِلُ رَافِعاً مِنْ وَكَذَا التَّوَاضُعُ لَا يَضُرُّ

لَكِنْ يُزَادُ إِذَا تَوَاضَعَ ثُمَّ النَّطَّاءِلُ مِنْهُ مِنْ

^(١٣١٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَالتَّوَاضُعُ).

^(١٣١٣) (هُوَ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

^(١٣١٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَالْإِزْرَاءُ).

^(١٣١٥) قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٦١/٥): حَدَّثَ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنَ

مَخْتَارَ الْمَعْدَلِ بِوَاسِطَةِ لِنَفْسِهِ، وَأَفَادَنِيهِ خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ:

كَمْ جَاهِلٍ تَوَاضَعَ سَتَرَ التَّوَاضُعُ جَهْلَهُ

وَمُمَيِّزٍ فِي عِلْمِهِ هَدَمَ التَّكْبَرُ فَضْلَهُ

فَدَعَ التَّكْبَرُ مَا حَيَّيْتُ وَلَا تَصَاحَبَ أَهْلَهُ

فَالْكِبَرُ عَيْبٌ لِلْفَتَى أَبَدًا يُقَبِّحُ فِعْلَهُ

^(١٣١٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَلَقَدْ أَنْبَأْنَا).

^(١٣١٧) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْمَ (١٤٩).

^(١٣١٨) هُوَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ. مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْمَ (١٤٩).

^(١٣١٩) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ الْمَدَنِيُّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٤٨ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٣٨٦/٧) وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ١٤٠): مِنْ خِيَارِ

أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

^(١٣٢٠) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (بَكَرَ). وَهُوَ بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ الْقُرَشِيُّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٧ هـ عَلَى الصَّحِيحِ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي

الثَّقَاتِ وَقَالَ (١٠٦/٦): كَانَ مِنْ صَلَحَاءِ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

^(١٣٢١) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (عَبْدَ اللَّهِ). وَهُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بْنِ عَدِيِّ الْقُرَشِيِّ النَّوْفَلِيُّ الْمَدَنِيُّ، قَتَلَ أَبُوهُ بَبْدَرَ، تَوَفَّى سَنَةَ

٩٥ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٤٨/٣ وَ ٦٤/٥) وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ٨٣): مِنْ قَدَمَاءِ التَّابِعِينَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ.

الْخَطَابُ عليه السلام (١٣٢٢) قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ (١٣٢٣). وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ (١٣٢٤)، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ. وَإِذَا تَكَبَّرَ الْعَبْدُ وَعَدَا طَوْرَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ (١٣٢٦). وَقَالَ: اخْسَأْ! اخْسَأْكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ (١٣٢٧).

(١٣٢٢) (عليه السلام) من المخطوط.

(١٣٢٣) قال الزبيدي في تاج العروس (١٦/١٦٢): الْحَكْمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: مُقَدَّمُ وَجْهِهِ، وَقِيلَ: أَسْفَلُ وَجْهِهِ، مُسْتَعَارٌ مِنْ مُضْعِ حَكْمَةِ اللَّجَامِ. وَحَكْمَةُ الْإِنْسَانِ: رَأْسُهُ وَشَأْنُهُ وَأَمْرُهُ. يُقَالُ: رَفَعَ اللَّهُ حَكْمَتَهُ، أَي: رَأْسَهُ وَشَأْنَهُ وَأَمْرَهُ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِعْزَازِ؛ لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الدَّلِيلِ أَنْ يَنْكَسَ رَأْسَهُ.

(١٣٢٤) انتعش نعشك الله: أي ارتفع.

(١٣٢٥) قال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٨٩): قوله: «وَهْصَةٌ» - بالصاد المهملة مُخَفَّفًا - أي: حطه.

(١٣٢٦) كأنما رمى به رمياً عنيفاً شديداً وغمزه إلى الأرض.

(١٣٢٧) رواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٨) عن أحمد بن إبراهيم بن كثير العدوي، عن عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول في العبد: إذا تواضع لله عليه السلام رفع الله حكمته. وقال: انتعش رفعك الله، وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض. وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير، حتى إنه أهون عندهم من الخنزير، أيها الناس لا تبالغوا الله إلى العباد. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يقوم أحدكم إماماً فيطول عليهم فيبغض إليهم ما هم فيه.

ورواه ابن أبي شيبه في المصنف (٢٦٥٨٣) عن ابن إدريس وابن عيينة وأبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبد الله بن عدي بن الخيار قال: قال عمر: إن العبد إذا تعظم وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض، وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أنفس الناس صغير، حتى لهو أحقر عند الناس من خنزير.

ورواه ابن حجر في الأمالي المطلقة (المجلد ٩٧) (ص ٨٨) من طريق السلفي، عن مكي بن منصور، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن يعقوب، عن زكريا بن يحيى قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب عليه السلام يقول: إذا تواضع العبد لله رفع الله حكمته، وقال: ارتفع نعشك الله، فهو في نفسه حقير، وفي أعين الناس أمير، وإذا تكبر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض، وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس حقير، حتى إنه أحقر في أعينهم من الخنزير. وقال ابن حجر: هذا موقف صحيح الإسناد، وقد يقال: لا مجال للرأي فيه فيكون له حكم الرفع. أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء من رواية الليث، عن ابن عجلان به موقوفاً، ولم يذكر معمر بن أبي حبيبة في إسناده أيضاً، والرواية التي سقتها أعلى إسناداً وأتم سياقاً.

= رواه أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث (٣/٣٦١ - ٣٦٢ رواية علي بن عبد العزيز البغوي عنه) قال: حدثني ابن مهدي، عن ابن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، سمع عمر يقول: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ. قَالَ أَبُو عبيد: قوله: «وَهْصَةٌ» يعني: كَسَرُهُ وَدَقَّهُ، فَهُوَ يَهْصُهُ وَهْصاً، وَكَذَلِكَ الْوَقْصُ هُوَ مِنَ الْكَسْرِ أَيْضاً، وَكَذَلِكَ الْوَطْسُ مِنْهُ رُوضَةُ الْعُقَلَاءِ - وَوَقِصْتُ وَوَطِصْتُ أَهْصُ وَأَقِصُّ وَأَطِصُّ وَهْصاً وَوَقِصاً وَوَطِصاً. وَأما قوله: «عَدَا طَوْرَهُ»، يعني: قدره، وكل شيء ساوٍ - ي - ي - طوره وطواره؛ يقال: هذا طوار هذا الحادث، أي: على امتداده وقدره.

ورواه الخرائطي في مساوي الأخلاق (٥٩٦) (ق ٥٣/ب الأهرية) قال: حدثنا نصر بن داود [هو ابن طوق الصاغاني الخُلُجِّي]، حدثنا أبو عبيد، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، عن ابن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار: سمع عمر بن الخطاب عليه السلام يقول: إذا تواضع العبد رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله، وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض. ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (باب ما يستحب من التواضع في المجلس وغيره. السلفية) قال: حدثنا نصر بن داود، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن ابن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، سمع عمر بن الخطاب عليه السلام يقول: إذا تواضع العبد رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله عليه السلام. وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٨٨): أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث، ومن طريقه الخرائطي في مكارم الأخلاق من رواية بكير بن الأشج، عن عبيد الله بن عدي، عن عمر موقوفاً، ولم يسمعه بكير من عبيد الله.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص ٣٥٨) رقم (٦٠١) والآداب له (٢٠٢) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أحمد بن شيبان، عن سفيان، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب عليه السلام على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله، فهو في عينه حقير، وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض. فقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه كبير،

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: التَّوَاضُّعُ يَرْفَعُ الْمَرْءَ قَدْرًا، وَيُعْظِمُ لَهُ حَظًّا، وَيَزِيدُهُ نُبْلًا.

وَالْتَّوَاضُّعُ لِلَّهِ [جَلَّ وَعَزَّ] عَلَى صَرِيحَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَوَاضُّعُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عِنْدَ مَا يَأْتِي مِنَ الطَّاعَاتِ غَيْرِ مُعْجَبٍ بِفِعْلِهِ، وَلَا رَأْيَ لَهُ عِنْدَهُ حَالَةً تُوجِبُ^(١٣٢٨) [بِهَا] أَسْبَابَ الْوِلَايَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُؤَلَى - جَلَّ وَعَلا^(١٣٢٩) - هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ

وفي أعين الناس حقير، حتَّى هو أحقر في أعين الناس من الخنزير، ثم قال: يا أيها الناس، لا تبغضوا الله تعالى إلى عباده. قال: فقال قائل: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يجلس أحدكم قاصاً [في الآداب: قاضياً] فيطوّل على الناس حتَّى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماماً، فيطوّل على الناس حتَّى يبغض إليهم ما هم فيه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨١٣٩) عن أبي الحسن محمد بن أبي المعروف الأسفراييني، عن أبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني، عن أبي جعفر أحمد بن الحسين الحذاء، عن علي بن عبد الله المدني، عن سفيان، عن محمد بن عجلان أنه سمع بكير بن عبد الله بن الأشج يحدّث عن معمر، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار بن نوفل قال: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله، وهو في نفسه حقير، وفي عين الناس كبير، وإذا تكبر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض، وقال: أخساً أخسأك، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس قليل، حتَّى لهو أهون عليهم من الخنزير، ثم قال عمر: أيها الناس، لا تبغضوا الله إلى عباده. قالوا: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يكون أحدكم إماماً فيطوّل على القوم، حتَّى يبغض إليهم ما هو فيه، ويقعد أحدكم قاصاً فيطوّل على القوم حتَّى يبغض إليهم ما هم فيه. قال البيهقي: وحدثنا علي، حدثنا عبد الله بن إدريس وسليمان بن حيّان أبو خالد الأحمر جميعاً أنهما سمعا هذا الحديث من محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن

الأشج، عن [في المطبوع: من] معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: قال عمر: ... فذكرنا جميعاً نحوه من حديث سفيان إلا أنّه ليس في حديثهما قال: قال رجل: وكيف ذاك أصلحك الله؟ وقال البيهقي: وقد روينا عالياً من حديث سفيان في كتاب المدخل.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٨٥٠٩) لأبي عبيد والخرائطي في مكارم الاخلاق والصابوني في المنتين وعبد الرزاق عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن عمر.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٣٠٣) ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٨٧) عن موسى بن زكريا التستري، عن إبراهيم بن المستمر العروقي، عن سعيد بن سلام العطار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تواضع لله رفعه الله، وقال: انتعش نعشك الله، فهو في أعين الناس عظيم، وفي نفسه صغير، ومن تكبر قصمه الله. وقال: أخساً، فهو في أعين الناس صغير، وفي نفسه كبير». وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري، تفرد به سعيد بن سلام. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٦٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سعيد بن سلام العطار، وهو كذاب. وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٨٨): قال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا الثوري، تفرد به سعيد بن سلام. وكذلك قال الدارقطني في الأفراد. قلت: ورجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن سلام الذي تفرد به، فإنه ضعيف.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢٩/٧) والخطيب في تاريخ بغداد (١١٠/٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٥٦) وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٨٦ . ٨٧) من طريق محمد بن سليمان الطبراني، عن محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، عن سعيد بن سلام العطار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: يا أيها الناس تواضعوا فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تواضع لله رفعه الله، وقال: انتعش رفعك الله، فهو في أعين الناس صغير، ومن تكبر خفضه الله، وقال: أخساً خفضك الله، فهو في أعين الناس كبير، وفي أعين الناس صغير حتَّى يكون أهون من كلب». وقال أبو نعيم والخطيب: غريب من حديث الثوري، تفرد به سعيد بن سلام عنه. وقال ابن حجر: هذا حديث غريب ورفعه منكر.

ورواه أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي في الأول من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان رقم (٢٧٥) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٣٣٥) وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٨٧) عن محمد بن يونس بن موسى، عن سعيد بن سلام العطار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر: يا أيها الناس تواضعوا فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تواضع لله تعالى رفعه الله فهو في أعين الناس عظيم وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله تعالى فهو في أعين الناس صغير وهو في نفسه كبير وحتَّى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨١٤٠) ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٨٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن المؤمل، عن الكديمي، عن سعيد بن سلام العطار، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر وهو على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تواضع لله رفعه الله، فهو في أعين الناس عظيم، ومن تكبر وضعه الله، فهو في أعين الناس صغير، وفي نفسه كبير، حتَّى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير».

(١٣٢٨) في المطبوع: (بوجب).

عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَهَذَا التَّوَاضُّعُ هُوَ السَّبَبُ الدَّافِعُ لِنَفْسِ الْعُجْبِ عَنِ الطَّاعَاتِ.

والتَّوَاضُّعُ الْآخَرُ: هُوَ اِزْدِرَاءُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَاسْتِحْقَارُهُ إِيَّاهَا عِنْدَ [ذِكْرِهِ] مَا قَارَبَ^(١٣٣٠) [مِنْ] الْمَآثِمِ حَتَّى لَا يَرَى أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِ إِلَّا وَيَرَى نَفْسَهُ تُؤْنَهُ فِي الطَّاعَاتِ وَفَوْقَهُ فِي الْجَنَائِاتِ^(١٣٣١).

١٥٧- كَمَا حَدَّثَنَا^(١٣٣٢) أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ^(١٣٣٣) - بِبَعْدَادَ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيِّ^(١٣٣٤) قَالَ لِي^(١٣٣٥) أَبِي^(١٣٣٦): [يَا بُنَيَّ]، لَوْ لَمْ أَحْضُرِ الْمَوْسِمَ لَرَجَوْتُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُمْ^(١٣٣٧).

١٥٨- أَخْبَرَنَا^(١٣٣٨) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْرٍ^(١٣٣٩) بْنُ مُعَاذٍ الْبَزَارِيُّ^(١٣٤٠)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ^(١٣٤١)، حَدَّثَنَا ابْنُ سُمَيْعٍ^(١٣٤٢)، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١٣٤٣)، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(١٣٤٤)، عَنْ

(١٣٢٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (جَل وَعَزَّ).

(١٣٣٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (قَارَف).

(١٣٣١) رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوَاضُّعِ وَالْخُمُولِ (٨٨) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ: سَأَلْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ عَنِ التَّوَاضُّعِ؟ قَالَ: التَّوَاضُّعُ أَنْ تَخْضَعَ لِلْحَقِّ وَتَتَّقَاهُ لَهُ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ صَبِيٍّ قَبْلَتْهُ مِنْهُ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ قَبْلَتْهُ مِنْهُ.

(١٣٣٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَأْنَا).

(١٣٣٣) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٣٤).

(١٣٣٤) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيِّ الْبَصْرِيِّ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ (٢٦/٧). وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢٩٧): صَدُوق.

(١٣٣٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (قَالَ: قَالَ).

(١٣٣٦) هُوَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْمُزْنِيِّ الْبَصْرِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٦ هـ أَوْ ١٠٨ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ (٧٤/٤) وَقَالَ: كَانَ عَابِدًا فَاضِلًا. وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ٩٠): كَانَ بَكْرٌ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ فِي الدِّينِ، مِمَّنْ لَزِمَ التَّوَاضُّعَ الشَّدِيدَ فِي الْأَوْقَاتِ، وَالْإِزْدِرَاءِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْحَالَاتِ، أَدْرَكَ ثَلَاثِينَ مِنْ فِرْسَانِ مُرَيَّةٍ مِنْهُمْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ١٢٧): ثَقَّةٌ ثَبَتَ جَلِيلٌ.

(١٣٣٧) رَوَاهُ ابْنُ مَعِينٍ فِي تَارِيخِهِ ٣١٦/٤ رَوَايَةَ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيِّ رَقْمَ (٤٥٧٠) وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيِّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٨٢٥٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ قَالَ: أَفْضَتْ مَعَ أَبِي مِنْ عَرَفَةَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، لَوْلَا أَنِّي فِيهِمْ لَرَجَوْتُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُمْ.

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٢٠٩/٧) قَالَ: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ، فَرَّقَ فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي وَاقِفٌ فِيهِمْ بِعَرَفَةَ، لَقُلْتُ: قَدْ غَفَرَ لَهُمْ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ (٨٢٥٢) مِنْ طَرِيقِ الْمُعْتَمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيِّ: لَوْ قَالَ الرَّجُلُ: نَظَرْتُ إِلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، لَوْلَا أَنِّي كُنْتُ فِيهِمْ.

(١٣٣٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَأْنَا).

(١٣٣٩) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ وَالْمَطْبُوعِ إِلَى: (يَحْيَى). رَوَى عَنْهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ (٢٢٤٢): أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْرٍ بْنُ مُعَاذٍ الْبَزَارِيُّ وَقَالَ (٤٤٤٣ و ٥٠٦١): أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْرٍ الْبَزَارِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٢٣٨/٣٤ - ٢٣٩): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْرٍ بْنُ مُعَاذٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزَارِيُّ النَّسَوِيُّ، سَمِعَ بِدِمَشْقَ: هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْعَدْلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّانٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حِبَّانِ الْبَيْسَتِيِّ، وَابْنُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَحْرٍ. قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ مَكُولَا [أَنْظَرَ الْإِكْمَالَ (٢٨٨/٧)] قَالَ: أَمَا النَّسَوِيُّ - تَحْرَفُ وَهُوَ: (أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْعَدْلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ). فَتَرْجُمُهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ (وَفَيَاتُ ٣٦١ هـ) (ص ٣٤٤) قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَزِيدَ الْعَدْلِيِّ، أَبُو بَكْرِ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُورِيُّ.

(١٣٤٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (الْبَزَارُ).

(١٣٤١) هُوَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ نَصِيرٍ السَّلْمِيُّ، أَبُو الْوَلِيدِ الدَّمَشْقِيُّ، خَطِيبُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِهَا، تَوَفَّى فِي دِمَشْقَ سَنَةَ ٢٤٥ هـ. قَالَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ (٢٣٣/٩): حَدَّثَنَا عَنْ شَيْوَخَانَا: عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ، وَكَانَتْ أَدْنَاهُ لِاصْفَتَيْنِ بِرَأْسِهِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٥٧٢): صَدُوقٌ مَقْرَأٌ، كَثِيرٌ فَصَارَ يَتَلَقَّنُ، فَحَدِيثُهُ الْقَدِيمُ أَصَحُّ.

(١٣٤٢) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (صَمِيع). وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَمِيعٍ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، أَبُو سَفْيَانَ الدَّمَشْقِيُّ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ

مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (١٣٤٥): ﴿وَكَانُوا﴾ (١٣٤٦) لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. قَالَ: مُتَوَاضِعِينَ (١٣٤٧).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْعَاقِلُ يَلْزِمُ مُجَانِبَةَ التَّكَبُّرِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْخِصَالِ الْمَذْمُومَةِ (١٣٤٨):

إِحْدَاهَا: [أَنَّهُ] لَا يَتَكَبَّرُ عَلَى أَحَدٍ حَتَّى يُعْجَبَ [٢/٤٠٠] بِنَفْسِهِ، وَيَرَى لَهَا عَلَى غَيْرِهِ (١٣٤٩) الْفُضْلَ (١٣٥٠).

وَالثَّانِيَةُ: ازْدِرَاؤُهُ بِالْعَالَمِ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَحْقِرِ النَّاسَ لَا (١٣٥١) يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ، وَكَفَى بِالْمُسْتَحْقِرِ لِمَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ طُغْيَانًا.

وَالثَّالِثَةُ: مُنَازَعَةُ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وَعَزَّ لِصِفَتِهِ (١٣٥٢)، إِذِ الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِظَمَةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى (١٣٥٣)؛ فَمَنْ نَازَعَهُ إِحْدَاهُمَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ، إِلَّا أَنْ يَنْفُضَلَ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ (١٣٥٤).

١٥٩ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ (١٣٥٥): [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَبِي سَفِيَانَ، تَوَفِيَ سَنَةَ ٢٠٤ هـ. قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٤٣/٩): مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ إِذَا بَيَّنَّ السَّمَاعُ فِي خَبْرِهِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٥٠١): صَدُوقٌ يُخْطِئُ وَيُدَلِّسُ، وَرُمِيَ بِالْقَدْرِ.

(١٣٤٣) هُوَ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ الْعَنْبَرِيُّ، أَبُو الْمُنْذِرِ الْخُرَّاسَانِيُّ الْمُرُوزِيُّ الْخَزَقِيُّ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مَرَوْ تُسَمَّى خَرْقَ، سَكَنَ الشَّامَ ثُمَّ الْحِجَازَ، تَوَفِيَ سَنَةَ ١٦٢ هـ. قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٣٣٧/٦): يَخْطِئُ وَيُخَالِفُ. وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ١٨٥): كَانَ يَهْمُ فِي الْأَحْيَاءِ. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنْ تَكَلُّمٍ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢١٧): رَوَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ عَنْهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ فَضَعَّفَ بِسَبَبِهَا، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَ بِالشَّامِ مِنْ حِفْظِهِ فَكَثُرَ غَلْطُهُ.

(١٣٤٤) هُوَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَبُو خَالِدٍ وَيُقَالُ: أَبُو الْوَلِيدِ، الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ. ذَكَرَهُ فِي الثَّقَاتِ (٩٣/٧). وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ١٤٥): مِنْ فَهْمَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ وَقُرَائِهِمْ، مِمَّنْ جَمَعَ وَصَنَّفَ وَحَفِظَ وَذَكَرَ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً، وَكَانَ يَدُلُّسُ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثَقَّةٌ فَقِيهٌ فَاضِلٌ، وَكَانَ يَدُلُّسُ وَيُرْسِلُ.

(١٣٤٥) (تَعَالَى) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(١٣٤٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (كَانُوا).

(١٣٤٧) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ (٣٣٥/٤) لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

أَقُولُ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ كَمَا فِي تَقْدِيمَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (ص ٢٤٥): لَمْ يَسْمَعْ ابْنَ جُرَيْجٍ مِنْ مُجَاهِدٍ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا فَطَلَّقُوهُ فِي قَبْلِ عَدَّتِهِنَّ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي تَارِيخِهِ (٣٧٢/٢ رَوَايَةُ الدُّورِيِّ): لَمْ يَسْمَعْ ابْنَ جُرَيْجٍ مِنْ مُجَاهِدٍ إِلَّا حَرْفًا.

(١٣٤٨) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٨٢١٢) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ بَكِيرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: الْكِبَرُ فِيهِ كُلُّ عَيْبٍ.

(١٣٤٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (غَيْرَهَا).

(١٣٥٠) قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (١٧٧/٢): سَتَلَ الْحَسَنُ عَنِ التَّوَاضُعِ؟ فَقَالَ: هُوَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَلَا تُلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ الْفُضْلَ عَلَيْكَ.

(١٣٥١) فِي الْمَطْبُوعِ: (لَمْ).

(١٣٥٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (مُنَازَعَةُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي صِفَاتِهِ).

(١٣٥٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا).

(١٣٥٤) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الْجَاثِيَةِ: ٣٧].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُرِيدِ (٥٥٢) وَمُسْلِمٌ (٢٦٢٠) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوَاضُعِ (١٩٥) وَابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ (٥٦٧١) وَابْنُ أَبِي حَتِمٍ (٨١٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي (٥٦٧٢) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١٣٥٥) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٤٥٢/١٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: دَخَلَ أَبُو عَمْرٍو الضَّرِيرُ عَلَى بَعْضِ الْوُزَرَاءِ، فَاسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ: فَإِذَا تَفَرَّغْتَ لِلنَّظَرِ فِي كِتَابِ جَدِّكَ وَجَدْتَ فِيهَا، مَا أَتَشَدُّنَا الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ:

حَذَرْتُكَ الْكِبَرُ لَا يَغْلِقُكَ

فَإِنَّهُ مَيْسَمُ نَازَعَتِهِ اللَّهُ

يَا بؤْسَ عِظَمٍ عَلَى عِظَمٍ

فِيهِ الْخُرُوقُ إِذَا كَلِمَتُهُ

وَإِذَا نَشَطَتْ لِلنَّظَرِ فِي كِتَابِ كُتِبَهُ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ إِلَى بَعْضِ الْوَلَاةِ قَرَأَتْ فِيهِ: ... وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ، وَزَادَ:

وَقُلْ لِمَغْتَبِطٍ فِي التَّيِّهِ مِنْ حَقِّكَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي التَّيِّهِ لَمْ تَنْتَهُ

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ (٩/٥٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ دَرِيدٍ قَالَ: أَتَشَدُّنَا الْحَسَنُ بْنُ الْخَضِرِ، عَنْ أَبِيهِ: ... فَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ، وَزَادَ:

وَقُلْ لِمَغْتَبِطٍ بِالتَّيِّهِ مِنْ حَقِّكَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي التَّيِّهِ لَمْ تَنْتَهُ

التَّيْهَ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ، مَنْقَصَةٌ
لِلْعَقْلِ، مَهْتَكَةٌ (١٣٥٦) لِلْعِرْضِ،
لَا تَشْرَهُنَّ؛ فَإِنَّ الذَّلَّ فِي الشَّرِّهِ
وَالْعِزُّ فِي الْحِلْمِ لَا فِي

١٦٠- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ النَّسَائِيَّ (١٣٥٨) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السَّنْجِيَّ (١٣٥٩) يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ (١٣٦٠) يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ (١٣٦١) يَقُولُ: الشَّرِيفُ إِذَا تَقَرَّأَ (١٣٦٢) تَوَاضَعَ، وَالذَّنِيءُ إِذَا تَقَرَّأَ تَكَبَّرَ (١٣٦٣).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: لَا يَمْتَنِعُ مِنَ التَّوَاضُعِ أَحَدٌ، وَالتَّوَاضُعُ يُكْسِبُ السَّلَامَةَ، وَيُورِثُ الْأُلْفَةَ، وَيَرْفَعُ الْحَقْدَ، وَيُذْهِبُ الصَّدَّ. وَثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ الْمَحَبَّةُ، كَمَا أَنَّ ثَمَرَةَ الْقَنَاعَةِ الرَّاحَةُ (١٣٦٤)، وَإِنَّ تَوَاضُعَ الشَّرِيفِ يَزِيدُ فِي شَرَفِهِ (١٣٦٥)، كَمَا أَنَّ تَكَبُّرَ الْوَضِيعِ يَزِيدُ فِي ضِعْفِهِ.

وذكر البيت الأول الأبشيهي في المستطرف (باب في الحياء والتواضع) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٦٥) دون نسبة. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٥/٢): قال محمود الوراق:

التَّيْهَ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ للعقل مجلبة للنم
مَنْعُ الْعِطَاءِ وَيَسْطُ الْوَجْهَ بذل العطاء بوجه غير

(١٣٥٦) في تاريخ دمشق والمستطرف: مهلكة. وفي التاريخ أيضاً: مهبطة. وفي غرر الخصائص: منهكة. (١٣٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (البطش). (١٣٥٨) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(١٣٥٩) هو سليمان بن معبد، أبو داود السَّنْجِيَّ المَرْزُوقِي المَحْدَثُ الحَافِظُ النَّحْوِيُّ، دَخَلَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالنَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ وَغَيْرِهِمَا، خَرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ بَنُ الْحَجَّاجِ فِي صَحْبِهِ، وَكَانَ ثَقَّةً ثَبَاتًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، تَوَفِيَ سَنَةَ ٢٥٧ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٨) وقال: من أهل مرو، حدثنا عنه الناس. قال ابن حجر في التقریب (ص ٢٥٤): ثقة، صاحب حديث، رَحَّالٌ أَدِيبٌ. (١٣٦٠) هو عبد الملك بن قريب.

(١٣٦١) قال ياقوت الحموي في معجم الأديباء (٥/٢٠): يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل البرمكي الوزير السريّ الجواد، كان سيّد بني بَرْمَكٍ وأفضلهم جوداً وحِلْماً ورأياً، وكان من أكمل أهل زمانه أدباً وفصاحةً وبلاغةً، وأخباره في الكرم وشرف الخلال مشهورة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٩/٩): يحيى بن خالد بن بَرْمَكٍ الوزير الكبير، أبو علي الفارسي. (١٣٦٢) أي: تتسكّ.

(١٣٦٣) رواه الدينوري في المجالسة (١٦٠٥) عن إسماعيل بن يونس، عن الرياشي، عن الأصمعي قال: سمعت يحيى بن خالد يقول: الشريف إذا تقرّأ تواضع، والوضيع إذا تقرّأ تكبّر.

وذكره الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الخير والصلاح) فقال: كان يحيى بن خالد يقول: إذا تقرّأ الشريف تواضع، فأفشى السلام، وصافح العوام، وأنصف الضعفاء، وجالس الفقراء، وعاد المرضى، وشيع الجنائز. وإذا تقرّأ الوضيع أمر بالمعروف، ووعظ الشريف، وأخذ في الحسبة، وأمّ أهل محلته، واحتدّ على من ردّ عليه، ورأى أن له فضيلةً على كلّ أحد. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٣/٢ و ١٧٦) فقال: قال يحيى بن حيّان: الشريف إذا تقوّى تواضع، والوضيع إذا تقوّى تكبّر. (١٣٦٤) انظر كلام ابن حبان عقب رقم (٤٧٤) من هذا الكتاب.

رواه الدينوري في المجالسة (٢٤٤١) عن إسماعيل بن يونس، عن الزيايدي قال: سمعت الأصمعي يقول: قال بزرجمهر الحكيم: ثمرُ القناعة الراحة، وثمر التواضع المحبة.

وقال ابن دريد في كتاب المجتني (ص ٣٠): قال بزرجمهر: ثمره القناعة الراحة، وثمره التواضع المحبة. وقال العسكري في ديوان المعاني (٩١/٢): قال بزرجمهر: ثمره القناعة الراحة، وثمره القناعة المحبة من قلوب الخلق. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٩/٣): قالوا: ثمره القناعة الراحة، وثمره الحرص التعب. وقال النويري في نهاية الأرب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به، القناعة والنزاهة): قال جعفر بن محمد: ثمره القناعة الراحة.

(١٣٦٥) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١١٥) واليقين له (٢٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن رسول الله ﷺ قال: «الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغنى». وعزاه في كنز العمال (٥٦٥٨) لابن أبي الدنيا في اليقين عن يحيى مرسلاً.

وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨٢٢) عن عبد الله بن المعتز قال: التواضع سلّم الشرف. وذكره العسكري في ديوان المعاني (٩٥/٢) دون نسبة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال ابن السماك لعيسى بن موسى: تواضعك في شرفك أكبر من شرفك.

وَكَيْفَ لَا يَتَوَاضَعُ مَنْ خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ مُنْتَبَةِ^(١٣٦٦)، وَيَعُودُ آخِرُهُ^(١٣٦٧) جِيفَةً قَذَرَةً، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَحْمِلُ الْعَذَرَةَ؟.

١٦١- سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ^(١٣٦٨) يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ^(١٣٦٩) يَقُولُ: لَوْ قِيلَ: أَخْرِجُوا خِيَارَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، لَأَخْرِجُوا مَنْ لَا نَعْرِفُ^(١٣٧٠).

١٦٢- وَأَنْشَدَنِي الْكَرِيزِيُّ^(١٣٧١): [من الطويل]

وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَخَيْرٍ^(١٣٧٢)
فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَكَمْ مَاتَ^(١٣٧٣) مِنْ قَوْمٍ هُمْ

١٦٣- أَنْشَدَنَا أَبُو عَرُوبَةَ^(١٣٧٤) - أَوْ ابْنُ قُتَيْبَةَ^(١٣٧٥) - قَالَ^(١٣٧٦): أَنْشَدَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ^(١٣٧٧)،

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٥٧): وقال البحري:

وَإِذَا مَا الشَّرِيفُ لَمْ
لِلْأَخْلَاءِ فَهُوَ عَيْنِ

(١٣٦٦) في المطبوع: (مَذْرَةٌ). والمَذْرَةُ: الْقَذَرَةُ.

(١٣٦٧) في المطبوع: (وآخره يعود).

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٢/٦١ - ٣٠٣) من طريق الأصمعي، عن أبيه قال: مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبخر في مشبته، فقال له: أما علمت أن هذه المشبة تكره إلا بين الصفين. فقال له المهلب: أما تعرفني؟ فقال له مالك: أعرفك أحسن المعرفة. قال: وما تعرف مني؟ قال: أما أولك فنطفة مذرة، وأما آخرك فجيفة قذرة، وأنت تحمل بينهما العذرة. قال: فقال المهلب: الآن عرفتني حق المعرفة.

أقول: وكان يزيد بن المهلب ذا تيّه وكبرٍ فرآه مطرف بن الشخير يسحب حلتته فقال له: إن هذه مشية يبيغضها الله. قال: أوما تعرفني؟ قال: بلى، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٢١١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٧/٢٤) عن علي بن عثام يقول: قال الأحنف بن قيس: وجفاه ابن الزبير ما يبتغي لمن خرج من مخرج البول مرتين أن يفخر. قال علي: وقال بعضهم: ما بال من أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو بين ذلك وعاء لعذرة أن يفخر.

أقول: وقد نظم بعضهم هذه الأبيات، انظر غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص ٦٥):

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ
وَفِي غِدِّ بَعْدَ حُسْنٍ
وَكَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةٌ مَذْرَةٌ
يَصِيرُ فِي اللَّحْدِ جِيفَةٌ
وَهُوَ عَلَى تَيْهٍ وَنَخْوَةٍ
مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَحْمِلُ

(١٣٦٨) سيأتي رقم (٢٩١). هو إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه: إبراهيم بن كَامَجَرِ المروزي، أبو يعقوب، نزيل بغداد، ولد سنة ١٥١هـ وتوفي ٢٤٥هـ. ذكره أبو يعلى في معجم شيوخه (١٠٧) فقال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل الصوفي أبو يعقوب. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٨ - ١١٧) فقال: حدثنا عنه: أبو يعلى وغيره، كان مِمَّنْ اتَّهَمَ أَيَّامَ الْمُخَنَةِ، وكان أبو يعلى يقول: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الفرسوفي ولست أدري ما هي. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٠٠): صدوق تَكَلَّمَ فِيهِ لَوْفَقِهِ فِي الْقُرْآنِ.

(١٣٦٩) هو سفيان بن عيينة.

(١٣٧٠) في نسخة العصرية: يُعْرِفُ.

فائدة: كان رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلُنُّ، وَرَبِّ الْأَرْضِ السَّبْعِ وَمَا أَقْلُنُّ، وَرَبِّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلُنُّ، وَرَبِّ الرِّيَّاحِ وَمَا دَرِيْنُ، إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ أَهْلِهَا وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهَا». رواه ابن حبان في صحيحه (٢٣٧٧ موارد) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٤) من حديث صهيب الرومي ؓ.

(١٣٧١) ذكر البيهقي أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٥٦) دون نسبة.

وذكر البيت الأول الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الثالث فيما يكثر التمثيل به/الأرض) دون نسبة.

(١٣٧٢) في لباب الآداب: وَحَزَزَ.

(١٣٧٣) في لباب الآداب: طَاحَ.

(١٣٧٤) هو الإمام الحافظ الْمُعَمَّرُ الصَّادِقُ، أَبُو عَرُوبَةَ، الحسين بن محمد بن أبي مَعَشَرٍ مودود السَّلْمِيُّ الْجَزْرِيُّ الْحَرَّانِيُّ، صاحب التصانيف، له كتاب الطبقات وكتاب تاريخ الجزيرة، توفي سنة ٣١٨هـ. قال ابن عدي: كان عارفاً بالرجال والحديث، وكان مع ذلك مقفي أهل حران، شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين. وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم خلقاً، يرجع إلى حُسْنِ الْمَعْرِفَةِ بالحديث والفقه والكلام. وقال الذهبي: ذكره ابن عساكر في ترجمة معاوية ؓ [وقال: كان غالباً في التشيع، شديد الميل على بني أمية. قال الذهبي: كل من

عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطَ (١٣٧٨) شِعْرًا (١٣٧٩): [من البسيط]

وَكَفَى بِمُنْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً وَكَفَى بِمُنْتَمِسِ الْعُلُوِّ

١٦٤ - أَخْبَرَنَا (١٣٨١) ابْنُ خُرَيْمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُرُوزِيُّ (١٣٨٢)، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ غِيَاثٍ،

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١٣٨٣)، عَنْ أَبِيهِ (١٣٨٤) قَالَ: حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَشْرَ حَجَجٍ مَاشِيًا وَنَجَبَهُ (١٣٨٥) تَقَادُّ إِلَى جَنْبِهِ (١٣٨٦).

أحب الشيخين فليس بغالٍ في التشيع، بلى من تعرض لهما بشيءٍ من تنقص فإنه رافضيٌّ غالٍ، فإن سبَّ، فهو من شرار الرافضة، فإن كفر، فقد باء بالكفر، واستحق الخزي، وأبو عروبة فمن أين يجيبه العلو وهو صاحب حديثٍ وحراني؟ بلى لعله ينال من المروانية فيعذر. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٦٠) وسير أعلام النبلاء (٥١٠/١٤).

(١٣٧٥) هو محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(١٣٧٦) (قال) من المخطوط.

(١٣٧٧) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(١٣٧٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦٩/٩ - ١٧١): يوسف بن أسباط، أبو يعقوب الزاهد، أبو يعقوب، أصله من العراق، سكن أنطاكية، له مواظ وحكم، نزل الثغور مُرابطاً، توفي سنة ١٩٥ هـ. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال البخاري: دفن كُتبه، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي. وذكره ابن حبان في الثقات (٦٣٨/٧) وقال: كان من خيار أهل زمانه من عباد أهل الشام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلا الحلال المحض فإن لم يجده استنف التراب، مستقيم الحديث، ربما أخطأ. وقال في المشاهير (ص ١٨٦): من متقشف العباد، والمتجربين من الزهاد.

(١٣٧٩) (شِعْرًا) من المخطوط.

(١٣٨٠) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٨٧) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٨) عن يوسف بن أسباط قال: يجزئ قليل الورع من كثير العمل، ويجزئ قليل التواضع من كثير الاجتهاد. وذكره الذهبي في السير (١٧١/٩).

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٨) من طريق تميم بن سلمة قال: قلت ليوسف: ما غاية التواضع؟ قال: أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له خيراً عليك. وذكره الذهبي في السير (١٧٠/٩).

(١٣٨١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣٨٢) هو محمد بن هشام بن عيسى الطالقاني، أبو عبد الله المروزي القصير، سكن بغداد في جوار الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٥٢ هـ.

ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٩) وقال: حدثنا عنه: عمر بن محمد الهمداني وغيره، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥١١): ثقة.

(١٣٨٣) هو جعفر «الصادق» بن محمد «الباقر» بن علي «زيُّ العابدين» بن الحسين «سبط النبي ﷺ» وريحانته» بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني رضي الله عنهم أجمعين، توفي سنة ١٤٨ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣١/٦) وقال: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ١٤١): صدوق فقيه إمام.

(١٣٨٤) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(١٣٨٥) نجب - بضم النون والجيم - جمع نجيب، وهو الجمل.

(١٣٨٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٧/٣) عن حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه قال: حجَّ الحسين بن علي مَاشِيًا، ونجائبه تقاد إلى جنبه. وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٣٣/٦) من طريق جعفر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحسين بن علي حج مَاشِيًا وأن نجائبه تقاد وراءه.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٨٤٤) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٦/٥ - الطبعة الأولى ١٩٤٠م) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق الزبير بن بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حجَّ الحسين ﷺ خمساً وعشرين حجة مَاشِيًا. وزاد ابن عبد ربه: ملياً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١٨٧/٩): رواه الطبراني بإسناد منقطع.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق محمد بن سعد، عن يعلى بن عبيد، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: حجَّ الحسين بن علي خمساً وعشرين حجة مَاشِيًا، ونجائبه تقاد معه.

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٣) فقال: قيل: إنه (أي: الحسن بن علي) حجَّ خمس عشرة مرة، وحجَّ كثيراً منها مَاشِيًا من المدينة إلى مكة، ونجائبه تقاد معه.

وروى المزي في تهذيب الكمال (٢٣٣/٦) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٧/٣) من طريق ابن سعد، عن علي بن محمد المدائني، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد بن جدعان قال: حجَّ الحسن بن علي خمس عشرة حجة مَاشِيًا، وإن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات.

وروى أبو الشيخ ابن حبان في طبقات المحدثين بأصبهان (١٩٣/١) من طريق محمد بن ربيعة، عن المغيرة بن زياد، عن ابن أبي نجيح: أن الحسن بن علي ﷺ حجَّ خمساً وعشرين حجة مَاشِيًا، وقد قاسم الله ماله مرتين.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ (١٣٨٧)، وَلَا يَتْرُكُ الْمَرْءُ التَّوَاضُعَ (١٣٨٨) إِلَّا عِنْدَ اسْتِحْكَامِ التَّكَبُّرِ، وَلَا (١٣٨٩) يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ [أَحَدًا] إِلَّا عِنْدَ إِعْجَابِهِ (١٣٩٠) بِنَفْسِهِ، وَعُجِبَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ أَحَدًا حُسَادٍ (١٣٩١) عَقْلِهِ (١٣٩٢)، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا تَكَبَّرَ عَلَى مَنْ دُونَهُ إِلَّا ابْتِلَاهُ اللَّهُ بِالذَّلَّةِ لِمَنْ فَوْقَهُ.

١٦٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ (١٣٩٣) (١٣٩٤): [مِنْ الْخَفِيفِ]

وَدَعَ النَّيَّةَ وَالْعُبُوسَ عَلَى (١٣٩٥)
سِ فَإِنَّ الْعُبُوسَ رَأْسَ الْحَمَاقَةِ
كُلَّمَا شِئْتُ أَنْ تُعَادِيَ عَادِيَّ
سِتَ صَدِيقًا وَقَدْ تَعَزُّ (١٣٩٦)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: مَا اسْتُجْلِبَتِ الْبُغْضَةُ بِمِثْلِ التَّكَبُّرِ [٤٠٢/ب]، وَلَا اسْتُجْلِبَتِ (١٣٩٧) الْمَحَبَّةُ بِمِثْلِ التَّوَاضُعِ، وَمَنْ اسْتَطَالَ عَلَى الْإِخْوَانِ فَلَا يَتَّقَنَّ مِنْهُمْ بِالصَّفَاءِ، وَلَا يَجِبُ لِصَاحِبِ الْكِبَرِ أَنْ يَطْمَعَ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ، وَلَا تَكَادُ تَرَى (١٣٩٨) تَائِبًا إِلَّا وَضِيعًا.

فَالْعَاقِلُ إِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنًا مِنْهُ تَوَاضَعَ لَهُ، وَقَالَ: سَبَقَنِي إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنًا مِنْهُ (١٣٩٩) تَوَاضَعَ لَهُ، وَقَالَ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ (١٤٠٠)، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ عَدَّهُ أَحَا، فَكَيْفَ

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧/٢) من طريق عبد الله بن داود، عن المغيرة بن زياد، عن ابن أبي نجیح: أن الحسن بن علي رضي الله عنه حَجَّ ماشياً، وقسم ماله نصفين.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧/٢) من طريق القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي قال: قال الحسن رضي الله عنه: إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه.

(١٣٨٧) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال عبد الملك بن مروان رفعه إلى النبي ﷺ: «أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة».

وقال البيهقي في الشعب (٨٢٢٧): سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو يقول: سمعت أبا عبد الله السجزي يقول: علامة الأولياء ثلاث: تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وإنصاف عن قوة. وهذا الكلام قد رويناه (٨٢٢٨) عن عبد الملك بن مروان أنه قيل له: من أفضل الناس؟ قال: من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة.

(١٣٨٨) في المطبوع: (المُتَوَاضِع).

(١٣٨٩) في المطبوع: (فلا).

(١٣٩٠) في نسخة: (إلا بإعجابه).

(١٣٩١) في المطبوع: (حصاد).

(١٣٩٢) روى ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠١) عن محمد بن الحسين قال: حدثني يعقوب بن محمد الزهري [صدوق كثير الوهم]، حدثني داود بن سلمة الحارثي قال: سمعت أبا حازم يقول: كان يقال: عجب المرء بفعله أحد حُسَادٍ نفسه.

(١٣٩٣) ذكره ابن النقطة في تكملة الإكمال (١٦٧/١ و ٣٥١/٣) وقال: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلافي.

(١٣٩٤) ذكر البيهقي ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٦٠) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف التميمي قال: كان سعيد بن عُبيد الطائي يتمثل: ... فذكره.

وذكر البيهقي أبو الطيب الوشاء في الموشى (ص ٣٨) وقال في نسبته: وأنشدني أبو علي العنزي.

وذكر البيت الأول ابن داود الأصبهاني في الزهرة (٥٧٥/٢) وقال في نسبته: أنشدني الحسن بن عليل الغنوي.

أقول: وذكر ابن حبان بيتين من هذه القصيدة في هذا الكتاب رقم (٢١٦).

(١٣٩٥) في الإشراف والزهرة والموشى: عن.

(١٣٩٦) في المطبوع: (تغر).

(١٣٩٧) في المطبوع: (اكتسبت).

(١٣٩٨) في المخطوط: (يكاد يرى).

(١٣٩٩) (منه) من المخطوط.

(١٤٠٠) في المطبوع: (سبقت بالذنوب).

يَحْسُنُ تَكْبِيرُ الْمَرْءِ عَلَى أَخِيهِ (١٤٠١).

وَلَا يَجِبُ اسْتِحْقَارُ (١٤٠٢) أَحَدٍ، لِأَنَّ الْعُودَ الْمُنْبُوذَ رُبَّمَا انْتَفَعَ بِهِ فَحَكَ الرَّجُلُ بِهِ أُذُنَهُ.

١٦٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ (١٤٠٣)، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ (١٤٠٤) بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ مَزِيدٍ (١٤٠٥) قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورٍ (١٤٠٦) يَقُولُ: دَخَلَ رَجُلٌ الْحَمَّامَ وَيَزِيدُ (١٤٠٧) [أَبِي] حَبِيبٍ فِيهِ - وَكَانَ أَسْوَدَ - ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَسْوَدُ فَمَ فَاغْسِلْ رَأْسِي. قَالَ: فَقَامَ فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ فَغَسَلَ رَأْسَهُ، وَدَلَّكَ جَسَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ [الرَّجُلُ]: كَثُرَ اللَّهُ فِي السُّودَانِ مِثْلَكَ، قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ يَكْثُرَ مَنْ يَخْدُمُكَ.

١٦٧- أَخْبَرَنَا (١٤٠٨) مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ (١٤٠٩) الْفُشَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ (١٤١٠)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (١٤١١)، عَنِ الْأَعْمَشِ (١٤١٢)، عَنْ مُجَاهِدٍ (١٤١٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [قَالَ]: لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَدَاكَ اللَّهُ الْبَاغِي مِنْهُمَا (١٤١٤).

(١٤٠١) رواه الدينوري في المجالسة (٢١١٦) عن أحمد بن علي، عن محمد بن سلام قال: قال بكر بن عبد الله المزني: إذا رأيت أكبر منك، فقل: سبقني بالإسلام والعمل الصالح، فهو خير مني. وإذا رأيت أصغر منك، فقل: سبقته بالذنوب والمعاصي، فهو خير مني. وإذا رأيت إخوانك يكرمونك، فقل: نعمة أخذت ثوابها. وإذا رأيت منهم تقصيراً، فقل: بذنب أحدثته.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال رجل لبكر بن عبد الله: علمني التواضع. فقال: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح، فهو خير مني، وإن رأيت أصغر منك فقل: سبقته إلى الذنوب والعمل السيء، فأنا شر منه.

(١٤٠٢) في المخطوط: (استحقاره).

(١٤٠٣) مرّت ترجمته رقم (٩).

(١٤٠٤) في المطبوع: (العباس).

(١٤٠٥) تحرف في المخطوط إلى: (مرثد). مرّت ترجمته رقم (١٠٦).

(١٤٠٦) هو محمد بن شعيب بن شابور القرشي الأموي، أبو عبد الله الدمشقي، نزيل بيروت، مات سنة ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٠/٩). قال ابن حجر في التقریب (ص ٤٨٣): صدوق صحيح الكتاب.

(١٤٠٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (زيد). وهو الفقيه، مفتي أهل مصر، يزيد بن أبي حبيب الأزدي، أبو رجاء المصري، وكان أسود حبشياً كأنه فحمة كما قال ابن لهيعة، توفي سنة ١٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٤٦/٥). وقال ابن حجر في التقریب (ص ٦٠٠): ثقة فقيه وكان يرسل.

(١٤٠٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٠٩) في المخطوط: (زنجوية). مرّت ترجمته رقم (٤١).

(١٤١٠) تحرف في المطبوع إلى: (المدائني). وهو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري الأويسيّ، أبو القاسم المدني. وثقه الأئمة. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٦/٨). وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٣٨٧/٥): هو أحب إليّ من يحيى بن عبد الله بن بكير، ويذكر أنه سمع الكثير من الموطأ من مالك، يعني: وسمع بقية الموطأ قراءة على مالك. وقال: مُدِينِي صدوق.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٠): لم أظفر له بوفاة، وبقي إلى حدود العشرين ومئتين.

(١٤١١) هو محمد بن خازم التميمي، أبو معاوية الضرير، توفي ١٩٥هـ. مرّت ترجمته رقم (٣١).

(١٤١٢) هو سليمان بن مهران الأعمش.

(١٤١٣) هو مجاهد بن جبر المكي.

(١٤١٤) رواه ابن أبي الدنيا في ذم البغي (٧) عن علي بن الجعد، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: لو بغى جبل على جبل لجعل الله ﷻ الباغي منهما دكاً.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٨٨) عن أبي نعيم، ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢١٨٩) من طريق وكيع، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٢/١) من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، ثلاثتهم عن فطر بن خليفة، عن أبي يحيى الققات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلاً بغى على جبل لَدَاكَ الباغي. وأبو يحيى الققات: ضعيف.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨٨٨): رواه ابن مردويه عن طريق قطبة، عن الأعمش به مرفوعاً، ومن طريق الثوري، عن الأعمش موقوفاً.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٧) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٦) عن سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر، لَدُكَّ الباغي منهما.

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢١٨٩) من طريق وكيع، عن سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر لذل الباغي منهما. فقال أبو حاتم: هذا أصح من حديث فطر. اهـ.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٦) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٥) عن فطر بن خليفة أبي بكر الحناط، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، (عن ابن عباس) [ما بين: () غير موجود في زهد وكيع] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن جبلاً بغى على جبلٍ لَدُكَّ الباغي منهما».

وقال ابن أبي حاتم (٢٥٤٨): سألت أبي عن حديث اختلف فيه عن أبي يحيى القتات، فروى فطر بن خليفة، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو بغى جبل على جبل لذل الباغي منهما». ورواه الثوري وإسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس. فقال أبي: حديث مجاهد، عن ابن عباس قوله أصح.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨٨٨): رواه ابن المبارك في الزهد، عن فطر، عن أبي يحيى، عن مجاهد مرسلًا. أقول: لم أجده في المطبوع من الزهد.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٧٤) عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سليمان بن عمرو الليثي، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر جعل الله الباغي دكاً. قال سليمان: الدك: الأرض المستوية. ورواه البيهقي في الشعب (٦٦٩٣) من طريق أبي العباس الأصم، عن محمد بن إسحاق قال: لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكاً. وقال البيهقي: تابعه فطر عن أبي يحيى القتات.

ورواه ابن حبان في المجروحين (١٥٥/١) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٩٨) والذهبي في ميزان الاعتدال (١٤٨/١) الترجمة (٥٧٩) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل القيسي، عن نصر بن علي الجهضمي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو بغى جبل على جبل لجعله الله دكاً». وقال ابن حبان: خرجت إليه فرأيت فيها، اسم القرية: نوكد، فكتبت عنه شبيهاً بخمس مئة حديث كلها موضوعة بعضها نسخه عن الثقات، ولعل هذا الشيخ قد وضع على الأئمة المرضيين أكثر من ثلاثة آلاف حديث.

ورواه أبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعي في سؤالاته لأبي حاتم وأبي زرعة (ص ٧١٢) من طريق ابن وهب، عن عمه قال: حدثنا عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «لو بغى جبل على جبل إلا ذل الله الباغي منهما». قال أبو حاتم: حديث لا أصل له بهذا الإسناد.

ورواه ابن عدي (٣٠١/١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٩٧) من طريق إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لخرَّ الجبل الذي بغى عليه». وقال ابن عدي: هذا حديث باطل عن ابن أبي ذئب لم يروه غير إسماعيل وكان يحدث عن الثقات بالبواطيل.

= وقال السيوطي في الدر المنثور (٣٠٤/٣): أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لك الباغي منهما». وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر رضيه الله عنهما مثله. وقال السيوطي في الجامع الصغير (٧٤٥٦): لو بغى جبل على جبل لَدُكَّ الباغي منهما. ابن لال، عن أبي هريرة.

وقال المُحَبِّي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (ترجمة أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري): ومن شعره قوله:

أن يعدد ويغى عليك
واحذر من البغي الوخيم

وارقب زماناً لانتقام

جبل على جبل لك

أصله ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: لو بغى جبل على جبل لك الباغي. وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه الأمين:

فاعدل فخير فعال المرء

لاندك منه أعاليه

يا صاحب البغي إن البغي

فلو بغى جبل يوماً على

(١٤١٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤١٦) في المطبوع: (حدثنا).

(١٤١٧) هو نصر بن علي الجَهْضَمِيُّ الصَّغِير.

عَنْ أَخِيهِ^(١٤١٩)، عَنْ قَتَادَةَ^(١٤٢٠) قَالَ: مَا نَسِيتُ شَيْئاً قَطُّ. ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ: نَاوِلْنِي نَعْلِي، [قَالَ]: نَعْلُكَ فِي رَجْلِكَ^(١٤٢١).

١٦٩- أَخْبَرَنَا^(١٤٢٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو^(١٤٢٣)، حَدَّثَنَا^(١٤٢٤) عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ^(١٤٢٥) قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ مُوسَى^(١٤٢٦) يَقُولُ: كَانَ مَالِكٌ^(١٤٢٧) نِسَاءً^(١٤٢٨)، فَقَالَ لِفَهْرَمَانِهِ^(١٤٢٩): اشْتَرِ لِي غُلَاماً وَسَمِّهِ بِاسْمٍ خَفِيفٍ [حَتَّى] لَا أَنْسَاهُ، قَالَ: فَاشْتَرَى لَهُ^(١٤٣٠) غُلَاماً، وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ لَكَ هَذَا

(١٤١٨) هو نوح بن قيس بن رباح الأزديُّ الحُدَّانيُّ، ويقال: الطَّاحِي، أبو رَوْح البَصْرِيُّ، توفي سنة ١٨٣هـ أو ١٨٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٠/٩) وقال: يروي عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٦٧): صدوقٌ رُمي بالتشيع. (١٤١٩) هو خالد بن قيس بن رباح الأزدي، وكان الأكبر، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٩/٦). قال ابن حجر في التقریب (ص ١٩٠): صدوقٌ يُعرب.

(١٤٢٠) هو قتادة بن دعامة السدوسي.

(١٤٢١) رواه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (١٠٦٤) قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت شيئاً قط. ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي. قال: نعلك في رجلك. ورواه الدينوري في المجالسة (٢٦٠٢) قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا أبو نصر، حدثنا أبي، عن خالد بن قيس قال: سمعت قتادة يقول: ما نسيت شيئاً قط. ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي. قال: نعلك في رجلك. =

= وقال ياقوت الحموي في ترجمة قتادة في معجم الأدباء (١٠/١٧): قال أبو يحيى السَّاجِي: حدثنا نصر بن علي الجهضمي مؤلّي، عن خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت شيئاً قط. ثم قال: يا غلام ناولني نعلي، قال: نَعْلُكَ فِي رَجْلِكَ. وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٩/٥): قال نصر بن علي: حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت شيئاً، ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي، قال: نعلك في رجلك. قُلْتُ [أي: الذهبي]: هذه الحكاية غَيْرَةُ [لعلها: عبرة]، فإن الدَّعاوي [لعلها: الدعاوى] لا تثمر خيراً.

(١٤٢٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٢٣) تحَرَّف في المخطوط والمطبوع إلى: (عمر). سيأتي في هذا الكتاب (٦٦٨) باسم: عبد الله بن محمد القيراطي. وقال في صحيحه (٤٨٦): أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمرو النيسابوري قال: حدثنا علي بن خشرم.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩هـ) (ص ٢٥٤): عبد الله بن محمد بن عمرو القيراطي النيسابوري، أبو بكر الواعظ، سمع: الحسن بن عيسى بن ماسرجس، وأحمد بن حرب، وإسحاق الكوسج. وعنه: محمد بن إبراهيم الهاشمي، ومحمد بن أحمد الواعظ. وقال (وفيات ٣١١هـ) (ص ٤١٩): عبد الله بن محمد بن عمرو النَّصْرَابَادِي النيسابوري، أبو محمد، من محلة نصرأباد، سمع: محمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسي. وعنه: أحمد بن هارون، ومحمد بن سعيد المؤدب. وقال (وفيات ٣١٢هـ) (ص ٥١٨): عبد الله بن محمد بن عمر [في الفهرس: عمير]، أبو محمد القُتُطَرِي النيسابوري، قد سمع: أحمد بن حفص بن عبد الله السُّلَمي، ومحمد بن يحيى الذهلي. روى عنه: أبو علي الحافظ، والمشايع.

(١٤٢٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٢٥) مات سنة ٢٥٧هـ. مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(١٤٢٦) هو الفضل بن موسى السَّيْنَانِي، أبو عبد الله المروزي، مولى بني قطيعة من بني زبيد من مدحج. وسينان قرية رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ - ابن حبان في الثقات (٣١٩/٧): كان مولده سنة خمس عشرة ومئة، ومات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومئة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٤٧): ثقة ثبت وربما أغرب.

(١٤٢٧) في هامش المطبوع: هو مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

أقول: لو كان نِسَاءً لهذه الدرجة لَمَا اعتبره الأئمة إماماً وصاحب مذهب ولا نقول: إنه لا يُخطيء - معاذ الله - لأن البشر خطاؤون كلهم ما عدا الأنبياء صلوات الله عليهم. ويحتمل أن الإمام مالك كان لا يَعْتَدُّ بهذه المسائل ولا يعطيها اهتماماً ويعطي جميع اهتمامه لعلم الحديث. والله أعلم.

(١٤٢٨) في المطبوع: (ينسى).

(١٤٢٩) الفهرمان: مدبر البيت أو الخادم.

(١٤٣٠) أقحم الناسخ في المخطوط: (قال: فاشترى له).

الْغُلَامَ، وَسَمَّيْتَهُ بِاسْمِ خَفِيفٍ، قَالَ: مَا سَمَّيْتُهُ؟ قَالَ: فَرَقْدُ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى الْغُلَامِ، وَقَالَ: اجْلِسْ يَا
وَاقِدُ^(١٤٣١).

* * *

(١٤٣١) قال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والأربعون / نوادر ذوي العاهات والأدواء) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العجز والتواني والبلادة): كان رجل ينسى أسماء ممالিকে، فقال: اشتروا لي غلاماً له اسم مشهور لا أنساه. فاشتري له غلام، وقالوا: اسمه واقد، فقال: هذا اسم لا أنساه، اجلس يا فرقد.

(البَابُ ٨)

٨- ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ الْمَأْثَمِ^(١٤٣٢)

١٧٠- أَخْبَرَنَا^(١٤٣٣) أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ^(١٤٣٤) بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ^(١٤٣٥) بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ^(١٤٣٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ^(١٤٣٧)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ^(١٤٣٨) كُلُّ هَيْئٍ^(١٤٣٩) لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ»^(١٤٤٠).

(١٤٣٢) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢): في الحديث المرفوع: «أحبُّ الناسِ إلى الله أكثرهم تحبُّباً إلى الناسِ». وفيه أيضاً: «إذا أحبَّ الله عبداً حبَّبه إلى الناسِ». ومن قولنا في هذا المعنى:

وَمَحَبَّةٌ تَجْرِي مَعَ	وَجَّةٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ
أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِلنَّاسِ	وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ يَوْمًا عَبْدَهُ

(١٤٣٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٣٤) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). مرَّت ترجمته رقم (٣٤).

(١٤٣٥) تحرف في المخطوط إلى: (عبيدة). وهو عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكِلَابِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، قيل: اسمه عبد الرحمن وعَبْدَةُ لَقَبٌ، توفي سنة

١٨٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٤/٧) وقال: مستقيم الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٣٦٩): ثقة ثبت.

(١٤٣٦) هو موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش القرشي الأسدي، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير، توفي سنة ١٤١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٤/٥). قال ابن حجر في التقریب (ص ٥٥٢): ثقة فقيه إمام في المغازي.

(١٤٣٧) تحرف في المخطوط إلى: (الأردني). هو كوفي. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٥/٥). وقال ابن حجر في التقریب (ص ٣١٦): مقبول.

(١٤٣٨) في المخطوط: (تحرم النار).

(١٤٣٩) «كُلُّ هَيْئٍ»: حسن الخلق، حميد الخصال، مقبولٌ عند الناس، محبوبٌ لديهم كذلك، والله أعلم.

(١٤٤٠) رواه حبان في صحيحه (٤٦٩) (١٠٩٦ - موارد) بهذا الإسناد. ولفظه: «إنما يحرم على..».

ورواه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان السُّكْرِيُّ الْحَرْبِيُّ الْخُثَلِيُّ الْحَضْرَمِيُّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ حَدِيثِهِ - رَوَاةُ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَوْسُفَ الْأَرْمَوِيِّ الْفَقِيهِ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النُّفُورِ الْبِرَّازِ عَنْهُ - (مخطوط بالظاهرية لدي نسخة منه ص ١٩/ب) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين الشكري المروزي قال: حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودبي، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «إنما تحُرِّمُ النار على كل هَيْئٍ لَيْنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ».

ورواه القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي في الجزء الثاني من حديث ابن معين (مخطوط الظاهرية) وطبعة مكتبة الرشد رقم (٣٠) قال: حدثنا يحيى بن معين البغدادي قال: حدثنا عبدة، حدثنا هشام بن عروة، عن موسى ابن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودبي، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار - أو: من تحرم عليه النار - كل هَيْئٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٢٥١) والأربعين الصغرى له (١٢٠) والذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن حبان (١٠٣/١٦) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور التُّوْقَانِي، عن أبي حاتم محمد بن حبان البستي، بهذا الإسناد. وقال الذهبي: أخرجه الترمذي من حديث عبدة بن سليمان، وحسنه.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٢٦٣) ومن طريقه الترمذي (٢٤٨٨)، ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٩٧) والمزي في تهذيب الكمال (٧١٧/٢) عن عبد الله بن عون الخزاز، ورواه أبو يعلى (٥٠٥٣) عن عبد الله بن عمر بن أبان، ورواه البيهقي في الشعب

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ بِلُزُومِ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَتَرْكِ سُوءِ الْخُلُقِ؛ لِأَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يُذَيِّبُ الْخَطَايَا، كَمَا تَذَيِّبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ، وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ^(١٤٤١)، وَقَدْ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ أَخْلَاقٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ كُلُّهَا، وَخُلُقٌ سَيِّئٌ، فَيُفْسِدُ الْخُلُقُ السَّيِّئُ الْأَخْلَاقَ الصَّالِحَةَ كُلَّهَا.

(١١٢٥٢) والبيهقي في شرح السنة (٣٥٠٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة، كلهم عن عبدة بن سليمان، بهذا الإسناد. ورواه ابن حبان (٤٧٠) والطبراني في الكبير (١٠٥٦٢) من طريق الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. ورواه الإمام أحمد (٣٩٣٨) من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد. ورواه أبو يعلى (٥٠٦٠) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن رجل من بني عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود به. وذكره الديلمي في الفردوس (٤٦١) من حديث ابن مسعود. ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/رقم ٨٣٢) والأوسط (١٦٦ مجمع البحرين) من حديث معيقب مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٤): فيه: أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف. ورواه هناد في الزهد (١٢٦٢) وتمام في الفوائد (٨٣٧) والطبراني في الأوسط (٥٧٢٥) والعقيلي في الضعفاء الكبير (ص ٤٤٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٦): فيه من لا يعرف. ورواه الطبراني في الأوسط (٨٢٥٦) من حديث أنس مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٧): فيه: الحارث بن عبيدة، وهو ضعيف. ورواه أبو يعلى (١٨٥٣) والطبراني في الأوسط (٨٤١) والصغير له (٨٩) من طريق مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكر، عن جابر مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٥): فيه: عبد الله بن مصعب الزبيري، وهو ضعيف. وقال ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٩): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مصعب بن عبد الله الزبيري، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكر، عن جابر، عن النبي ﷺ.. فنكره. قالوا: هذا خطأ، رواه الليث بن سعد وعبدة بن سليمان، عن هشام، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله الأودي، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ.. فنكره. وهذا هو الصحيح. قلت لأبي زرعة: الوهم ممن هو قال من مصعب. قلت: ما حال عبد الله بن مصعب؟ قال: شيخ.

(١٤٤١) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٨٤) ومداواة الناس له (٨٣ و ٩٤) عن علي بن الجعد، عن أبي المغيرة الأحمسي النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن رجل من قريش قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ لَيُذَيِّبُ [في التواضع: يذيب] الخطايا كما تذيب الشمسُ الجليد، وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ لَيُفْسِدُ الْإِيمَانَ [في التواضع: العمل] كما يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ».

وروى الطبراني في الكبير (١٠٧٧٧) والأوسط له (٨٥٤) وابن عدي في الكامل (٢٤١/٥) والبيهقي في الشعب (٨٠٣٦) من طريق عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رفعه: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَذِيْبُ الْخَطَايَا كَمَا تَذِيْبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ، وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ يَفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يَفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ». وقال البيهقي: تفرد به عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب، وكان ضعيفاً، وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٩٠): فيه: عيسى بن ميمون المدني، وهو ضعيف.

وروى الديلمي في الفردوس (٢٩٩١) عن ابن عباس رفعه: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَذِيْبُ الْخَطَايَا كَمَا يَذِيْبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ، وَالْخُلُقُ السَّيِّئُ يَفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يَفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ».

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٥١٣٢) للطبراني عن ابن عباس. و(٥١٣٣) لابن عدي عن ابن عباس. و(٥١٣٤) للخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس وعن أنس.

وروى الديلمي في الفردوس (٢٧١١) عن علي رفعه: «حَسَنُ الْخُلُقِ يَذِيْبُ الذُّنُوبَ كَمَا يَذِيْبُ الْمَاءُ التَّلْجَ».

وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١ منتقى) من طريق بقة بن الوليد، عن أبي سعيد، عن عبد الرحمن بن سليمان، عن أنس بن مالك قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ يوماً إذ قال: «إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ لَيُذِيْبُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَذِيْبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ».

وروى البيهقي في الشعب (٨٠٣٦) من طريق النضر بن معبد الجرمي، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رفعه: «إِنْ حَسَنَ الْخُلُقِ يَذِيْبُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَذِيْبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ، وَإِنْ سُوءَ الْخُلُقِ يَفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يَفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ». وقال البيهقي: تفرد به النضر بن معبد أبو قحدم، وهو ضعيف.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٣٥) من طريق ابن عدي، عن بهلول بن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن يحيى بن المتوكل، عن هلال بن أبي هلال القسلي، عن أنس بن مالك رفعه: «الْخُلُقُ السُّوْءُ يَفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يَفْسِدُ الصَّبْرُ الطَّعَامَ».

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢): قال الجارود: سوء الخلق يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٥) قال: عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، عن أبيه، عن جدّه - رضوان الله عليهم أجمعين - قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِوَصِيَّةٍ قَصِيْرَةٍ فَأَلْزَمَهَا. قال: «لَا تَغْضَبْ يَا مُعَاوِيَةُ بَنَ حَيْدَةَ، فَإِنَّ الْغَضَبَ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ». ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٩٤) من طريق هشام بن عمار، عن مخيس بن تميم، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه رفعه: «إِنْ الْغَضَبُ لَيُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يَفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ». قال البيهقي: قال أبو حازم: تفرد به هشام بن عمار، عن مخيس بن تميم. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٤/٢) للحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي. وعزاه العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٦/٨) للطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من رواية بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه بسند ضعيف.

١٧١- وَأَنْشَدَنِي الْبَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ زَنْجِي] (١٤٤٢): [من الرمل]

خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ
وَالْقَهْمُ مِنْكَ بِبَشَرٍ، ثُمَّ صُنْ عَنْهُمْ عِرْضَكَ مِنْ (١٤٤٥) كُلِّ

١٧٢- أَخْبَرَنَا (١٤٤٧) حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ (١٤٤٨) شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ - بَيْغَدَادَ -، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ (١٤٤٩) بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ (١٤٥٠)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ (١٤٥١) مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ (١٤٥٢) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّحِمَ تَقْطَعُ، وَإِنَّ النَّعْمَ تَكْفُرُ، وَلَمْ أَرْ مِثْلَ تَقَارُبِ الْقُلُوبِ (١٤٥٣).

(١٤٤٢) (محمد بن زنجي) من المخطوط.

(١٤٤٣) في الموشى: واسع. وجاء في وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ؓ: «خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٢١١٢).

(١٤٤٤) في المطبوع: (يَهْرُ). وكذا في الموشى وبهجة المجالس. وفي شعب الإيمان: تَهْرَأُ.

(١٤٤٥) في المطبوع: (عن).

(١٤٤٦) ذكر البيت الأول البيهقي في شعب الإيمان (٨٥٣٨) لعبد الله بن المبارك.

وذكر البيهقي أبو الطيب الوشاء (ص ٣٨) لبعض بني طيء. وقال بدل البيت الثاني:

والقهم منك ببشر ثم كن للذي تسمع منهم مغتفر

وذكر البيت ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حسن الخلق) دون نسبة.

(١٤٤٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٤٨) (محمد بن) من المخطوط. مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(١٤٤٩) تحرف في المخطوط إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(١٤٥٠) هو سفيان بن عيينة كما جاء في ترجمة سريح في تهذيب الكمال، وفي ترجمة إبراهيم: روى عنه: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

(١٤٥١) تحرف في المطبوع إلى: (عن). وهو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة، مات سنة ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات

(١٤/٤) وقال في المشاهير (ص ٨٧): كان من المتقين. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٩٤): ثبت حافظ.

(١٤٥٢) هو طائوس بن كيسان اليماني. مرّت ترجمته رقم (١٣٢).

(١٤٥٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٢) عن عبد الله بن محمد قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طائوس، عن ابن عباس

قال: النَّعْمُ تَكْفُرُ، وَالرَّحِمُ تَقْطَعُ، وَلَمْ نَرِ مِثْلَ تَقَارُبِ الْقُلُوبِ.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٧) عن محمد بن قدامة الجوهري أبو جعفر البغدادي قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن

طائوس، عن ابن عباس قال: الرَّحِمُ تَقْطَعُ، وَالنَّعْمُ تَكْفُرُ، وَلَمْ يَرِ كَتَقَارُبِ الْقُلُوبِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْذَرٍ يَقُولُ [فِي الْمَطْبُوعِ:

مَبَادِرًا]. خَطَأً فِي ذَلِكَ:

قد يقطع الرحم القريب النعماء ولا كتقارب
يبدي الهوى هذا ويبيدي فإذا هما نفس تُرى

ورواه الخطابي في العزلة (ص ١٣٣) عن ابن الأعرابي، عن سعدان بن نصر البزاز قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طائوس قال: سمعت ابن عباس يقول: إِنَّ الرَّحِمَ تَقْطَعُ، وَإِنَّ النَّعْمَ تَكْفُرُ، وَلَمْ يَرِ مِثْلَ تَقَارُبِ الْقُلُوبِ.

ورواه الرافعي في التتوين في أخبار قزوين (٤٧٧/٣) من طريق ميمون بن الحكم، عن بكر بن الشرد، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طائوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قرابة الرحم تقطع، ومِنَّةُ النعمة تكفر، ولم ير مثل تقارب القلوب.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٦٢) قال: أخبرنا معمر، عن ابن طائوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إِنَّ النعمة تكفر، والرحم تقطع، وَإِنَّ الله تعالى يُولِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ، وَإِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يَزَحْزَحْهَا شَيْءٌ أَبَدًا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ الله أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٣٢) من طريق إسماعيل بن محمد الصفار، عن سعدان بن نصر، عن سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طائوس قال: سمعت ابن عباس يقول: إِنَّ الرَّحِمَ يَقْطَعُ، وَإِنَّ النَّعْمَ تَكْفُرُ، وَلَمْ نَرِ مِثْلَ تَقَارُبِ الْقُلُوبِ. وقال البيهقي (٩٠٣٣): ورويناه عن ابن طائوس، عن أبيه. وزاد: ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ الله أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾.

١٧٣- أَخْبَرَنَا (١٤٥٤) الْخَلَادِيُّ (١٤٥٥)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّوْفَلِيُّ (١٤٥٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُنِيبٍ (١٤٥٧)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ (١٤٥٨) قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ (١٤٥٩) يَقُولُ: إِذَا خَالَطْتَ فَخَالِطْ حَسَنَ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى خَيْرٍ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

وَلَا تُخَالِطْ سَيِّءَ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى شَرٍّ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ.

وَلَاَنْ يَصْحَبَنِي فَاجِرٌ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَصْحَبَنِي قَارِيءٌ سَيِّءُ الْخُلُقِ، إِنَّ الْفَاسِقَ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ عَاشَ بِعَقْلِهِ، وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ وَأَحْبُوهُ، وَإِنَّ الْعَابِدَ إِذَا كَانَ سَيِّءَ الْخُلُقِ، ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ وَمَقْنُوهُ (١٤٦٠).

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٣٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٣/٤١) من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن النعمان الصفار، عن ميمون بن الحكم، عن بكر بن الشرد، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قرابة الرحم تقطع، ومنة النعم تكفر، ولم نر مثل تقارب القلوب. يقول الله ﷻ: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾. وذلك موجود في الشعر:

إذا أتت ذوي القربى
فغشك واستغنى فليس
ولكن ذا القربى الذي إن
أجاب ومن يرمي العدو

وقال الأصفهاني في كتاب الأغاني (الجزء الثامن عشر) بعد ذكره شعر ابن منذر: أخذ من كلام رسول الله ﷺ نقلاً؛ فإن ابن عيينة روى عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «إن الرحم تقطع، وإن النعم تكفر، ولن ترى مثل تقارب القلوب».

(١٤٥٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٥٥) هو محمد بن أبي علي الخلافي.

(١٤٥٦) سيمر رقم (٦٦٤).

(١٤٥٧) هو أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب. قال ابن حبان في الثقات (٣٩٧/٨): أبو الدرداء اسمه: عبد العزيز بن منيب بن سلام المروزي. يروي عن: المكي بن إبراهيم. حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره. مستقيم الحديث على دعابة فيه. سمعت محمد بن سليمان بن فارس يقول: سمعت أبا الدرداء عبد العزيز بن منيب يقول ليحيى بن أكنم: إنك إن أعطيتني خبيصاً وجدنتي لأكله حريصاً. فقال يحيى بن أكنم: إنك إن أعطيتني مقرضاً وجدنتي للحينك قراضاً.

(١٤٥٨) مرّت ترجمته رقم (٩١).

(١٤٥٩) مرّت ترجمته رقم (١).

(١٤٦٠) رواه أبو نعيم في الحلية (٩٦/٨) عن محمد بن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن عبيد بن عامر، عن يحيى بن يحيى قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، وصاحبه منه في راحة، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يدعو إلا إلى شر وصاحبه منه في عناء.

ورواه أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٦٤/٢) رقم (٨٧٧) قال: حدثني الدورقي أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا الفيض بن إسحاق قال: سمعت الفضيل يقول: إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، ثم قال: «والذين يمشون على الأرض هونا». قال: بالسكينة والوقار، «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً». قال: إن جهل عليه حلم، وإن أسيء إليه أحسن، وإن حرم أعطى، وإن قطع وصل أولئك.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦) عن العباس بن عبد الله الترفقي، عن الفيض بن إسحاق قال: قال الفضيل بن عياض: إذا خالطت الناس فخالط الحسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير.

ورواه الخرائطي في مساويء الأخلاق (٤) عن العباس بن عبد الله الترفقي، عن الفيض بن إسحاق قال: قال الفضيل بن عياض: لا يخالط سيء الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى شر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٤٤) عن أبي الحسين بن بشران، عن عثمان بن أحمد بن السماك، عن الحسن بن عمرو، عن بشر قال: قال فضيل بن عياض: لا تخالط إلا حسن الخلق فإنه لا يأتي إلا بخير، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يأتي إلا بشر. =

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٤٨) من طريق أبي الحسين المظفري قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: سمعت الفضيل يقول: المؤمن ينظر بنور الله، الناس منه في راحة، وهو بركة على من جلس إليه، لا يغتاب أحداً، كريم الخلق، لين الجانب، والمنافق عيَاب غيَاب. زاد في رواية: خشن الجانب، خشن الكلام، وقال: إن رأى خيراً كتبه وإن رأى زلة كشفها غضب الله عليه، ومأواه جهنم لأن الله قال: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار».

وروى ابن الأعرابي في معجمه (١٦٩٢) ومن طريقه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٩) عن سلم بن عبد الله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من خالط الناس لم يسلم، ولا ينجو من أحد اثنين: إما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل، أو يسكت إذا رأى

١٧٤- وَأُنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَعْمَرِيُّ^(١٤٦١): [من الطويل]

حَافِظٌ عَلَى الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَمُرٌّ
إِنْ ضَاقَ مَالُكَ عَنْ صَدِيقِكَ
مَا بِالْجَمِيلِ وَبِالْقَبِيحِ خَفَاءُ
بِالْبُشْرِ مِنْكَ إِذَا يَحِينُ^(١٤٦٢)

١٧٥- أَخْبَرَنَا^(١٤٦٣) الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَصْفَهَانِيُّ^(١٤٦٤)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْمُقَوِّمِيُّ^(١٤٦٥)، حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١٤٦٦) قَالَ: سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: الصَّوْمُ فِي الْبُسْتَانِ^(١٤٦٧) مِنَ النَّقْلِ^(١٤٦٨).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: حُسْنُ الْخُلُقِ بَذْلُ^(١٤٦٩) اكْتِسَابِ الْمَحَبَّةِ، كَمَا أَنَّ سُوءَ الْخُلُقِ بَذْرُ اسْتِجْلَابِ الْبُغْضَةِ، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ صَانَ عِرْضَهُ، [وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ هَتَكَ عِرْضَهُ]؛ لِأَنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يُورِثُ الضَّعَائِنَ، وَالضَّعَائِنُ إِذَا تَمَكَّنَتْ^(١٤٧٠) فِي الْقُلُوبِ أَوْرَثَتْ الْعَدَاوَةَ، وَالْعَدَاوَةُ إِذَا ظَهَرَتْ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِ الدِّينِ أَهْوَتْ بِصَاحِبِهَا^(١٤٧١) إِلَى النَّارِ، إِلَّا أَنْ يَتَذَارَكَهُ اللَّهُ بِفَضْلٍ^(١٤٧٢) مِنْهُ وَعَفْوٍ.

١٧٦- حَدَّثَنَا^(١٤٧٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ^(١٤٧٤)، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ ابْنُ النَّحَّاسِ^(١٤٧٥)، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ^(١٤٧٦)، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ^(١٤٧٧)، عَنِ الرَّهْرِيِّ^(١٤٧٨) قَالَ: وَهَلْ يُنْتَفَعُ مِنَ

منكرًا، أو يسمع من جلسه شيئاً فيأثم فيه.

(١٤٦١) سياأتي رقم (٦٧٧). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠ هـ) (ص ٣٠٩ - ٣١٠): محمد بن إبراهيم بن الفضل، أبو بكر النيسابوري المعمرى الفحام، سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعنه: محمد بن محمد بن محمش.

(١٤٦٢) في المخطوط: (بحسن).

(١٤٦٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٦٤) في المطبوع: (الأصبهاني). مرّت ترجمته رقم (١٤).

(١٤٦٥) هو يحيى بن حكيم المقوم، ويقال: المقومى، أبو سعيد البصري الحافظ. قال ابن حبان في الثقات (٢٦٦/٩): كان ممن جمَعَ وَصَنَّفَ، ومات هو وإبراهيم بن محمد الكندي سنة ٢٥٦ هـ. وقال الذهبي: حجة ورج، صالح حافظ. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة.

(١٤٦٦) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١٤٦٧) في المخطوط: (النسيان).

(١٤٦٨) رواه محمد بن خلف بن المرزبان في ذم الثقلاء (مخطوطة الظاهرية) قال: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو داود الطيالسي، قال حماد بن سلمة: الصوم في البستان الثقل.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الثقلاء والطفيلين) فقال: كان حماد بن سلمة إذا رأى من يستثقله، قال: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾. وعن حماد بن سلمة أيضاً، أنه قال: الصوم في البستان من الثقل.

(١٤٦٩) في المطبوع: (بذر).

(١٤٧٠) في المخطوط: (تكمّنت).

(١٤٧١) في المطبوع: (صاحبها).

(١٤٧٢) في المطبوع: (يتذركه المولى بتفضل).

(١٤٧٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٧٤) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبو حاتم الرازي الحافظ، قيل: إنه مولى تميم بن حنظلة الغطفاني، وقيل: كان يسكن درّج حنظلة بالرّي فَنُسِبَ إليه. كان أحد الأئمة الحفّاظ للأبواب المشهورين بالعلم المذكورين بالفضل، توفي سنة ٢٧٧ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٧/٩).

(١٤٧٥) تحرف في المخطوط إلى: (أبو عمير النحاس). والمطبوع إلى: (أبو عمير النحاس). وهو عيسى بن محمد بن إسحاق، أبو عمير ابن النّحاس الرّملّي، توفي سنة ٢٥٦ هـ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٦/الترجمة ١٥٩١): كان من عبّاد المسلمين، كان يطلب العلم وعلى ظهره خرسقة قدر ذراعٍ يختلف إلى الوليد وضمرة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٤٠): ثقة فاضل.

(١٤٧٦) هو ضمرة بن ربيعة الرّملّي. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(١٤٧٧) هو رجاء بن مهران، أبو المقدم الفلّسطيني، أصله من البصرة، سكن الرملة، توفي سنة ١٦١ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٥/٦) وقال: كان من أفاضل أهل زمانه. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٠٨): ثقة فاضل.

سُوءُ (١٤٧٩) الخُلُقِ بِشَيْءٍ؟.

١٧٧- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من مجزوء الكامل]

لِخَيْرِ أَهْلٍ لَا تَزَا لُ وَجُوهُهُمْ تَدْعُو إِلَيْهِ
طُوبَى لِمَنْ جَرَتْ الْأُمُ رُ الصَّالِحَاتُ عَلَى يَدَيْهِ
مَا لَمْ يَضِقْ خُلُقُ الْفَقَى فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ عَلَيْهِ (١٤٨٠)

١٧٨- أَخْبَرَنَا (١٤٨١) أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ (١٤٨٢)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ (١٤٨٣)، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ (١٤٨٤) قَالَ: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ (١٤٨٥) الْعَقْلِ، وَحُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَافْتِصَادُكَ فِي مَعِيشَتِكَ يُلْقِي عَنْكَ نِصْفَ الْمُؤُونَةِ (١٤٨٦).

(١٤٧٨) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(١٤٧٩) في المطبوع: (السِّيء).

(١٤٨٠) ذكر البيت الثالث الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الرابع) دون نسبة.

(١٤٨١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٨٢) هو عبد الله بن محمد بن أسماء، أبو عبيد الضُّبَيْعِي، أبو عبد الرحمن البصري، مات سنة ٢٣١ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥٦/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وأبو يعلى وأبو خليفة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٣٢٠): ثقة جليل.

(١٤٨٣) تحرف في المخطوط إلى: (يونس بن عبيدة). وفي المطبوع إلى: (موسى بن عبيد). مرّت ترجمته رقم (١٤١).

(١٤٨٤) هو ميمون بن مهران الجَزْرِيُّ، أبو أيوب الرَّقْيِيُّ، كان في الكوفة، ثم نزل الرَّقَّةَ، توفي سنة ١١٨ هـ.

(١٤٨٥) تحرف في المطبوع إلى: (صنف).

(١٤٨٦) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٨٦ و ٦٥٦٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٦١) من طريق زيد بن الحباب، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد، عن ميمون بن مهران قال: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف الفقه، ورفقك في معيشتك يلقي عنك نصف المؤونة. وقال البيهقي (٦٥٦٧): وقد روي هذا مسنداً بإسناد ضعيف. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٢٠/٢٩).

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل (٧١) عن محمد بن قدامة، ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٩٧) من طريق يحيى بن أبي طالب، كلاهما عن أبي الحسين العكلي زيد بن الحباب، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد قال: قال ميمون بن مهران: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف العلم [في الجامع: الفقه].

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٤) والطبراني في الأوسط (٦٧٤٠) ومكارم الأخلاق له (١٤٠) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٩/٥٧) والبيهقي في الشعب (٦٥٦٨) ومن طريق البيهقي ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٦١)، ورواه العسكري في الأمثال وابن السني والديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (١٤٠) والمزي في تهذيب الكمال (٢٢٠/٢٩) من طريق هشام بن عمار، عن المخيس بن تميم، عن حفص بن عمر، عن إبراهيم بن عبد الله بن الزبير، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم». فقال أبو حاتم: هذا حديث باطل، ومخيس وحفص مجهولان. وقال المزي: إسناد ضعيف. وقال الهيثمي في المجمع (٧٢٧): فيه: مُحَيِّس بن تميم، عن حفص بن عمر، قال الذهبي: مجهولان.

= وذكره الديلمي في الفردوس (٢٧١٦) عن ابن عمر رفعه: «حسن السؤال نصف العلم». وعزاه في كنز العمال (٢٩٢٦٢) للأزدي في الضعفاء وابن السني عن ابن عمر.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٣٢) والديلمي في الفردوس (٢٤٢١) من حديث علي ؓ رفعه في حديث طويل وذكر: «التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، والهم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين».

وذكره الديلمي في الفردوس (٣٢٥٦) عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله ﷻ: التودد إلى الله، وأهل التودد لهم درجة في الجنة، ومن كان له درجة في الجنة فهو في الجنة». وذكره الديلمي في الفردوس (٣٢٥٧) عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله ﷻ: الحياء وحسن الخلق». وذكره الديلمي في الفردوس (٤٢٠) عن أنس رفعه: «الاقتصاد نصف المعيشة، وحسن الخلق نصف الدين».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْمُتَحَبِّبُ^(١٤٨٧) إِلَى النَّاسِ أَسْهَلُ مَا يَكُونُ وَجْهًا، وَأَظْهَرُ مَا يَكُونُ بَشَرًا، وَأَخْصَرُ مَا يَكُونُ أَمْرًا، وَأَرْفَقُ مَا يَكُونُ نَهْيًا، [وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ خُلُقًا]، وَلَئِنْ مَا يَكُونُ كَفًّا^(١٤٨٨)، وَأَوْسَعُ مَا يَكُونُ يَدًا،

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٠/٦١) من طريق الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس».

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦١) من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة، ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة، ونصف العلم حسن المسألة، والاقتصاد في المعيشة نصف العيش تكفي نصف النفقة، وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط، وما تمَّ دين المسلم قطَّ حتَّى يتمَّ عقله، والدَّعاء يردُّ الأمر، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصدقة العلانية تقي ميتة السوء، وصنائع المعروف إلى الناس تقي صاحبها مصارع السوء: الآفات والمهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، والمعروف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله». وقال البيهقي: هذا إسناد ضعيف والحمل فيه على العسكري والعمي.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦٢) من حديث علي رفعه: «رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر». وقال البيهقي: وروينا في التودد إلى الناس عن علي بن زيد، عن ابن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلًا. وروينا عن أبي الجويرية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص ٢٢١) ومن طريقه ابن قدامة في المتحابين (١٣٣) عن عيسى بن أبي حرب الصغار، عن عمرو بن عاصم الكلابي، عن أشعث بن بزار، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد للناس».

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٣) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس». وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث جعفر لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣١) والأخوان (١٤٠) وأبو الشيخ في الأمثال (١٣٩) والبزار (١٩٤٥) من حديث أبي هريرة رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله: التودد إلى الناس». وقال البزار: رواه هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد مرسلًا. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٣٤ و ١٢٧١٨): فيه: عبيد الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): أخرجه البزار بسندٍ ضعيف.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٤٤٦) من طريق هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رفعه: «رأس العقل المدارة، وأهل المدارة في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة». وقال البيهقي: وصله منكر، وإنما يُروى منقطعاً. =

ورواه هناد في الزهد (١٢٤٩) عن هشيم، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «إن رأس العمل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، ولن يهلك الرجل بعد مشورة».

ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١٧) والعقل وفضله (٢٨) ومدارة الناس له (٢) والبيهقي في الشعب (٨٤٤٧) من طريق هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة».

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص ٢٥٨) من طريق زيد بن حبان العقيلي، عن أشعث البصري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ أنه قال: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس والتودد إلى الناس، وما هلك رجلٌ عن مشورة، وما سعد رجلٌ باستغفائه برأيه، وإذا أراد الله أن يهلك عبداً كان أول ما يفسد منه رأيه، وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة».

ورواه الطبراني في الأوسط (٤٨٤٤) والصغير (٧٠٥) من حديث علي بن أبي طالب رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٨٦ و ١٢٧١٧): فيه جماعة لم أعرفهم.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤٤) والأخوان (١٣٩) من طريق أبي معاوية الضرير، عن أبي إسحاق الحُمَيْسي، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: التودد إلى الناس نصف العقل.

ورواه الخطابي في العزلة (ص ٢٤٠) من طريق حزم القطعي قال: سمعت الحسن يقول: يقولون: المداراة نصفُ العقل، وأنا أقول: هو العقل كُلُّهُ.

ورواه الديلمي في الفردوس (٦٤٨٥) عن جابر بن عبد الله رفعه: «مدارة الناس رأس العقل». وفي مطبوع الفردوس: العقد. خطأ.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٩٥/٣) من قول جعفر بن محمد مطولاً وفيه: التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٠١/٢): قال الحسن: التقدير نصفُ الكسب، والتَّؤدَّة نصفُ العقل، وحسن طلب الحاجة نصف العلم. (١٤٨٧) في المخطوط والمطبوع: (التَّحَبُّب).

(١٤٨٨) روى الخرائطي في اعتلال القلوب (ص ١٧٦) والخطابي في العزلة (ص ٢٣٨) من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه قال له: لا يكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلأفاً.

[وَأَدْفَعْ مَا يَكُونُ] أَدَى، وَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ [٤٠٣/ب] اِحْتِمَالًا، فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ بِهِذَا^(١٤٨٩) النَّعْتِ لَا يَحْزَنُ مَنْ يُحِبُّهُ، وَلَا يَفْرَحُ مَنْ يَحْسُدُّهُ، لِأَنَّ مَنْ جَعَلَ رِضَاهُ تَبَعًا لِرِضَا النَّاسِ، وَعَاشَرَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ، اسْتَحَقَّ الْكَمَالَ بِالسُّؤْدِدِ.

١٧٩- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(١٤٩٠): [من الوافر]

أَعَاشِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ بِأَحْسَنَ مَا أُرِيتُ وَمَا
وَأَجْتَبِبُ الْمُقَابِحَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرِكُ مَا هَوَيْتُ وَمَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: حَاجَةُ الْمَرْءِ إِلَى النَّاسِ مَعَ مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ خَيْرٌ مِنْ غِنَاهُ^(١٤٩٤) عَنْهُمْ مَعَ بُغْضِهِمْ إِيَّاهُ، وَالسَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى [صَدِّ] مَحَبَّتِهِمْ لَهُ: هُوَ التَّضَاقُ فِي الْأَخْلَاقِ، وَسُوءُ الْخُلُقِ؛ لِأَنَّ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ شَتَمَهُ^(١٤٩٥) أَهْلُهُ وَجِيرَانُهُ، وَاسْتَنْقَلَهُ^(١٤٩٦) إِخْوَانُهُ، فَحِينَئِذٍ تَمَنَّوْا الْخَلَاصَ مِنْهُ، وَدَعَوْا بِالْهَلَاكِ عَلَيْهِ.

١٨٠- سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سَعِيدٍ بْنَ سِنَانٍ الطَّائِيَّ^(١٤٩٧) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ^(١٤٩٨) الرَّهَآوِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ حَيْثُ وَرَدَ^(١٤٩٩): [من الطويل]

فَقَدْتُ ثِقَالَ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ فَيَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلٍ^(١٥٠٠)

(١٤٨٩) في المخطوط: (هنا).

(١٤٩٠) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(١٤٩١) في المطبوع: (أمر).

(١٤٩٢) في المخطوط: (أريت).

(١٤٩٣) في المخطوط: (قويت). وما فريت: أي: ما أتيت من الأعمال العجيبة، يقال: فلانٌ يفري الفراء. إذا كان يأتي بالعجب. اهـ من لسان العرب.

(١٤٩٤) أقحم في المخطوط: (به).

(١٤٩٥) في المطبوع: (سئمه).

(١٤٩٦) في المخطوط: (واستقله).

(١٤٩٧) هو الإمام المُحَدَّث، القُدوةُ العابد، أبو بكر، عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطَّائِيّ المُنْبِجِي. قال ابن حبان: كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنةً غازیاً مرابطاً رحمة الله عليه. لم أظفر له بوفاة. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/٤٥) وتاريخ الإسلام (ص ٣٢١) وسير أعلام النبلاء (٢٩٠/١٤).

(١٤٩٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسن). وهو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبَةَ الْجَزَرِيّ، أبو الحسين الرَّهَآوِيّ الحافظ، وهي نسبة للرّها، توفي سنة ٢٦١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥/٨) وقال: حدثنا عنه: أبو عروبة وأهل الجزيرة، وكان صاحب حديث يحفظ. وقال ابن حجر في التّقريب (ص ٨٠): ثقة حافظ.

(١٤٩٩) (حيث ورد) من المخطوط.

(١٥٠٠) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ٨٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال بإصبهان في داره، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي يعلى بن الجلابي في كتابه إلي من واسط، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الشافعي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان بن السقاء الحافظ، حدثنا أبو مالك وزير بن محمد بن وزير الواسطي، حدثنا أبو عبد الرحمن الحسين بن منصور التمار قال: سمعت يزيد بن هارون وقد استملى عليه عشيةً بعض الغرباء فنقل بيده، فقال يزيد له:

فقدت ثقال الناس في فإيا رب لا تغفر لكل ثقیل
إذا ما ثقیل زارنا في فأف له من زائر ودخیل

١٨١- أَخْبَرَنَا (١٥٠١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْبَلْخِيُّ (١٥٠٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَافِظُ (١٥٠٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (١٥٠٤) قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ (١٥٠٥) يَقُولُ: تَسْخِينُ الْعَيْنِ النَّظْرُ إِلَى مَنْ تَكَرَّهُ (١٥٠٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْإِسْتِثْقَالُ مِنَ النَّاسِ يَكُونُ سَبَبَهُ شَيْئَانِ (١٥٠٧):

أَحَدُهُمَا: مُقَارَفَةُ الْمَرْءِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَآثِمِ؛ لِأَنَّ مَنْ تَعَدَّى حُرْمَاتِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَبْغَضَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْبُغْضُ فِي الْأَرْضِ (١٥٠٨)، فَلَا يَكَادُ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَنْقَلَهُ وَأَبْغَضَهُ.

وَالسَّبَبُ الْآخَرُ: هُوَ اسْتِعْمَالُ الْمَرْءِ مِنَ الْخِصَالِ مَا يَكْرَهُ النَّاسُ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْإِسْتِثْقَالَ مِنْهُمْ.

١٨٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ (١٥٠٩): [مِن الطويل]

(١٥٠١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٠٢) هو الحافظ العالم الجوال، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي حمزة البلخي الذهبي، نزيل نيسابور، توفي سنة ٣١٤ هـ. قال الإسماعيلي: كان مشتهراً بشرب الخمر. وقال الحاكم: وقع إليّ من كُتُبِهِ بخطه وفيها عجائب. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٤٧٣): وقد سكن جرجان قليلاً، وسمع منه أهلها. وقال في سير أعلام النبلاء (٤٦١/١٤): لكنه مطعون فيه، وكان أبو علي سيء الرأي فيه. أقول: لم يرو عنه ابن حبان في الصحيح. وانظر ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (ص ٧٥) وفيه: الحسين بدل: الحسن. (١٥٠٣) هو أبو حاتم الرازي. مرّت ترجمته رقم (١٧٦).

(١٥٠٤) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٩٤/٧) الترجمة (١٥٩٦): محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي التلج البغدادي. روى عن: مصعب بن المقدام، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وروح بن عباد، وسعيد بن عامر، وأبي النضر هاشم بن القاسم، والحسن بن موسى الأشيب. كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق في سنة أربع وخمسين ومئتين.

(١٥٠٥) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل، مولى قيس بن سعد بن عُبادة، كان قارئاً، ففياً، مُتَنِيّاً، توفي سنة ١٤٨ هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٢٨/٨ - ٢٢٩): كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة فقيه حافظ.

(١٥٠٦) من قولهم: أسخن الله عليه أي: أحزنه. كما قالوا: أقر الله عينه إذا دعوا بأن يسره الله ويفرحه. ط. انظر رقم (١٨٥).

وقال البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ الثقلاء): قال بعضهم: سخنة العين النظر بها إلى الثقلاء.

وقال ابن حمدون في تذكروته (الباب الثامن والأربعون في الملح والنوادر): قيل للأعمش: ما أعمش عينيك؟ فقال: النظر إلى الثقلاء.

(١٥٠٧) انظر في أخبار الثقلاء كتاب إتحاف النبلاء في أخبار الثقلاء للإمام السيوطي. تحقيق عبد العزيز المانع. مجلة عالم الكتب (المجلد ٤/ العدد ١/ ص ٨٩) سنة ١٩٨٣ م.

(١٥٠٨) روى البخاري (٧٤٨٥) ومسلم (٢٦٣٧) وابن حبان (٣٦٤) - واللفظ له - و(٣٥٦) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبه» قال: فيقول جبريل لأهل السماء: إن ربكم أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء. قال: ويوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً فمثل ذلك».

(١٥٠٩) قال السيوطي في إتحاف النبلاء (ص ٩٣): وقال أبو بكر الأنباري في أماليه: أنشدنا محمد بن المرزبان:

إن نفسي إذا عتبت	كان عني لها عذاب
كان عني لها جلوس	أنقل شخص على البلاد
من لو أن الجبال تدنو	لرأيت الجبال منه تميذ
من لو أني جلسه كنت	الجنة قلئت: الخروج

لَيْتَنِي كُنْتُ سَاعَةً مَلَكَ الْمَوْتِ، فَأُفْنِي الثَّقَالَ حَتَّى
وَلَوْ أَنِّي وَأَنْتَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لَقُلْتُ: الْخُرُوجُ مِنْهَا أُرِيدُ
لَدْخُولِ الْجَحِيمِ أَهْوَنُ مِنْ جَنَّةِ خُلْدٍ، تَرَاكَ^(١٥١١) فِيهَا

١٨٣- أَخْبَرَنَا^(١٥١٣) عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الْبَزَّازِ^(١٥١٤) - بِجُنْدِيسَابُور -، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
الضَّيْفِ^(١٥١٥)، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَر^(١٥١٦)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يَحْيَى^(١٥١٧) قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِيكَ - يَعْنِي:
[أَبِي] مُسْهَر -: أَبْرَمْتَ^(١٥١٨) فَقُمْ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَتَنَّقَلَ أَخْرَجَ^(١٥١٩) خَاتَمَهُ، وَقَالَ: أَقْرَأْ
نَقْشَ خَاتَمِي، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَامَ^(١٥٢٠).

١٨٤- أَخْبَرَنَا^(١٥٢١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ^(١٥٢٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ^(١٥٢٣)، حَدَّثَنَا مُوسَى

(١٥١٠) في المخطوط: (بييد).

(١٥١١) في المطبوع: (أراك).

(١٥١٢) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الثقلاء والطفيليين) ونسبه لمعمر بن راشد.

(١٥١٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥١٤) سيأتي رقم (١٨٣ و ٤٣٠ و ٥٥٧ و ٨٧٥): عمر بن حفص البزاز بجنديسابور. و(٢٢٥ و ٩٧٠): عمر بن حفص البزاز. و(٤٧٤): عمر
بن حفص بن عمرو البزاز. وروى عنه ابن حبان في الثقات (٤٨٨/٥ و ٣٤٣/٧) عن إسحاق بن الضيف. و(١٩٤/٦ و ٢٠٤/٨ و ٤١٩
و ٩٣/٩): عن محمد بن زياد الزياتي. و(١٢٤/٩) عن أبي سيار محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المستورد البغدادي. و(١١٩/٩) والمجروحين
(٢٨٧/٢) عن محمد بن عبيد الله بن عبيد بن عقيل.

وَجُنْدِيسَابُور - بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال، وباء ساكنة، وسين مهملة، وألف، وباء مضمومة، وواو ساكنة، وراء -: مدينة
بخوزستان، بناها سابور بن أردشير، فُسِّبَتْ إِلَيْهِ، وَأَسْكَنَهَا سَبْيَ الرُّومِ وَطَائِفَةً مِنْ جَنْدِهِ. معجم البلدان لياقوت الحموي (١٧٠/٢).
(١٥١٥) هو إسحاق بن الضيف، ويقال: إسحاق بن إبراهيم بن الصَّيْفِ الْبَاهِلِيِّ، أَبُو يَعْقُوبَ الْعَسْكَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلٌ مِصْرَ. قال أبو زرعة:
صدوق. وقال ابن حبان في الثقات (٢٧/١): حدثنا عنه: محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز وغيره، وربما أخطأ. وقال ابن حجر في
التقريب (ص ١٠١): صدوق يخطيء.

(١٥١٦) مَرَّتْ ترجمته رقم (٨٩).

(١٥١٧) هو هِشَامُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْعَسَانِيُّ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٣٢/٩). وقال أبو حاتم الرازي كما في الجرح
والتعديل (٧٠/٩): صالح الحديث.

(١٥١٨) تقول: أبرم الرجل إبراماً: أي: أضجره وأمله وأسامه.

(١٥١٩) في المطبوع: (حَرَكَ).

(١٥٢٠) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/٥٨) فقال: ذكر إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: حدثني محمد بن يحيى قال: وقال أبو
مسهر عبد الأعلى بن مسهر: حدثني هشام بن يحيى الغساني قال: كان لأبيك مسهر بن عبد الأعلى خاتم نقشه: أبرمت فقم، فكان إذا
ثقل عليه الرجل من جلسائه، حَرَكَ خَاتَمَهُ فِي يَدِهِ، وَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى الرَّجُلِ، فَيَقْرَأُ مَا عَلَى خَاتَمِهِ فَيَقَالَ: مَا عَلَى خَاتَمِكَ، يَا
أَبَا عَبْدِ الْأَعْلَى؟ فَإِذَا أَخْبَرَهُ قَامَ وَكَفَاهُ ثَقْلَهُ.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٠/٣٣) من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: قلت لأبي مسهر: ما حمل جدك على أن اكتنى
بأبي درامة؟ فقال: وعجائب جدك كانت واحدة: كان إذا استنقل إنساناً قال له: اقرأ ما على هذا.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٠/٣٣ - ٤٢١) من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن محمد بن الوليد أبو هبيرة، عن أبي مسهر، عن
هشام بن الدرفس قال: كان في خاتم جدي أبو درامة: أبرمت فقم. فكان إذا استنقل إنساناً ناوله الخاتم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢١/٣٣) من طريق أبي بكر الخطيب، عن أبي نعيم، عن محمد بن إبراهيم، رَوَى الْعُقَلَاءُ -
بن قتيبة، عن هشام بن عمار قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان نقش خاتم أبي أو جدي: أبرمت فقم، فكان إذا جلس إليه إنسان ثقبيل أراه
الخاتم، فينظر إليه فيقوم.

ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٣٦/١) بنفس هذه القصة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٤/٢) وعنه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص ٩١): ونقش رجل على خاتمه: أبرمت فقم، فكان إذا
جلس إليه ثقبيل ناوله إِيَّاهُ، وقال: اقرأ ما على هذا الخاتم.

(١٥٢١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٢٢) مَرَّتْ ترجمته رقم (١٨١).

(١٥٢٣) هو أبو حاتم الرازي. مَرَّتْ ترجمته رقم (١٧٦).

بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١٥٢٤)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ رِبَاحٍ^(١٥٢٥) قَالَ: سَمِعْتُ مَخْلَدًا أَبَا [أَبِي] عَاصِمٍ^(١٥٢٦) يَقُولُ: إِذَا أَبْغَضْتُ الرَّجُلَ أَبْغَضْتُ جَانِبِي^(١٥٢٧) الَّذِي يَلِيهِ^(١٥٢٨).

١٨٥ - سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيَّ^(١٥٢٩) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمَرْوُذِيَّ^(١٥٣٠) يَقُولُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الثَّقَلَاءِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُمْ بِشَرًّا الْحَافِيَّ^(١٥٣١)، فَقَالَ: النَّظَرُ إِلَيْهِمْ سُخْنَةُ الْعَيْنِ، فَقُلْتُ^(١٥٣٢) لِأَحْمَدَ: مَنْ الثَّقَلَاءُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدْعِ^(١٥٣٣).

(١٥٢٤) هو موسى بن إسماعيل التَّبَوُذْكَي البصري. مَرَّتْ ترجمته رقم (١٥٥).

(١٥٢٥) هو موسى بن علي بن رباح اللُّخْمِي، أبو عبد الرحمن المصري، وكان أمير مصر لأبي جعفر المنصور ست سنين وشهرين، توفي سنة ١٦٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٣/٧ - ٤٥٤) والمشاهير (ص ١٩٠) وقال: موسى ابن رباح اللخمي، وهو الذي يقال له: موسى بن علي بن رباح. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٥٣): صدوق ربما أخطأ. وترجمة أبيه علي بن رباح ستأتي رقم (٦١٩). (١٥٢٦) قال المزي في تهذيب الكمال (٣٣٩/٢٧): مَخْلَدُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مُسْلِمِ الشَّيْبَانِيِّ، أَبُو الضَّحَّاكِ الْبَصْرِيُّ، وَالِدُ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ. روى عن: خالد بن عُبيد العتكي، والزيبر بن عُبيد، وقتادة. روى عنه: حَزْمِي بْنُ عُمَارَةَ، وابنه أبو عاصم الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، ويونس بن محمد المؤدب. قال أبو جعفر العقيلي: لا يتابع على حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات (١٨٥/٩). قال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة سبع وستين ومئة، وهو ابن خمس وسبعين. روى له ابن ماجه حديثاً واحداً قد كتبناه في ترجمة الزبير بن عبيد. وقال ابن حجر في التقریب (٢٣٥/٢): مقبول.

(١٥٢٧) في المطبوع: (شَقِي). وشَقِيٌّ يعني: جانبي.

(١٥٢٨) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٤/٢): وذكر رجل ثقيلاً كان يجلس إليه، فقال: والله إنني لأبغض شَقِيٍّ الذي يليه إذا جلس إليّ. وقال السيوطي في إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء (ص ٩١) عن ابن عبد ربه في العقد: وذكر الأعمش رجلاً ثقيلاً كان يجلس إليه فقال: والله إنني لأبغض شقي الذي يليه إذا جلس إليّ.

(١٥٢٩) هو محمد بن السري بن عثمان البغدادي، أبو بكر التَّمَار، روى عن: الزَّمَادِي، وعباس الدوري، وعدة، وروى عنه: الدراقطني، وغيره. انظر تاريخ بغداد للخطيب (٣١٩/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٢٠هـ) (ص ٦٤٣).

وللتمييز: الأول: الإمام التَّحَوِي محمد بن السري البغدادي، أبو بكر السَّرَّاج، صاحب المبرد، توفي سنة ٣١٦هـ. والثاني: محمد بن السري بن سهل البغدادي، أبو بكر البغدادي، أبو بكر البزاز، مات سنة ٢٩١هـ. تاريخ بغداد (٣١٧/٥). والثالث: محمد بن السري بن سهل البغدادي، أبو بكر القنطري، مات سنة ٢٩٩هـ. تاريخ بغداد (٣١٨/٥). والرابع: محمد بن السري بن مهران الناقد. تاريخ بغداد (٣١٨/٥). والخامس: محمد بن السري بن سهل، أبو المؤمل البغدادي. تاريخ بغداد (٣١٩/٥).

(١٥٣٠) تحَرَّفَ في المخطوط إلى: (المروذوي). وفي المطبوع إلى: (المروروذي). وهو الإمام القدوة، الفقيه المحدث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نزيل بغداد، وكان من أَجَلِّ أصحاب الإمام أحمد، ولد في حدود ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٧٥هـ. قال أبو بكر ابن صدقة: ما علمت أحداً أَدَبَ عن دين الله من المروذي. وقال الخلال: المروذي أول أصحاب أبي عبد الله وأورعهم. روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة كثيرة، وأغرب على أصحابه في دقائق المسائل، وفي الورع، وهو الذي غمض أبا عبد الله وغسله، ولم يكن أبو عبد الله يُقَدِّم عليه أحداً. سير أعلام النبلاء (١٧٣/١٣ -) وتذكرة الحفاظ له (٦٣١/٢).

(١٥٣١) هو الزاهد الجليل بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر الحَافِي البغدادي، توفي سنة ٢٢٧هـ. ذكره في الثقات (١٤٣/٨) وقال: أخباره وشماله في النقش وخفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها، روى أحرفاً يسيرة عن مولاه وأضرابهم، وكان ثوري المذهب في الفقه والورع جميعاً.

(١٥٣٢) في المطبوع: (قلت).

(١٥٣٣) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٨٢) عن محمد بن الحسين البرجلاني قال: سمعت بشر بن الحارث قال: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

ورواه الدينوري في المجالسة (٣٧٢) عن يحيى بن المختار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى وجه الظالم خطيئة، والنظر إلى وجه الأحمق سخنة عين، والنظر إلى وجه البخيل يقسي القلب.

ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ٤٣) عن عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق، عن أبي عمرو ابن السماك عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد الدقاق، عن الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سُخْنَةُ الْعَيْنِ، والنظر إلى البخيل يُقَسِّي الْقَلْبَ.

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٩١٠) عن أبي الحسين ابن بشران، عن عثمان بن أحمد بن السماك، عن الحسن بن عمرو قال: سمعت بشراً يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: هَذَا الَّذِي قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - هُوَ اسْتِثْقَالُ الْخَاصِّ؛ إِذَا عَرَفَ أَحَدُهُمْ [٤٠٤/أ] [مِنْ] بَعْضِ النَّاسِ ثَلَمًا^(١٥٣٤) فِي السَّنَةِ أَبْغَضَهُ عَلَى بِدْعَتِهِ، فَأَمَّا الْعَوَامُّ^(١٥٣٥) فَلَا يَكَادُونَ يُعَادُونَ وَيُؤَالُونَ إِلَّا عَلَى الْمَحْبُوبِ مِنَ الْخِصَالِ، وَالْمَكْرُوهِ مِنَ الْفِعَالِ.

١٨٦ - أَلَا تَرَى الْمُقْتَعَ^(١٥٣٦) الْكِنْدِيَّ حَيْثُ يَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ صَحِبَهُ شِعْرًا^(١٥٣٧): [مِنْ الْهَزَجِ]

أَلَا يَا مَرْكَبَ الْمُقْتِ الْـ	ذِي أَرْسَى، فَلَا يَبْرَحْ
وَيَا مِنْ سَكَرَاتِ الْمَوْ	تِ مِنْ طُلُعَتِهِ أَرْوَحُ ^(١٥٣٨)
لَقَدْ صُوِّرَتْ فِي فِكْرِي	فَلَا أَدْرِي لِمَا تَصْلُحْ؟
فَلَا تَصْلُحْ أَنْ تُهْجَى	وَلَا تَصْلُحْ أَنْ تُمْدَحْ
بَلَى ^(١٥٣٩) ، تَصْلُحْ أَنْ تُقَتَّ	لَ أَوْ تُصَلَّبَ أَوْ تُذْبَحَ ^(١٥٤٠)

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٨) عن منصور بن محمد المعدل، عن عثمان بن أحمد، عن الحسن بن عمر المروزي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب. ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب.

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٩١٤) عن أبي محمد بن يوسف قال: سمعت المظفر بن سهل الخليلي يقول: سمعت محمد بن نصر الخزاعي يقول: سمعت بشر بن الحارث الحافي يقول: النظر إلى الأحمق سخنة العين، ومكث البخلاء في الدنيا أذى على قلوب المؤمنين.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٢/١٩) وتذكرة الحفاظ (١٢١٤/٤) من طريق عمر بن سيف، عن محمد بن دليل، عن عبد الله بن خبيق قال: قال بشر بن الحارث: النظر في وجه الظالم غيظ، والأحمق سخنة العين، والبخيل قساوة القلب.

(١٥٣٤) التلمة: فرجة المكسور والمهدوم، ويعني به التجافي عن السنة.

(١٥٣٥) في المطبوع: (العام). أي: العامة والجمهور من الناس.

(١٥٣٦) تحرف في المخطوط إلى: (المققع). وهو محمد بن ظفر بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود عبد الله الكندي، شاعرٌ مُقَلٌّ من أهل حضرموت، اشتهر في العصر الأموي، والمقنع لقب غلب عليه؛ لأنه كان أجمل الناس وجهاً، وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين. توفي سنة ٧٠هـ. انظر ترجمته في الأغاني للأصفهاني.

(١٥٣٧) (شِعْرًا) من المخطوط.

(١٥٣٨) من الراحة، أي: أكثر راحة.

(١٥٣٩) في المخطوط: (بلا).

(١٥٤٠) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٥/٢) وعنه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص ٩٢): وقال فيه [أبو نواس الحسن بن

هانيء]:

أَلَا يَا جَبَلَ الْمُقْتِ الَّذِي	أَرْسَى فَمَا يَبْرَحْ
لَقَدْ أَكْثَرْتَ تَفْكِيرِي	فَمَا أَدْرِي لِمَا تَصْلُحْ
فَمَا تَصْلُحْ أَنْ تُهْجَى	وَلَا تَصْلُحْ أَنْ تُمْدَحْ

وقال أبو نواس في ديوانه (١٧٢/٤ - بيروت ١٩٧١م):

أَلَا يَا جَبَلَ الْمُقْتِ الْـ	ذِي أَرْسَى فَمَا يَبْرَحْ
وَيَا مَنْ هُوَ مِنْ تَهْلَا	نَ لَوْ حُمِّلَتْهُ أَفْدَحْ
لَقَدْ صَوَّرَكَ النَّهْ	فَمَا حَلَّى وَلَا مَلَّحْ
وَقَدْ طَوَّلْتُ تَفْكِيرِي	فَمَا أَدْرِي لِمَا تَصْلُحْ
فَمَا تَصْلُحْ أَنْ تُهْجَى	وَلَا تَصْلُحْ أَنْ تُمْدَحْ
بَلَى اسْتَغْفِرُ النَّهْ	عَلَى وَجْهِكَ قَدْ يُسْلَحْ
فَيَا لَيْتَكَ إِنْ أَمْسَى	تَ لَا أَمْسَيْتَ لَا تُصْبِحْ

- ١٨٧- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ الذَّهَبِيَّ (١٥٤١) يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ (١٥٤٢):
قَالَ يَحْيَى بْنُ مَاسُوِيهِ (١٥٤٣): النَّظَرُ إِلَى الثَّقِيلِ حُمَى تَعْتَرِي بَيْنَ الْجُلْدَيْنِ (١٥٤٤).
- ١٨٨- سَمِعْتُ (١٥٤٥) أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ (١٥٤٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ (١٥٤٧) يَقُولُ:

وَيَا لَيْتَكَ فِي النَّجْدِ لَئِي لَا تُحْسِنُ أَنْ تَسْبَحَ

(١٥٤١) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْم (١٨١).

(١٥٤٢) قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣١٥/١٠): مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ، وَقِيلَ: أَحْمَدُ، فَمِنْ جَلَّةِ الْمَشَايخ وَكِبَارِهِمْ، صَحَبَ بَشْرًا الْحَافِي، وَالْحَارِثَ بْنَ أَسَدِ الْمَحَاسِبِيِّ، وَسَرِيًّا السَّقَطِي، مَحَلَّهُ فِي الْوَرَعِ مَحَلُّ شَيْوَحِهِ وَأَثَمَتِهِ. وَذَكَرَهُ الْمَالِينِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ فِي شَيْوَحِ الصُّوفِيَةِ (ص ١٠٣) قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ الْعَابِدِ.

وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (٢٠١/٣ - ٢٠٢): مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْحَسَنِ، الْمَعْرُوفُ بِحَبِشِيِّ ابْنِ أَبِي الْوَرْدِ الزَّاهِدِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ أَبِي الْوَرْدِ، مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ. وَقَالَ ابْنُ قَانَعٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ - يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ - قَالَ: إِنَّمَا سَمِيَ حَبِشِيًّا لِمَسْمَرَتِهِ. قُلْتُ: وَجَدَهُ عِيسَى، هُوَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْوَرْدِ، وَكَانَ مِنْ صَحَابَةِ الْمَنْصُورِ، وَإِلَيْهِ نُسِبَتِ سَوِيْقَةُ أَبِي الْوَرْدِ. وَلِمُحَمَّدٍ أَخٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ، وَيَكْنَى أَبَا الْحَسَنِ أَيْضًا، وَهُوَ أَصْغَرُ الْأَخَوَيْنِ سَنًا، وَأَقْدَمُهُمَا مَوْتًا، حَكَى عَنْهُ: أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ. فَأَمَّا مُحَمَّدٌ، فَإِنَّهُ صَحَبَ بَشْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَغَيْرَهُ مِنَ الزَّهَادِ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ، مَعْرُوفًا بِالْعِبَادَةِ، وَأَسَدًا أَحَادِيثَ قَلِيلَةً عَنْ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ وَغَيْرِهِ. حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، وَمَنْ بَعْدَهُ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الدَّارِقُطْنِيِّ الْحَافِظُ: حَبِشِيُّ ابْنِ أَبِي الْوَرْدِ، بَغْدَادِي، اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ، يُعَدُّ فِي الزُّهَادِ، لَهُ أَحَادِيثٌ وَحِكَايَاتٌ، حَدَّثَ عَنْهُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ الضَّرْبَابِ، وَغَيْرُهُمَا. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْمُنَادِي: أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِحَبِشِيِّ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ، مَا زَالَ مَشْهُورًا بِالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالْفَضْلِ، وَالْإِتِّكَامِ فِي الْعِبَادَةِ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. وَقَالَ ابْنُ قَانَعٍ: ابْنُ حَبِشِيِّ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ، مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ فِي رَجَبٍ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ. وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (٦١٠/٥ - ٦١): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، أَبُو الْحَسَنِ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْقُرَشِيِّ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ أَبِي الْوَرْدِ، وَهُوَ أَخُو حَبِشِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ الْمَسْمُومِ: مُحَمَّدًا، يُعَدُّ مِنْ زُهَادِ الْبَغْدَادِيِّينَ، صَحَبَ بَشْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَالْحَارِثَ الْمَحَاسِبِي، وَسَرِيًّا السَّقَطِي. حَكَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقِ الطُّوسِيِّ، وَغَيْرُهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ السَّلْمِيُّ: أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا أَبِي الْوَرْدِ، كَانَا مِنْ جَلَّةِ مَشَايِخِ بَغْدَادِ، وَأَحْمَدُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ. وَمُحَمَّدٌ صَحَبَ أَبَا حَاتِمَ الْعَطَّارَ، وَصَحَبَ بَعْدَهُ سَرِيًّا السَّقَطِي. وَأَحْمَدُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ سَرِيِّ السَّقَطِي، وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ سَرِيِّ يَحْضُرُ حَلْقَةَ حَسَنِ الْمَسْوُوحِيِّ يَرِيدُ أَنْ يَكْرِمه بِحُضُورِ مَجْلِسِهِ. وَكُنِيَ أَحْمَدُ: أَبُو الْحَسَنِ، وَمَاتَ قَبْلَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْزِبَارِيُّ يَقُولُ: كَانَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ صَحْبًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيِّ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَ الْفُقَرَاءَ فَلْيَخْدُمْ خِدْمَةَ ابْنِي أَبِي الْوَرْدِ، صَحْبَانِي عَشْرِينَ سَنَةً مَا سَأَلَنِي مَسْأَلَةً قَطُّ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُمَا مَنكَرًا.

(١٥٤٣) قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ (ص ٤١١): يُوْحَنَّا بْنُ مَاسُوِيهِ، وَهُوَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَاسُوِيهِ، وَكَانَ فَاضِلًا طَبِيبًا مَقْدَمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ، عَالِمًا، مُصَنِّفًا، خَدَمَ الْمَأْمُونُ وَالْمُعْتَصِمُ وَالْوَاتِقُ وَالْمُتَوَكِّلُ. قَرَأْتُ بِخَطِ الْحَكِيمِيِّ قَالَ: عَبَثَ ابْنُ حَمْدُونِ النَّدِيمِ بِابْنِ مَاسُوِيهِ بِحُضْرَةِ الْمُتَوَكِّلِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَاسُوِيهِ: لَوْ أَنَّ مَكَانَ مَا فِيكَ مِنَ الْجَهْلِ عَقْلٌ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَى مِئَةِ خَنَفَسَاءٍ، لَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَعْقَلُ مِنْ أَرِسْطَالِيْسَ.

(١٥٤٤) رَوَى الْخَطَّابِيُّ فِي الْعِزْلَةِ (ص ١١٨ - ١١٩) مِنْ طَرِيقِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: مِمَّ عَمَشْتَ عَيْنَاكَ؟ قَالَ: مِنَ النَّظَرِ إِلَى الثَّقَلَاءِ. وَقَالَ الْأَعْمَشُ: قَالَ جَالِينُوسُ: لِكُلِّ شَيْءٍ حُمَى، وَحُمَى الرُّوحِ النَّظَرُ إِلَى الثَّقِيلِ.

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ فِي إِتْحَافِ النَّبَلَاءِ بِأَخْبَارِ الثَّقَلَاءِ (ص ٩٠): وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الثَّقَلَاءِ، عَنْ جَبْرِيلَ - مُتَّطَبِّبٍ كَانَ بِالشَّامِ - قَالَ: نَجَدَ فِي كُنُفِنَا أَنْ مَجَالِسَةَ الثَّقِيلِ حُمَى الرُّوحِ. أَهْ وَذَكَرَ ابْنُ الْمَرْزِبَانِ هَذَا الْخَبَرَ فِي الثَّقَلَاءِ (٥/٥) مَخْطُوطٌ بِالظَّاهِرِيَّةِ بَلْفُظٍ: كِتَابُنَا. بَدَلْ: كِتَابُنَا. وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ (٧٣٣/١) دُونَ إِسْنَادٍ.

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ (ص ٩٢): وَفِي كِتَابِ نَزْهَةِ النَّدْمَاءِ: قَالَ بَخْتِشُوعُ لِلْمَأْمُونِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَجَالِسِ الثَّقِيلَ فَإِنَّ الثَّقِيلَ حُمَى الرُّوحِ. وَانْظُرْ عَيُونَ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتِيبَةَ (٣٠٩/١).

وَقَالَ (ص ٩٢): وَرَوَى الْحَافِظُ الْمَنْذَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدِهِ، عَنْ دَاوُدَ الطَّائِي قَالَ: كَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا رَأَى ثَقِيلًا شَرِبَ الْمَاءَ وَقَالَ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الثَّقِيلِ حُمَى نَافِضٌ، وَالْحُمَى مِنْ فِیْهِ جَهَنَّمَ فَأَبْرَدَهَا بِالْمَاءِ.

(١٥٤٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَدَّثَنَا).

(١٥٤٦) فِي الْمَخْطُوطِ: (زَيْدٌ). رَوَى عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ (٣٤١٧): أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبَا ذِي، عَنْ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ.

وَأُظُنُّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ كَمَا قَالَ السَّهْمِيُّ فِي تَارِيخِ جَرَّجَانَ (ص ٧٣): أَبُو الْحَسَنِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو التَّاجِرِ الْجُرْجَانِيِّ، تُوْفِيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، رَوَى عَنْ: بَشْرَ بْنَ خَالِدِ الْعَسْكَرِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيِّ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ زُنْبُورِ الْمَكِّيِّ، وَسَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ سِيَاهٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الصَّرَّامِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْقَصْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي عَمْرَانَ، وَإِسْمَاعِيلُ الْخِطَّابُ. سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الْإِسْمَاعِيلِيَّ يَقُولُ: أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّاجِرِ، صَدُوقٌ نَبِيلٌ. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَاتِ ٣٠٧ هـ) (ص ٢٠٣) وَقَالَ: سَمِعْتُ: أَبَا حَفْصَ الْفَلَاسْ.. وَكَانَ ثَقَّةً. وَأَعَادَهُ (وَفَيَاتِ ٣٠٩ هـ) (ص ٢٤٩).

(١٥٤٧) هُوَ سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبِ النَّيْسَابُورِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَرِيُّ الْمِسْمَعِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ، مُسْتَمْلِي أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءِ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْمُكْتَرَبِينَ،

سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ^(١٥٤٨) يَقُولُ: ائْتُونِي بِمُسْتَمَلٍ خَفِيفٍ عَلَى الْفُؤَادِ، وَإِيَايَ وَالْتِقْلَاءَ،
وَإِيَايَ^(١٥٤٩) وَالْتِقْلَاءَ^(١٥٥٠).

١٨٩ - أَخْبَرَنَا^(١٥٥١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ^(١٥٥٢)، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(١٥٥٣)، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ^(١٥٥٤)، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ^(١٥٥٥)، عَنْ أَيُّوبَ^(١٥٥٦)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى تَقِيلٍ مَرَّةً فَعُشِيَ عَلَيَّ^(١٥٥٧).

١٩٠ - وَأَنْشَدَنِي الْمُنتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ: [من الوافر]

وَأَنْتَ عَلَى مَوَدَّتِنَا حَرِيصٌ وَلَكِنْ لَا تَخِفُ عَلَى الْفُؤَادِ
وَأَثْقَلُ مِنْ رَحَا^(١٥٥٨) بَزْرِ عَلَيْنَا كَأَنَّكَ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ^(١٥٥٩)

١٩١ - أَخْبَرَنَا^(١٥٦٠) إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ^(١٥٦١) بْنِ عَنَبَرٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى^(١٥٦٢)، حَدَّثَنَا

وَالرَّحَّالَةُ الْجَوْلِينِ، مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٢٤٧هـ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي: صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٧/٨). وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٣٦/١): أحد الثقات، حدث عنه الأئمة والقُدماء.

(١٥٤٨) هو حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو أُسَامَةَ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، مَاتَ سَنَةَ ٢٠١هـ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثِقَةٌ ثَبَتَ
رَبَّمَا دَلَسَ.

(١٥٤٩) فِي الْمَخْطُوطِ: (إِيَايَ وَالْتِقْلَاءَ، إِيَايَ).

(١٥٥٠) رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزَبَانِ فِي ذِمِّ التَّقْلَاءِ (مَخْطُوطُ الظَّاهِرِيَّةِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَةَ بْنَ شَيْبٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ يَقُولُ: ائْتُونِي بِمُسْتَمَلٍ خَفِيفٍ عَلَى الْفُؤَادِ، إِيَايَ وَالْتِقْلَاءَ، إِيَايَ وَالْتِقْلَاءَ.
وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّوَايَةِ وَأَدَابِ السَّمَاعِ (١٢١٥) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ وَالْهَيْثَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَرَّاطُ قَالَا: حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ الْمَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي أُسَامَةَ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِمُسْتَمَلٍ خَفِيفٍ
عَلَى الْفُؤَادِ، خَفِيفٍ عَلَى اللِّسَانِ، وَإِيَايَ وَالْتِقْلَاءَ، وَإِيَايَ وَالْتِقْلَاءَ.

وَرَوَاهُ السَّمْعَانِيُّ فِي أَدَبِ الْإِمْلَاءِ وَالِاسْتِمْلَاءِ (ص ٨٥) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو السَّيْدِيِّ بَنِيْسَابُورٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا
عَثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْبَحِيرِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْحَبِيرِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي حَفْصٍ
الْمُحَمَّدَ أَبَاذِي يَقُولُ: سَمِعْتُ سَلْمَةَ بْنَ شَيْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ يَقُولُ: ائْتُونِي بِمُسْتَمَلٍ خَفِيفٍ عَلَى الْفُؤَادِ، إِيَايَ وَالْتِقْلَاءَ، إِيَايَ
وَالْتِقْلَاءَ.

(١٥٥١) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَأْنَا).

(١٥٥٢) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (١٨١).

(١٥٥٣) هُوَ عَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبْرِاقَانِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ، مَوْلَى آلِ الْعَبَّاسِ، وَاسْطِي الْأَصْلِ،
تُوفِيَ سَنَةَ ٢٥٨هـ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: صدوق.

(١٥٥٤) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ الْجَزَامِيِّ الْقُرَشِيِّ، أَبُو إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ،
تُوفِيَ سَنَةَ ٢٣٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٣/٨) وقال: حَدَّثَنَا عَنْهُ: عَمْرَانُ بْنُ مُوسَى السَّخْتِيَانِيُّ الْجَرَجَانِيُّ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ
فِي التَّقْرِيبِ (ص ٩٤): صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(١٥٥٥) تَحَرَّفَ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (بَزِيدٍ). مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٣٢).

(١٥٥٦) هُوَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٣٢). ذَكَرَ الْفَسَوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ (٢٣٧/٢ وَ ٢٤٠) وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ
(١٧/٢/٧): كَانَ أَيُّوبُ يَقُولُ: إِنَّهُ لَيَعُزُّ عَلَيَّ أَنْ أَسْمَعَ لِمُحَمَّدٍ [بَعْنِي: ابْنِ سِيرِينَ] حَدِيثًا لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ.

(١٥٥٧) رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي الْعَزَلَةِ (ص ١١٩) قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى تَقِيلٍ مَرَّةً
فَعُشِيَ عَلَيَّ.

(١٥٥٨) تَحَرَّفَ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (رَجَاءً).

(١٥٥٩) رَوَى ابْنُ الْمَرْزَبَانِ فِي التَّقْلَاءِ (٣/أ - مَخْطُوطُ الظَّاهِرِيَّةِ) عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَخْفُ كَرَحَى الْبَزْرِ رُكِبَتْ فَوْقَ

وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ فِي إِتْحَافِ النِّبَلَاءِ (ص ٩١) لِلْخَلَالِ فِي أَخْبَارِ التَّقْلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبْرَمَةَ.

(١٥٦٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَدَّثَنَا).

وَكَيْعٌ (١٥٦٣)، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ (١٥٦٤)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكِيرٍ (١٥٦٥) قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا اسْتَنْتَلَ جَلِيسًا لَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرْحِنَا مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ (١٥٦٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَابَنَةُ الْخِصَالِ الَّتِي تُورِثُ اسْتِنْتَالَ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَمُلَازِمَةَ الْخِصَالِ الَّتِي تُؤَدِّيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ.

وَمِنْ أَعْظَمَ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى النَّاسِ، وَيُسْتَجَلَبُ بِهِ مَحَبَّتُهُمْ: الْبَدَلُ لَهُمْ مِمَّا يَمْلِكُ الْمَرْءُ مِنْ حُطَامِ

(١٥٦١) تحرف في المطبوع إلى: (مضر). مرّت ترجمته رقم (٥٦).

(١٥٦٢) هو يوسف بن عيسى بن دينار الزهري، أبو يعقوب المروزي، مات سنة ٢٤٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩). قال ابن حجر في التقريب (ص ٦١١): ثقة فاضل.

(١٥٦٣) هو وكيع بن الجراح الكوفي.

(١٥٦٤) قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٧٨/٧): محمد بن أبي سهل، صاحب الساج، روى عن: محمد بن زياد. روى عنه: بشر بن المفضل، وعبد الوهاب الخفاف. وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٣١/٨): محمد أبو سهل صاحب الساج، روى عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: بشر بن المفضل. وقال ابن حبان في الثقات (٤٠٥/٧): محمد بن فروخ أبو سهل، صاحب الساج، من أهل البصرة، يروي عن: محمد بن زياد. روى عنه: عبد الوهاب بن عطاء، وهو الذي يروي عنه: بشر بن المفضل ويقول: حدثنا محمد بن أبي سهل. وذكره الدارقطني في العلل (٣٤/٩) فقال: محمد بن فروخ أبو سهل صاحب الساج. فيمن يروي عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة.

وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٧٨/٢١ - ٤٨٠): عمر بن قُروخ العبدي، أبو حفص البصري القَتَّاب، بَيَّاع الأَقْتَاب، ويقال: صاحب السَّاج. روى عن: أبي النضر بسطام بن النضر الكوفي، وحبيب بن الزبير، وصالح الدَّهَّان، وعبد الملك بن الأشج، وعكرمة مولى ابن عباس، ومصعب بن نوح الأنصاري، ويزيد الضَّبِّي. روى عنه: جعفر بن سليمان الضبعي، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن المبارك، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعفان بن سيار الجرجاني، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وكثير بن هشام، ومسلم بن إبراهيم، ووكيع بن الجراح، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبو بحر البكرائي، وأبو سعيد مولى بني هاشم، وأبو عاصم النبيل، وأبو عمر الحوضي. قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبي حاتم: ثقة. وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فَرَضِيَهُ، وقال: مشهور. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له أبو داود في المراسيل حديثين.

(١٥٦٥) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٥١/٢): إبراهيم أبو بكير، روى عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: محمد صاحب الساج. وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٧/١): إبراهيم أبو بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: محمد صاحب الساج مرسل. حدثني أزهر قال: حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا هشام، عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: هشام الدستوائي، ومحمد صاحب الساج. وقال ابن حبان في الثقات (١٣/٦): إبراهيم بن أبي بكير، كنيته: أبو بكير، يروي عن: رجل، عن أبي هريرة. روى عنه: هشام الدستوائي، ومحمد صاحب الساج.

وقال ابن حجر في التقريب (ص ٨٨): إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسي، ويقال: إبراهيم بن بكير بن أبي أمية، مستور.

(١٥٦٦) قال ابن المزيان في كتاب الثقلاء (مخطوط بالظاهرية): حدثنا عبد الرحمن بن محمد التميمي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، حدثنا محمد بن روح أبو سهل التاجي، عن محمد بن زياد قال: كان أبو هريرة إذا ثقل عليه الرجل قال: اللهم اغفر له وأرحنا منه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١٠٨/١) الترجمة رقم (٣٠٨) عن مسدد، عن بشر بن المفضل قال: حدثنا محمد بن أبي سهل. وقال لي إبراهيم بن موسى، عن بشر، عن محمد. كلاهما عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار قال: كان أبو هريرة إذا استنقل رجلاً قال: اللهم اغفر لنا وله، وأرحنا منه. وقال لي عمر بن زرارة: أخبرنا عبد الوهاب، سمع محمد بن فروخ أبا سهل صاحب الساج، عن محمد بن زياد: كان أبو هريرة مثله.

ورواه الحكيم الترمذي في نوارد الأصول رقم (٢٣) «والإسناد من الأصل الخطي» قال حدثنا عمر بن أبي عمر قال: حدثنا إبراهيم بن موسى بن أبي بكر قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا استنقل رجلاً قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرْحِنَا مِنْهُ.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٢٧/٢): في الكنى لأبي أحمد الحاكم: أبو بكير إبراهيم، عن رجل: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان إذا استنقل رجلاً، قال: اللهم اغفر له، وأرحنا منه. حدّث بهذا بشر بن المفضل، عن محمد صاحب الساج، عن أبي بكير.

ورواه الذهبي في المقتفى في سرد الكنى وهو مختصر كتاب الحاكم (١٣٠/١ - الجامعة الإسلامية) رقم (٩٢٦) من طريق بشر بن المفضل، عن محمد صاحب الساج، عن إبراهيم، عن رجل: أن أبا هريرة كان إذا استنقل رجلاً قال: اللهم اغفر له، وأرحنا منه.

وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣٠٩/١) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٣/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (٧٣٢/١) والرقيق النديم في كتاب قطب السرور في أوصاف الخمور (ص ٣٦٢).

هَذِهِ الدُّنْيَا، وَاحْتِمَالُهُ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ^(١٥٦٧) مِنْهُمْ مِنَ الْأَدَى.

فَلَوْ أَنَّ الْمَرْءَ صَحْبَهُ طَائِفَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: تُحِبُّهُ، وَالْأُخْرَى: تُبْغِضُهُ. فَأَحْسَنَ إِلَى الَّتِي تُبْغِضُهُ، وَأَسَاءَ إِلَى الَّتِي تُحِبُّهُ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ فَاحْتَاجَ إِلَيْهِمَا، لَكَانَ أَسْرَعُهُمَا إِلَى خُدْلَانِهِ وَأَبْعَدُهُمَا عَنْ نُصْرَتِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُحِبُّهُ، وَأَسْرَعُهُمَا إِلَى نُصْرَتِهِ وَأَبْعَدُهُمَا عَنْ خُدْلَانِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُبْغِضُهُ، لِأَنَّ الْكُلْبَ إِذَا شَبِعَ قَوِي، وَإِذَا قَوِيَ أَمَلٌ، وَإِذَا أَمَلَ تَبِعَ الْمَأْمُولَ، وَإِذَا جَاعَ ضَعُفَ، وَإِذَا ضَعُفَ أَيْسَ، وَإِذَا أَيْسَ وَلَّى عَنِ الْمُنْبُوعِ.

فَمَنْ عَدِمَ الْمَالَ فَلْيَبْسُطْ وَجْهَهُ لِلنَّاسِ^(١٥٦٨). فَإِنَّ ذَلِكَ يَقُومُ مَقَامَ بَذْلِ الْمَعْرُوفِ، إِذْ هُوَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ.

١٩٢ - أَخْبَرَنَا^(١٥٦٩) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَازِنِيُّ^(١٥٧٠) قَالَ [٤٠٤/ب]: سئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ^(١٥٧١).
١٩٣ - أَخْبَرَنَا^(١٥٧٢) الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ - هُوَ^(١٥٧٣) الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ^(١٥٧٤)، حَدَّثَنَا

(١٥٦٧) في المطبوع: (يكول).

(١٥٦٨) أي: يسعهم ببشره وحسن أخلاقه، حيث لم يسعهم بماله، فإن في الأثر: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

(١٥٦٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٧٠) قال في اللغات (٢٤١/٩): هارون بن عبد الخالق بصري، يروى عن: أبي عاصم والبصريين، حدثنا عنه: محمد بن الحسين بن مكرم البزار بالبصرة.

(١٥٧١) رواه الترمذي في صحيحه (٢٠٠٥) قال: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا أبو وهب، عن عبد الله بن المبارك، أَنَّهُ وَصَفَ حُسْنَ الْخُلُقِ، فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَدَى.

ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٧٥) قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم يحكي عن ابن المبارك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سئِلَ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: كَفُّ الْأَدَى، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ. وَأَنْ لَا تَغْضَبَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٦٤) من طريق أحمد بن شيبان الرملي يقول: اجتمع سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك فقال بعضهم لبعض: أليس معنى حديث النبي ﷺ: «إن حسن الخلق ليبلغ درجة الصائم القائم»، فاتفقوا على ثلاث: بَسْطُ الْوَجْهِ، وَكَفُّ الْأَدَى، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ.

وقال بحشل في تاريخ واسط (ص ٢٥٩): حدثنا يحيى - وكان يزيد بن هارون اختاره لنفقة عبادان - قال: رأيت أبا إسحاق الفزاري في المنام ومخلد بن حسين يذكرون: حسن الخلق؟ فقال أحدهم: حسن الخلق: احتمال الأذى، وبذل المعروف. فقال الآخران: صدقت.

وروى محمد بن الحسين البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٦٤) وعنه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٨٦) والأخوان (١٧٢) ومدارة الناس (٩٠) عن داود بن المحبر، عن حسن بن دينار قال: سئِلَ الْحَسَنُ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ؟ قَالَ: الْكَرَمُ وَالْبَذْلَةُ وَالْإِحْتِمَالُ.

وروى ابن أبي الدنيا في التواضع (١٨٧) والأخوان (١٧١) ومدارة الناس (٨٩) عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن الحسين بن علي الجعفي، عن هلال بن أيوب قال: سئِلَ الشَّعْبِيُّ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ؟ قَالَ: الْبَذْلَةُ وَالْعَطِيَّةُ وَالْبَشَرُ الْحَسَنُ. قَالَ هَلَالٌ: وَكَانَ الشَّعْبِيُّ كَذَلِكَ.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨١ مكرر) قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو بن مطر يقول: سمعت محمد بن موسى الحلواني يقول: سمعت أحمد بن إسحاق بن منصور يقول: سمعت أبي يقول لأحمد بن حنبل: ما حسن الخلق؟ قال: هو أَنْ تَحْتَمِلَ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ.

وروى البيهقي في الشعب (٨٠٦٥) من طريق الفضل بن محمد الشعراني يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول في حديث النبي ﷺ في حسن الخلق. قال: حسن الخلق: بسط الوجه، وتجنب الغضب.

= وقال الإمام الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/٥٥٦ - ٥٥٧): قَدْ رُويَ عَنِ السَّلَفِ تَفْسِيرُ حُسْنِ الْخُلُقِ: فَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: حُسْنُ الْخُلُقِ: الْكَرَمُ وَالْبَذْلَةُ وَالْإِحْتِمَالُ. وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حُسْنُ الْخُلُقِ: الْبَذْلَةُ وَالْعَطِيَّةُ وَالْبَشَرُ الْحَسَنُ. وَكَانَ الشَّعْبِيُّ كَذَلِكَ. وَعَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَدَى. وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حُسْنُ الْخُلُقِ: أَنْ لَا تَغْضَبَ وَلَا تَحْقُدَ. وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: حُسْنُ الْخُلُقِ: أَنْ تَحْتَمِلَ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ. وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْه: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ وَأَنْ لَا تَغْضَبَ. وَنَحْوُ ذَلِكَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: حُسْنُ الْخُلُقِ: كَظْمُ الْغِيظِ لِلَّهِ، وَإِظْهَارُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشَرِ إِلَّا لِلْمُبْتَدِعِ وَالْفَاجِرِ، وَالْعَفْوُ عَنِ الزَّالِمِينَ إِلَّا تَأْدِيبًا، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ، وَكَفُّ الْأَدَى عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ إِلَّا تَغْيِيرَ مَنْكَرٍ وَأَخْذًا بِمُظْلَمَةٍ لِمُظْلَمٍ مِنْ غَيْرِ تَعَدٍّ.

(١٥٧٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٧٣) (هو) من المخطوط.

(١٥٧٤) هو الحسين بن حُرَيْثِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قُطْبَةَ الْخُرَاعِيِّ، أَبُو عَمَّارٍ الْمُرُوزِيُّ مَوْلَى عَمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، تُوْفِيَ فِي قُرْمِيسِينَ سَنَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيِّ^(١٥٧٥)، عَنْ طَلْحَةَ^(١٥٧٦) بْنِ عَمْرِو قَالَ: خَرَجَ غُلَامٌ لَنَا بِقُمَامَةِ الدَّارِ، أَوْ بِكُنَاسَةِ الدَّارِ، عَزِيَّانَ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَا حَبِيبُ ارْزُقْ إِرَارَكَ^(١٥٧٧).

١٩٤ - أَخْبَرَنَا^(١٥٧٨) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُذُرِيِّ^(١٥٧٩) - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارِ الرَّمَادِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ^(١٥٨٠)، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ وَصَافَحَهُ^(١٥٨١) وَكَثَّرَ^(١٥٨٢) فِي وَجْهِهِ تَحَانَّتْ دُنُوبُهُ، كَمَا تَحَاتَّ الْعِدْقُ^(١٥٨٣) مِنَ النَّخْلَةِ^(١٥٨٤). فَقَالَ رَجُلٌ لِمُجَاهِدٍ: يَا أَبَا الْحَجَّاجِ، إِنَّ هَذَا مِنَ الْعَمَلِ الْيَسِيرِ. فَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿هُوَ الَّذِي [أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ] وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾^(١٥٨٥) [الأنفال: ٦٢ - ٦٣] أَيْسِيرٌ هَذَا^(١٥٨٦)؟.

٢٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٧/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره.

(١٥٧٥) هو محمد بن القاسم الأسدي، أبو إبراهيم الكوفي، شامي الأصل، لقبه كاو، توفي سنة ٢٠٧هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص ٥٠٢): كذُوبه.

وذكر ابن حبان في الثقات (٣٧٨/٧) آخر، نذكره للتمييز، قال: محمد بن القاسم الأسدي، شيخ يروي عن الشعبي: أن عمر قال: أشعر العرب النابغة، وكنية النابغة أبو أمامة. روى عنه: معاوية بن قرة. وقال ابن حجر في التقريب: كوفي، وهو أقدم من هذا، صدوق. (١٥٧٦) تحرف في المطبوع إلى: (منحة). وهو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، روى عن: سعيد بن جبير وغيره، مات سنة ١٥٢هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣٨٢/١): كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٨٣): متروك.

(١٥٧٧) أقول: نظر النبي ﷺ إلى رجل يجر إزاره فقال: «ارفع إزارك فإنه أبقي وأنقى». فقال: يا رسول الله، إنه بردة ملّأه؟ فقال: «أما لك في أسوءة؟». وكان إزاره ﷺ إلى إصصاف ساقيه. إسناده ضعيف، رواه الإمام أحمد في المسند (٣٦٤/٥) عن عبيد بن خالد المحاربي. وانظر الروض الباسم في شمائل المصطفى للمناوي (٢١٧).

(١٥٧٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٧٩) في المطبوع: (البذوري) بالبدال.

(١٥٨٠) هو عبد الله بن أبي نجيح، واسمه يسار الثقفي، أبو يساء المكي، مولى الأخنس بن شُرَيْث الثقفي، توفي سنة ١٣١هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة رُمي بالقدر وربما دلس.

(١٥٨١) في المطبوع: (فصافحه).

(١٥٨٢) كثر: تبسم وضحك. لأنه يقال: كثر عن أسنانه أي: أبداها.

(١٥٨٣) العِدْق: كِبَاسَةُ النخلة يكون فيها البلح. والعِدْق - بفتح العين - النخلة نفسها.

(١٥٨٤) انظر ما قاله ابن حبان عقب رقم (٢١١) من هذا الكتاب.

وروى أبو داود (٥٢١٢) والترمذي (٢٧٢٧) وابن ماجه (٣٧٠٣) عن البراء بن عازب ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْقَىٰان، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَنْفَرَا».

وروى أبو داود (٥٢١١) عن البراء ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا، وَحَمِدَا اللَّهَ ﷻ، وَاسْتَعْفَرَا، غُفِرَ لَهُمَا». وانظر في هذا الكتاب عقب رقم (٢١١).

(١٥٨٥) أي: أَلَفَ بَيْنَ الْأَنْصَارِ بِشَقِيهِمُ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَدُوِّينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَلَفَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَهَذَا حَالُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا حَسُنَ إِسْلَامُهُمْ، فَلَا يَتَفَرَّقُونَ وَيَكُونُونَ يَدًا وَاحِدَةً ضِدَّ أَعْدَائِهِمْ، وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ، وَاللَّهُ الْهَادِي لِأَحْسَنِ الْقَوْلِ.

(١٥٨٦) رواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١١٥) قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: حدثني مجاهد بن جبر قال: إذا تولاخا المتحابان في الله ﷻ فمشى أحدهما إلى الآخر، فأخذ بيده، فضحك إليه تحانثت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر. قلت: إن هذا ليسير. قال: لا تقل ذلك فإن الله ﷻ يقول لنبيه: لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ الآية.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (٢٥/١٠ - ٢٦) عن أبي كريب قال: حدثنا ابن يمان، عن إبراهيم الجزري، عن الوليد بن أبي مغيث، عن مجاهد قال: إذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما. قال: قلت لمجاهد: بمصافحة يغفر لهما؟! فقال مجاهد: أما سمعته يقول: «لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ». فقال الوليد لمجاهد: أنت أعلم مني.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (٢٦/١٠) عن عبد الكريم بن أبي عمير قال: حدثني الوليد، عن أبي عمرو الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة، عن مجاهد ولقيته وأخذ بيدي فقال: إذا تراءى المتحابان في الله، فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه، تحانثت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر. قال عبدة: فقلت له: إن هذا ليسير؟ قال: لا تقل ذلك، فإن الله يقول: «لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ». قال عبدة: فعرفت أنه أفقه مني.

وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢٦٦٤) عن مجاهد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٤ - ٢٠٠) لابن أبي شيبة وابن

* * *

(البَابُ ٩)

٩- ذِكْرُ

اسْتَحْبَابِ^(١٥٨٧) لَزُومِ الْمُدَارَةِ^(١٥٨٨)، وَتَرْكِ الْمُدَاهَنَةِ مَعَ النَّاسِ

١٩٥- أَخْبَرَنَا^(١٥٨٩) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ^(١٥٩٠) قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيِّ - بَعْثَقْلَانَ -، وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانَ الطَّائِيِّ^(١٥٩١) - بِمَنْبِجَ - قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ^(١٥٩٢) بْنُ وَاضِحٍ^(١٥٩٣)، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطَ^(١٥٩٤)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(١٥٩٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُدَارَةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ»^(١٥٩٦).

(١٥٨٧) في المطبوع: (استعمال).

(١٥٨٨) انظر عن المداراة رقم (١٧٨) من هذا الكتاب.

(١٥٨٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٩٠) (الحسن بن) من المخطوط. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(١٥٩١) مرّت ترجمته رقم (١٨٠).

(١٥٩٢) (المسيب) من المخطوط.

(١٥٩٣) مرّت ترجمته رقم (٩٠).

(١٥٩٤) مرّت ترجمته رقم (١٦٣).

(١٥٩٥) هو سفيان الثوري.

(١٥٩٦) (٤٧١) بالإسناد نفسه.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٤١/٦) في ترجمة المسيب: ذكره ابن حبان في الثقات. وقال في روضة الفضلاء له: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا يوسف بن أسباط قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه رفعه: «مداراة الناس صدقة». ثم قال: لم يروه غير المسيب.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣) وأبو الشيخ في الأمثال (١٣٠) وابن الأعرابي في المعجم (٩١٦) وابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٩) وابن عدي في الكامل (٢٦١٤/٧) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٦/٨) والبيهقي في الشعب (٨٤٤٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٠/١٤) والقضاعي في مسند الشهاب (٩١ و ٩٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢١٥) والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ١٤٥) من طرق عن المسيب بن واضح بهذا الإسناد. وقال أبو =

= حاتم الرازي كما في العلل: هذا حديث باطل لا أصل له، ويوسف بن أسباط دفن كتبه. وقال أبو نعيم: تفرد به يوسف بن أسباط عن الثوري. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وإنما يُعرف بالمسيب بن واضح، وهو في مقام مجهول.

ورواه ابن عدي (٧٤٦/٢) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٩/٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٥٨/٨) وابن الجوزي في العلل (١٢١٥) من طريق الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠ هـ) (ص ١٧٦ - ١٧٧) من طريق عبد الله بن خبيق الأنطاكي، كلاهما عن يوسف بن أسباط بهذا الإسناد. وقال ابن عدي: هذا الحديث حديث المسيب بن واضح، عن يوسف ابن أسباط سرقه منه الاحتياطي هذا وغيره من الضعفاء. وقال الذهبي: قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا يوسف، تفرد به ابن خبيق.

ورواه الطبراني في الأوسط (٤٦٦) وابن عدي (٢٦١٣/٧) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٣٠): فيه: يوسف بن محمد بن المنكدر، وهو متروك. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن من هذا.

ورواه ابن عدي (٩٠٤/٣) من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. وقال ابن عدي: أبو الأخيل روى أحاديث منكراً عن ثقات الناس.

ورواه محمد بن خلف وكيع في أخبار القضاة (٤٧/٣) قال: أخبرني محمد بن عبد الواحد الأزدي قال: كتب إلى محمد بن عيسى النصيبي المعروف بالرازي، حدثنا سهيل بن سفيان قال: حدثنا حماد بن الوليد، عن ابن شبرمة، عن ابن المنكدر، عن جابر. وقال ابن عدي: وحماد له أحاديث غرائب عن الثقات، وعامة ما يرويه لا يتابعونه عليه.

لَمْ يَرَوْهُ غَيْرُ الْمُسَيَّبِ^(١٥٩٧).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزِمَ الْمُدَارَةَ مَعَ مَنْ دُفِعَ إِلَيْهِ فِي الْعِشْرَةِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ الْمَدَاهِنَةِ، إِذِ الْمُدَارَةُ مِنَ الْمُدَارِيِّ صَدَقَةٌ لَهُ، وَالْمَدَاهِنَةُ مِنَ الْمُدَاهِنِ تَكُونُ خَطِيئَةً عَلَيْهِ.

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمُدَارَةِ وَالْمَدَاهِنَةِ: هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَرْءُ وَقْتَهُ فِي الرِّيَاضَةِ لِإِصْلَاحِ الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ لَهُ مُقِيمٌ بِلُزُومِ الْمُدَارَةِ مِنْ غَيْرِ تَلَمُّ فِي الدِّينِ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ، فَمَتَى مَا تَخَلَّقَ الْمَرْءُ بِخُلُقٍ شَانِهِ^(١٥٩٨) بَعْضُ مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْهُ فِي تَخَلُّقِهِ، فَهَذَا هُوَ الْمَدَاهِنَةُ لَا الْمُدَارَةُ، فَالْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الْمَدَاهِنَةَ^(١٥٩٩)، لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ وَيَلْزَمُ^(١٦٠٠) الْمُدَارَةَ؛ لِأَنَّهَا تَدْعُو إِلَى صَلَاحِ أَحْوَالِهِ، وَمَنْ لَمْ يَدَارِ النَّاسَ مَلُوهُ^(١٦٠١).

١٩٦ - كَمَا أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(١٦٠٢): [من السريع]

دَارِ مَنْ النَّاسِ مَلَالَتِهِمْ^(١٦٠٣) مَنْ لَمْ يَدَارِ النَّاسَ مَلُوهُ^(١٦٠٤)
وَمُكْرِمِ النَّاسِ حَبِيبٌ لَهُمْ مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ أَحْبُوهُ^(١٦٠٥)

١٩٧ - أَخْبَرَنَا^(١٦٠٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ الرَّيَّانِيُّ^(١٦٠٧)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو^(١٦٠٨)، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَةِ قَالَ: لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا، حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ [أَوْ] الْمَخْرَجِ^(١٦٠٩).

(١٥٩٧) (لَمْ يَرَوْهُ غَيْرُ الْمُسَيَّبِ) من المخطوط.

(١٥٩٨) في المطبوع: (شابهة). أي: خالطه. يقال: شاب اللبن ماء، أي: خلطه.

(١٥٩٩) (لَا الْمُدَارَةَ، فَالْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الْمَدَاهِنَةَ) من المخطوط.

(١٦٠٠) في المطبوع: (ويلزم).

(١٦٠١) قال ابن حبان في صحيحه عقب رقم (٤٧١) ونقله عنه السخاوي في المقاصد الحسنة (رقم ٥٠٨): المداراة التي تكون صدقة للمداري هي تخلق الإنسان الأشياء المستحسنة، مع من يدفع إلى عشرته، ما لم يسببها بمعضية الله. والمداينة: هي استعمال المرء الخصال التي تستحسن منه في العشرة وقد يشوبها ما يكره الله جلّ وعلا.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): قال ابن بطال: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة. وظن بعضهم أن المداراة هي المداينة، فغلط، لأن المداراة مندوب إليها، والمداينة محرمة، والفرق أن المداينة من الدهان، وهو الذي يظهر الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك.

(١٦٠٢) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(١٦٠٣) في الأمالي الشجرية: ملأ بهم.

(١٦٠٤) روى ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٣٥) من طريق يحيى بن سعيد قال: قال لي نصر بن يحيى بن أبي كثير: مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ دَارَاهُمْ، وَمَنْ دَارَاهُمْ رَايَاهُمْ.

وروى البيهقي في الشعب (٨٤٧٦) من طريق يعقوب بن السكيت قال: قال محمد بن السماك: مَنْ عَرَفَ النَّاسَ دَارَاهُمْ، وَمَنْ جَهْلَهُمْ مَارَاهُمْ، وَرَأْسُ الْمُدَارَةِ تَرْكُ الْمُمَارَةِ.

(١٦٠٥) ذكر البيهقي ابن الشجري في أماليه (الحديث السادس) ونسبهما لأبي العتاهية.

(١٦٠٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٠٧) تحرف في المطبوع إلى: (المرياني). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٣٣/١٤ - ٤٣٤) وانظر تاريخ الإسلام له (ص ٢٧٧ و ٤٥٨): الحافظ المحدث الثقة، أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عَوْنِ النَّسَوِيِّ الرَّيَّانِيُّ - بالتخفيف -، وَقِيْدَةُ الْأَمِيرِ أَبُو نَصْرٍ بِالتَّثْقِيلِ. وقيل: الرَّدَّانِي، وهو أصح، وردان - بذيال معجمة - قرية من أعمال نَسَا. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١١/١): محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون، أبو جعفر النسوي، وكان ثقة، بلغني أن محمداً مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

(١٦٠٨) هو الحسن بن عمرو الْفَقِيمِيُّ النَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ أَخُو الْفَضِيلِ بن عمرو، ثقة، توفي سنة ١٤٢ هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٨٣/٦ - ٢٨٥).

(١٦٠٩) ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٩) عن الحسن بن عمرو الفقيمي، بهذا الإسناد.

أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَخَذِينِي
وَشَفَعْتَ مَنْ يَنْعَى عَلَيَّ وَلَمْ
تَقَالَتْ وَمَا هَتَّ بِرَجْعِ
فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي
وَقَالَتْ، وَصَدَّتْ وَجْهَهَا،
فَقُلْتُ: مَتَى أَذْنِبْتُ؟ قَالَتْ:
فَقُلْتُ: وَهَلْ أَجَزَى بِذَنْبٍ لَمْ آتِهِ

فَقُلْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ، فَقَالَتْ: تُرِيدُهُ؟ فَقُلْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ، فَقَالَتْ:

١٩٩- أَخْبَرَنَا (١٦١٧) ابْنُ قُحْطَبَةَ (١٦١٨)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ (١٦١٩)، حَدَّثَنَا حَزْمُ (١٦٢٠) قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ الشَّهِيدِ (١٦٢١) يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ (١٦٢٢) يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، اصْحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ خُلُقٍ شِئْتَ يَصْحَبُوكَ عَلَيْهِ (١٦٢٣).

٢٠٠- وَأَنْشَدَنِي الْكَرِيزِيُّ (١٦٢٤): [من المتقارب]

تَجَنَّى عَلَيَّ بِمَا قَدْ جَنَى
وَيَسْبِقُ بِالْعَذْلِ لِي ظَالِمًا (١٦٢٥)
كَمَا قَالَ فِي مَثَلٍ عَالِمٍ:
وَيُعْلِظُ فِي الْقَوْلِ إِنْ لِنْتُ لَهُ
كَأَنَّ الصَّوَابَ لَهُ لَا لِيَهُ
خُذِ اللَّصَّ بِالذَّنْبِ لَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: مَنْ التَّمَسَّ رِضًا جَمِيعَ النَّاسِ التَّمَسَّ مَا لَا يُدْرِكُ، وَلَكِنْ يَقْصِدُ الْعَاقِلُ رِضًا مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا، وَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى اسْتِحْسَانِ أَشْيَاءَ مِنَ الْعَادَاتِ مِمَّا (١٦٢٧) كَانَ يَسْتَقْبِحُهَا، وَاسْتِقْبَاحِ أَشْيَاءَ كَانَ يَسْتَحْسِنُهَا، مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَمًا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُدَارَاةِ، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ دَارَى

(١٦١٤) في المطبوع: (وقالت).

(١٦١٥) تحرف في المطبوع إلى: (الوتجفى).

(١٦١٦) في المطبوع: (ستفعل).

(١٦١٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦١٨) مرّت ترجمته رقم (٧٢).

(١٦١٩) هو أحمد بن المِقْدَام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم بن سُؤَيْد بن الأسود بن ربيعة بن سِنَان العَجَلِيّ، أبو الأشعث البَصْرِيّ، توفي سنة ٢٥٣هـ. قال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث محلّه الصدق. ووثقه ابن حبان في الثقات وغيره. قال الذهبي في الميزان (١٥٨/١): قال ابن خزيمة: كان كيساً صاحب حديث، يروي عن حماد بن زيد والكبار، وإنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاح فيه.

(١٦٢٠) تحرف في المطبوع إلى: (حرم). وهو حَزْم بن أَبِي حَزْم الطُّطَيْي، أبو عبد الله البصري، واسمه: مهران، ويقال: عبد الله، توفي سنة ١٧٥هـ. انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٩٩/٣ و ٢٣٩/٧).

(١٦٢١) هو حبيب بن الشهيد الأزدي البصري، أبو محمد، ويقال: أبو شهيد. مولى قُرَيْبَةَ، تابعيٌّ أدرك أبا الطفيل، ثقةً، توفي سنة ١٤٥هـ.

(١٦٢٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(١٦٢٣) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٠) قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا عامر بن يساف، عن حَوْشَب، عن الحسن قال: ابن آدم، اصْحَبِ النَّاسَ بِمَكَارِمِ أَخْلَاقِكَ فَإِنَّ الثَّوَاءَ فِيهِمْ قَلِيلٌ.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٩٤) منقّقى عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد القاشي، عن بشر بن عمر الزهراني، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: سمعت الحسن يقول: اصحب الناس بما شئت يصحبوك بمثلهم.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٣٧) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١١١٣٥) عن معمر، عن سمع الحسن يقول: إن موسى ﷺ سأل ربه جماعاً من الخير؟ فقال له: اصحب الناس بما تحب أن اصحبك. في الشعب: أن تصحب به. وفيه: عن رجل، بدل: عن. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٤/٤) قال: قال حميد الطويل: كان الحسن يقول: اصحب الناس بما شئت أن تصحبهم فإنهم سيصحبونك بمثلهم.

وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق قال: قال الحسن بن أبي الحسن البصري: اصحب الناس بما شئت، يصحبوك بمثلهم. وقال في البصائر والذخائر (الجزء الثالث): قال الحسن: أوحى الله إلى آدم: أربع هن جماع لك ولولدك، واحدة لي، واحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة بينك وبين الناس؛ أما التي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فعملك أجرك به أفقر ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب أن يصحبوك به.

(١٦٢٤) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان): كتب رجل من الكتاب إلى صديق تجنّى عليه:

عتبت علي ولا ذنب لي

بما الذنب فيه ولا شك لك

وحاذرت لومي فبادرتني

إلى اللوم من قبل أن أبدرك

خذ اللص من قبل أن يأخذك

فكنا كما قيل فيما مضى

(١٦٢٥) في المطبوع: (ظلماً).

(١٦٢٦) من أمثال العرب: خذ اللص قبل أن يأخذك.

(١٦٢٧) (مما) من المخطوط.

فَلَمْ يَسْلَمْ. فَكَيْفَ يَجِدُ^(١٦٢٨) السَّلَامَةَ مَنْ لَمْ^(١٦٢٩) يُدَارِ؟.

٢٠١- وَأَنْشَدَنِي^(١٦٣٠) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي^(١٦٣١) الْبَغْدَادِيُّ: [من السريع]

يَا ذَا الَّذِي أَصْبَحَ لَا وَالِدَ لَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا وَالِدَةَ
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِمَا آدَمُ فَأَيُّ نَفْسٍ بَعْدَهُ خَالِدَةٌ؟
إِنْ جِئْتَ أَرْضًا أَهْلَهَا كُلُّهُمْ غَوْرٌ فَغَمَّضْ عَيْنَكَ

٢٠٢- أَخْبَرَنَا^(١٦٣٣) أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ^(١٦٣٤)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ سَعْدٍ الْأَعُورُ^(١٦٣٥) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَحَدَّثَ رَجُلٌ^(١٦٣٦) بِحَدِيثٍ، فَتَعَرَّضَ^(١٦٣٧) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: مَا هَذِهِ الطَّبَائِعُ^(١٦٣٨)؟ إِنْني لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ^(١٦٣٩)، فَأَرِيهِ كَأَنِّي لَا أَحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا^(١٦٤٠).

٢٠٣- أَخْبَرَنَا^(١٦٤١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَاوِيُّ^(١٦٤٢)،

حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ^(١٦٤٣)، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ^(١٦٤٤) قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ^(١٦٤٥): لَوْ أَنَّ بَنِي وَبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَةً مَا انْقَطَعَتْ، فَيُلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ إِنْ مَدُّوْهَا خَلَّتْهَا^(١٦٤٦)، وَإِنْ خَلُّوْهَا^(١٦٤٧)

(١٦٢٨) في المطبوع: (توجد).

(١٦٢٩) في المطبوع: (لمن لا).

(١٦٣٠) في المطبوع: (أنشدني).

(١٦٣١) (بن زنجي) من المخطوط.

(١٦٣٢) ذكر الأبيات الثعلبي في يتيمة الدهر (ترجمة الخباز) ونسبها لأبي بكر محمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي الموصل.

(١٦٣٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٣٤) مرّت ترجمته رقم (١٧٨).

(١٦٣٥) قال المزي في تهذيب الكمال (١٢٤/٢٨): وروى عبد الله بن محمد بن أسماء، عن مهدي بن ميمون، عن معاذ بن سعد الأعور - وقال بعضهم: معاذ بن سعيد - قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٣٦): مجهول.

(١٦٣٦) أقحم في المخطوط: (رجل من القوم).

(١٦٣٧) في المطبوع: (فعرّض).

(١٦٣٨) في المطبوع: (الطباع).

(١٦٣٩) (منه) من المخطوط.

(١٦٤٠) رواه أبو نعيم في الحلية (٣١١/٣) عن أبي حامد بن جبلة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن سعد، عن ابن أخي جويرية، عن مهدي بن ميمون قال: حدثنا معاذ بن سعد الأعور قال: كنت جالساً عند عطاء بن أبي رباح، فحدث بحديث فعرّض رجل من القوم في حديثه، فغضب وقال: ما هذه الأخلاق، وما هذه الطباع، إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه به، فأريه آني لا أحسن شيئاً منه.

(١٦٤١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٤٢) في المخطوط: (أحمد بن محمد الصيداواني). وفي المطبوع: (محمد بن محمد الصيداوي). سيأتي في هذا الكتاب (٣٥٤) و ٥٩٧ و (٦٢٢).

ولعله: قال ابن حبان في الثقات (١٠٤/٩): محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج القرشي الكريزي، أبو يوسف بن الصيدلاني، من أهل الرقة، يروي عن: ابن عيينة. حدثنا عنه: شيوخنا أبو عروبة، وغيرهم. مات بالرقة لخمس بقين من المحرم سنة ٢٤٦ هـ، وكان جدّه مولى عبد الله بن عامر بن كريز. وجاء في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٣/٧) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٠٧): محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي، أبو يوسف الصيدلاني. وقال الذهبي: وكان موصوفاً بالصدق والحفظ.

(١٦٤٣) قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٩/٨): حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم التميمي المعروف بالموصل، روى عن: أبيه كتاب الأغاني، حدث عنه: محمد بن أبي الأزهر، وعبد الله بن مالك النحويان. وقال ابن النديم في الفهرست (ص ٢٠٤): قال الصولي: كان حمّاد أديباً راوية، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه، سمع من: أبي عبيدة والأصمعي، وألف كتباً في الأدب كثيرة، وأخذ أكثر علم أبيه. وقال غيره: كان حمّاد يلقب بالبارد. وقال يحيى بن علي: قلت لأبي: لم سُمّي حمّاد البارد؟ فقال: يا بني، ظلموه، كان يجلس مع أبيه إسحاق، وكان إسحاق كالنار الموقدة.

(١٦٤٤) هو علي بن محمد المدائني. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(١٦٤٥) هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(١٦٤٦) تحرف في المطبوع إلى: (خُلِّيها).

(١٦٤٧) في المطبوع: (خَلُّو).

مَدَدَتْهَا (١٦٤٨).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: مَنْ لَمْ يُعَاشِرِ النَّاسَ عَلَى لُزُومِ الْإِغْضَاءِ عَمَّا يَأْتُونُ مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَتَرَكَ التَّوَقُّعَ لِمَا يَأْتُونُ مِنَ الْمَحْبُوبِ، كَانَ إِلَى تَكْدِيرِ عَيْشِهِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى صَفَائِهِ، وَإِلَى أَنْ يَدْفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَ (١٦٤٩) مِنْهُمْ الْمَوَدَّاتِ (١٦٥٠)، وَتَرَكَ الشَّحْنَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُدَارِ صَدِيقَ السُّوءِ كَمَا يُدَارِي صَدِيقَ الصَّدِّقِ، لَمْ يَكُنْ (١٦٥١) بِحَازِمٍ.

٢٠٤- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ (١٦٥٢) [٤٠٥/ب]: [مِنْ الطَّوِيلِ]

تَجَنَّبَ صَدِيقَ السُّوءِ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا (١٦٥٤)
وَأَحْبَبَ حَبِيبَ الصَّدِّقِ وَاحْذَرْ تَلَّ مِنْهُ صَفْوُ الْوُدِّ مَا لَمْ

٢٠٥- أَخْبَرَنَا (١٦٥٦) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَوْرَانِيُّ (١٦٥٧)، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ (١٦٥٨)، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ (١٦٥٩)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَأُمِّ الدَّرْدَاءِ (١٦٦٠): إِذَا

(١٦٤٨) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (٩/١): قَالَ معاوية بن أبي سفيان: إني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصرًا إلا الله، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل: وكيف ذاك؟ قال: إذا شدوها مَدَدَتْهَا، وإن مَدُّوها شَدَدَتْهَا.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠/١): قال معاوية: إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدًا. فقليل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا مَدُّوها أرخيتها، وإذا أرخوها مَدَدْتُهَا. وقال (١٢٤/٥): قال معاوية: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدًا. قيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا مَدُّوها أرخيتها، وإذا أرخوها مَدَدْتُهَا. وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الأدب والسياسة الدنيوية/الفصل الخامس) قال: قال معاوية: لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كنت إذا مَدُّوها خليتها وإذا خلوها مَدَدْتُهَا. وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ١٠٠) قال: قال معاوية بن أبي سفيان: إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين العامة شعرة لما انقطعت، قيل له: وكيف ذاك؟ قال: إن جذبوها أرخيتها وإن أرخوها مَدَدْتُهَا.

(١٦٤٩) في المطبوع: (ينال).

(١٦٥٠) في المطبوع: (الوداد).

(١٦٥١) في المطبوع: (ليس). وفي نسخة: (فليس).

(١٦٥٢) ذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٣/٢) وابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون) لصالح ابن عبد القدوس. وذكر البيت الأول السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١١٧) ونسبه لأبي الشمر دل وقاص بن مجامع الكندي من قصيدة مؤلفة من سبعة أبيات وفيها:

وصاف خليل الودِّ واحذر ولا تك في كلِّ الأمور ثماره

وذكر البيت الأول أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٦٤) دون نسبة. وفي الغرر: قرين، بدل: صديق.

(١٦٥٣) الصُّرْم: القطع. وفي الازدهار: تجنَّب خليل السوء واحذر.

(١٦٥٤) الْمُحْيِصُ: المحيد، والمَهْرَبُ.

(١٦٥٥) ثَمَارَى: ثَلْجٌ وجادل.

(١٦٥٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٥٧) تحرف في المخطوط إلى: (إبراهيم بن أبي الحواري). وفي المطبوع: (إبراهيم الحوراني). وهو الرجل الصالح إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي الزاهد من العبَّاد، روى عن: الوليد بن مسلم وغيره، وروى عنه: أحمد بن أبي الحواري وغيره، توفي سنة ٢٣٨ هـ رحمة الله تعالى عليه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٦١): وما أعلم فيه جرحاً. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨٨/٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٨/٦).

فائدة: وروى أيضاً أحمد بن أبي الحواري عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر.

(١٦٥٨) مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

غَضِبْتُ رَضِيَّتِي^(١٦٦١)، وَإِذَا غَضِبْتَ رَضِيَّتُكَ، فَمَتَى^(١٦٦٢) لَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا أَسْرَعَ مَا نَفْتَرِقُ^(١٦٦٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْعَاقِلُ إِذَا دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى مُعَاشَرَةٍ مَنْ يَمْرُحُ^(١٦٦٤) بِصَدَاقَتِهِ، أَوْ صَدَاقَةٍ مَنْ يَثِقُ بِأَخَوْتِهِ، فَرَأَى مِنْ أَحَدِهِمَا زَلَّةً فَرَفَضَهُ لِرِلَّتِهِ، بَقِيَ وَحِيدًا لَا يَجِدُ مَنْ يُعَاشِرُ، فَرِيدًا لَا يَجِدُ مَنْ يُخَادِنُ^(١٦٦٥)، بَلْ يُغْضِي عَلَى^(١٦٦٦) الْأَخِ الصَّادِقِ زَلَّاتِهِ، وَلَا يُنَاقِشُ الصَّدِيقَ السَّيِّءَ عَلَى عَثَرَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْمُنَاقِشَةَ تَلْزِمُهُ^(١٦٦٧) فِي تَصْحِيحِ أَصْلِ^(١٦٦٨) الْوَدَادِ، أَكْثَرَ مِمَّا تَلْزِمُهُ^(١٦٦٩) فِي فُرُوعِهِ^(١٦٧٠).
وَمِنْ أَنْوَاعِ الْمُدَارَاةِ:

٢٠٦- مَا حَدَّثَنِي بِهِ^(١٦٧١) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(١٦٧٢) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُوبَةَ^(١٦٧٣)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ^(١٦٧٤)، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ^(١٦٧٥)، عَنْ ابْنِ شَوَدْبٍ^(١٦٧٦) قَالَ: كَانَ^(١٦٧٧) لِرَجُلٍ جَارِيَةٌ،

(١٦٥٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (هشام). وهو سهّل بن هاشم بن بلال الحبشي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو زكريا ابن أبي عقيل الواسطي ثم البيروني نزيل دمشق، من ولد أبي سالم الحبشي. قال ابن حبان في الثقات (١٨١/١): رُبَّمَا أَعْرَبَ. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: لا بأس به.

(١٦٦٠) هي الزاهدة الفقيهة أم الدرداء الصغرى، اسمها: هُجَيْمَة، وقيل: جُهَيْمَة، الأوصابية الدمشقية، زوجة أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحب رسول الله ﷺ، توفيت سنة ٨١ هـ.

(١٦٦١) في المطبوع: (فرضيني).

(١٦٦٢) في المطبوع: (فإذا).

(١٦٦٣) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥١/٧٠ - ١٥٢) قال: أخبرنا أبو علي حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي مناولاً وقرأ عليّ إسناده بهراً، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [في المطبوع: البوني]، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا إبراهيم بن أيوب الحوراني، حدثنا أبو مسهر [في المطبوع: ابن مسلم]، حدثنا سهّل بن هاشم، عن إبراهيم بن أدهم قال: قال أبو الدرداء لأم الدرداء: إذا غضبت ترضيني، وإذا غضبت رضىتك، فمتى لم يكن هكذا ما أسرع ما نفترق.

وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٣٥٤/٣٥): قال أبو عتبة أحمد بن الفرّج، عن بقية بن الوليد: أن إبراهيم بن أدهم قال: قال أبو الدرداء لأم الدرداء: إذا غضبت أَرْضِيَّتُكَ، وإذا غضبت فَارْضِيْنِي، فإنك إن لم تفعل ذلك فما أسرع ما نتفرّق. ثم قال إبراهيم بن أدهم لبقية: يا أخي - وكان يواخيه - هكذا الإخوان، إن لم يكونوا كذا، ما أسرع ما يتفرّقون.

ونذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٧/كتاب المرجانة الثانية/باب الطلاق) قال: عن الزهري قال: قال أبو الدرداء لامرأته: إذا رأيتني غضبت ترضيني، وإن رأيتك غضبت ترضيتك، وإلا لم نصطحب. قال الزهري: وهكذا يكون الإخوان.

(١٦٦٤) في المطبوع: (إلى صحبة من لا يثق).

(١٦٦٥) الْخَذْنُ - بالكسر - : الصَّاحِبُ، وَمَنْ يُخَادِنُكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ.

(١٦٦٦) في نسخة: عن.

(١٦٦٧) في نسخة: يلزمه.

(١٦٦٨) في المخطوط: (أصل تصحيح).

(١٦٦٩) في المخطوط: (يلزمه).

(١٦٧٠) في المطبوع: (فرعه).

(١٦٧١) (به) من المخطوط.

(١٦٧٢) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الرحمن). مرّت ترجمته رقم (١).

(١٦٧٣) في المطبوع: (شَبُوبَة) بتشديد الباء وفتحها. مرّت ترجمته رقم (١).

(١٦٧٤) تحرف في المخطوط إلى: (رافع). وهو أبو علي الحسن بن واقع بن القاسم الرَّمْلِيّ، خَرَّاسَانِيّ الْأَصْلُ من سَرَخَس، سَكَنَ الرَّمْلَةَ، توفي بالرَّمْلَةِ سنة ٢٢٠ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧١/٨) وقال: أصله من سَرَخَس، سكن الرملة، يروي عن الحجازيين وأهل الشام، وكان

راوياً لِضَمْرَةَ بن ربيعة، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

(١٦٧٥) هو ضمرة بن ربيعة الرَّمْلِيّ. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(١٦٧٦) هو عبد الله بن شَوَدْبِ الْخُرَّاسَانِيّ، أبو عبد الرحمن الْبَلْخِيّ، سكن البصرة، ثم سكن الشام بببيت المقدس، مات سنة ١٥٦ هـ. ذكره ابن

فَوَطَّئَهَا سِرًّا، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنَّ مَرِيَمَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ^(١٦٧٨) - كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَاغْتَسِلُوا، فَاغْتَسَلَ هُوَ وَ[اغتسل] أَهْلُهُ. قَالَ ابْنُ شَوذَبٍ: وَكَانَتْ مَرِيَمُ تَغْتَسِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^(١٦٧٩).

٢٠٧- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ^(١٦٨٠): [من الطويل]
 أَعْمَضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي، لَدَيْهِ بِمَا يَأْتِي مِنَ الْقُبْحِ جَاهِلُ
 وَمَا بِي جَهْلٌ، غَيْرَ أَنَّ تُطِيقُ^(١٦٨٣) احْتِمَالَ الْكُرْهِ فِيمَا
 مَتَى مَا جَفَانِي^(١٦٨٥) مَفْصِلٌ بَقِيْتُ وَمَالِي فِي
 وَلَكِنْ أَدَارِيهِ، فَإِنْ^(١٦٨٨) صَحَّ فَإِنْ^(١٦٨٩) هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيهِ

حبان في الثقات (١٠/٧). وقال ابن حجر في التقریب (ص ٣٠٨): صدوق عابد.

(١٦٧٧) في المطبوع: (كانت).

(١٦٧٨) (عليها السلام) من المخطوط.

(١٦٧٩) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٤٥٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠١/٧٠) عن الحسن بن

عبد العزيز، عن ضمرة، عن ابن شوذب قال: كانت لرجل جارية، وكان يطؤها سراً من أهله [في تاريخ: أهلها]، فوطئها، فقال لأهله:

اغتسلوا، فَإِنَّ مَرِيَمَ كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ. قال: وكانت مَرِيَمُ تَغْتَسِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ. ومن طريقه أيضاً ابن كثير في تفسيره (٣٦٤/١).

وذكره ابن الجوزي في كتاب الأذكياء (الباب الخامس عشر في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية).

(١٦٨٠) ذكر الأبيات الثلاثة الأولى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب التودد إلى الناس) دون نسبة.

وذكر البيت الثالث والرابع ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/كتاب الجوهرة) دون نسبة.

= وذكر البيت الأول والثاني البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٧٥) دون نسبة، وزاد بيتاً:

وإن أقطع الإخوان في كل وحيداً لم أجد من أوصل

وذكر البيت الثالث والرابع المرزباني في معجم الشعراء (ص ٤٣٤) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أبان) للشاعر محمد

بن أبان الكاتب، وزاد بيتاً:

إذا أنا لم أصبر على الذنب من وكنت أجاريه فأين التفاضل

وذكر البيت الرابع ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢) والثعالبي في يتيمة الدهر (محمد الباقي رحمه الله تعالى) لمحمد بن أبان.

(١٦٨١) في نسخة: (أغمض عيني عن صديقي تعامياً كأنني بما). وفي بهجة المجالس: تغافلاً كأنني بما يأتي من الأمر جاهل. وفي الشعب:

تكرماً كأنني بما يأتي من الجهل جاهل.

(١٦٨٢) في المطبوع: (خليقتي). وكذا في بهجة المجالس. وفي الشعب: وما بي من جهل ولكن خليقتي.

(١٦٨٣) تحرف في المخطوط إلى: (تحت).

(١٦٨٤) في نسخة: أحامل. وفي الشعب: يحمل. وفي بهجة المجالس: يحاول.

(١٦٨٥) في المطبوع: (يربني). وكذا في العقد وبهجة المجالس. وفي معجم الشعراء والوافي: إذا ما دهاني. (يربني): من الريبة والشك. إذا ما

مرض لي عضو قطعه، بقيت بدون أعضاء أعتمد عليها.

(١٦٨٦) في المطبوع: (نهوضي). وفي العقد الفريد ومعجم الشعراء والوافي: للنهوض.

(١٦٨٧) يقول: لو أني كلما رابني من صديقي أمر يسبب فصل ما بيننا من مودة لم أجد عند احتياجي إلى من ينهض بي عند عثرتي صديق،

كما قال بشار بن برد انظره في هذا الكتاب رقم (٥٩٨).

(١٦٨٨) في المطبوع: (وإن صح شذني). وفي العقد الفريد ومعجم الشعراء والوافي بالوفيات: أدأويه.

(١٦٨٩) في العقد الفريد ومعجم الشعراء والتمثيل والوافي: وإن.

(١٦٩٠) في المطبوع: (تحامل). وكذا في العقد والوافي. وفي معجم الشعراء: منه تحامل.

٢٠٨ - أَخْبَرَنِي^(١٦٩١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الدَّهْلِيُّ^(١٦٩٢)، عَنْ أَبِي السَّائِبِ^(١٦٩٣) قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ^(١٦٩٤): لَا تُعَامِلْ بِالْخَدِيعَةِ، فَإِنَّهَا خُلِقَ لِلثَّامِ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَأَنْتَ أَمْ قَبِيحَةً، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَزَلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ^(١٦٩٥).

يقول: إن من الحكمة أن أداري صديقي وأغض عن زلاته، حتى إذا صح وده قويت به، وأعطاني شدة في أمري، وإن ضعف وعجز وجدت منه بعض ما يتحمل به من قوة أنتفع بها.

(١٦٩١) في المطبوع: (أُنْبَأَ).

(١٦٩٢) قال المزي في تهذيب الكمال (٣٤٤/٢٤ - ٣٤٥): محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران بن أبي جميلة الدَّهْلِيُّ، أبو العلاء الكوفي، نزيل مصر، ويُعرف بالوكيعي. روى عن: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبيه أحمد بن جعفر الوكيعي، وأحمد بن جميل المروزي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري، وأحمد بن عمران الأخنسي، وإسماعيل بن هود الواسطي، والهارث بن مسكين، وداود بن عمرو الضبي، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وسلمة بن شبيب النيسابوري، وعاصم بن علي الواسطي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعبيد بن جناد الحلبي، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة، وعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، وعمر بن السكن، وعمرو بن سواد المصري، وعيسى بن حماد زُغْبَة، ومحمد بن إبراهيم الأسباطي، ومحمد بن خالد ابن عبد الله الواسطي، ومحمد بن رُمح التجيبي، ومحمد بن الصباح الدولابي، وهارون بن سعيد الأيلي، وهشام بن عمار الدمشقي. روى عنه: النسائي، وأبو عيسى أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الجوهري المصري، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وإسحاق بن عبد الكريم الصواف المصري، وإسماعيل بن محمد بن محفوظ ابن السني البيروتي، والحسن بن رشيق العسكري، وأبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري، وأبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش التنيسي، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي الفقيه المالكي، وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري. قال أبو سعيد ابن يونس: ولد بالكوفة سنة أربع ومنتين، وقدم إلى مصر قديماً تاجراً، وكان ثقةً ثباتاً، توفي بمصر يوم الخميس لستَ بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث مئة، وصلى عليه أبو عبيد علي بن الحسين القاضي، وكان قد عمي قبل وفاته ببسبر، وما رأيته إلا وهو أعمى. وكذلك قال أبو جعفر الطحاوي في تاريخ وفاته، إلا أنه قال: لخمسٍ بَقِيْنَ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٤٩): عاش ستاً وستين سنة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٤٦٦): ثقة ثبت.

وقال الحافظ المزي في ترجمة أبي السائب سلم بن جُنَادَة (٢١٨/١١): روى عنه: أحمد بن محمد بن أبي حمزة الدَّهْلِيُّ. أقول: أحمد هذا هو ابن محمد بن الحسن بن أبي حمزة البُلْخِي، أبو بكر الدَّهْلِيُّ، شيخ ابن حبان، وقد روى عنه في هذا الكتاب انظر (١٨١ و ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٩).

(١٦٩٣) لم أَهْتَدِ إليه، وسأذكر مَنْ تسمَّى بأبي السائب:

الأول: أبو السائب الأنصاري المدني، مولى هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب السلمي، أصله من فارس. يروي عن: المغيرة بن شعبة وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنه، روى عنه: العلاء بن عبد الرحمن، والزهري وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦١/٥). وقال في المشاهير (ص ٧١): كان من الصالحين اللّازمين لأبي هريرة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٦٤٣): ثقة.

والثاني: أبو السائب الكوفي، سلم بن جُنَادَة السَّوَانِيُّ العامري، مات سنة ٢٥٤ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٨/٨) وقال: حدثنا عنه: علي بن أحمد الجرجاني وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٤٥): ثقة ربما خالف.

والثالث: قال ابن حبان في الثقات (٣١٧/٦): زيد بن السائب، أبو السائب، يروي المقاطيع، روى عنه: زيد بن الحباب. وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥٦٤/٣): صدوق.

(١٦٩٤) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١٦٩٥) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٦٥٦). وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/كتاب الزمردة في المواعظ/مواعظ الآباء) وابن حمدون في تذكرته (الباب الخامس عشر في العهود والوصايا) قال: قال علي بن أبي طالب لابنه محمد بن الحنفية: امحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة، ولا تصرمه على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب، وليس جزاء من يسرك أن تسوءه.

(البَابُ ١٠)

١٠- ذِكْرُ

اسْتِحْبَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِظْهَارِ الْبِشْرِ وَالتَّبَسُّمِ

٢٠٩- أَخْبَرَنَا (١٦٩٦) مُحَمَّدٌ (١٦٩٧) بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ (١٦٩٨)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ (١٦٩٩)، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ (١٧٠٠)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ (١٧٠١)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَضَعَهُ اللَّهُ (١٧٠٢) فِي الْأَرْضِ،

وروى أبو يعلى (١٥٦٨) وابن حبان في صحيحه (٥٨٨٢) عن الصحابي مَحْمُولِ بْنِ يَزِيدِ السُّلَمِيِّ البهزي، أن النبي ﷺ قال له: «أقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم رمضان، وحج البيت واعتمر، وبرّ والدك، وصل رحمك، وأقرّ الضيف، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، وزُلْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣٤٢): رواه أبو يعلى والطبراني باختصار في الأوسط، وفي إسناده أبي يعلى: محمد بن سليمان بن مسمل، وهو ضعيف، وفي إسناده الطبراني: سليمان بن داود الشاذكوني، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في الإصابة (٣/٣٩٣): وابن سُمُوَالٍ بالمهمله ضعيف. وقال أسامة بن منقذ في لباب الأدب (ص ٤٦١): قال أفلاطون: أَوَّلُ مَغَبَّةٍ ظَلَمَ الظَّالِمُ عِنْدَ زَوَالِ قُوَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَا يَفَارِقُ الْإِنْسَانَ مِمَّا يَمْلِكُ مَا أَتْلُوهُ لَهُ، فَخَفِ الْمَظْلُومُ فَإِنَّهُ تَحْتَ رَايَةِ الْبَارِي جَلَّ وَعَزَّ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ، فَلَوْلَا أَنَّهُ يَظْلِمُ لَعُوجَ لَ ظَالِمُهُ. وقال بهاء الدين العاملي في الكشكول: من كلام الحكماء: أنت أحرز نفسك إن صحبت من هو دونك، وامحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أم قبيحة.

(١٦٩٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٩٧) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠ هـ) (ص ٣٣٠): محمد بن صالح بن عبد الله الطَّبْرِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ السَّرَوِيُّ، رَوَى عَنْ: عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ، وَأَبِي كُرَيْبٍ، وَيَعْقُوبَ الدُّورَقِيِّ، وَبُنْدَارٍ، وَعَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ الْفَقِيه، وَجَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْهَنْدَانِيُّونَ، فِيهِ لَيْنٌ. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٥٨١): محمد بن صالح الطبري، [روى] عن: أبي كريب، روى عنه [في المطبوع: عن]: أهل همدان، ليس بذلك، أثم بالكذب، وكان مُخْلَطًا، وله رَحْلَةٌ وَحَفْظٌ. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥/٢٠٠ - ٢٠١): وذكره شيرويه في طبقات همدان، وكناه: أبا الحسن، ونقل عن أبي جعفر الصَّفَّارِ أَنَّهُ انْكَشَفَ أَمْرُهُ بِالرَّيِّ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَكْرَمَهُ، ثُمَّ أَظْهَرَ أَمْرَهُ، فَأَخْرَجَ مِنَ الرَّيِّ وَسَاءَتِ حَالُهُ، رَوَى عَنْ: بَنْدَارٍ، وَغَيْرِهِ، رَوَى عَنْهُ: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَغَيْرِهِ.

أقول: سمع منه ابن حبان بالصيِّمَةِ كما جاء في هذا الكتاب (٥١٦ و ٥٦٠ و ٧١١ و ٨٧٠)، وسمع منه بالبصرة كما في الثقات له (٣٩/٨). والصيِّمَةُ: هي في موضعين: أحدهما: بالبصرة على فم نهر مَعْقِل، والثانية: بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان، وهي مدينة بِمَهْرَجَانَ قُدُق. معجم البلدان لياقوت الحموي (٣/٤٣٩).

(١٦٩٨) سيأتي رقم (٣٩٤). وهو الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج، أبو العباس البغدادي، أصله من خراسان، مات سنة ٢٥٥ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثَقِيف [يعني: السراج] وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٤٦): صدوق.

(١٦٩٩) هو محمد بن جعفر البراز، أبو جعفر المدائني، مات سنة ٢٠٦ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٥٦ و ٨٠). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٧٢): صدوق فيه لين.

(١٧٠٠) هو ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٥٦٥) وقال: كان راوياً لابن أبي نجیح. وقال في المشاهير (ص ١٧٥): كان يسكن المدائن مدّة، وبغداد زماناً، ومات بالمدائن على تيقظ فيه وإتقان. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٨٠): صدوق في حديثه عن منصور لين.

(١٧٠١) هو زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ، مات سنة ٩٦ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٢٥٠) وقال: كان يصفر لحيته. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٢٥): مُحْضَرٌّ، تَقَّةٌ جَلِيلٌ، لَمْ يُصِبْ مِنْ قَالَ: فِي حَدِيثِهِ خَلَلٌ.

(١٧٠٢) (الله) من المخطوط.

فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ (١٧٠٣) فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ وَرَحْمَةٌ (١٧٠٤) بِتَذْكِرِهِ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ (١٧٠٥)، فَإِنْ لَمْ يَرَدُّوا عَلَيْهِ، رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ (١٧٠٦).

(١٧٠٣) في المطبوع: (مر بالقوم).

(١٧٠٤) في المطبوع: (فضل درجة).

(١٧٠٥) في المخطوط: (السلام).

(١٧٠٦) رواه البزار (١٩٩٩ زوائد). ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٩٢) عن عبدان بن أحمد، كلاهما عن الفضل بن سهل الأعرج، عن محمد بن جعفر المدائني، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي (٨٧٨٠) من طريق عبد العزيز بن حاتم المروزي، عن يحيى بن نصر بن حاجب، عن ورقاء بن عمر البشكري، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وقال البيهقي: ضعيف.

ورواه البزار (١٩٩٩ زوائد) عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٨٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أبي جعفر محمد بن عبيد بن عتبة الكوفي، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٩١) والبيهقي في الشعب (٨٧٨١) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن سفيان بن بشر، عن أيوب بن جابر، ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٨٣) من طريق سعيد بن محمد الجرهمي، عن أيوب بن جابر، كلاهما عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود به. وقال البيهقي: وجه ضعيف. أقول: سفيان بن بشر، ضعيف.

ورواه أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي في الأول من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان (١٩١) عن بشر بن موسى، عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٢٤): رواه البزار بإسنادين والطبراني بأسانيد وأحدهما رجاله رجال الصحيح عند البزار والطبراني. وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/١١): أخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً، وطريق الموقوف أقوى. وقال في تلخيص الحبير: رواه البزار مرفوعاً بإسناد جيد.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٨٩/٢) لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٣٩) عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش بهذا الإسناد موقوفاً.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٩٢/٥ - ٢٩٣) من طريق سحنون، عن عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران الأعمش، بهذا الإسناد.

=

= ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٧٩) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، بهذا الإسناد موقوفاً. وقال: هكذا جاء موقوفاً، وقد روي مرفوعاً من وجه ضعيف.

ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤١٩/١) من طريق ابن جريج [هو أكبر من أبي معاوية]، عن فافاه [هو أبو معاوية الضرير] كما في تهذيب الكمال (٥٢/٣٥) فيمن اشتهر بلقب أو نحوه]، عن الأعمش، بهذا الإسناد موقوفاً.

ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٨٩/٢) عن محمد بن سهل بن الصباح، ورواه (١٥٥/٤) رقم (٩٢١) عن أحمد بن عبدان بن سنان الزعفراني، كلاهما عن عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري، عن يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن زيد بن وهب الكوفي، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض، فأفشوا السلام بينكم». وفي رقم (٩٢١): «فأفشوه بينكم».

وقال الدارقطني في العلل (٧٥/٥ - ٧٦) رقم (٧٢٣): سئل الشيخ عن حديث زيد بن وهب، عن ابن مسعود قال: «السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينكم». فقال: يرويه عنه الأعمش، واختلف عنه، فرواه شريك، وزهير، وعلي بن مسهر، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية، وابن نمير، وأبو جعفر الرازي، وابن جريج عن فافاه [هو أبو معاوية الضرير]، عن الأعمش. ومسعر، عن الأعمش، كلهم وقفه. ورواه شريك من رواية ابنه عبد الرحمن عنه مرفوعاً، ورفع أيضاً إبراهيم بن حميد الطويل، عن شعبة، ووقفه غيره، ورفع يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، ورفع أيضاً: ورقاء، وأيوب بن جابر جميعاً عن الأعمش، والموقوف أصح. وقال عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: عن ابن جريج، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله موقوف. وقال أبو كريب: عن عمر ابن عبيد، عن الأعمش، عن شقيق لم يجاوز به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٩) عن شهاب، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى، وضعه الله تعالى في الأرض، فأفشوا السلام بينكم». قال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند حسن.

ورواه عبد الرزاق (٢٠١١٧) ومن طريقه المؤمل بن إهاب في جزئه (١٥) والطبراني في الأوسط (٣٠٣٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٤١/١) الترجمة (١٧١) والبيهقي في الشعب (٧٨٨٤ و ٧٨٨٥) عن بشر بن رافع الحارثي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزِمَ إِفْشَاءَ السَّلَامِ عَلَى الْعَالَمِ^(١٧٠٧)؛ لِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرَةٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ^(١٧٠٨) رَقَبَةً^(١٧٠٩)، وَالسَّلَامُ [٤/٤٠٦] مِمَّا يُذْهِبُ إِفْشَاؤُهُ مَا يَكُمُنُ^(١٧١٠) مِنَ الشُّحْنَاءِ^(١٧١١)، وَمَا فِي الْخَلْدِ^(١٧١٢) مِنَ الْبَغْضَاءِ، وَيَقْطَعُ الْهَجْرَانَ، وَيُصَافِي الْإِخْوَانَ. وَالْبَادِيءُ بِالسَّلَامِ بَيْنَ جَنَّتَيْنِ^(١٧١٣):

إِحْدَاهُمَا: تَفْضِيلُ اللَّهِ - ﷻ - إِيَّاهُ عَلَى الْمُسْلِمِ عَلَيْهِ بِفَضْلِ دَرَجَةٍ^(١٧١٥)، بِتَذْكُرِهِ إِيَّاهُ^(١٧١٦) بِالسَّلَامِ، وَبَيْنَ رَدِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ عِنْدَ غَفْلَتِهِمْ عَنِ الرَّدِّ.

٢١٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا^(١٧١٧) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَابِيُّ^(١٧١٨)، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ^(١٧١٩)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(١٧٢٠) قَالَ: قَالَ رَبِيبُ^(١٧٢١) الْإِيَامِيِّ^(١٧٢٢): إِنَّ أَجُودَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَا

أبي هريرة رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض، فأفشوه بينكم». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٢٨): فيه: بشر بن رافع، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعاً بسند ضعيف. ورواه الطبراني في الصغير (٢٠٣) ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٦/٤) عن أحمد بن محمد بن أيوب الأنصاري البغدادي، عن محمد بن يحيى الأنيسى من ولد عبد الله بن أنيس أبو عبد الله، عن عصمة بن محمد الأنصاري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض تحية لأهل ديننا، وأماناً لأهل ذمتنا». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٢٦): فيه: عصمة بن محمد الأنصاري، وهو متروك.

(١٧٠٧) في المطبوع: (العام). وفي نسخة: للعالم. وقال ابن حبان في صحيحه عقيب رقم (٤٨٩): وقوله ﷺ: «افشوا السلام»، لفظة أُطْلِقَتْ عَلَى الْعُمُومِ لَا يَحِبُّ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، لِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ، وَخَرَجَ إِلَى مَا لَيْسَ فِي وَسْعِهِ، وَتَكَفَّلَ الْإِزَامُ الْفَرَانِضَ بِالرَّدِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَإِذَا أَرَادَ الرَّدَّ هُوَ الْفَرَضُ صَارَ عَلَى الْكُفَايَةِ، كَانَ ابْتِدَاءُ السَّلَامِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ تَخْصِيسُ فَرَضٍ أَوَّلَى أَنْ يَكُونَ عَلَى الْكُفَايَةِ. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ عَقِبَ رَقْمِ (٣٠٤٠): وَالْأَمْرُ بِإِفْشَاءِ السَّلَامِ أَمْرٌ بِلَفْظِ الْعُمُومِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ اسْتِعْمَالُهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ.

(١٧٠٨) في المطبوع: (كان له عتق).

(١٧٠٩) رَوَى الدِّيلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ (٥٦٣٥) عَنْ ابْنِ عَمْرِو: «مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وَعَزَاهُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٢٥٢٨٦) لِابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو. وَعَزَاهُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٢٥٢٨٧) لِابْنِ لَالٍ وَالدِّيلَمِيِّ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَسَلِّمُ عَلَى عَشْرَيْنِ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وَقَالَ: وَفِيهِ: سَعْدُ بْنُ سَنَانٍ، هَالِكٌ. وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرَيْنِ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمٍ جَمَاعَةً أَوْ فَرَادَى، ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَفِي لَيْلَةٍ مِثْلُ ذَلِكَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (١٢٧٣٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَفِيهِ: مُسْلِمَةُ بْنُ عَلِيٍّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَعَزَاهُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٢٥٢٨٨) لِلطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو.

(١٧١٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (يُذْهِبُ إِفْشَاؤُهُ بِالْمُكْتَنِّ). وَالْمُكْتَنُّ: مَا أَكْتَه الضَّمِيرُ فَأَخْفَاهُ.

(١٧١١) الشُّحْنَاءُ: الْخُصُومَةُ.

(١٧١٢) تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (الْخُلْدُ). وَالْخُلْدُ - بَفَتْحِ الْخَاءِ وَاللَّامِ -: الْبَالُ وَالْقَلْبُ وَالنَّفْسُ. وَجَمْعُهُ: أَخْلَادٌ. يُقَالُ: وَقَعَ ذَلِكَ فِي خُلْدِي. أَيْ: فِي رُوعِي وَقَلْبِي.

(١٧١٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (حُسْنَتَيْنِ). وَفِي نَسْخَةٍ: حُسْنَيْنِ.

(١٧١٤) فِي نَسْخَةٍ: جَلَّ وَعَلَا.

(١٧١٥) رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢٢١٩٢ وَ ٢٢٢٥٢ وَ ٢٢٢٧٩ وَ ٢٢٣١٧) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ، فَهُوَ أَوَّلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَلَكِنْ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ فِيهِ: عَلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَلْهَانِيَّ، وَهُوَ وَاهِي الْحَدِيثِ. وَيَقْوِي هَذَا الْحَدِيثَ رَوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ (٥١٩٧) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَفَعَهُ: «إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ». وَإِسْنَادُ أَبِي دَاوُدَ صَحِيحٌ.

(١٧١٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (لِتَذْكُرِهِ إِيَّاهُمْ).

(١٧١٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (أُنْبَأْنَا).

(١٧١٨) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَا. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (١٠).

(١٧١٩) ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ رَقْمَ (٩٨٦) فَقَالَ: شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ الْمَرِّي. وَقَالَ فِي الْمَجْرُوحِينَ (١٥٨/٢): شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ الْهَرَوِيُّ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٣٥٢/٤): شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ الْبَصْرِيُّ، أَبُو مَدِينٍ، رَوَى عَنْ: نَافِعِ بْنِ هَرْمَزٍ، وَتَمِيمِ بْنِ خَالِدِ الطَّائِي، وَأَحْمَدَ بْنَ بَشَرَ، كَتَبَ عَنْهُ: أَبِي أَيَّامُ الْأَنْصَارِيِّ. سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: ضَرَبَ أَبُو حَفْصٍ الصِّيرْفِيُّ عَلَى حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ، حَيْثُ رَأَاهُ فِي كِتَابِي. وَجَهْلُهُ

لَا^(١٧٢٣) يُرِيدُ جَزَاءَهُ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ عَفْوَاً مَنْ عَفَا بَعْدَ قُدْرَةٍ، وَإِنَّ أَفْضَلَ^(١٧٢٤) النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مِنْ قَطْعِهِ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ^(١٧٢٥).

٢١١- أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ^(١٧٢٦)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ^(١٧٢٧)، حَدَّثَنَا^(١٧٢٨) سَفِيَّانُ^(١٧٢٩)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(١٧٣٠)، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ الْعَبْسِيِّ^(١٧٣١) [قَالَ]: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ^(١٧٣٢) قَالَ: ثَلَاثَ مَنْ جَمَعَهُنَّ^(١٧٣٣) جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْفَاقُ مِنَ^(١٧٣٤) الْإِفْتَارِ، وَالْإِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ^(١٧٣٥)، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ^(١٧٣٦).

ابن حزم في المحلى (٤٨٤/٧ - دار الأفاق الجديدة). وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٧٨/٢): شعيب بن واقد، عن نافع بن هُرْمَز، سمع منه: أبو حاتم. ضرب الفلاس على حديثه.

(١٧٢٠) هو جرير بن حازم العتكي البصري. مرّت ترجمته رقم (٩٣).

(١٧٢١) تحرف في المخطوط إلى: (يزيد).

(١٧٢٢) في المطبوع: (اليامي). وهو زُبَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْيَامِيُّ، ويقال: الْيَامِيُّ، أبو عبد الرحمن الكوفي، توفي سنة ١٢٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤١/٦) وقال: كان من العباد الخشن مع الفقه في الدين ولزوم الورع الشديد. وقال في المشاهير (ص ١٦٦): من منقشفة الكوفيين. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢١٣): ثقة ثبت عابد.

(١٧٢٣) تحرف في نسخة إلى: ملأ.

(١٧٢٤) في نسخة: أوصل.

(١٧٢٥) رواه الطبراني في الأوسط (٥٥٨٧) والدعاء له (٦٠) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٣٣٧) والبيهقي في الشعب (٨٧٦٧) و (٨٧٦٨) والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٢٠) من حديث أبي هريرة رفعه: «إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدُّعَاءِ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ». ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٢) وأبو يعلى في مسنده (٦٦٤٩) وعنه ابن حبان في صحيحه (٤٤٩٨) والبيهقي في الشعب (٨٧٦٩) موقوفاً على أبي هريرة.

(١٧٢٦) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١٧٢٧) هو العبدی. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٧٢٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٧٢٩) هو سفيان الثوري.

(١٧٣٠) هو أبو إسحاق السبيعي، مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٧٣١) هو صِلَةُ بْنُ زُفَرَ الْعَبْسِيُّ، أبو العلاء الكوفي، توفي سنة ٧٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٣/٤) والمشاهير (ص ١٠٥). وقال ابن حجر في التقریب (ص ٢٧٨): تابعي كبير، ثقة جليل.

(١٧٣٢) هو الصحابي الجليل عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ الْعَبْسِيُّ، أبو اليقظان، قُتِلَ شهيداً قتله الخوارج في وقعة صفين سنة ٣٧هـ. رحمه الله.

(١٧٣٣) زاد البخاري: فقد.

(١٧٣٤) في نسخة: مع.

(١٧٣٥) في المطبوع: (نفسك). وكذا في البخاري.

(١٧٣٦) رواه البخاري في صحيحه مُعْلَقاً (١٤/١ كتاب الشعب) في كتاب الإيمان، باب: إفشاء السلام من الإسلام، عن عَمَّارٍ مَوْقُوفاً.

ورواه وكيع في الزهد (٢٤١) وعنه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٤٠) - ومن طريق ابن أبي شيبة: ابن حجر في تغلقة، التعليق (٣٦/٢) -

- عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عن عَمَّارٍ مَوْقُوفاً.

ورواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ١٢١) من طريق أبي بكر محمد بن سعيد بطرسوس، عن عبد الله بن جابر، عن عبد الله بن خبيق، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عن عَمَّارٍ مَوْقُوفاً.

وقال الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق (٣٦/٢ - ٣٧): رواه أحمد في الإيمان له، عن يحيى القطان وابن مهدي، كلاهما عن سفيان به.

وكذا رواه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء، عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن سفيان، وتابعهم يوسف بن أسباط عن سفيان.

ورويانه أيضاً من طريق يوسف، عن أبي إسحاق بلا واسطة وفيه زيادة. أنبت عن أبي محمد البرزالي، أخبرنا ابن الدرجي، عن أبي جعفر الصديقي، أخبرنا الحداد، أخبرنا أحمد بن محمد بن زمره، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسين الكلابي، أخبرنا ابن جوصاء، حدثنا عبدالله بن خبيق، حدثنا يوسف ابن أسباط، عن أبي إسحاق به. وزاد: «ومن ضيعهن فقد ضيع الإيمان». ورواه عن أبي إسحاق أيضاً شعبة، وزهير ابن معاوية، وأخوه خديج، ومعمر بن راشد، وهارون بن سعد، وفطر بن خليفة، وغيرهم.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩ و ٨٧٩٧) من طريق بشر بن موسى، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار موقوفاً.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٢٣٩) عن سعيد بن منصور، عن خديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن صلة ابن زفر، عن أبي اليقظان عمار بن ياسر موقوفاً.

ورواه ابن النقطة في التقييد (ص ٤٤٠) رقم (٥٨٤) وابن حجر في تعليق التعليق (٣٧/٢) من طريق يعقوب بن شيبه، عن وهب بن جرير بن حازم، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار بن ياسر موقوفاً. =

= ورواه ابن حجر في تعليق التعليق (٣٧/٢) من طريق يعقوب بن أبي شيبه، عن الحسن بن موسى، عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار موقوفاً.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٤٣٩) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار موقوفاً. وقال ابن حجر: هذا موقف صحيح.

ورواه البزار (٣٠) وابن أبي حاتم في العلل (١٤٥/٢) وابن الأعرابي في معجمه (٧٢١) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٥٩) وابن حجر في تعليق التعليق (٣٨/٢ و ٣٩) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار مرفوعاً. وقال البزار: هذا رواه غير واحد موقوفاً على عمار. وقال الهيثمي في المجمع (١٨٣): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ البزار لم أر من ذكره، وهو الحسن بن عبد الله الكوفي.

قال ابن أبي حاتم في العلل (١٤٥/٢): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق مرفوعاً. فقالوا: هذا خطأ. رواه الثوري وشعبة وإسرائيل وجماعة يقولون: عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار قوله، لا يرفعه أحد منهم، والصحيح موقف عن عمار.

وقال الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق (٣٩/٢ - ٤٠): لم يفرّد به الحسن بن عبد الله الكوفي كما يشعر به كلامهم بل تابعه على رفعه محمد الصغاني. رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه. فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة. رواه ابن شاهين في خصال الإيمان من طريق مصعب بن سلام، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن النبي ﷺ فأخطأ فيه من وجهين، والله الموفق.

وقال أيضاً في فتح الباري عقب رقم (٢٨): أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن [أبي] شيبه في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم، عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن عمار، ولفظ شعبة: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان.. وهو بالمعنى. وهكذا رويناه في جامع معمر، عن أبي إسحاق. وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدث به عبد الرزاق بأخرة، فرفعه إلى النبي ﷺ. كذا أخرجه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل، كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي. وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي. وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه، عن محمد بن الصباح الصنعاني، ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعاً. واستغربه البزار، وقال أبو زرعة: هو خطأ. قلت [ابن حجر]: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد؛ لأن عبد الرزاق تغير بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره، إلا أن مثله لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع، وقد رويناه مرفوعاً من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف، وله شواهد أخرى بينها في تعليق التعليق.

ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٨٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٤١/١) وابن حجر في تعليق التعليق (٤٠/٢) عن العباس بن حمدان، عن محمد بن سعيد بن سويد الكوفي، عن أبي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عمار بن ياسر قال: ثلاثٌ خلالٍ من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان. فقال له بعض أصحابه: يا أبا اليقظان، وما هذه خلال التي زعمت أن رسول الله ﷺ قال: «من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان». فقال عمار عند ذلك: سمعته يقول: «الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم». وقال الهيثمي في المجمع (١٨٤): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: القاسم أبو عبد الرحمن، وهو ضعيف. وقال ابن حجر: هذا الإسناد ضعيف، والله أعلم.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٠ و ٢٨٤ منتقى) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٨٩٢) وابن حجر في تعليق التعليق (٤٠/٢) عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي، عن محمد بن عرعة، عن سكين بن أبي سراج الكلابي قال: سمعت الحسن يحدث عن عمار بن ياسر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يستكمل العبد الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسه، وبذل السلام». وقال ابن حجر: في إسناده انقطاع ومقال.

وذكره الديلمي في الفردوس (٧٦٥٢) عن عمار بن ياسر.

وقال الإمام النووي في الأذكار (كتاب السلام/ باب فضل السلام والأمر بإفشائه): قَدْ جَمَعَ الْإِيمَانُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ خَيْرَاتِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا، فَإِنَّ الْإِنْصَافَ يَقْتَضِي أَنْ يُؤَدَّى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَمِيعُ حُقُوقِهِ وَمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَيَجْتَنِبُ جَمِيعَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ، وَأَنْ يُؤَدَّى إِلَى النَّاسِ جَمِيعُ حُقُوقِهِمْ، وَلَا يَطْلُبَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَأَنْ يُنْصَفَ أَيْضاً نَفْسَهُ فَلَا يُوقِعَهَا فِي قَبِيحٍ أَصْلًا. وَأَمَّا بَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ فَمَعْنَاهُ لِجَمِيعِ النَّاسِ، فَيَنْتَضِمُّ أَنْ لَا يَتَكَبَّرَ عَلَى أَحَدٍ، وَأَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ جَفَاءٌ يَمْتَنِعُ مِنَ السَّلَامِ عَلَيْهِ سَبَبًا. وَأَمَّا الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ فَيَقْتَضِي كَمَالَ الْوُثُوقِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالْتَوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَالشَّفَقَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْكَرِيمَ التَّوْفِيقَ لِجَمِيعِ ذَلِكَ.

وانظر بستان العارفين له رقم (٩٩)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ مُتَبَسِّمًا إِلَيْهِ، فَإِنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَحَاتَّ مِنْهُمَا (١٧٣٧) خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ (١٧٣٨) وَرَقُّ الشَّجَرِ فِي الشِّتَاءِ إِذَا بَيَسَ، وَقَدْ اسْتَحَقَّ (١٧٣٩) الْمَحَبَّةَ مِنَ النَّاسِ مَنْ (١٧٤٠) أَعْطَاهُمْ بِشْرَ وَجُوهِهِمْ (١٧٤١) (١٧٤٢).

٢١٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي (١٧٤٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَنْبَرِيُّ (١٧٤٤)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ (١٧٤٥)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ (١٧٤٦)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَمْسِ (١٧٤٧) قَالَ:

(١٧٣٧) في المطبوع: (عنهما).

(١٧٣٨) في المطبوع: (تحات). وتحات ورق الشجر: سقط لجفافه ويبسه.

(١٧٣٩) في نسخة: مستحقاً.

(١٧٤٠) (الناس من) من المخطوط.

(١٧٤١) في المطبوع: (وجهه). وفي نسخة: وجههم.

(١٧٤٢) انظر رقم (١٩٤) من هذا الكتاب.

وروى البزار (٢٠٠٥ زوائد) والبيهقي في الشعب (٨٩٥١) والآداب له (٢٨٨) عن أبي هريرة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ خُذِيفَةَ فَأَرَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ فَتَنَحَّى خُذِيفَةُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُّ الشَّجَرِ». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٦٨): فيه: مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور.

وروى الطبراني في الكبير (٦١٥٠) والبيهقي في الشعب (٨٩٥٠) عن سلمان الفارسي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي يَوْمٍ رِيحٍ عَاصِفٍ وَإِلَّا غُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٧١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة.

=

= ورواه أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢١٧/٢ - ٢١٨) والبيهقي في الشعب (٨٩٥٣) عن خذيفة رفعه: «إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ فَبَيْضَ [فِي دِيَوَانِ الْمَعَانِي: فَصَافِحَ] أَحَدُهُمَا عَلَى يَدِ صَاحِبِهِ تَنَاقَرَتِ خَطَايَاهُمَا كَمَا تَنَاقَرُ [فِي دِيَوَانِ الْمَعَانِي: بَيْنَهُمَا كَمَا يَتَنَاقَرُ] أَوْرَاقُ الشَّجَرِ».

ورواه البيهقي في الشعب (٨٩٥٤) عن البراء بن عازب رفعه: «إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَصَافِحَهُ رَفَعَتْ خَطَايَاهُمَا عَلَى رُؤُوسِهِمَا فَتَحَاتَّتْ كَمَا تَتَحَاتُّ أَوْرَاقُ الشَّجَرِ».

وروى هناد في الزهد (١٠٢٨) عن أبي معاوية، عن ليث، عن مجاهد، عن معاذ قال: إِذَا التَّقَى مُسْلِمَانِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ - يَنْوِي: النخلة -.

وقال النقي الهندي في كنز العمال (٢٥٢٤٥): إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَحْسَنَهُمَا بَشَرًا بِصَاحِبِهِ، فَإِذَا تَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِئَةَ رَحْمَةٍ: لِلْبَادِي تِسْعُونَ، وَلِلْمَصَافِحِ عَشْرَةٌ. الحكيم وأبو الشيخ، عن عمر.

(١٧٤٣) في المطبوع: (أخبرني).

(١٧٤٤) لعله: قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢هـ) (ص ١١٠): إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، أَبُو إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيُّ الْوَشَاءُ، نَزِيلُ مِصْرَ، سَمِعَ: أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، وَأَبَا كُرَيْبَ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَلَاءِ، وَعَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَالطَّبْرَانِيُّ. تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ. ضَعَّفَهُ الذَّارِقُطْنِيُّ. وَاَنْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ (١٣٦/٦). وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (٧٧/١): وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّلَةِ، وَقَالَ: هُوَ صَالِحٌ فِي الرِّوَايَةِ، لَكِنْ يَرَوِي أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً، وَكَانَ مَكْفُوفًا.

أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل العنبري

(١٧٤٥) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق البغدادي، طبري الأصل، توفي سنة ٢٤٩هـ، أو بعد سنة ٢٥٠هـ. قال أبو حاتم الرازي: كَانَ يُذَكَّرُ بِالصَّدُوقِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٨٣/٨). وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٨٩): ثَقَّةٌ حَافِظٌ تُكَلِّمُ فِيهِ بِلا حِجَّةٍ.

(١٧٤٦) يوجد اثنان: الأول: إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الكوفي، مولى الأشعرين، كنيته أبو خالد. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠/٦). وقال ابن حجر في التقريب (ص ١٠٧): صدوق. وهو أكبر من الذي يليه. والثاني: إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي القاضي، حفيد الإمام، توفي سنة ٢١٢هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص ١٠٧): تَكَلَّمُوا فِيهِ. وَقَالَ فِي التَّهْذِيبِ (٢٥٤/١): وَالَّذِي قَبْلَهُ أَكْبَرُ مِنْهُ.

(١٧٤٧) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد بن الخميس). وفي المطبوع إلى: (سعيد بن الخمس). وهو سَعِيدُ بْنُ الْخَمْسِ التَّمِيمِيُّ، أَبُو مَالِكٍ أَوْ أَبُو الْأَحْوَصِ الْكُوفِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٤٣٦/٦). وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٢٤٣): صَدُوقٌ.

قِيلَ لَهُ: مَا أَبْشَكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَقُومُ عَلَيَّ بِرَخِيصٍ^(١٧٤٨).

٢١٣- وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ^(١٧٤٩): [من الطويل]

أَخُو الْبَشْرِ مَحْبُوبٌ عَلَى حُسْنٍ وَلَنْ يَعْدَمَ الْبَغْضَاءُ مَنْ كَانَ
وَيُسْرِعُ بِخُلِّ الْمَرَةِ فِي هَتِكٍ وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْجُودِ لِلْمَرَةِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْبَشَاشَةُ إِذَا مَا الْعُلَمَاءُ، وَسَجِيَّةُ الْحُكَمَاءِ، لِأَنَّ الْبَشَرَ يُطْفِئُ نَارَ الْمُعَانَدَةِ، وَيُحْرِقُ هَيَجَانَ الْمُبَاغِضَةِ، وَفِيهِ تَحْصِينٌ مِنَ الْبَاغِي، وَمَنْجَاةٌ مِنَ السَّاعِي^(١٧٥١)، وَمَنْ بَشَّ لِلنَّاسِ وَجْهًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ بِدُونِ الْبَاذِلِ لَهُمْ مَا يَمْلِكُ.

٢١٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ^(١٧٥٢)، حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ^(١٧٥٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْنَرٍ^(١٧٥٤)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: يَا بُنَيَّ، لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطًا، وَلِتَكُنْ كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً - تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنْ أَنْ تُعْطِيَهُمُ الْعَطَاءَ^(١٧٥٥).

٢١٥- وَأَنْشَدَنِي الْخَلَّادِيُّ، أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدٍ الْيَزِيدِيُّ^(١٧٥٦) لِسَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ الطَّائِي^(١٧٥٧): [من المديد]

إِنِّ بِالنَّبَشْرِ مَنْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، وَلَا قَهْمَ بِالطَّلَاقَةِ
تَجَنِّ مِنْهُمْ جَنَى ثَمَارِ، طَيِّبًا طَعْمُهُ لَذِيذٌ^(١٧٥٩)

(١٧٤٨) في نسخة: برخص. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٦٠) عن أبي حازم العبدوي، عن أبي عبد الله المسندي، عن أبي الحسين بن أبي علي الخاللي، عن إبراهيم بن عبد السلام العنبري، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن إسماعيل بن حماد، عن سعيد بن الحسن أنه قيل له: ما أبشك؟ قال: إنه يقوم علي برخص.

(١٧٤٩) ذكر البيهقي ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب التودد إلى الناس) لمحمود الوراق. وفيه: محمود على كل حالة. وفيه: للعرض، بدل: للمرء.

وذكر البيت الأول أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (١٩٨/٣) (الليلة الأربعون) والصدقة والصدق له دون نسبة. وفيه: محمود، بدل: محبوب.

(١٧٥٠) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (٨٢١): وَمَا أَتَزَرَ رَجُلٌ بِإِزَارٍ أَهْنَكَ لِعِرْضِهِ، وَلَا أَتَلَمَّ لِدِينِهِ مِنَ الْبُخْلِ. وانظر رقم (٨٢٥) وعقب رقم (٨٣٢).

(١٧٥١) الذي يسعى بالوقعة ليفرق بين الأحبة.

(١٧٥٢) لم أجده. وانظر رقم (٢٢١).

(١٧٥٣) هو سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ شَهْرِيَارِ الْهَرَوِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَدَّثَانِيُّ الْأَنْبَارِيُّ، سَكَنَ حَدِيثَةَ النَّوْرَةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ تَحْتَ عَانَةِ وَفَوْقِ الْأَنْبَارِ، تُوُفِيَ ٢٤٠ هـ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، إِلَّا أَنَّهُ عَمِي، فَصَارَ يَتَلَقَّنُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، وَأَفْحَشَ فِيهِ ابْنُ مَعِينٍ الْقَوْلَ.

(١٧٥٤) تحرف في المخطوط إلى: (مشهر). وهو علي بن مُسْنَرٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ قَاضِي الْمَوْصِلِ، تُوُفِيَ سَنَةَ ١٨٩ هـ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثَقَّةٌ لَهُ غَرَائِبٌ بَعْدَ أَنْ أَضُرَّ.

(١٧٥٥) رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (١٠٥٨) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ (٢٧٤) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَدَارَةِ النَّاسِ (٤٢) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٧٨/٢) وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢٨/٢) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٢) وعنه هناد في الزهد (١٢٦١) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٨٠٥٧) عن هشام بن عروة، عن أبيه.

(١٧٥٦) سيأتي رقم (٥٦٩).

(١٧٥٧) هو سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي، أخو عقبة بن عبيد، ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٤٩/١٠).

(١٧٥٨) في نسخة: تجده.

٢١٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبْرِيُّ^(١٧٦١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(١٧٦٢)، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ^(١٧٦٣)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّيْدِيِّ^(١٧٦٤) قَالَ: يُعْجِبُنِي مِنَ الْقُرَاءِ كُلِّ سَهْلٍ طَلَقٍ مِضْحَاكٌ. فَأَمَّا مَنْ تَلَقَّاهُ بِبِشْرٍ فَيَلْقَاكَ^(١٧٦٥) بَعْبُوسٍ، يَمُنُّ عَلَيْكَ بِعَمَلِهِ، فَلَا أَكْثَرَ لِلَّهِ فِي الْقُرَاءِ ضَرْبٍ^(١٧٦٦) هَذَا^(١٧٦٧).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: لَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رُزِقَ السُّلُوكَ فِي مِيزَانٍ^(١٧٦٨) طَاعَةَ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا رَأَى مَنْ قَصَرَ فِي سُلُوكِ قَصْدِهِ، أَنْ يُعَبَّسَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ وَوَجْهِهِ^(١٧٦٩)، بَلْ يُظْهِرُ الْبِشْرَ وَالْبَشَاشَةَ لَهُ، فَلَعَلَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ [أَنْ] يَرْجِعَ إِلَى صِحَّةِ [٤٠٦/ب] الْأَوْبَةِ إِلَى قَصْدِهِ، مَعَ مَا^(١٧٧٠) يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ لَهُ، عَلَى مَا وَفَّقَهُ لِحَدَمَتِهِ، وَحَرَمَ غَيْرَهُ مِنْهُ.

٢١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ^(١٧٧١)، أَنَّ حَمَادَ بْنَ

(١٧٥٩) في الزهرة: به ثمار عجيب طيب طعمه لذيق. وفي الموشى: منهم به جني ثمار طيب طعمه لذيق.
(١٧٦٠) ذكر البيت الأول ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٦٠) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف التميمي قال: كان سعيد بن عبيد الطائي يتمثل: ... فذكره.

وذكر البيهقي أبو الطيب الوشاء في الموشى (ص ٣٨) وقال في نسبته: وأنشدني أبو علي العنزي.
وذكر البيهقي ابن داود الأصبهاني في الزهرة (٥٧٥/٢) وقال في نسبته: أنشدني الحسن بن عليل الغنوي.
أقول: وذكر ابن حبان بيتين من هذه القصيدة في هذا الكتاب رقم (١٦٥).

(١٧٦١) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(١٧٦٢) هو محمد بن حميد الرازي. مرّت ترجمته رقم (٤).

(١٧٦٣) تحرف في المخطوط إلى: (سالم). وفي المطبوع إلى: (مسلم). وهو حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الْكِنَانِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّازِيُّ، وثقة الأئمة. وقال أحمد بن حنبل: كان يحدث عن عنبسة أحاديث غرائب. وقال ابن حجر: ثقة له غرائب. وقال ابن حبان في الثقات (٢٤٢/٦) الترجمة (٧٥٥٢): حكام بن سلم الرازي. يروي عن: الأعمش. روى عنه: أهل بلده والعراقيون. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٨٣/٧) - (٨٥).

(١٧٦٤) قال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات: سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي، كنيته أبو شيبه، يروي عن: مجاهد وابن أبي مليكة، روى عنه: عبد الواحد بن زياد ومروان بن معاوية. وليس هذا سعيد بن عبد الرحمن الذي كان بالري، ذاك الزبيدي - بالراء - روى عنه: حكام بن سلم، وهذا زبيدي - بالдал - مات سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي سنة ست وخمسين ومئة. ومن ثم قال ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات: سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيدي كنيته: أبو شيبه من أهل الري، يروي المقطوعات وهو الذي يقول: يعجبني من القراء كل سهل طلق، فأما من تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس، فلا أكثر الله في القراء ضَرْبٌ هَذَا.

وقد فرّق البخاري بينهما قبل ابن حبان لكنه نسب كلاهما: زبيدياً - بالдал - وأما ابن أبي حاتم (٤/الترجمة ١٧٦) والمزي في تهذيب الكمال (٥٣٢/١٠) فقد جمعهما، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

(١٧٦٥) في المطبوع: (ويلقاك).

(١٧٦٦) الضرب والضريب: مثيلٌ في الشكل والقَد والخلق. ويقال: «فلانٌ ضريب فلان»، أي: نظيره وشبيهه. والجمع: ضروب وضرائب.
(١٧٦٧) رواه ابن حبان في الثقات في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن (١٥٩/١ - ١٦٠). وانظره في تهذيب الكمال للمزي نقلاً عن ابن حبان في الثقات (٥٣٣/١٠).

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٤١) عن الحسن بن الصباح، عن علي بن الحسن بن شقيق، عن حكام بن مسلم، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٦٧) عن محمد بن بشر الكندي، عن علي بن مجاهد، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦٦) من طريق إسحاق بن يسار، عن الأصمعي، عن ابن المبارك من قوله.

(١٧٦٨) في المطبوع: (ميدان).

(١٧٦٩) في المطبوع: (وجهه).

(١٧٧٠) في نسخة: عما.

(١٧٧١) قال ابن نقطة في تكملة الإكمال (٣٥١/٣): محمد بن موسى السَّمَرِيُّ، حكى عن حماد بن إسحاق الموصلي، روى عنه: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلافي. نقلته من عبد الله بن أحمد بن السَّمَرَقَنْدِيِّ [السير (٤٦٥/١٩)] مضبوطاً مُجَوِّداً. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١٦٩/٥ - ١٧٠): قال الذهبي: السَّمَرِيُّ - بفتحيتين -: محمد بن موسى السَّمَرِيُّ، حكى عن حماد بن إسحاق الموصلي.

إِسْحَاقَ^(١٧٧٢) أَنْشَدَهُمْ^(١٧٧٣): [من الطويل]

فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ، أَمَّا
يُسْرُكُ مُفْتَرًّا^(١٧٧٤)، وَيُشْرِقُ
عِيَّ^(١٧٧٥) عَنِ الْفَحْشَاءِ، أَمَّا
فَبَشَرٌ، وَأَمَّا وَعْدُهُ فَجَمِيلُ
إِذَا اعْتَلَّ مَذْمُومُ الْفِعَالِ بِخِيلُ
فَعَفَّ، وَأَمَّا طَرْفُهُ فَكَالِيلُ^(١٧٧٦)

٢١٨- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١٧٧٧) الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

لَنْ تَسْتَتِمَ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
مَا أَوْسَطَ الْخَيْرِ فَابْسُطْ رَاحَتِيكَ
إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيْقُ الْوَجْهِ بِهِلُولُ
وَكُنْ كَأَنَّكَ دُونَ الشَّرِّ مَغْلُولُ

٢١٩- أَخْبَرَنَا^(١٧٧٨) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ^(١٧٧٩)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ

إِسْمَاعِيلَ^(١٧٨٠)، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ^(١٧٨١)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ^(١٧٨٢)، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ^(١٧٨٣) قَالَ:
مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الرَّجُلِ، أَنْ يُحَدِّثَ صَاحِبَهُ وَهُوَ يَنْبَسِمُ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ^(١٧٨٤).

* * *

(١٧٧٢) مرّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(١٧٧٣) في المخطوط فراغ قدر كلمتين.

(١٧٧٤) في نسخة: مُفْتَرٍّ. وَالْمُفْتَرِّ: الباسم.

(١٧٧٥) في تذكرة ابن حمدون: غني.

(١٧٧٦) ذكر ابن حمدون البيت الأول والأخير في تذكرته (الباب السابع عشر في المدح والثناء) دون نسبة.

(١٧٧٧) في المخطوط: (محمد بن منصور).

(١٧٧٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٧٧٩) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِيُّ، أبو محمد السمرقنديُّ الحافظ، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، صاحب السنن، توفي سنة ٢٥٥هـ. قال ابن حجر في التَّحْرِيْب: تَقَّةٌ فَاضِلٌ مُتَّقٍ. وسيأتي رقم (٨٣٩) من هذا الكتاب.

وسيأتي رقم (٤٢١ و ٨٥٥): أحمد بن سعيد الدارمي.

(١٧٨٠) هو موسى بن إسماعيل التَّبَّوْذَكِيُّ. مرّت ترجمته رقم (١٥٥).

(١٧٨١) هو الواضح بن عبد الله اليَشْكُرِيُّ، أبو عوانة الواسطي البَرَّاز. ستأتي ترجمته رقم (٣٩٥).

(١٧٨٢) هو إسماعيل بن سالم الأَسَدِيُّ، أبو يحيى الكوفي، نزيل بغداد قبل أن تُبْنَى، تَقَّةٌ.

(١٧٨٣) مرّت ترجمته رقم (١٤٠).

(١٧٨٤) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ١١)

١١ - ذِكْرُ مَا أُبِيحَ

مِنَ الْمَزَاحِ^(١٧٨٥) لِلْمَرْءِ، وَمَا كَرِهَ لَهُ [مِنْهُ]

٢٢٠- حَدَّثَنَا^(١٧٨٦) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ^(١٧٨٧)، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ خَادِمٌ، يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ^(١٧٨٨) النَّبِيُّ ﷺ: «[رَوَيْدُكَ]^(١٧٨٩) يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ»^(١٧٩٠). [قَالَ قَتَادَةُ]: يَعْنِي: ضَعْفَةُ النَّسَاءِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَمِيلَ قُلُوبَ النَّاسِ إِلَيْهِ فِي الْمَزَاحِ^(١٧٩١)، وَتَرَكَ التَّعَبُسَ.

وَالْمَزَاحُ عَلَى ضَرِيئَيْنِ: فَمَزَاحٌ مَحْمُودٌ، وَمَزَاحٌ مَذْمُومٌ. فَأَمَّا الْمَزَاحُ الْمَحْمُودُ: فَهُوَ الَّذِي لَا يَشُوْبُهُ^(١٧٩٢) مَا كَرِهَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا^(١٧٩٣)، وَلَا يَكُونُ بِإِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةٍ رَحِمَ.

وَأَمَّا الْمَزَاحُ الْمَذْمُومُ: (فَهُوَ الَّذِي يَشُوْبُهُ مَا كَرِهَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - فَمِنَ الْمَزَاحِ الْمَذْمُومِ تَنَزُّرُ)^(١٧٩٤) الْعَدَاوَةُ^(١٧٩٥)، وَيَذْهَبُ الْبِهَاءُ^(١٧٩٦)، وَيَقْطَعُ الصَّدَاقَةُ، وَيَجْتَرِيءُ^(١٧٩٧) الدَّنِيءُ عَلَيْهِ، وَيُحَقِّرُ^(١٧٩٨) الشَّرِيفُ [بِهِ].

(١٧٨٥) مَزَحَ، كَمَنَعَ، مَزْحًا وَمُزَاحَةً وَمُزَاحًا، بِضَمِّهِمَا، وَهُمَا اسْمَانِ: دَعَبَ. وَمَزَاحَهُ مُمَازَحَةً وَمِزَاحًا، بِالْكَسْرِ، وَتَمَازَحَا. (١٧٨٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (أُنْبَأْنَا).

(١٧٨٧) هُوَ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِي.

(١٧٨٨) (لَهُ) مِنَ الْمَخْطُوطِ وَصَحِيحِ ابْنِ حَبَانَ.

(١٧٨٩) مَا بَيْنَ: [] مِنْ صَحِيحِ ابْنِ حَبَانَ.

(١٧٩٠) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى (٢٨٦٨) وَابْنُ حَبَانَ (٥٨٠١) بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢١١) وَمُسْلِمٌ (٢٣٢٣) (٧٣) وَالْخَرَانِطِيُّ فِي اعْتِلَالِ الْقُلُوبِ (ص ١٣٣) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٢٢٧/١٠) مِنْ طَرَقٍ عَنْ هَمَّامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٣٢٣) (٧٣) وَأَبُو يَعْلَى (٣١٢٦) وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٣٥٧٧) مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ بِهِ.

(١٧٩١) فِي الْمَطْبُوعِ: (إِلَيْهِ بِالْمَزَاحِ).

(١٧٩٢) يَشُوْبُهُ: يَخَالِطُهُ.

(١٧٩٣) (جَلَّ وَعَلَا) كَتَبْتُ عَلَى هَامِشِ الْمَخْطُوطِ. وَفِي الْمَطْبُوعِ: (جَلَّ).

(١٧٩٤) مَا بَيْنَ: () فِي الْمَطْبُوعِ: (فَالَّذِي يُثِيرُ).

(١٧٩٥) رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ (٤٠١) عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: الْمَزَاحُ سَبَابُ النَّوْكَى. قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ بَذْرٌ، وَبَذْرُ الْعَدَاوَةِ الْمَزَاحُ.

(١٧٩٦) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٥٢٥١) مِنْ طَرِيقِ عَنبَسَةَ الْعَابِدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِهَاءِ الرَّجُلِ وَيُطْفِئُ نُورَهُ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوي وَأَدَابِ السَّامِعِ (٩٦٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَزِ قَالَ: الْمَزَاحُ يَأْكُلُ الْهَيْبَةَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

وَرَوَى الدِّينَوْرِيُّ فِي الْمَجَالِسَةِ (٨٩٣) عَنْ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ قَالَ: الْمَزَاحُ يَذْهَبُ الْمَهَابَةَ.

(١٧٩٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَيُجَرِّئُ).

(١٧٩٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَيُحَقِّدُ).

٢٢١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ^(١٧٩٩)، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ^(١٨٠٠)، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيْمٍ^(١٨٠١) قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ^(١٨٠٢) يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمَرْاحَ، فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْمَرْوَةَ، وَيُغِلُّ^(١٨٠٣) الصَّدْرَ^(١٨٠٤).

٢٢٢- أَخْبَرَنَا^(١٨٠٥) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَارِ^(١٨٠٦)، حَدَّثَنَا الْفَيْضُ^(١٨٠٧) بْنُ الْخَضِرِ التَّمِيمِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ^(١٨٠٨) قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا تَمَارِحَ الشَّرِيفَ، فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، وَلَا تَمَارِحِ الْوَضِيعَ^(١٨٠٩)، فَيَجْتَرِيَّ عَلَيْكَ^(١٨١٠).

٢٢٣- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ^(١٨١١): [من الكامل]

أَكْرِمْ جَلِيسَكَ، لَا تَمَارِحْ بِالْأَدَى
إِنَّ الْمَرْاحَ تُرَى بِهِ

(١٧٩٩) لم أجده. وانظر رقم (٢١٤).

(١٨٠٠) قال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة بكر (٢١٣/٤): روى عنه: إسحاق بن موسى الأنصاري. وهو إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري الخَطْمِيُّ، أبو موسى المَدَنِيُّ، ثُمَّ الكَوْفِيُّ، وَجَدَهُ عبد الله بن يزيد له صُحْبَةٌ، ثِقَّةٌ، توفي سنة ٢٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٨). وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٣٥٥/٦ - ٣٥٦) وتهذيب الكمال للمزي (٤٨٠/٢ - ٤٨٣).

(١٨٠١) هو بكر بن سليم الصَّوَّاف، أبو سُلَيْمَانَ الطَّائِفِيُّ المَدَنِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يكتب حديثه. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢١٢/٤ - ٢١٤).

(١٨٠٢) هو ربِيعَةُ بن أبي عبد الرحمن، واسمه: فَرْوُخ، القرشي التيمي، أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمن المَدَنِيُّ المعروف بربيعة الرأي، مولى آل المنكر. مات بالمدينة سنة ١٣٦هـ على الأصح. وقال ابن حبان في الثقات (٢٣٢/٤): كان من فقهاء المدينة، وعنه أخذ مالك الفقه، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه: مالك، والثوري، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٨١): ربِيعَةُ الرأي، من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم، وعنه أخذ مالك الفقه، مات سنة ست وثلاثين ومئة. وقال ابن حبان: وهذا آخر مشاهير التابعين بالمدينة، الذين كانوا مستوطنين بها، وإن أتت المنية على بعضهم في غيرهم، قد ذكرناهم بالإيماء من أسبابهم وأغصينا عن ذكر ما لو لم يذكر من أحوالهم، لم يتللف المقتبس للعلم إذا نظر في كتابنا هذا عليه.

(١٨٠٣) في المخطوط: (المروءة، ويخل). وفي المطبوع: (المودة ويغل).

(١٨٠٤) روى البيهقي في الشعب (٥٢٤٩) من طريق عيسى بن عبد العزيز: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة: أن إنّه من قبلك عن المزاح فإنه يذهب بالمروءة ويوغر الصدر.

وروى الدينوري في المجالسة (٤٩٦ و ٣٤٦٦) عن الحسن البصري قال: المزاح يذهب بالمروءة.

(١٨٠٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٨٠٦) في المخطوط: (القرار).

(١٨٠٧) تحرف في المطبوع إلى: (الفضيل). قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/٤٩): الفيض بن الخضر بن أحمد، ويقال: الفيض بن محمد أبو الحارث التميمي الطرسوسي الأولاسي، أحد الزهاد المشهورين، حكى عن: عبد الله بن خبيق. حكى عنه: محمد بن المنذر بن سعيد، وعلي السائح، والحسن بن خلف، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي، ومحمد بن أحمد السنجاري، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني. قال أبو عبد الرحمن السلمي: الفيض بن الخضر بن أحمد أبو الحارث الأولاسي، ويقال: الفيض بن محمد، من قدماء المشايخ وجلتهم، صحب إبراهيم بن سعد العلوي وهو تميمي. وقال أبو زرعة الطبري: مات بطرسوس ٢٩٧هـ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٢٧): الفيض بن الخضر، أبو الحارث الأولاسي الزاهد، نزيل طرسوس، توفي بطرسوس سنة ٢٩٩هـ. وقال السمعاني في الأنساب (٣٨٨/١): كان من المشايخ الكبار، وله آيات وكرامات وعجائب.

(١٨٠٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (حبيق). مرّت ترجمته رقم (٢٢).

(١٨٠٩) في الصمت: الدنيء.

(١٨١٠) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٨) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦١) وموضح أوهم الجمع والتفريق (٤٥٥/١) والمزي في تهذيب الكمال (٥٠٨/١٠) من طريق عبد الله بن المبارك قال: قال سعيد بن العاص رحمه الله لابنه: يا بني، لا تمارح الشريف فيحقد عليك، ولا تمارح الدنيء فيجتري عليك. وانظره في الإصابة لابن حجر (١٠٨/٣ - دار الجيل).

ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٤) عن أبي أبي الدنيا، عن محمد بن سلام، عن أبي عبيدة قال: قال سعيد بن العاص لابنه: لا تمارح الشريف، فيحقد عليك، ولا الدنيء فتهون عليه.

(١٨١١) (البغدادى) من المخطوط.

(١٨١٢) في نسخة: تُرَاثَةُ ترى: إما من الرؤية، فمعناه: تكشف وتظهر به الأضغان، وإما من الورى، ومعناه: تقدح به نار العداوة، وتشتعل به نار البغضاء.

كَمْ مِنْ مُزَاحٍ قَدْ جَذَّ (١٨١٣) حَبْلٌ فَتَحَزَّتْ (١٨١٥) مِنْ أَجْلِهِ الْأَقْرَانُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْمُزَاحُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ، مَقْطَعَةٌ لِلصَّدَاقَةِ (١٨١٦)، يُورِثُ الضَّغْنَ (١٨١٧)، وَيُنْبِتُ الْعِلَّ.

وَأِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحًا؛ لِأَنَّهُ زَاحٌ عَنِ الْحَقِّ (١٨١٨)، وَكَمْ مِنْ افْتِرَاقٍ بَيْنَ أَخَوَيْنِ، وَهَجْرَانٍ بَيْنَ مُتَالِفَيْنِ، كَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ الْمُزَاحِ.

٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا (١٨١٩) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (١٨٢٠) الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ (١٨٢١)، عَنْ (١٨٢٢) أَبِي إِسْرَائِيلَ (١٨٢٣)، عَنْ الْحَكَمِ (١٨٢٤) قَالَ: كَانَ [٤٠٧/٤] يُقَالُ: لَا ثَمَارَ صَدِيقِكَ وَلَا تُمَازَحُهُ، فَإِنَّ مُجَاهِدًا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ (١٨٢٥) فَمَازَحَهُ، فَأَعْرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، فَمَا زَادَهُ عَنِ السَّلَامِ حَتَّى مَاتَ (١٨٢٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: وَإِنَّ مِنَ الْمُزَاحِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِتَهْيِيجِ الْمِرَاءِ (١٨٢٧)، فَالْوَاجِبُ (١٨٢٨) عَلَى الْعَاقِلِ

(١٨١٣) جذ الحبل وجذمه: قطعه، غير أن الجذ يستعمل كثيراً في الثمار والزروع، لأن فيه معنى الاستئصال، والجذم: القطع مع سرعة. ط.

(١٨١٤) في المطبوع: (كم من مزاح جذَّ حبلَ قرينه).

(١٨١٥) في المطبوع: (فتجذمت). وفي نسخة: فتجزمت.

(١٨١٦) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠٤) عن الحسين بن عبد الرحمن رحمه الله قال: كَانَ يُقَالُ: الْمُزَاحُ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ، مَقْطَعَةٌ لِلصَّدَاقَةِ.

ورواه أبو عبيد في الأمثال (ص ٨٥) عن أكرم بن صيفي.

(١٨١٧) في نسخة: الضغن.

روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٧) من طريق ابن المبارك، ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٥٠) من طريق أبي عيسى الترمذي، عن

أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن محمد بن عبد الله الأسدي، كلاهما عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن قوماً صحبوا عمر بن عبد العزيز فقال:

عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وإياكم والمزاحة فإنها تجر القبح وتورث الضغينة تجالسوا بالقرآن وتحدثوا به فإن ثقل عليكم فحديث

من حديث الرجال حسن سيروا بسم الله. واللفظ للبيهقي.

(١٨١٨) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٩) من طريق الليث بن سعد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هَلْ تَذَرُونَ لِمِ سُمِّيَ الْمُزَاحُ؟ قَالُوا: لَا،

قال: لِأَنَّهُ زَاحٌ عَنِ الْحَقِّ.

(١٨١٩) (حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا) من المخطوط وفي المطبوع: (أبنانا).

(١٨٢٠) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن). وهو محمد بن أحمد بن الحسين بن مَدُوبِهِ الْقُرَشِيُّ، أبو عبد الرحمن الترمذي. قال ابن حجر في

التقريب: صدوق. تهذيب الكمال للمزي (٣٤٦/٢٤).

قال ابن حبان في الثقات (١٤٨/٩): محمد بن أحمد بن الحسين، الذي يقال له: مدويه، من أهل الترمذ، يروي عن: أبي نعيم، ومكي بن

إبراهيم، ويونس المؤدب، والعراقيين، حدثنا عنه: محمد بن إبراهيم الخالدي.

(١٨٢١) هو الأسود بن عامر شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي، نزيل بغداد، مات سنة ٢٠٨ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال للمزي

(٢٢٦/٣).

(١٨٢٢) في المخطوط: (بن).

(١٨٢٣) هو إسماعيل بن خليفة العبيسي، أبو إسرائيل الملائني الكوفي، توفي سنة ١٦٩ هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٧٧/٣).

(١٨٢٤) هو الحكم بن عُثَيِّبَةَ الكندي. مرَّت ترجمته رقم (١٠٨).

(١٨٢٥) في المخطوط: (صديقاً).

(١٨٢٦) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (١٤٤) عن مجاهد قال: لَا ثَمَارَ أَخَاكَ، وَلَا تُفَاكِهُهُ - يعني: الْمُزَاحَ -.

وروى أبو نعيم في الحلية (٨٢/٤) عن ميمون بن مهران قال: لَا تَمَارِينَ عَالِمًا وَلَا جَاهِلًا، فَإِنَّكَ إِنْ مَارَيْتَ عَالِمًا خَزَنَ عَنْكَ عِلْمَهُ، وَإِنْ

مَارَيْتَ جَاهِلًا خَشَنَ بِصَدْرِكَ.

وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٣ و ٣٩١) والبخاري في الأدب المفرد (٣٩٤) والترمذي (١٩٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٤/٣)

والبيهقي في الشعب (٨٤٣١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس رفعه: «لَا تَمَارِ أَخَاكَ، وَلَا تَمَازَحْهُ، وَلَا تَوَاعِدْهُ مَوْعِدًا فَتُخْلَفْهُ».

(١٨٢٧) روى البيهقي في الشعب (٨٤٣٦) من طريق داود بن أبي هند قال: سمعت الشعبي يقول: الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ وَيَحُلُّ الْعَقْدَ

الْوَتِيقَةَ.

اجْتِنَابُهُ؛ لِأَنَّ الْمِرَاءَ مَذْمُومٌ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلَا يَخْلُو الْمُمَارِي مِنْ أَنْ يَقُوتَهُ^(١٨٢٩) أَحَدُ رَجُلَيْنِ فِي الْمِرَاءِ: إِمَّا رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُجَادِلُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْعِلْمِ؟ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ^(١٨٣٠) أَعْلَمَ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُمَارِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ؟.

٢٢٥- وَلَقَدْ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَفْصِ الْبَزَارِ^(١٨٣١) يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ الضَّيْفِ^(١٨٣٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ لِابْنِهِ كِدَامَ: [من الكامل]

إِنِّي نَحَلْتُكَ ^(١٨٣٣) يَا كِدَامَ	فَأَسْمَعُ مَقَالَ ^(١٨٣٥) أَبِي عَلِيٍّ
أَمَّا الْمُرَاخُ مَعَ الْمِرَاءِ	خُلُقَانٍ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقٍ
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا	لِمَجَاوِرٍ جَارًا، وَلَا لِشَقِيقٍ ^(١٨٣٧)
وَالْجَهْلُ ^(١٨٣٨) يُزِرِي بِالْفَتَى فِي	وَعُرُوقِهِ فِي النَّاسِ أَيُّ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْمِرَاءُ أَخُ^(١٨٤٠) الشَّتَّانِ^(١٨٤١)، كَمَا أَنَّ الْمُنَاقَشَةَ أَخُ^(١٨٤٢) الْعِدَاوَةِ، وَالْمِرَاءُ^(١٨٤٣) قَلِيلٌ نَفْعُهُ، كَثِيرٌ شَرُّهُ^(١٨٤٤)، وَمِنْهُ يَكُونُ السَّبَابُ، وَمِنْ السَّبَابِ يَكُونُ الْقِتَالُ، وَمِنْ

وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨١٩) من طريق الأصمعي قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن: المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة.

(١٨٢٨) في المطبوع: (والواجب).

(١٨٢٩) في نسخة: يفوقه.

(١٨٣٠) في المطبوع: (ذلك).

(١٨٣١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (حفص بن عمر البزار). انظر رقم (١٨٣).

(١٨٣٢) مرّت ترجمته رقم (١٨٣).

(١٨٣٣) في المطبوع: (نخلتك). وفي المجالسة: ولقد حبوتك. وفي الحلية والجامع للخطيب وابن عبد البر: منحتك.

إما أن يكون بالخاء المعجمة، من نخل الدقيق: صفاه، واستخلص نقيه، يقصد أني استخلصت لك أصدق نصيحة وأصفاها، وإما من النحلة - بالحاء المهملة - وهي العطية الخالصة على ود وتكريم.

(١٨٣٤) في المطبوع: (نصحتي). وكذا في الصمت والمجالسة والجامع للخطيب وابن عبد البر. وفي الشعب: بني نصحتي.

(١٨٣٥) في الصمت والمجالسة والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر: لقول.

(١٨٣٦) في المطبوع: (أما المُرَاخَةُ والمِرَاءُ فِدَعُهُمَا). وكذا في الصمت والمجالسة والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر.

(١٨٣٧) في المطبوع: (لشقيق). وفي الصمت والحلية والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر: لرفيق.

وفي المجالسة: ولقد بلوتهما فلم لمجاور جار ولا لرفيق

(١٨٣٨) في الجامع: والخرق.

(١٨٣٩) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٤) عن الحسين بن علي بن يزيد وغيره، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢١/٧) من طريق محمد بن

إسحاق، عن هارون بن عبد الله، ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٤٨) من طريق أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب، ورواه ابن عبد البر في

جامع بيان العلم وفضله (١٨٢٠) من طريق مروان بن عبد الملك، عن محمد بن يحيى، كلهم عن جعفر بن عون، عن مسعر بن كدام

لابنه.

ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٥) عن محمد بن إسحاق، عن ابن الأصبهاني، عن مسعر بن كدام لابنه. لكن لم يذكر البيت الأخير.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢١/٧) من طريق ابن عيينة، عن مسعر. لكن لم يذكر البيت الأخير.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٤) من طريق يحيى بن سليم المحاربي، عن مسعر لابنه.

وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣١٨/١).

(١٨٤٠) في المطبوع: (أخو).

(١٨٤١) الشَّتَّانُ: شدة البغض والعداوة.

(١٨٤٢) في المطبوع: (أخت).

(١٨٤٣) في المطبوع: (والمراء).

الْفِتَالِ يَكُونُ هِرَاقَةً^(١٨٤٥) الدَّمِ، وَمَا مَرَى أَحَدٌ أَحَدًا إِلَّا وَقَدْ غَيَّرَ الْمِرَاءُ قَلْبَيْهِمَا.

٢٢٦- وَلَقَدْ^(١٨٤٦) أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [من الطويل]

وَإِيَّاكَ مِنْ خُلُو الْمِرَاحِ وَمِرِّهِ
وَإِنَّ مِرَاءَ الْمَرِّ يُخْلِقُ^(١٨٤٧)
دَعَاهُ مِرَاحٌ أَوْ مِرَاءٌ إِلَى التِّي
وَمِنْ أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ فِيهِ
وَإِنَّ مِرَاحَ الْمَرِّ يُبْدِي
بِهَا صَارَ مَقْلِي الْإِخَاءِ

٢٢٧- أَخْبَرَنَا^(١٨٥٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ^(١٨٥١)،

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ^(١٨٥٢)، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْفَشِ الْكِنَانِيُّ^(١٨٥٣) أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ لَهُ^(١٨٥٤):

[من الكامل]

أَبْنِي لَا تَكُ مَا حَيَّيْتُ مُمَارِيًا
لَا تَحْمِلَنَّ^(١٨٥٥) ضَغِينَةً لِقَرَابَةٍ
لَا تَحْسَبَنَّ الْحِلْمَ مِنْكَ مَذَلَّةً
وَدَعَ السَّفَاهَةَ إِنَّهَا لَا تَنْفَعُ
إِنَّ الضَّغِينَةَ لِلْقَرَابَةِ تَقْطَعُ
إِنَّ الْحَلِيمَ هُوَ الْأَعَزُّ

٢٢٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَرْيَدٍ^(١٨٥٧) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي^(١٨٥٨)، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجًا مُمَارِيًا مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ^(١٨٥٩).

(١٨٤٤) روى هناد في الزهد (١١٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) والبيهقي في الشعب (٨٤٣٤) من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَبْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ فَإِنَّ نَفْعَهُ قَلِيلٌ وَهُوَ يُهَيِّجُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ.

(١٨٤٥) هِرَاقَةٌ: أصله إرواق، ويقال: أراق، وهراق، وأهراق، بمعنى سَفَحَ وأَسَالَ.

(١٨٤٦) في المطبوع: (وقد).

(١٨٤٧) أَخْلَقْتَ الثَّوبَ: أَبْلَيْتَ جَدَّتَهُ، وَأَذْهَبْتَ رَوْنَقَهُ وَبَهَجَتَهُ.

(١٨٤٨) الشَّيْنُ: الْعَيْبُ.

(١٨٤٩) الْمُقْلَى: اسْمُ مَفْعُولٍ، مِنْ قَلَيْتَ، بِمَعْنَى: هَجَرْتَ وَأَبْغَضْتَ.

(١٨٥٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَخْبَرَنِي).

(١٨٥١) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (٩٥). وَالَّذِي فِي تَرْجَمَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيِّ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْمَزِي (١٨٧/٣): كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ.

(١٨٥٢) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ النَّبِيِّ الطَّلْحِيِّ الْكُوفِيِّ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ كَمَا فِي الْجَرَحِ (١٩٥/١/١): ضَعِيفٌ. وَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَكَانَ ثَقًى. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ.

(١٨٥٣) الَّذِي فِي تَرْجَمَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيِّ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٨٧/٣): أَبُو الْأَخْنَسِ الْكِنَانِيُّ.

(١٨٥٤) أَقْحَمَ فِي الْمَخْطُوطِ: (بَيْتًا مُفْرَدًا). وَلَا مَكَانَ لَهَا.

(١٨٥٥) زَادَ فِي نَسْخَةِ: شَعَةٌ.

(١٨٥٦) رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ (٤٠٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْقَيْسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا يُنْشِدُ الْبُزْدِيَّ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ:

وَالْوَجْهَ تُخْلِقُهُ الْمِرَاحَةُ إِنَّهَا
فَدَعَ الْمِرَاحَةَ لِلْسَّفِينَةِ فَرُبَّمَا
لَفْطٌ يَضُرُّ وَمَنْطِقٌ لَا يَرْشُدُ
هَاجَتْ عَجَاجَ عَدَاوَةٍ لَا تُحْمَدُ

(١٨٥٧) تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (مَرْتَدٌ). مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (١٠٦).

(١٨٥٨) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (١٠٦).

(١٨٥٩) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٢٢٨/٥) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٥٠٢/١٠) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْمَرْاحُ إِذَا كَانَ فِيهِ إِنْتَمٌ، فَهُوَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَيُذِمِّي الْقَلْبَ، وَيُورِثُ الْبَغْضَاءَ، وَيُحْيِي الضَّغَائِنَ^(١٨٦٠). وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، يُسَلِّي الِهَمَّ، وَيُوقِّعُ الْخِلْطَةَ^(١٨٦١)، وَيُحْيِي النَّفُوسَ، وَيُذْهِبُ الْحِشْمَةَ^(١٨٦٢).

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مِنَ الْمَرْاحِ مَا يُنْسَبُ [٤٠٧/ب] بِفِعْلِهِ إِلَى الْحَلَاوَةِ، وَلَا يَنْوِي بِهِ أَذَى أَحَدٍ، وَلَا سُرُورَ أَحَدٍ بِمُسَاءَةِ أَحَدٍ.

٢٢٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَاجِكٍ - عَابِدٌ كَانَ بِهَرَاةَ^(١٨٦٣) -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢٨/٥) والبيهقي في الشعب (٨٤٣٥) من طريق عمرو بن عثمان، عن عقبة بن علقمة والوليد بن مسلم، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢٨/٥) عن الطبراني، عن إبراهيم بن محمد بن عرق، عن محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، كلاهما عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٢/١٤) من طريق حنبل بن إسحاق، عن عن الهيثم، عن الوليد بن مسلم وحفص بن عمر بن حفص قاضي البلقاء، ورواه ابن عساكر (٤٢٢/١٤ و ٣٨٨/٣٧) من طريق محمد بن عوف =

= المزني، عن محمد بن موسى السمسار، عن محمد بن خريم، عن هشام بن عمار، عن حفص بن عمر قاضي البلقاء، كلاهما عن الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً مमारياً معجباً - زاد هشام - برأيه، - وقال - فقد تمت خسارته.

ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٩٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٢/١٦) عن إبراهيم بن هاني النيسابوري، عن سعيد بن غفير، عن يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد الجمحي، عن خالد بن يزيد بن معاوية قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً مमारياً، فقد تمت خسارته.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٢/١٦) من طريق ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، ومن طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، كلاهما عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه كان يقول: إذا كان الرجل مमारياً لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨١/٦) من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن القاسم بن مخيمرة من قوله. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ) (ص ١٧٢).

وروى الدينوري في المجالسة (٩٢٦) عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن منصور قال: قال ابن السماك: قال إبليس: من كانت فيه واحدة من ثلاث، فقد استمكنت منه: من كان مدلاً بعلمه، أو نسي ذنوبه، أو كان معجباً برأيه. ورواه (٢٦٧٤) عن علي بن الحسن الربيعي، عن أبيه قال: قال بكر بن خنيس: بلغني أن إبليس اللعين قال: ثلاثة إذا قدرت على واحدة منهن من ابن آدم، فقد قدرت على حاجتي: من نسي ذنوبه، واستكثر عمله، وأعجب برأيه.

(١٨٦٠) في المطبوع: (الضغينة).

(١٨٦١) في المطبوع: (ويرقع الخلّة). وفي نسخة: ويوقع الخلّة.

والتوقيع: إصلاح ما فسد من المخلط. يقال: امرأة خلطت بالناس. والخلط: الشريك. ولعل المصنف أراد أنه يصلح بالمزاح من غير معصية ما مرقه الملل والسأم.

(١٨٦٢) قال الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٦٣٢/١): يجب أن يتقى المزاح في مجلسه، فإنه يسقط الحشمة ويقل الهيبة.

(١٨٦٣) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا عبد الله بن هاجك عابداً كان بهراة). وفي المطبوع إلى: (أخبرنا عبد الله بن محمد بن عائذ كان بهراة).

- قال ابن حبان في الصحيح (١٥٧٧): أخبرنا عبد الله بن محمد الهروي، حدثنا علي بن حجر... وقال عقب الحديث: عبد الله بن محمد بن هاجك من العباد. وقال (٣٠١٦): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك الهروي، حدثنا علي بن حجر. وقال (٣٤٩٥): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك العابد بهراة قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر. وقال (٧٣٩١): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك، حدثنا علي بن حجر.

- وفي ترجمة أحمد بن نصر بن زياد القرشي أبو عبد الله النيسابوري المقرئ الفقيه الزاهد، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ في تهذيب الكمال (٥٠١/١) قال المزي: روى عنه: عبد الله بن هاجك الهروي الأشناني.

- وفي ترجمة يحيى بن معلّى بن منصور، أبو زكريا، ويقال: أبو عوانة، الرازي، نزيل بغداد، في تهذيب الكمال (٥٤٢/٣١) قال المزي: روى عنه: عبد الله بن هاجك الهروي.

بْنِ حَكِيمِ الْفَرِيَّانَانِي^(١٨٦٤) - [قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرَوْ] - ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يَحْيَى^(١٨٦٥)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ^(١٨٦٦) قَالَ: لَا يُمَارِضُكَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّكَ.

٢٣٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ^(١٨٦٧)، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ^(١٨٦٨)، حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ^(١٨٦٩) قَالَ: أَطْنُنِي سَمِعْتُهُ مِنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ^(١٨٧٠)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: قَالَتْ لِي أُمِّي وَأَنَا غُلَامٌ: لَا تَمَارِضِ الْغُلَمَانَ، فَتَهْوُونَ عَلَيْهِمْ، أَوْ يَجْتَرُونَ^(١٨٧١) عَلَيْكَ^(١٨٧٢).

٢٣١- أَخْبَرَنَا^(١٨٧٣) عَمْرُو، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ^(١٨٧٤)، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ^(١٨٧٥)، حَدَّثَنَا دُوَيْدُ^(١٨٧٦) بْنُ

- أقول: والأُسْنَانِي: نسبة إلى بيع الأُسْنَان والعمل فيه. ونسبة إلى قنطرة الأُسْنَان: محلة كانت ببغداد. ونسبة إلى أُسْنَان: قرية في جبل بني عُليم من أعمال معرة النعمان. ونسبة إلى قرية أُسْنَه: قرية من بلاد أذربيجان متصلة بإربل. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٠١/١) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٢٤٢/١ - ٢٤٣).

ونسبة إلى الأُسْنَانِي - بالسين المهملة -: نسبة إلى أُسْنَان من قرى هَرَاة. معجم البلدان (١٨٩/١).

(١٨٦٤) تحرف في المخطوط إلى: (أحمد بن عبيد الله بن حكيم الغرياني). وفي المطبوع إلى: (أحمد بن عبد الله بن حكيم العرياني) [في نسخة: العرياني].

قال ابن حبان في المجروحين (١٤٥/١): أحمد بن عبد الله بن حكيم، أبو عبد الرحمن الفرياني المروزي. يروي عن: أبي ضمرة ويحيى بن ضريس وأهل العراق. أخبرنا عنه إسحاق بن إبراهيم القاضي وغيره من شيوخنا: كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم وعن غير الأثبات ما لم يحدثوا، روى عن أبي ضمرة، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَحْتَمَّ بِقَصِّ الْيَاقُوتِ نَفَى عَنْهُ الْفَقْرُ». أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا الفرياني، وهذا خبر باطل، ما قاله رسول الله ﷺ ولا أنس رواه ولا حميد حدث به ولا أبو ضمرة ذكره بهذا الإسناد. وقال الذهبي في الميزان (١٠٨/١) الترجمة (٤٢٢): رأيت البخاري يروي عنه في كتاب الضعفاء. قال ابن عدي: يُحَدِّثُ عن الفضيل بن عياض وابن المبارك وغيرهما بالمنكير. وقال النسائي: ليس بالثقة. وقال أبو نعيم الحافظ: مشهور بالوضع.

- وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٥٩/٤): فَرِيَّانَان: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت، وبعد الألف نونان: من قرى مَرَوْ.

(١٨٦٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٠٥/٤): سهل بن يحيى بن محمد، صاحب ابن المبارك، روى عن أبيه، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. روى عنه: القاسم بن محمد بن الحارث المروزي.

(١٨٦٦) هو إبراهيم التَّخَعِّي. مرَّت ترجمته رقم (٣١).

(١٨٦٧) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(١٨٦٨) هو الصَّلْتُ بن مسعود بن طريف الجَحْدَرِي، أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري، أخو إسماعيل بن مسعود، نزل بغداد، وولي القضاء بِسَرٍّ مَنْ رَأَى. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٢٤/٨) وقال: مات قبل الأربعين ومئتين. وقال العجلي: له أحاديث وهم فيها إلا أنه ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: ثقة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٢٩/١٣ - ٢٣٢).

(١٨٦٩) هو سفيان بن عُيَيْنَةَ.

(١٨٧٠) قال ابن حبان في الثقات (٢٧٩/٦): داود بن شابور، من أهل مكة، يروي عن: عطاء، ومجاهد. كنيته: أبو سليمان. روى عنه: ابن عيينة، وأهل الحجاز، وقد قيل: إنه داود بن عبد الرحمن بن شابور. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٩٩/٨).

(١٨٧١) في المطبوع: (يجترون).

(١٨٧٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٣) عن محمد بن علي، عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى، عن إبراهيم بن سعيد، عن سفيان بن عيينة قال: قال محمد بن المنكدر: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم، ويستخفون بحقك. ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٢) من طريق محمد بن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر قال: قالت لي أُمِّي: يا بني، لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قالت لي أُمِّي: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم. ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٤٧) من طريق حنبل بن إسحاق، عن الحميدي، عن سفيان، عن المنكدر قال: قالت لي أُمِّي: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم.

(١٨٧٣) في المطبوع: (حدثنا).

(١٨٧٤) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٨٧٥) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٨٧٦) تحرف في المطبوع إلى: (دريد). مرَّت ترجمته رقم (٩٧).

مُجَاشِع، عَنْ غَالِبِ الْفُطَّانِ^(١٨٧٧)، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه^(١٨٧٨): مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَرَحَ اسْتَخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ^(١٨٧٩).

٢٣٢- أَخْبَرَنَا^(١٨٨٠) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ^(١٨٨١)، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ^(١٨٨٢)، عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(١٨٨٣)، عَنْ رَاشِدِ بْنِ قِبَالٍ^(١٨٨٤) قَالَ: اسْتَسْقَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِسَوِيقٍ مُحْلَى، فَقَالَ: يَا رَاشِدُ، شَكَرَ أَرْ دَسْتُ شِيرِينَ^(١٨٨٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه: [مَنْ مَارَحَ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ هَانَ عَلَيْهِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَاحُ حَقًّا؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَجِبُ أَنْ يَسْلُكَ بِهِ غَيْرُ مَسْلَكِهِ، وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِهِ.

عَلَى أَنِّي أَكْرَهُ اسْتِعْمَالَ الْمُرَاحِ بِحَضْرَةِ الْعَوَامِّ^(١٨٨٦)، كَمَا أَكْرَهُ تَرْكَهُ عِنْدَ حُضُورِ الْأَشْكَالِ.

٢٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا^(١٨٨٧) كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ^(١٨٨٨)، حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْجُبَلَانِيُّ^(١٨٨٩)، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَبَائِرِيُّ^(١٨٩٠) قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ يُحَدِّثُنَا

(١٨٧٧) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْم (٩٧).

(١٨٧٨) رضي الله عنه من المخطوط.

(١٨٧٩) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ رَقْم (٩٧).

(١٨٨٠) في المطبوع: (أُنْبَأْنَا).

(١٨٨١) هو عبد العزيز بن منيب. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْم (١٧٣).

(١٨٨٢) هو إبراهيم بن إسحاق. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْم (١١٠).

(١٨٨٣) هو مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَبِيِّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْكَلْبِيِّ، مَاتَ سَنَةَ ٢٠٠هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٩١٣/٩). وَقَالَ الذَّهَبِيُّ

فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ٣٤٩): تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بِلَا حُجَّةٍ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٥١٩): صَدُوق.

(١٨٨٤) تحرف في المخطوط إلى: (راشد أبي قبال). وفي المطبوع إلى: (راشد بن أبي قبال). والذي في ترجمة مُبَشَّرٍ من تهذيب الكمال للزمري (١٩١/٢٧): راشد بن قِبَالٍ خَادِمُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. وَاُنْظُرِ الْإِكْمَالَ لِابْنِ مَكُولَا (٧٥/٧) الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَتَوْضِيحِ الْمَشْتَبِهِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١٧١/٧).

(١٨٨٥) بِالْفَارْسِيَّةِ: الشُّكْرُ: السُّكَّرُ. أَرْ: مِنْ. دَسْتُ: يَدٌ. شِيرِينَ: حُلُوٌّ. وَمَعْنَاهُ: السُّكَّرُ يَكُونُ مِنْ يَدِكَ حُلُوًّا. ط

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ فِي تَارِيخِ ابْنِ مَعِينٍ (٤٤٩/٤) رَقْم (٥٢٣٧) وَنَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي تَوْضِيحِ الْمَشْتَبِهِ (١٧١/٧):

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشَّرُ بْنُ الْحَلَبِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ قِبَالٍ قَالَ: سَقَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ سَوِيقًا مُحْلَى بِسُكَّرٍ، فَقَالَ: يَا رَاشِدُ، يَا رَاشِدُ، مَا أَحْلَى السَّوِيقَ مِنْ يَدِكَ.

(١٨٨٦) في المطبوع: (العام).

(١٨٨٧) في المطبوع: (أَخْبَرَنَا).

(١٨٨٨) قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (١٦/٥٠): كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ أَبُو الْعَلَاءِ، سَمِعَ: مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ الْبَيْرُوتِيَّ وَبَيْرُوتَ، وَالرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، وَهَلَالَ بْنَ الْعَلَاءِ الرَّقِّيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنِ الْفَرَجِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ الْمَصْبِصِيِّ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ الْبُسْتِيُّ. وَقَالَ ابْنُ مَكُولَا فِي الْإِكْمَالِ (٥٦٢/٤ - ٥٦٣) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَاتُ ٣١١هـ) (ص ٤٢١): أَبُو الْعَلَاءِ كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ [فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ: مَكِّي] بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو [فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٢٢٢/٣]: [عَمْرٌو] بْنُ وَرْدَانَ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ، سَكَنَ بَخَارَى، كَانَ يُوَرِّقُ عَلَى بَابِ صَالِحِ جَزْرَةَ، رَوَى عَنْ: الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَصْرِيِّ، وَسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَوْفِ الْحَمَصِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَمَادٍ الطَّهْرَانِيَّ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَزِيزٍ بْنُ دَاوُدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ.

(١٨٨٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الجبلائي). وهو ربيعة بن الحارث بن عبيد، ويقال: ابن عبد الله بن الحارث، أبو زياد الجبلاني الحمصي القاضي، قدم دمشق، وحديث بها وبحمص عن: جعفر بن عبد الله السالمي، وعتبة بن السَّكَنِ، وأبي القاسم عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، ومحمد بن زياد صاحب لهشيم، وأحمد بن الفرج، وسليمان بن سلمة وأحمد بن حنبل، وغيرهم. روى عنه: النسائي، وأبو عوانة، وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤/٧). وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/١٨) وتاريخ الإسلام للذهبي (وَفَيَاتُ ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٣٤٨).

(١٨٩٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الجبائري). وهو عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، أبو القاسم الحمصي، لقبه: زُرَيْقٌ، ونسبته إلى خبائر بن كراع بن شرحبيل، كان إمام مسجد حمص، توفي سنة ٢٣٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٩/٨) وقال: يُعْرَبُ. وقال أبو حاتم: صدوق، ليس به بأس. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر تهذيب الكمال للزمري (١٩٠/١٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢١٨).

وَيُضَاحِكُنَا، وَإِذَا رَأَى غَرِيبًا^(١٨٩١)، قَالَ: هَذَا جَاسُوسٌ.

* * *

(البَابُ ١٢)

١٢ - ذِكْرُ

اسْتِخْبَابِ الاَعْتَزَالِ مِنَ النَّاسِ عَامًّا

٢٣٤- أَخْبَرَنَا (١٨٩٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَمٍ (١٨٩٣) - بَيْتِ الْمَقْدِسِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - يَعْنِي: ابْنَ دُحَيْمٍ (١٨٩٤) -، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (١٨٩٥)، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ (١٨٩٦)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «رَجُلٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ (١٨٩٧) يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» (١٨٩٨).
قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ (١٨٩٩)]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومَ الْاِعْتَزَالِ عَنِ النَّاسِ عَامًّا، مَعَ تَوْفِي مَخَالَطَتِهِمْ؛ إِذَا اِعْتَزَلَ مِنَ النَّاسِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلَّا السَّلَامَةُ مِنْ مُقَارَفَةِ الْمَأْثِمِ، لَكَانَ حَقِيقًا بِالْمَرْءِ أَنْ لَا يَكْدَرُ وَجُودَ السَّلَامَةِ بِلُزُومِ السَّبَبِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمُنَاقَشَةِ.

٢٣٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (١٨٩٩) الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ (١٩٠٠)، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى (١٩٠١)، حَدَّثَنَا (١٩٠٢) عَبْدُ اللَّهِ (١٩٠٣)، أَنَبَانَا (١٩٠٤) شُعْبَةُ (١٩٠٥)، عَنْ حُبَيْبِ (١٩٠٦) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ [حَفْصِ بْنِ] عَاصِمٍ،

(١٨٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٨٩٣) مرّت ترجمته رقم (٦٥).

(١٨٩٤) (يعني: ابن دحيم) من المخطوط. وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي، أبو سعيد الدمشقي المعروف بدحيم، ابن اليتيم، مولى آل عثمان بن عفان، قاضي الأردن وفلسطين، توفي سنة ٢٤٥هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ متقن.

(١٨٩٥) هو الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(١٨٩٦) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(١٨٩٧) أي: واد من الأودية.

(١٨٩٨) رواه مسلم (١٨٨٨) (١٢٤) والترمذي (١٦٦٠) وأبو يعلى (١٢٢٥) وأبو عوانة (٥٥/٥) وابن منده في الإيمان (٤٥٥) وابن عساكر

في الأربعين في الحث على الجهاد (ص ٦٥ - ٦٦) من طريق الوليد بن مسلم، ورواه ابن منده في الإيمان (٢٤٦) والبيهقي في الآداب

(٢٨٨) والزهدي الكبير له (١١٧) من طريق الوليد بن مزيد، ورواه البخاري (٦٤٩٤) عن محمد بن يوسف الفريابي، ورواه أحمد

(١٨٤٠) من طريق أبي سحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، كلهم عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عطاء الليثي، عن أبي

سعيد الخدري به.

=

= ورواه الإمام أحمد (١١٨٣٨) والبخاري (٢٧٨٦ و ٦٤٩٤) وأبو عوانة (٥٦/٥) وابن منده في الإيمان (٢٤٧ و ٤٥٦) والبيهقي في السنن

(١٥٩/٩) والشعب له (٤٢١٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ورواه مسلم (١٨٨٨) (١٢٢) والنسائي (١١/٦) وابن ماجه (٣٩٧٨)

وابن أبي عاصم في الجهاد (٣٥) وأبو عوانة (٥٥/٥) وابن حبان (٦٠٦ و ٤٥٩٩) من طريق محمد بن الوليد الزبيدي، ورواه عبد بن

حميد (٩٧٥) ومسلم (١٨٨٨) (١٢٣) وابن أبي عاصم في الجهاد (٣٧) والخطابي في العزلة (ص ٦٦) من طريق عبد الرزاق، عن

معمر، ورواه ابن أبي شيبة (٣٣٥/٥ - ٣٣٦) وأحمد (١٥٣٥) وأبو داود (٢٤٨٥) وأبو عوانة (٥٦/٥) والحاكم (٧١/٢) وأشار إليه

البخاري في الصحيح إثر رقم (٦٤٩٤) من طريق سليمان بن كثير، ورواه الإمام أحمد (١١١٢٥) من طريق النعمان بن راشد الجذري،

كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٦١) وعنه الإمام أحمد (١١٣٢٢) والبخاري بإثر رقم (٦٤٩٤) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد

الله أو عطاء بن يزيد - معمر شك -، عن أبي سعيد به.

(١٨٩٩) في المطبوع: (أخبرني).

(١٩٠٠) مرّت ترجمته رقم (١٢).

(١٩٠١) مرّت ترجمته رقم (٧٦).

(١٩٠٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٠٣) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه (١٩٠٧) قَالَ: خُذُوا بِحَظِّكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ (١٩٠٨).

٢٣٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانٍ (١٩٠٩) الطَّائِي، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ (١٩١٠) [٤٠٨/أ] قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَقَلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، [أَقَلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، أَقَلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ] (١٩١١).

٢٣٧- حَدَّثَنَا (١٩١٢) الْفَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ - (١٩١٣)، حَدَّثَنَا الْمُرْوَذِيُّ (١٩١٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ

(١٩٠٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَخْبَرْنَا).

(١٩٠٥) هُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ.

(١٩٠٦) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (حَبِيب). وَهُوَ خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَيْبٍ بْنِ يَسَافِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، أَبُو الْحَارِثِ الْمَدَنِيُّ، خَالَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، رَوَى عَنْ: حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ. ذَكَرَ ابْنُ حَبَانَ فِي التَّقَاتِ (١١٦/١) أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ١٣٢ هـ.

(١٩٠٧) (٢٠) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(١٩٠٨) رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي الْعُزْلَةِ (ص ٧٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ وَكِيعٌ فِي الزَّهْدِ (٢٥٣) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الزَّهْدِ (٨٤) وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي زِيَادَاتِ زَهْدِ ابْنِ الْمُبَارَكِ (١١) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الزَّهْدِ الْكَبِيرِ (١٢٠) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (١٦١/٤) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ، عَنْ خُبَيْبٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِو (ص ١٨١) مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ عَمْرِو.

وَعَزَاهُ الْمُتَقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي الْكَنْزِ (٤٤٢/٣) إِلَى أَحْمَدَ فِي الزَّهْدِ وَابْنِ حَبَانَ فِي رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ وَالْعَسْكَرِيِّ فِي الْمَوَاعِظِ.

وَرَوَى وَكِيعٌ فِي الزَّهْدِ (٢٥٠) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٧٥/١٣) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ (٦٢٥) وَالْخَطَّابِيُّ فِي الْعُزْلَةِ (ص ٧٠) وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الزَّهْدِ (٨٥ وَ ٨٧) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الزَّهْدِ الْكَبِيرِ (١١٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: فِي الْعُزْلَةِ رَاحَةٌ مِنْ خَلِيطِ السُّوءِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي (١١٤/١): أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ رَجَالُهُ تَقَاتُ عَنْ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ، لَكِنْ فِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ.

(١٩٠٩) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ: (حَدَّثَنَا عَمْرِو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ سِنَانٍ). وَفِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (أَنْبَأَنَا عَمْرِو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ سِنَانٍ). مَرَّةً تَرْجَمْتَهُ رَقْمَ (١٨٠).

(١٩١٠) هُوَ حَامِدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ الْبَلْخِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَزِيلُ طَرْسُوسَ. قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي التَّقَاتِ (٢١٨/٨): حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ، يَرْوِي عَنْ: ابْنِ عَيِّنَةَ، سَكَنَ الشَّامَ، مَاتَ بِطَرْسُوسَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَكَانَ مِمَّنْ أَفْنَى عَمْرَهُ بِمُجَالَسَةِ ابْنِ عَيِّنَةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِحَدِيثِهِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ: عَمْرِو بْنُ سِنَانٍ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ. وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ لِلْمَزِي (٣٢٥/٥).

(١٩١١) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (٣٨٣/٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَشَرٍ الدُّوَلَابِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُقَرِّي قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: أَقَلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (٣٨٣/٦) مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ عُثْمَانَ الْجَرَعِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: أَقَلَّ مِنْ مَخَالَطَةِ النَّاسِ، قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: سَتَرَدُّ فَتَعْلَمُ.

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (٢٨٩/٧) عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْغَطْرِيفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْحُلَوَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ يَقُولُ: قَالَ لِي بَشَرُ بْنُ مَنْصُورٍ الزَّاهِدُ: يَا سُفْيَانُ، أَقَلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا أَقَلَّ لَفْضِيحَتِكَ إِذَا نُودِيَ عَلَيْكَ بِسُوءِ أَعْمَالِكَ.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوَاضُعِ وَالْخُمُولِ (٣٩) وَالْمَنَامَاتِ لَهُ (٤٤) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ قَالَ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: أَقَلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ. وَاللَّفْظُ لِكِتَابِ التَّوَاضُعِ. =

= وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوَاضُعِ وَالْخُمُولِ (٢٩) وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (٨/٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْجَلَانِيِّ، عَنْ خَلْفِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْزَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: أَقَلَّ مَعْرُوفِ النَّاسِ يَقُلُّ عَيْبُكَ.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوَاضُعِ وَالْخُمُولِ (٣٧) عَنْ أَبِي بَكْرِ الشَّيْبَانِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَفَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ يَقُولُ: قَالَ لِي بَشَرُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَقَلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ فَإِنَّهُ أَقَلُّ لَفْضِيحَتِكَ فِي الْقِيَامَةِ.

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (٣٤٣/٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: قُلْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِي: أَوْصِنِي. قَالَ: أَقَلَّ مَعْرِفَةِ النَّاسِ. قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: أَرْضُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ، كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا مَعَ فُسَادِ الدِّينِ. قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: اجْعَلِ الدُّنْيَا كَيَوْمِ صَمْتِهِ ثَمَّ أَفْطِرْ عَلَى الْمَوْتِ.

(١٩١٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَأَنَا).

(١٩١٣) مَرَّتْ تَرْجَمْتَهُ رَقْمَ (٦).

(١٩١٤) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (الْمُرْوَذِيِّ). وَفِي نَسَخَةِ: الْمُرْوَذِيِّ أَبُو بَكْرٍ. وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْمُرْوَذِيُّ. مَرَّتْ تَرْجَمْتَهُ رَقْمَ (١٨٥).

يَقُولُ: رَأَيْتُ ابْنَ السَّمَكَ^(١٩١٥) يَكْتُبُ إِلَى أَخٍ لَهُ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَبْدًا مَا وَجَدْتَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بُدًّا، فَأَفْعَلْ^(١٩١٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْعَاقِلُ لَا يَسْتَعْبِدُ نَفْسَهُ لِأَمْتَالِهِ، بِالْفَيْامِ فِي رِعَايَةِ حُقُوقِهِمْ، وَالتَّصَبُّرِ عَلَى وُرُودِ الْأَدَى مِنْهُمْ، مَا وَجَدَ إِلَى تَرْكِ الدُّخُولِ فِيهِ سَبِيلًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَسَمَ عَنْ نَفْسِهِ بَابَ^(١٩١٧) الْاِخْتِلَاطِ بِالْعَالَمِ، وَالْمُخَالَطَةِ بِهِمْ، تَمَكَّنَ مِنْ صَفَاءِ الْقَلْبِ، وَعَدِمَ تَكَدُّرِ الْأَوْقَاتِ فِي الطَّاعَاتِ.

وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْعَزْلَةَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مَعَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ مَعًا.

٢٣٨- كَمَا حَدَّثَنَا^(١٩١٨) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِّمِياطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ^(١٩١٩) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَكَ^(١٩٢٠) يَقُولُ: عَادَ فَضِيلُ دَاوُدَ الطَّائِي، فَأَغْلَقَ دَاوُدَ الْبَابَ، وَجَلَسَ فَضِيلٌ خَارِجَ الْبَابِ يَبْكِي، وَدَاوُدُ دَاخِلَ الْبَيْتِ^(١٩٢١) يَبْكِي.

٢٣٩- حَدَّثَنَا^(١٩٢٢) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنْجِيُّ^(١٩٢٣)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ^(١٩٢٤)، حَدَّثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ^(١٩٢٥) قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ^(١٩٢٦) مُحَمَّدٍ الْعَابِدِ يَقُولُ: قَالَ لِي دَاوُدُ الطَّائِي: يَا

(١٩١٥) هُوَ الزَّاهِدُ، الْقُدُّوسُ، سَيِّدُ الْوَعَّازِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحِ الْعَجَلِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ، ابْنُ السَّمَكَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ: صَدُوقٌ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النِّبْلَاءِ (٣٢٩/٨): مَا وَقَعَ لَهُ شَيْءٌ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ، تُوْفِيَ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً، وَقَدْ أَسْنَى. وَانْظُرِ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ (٢٩٠/٧) وَالْحَلِيَّةَ (٢٠٣/٨ - ٢٠٧).

(١٩١٦) رَوَى الْخَطَّابِيُّ فِي الْعَزْلَةِ (ص ٨٤ - ٨٥) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عِمْرَانَ الثُّعْلَبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَكَ يَقُولُ: كُتِبَ إِلَيْنَا صَاحِبٌ لَنَا: أَمَا بَعْدَ، فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا دَوَاءً يَتَدَاوَى بِهِ، فَأَصْبَحُوا دَاءً لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ، فَفَرَّ مِنْهُمْ فَرَارُكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَاتَّخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مُؤَنَسًا، وَالسَّلَامَ. (١٩١٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (نَفْسُهُ تَرَكَ).

(١٩١٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَخْبَرْنَا).

(١٩١٩) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٥٣).

(١٩٢٠) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (الْمُبَارَكِ). مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٢٣٧).

(١٩٢١) فِي الْمَخْطُوطِ: (الْبَابِ).

(١٩٢٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَأْنَا).

(١٩٢٣) قَالَ ابْنُ مَكُولَا فِي الْإِكْمَالِ (٥٣/٤): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَيْقِ السَّنْجِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ، كُتِبَ الْحَدِيثُ الْكَثِيرُ، وَرَحَلَ، كَانَ يَقَالُ: مَا

بَخْرَاسَانُ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُ، وَكَانَ لَا يُحَدِّثُ أَهْلَ الرَّأْيِ إِلَّا بَعْدَ الْجَهْدِ، كُتِبَ بِمَرُو عَنْ: عَلِيٍّ بْنِ خَشْرَمٍ، وَالْفَرِيَانَتَانِي، وَابْنِ قَهْرَازٍ. حَدَّثَ عَنْ: يَحْيَى بْنِ

حَكِيمِ الْمَقُومِ بِالْمَسْنَدِ، وَكُفَّ بِصَرِّهِ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النِّبْلَاءِ (٤١٣/١٤ - ٤١٥): الْإِمَامُ، الْحَافِظُ،

الْكَبِيرُ، أَبُو عَلِيٍّ، الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَيْقِ الْمُرُوزِيِّ السَّنْجِيِّ. حَدَّثَ عَنْ: عَلِيٍّ بْنِ خَشْرَمٍ، وَيَحْيَى بْنِ حَكِيمِ الْمُقُومِ، وَأَبِي سَعِيدِ

الْأَشْجِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْوَلِيدِ الْبُسْرِيِّ، وَيُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَالرَّبِيعِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازٍ، وَطَبَقَتُهُمْ، فَأَكْثَرَ حَتَّى قِيلَ: مَا كَانَ بِبَخْرَاسَانَ أَحَدًا

أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُ، قَالَهُ ابْنُ مَكُولَا. وَكُفَّ بِصَرِّهِ بِأَخْرَجَةٍ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يُحَدِّثُ أَهْلَ الرَّأْيِ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْحَدِيثَ، وَيَعْدِلُونَ عَنْهُ إِلَى الْقِيَاسِ. حَدَّثَ

عَنْهُ: أَبُو حَاتِمِ الْبُسْتِيِّ فِي كُتُبِهِ، وَزَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرْحَسِيِّ، وَأَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيِّ، وَطَائِفَةٌ. مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. وَقِيلَ:

مَاتَ ابْنُ مُصْعَبٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ. وَقَالَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَاتُ ٣١٥ هـ) (ص ٤٩٢): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ

زُرَيْقٍ، أَبُو عَلِيٍّ السَّنْجِيُّ الْحَافِظُ، عَنْ: عَلِيٍّ بْنِ خَشْرَمٍ، وَيَحْيَى بْنِ حَكِيمِ الْمُقُومِ، وَخُلُقٌ. كَانَ يَقَالُ: مَا بِبَخْرَاسَانَ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُ، كُفَّ بِصَرِّهِ، وَكَانَ

لَا يُحَدِّثُ أَهْلَ الرَّأْيِ إِلَّا بَعْدَ الْجَهْدِ. وَرَوَى عَنْ: ابْنِ قَهْرَازٍ، وَطَبَقَتُهُ. وَعَنْهُ: زَاهِرُ السَّرْحَسِيِّ، وَأَبُو حَامِدِ النَّعِيمِيِّ. وَقَالَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَاتُ

٣١٦ هـ) (ص ٥١٠): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبِ السَّنْجِيِّ الْإِسْكَافِيُّ، سَمِعَ: أَبَا سَعِيدِ الْأَشْجِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبُسْرِيِّ، وَيُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى،

وَالرَّبِيعَ الْمُرَادِيَّ. وَعَنْهُ: أَبُو حَاتِمِ ابْنِ حَبَّانَ، وَزَاهِرُ السَّرْحَسِيِّ. وَتُوْفِيَ فِي رَجَبٍ. وَقَالَ فِي تَذَكُّرَةِ الْحَفَازِ (٨٠١/٣): الْحَافِظُ الْبَارِعُ...

(١٩٢٤) فِي الْمَخْطُوطِ: (مَنْذَرٌ). قَالَ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٤٧٤/٨): عَلِيُّ بْنُ الْمَنْذَرِ الطَّرِيقِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يَرُوي عَنْ: ابْنِ فَضِيلٍ، وَالْكَوْفِيِّينَ،

حَدَّثَنَا عَنْهُ: إِسْحَاقُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَسَانَ الْوَاسِطِيِّ، وَغَيْرُهُ مِنْ شَيْوَخِنَا. وَقَالَ الْحَافِظُ الْمَزِّي فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٤٥/٢١): عَلِيُّ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ زَيْدِ

الْأَوْدِيِّ، وَيُقَالُ: الْأَسَدِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الْأَعُورُ الْمَعْرُوفُ بِالطَّرِيقِيِّ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ مِنْهُ مَعَ أَبِي، وَهُوَ صَدُوقٌ، ثِقَةٌ.

سُئِلَ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: حَجَّ خَمْسِينَ أَوْ خَمْسًا وَخَمْسِينَ حَجَّةً، وَمَحَلُّهُ الصَّدُوقُ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: شَيْعِيٌّ مُحَضُّ، ثِقَةٌ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ:

مَاتَ فِي رِبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ. سَمِعْتُ ابْنَ نَمِيرٍ يَقُولُ: هُوَ ثِقَةٌ صَدُوقٌ. وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: صَدُوقٌ يَتَشَبَّعُ.

(١٩٢٥) ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ بَكْرِ الْعَابِدِ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

بَكَرٌ^(١٩٢٧)، اسْتَوْحِشَ مِنَ النَّاسِ كَمَا تَسْتَوْحِشُ مِنَ السَّبْعِ^(١٩٢٨).

٢٤٠ - حَدَّثَنَا^(١٩٢٩) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيِّ^(١٩٣٠) - بِالْأُبُلَّةِ^(١٩٣١) -، حَدَّثَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَادٍ بْنِ زِيَادٍ^(١٩٣٢)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ^(١٩٣٣) قَالَ: رُئِيَ إِلَى جَنْبِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَلْبٌ عَظِيمٌ ضَخْمٌ أَسْوَدٌ رَابِضٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا يَحْيَى، أَلَا تَرَى هَذَا الْكَلْبَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قَالَ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ^(١٩٣٤).

(١٩٢٦) (بن) من المخطوط. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٨) قال: بكر بن محمد العابد، يروي عن: داود الطائي، ومحمد بن النضر الحارثي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/٢): بكر بن محمد العابد، روى عن: سفيان الثوري، وعلي بن بكار، وعن: فضيل بن عياض. روى عنه: محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب، وعبد الله بن عمر القرشي، وحسن بن مالك الضبي، وأحمد بن أبي الحواري، وحاتم بن أحمد بن الحجاج المروزي. سمعت بعض ذلك من أبي، وبعضه من قبلي.

(١٩٢٧) تحرف في المخطوط إلى: (يا أبا بكر).

(١٩٢٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٧) من طريق ابن أبي الدنيا، عن الحسين بن علي بن الأسود، عن حسن بن مالك، عن بكر بن محمد العابد: سمعت داود الطائي يقول: توحش من الدنيا كما تتوحش من السباع.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٢٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٧) من طريق محمد بن بشر العبدي، عن بكر بن محمد العابد قال: قال لي داود الطائي: فر من الناس كما تفر من الأسد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٧) من طريق عبد الله الأعرج أو غيره قال: أتيت داود فصليت معه... مطولاً. فقال داود: فر من الناس فرارك من الأسد، غير مفارق لجماعتهم.

وروى الخطابي في العزلة (ص ٨١) عن شعيب بن حرب قال: دخلت على مالك بن مغول وهو في داره بالكوفة جالساً وحده، فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟ فقال: ما كنت أظنُّ أحداً يستوحش مع الله ﷻ. فقال الخطابي: ما أشرف هذه المنزلة، وأعلى هذه الدرجة، وأعظم هذه الموهبة، إنما لا يستوحش مع الله مَنْ عَمَرَ قلبه بحبه، وأنس بذكره، وألف مناجاته بسرّه، وشغل به عن غيره، فهو مستأنس بالوحدة، مغتبط بالخلوة.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٦٤/٨ - ١٦٥) عن ابن المبارك مطولاً قال: فر من الناس كفرارك من الأسد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٨/٣): قال إبراهيم بن أدهم: فر من الناس فرارك من الأسد.

(١٩٢٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٣٠) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١): محمد بن أحمد بن الفرّج، أبو بكر، حدّث عن: سفيان بن محمد المصيصي، وأحمد بن محمد بن عمر اليمامي. روى عنه: أبو بكر ابن الجعابي محمد بن عمر بن سالم الحافظ، ومحمد بن حبان البستي.

أقول: وروى عنه الطبراني في الأوسط (٦١٤٤) والصغير (٩٣٦)، فسمّاه: محمد بن أحمد بن الفرّج [في الأوسط: الفرّج. خطأ]. الأبلّي المؤدّب.

(١٩٣١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٧/١): الأبلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مُصِرّت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت الأبلّة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى.

(١٩٣٢) قال ابن حبان في الثقات (٧٤/٨): إبراهيم بن حماد بن زياد، من أهل جنديسابور، يروي عن هشيم بن المغيرة، عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون للمجوسي إذا أسلم أن يصلي نحو القنديل.

(١٩٣٣) هو عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، أبو الحسن، سكن البصرة، مات سنة ٢٢٤هـ. قال أبو حاتم الرازي: كوفي صدوق. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨١/٥) وتهذيب الكمال للمزي (١٨، ١٢٧).

(١٩٣٤) رواه الخطابي في العزلة (ص ١٤٦) والبيهقي في الزهد الكبير (١٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٣٨٤/٢) من طريق محرز بن عون، عن أخي مختار بن عون، عن جعفر بن سليمان قال: رأيت مع مالك بن دينار كلباً، فقلت: ما هذا يا أبا يحيى؟ قال: هذا خير من جليس سوء.

ورواه ابن المزيان في كتاب فضل الكلاب على كثير ممن ليس الثياب (ص ١٣) من طريق محرز بن عون، عن رجل، عن جعفر بن سليمان قال: رأيت مالك بن دينار ومعه كلب، فقلت: ما هذا؟ قال: هذا خير من جليس سوء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٤/٢) من طريق حماد بن واقد الصفار قال: جئت يوماً مالك بن دينار وهو جالس وإلى جانبه كلب قد وضع خرطومه بين يديه فذهبت أطرده. فقال: دعه هذا خير من جليس سوء، هذا لا يؤذيني.

وقال الخطابي في العزلة (ص ٢١٠) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (١٢٦١): أنشدني سهل بن إسماعيل قال: أنشدنا منصور بن

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ دَاوُدُ الطَّائِيُّ وَضُرْبَاؤُهُ مِنَ الْقُرَاءِ مِنْ لُزُومِ الْإِعْتِزَالِ مِنَ الْخَاصِّ، كَمَا يُلْزَمُ^(١٩٣٥) ذَلِكَ مِنَ الْعَامِّ - أَرَادُوا بِذَلِكَ عِنْدَ رِيَاضَةِ الْأَنْفُسِ عَلَى النَّصْبِ عَلَى الْوَحْدَةِ، وَإِثَارَ ضِدِّ الْخُلْطَةِ عَلَى الْمُعَاشَرَةِ؛ لِأَنَّ^(١٩٣٦) الْمَرْءَ مَتَى^(١٩٣٧) لَمْ يَأْخُذْ نَفْسَهُ بِتَرْكِ مَا أُبِيحَ لَهُ، فَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْهِ الْوُقُوعَ فِيمَا حَذَرُ^(١٩٣٨) عَلَيْهِ.

وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي يُوجِبُ الْإِعْتِزَالَ مِنَ^(١٩٣٩) الْعَالَمِ كَافَّةً: فَهُوَ مَا عَرَفْتُهُمْ بِهِ^(١٩٤٠) مِنْ وُجُودِ دَفْنِ الْخَيْرِ، وَنَشْرِ الشَّرِّ، يَدْفَنُونَ الْحَسَنَةَ^(١٩٤١)، وَيُظْهِرُونَ السَّيِّئَةَ.

فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ عَالِمًا بِدَعْوِهِ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِعَيْرُوهُ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُمْ حَسَدُوهُ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ حَقَرُوهُ، وَإِنْ نَطَقَ قَالُوا: مِكْنَأَرٌ^(١٩٤٢)، وَإِنْ سَكَتَ قَالُوا: غَيْبِي^(١٩٤٣)، وَإِنْ قَدَّرَ قَالُوا: مُقْتَرٌ^(١٩٤٤)، وَإِنْ سَمَحَ قَالُوا: مُبَدَّرٌ.

فَالنَّادِمُ فِي الْعَوَاقِبِ، الْمَحْطُوطُ عَنِ الْمَرَاتِبِ، مَنْ اغْتَرَّ بِقَوْمٍ هَذَا نَعْتُهُمْ، وَغَرَّهَ نَاسٌ هَذِهِ صِفَتُهُمْ.

٢٤١- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا^(١٩٤٥) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرِ الْأَبْنَاوِيِّ^(١٩٤٦)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ^(١٩٤٧) [قَالَ]: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ^(١٩٤٨) قَالَ: قَالَ لِي الْأَكَّافُ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ^(١٩٤٩) صَاحِبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي مَرَوْ^(١٩٥٠): يَا إِبْرَاهِيمُ، صَحِبْتُ النَّاسَ خَمْسِينَ سَنَةً، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا [ب/٤٠٨] سَتَرَ لِي عَوْرَةً، وَلَا وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتُهُ، وَلَا أَمِنْتُهُ إِذَا غَضِبَ، فَلَا شَتَعَالَ بِهَوْلَاءِ حُمُقٍ كَبِيرٍ^{(١٩٥١) (١٩٥٢)}.

إسماعيل لنفسه:

الكلب أكرم عشرة
ممن يُنازع في الرِّيا
وهو النهاية في الخساسة
سَة قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاسَةِ

(١٩٣٥) في المطبوع: (يلزمهم).

(١٩٣٦) في المطبوع: (فإن).

(١٩٣٧) زاد في نسخة: ما.

(١٩٣٨) في المطبوع: (حُطِر).

(١٩٣٩) في المطبوع: (عن).

(١٩٤٠) في المخطوط: (عز فيهم).

(١٩٤١) في المخطوط: (الخشية).

(١٩٤٢) في المطبوع: (مهذار).

(١٩٤٣) في المطبوع: (غي).

(١٩٤٤) في المطبوع: (مُقْتَر). وفي نسخة: مُقْتَر.

(١٩٤٥) في المطبوع: (أنبانا).

(١٩٤٦) سيأتي رقم (٣١٠ و ٣٢٢). وقال ابن نقطة في تكملة الإكمال (١٦٧/١): أحمد بن محمد بن بكر الأبنواوي، حدث عن: هشام بن عمار، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن جميل المروزي. حدث عنه: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلافي. نقلته من خط مؤتمن بن أحمد الساجي. وقال الذهبي في المشته كما في توضيح المشته لابن ناصر الدين (١٤٢/١ - ١٤٣): الأبنواوي: نسبة إلى أبناء الفرس الذين نزلوا اليمن ممن جهّزهم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن، فطردوا الحبشة عن اليمن، منهم: وهب بن مُنْبَه الأبنواوي. وأحمد بن محمد بن بكر الأبنواوي، سمع هشام بن عمار.

(١٩٤٧) هو داود بن رشيد، أبو الفضل مولى بني هاشم، خوارزمي الأصل، بغدادى الدار، ثقة، توفي سنة ٢٣٩ هـ. تاريخ بغداد للخطيب (٣٦٧/٨ - ٣٦٨).

(١٩٤٨) تحرف في المخطوط إلى: (شماش). وهو إبراهيم بن شماس الغازي، أبو إسحاق السمرقندي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٢١ هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٠٥/٢ - ١٠٧).

(١٩٤٩) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(١٩٥٠) في المطبوع: (بمرو).

(١٩٥١) في المطبوع: (كثير).

٢٤٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلَ لِعَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ السَّعْدِيِّ^(١٩٥٣): [من الوافر]

زَمَانُكَ ذَا زَمَانٍ دُخُولٍ بَيْنَتِ
وَحَفِظَ لِّلْسَانٍ، وَخَفَضَ صَوْتِ
فَقَدْ مَرَجَتْ^(١٩٥٤) عُهُودُ النَّاسِ
أَقْلَهُمْ، فَبَادِرَ قَبْلَ^(١٩٥٥) فَوْتِ
فَمَا يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ شَيْءٌ
وَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ إِلَّا لِمَوْتِ^(١٩٥٦)

٢٤٣- حَدَّثَنَا^(١٩٥٧) يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي^(١٩٥٨)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى^(١٩٥٩) قَالَ: وَفِيمَا قَرَأْتُ عَلَى نَافِعٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه^(١٩٦٠): أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ، فَهُمْ الْيَوْمَ شَوْكَ لَا وَرَقَ فِيهِ^(١٩٦١).

(١٩٥٢) رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي الْعَزَلَةِ (ص ١٧٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَلَّادِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي حَفْصُ بْنُ حَمِيدٍ الْأَكَافِيُّ: يَا إِبْرَاهِيمُ، صَحِبْتَ النَّاسَ خَمْسِينَ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ سَتَرَ لِي عَوْرَةً، وَلَا وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتَهُ، وَلَا أَمْنْتَهُ إِذَا غَضِبَ، فَلَا شَتَالَ بِهَوْلَاءِ حَمَقٍ كَبِيرٍ.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَدَارَةِ النَّاسِ (١٣٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُورَةَ الْبُلْخِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَمَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ حَمِيدٍ الْأَكَافِيَّ وَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ. قَالَ: قَدْ تَكَلَّمَ أَهْلُ مَرَوْ بِقُدُومِكَ. قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: جَاءَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ فَقَالَ: قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ. ثُمَّ قَالَ لِي: مَنْ بَنَى مَدِينَةَ مَرَوْ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: رَجُلٌ بَيْنِي مَدِينَةٌ مِثْلُ هَذِهِ، لَا تَدْرِي مَنْ بَنَاهَا؟ فَعَدَا مِنْ يَكُونُ حَفْصٌ؟ مَنْ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ؟ لَا تَغْتَرَّ بِهَذَا الْقَوْلِ. ثُمَّ قَالَ: جَرَّبْتُ النَّاسَ سَنَةً فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا لِي سِتْرَ عَوْرَةٍ، وَلَا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَا وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتَهُ، وَلَا أَمْنْتَهُ إِذَا غَضِبَ. فَلَا شَتَالَ بِهَوْلَاءِ حَمَقٍ كَبِيرٍ. كَلِمَا أَصْبَحْتُ تَقُولُ: اتَّخَذَ الْيَوْمَ صَدِيقًا ثُمَّ تَنْتَظِرُ مَا يَرْضِيهِ عَنْكَ: أَيُّ هَدِيَّةٍ؟ أَيُّ تَسْلِيمٍ؟ أَيُّ دَعْوَةٍ؟ فَأَنْتِ أَبَدًا مَشْغُولٌ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الزُّهْدِ الْكَبِيرِ (١٦٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: كَتَبَ حَفْصُ ابْنِ حَمِيدٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ الْبَخَارِيِّ: أَعْلَمَ أَنِّي جَرَّبْتُ مِنَ النَّاسِ مَا لَمْ تَجْرِبْ أَنْتَ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا سَتَرَ عَلَيَّ عَوْرَةً، وَلَا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَا أَمْنْتَهُ إِذَا غَضِبَ، وَلَا وَصَلَنِي إِذَا جَفَوْتَهُ، فَلَا شَتَالَ بِهَوْلَاءِ حَمَقٍ كَبِيرٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَرَوَاهُ الدِّينُورِيُّ فِي الْمَجَالِسَةِ (١٧٧٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ نَعِيمًا يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ الْوَرْدِ يَقُولُ: جَرَّبْتُ الدُّنْيَا مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَا سَتَرَ لِي عَوْرَةٍ، وَلَا وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتَهُ، وَلَا أَمْنْتَهُ إِذَا غَضِبَ، فَلَا شَتَالَ بِهَوْلَاءِ حَمَقٍ كَبِيرٍ، فَانْقَطَعَ إِلَيَّ مِنْ يَغْفِرُ لَكَ سِرِّيَّتَكَ وَعَلَانِيَّتَكَ، وَيَسْتَرُ عَلَيْكَ عَوْرَتَكَ وَلَا يَمَقَّتْكَ بِذَلِكَ. (١٩٥٣) هُوَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ بْنُ إِيَّاسٍ السَّعْدِيُّ الْمُرُوزِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ، مِنْ حِفَاطِ الْحَدِيثِ وَأَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَلَدَ سَنَةَ ١٥٤هـ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٤هـ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ (٤١٦/١ - ٤١٨).

(١٩٥٤) فِي نَسْخَةٍ: مَرَجَتْ. وَمَرَجَتْ: اخْتَلَطَتْ. فَلَمْ يَدِرْ صَادِقُ الْعَهْدِ مِنْ مَائِنِهِ.

(١٩٥٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (فِيل).

(١٩٥٦) ذَكَرَ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةَ ابْنَ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣/١٢).

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْعَزَلَةِ (ص ٨٧ - ٨٨): هَذَا مِنْ نَمَطِ قَوْلِ سَفِيَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا زَمَانُ السَّكُوتِ وَلِزُومِ الْبُيُوتِ. أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ خُبَيْقٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَفِيَّانٍ. وَأَخَذَهُ عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ فَقَالَ:

زَمَانُكَ ذَا زَمَانٍ لَزُومِ بَيْتِ
وَحَفِظَ لِّلْسَانٍ وَخَفَضَ

(١٩٥٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَخْبَرَنَا).

(١٩٥٨) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (١١٠).

(١٩٥٩) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذَّهَلِيُّ كَمَا فِي تَرْجَمَةِ يَعْقُوبَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (٤١٨/١٤). وَمَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٥٢). مَاتَ سَنَةَ ٢٥٨هـ.

(١٩٦٠) رضي الله عنه مِنَ الْمَخْطُوطِ. مَاتَ إِمَامُ دَارِ الْهَجْرَةِ سَنَةَ ١٧٩هـ.

(١٩٦١) ذَكَرَهُ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (١٤٧/٢) وَابْنُ الْمَرْزِيَّانِ فِي فَضْلِ الْكَلَابِ (ص ٥) مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ.

وَرَوَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ فِي الْجَامِعِ فِي الْحَدِيثِ (٤١٦) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مِنْ قَوْلِهِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْإِشْرَافِ فِي مَنَازِلِ الْإِشْرَافِ (٢٥٢) وَمَدَارَةِ النَّاسِ (١٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (١٦٨/٢) وَالْغَزَالِي فِي الْإِحْيَاءِ (٢٣٤/٢) مِنْ قَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ (ص ٣٩١) وَابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ (ص ٣٩٧) وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ (٣٥٣٧٣) وَابْنَ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَعْجَمِ (٢٤٣٣) وَالْخَطَّابِيُّ فِي الْعَزَلَةِ (ص ١٩٠) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٢٣/٢ - ١٦١/٣ - ١٦٢) مِنْ قَوْلِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ.

وَانْظُرْ مُنْتَقَى مِنْ مَعْجَمِي الطَّبْرَانِيِّ الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ مُنْتَقَى الْكَبِيرِ رَقْمَ (٤٠) (بِتَحْقِيقِي).

٢٤٤ - حَدَّثَنَا (١٩٦٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَدِيُّ، حَدَّثَنَا جُنَيْدُ بْنُ حُكَيْمٍ الدَّقَاقُ (١٩٦٣)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ (١٩٦٤) قَالَ: كَانَ الْقَحْذَمِيُّ (١٩٦٥) يُشِيدُ كَثِيرًا: [من الوافر]

ذَهَبَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ مِنَ النَّاسِ، وَمَاتَ الَّذِينَ كَانُوا
وَبَقِيَ (١٩٦٧) الْأَسْمَجُونَ مِنْ كُلِّ
إِنْ فِي الْمَوْتِ مِنْ أَوْلَيْكَ رَاحًا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَشَرَ مَجْبُولُونَ عَلَى أَخْلَاقٍ مُتَبَايِنَةٍ، وَشَيْعٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَكُلُّ وَاحِدٍ يُحِبُّ اتِّبَاعَ مُسَاعَدَتِهِ، وَتَرْكَ مُخَالَفَتِهِ (١٩٦٨)، فَمَتَى رَامَ الْمَرْءُ مِنْ (١٩٦٩) أَخِيهِ ضِدًّا مَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ قَلَاءَهُ (١٩٧٠)، وَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْهُ بِخِلَافٍ (١٩٧١) مَا أَضْمَرَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مَلَّةً، وَمِنْ الْمَلَالِ يَكُونُ الْأَسْتِثْقَالُ، وَمِنْ الْأَسْتِثْقَالِ يَكُونُ الْبُغْضُ، وَمِنْ الْبُغْضِ تُهَيِّجُ (١٩٧٢) الْعَدَاوَةُ، فَالْأَسْتِثْقَالُ بِمَنْ هَذَا (١٩٧٣) نَعْنُهُ لِلْعَاقِلِ حُصْقٌ.

٢٤٥ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ النَّبَاجِيُّ (١٩٧٤) حَيْثُ يَقُولُ: [من الرجز]

أَرْفُضِ النَّاسَ، فَكُلُّهُ (١٩٧٥)
قَدْ بَخِلَ النَّاسُ بِمِثْلِ
لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَسَلْ مَنْ أَنْتَ

٢٤٦ - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدٌ (١٩٧٨) بْنُ أَبِي عَلِيٍّ [قَالَ]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ (١٩٧٩) الْعَبْدِيُّ: [من

الطويل]

(١٩٦٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٦٣) هو جُنَيْدُ بْنُ حُكَيْمِ بْنِ الْجِنْدِ، أَبُو بَكْرٍ الْأَزْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الدَّقَاقُ، بَغْدَادِي فِيهِ لَيْثٌ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٣ هـ. قَالَ الدَّارِقُطْنِي: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. انْظُرْ تَارِيخَ دِمَشْقَ لَايْنِ عَسَاكِرِ (٣٢٠/١١) وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ١٤٤).

(١٩٦٤) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، أَبُو أَيُّوبِ الْوَاسِطِيُّ، وَتَقَى أَبُو دَاوُدَ، وَكَانَ عَمْرُهُ خَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، حَيْثُ وَلِدَ سَنَةَ ١٥١ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٦ هـ. قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٧٤/٨): صَاحِبُ أَخْبَارٍ وَحِكَايَاتٍ. وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ (٥٠/٩): كَانَ عَالِمًا بِالنَّسَبِ وَالتَّارِيخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَأَخْبَارِهِمْ، وَكَانَ صِدْقًا. وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ٢٨٨).

(١٩٦٥) فِي الْمَخْطُوطِ: (الْقَحْذَمِيُّ). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (٢٢٨/٦): قَالَ الذَّهَبِيُّ: الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ الْقَحْذَمِيُّ، فَتَقَى. انْتَهَى. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الثَّقَاتِ [٥٥٥/٧ - ٥٥٦]: الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ قَحْذَمٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَحْذَمِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَرُوي عَنْ: جَرِيرِ بْنِ عَثْمَانَ. حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْحِيُّ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ. قُلْتُ: وَوَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي خَلِيفَةَ فِي جُزْءِ الْغَطْرِيفِ.

أَقُولُ: وَوَقَعَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ٤٤٦): الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ حَجَّامٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ الْإِخْبَارِيُّ.

(١٩٦٦) فِي نَسْخَةٍ: صَلاَحًا.

(١٩٦٧) بَقِيَ - بِفَتْحِ الْقَافِ -: هَذِهِ لُغَةٌ طَيَّةٌ، يَفْتَحُونَ مَا انْكَسَرَ قَبْلَ الْآخِرِ مِنَ الْمَعْتَلِ فَتَنْقَلِبُ يَأْوُهُ أَلْفًا، كَرَضَى، وَبَقِيَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١٩٦٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (مَبَاعَدَتُهُ). وَفِي نَسْخَةٍ: مَخَالَفَتُهُ.

(١٩٦٩) فِي الْمَخْطُوطِ: (دَامَ الْمَرْءُ مِنْ). وَفِي الْمَطْبُوعِ: (رَامَ مِنْ). وَالرَّوْمُ: الطَّلَبُ. أَيُّ: مَتَى طَلَبَ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ.

(١٩٧٠) قَلَاءَهُ: كَرَاهَهُ فَتَرَكَهُ، وَمُضَارَعَهُ بِقَلْوِهِ، وَيَقْلِيهِ.

(١٩٧١) فِي الْمَطْبُوعِ: (خِلَافَ).

(١٩٧٢) فِي الْمَخْطُوطِ: (تَهَجَّ).

(١٩٧٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (هَذَا بِمَنْ).

(١٩٧٤) تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (التَّيَاجِي) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ. وَفِي نَسْخَةٍ إِلَى: النَّبَاجِيُّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٨٦/٩): الْقُدْوَةُ، الْعَابِدُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، سَعِيدُ بْنُ بُرَيْدِ الصُّوفِيِّ، لَهُ كَلَامٌ شَرِيفٌ وَمَوَاعِظُ. وَانْظُرْ حُلِيَّةَ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نَعِيمٍ (٣١٠/٩) وَصِفَةَ الصَّفْوَةِ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢٧٩/٤).

(١٩٧٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَكُلَّ). وَفِي نَسْخَةٍ: وَكُلَّ.

(١٩٧٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (خَزْدَلَةٌ).

(١٩٧٧) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي الْعَزَلَةِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْهَوَارِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ... فَذَكَرَهُ. وَفِيهِ: فَكُلُُّ. بَدَلُ: فَكَلَّهُ.

رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ -

(١٩٧٨) (مُحَمَّدٌ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(١٩٧٩) تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (مُحَمَّدُ بْنُ بَنِي يَعْقُوبَ) كَرَّرَ: (ابْنُ) مَرَّتَيْنِ.

إِذَا قُلْتُ: هَذَا صَاحِبٌ قَدْ
وَدَّلِكَ: أَنِّي لَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا
وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَايَ، بُدِّلْتُ آخَرًا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَاتَنِي وَتَغَيَّرَا

٢٤٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَمٍ^(١٩٨٠)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِ^(١٩٨١)، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ^(١٩٨٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١٩٨٣) قَالَ: قَالَ مَكْحُولٌ: إِنْ كَانَ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ خَيْرٌ فَالْعُزْلَةُ أَسْلَمُ^(١٩٨٤).

٢٤٨- أَخْبَرَنَا^(١٩٨٥) عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ^(١٩٨٦)، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى الْعَسْكَرِيُّ^(١٩٨٧)، [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ النَّسَائِيُّ^(١٩٨٨)]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(١٩٨٩)، أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ كَانَ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَأْنَسْ بِحَدِيثِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْلُوقِينَ^(١٩٩٠)، فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَعَمِيَ قَلْبُهُ، وَضَيَّعَ أَمْرُهُ^(١٩٩١).

(١٩٨٠) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (مسلم). مرّت ترجمته رقم (٦٥). وانظر التعليق على رقم (٩٥٥).

(١٩٨١) مرّت ترجمته رقم (٨٧).

(١٩٨٢) هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني. مرّت ترجمته رقم (٨٩).

(١٩٨٣) مرّت ترجمته رقم (٨٧).

(١٩٨٤) رواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، عن العباس بن حمزة، عن أحمد بن أبي الحواري بهذا الإسناد، بلفظ: إن كان في مخالطة الناس خيراً، فإن في العزلة سلامة.

=

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن نصر بن بحير، عن علي ابن عثمان بن نفيل، عن أبي مسهر، عن سعيد، عن مكحول قال: إن كان في مخالطة الناس خيراً فإن تركهم أسلم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٦٠) من طريق البغوي، عن أبي خيثمة، عن الوليد، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن يكن في مجالسة الناس ومخالطتهم خيراً فالعزلة أسلم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٦٠) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في العزلة.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن كان في الجماعة فضل فإن السلامة في العزلة.

وذكره الديلمي في الفردوس (٤٢٢٢ مكرر) عن أبي موسى مرفوعاً: «العزلة سلامة».

(١٩٨٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٨٦) مرّت ترجمته رقم (٥٠).

(١٩٨٧) (العسكري) من المخطوط. ولم أجد له ترجمة. وروى أبو نعيم في الحلية (٣٦/٨) عن عبد الله بن محمد، عن علي بن سعيد، عن شعيب بن يحيى النسائي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أدهم.

(١٩٨٨) قال ابن حبان في الثقات (١٧/٨ - ١٨): أحمد بن محمد النسائي، يروي عن: المغيرة بن مسلم السراج. حدثنا مكحول، حدثنا علي بن سهل، عن أحمد النسائي، عن أبي سلمة السراج المغيرة بن مسلم، عن مطر الوراق، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن الشريد أنه قال: يا رسول الله، أريد أن أبتاع أرضاً، فما حق الجار فيها؟ قال: «الجار أحق بسقبه». قال علي بن سهل: أحمد بن محمد هذا، هو خال أبي.

(١٩٨٩) لم أجد له ترجمة.

(١٩٩٠) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/٥) من طريق محمد بن العباس اليزيدي قال: أنشدني عمي عبيد الله قال: أنشدني أحمد بن محمد بن سوادة لنفسه:

كُنْ بِذِكْرِ اللَّهِ مُشْتَغِلًا	لِجَمِيعِ النَّاسِ مُعْتَزِلًا
فَذَكَ مِنْهُمْ قَدْ عَرَفْتُهُمْ	لَيْسَ ذُو عِلْمٍ كَمَنْ جَهَلَ
لَا تَرِدْ مِنْ مَشْرَبٍ كَدْرًا	أَبْدًا عَلًا وَلَا نَهْلًا
وَدَعْ الدُّنْيَا لِنَاطِلِهَا	فَكَأَنَّ قَدْ مَاتَ أَوْ قُتِلَا

=

(١٩٩١) في المطبوع: (عمره).

٢٤٩ - أَخْبَرَنَا (١٩٩٢) الْقَطَّانُ (١٩٩٣)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ (١٩٩٤) قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيَّ (١٩٩٥) يَقُولُ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا بِفُضَيْلٍ (١٩٩٦) جَالِسٍ، فَجِئْتُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُكَ وَحَدَّكَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ (١٩٩٧): تُحِبُّ أَنْ تَعْتَابَ، أَوْ تَتَزَيَّنَ، أَوْ تُرَائِيَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ (١٩٩٨): لَا. قَالَ: فَمَنْ عَنِّي (١٩٩٩).

* * *

= روى أبو نعيم في الحلية (٣٦/٨) عن عبد الله بن محمد، عن علي بن سعيد، عن شعيب بن يحيى النسائي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أدهم، أنه قال ذات يوم: لو أن العباد علموا حب الله ﷻ، لقلَّ مطعمهم ومشربهم وملبسهم وحرصهم؛ وذلك أن ملائكة الله أحبوا الله، فاشتغلوا بعبادته عن غيره، حتى إن منهم قائماً وراكعاً وساجداً منذ خلق الله تعالى الدنيا، ما التفَّت إلى من عن يمينه وشماله اشتغالاً بالله ﷻ وبخدمته.

(١٩٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٩٣) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(١٩٩٤) لم أجد له ترجمة.

(١٩٩٥) هو إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم الفضيل بن عياض. مرَّت ترجمته رقم (٩١).

(١٩٩٦) في المطبوع: (فضيل). وهو الفضيل بن عياض. مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٩٩٧) في المطبوع: (قال).

(١٩٩٨) في المطبوع: (ترائي؟ قلت).

(١٩٩٩) روى ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان (٣٧) عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: قال بعضهم في تفسير العزلة: هو أن يكون مع القوم، فإن خَاصُوا في ذكر الله فَخُصُّ معهم، وإن خَاضُوا في غير ذلك فاسْكُت.

(البَابُ ١٣)

١٣ - ذِكْرُ

اسْتِخْبَابُ الْمُوَاخَاةِ لِلْمَرْءِ مَعَ الْخَاصِّ

٢٥٠- أَخْبَرَنَا (٢٠٠٠) أَحْمَدُ [٤٠٩/أ] بَنُ عَلِيٍّ بَنُ الْمُثَنَّى - بِالْمَوْصِلِ -، حَدَّثَنَا قَطْنُ ابْنُ نُسَيْرٍ (٢٠٠١)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرِينَ أَصْحَابِهِ: أَخِي» (٢٠٠٢) بَيْنَ سَلْمَانَ (٢٠٠٣) وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَخَى بَيْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٢٠٠٤) وَبَيْنَ الصَّعْبِ (٢٠٠٥) بَنِ جَثَامَةَ» (٢٠٠٦).

(٢٠٠٠) في المطبوع: (أُنْبَأْنَا).

(٢٠٠١) تحرف في المخطوط إلى: (بشير). وهو قَطْنُ بْنُ نُسَيْرٍ البصريُّ، أبو عبَّاد الغُبَرِيُّ المعروف بالذارع. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يخطئ.

(٢٠٠٢) ما بين: [] من مسند أبي يعلى.

(٢٠٠٣) هو سلمان الفارسي ﷺ ستأتي ترجمته رقم (٥١١).

(٢٠٠٤) هو عوف بن مالك الأشجعي صاحب رسول الله ﷺ، توفي سنة ٧٣هـ.

(٢٠٠٥) في مسند أبي يعلى: صعب.

وهو الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْمَرَ اللَّيْثِيِّ، الحجازي، هاجر إلى النبي ﷺ، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطاب. انظر الثقات لابن حبان (١٩٥/٣) وتهذيب الكمال للمزي (١٦٧/١٣).

(٢٠٠٦) إسناده صحيح. رواه أبو يعلى في مسنده (٣٤٠٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٧٥): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٣٤٠٤).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب (١٩٦٨): وقد جاء ذكر المواخاة بين سلمان وأبي الدرداء من طرق صحيحة غير هذه، وذكر البغوي في معجم الصحابة من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: أخى النبي ﷺ بين أبي الدرداء وسلمان. فذكر قصة لهما غير المذكورة هنا [أي عند البخاري (١٩٦٨)]. اهـ

وقال في الإصابة (٢/الترجمة ٤٠٦٥) (ترجمة الصَّعْبِ): أخرج أبو بكر ابن لال في كتاب المتحابين من طريق جعفر ابن سليمان، عن ثابت قال: أخى رسول الله ﷺ بين عوف بن مالك والصَّعْبِ بن جثامة، فقال كل منهما للآخر: إن مت قبلي فقرأ لي، فمات الصَّعْبُ قبل عوف فقرأ لي، فذكر قصة. اهـ

=

= ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عاصم الأحول، عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخى بين سلمان وحذيفة.

ورواه البخاري (١٩٦٨ و ٦١٣٩) والترمذي (٢٤١٣) عن محمد بن بشار. ورواه ابن خزيمة (٢١٤٤) عن محمد بن بشار ويوسف بن موسى. ورواه أبو يعلى (٨٩٨) وعنه ابن حبان (٣٢٠) عن أبي خيثمة زهير بن حرب. ورواه الدارقطني في السنن (١٧٦/٢) من طريق علي بن موسى الطوسي وأحمد بن منصور الرمادي. ورواه البيهقي (٢٧٦/٤) من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني، عن أحمد بن حازم. كلهم عن جعفر بن عون العمري، عن أبي العَمِيءِ، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه وهب بن الله السوائي ﷺ قال: أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخَوْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ. قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ. قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ. قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. قَالَ سَلْمَانُ: فَمُ الْآنَ. فَصَلَّى. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤ - ٨٥) عن عبد الله بن نمير قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: نزل سلمان على أبي الدرداء، وكان أبو الدرداء إذا أراد أن يُصَلِّيَ منعه سلمان، وإذا أراد أن يصوم منعه، فقال: أمتنعني أن أصوم لربِّي، وأصلي لربِّي، فقال: إن لعينك عليك حقًّا، وإن لأهلك عليك حقًّا، فصُمِّمْ وَأَفْطِرْ وَصَلِّ وَنَمْ. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «لقد أشبع سلمان علمًا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا (٢٠٠٧) يَغْفَلَ عَنْ مُوَاخَاةِ الْإِخْوَانِ، وَإِعْدَادِهِ إِيَّاهُمْ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَدَثَانِ، لِأَنَّ مَنْ تَعَزَّى (٢٠٠٨) عَنْ مَوْضِعِ سَلَوْتِهِ بِأَخِيهِ عِنْدَ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ، وَكَانَ (٢٠٠٩) عَقْلُهُ إِلَى التَّقْدِيحِ (٢٠١٠) أَقْرَبُ، وَمِنْ النَّمَاءِ أَنْقَصُ.

٢٥١- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (٢٠١١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَصْبَهَانِيِّ (٢٠١٢)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ الرَّمْلِيِّ (٢٠١٣)، حَدَّثَنَا سَهْلٌ (٢٠١٤) أَبُو عَمْرٍو قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ وَاسِعٍ (٢٠١٥): لَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا ثَلَاثٌ: الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ، تَرْزُقُ فَضْلَهَا، وَتُكْفِي سَهْوَهَا؛ وَكَفَافٌ مِنْ مَعَاشٍ لَيْسَ (٢٠١٦) لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْكَ فِيهِ مَنَّةٌ، وَلَا لِلَّهِ عَلَيْكَ فِيهِ تَبَعَةٌ (٢٠١٧)؛ وَأَخْ يُحْسِنُ (٢٠١٨) الْعِشْرَةَ، إِنْ (٢٠١٩) زَغَتْ قَوْمَكَ (٢٠٢٠).

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن ابن سيرين: أن النبي ﷺ آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء وقال ابن سعد: وكذلك قال محمد بن إسحاق.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن أبي عامر العقدي، عن شعبة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: أُوخِيَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَسَكَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ الشَّامَ، وَسَكَنَ سَلْمَانُ الْكُوفَةَ. وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي عَقَبَ (١٩٦٨): رَجَالُهُ تَقَاتَ.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٠/٤) عن عبد الوهاب بن عطاء العجلي، عن أبي سنان عن بعض أصحابه: أن النبي ﷺ آخى بين أبي الدرداء، وبين عوف بن مالك الأشجعي.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠٨٤) عن محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي شيخ ابن حبان، عن عيسى بن أبي حرب الصفار، عن يحيى بن أبي بكير، عن جسر بن فرقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي الدرداء وسلمان. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٨١): رواه الطبراني، وفيه: جسر بن فرقد، وهو ضعيف.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عَقَبَ رَقْمَ (١٩٦٨): ذَكَرَ أَصْحَابُ الْمَغَازِي: أَنَّ الْمُوَاخَاةَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَقَعَتْ مَرَّتَيْنِ: الْأُولَى: قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ خَاصَّةً عَلَى الْمَوَاسَاةِ وَالْمَنَاصَرَةِ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَحُمَزَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ. ثُمَّ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ، وَذَلِكَ بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ.

(٢٠٠٧) فِي نَسْخَةِ: أَلَا.

(٢٠٠٨) أَي: تَسَلَّى وَتَرَكَ.

(٢٠٠٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (كَانَ).

(٢٠١٠) أَي: إِلَى الضَّعْفِ.

(٢٠١١) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَخْبَرْنَا).

(٢٠١٢) انظر رقم (٣٣٠) من هذا الكتاب. وقال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٥٣/٢): الفضل بن عبد الصمد، أبو يحيى الأصبهاني، سكن طرسوس، من كبار الحنبلية، وهو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل بن الوليد بن عبد الله بن فروخ، أبو يحيى القرشي الأصبهاني، يروي عن: هذبة بن خالد، وابن حسان، وغيرهم. سمع المسائل من أحمد بن حنبل. وقال أبو نعيم: سمعت أبا محمد بن حبان يقول: سمعت خالي عبد الله بن محمود يقول: أسرت الروم الفضل بن عبد الصمد وكان أيديهم [أسيراً] سبع عشرة سنة، وفُديَ بست مئة دينار. (٢٠١٣) تحرف في المخطوط إلى: (البرملي). سيأتي رقم (٦٨٢). وهو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الحمذاني، أبو خالد الرَّمْلِيُّ الرَّاهِدِيُّ، وثقة الأئمة، توفي سنة ٢٣٢ هـ أو ٢٣٧ هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٢٧٦/٩): يروي عن: الليث بن سعد. حدثنا عنه: ابن قتيبة بعسقلان.

(٢٠١٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (سَهْلٌ). لَعْنَهُ: سَهْلُ بْنُ تَمَّامٍ بْنِ بَزِيعِ الطُّفَاوِيِّ السَّعْدِيِّ، أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: شَيْخٌ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: لَمْ يَكُنْ بِكَذَّابٍ، كَانَ رَبِّمَا وَهْمٌ فِي الشَّيْءِ. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٩٠/٨): كَانَ يُخْطِئُ.

(٢٠١٥) قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٣٦٦/٧): مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ الْأَزْدِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، كُنْيَتُهُ: أَبُو بَكْرٍ، يَرْوِي عَنْ: سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَسَنِ. رَوَى عَنْهُ: الْبَصْرِيُّونَ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً، وَكَانَ مِنَ الْعُبَادِ الْمُتَقَشِّفَةِ، وَالزَّهَّادِ الْمُتَجَرِّدِينَ لِلْعِبَادَةِ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى خِرَاسَانَ غَازِيًا، وَكَانَ فِي فَتْحِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلَمٍ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً، وَقَدْ خَرَجَ الْخَلْقُ فِي جَنَازَتِهِ. وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّقْرِيبِ: نَقَّةٌ عَابَدٌ كَثِيرُ الْمَنَاقِبِ.

(٢٠١٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (لَيْسَتْ).

(٢٠١٧) أَي: تَبَعَةٌ كَثِيرَةٌ وَإِلَّا فَكُلْ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ مَهْمَا رَأَيْتَهَا صَغِيرَةً، فَإِنَّ اللَّهَ يَحَاسِبُ عَلَيْهَا. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ و٨].

(٢٠١٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (مَحْسَنٌ).

(٢٠١٩) (إِنْ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(٢٠٢٠) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي إِصْلَاحِ الْمَالِ (٤٧٠) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْكَنْدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: الدُّنْيَا فِي ثَلَاثٍ: الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ، وَمَجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَقَوَامُ مَنْ عَيْشَ لَيْسَ بِكَ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ حَاجَةٌ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ عَلَيْكَ مَنَّةٌ.

٢٥٢- أَخْبَرَنَا (٢٠٢١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ (٢٠٢٢) - بِجُرْجَانَ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصَّارُ (٢٠٢٣)، حَدَّثَنَا (٢٠٢٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٠٢٥)، عَنِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ (٢٠٢٦) قَالَ: ثَلَاثٌ مِنَ اللَّذَاتِ: مُحَادَّةُ الْإِخْوَانِ، وَأَكْلُ الْقَدِيدِ، وَحَكُّ الْجَرَبِ (٢٠٢٧).

وروى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (ص ٣١٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٩١/٦) عن هارون، عن سيار، عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: سمعت محمد بن واسع قال: ما بقي في الدنيا شيء إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان. وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والنخائر (الجزء الخامس): قال الحسن البصري: لم يبق من العيش إلا ثلاثة: أخ تصيب من عشرته خيراً، وإن زغت قومك، وكفاف من المعاش ليس لأحد عليك فيه تبعه، وصلاة تكفي سهوها وتستوجب أجرها. وانظر هذا الكتاب رقم (٨٥٢).

(٢٠٢١) في المطبوع: (أنبأنا). (٢٠٢٢) تحرف في المطبوع إلى: (المحسن). وسيأتي رقم (٦٥٣). وذكره ابن حبان في الصحيح (١٧٦٤). وترجم له حمزة السهمي في تاريخ جرجان (ص ٢٥٥) فقال: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: عبد الرحمن بن عبد المؤمن، صدوق ثبت، يعرف الحديث. روى عن: عيسى بن محمد السلمي، ومحمد بن زنبور، وجماعة. روى عنه: أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد ابن عدي، وابن أبي عمران، وأبو الحسن القصري الجرجاني، وابن حمدان المشتوتني. مات رحمه الله في سنة تسع وثلاث مئة المحرم، يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، قبره في مقابر سليمان أباد.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢٢/١٤ - ٢٢٣): الإمام، الحافظ، المفيد، الثبت، أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد المؤمن ابن خالد المهلب الأزدي الجرجاني، عالم جرجان. سمع: محمد بن زنبور المكي، ومحمد بن حميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوزدولي، وإسماعيل بن إبراهيم الجرجاني، وخلفاً كثيراً في الرحلة. حدث عنه: أحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القصري، وعبد الله ابن عدي، وأبو أحمد الغطريفي، وأبو بكر الإسماعيلي، والجرجانيون. وكان خالد - جدّه - من كبار الأمراء والأعيان، وهو خالد بن يزيد بن عبد الله بن المهلب بن عيينة بن الأمير المهلب بن أبي صفرة. أثنى على أبي محمد: أبو بكر الإسماعيلي وغيره، وكان مقلماً في العلم والعمل. وقال ابن ماكولا: كان ثقة، يعرف الحديث، ثم قال: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وثلاث مئة. قلت: لعله توفّي في عشر التسعين. وقال في تاريخ الإسلام (ص ٢٥٦): عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد، أبو محمد المهلب الأزدي، سمع: محمد بن زنبور المكي، وعيسى بن محمد السلمي، وإبراهيم بن موسى الوزدولي - شيخ يروي عن =

= فضيل بن عياض وطبقته -، وإسماعيل بن إبراهيم الخرمي الجرجاني، ومحمد بن حميد الرازي. وعنه: عبد الله ابن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القصري، وآخرون. وكان من أعيان المحدثين بجرجان، وجدّه خالد من بيت حشمة وإمرة، وهو ابن يزيد بن عبد الله بن المهلب بن عيينة بن الأمير المهلب بن أبي صفرة. أثنى على عبد الرحمن: أبو بكر الإسماعيلي، وغيره. وكان ممن جمع بين العلم والعمل. وقال ابن ماكولا: كان ثقة، يعرف الحديث، وقال: توفي في سلخ المحرم سنة تسع. وقال في تذكرة الحفاظ (٧٥٧/٢): المهلب، الحافظ العالم، أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد الأزدي، محدث جرجان، سمع: محمد بن زنبور، ومحمد بن حميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوزدولي. روى عنه: ابن عدي، والإسماعيلي، وأحمد بن أبي عمران الجرجاني، وأبو الحسن القصري، وعدة. وكان من كبار جرجان وعلمائها. قال ابن ماكولا: ثقة، يعرف الحديث، ثم قال: مات في المحرم سنة تسع وثلاث مئة.

أقول: وله ولد اسمه محمد أبو عمرو، محدث، توفي سنة ٢٢٨ هـ، وروى عنه أيضاً: أبو بكر الإسماعيلي وغيره. ترجم له السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٩٨) والذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٣٧ - ٢٣٨).

(٢٠٢٣) تحرف في المطبوع إلى: (القصار). قال ابن حبان في الثقات (١٠٣/٩): محمد بن عبد الله بن الحسن العصّار، أبو عبد الله، من أهل جرجان، يروي عن: عبيد الله بن موسى، وعبد الرزاق، حدثنا عنه شبوحنا: عمران بن موسى السخيتاني. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ هـ) (ص ٤٤٦ - ٤٤٧): محمد بن عبد الله بن حسن، أبو عبد الله الجرجاني العصّار، كان مع أحمد بن حنبل في اليمن، روى عن: عبد الرزاق، وإبراهيم بن الحكم بن أبان، وعنه: عمران بن موسى السخيتاني، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن المهلب، وإبراهيم بن ثؤمرد. وقال السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٧٥) رقم (٦٢٧): كان مع أحمد بن حنبل في الرحلة ظاهراً وغيره، وهو أول من أظهر مذهب الحديث بجرجان. (٢٠٢٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٠٢٥) مرّت ترجمته رقم (٥٢). (٢٠٢٦) هو أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء، من نظراء عبد الحميد الكاتب، وكان من مجوس فارس، فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح وكتب له واختص به، وكان يُنمّ بالزندقة، وعاش ستاً وثلاثين سنة، وأهلك في سنة ١٤٥ هـ، وقيل: بعد الأربعين. سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠٨/٦).

(٢٠٢٧) أما محادثة إخوان الصفاء والصدق فنعم، وأما أكل القديد فلا يكون لذياً إلا عند المخمصة والفقر، ونعوذ بالله من الفقر، وأما الجرب: فنسال الله العافية، فماذا في هذين من لذة؟ إلا لذة الجائع إذا وجد ما يقات به، ولذة المريض إذا وجد ما يسليه عن مرضه. روى ابن أبي الدنيا في الأخوان (٩١) من طريق أبي عبد الله الطحان قال: سمعت رجلاً يقول لمحمد بن مناذر: في أي شيء وجدت لذة العيش؟ قال: في محادثة الإخوان، والرجوع إلى الكفاية.

وروى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٠٢/١٧) من طريق أبي سعد الماليني، عن أبي الوزير علي بن إسماعيل الصوفي ببغداد، عن محمد بن إسماعيل بن علي، يقول عن أبيه: أنه قال: قيل له: ما ألد الأشياء؟ قال: مازحة محبوب، ومحادثة في الله ﷻ، وأمانى تقطع بها زماتك، وما من لذة إلا والإفضال على الإخوان ألد منه.

٢٥٣- أَخْبَرَنَا (٢٠٢٨) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هُرَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ (٢٠٢٩) قَالَ (٢٠٣٠): أَتَشَدُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ (٢٠٣١): [من المتقارب]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِإِخْوَانِهِ كَمَا يُقْبِضُ (٢٠٣٢) الْكَفُّ بِالْمِعْصَمِ
وَلَا خَيْرَ فِي الْكَفِّ مَقْطُوعَةً وَلَا خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الْأَجْذَمِ (٢٠٣٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَعُدَّ فِي الْأَدْوَاءِ [إِخَاءَ] مَنْ لَمْ يُوَاسِهِ فِي الضَّرَاءِ (٢٠٣٤)، وَلَمْ يُشَارِكُهُ فِي السَّرَّاءِ، وَرُبَّ أَخِي إِخَاءٍ خَيْرٌ مِنْ أَخِي وَلَادَةٍ (٢٠٣٥)، وَمَنْ أَتَمَّ حِفَاطِ الْأَخُوَّةِ تَفَقَّدَ الرَّجُلُ أُمُورَ مَنْ يَوَدُّهُ.

وَالْوُدُّ الصَّحِيحُ: هُوَ الَّذِي لَا يُمِيلُ إِلَى نَفْعٍ، وَلَا يُفْسِدُهُ مَنَعٌ، وَالْمَوَدَّةُ أَمْنٌ، كَمَا أَنَّ الْبُغْضَ خَوْفٌ (٢٠٣٦).

وقال البيهقي في الشعب (٩٠٦٩): وأنشدنا:

وما بقيت من اللذات إلا: محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كُنَّا نعدهم قليلاً فقد صاروا أعز من القليل

(٢٠٢٨) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢٠٢٩) قال البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٤١) قال أبو عبد الرحمن السلمي: أنشدني محمد بن العباس الضبي، أنشدنا الخلادي، أنشدنا محمد بن هريم الشيباني، أنشدني أبو بكر بن بهلول:

وما كنت أخشى أن ترى لي ولكن قضاء الله ما عنه مذهب
إذا اعتذر الجاني محاً العذر وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقال السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٨٠): محمد بن هريم الجرجاني، روى عن: هشام بن عمار، وغيره. روى عنه: أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن ماهان بن نجم، أبو محمد السعدي الجرجاني.

(٢٠٣٠) (قال) من المخطوط.

(٢٠٣١) سيأتي رقم (٥٥٥). قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٢/٣ - ١٣٣): محمد بن عمران بن زياد بن كثير، أبو جعفر الضبي النحوي الكوفي، سكن بغداد، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز بالله، وحدث عن: محمد بن كناسة الأسدي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي غسان النهدي، والحسن بن الربيع، ومحمد بن سماعة القاضي، وعلي بن حكيم الأودي، والصلت بن مسعود، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وهشام بن عمار، وغيرهم. وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلق بالأدب. روى عنه: عبد الله بن أبي سعد الوراق، وأبو العباس ابن مسروق الطوسي، وغيرهما. حدثنا محمد بن علي بن يعقوب القاضي، أنبأنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، حدثنا أحمد بن السري أبو بكر قال: قال لي ابن عرابة المؤدب: حكى لي محمد بن عمران الضبي أنه حفظ ابن المعتز وهو يؤدبه النازعات، وقال: إذا سألك أبوك في أي شيء أنت؟ فقل له: أنا في السورة التي تلي عيس، ولا تقل: أنا في النازعات. قال: فسأله أبوه في أي شيء أنت؟ قال: في السورة التي تلي عيس. فقال له: من علمك هذا؟ قال: مؤدبي، فأمر له بعشرة آلاف درهم. حدثنا علي بن المحسن القاضي، حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري الوراق، حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى بالبصري قال: كان محمد بن عمران الضبي على اختيار القضاة للمعتز، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء الحصاف، ونظراؤه من الفقهاء، وكان الضبي قبل ذلك معلماً، فنفس، ثم رفع رأسه، فقال: تهجوا. قال أبو بكر ابن عبد العزيز الجوهرى: وكان شيخاً طوالاً، يحفظ حديثاً عن رسول الله ﷺ، ثقة، وكان يحفظ الأخبار والملح. حدثنا عبد الكريم ابن محمد بن أحمد المحاملي، حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: محمد بن عمران بن زياد الضبي، أبو جعفر الكوفي الأخباري، ثقة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠) (ص ٤٦٠): مات كهلاً، وثقة الدارقطني. وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (٢٣٥/٤): محمد بن عمران بن زياد الضبي، أبو جعفر النحوي الكوفي، توفي سنة خمس وخمسين ومئتين.

(٢٠٣٢) في المطبوع: (تَقْبِضُ).

(٢٠٣٣) ذكر البيهقي أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والأبشيهي في المستطرف (باب في حسن العشرة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الخامس عشر/ الفصل الأول) دون نسبة.

(٢٠٣٤) في المطبوع: (يواته الضراء).

(٢٠٣٥) روى البيهقي في الشعب (٩٠٤٠) عن الحسن قال: ربَّ أخ لك لم تلِدْهُ أمك. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٤/٢) دون نسبة.

(٢٠٣٦) في المخطوط: (البغض أخوف). وفي المطبوع: (البغضاء خوف).

وَالْعَاقِلُ لَا يُوَاحِي (٢٠٣٧) إِلَّا مَنْ خَالَفَهُ عَلَى الْهَوَى، وَأَعَانَهُ عَلَى الدَّوَاءِ (٢٠٣٨)، وَوَافَقَ سِرَّهُ
عَلَانِيَتَهُ، لِأَنَّ خَيْرَ الْإِخْوَانِ مَنْ لَمْ يُنَاقِشْ، كَمَا أَنَّ خَيْرَ الثَّنَاءِ مَا كَانَ عَلَى أَفْوَاهِ الْأَخْيَارِ.
وَالْمُسْتَوْخِمُ (٢٠٣٩) لَا يَأْلَفُ (٢٠٤٠)، كَمَا أَنَّ غَيْرَ الثَّقَةِ لَا يُودُّ، فَمَتَى مَا آخَى الْمَرْءُ مَنْ لَمْ يُصَافِهِ
الْوَفَاءَ (٢٠٤١)، يَجِبُ (٢٠٤٢) عَلَيْهِ الاسْتِظْهَارُ (٢٠٤٣) بِمَنْ يُسَلِّيهِ عَنْهُ؛ لِأَنَّ التَّوَدَّدَ مِمَّنْ لَا يُودُّ يُعَدُّ
مَلَقًا (٢٠٤٤)، وَلَا يَفُوتُ الْإِنْسَانُ فِي الْأُخُوَّةِ (٢٠٤٥) أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا أَرِيْبٌ (٢٠٤٦) قَصَرَ فِي حُقُوقِهِ،
فَاغْتَالَهُ بِمَكْرٍ، وَإِمَّا جَاهِلٌ لَمْ يُصَافِهِ، فَيُوْذِيهِ بِسُوءِ مُعَاشَرَتِهِ. وَصِيَانَةُ الْأُخُوَّةِ لَيْسَتْ إِلَّا فِي
الاسْتِعْنَاءِ عَنِ الْإِخْوَانِ.

٢٥٤- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ يَعِيشَ (٢٠٤٧)، حَيْثُ يَقُولُ: [من الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوكَا	وَأَخٍ أَبُوهُ أَبُوكَ قَدْ يَجْفُوكَا
كَمْ إِخْوَةٌ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ	وَكَاثِمًا أَبَاؤُهُمْ وَلَدُوكَا
صَافٍ (٢٠٤٨) الْكِرَامَ إِذَا أَرَدَتْ	وَأَعْلَمَ بِأَنَّ أَخَا الْحِفَاطِ
لَوْ كُنْتَ تَحْمِلُهُمْ عَلَى مَكْرُوهَةٍ	تَخْشَى الْحُتُوفَ لَهَا (٢٠٥٠) لَمَّا
وَأَقَارِبٍ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعْلَقًا	بِنِيَاطٍ قَلْبِكَ ثُمَّ مَا نَصَرُوكَا
النَّاسُ مَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا	وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهِمْ

(٢٠٣٧) في نسخة: يُوَاحِي.

(٢٠٣٨) في المطبوع: (الرأي).

(٢٠٣٩) الأرض الوخيمة والوخمة: الرديئة المناخ السبخة التربة التي لا ينجع كلؤها. ورجل وخيم: رديء الطبع، ثقيل النفس، سيء الخلق.
(٢٠٤٠) في المطبوع: (يولف). وهذه الحكمة مقتبسة من الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٣٦) حيث قال: لَا تَأْلَفِ الْمُسْتَوْخِمَ، وَلَا تُقِمَّ عَلَى غَيْرِ
الثَّقَةِ.

(٢٠٤١) في المطبوع: (بالوفاء).

(٢٠٤٢) في نسخة: يحب.

(٢٠٤٣) في المطبوع: (الاستظهار عليه).

(٢٠٤٤) الملق: أن تعطي باللسان مما ليس في القلب.

(٢٠٤٥) تحرف في المخطوط إلى: (الآخرة).

(٢٠٤٦) الأريب: العاقل.

(٢٠٤٧) بفتح أوله، وكسر العين المهملة، وسكون المثناة تحت، تليها شين معجمة. توضيح المشتبه (٢٤٣/٩).

أقول: لم أجده، ولكن وجدت أباه: عُبيد بن يَعِيشَ، الحافظ الحُجَّةُ الأوحَد، أبو محمد الكوفي المَحَامِلِي العطار. روى عنه: البخاري في غير
الصحيح، ومسلم، وخلقٌ كثير، ثقة صدوق، مات سنة ٢٢٩ هـ. قال الذهبي في السير (٤٥٨/١١): هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من
بلدهم. وقال ابن حبان في الثقات (٤٣١/٨): كان يُخطئ، مات سنة ثمان وعشرين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٤٩/١٩).

(٢٠٤٨) في المخطوط: (صافي).

(٢٠٤٩) هذا البيت في المطبوع تقدم على الذي قبله.

(٢٠٥٠) في المطبوع: (بها). والحتوف: المنايا والمهالك، واحدها: حتف، بفتح فسكون.

(٢٠٥١) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الأقارب والموالي) دون نسبة.

وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠١/٢) البيت الأول والثالث دون نسبة. والبيت الأخير يلفظ:

والناس ما استغنيت كنت وإذا افتقرت إليهم رفضوكا

وذكر البيت الثاني والخامس إبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوي (محاسن الإخوان) دون نسبة. وفيه: قلبك ما رؤوا رحموكا.

٢٥٥- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ - (٢٠٥٢)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيُّ (٢٠٥٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٠٥٤)، عَنْ مَعْمَرٍ (٢٠٥٥) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى قَتَادَةَ وَأَنَا ظِمَانٌ، وَفِي الْحُجْرَةِ حَبٌّ (٢٠٥٦) مَاءً، فَقُلْتُ: أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ هَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ لَنَا صَدِيقٌ.

قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾ [النور: ٦١] (٢٠٥٧) يَقُولُ: لَا تَسْتَأْذِنُ (٢٠٥٨) (٢٠٥٩).

٢٥٦- حَدَّثَنَا (٢٠٦٠) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَارُ، حَدَّثَنَا عَلَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمِصْرِيُّ (٢٠٦١)، حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ (٢٠٦٢)، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (٢٠٦٣)، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ (٢٠٦٤) أَنَّهُ قَالَ: يَزِيدُنِي حِرْصًا عَلَى الْحَجِّ

(٢٠٥٢) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (٦).

(٢٠٥٣) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (السَّبْتِي). وَفِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (السَّنِي). مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (٩).

(٢٠٥٤) هُوَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ. مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ (٥٢).

(٢٠٥٥) هُوَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ. مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (١).

(٢٠٥٦) الْحَبُّ - بَكْسَرُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - الْجَرَّةُ الْكَبِيرَةُ.

(٢٠٥٧) الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١].

(٢٠٥٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (يَسْتَأْذِنُ).

(٢٠٥٩) رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (١٣١/١٨) (المعرفة) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾ فُلُو أَكَلْتُ مِنْ بَيْتِ صَدِيقِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ لَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ بَاسٌ. قَالَ مَعْمَرٌ: قُلْتُ لِقَتَادَةَ: أَوَلَا أَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْحَبِّ؟ قَالَ: أَنْتَ لِي صَدِيقٌ. وَانْظُرِ التَّمْهِيدَ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢٠١/١ - ٢٠٢) وَتَلْخِصَ الْحَبِيرَ لِابْنِ حَبْرٍ (١٩٩/٣).

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ (٥٩/٥): أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ الْمُنْذَرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾. قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَ صَدِيقِكَ مِنْ غَيْرِ مُوَامَرَتِهِ، ثُمَّ أَكَلْتَ مِنْ طَعَامِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، لَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ بَاسٌ.

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ (٣٨/٢٤ - ٣٩) مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَفْصٍ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُجَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ، عَنْ رَوَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَأَلَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَزِيدَ أَنْ أَتِيَهُ بِكِتَابٍ، فَوَعَدْتُهُ فَمَكَّنْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جَنَّتْهُ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: شَغَلَنِي عَنْكَ صَدِيقٌ لِي. فَقَالَ: قَالَ: صَدِيقٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ، وَمَا أَعْلَمُ لِي صَدِيقًا. قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾. قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ الْإِخَاءَ وَالْمُودَةَ، فَيَأْتِيهِ فَيُطْلِبُهُ فِي مَنْزِلِهِ فَيَقُولُ: أَيْنَ أَخِي فَلَانٌ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: لَيْسَ هَاهُنَا. فَيَقُولُ: غَدَوْنَا عَشُونَا، أَعْطُونِي=

= ثَوْبُهُ، أَسْرَجُوا لِي دَابَّتَهُ، فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِهِ، فَيَأْتِي الرَّجُلَ فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: قَدْ جَاءَ أَخُوكَ فَلَانٌ، غَدِينَاهُ، عَشِينَاهُ، أَسْرَجْنَاهُ لَكَ دَابَّتُكَ، أَعْطَيْنَاهُ ثَوْبَكَ، وَلَا يَقَعُ فِي قَلْبِهِ إِلَّا كَمَا لَوْ قِيلَ: جَاءَ أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَعَمُّكَ، فَعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ الصَّدِيقُ.

وَرَوَى الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٥٧٧/٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ وَهُوَ نَائِمٌ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ سَلَّةٌ، فَجَذَبْنَاهَا فَإِذَا خُبُرٌ وَفَاجِئَةٌ، فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ، فَانْتَبَهَ فَرَأَانَا، فَسَرَّهْ، فَتَبَسَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ.

(٢٠٦٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَانَا).

(٢٠٦١) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (الْبَصْرِيِّ). قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (١٥٨/٥): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيُّ، سَكَنَ مِصْرَ، رَوَى عَنْ عَمِّهِ: حَمْزَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ. رَوَى عَنْهُ: الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّخَامِيُّ. سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: هُوَ عَمُّ عَلَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمِصْرِيِّ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ (١٣٣/١ وَ ٥٠/١٢): أَبُو الْحَسَنِ عَلَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ.

أَقُولُ: وَجَاءَ فِي مُسْنَدِ أَبِي عَوَانَةَ (٢١٢/٤) وَمَعْجَمِ شَيْخِ ابْنِ جَمِيعٍ الصِّدَاوِيِّ (ص ٢٤٤): عَلَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ. وَرَوَى عَنْ عَلَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمِصْرِيِّ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذَرِ النَّيْسَابُورِيِّ الْفَقِيهَ شَيْخَ ابْنِ حَبَانَ.

(٢٠٦٢) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (٥٧).

(٢٠٦٣) هُوَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.

(٢٠٦٤) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (السَّجِسْتَانِيِّ). مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (٣٢).

لِقَاءُ (٢٠٦٥) إِخْوَانٍ لِي لَا أَلْقَاهُمْ بِغَيْرِ الْمَوْسِمِ (٢٠٦٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْعَرَضَ مِنَ الْمُوَاخَاةِ لَيْسَ الْاجْتِمَاعُ وَالْمُؤَاكَلَةُ وَالْمُشَارَبَةُ؛ لِأَنَّ الْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ تَجْتَمِعُ عَلَى الْمُوَاكَلَةِ وَالْمُشَارَبَةِ (٢٠٦٧)، وَالسَّرَاقُ يُدَاخِلُونَ الرِّجَالَ عَلَى النَّقَارِفِ (٢٠٦٨)، وَلَا يَزْدَادُونَ بِذَلِكَ مَوَدَّةً.

وَلَكِنَّ مِنْ أَسْبَابِ الْمُوَاخَاةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ لُزُومُهَا (٢٠٦٩): مَشْيَ الْقَصْدِ (٢٠٧٠)، وَخَفَضَ الصَّوْتِ، وَقِلَّةُ الْإِعْجَابِ، وَلُزُومُ التَّوَاضُّعِ، وَتَرْكُ الْخِلَافِ.

وَلَا يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يُكْثِرَ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤُونَاتِ فَيَبْرِمَهُمْ (٢٠٧١)؛ لِأَنَّ الرِّضِيعَ (٢٠٧٢) إِذَا كَثُرَ مَصُّهُ، رُبَّمَا ضَحَّجَتْ أُمُّهُ فَتَلْقِيهِ.

وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ قَدَرَ أَنْ يَمْنَعَ أَخَاهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِيَجْبُرَ بِهِ مُصِيبَتَهُ، أَوْ يُفَرِّجَ بِهِ كُرْبَتَهُ. وَالْعَاقِلُ لَا يُؤَاخِي لَنِيماً؛ لِأَنَّ اللَّئِيمَ كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ (٢٠٧٣) لَا يُوجَدُ عِنْدَهَا إِلَّا اللَّدْغُ وَالسَّمُّ، وَلَا يُوَاصِلُ (٢٠٧٤) اللَّئِيمَ وَلَا يُؤَاخِي إِلَّا عَنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، وَالْكَرِيمُ يَوَدُّ الْكَرِيمَ عَلَى لَفْيَةٍ وَاحِدَةٍ (٢٠٧٥)، وَلَوْ لَمْ يَلْتَقِيَا (٢٠٧٦) بَعْدَهَا أَبَداً.

٢٥٧- (حَدَّثَنَا الْبُجَيْرِيُّ (٢٠٧٧) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ (٢٠٧٨)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عُفَيْرٍ (٢٠٧٩)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُخْتَارٍ (٢٠٨٠)، عَنْ أَبِي

(٢٠٦٥) في نسخة: نُفِّيَ.

(٢٠٦٦) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٤٦٩٣) مِنْ طَرِيقِ غَسَّانِ بْنِ الْمَفْضَلِ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: إِنِّي لَأَلْقَى الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَكُونُ عَاقِلاً أَيَّاماً.

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِیَةِ (٤/٣) مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو: أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى لِقَاءَ الْعَرَّاقِيِّينَ فِي الْمَوْسِمِ. قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَفْرَحُ فِي سَنَتِي إِلَّا أَيَّامَ الْمَوْسِمِ أَلْقَى أَقْوَاماً قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ ارْتَاحَ قَلْبِي، مِنْهُمْ: أَيُّوبُ.

وَانْظُرْ رَقْمَ (٢٦٧ وَ ٢٦٩) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(٢٠٦٧) (لِأَنَّ الْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ تَجْتَمِعُ عَلَى الْمُوَاكَلَةِ وَالْمُشَارَبَةِ) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(٢٠٦٨) فِي الْمَخْطُوطِ: (التَّعَارُفِ). وَالتَّقَارُفِ: أَيُّ: عَلَى قَصْدِ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.

(٢٠٦٩) فِي نَسْخَةٍ: صَوْنَهَا.

(٢٠٧٠) أَيُّ: الْوَسْطُ، الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَ الرَّحْمَنِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. وَالَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ مِنْ وَصَايَا لِقْمَانَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَثَلِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]. وَالَّذِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْ ضَدِّهِ فِي وَصَايَا الْحِكْمَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

(٢٠٧١) يَبْرِمُهُمْ: يَمْلَهُمْ وَيَسْنُمُهُمْ.

(٢٠٧٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (الْمَرْضَعُ).

(٢٠٧٣) الصَّمَاءُ: الَّتِي لَا تَسْتَجِيبُ لِرَقِيَّةِ الرَّاقِي.

(٢٠٧٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (يَصِلُ).

(٢٠٧٥) اللَّفْيَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ اللَّقَاءِ.

(٢٠٧٦) فِي الْمَخْطُوطِ: (يَلْتَقِي).

(٢٠٧٧) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (حَدَّثَنَا الْبُجَيْرِيُّ حَدَّثَنَا). مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْمَ (٣٢).

(٢٠٧٨) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ رَقْمَ (٧٩).

(٢٠٧٩) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (عَقِير). وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عُفَيْرٍ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو عُثْمَانَ الْمِصْرِيِّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٢٦ هـ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ لَا بَأْسَ بِهِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَمْ يَكُنْ بِالثَبَتِ، كَانَ يَقْرَأُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ، وَهُوَ صَدُوقٌ. وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي الْعِلَالِ: مِنَ الْحِفَافِ الثَّقَاتِ. انْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ لِلْمِزِّي (٣٦/١١).

حَمْزَةُ (٢٠٨١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةَ الْجُلَسَاءِ (٢٠٨٢).

٢٥٨- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (٢٠٨٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ (٢٠٨٤)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ (٢٠٨٥)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَحْمُودٍ (٢٠٨٦)، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ (٢٠٨٧)، عَنْ سُفْيَانَ (٢٠٨٨)، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عُبَيْدٍ (٢٠٨٩): أَنَّهُ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: ابْنُ عَوْنٍ (٢٠٩٠) لَمْ يَأْتِكَ؟ فَقَالَ: [إِنَّا] (٢٠٩١) إِذَا وَثَقْنَا بِمَوَدَّةٍ أَخِينَا لَمْ يَضُرَّهُ أَنْ لَا (٢٠٩٢) يَأْتِينَا (٢٠٩٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْعَاقِلُ يَتَّقَدُّ تَرْكَ الْجَفَاءِ (٢٠٩٤) مَعَ الْإِخْوَانِ، وَيُرَاعِي مَحَوَّهَا إِنْ بَدَتْ مِنْهُ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَصْغِرَ (٢٠٩٥) الْجَفْوَةَ الصَّغِيرَةَ (٢٠٩٦)، لِأَنَّ مَنْ اسْتَصْغَرَ الصَّغِيرَ أَوْشَكَ (٢٠٩٧) أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ

(٢٠٨٠) فِي نَسْخَةِ: الْمُخْتَارِ. ذَكَرَهُ الْمَزِي فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ فِي تَرْجُمَةِ سَعِيدِ (٣٦/١١) فَقَالَ: الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ الْبَصْرِيُّ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٦٩/٧): الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ الْبَصْرِيُّ وَقَعَ إِلَى مِصْرَ. رَوَى عَنْ: فَاذِلَّابِي الْوَرَقَاءِ، وَابْنِ أَبِي ذَنْبٍ. رَوَى عَنْهُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمِصْرِيُّ. سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: هُوَ مَجْهُولٌ، وَأَحَادِيثُهُ مَنكُورَةٌ يُحَدِّثُ بِالْأَبْطَالِ. (٢٠٨١) هُوَ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي عَطَاءٍ الْأَسَدِيُّ، أَبُو حَمْزَةَ الْقَصَابِ الْوَاسِطِيُّ بَيَّاعُ الْقَصَبِ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقَرِيبِ: صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ. (٢٠٨٢) مَا بَيْنَ: () مِنَ الْمَخْطُوطِ.

رَوَاهُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو سَعْدٍ التَّمِيمِيُّ السَّمْعَانِيُّ فِي أَدَبِ الْإِمْلَاءِ وَالِاسْتِمْلَاءِ (ص ١٢٦) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ حَنْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّوفِيُّ بِكُشْمِيهِنَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدٍ الْأَدِيبُ بِسَجِسْتَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرُوطِيُّ بِبِسْتِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عَفِيرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ [فِي الْمَطْبُوعِ: الْمَفْضَلُ] ابْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ [فِي الْمَطْبُوعِ: جَمْرَةٌ]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةَ الْجُلَسَاءِ.

وَرَوَاهُ الْقُضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ (١٢٨٥) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ التَّسْتَرِي، عَنْ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلِ الضَّبْعِيِّ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ: «أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْجُلَسَاءِ». وَالْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ كَذِبٌ غَيْرُ وَاحِدٍ. وَذَكَرَهُ الدِّيلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ (١٤٣٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ: «أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْجُلَسَاءِ». وَانْظُرْ رَقْمَ (٣٥٧) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(٢٠٨٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَخْبَرَنَا).

(٢٠٨٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، شَكَّرَ الْحَافِظُ، تَوَفَّى ٣٠٣ هـ.

(٢٠٨٥) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ بْنِ مَوْسَى بْنِ مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو يَعْقُوبَ الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْجَنِّيِّ، نَزَلَ بِمِصْرَ، وَلَدَ بَعْدَ سَنَةِ ٢١٠ هـ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٤ هـ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْمَزِي (٣٩٢/٢ - ٣٩٥) وَسِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ (١٤١/١٤).

(٢٠٨٦) لَمْ أَجِدْهُ. وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ (٢٦٠): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَحْمُودٍ النَّيْسَابُورِيُّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ. وَذَكَرَهُ الْذَهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَاتُ ٢٨١ هـ) (ص ١٢٨).

(٢٠٨٧) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ.

(٢٠٨٨) هُوَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ كَمَا فِي تَرْجُمَةِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ.

(٢٠٨٩) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (١٤١).

(٢٠٩٠) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (عُوفٍ). مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ (٦٨).

(٢٠٩١) مَا بَيْنَ: [] مِنَ الْمَطْبُوعِ.

(٢٠٩٢) فِي نَسْخَةِ: أَلَا.

(٢٠٩٣) رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي الْعَزَلَةِ (ص ١٣٠) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْتَبِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَكَّرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَحْمُودٍ، عَنْ سُفْيَانَ: أَنَّ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَوْنٍ لَمْ يَأْتِكَ، فَقَالَ: إِنَّا إِذَا وَثَقْنَا بِمَوَدَّةٍ أَخِينَا لَمْ يَضُرَّنَا إِلَّا يَأْتِينَا.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٨٣٩٧) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَقْرِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ خَالِي، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَحْمُودٍ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَوْنٍ لَمْ يَأْتِكَ؟ قَالَ: إِنَّا إِذَا وَثَقْنَا بِمَوَدَّةٍ أَخِينَا لَمْ يَضُرَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَأْتِينَا.

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ (٨٣٤٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِنْدَارٍ الصُّوفِيِّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَدْلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَهْزَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: أُصِيبَ ابْنُ عَوْنٍ بِابْنِهِ وَأَبْطَأَ عَنْهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ يَعْتَذِرُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْنٍ: إِذَا عَرَفْتَ أَخَاكَ بِالْمَوَدَّةِ، فَلَا تَعَاتِبْهُ.

(٢٠٩٤) فِي نَسْخَةِ: الْجَفْوَةُ.

(٢٠٩٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (يَسْتَضَعِفُ).

صَغِيرًا، فَإِذَا الصَّغِيرُ كَبِيرٌ، بَلْ يَبْلُغُ مَجْهُودَهُ فِي مَحْوِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّدِيقِ (٢٠٩٨) إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ [٤١٠/أ]، كَمَا لَا خَيْرَ فِي الْفَقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ (٢٠٩٩)، وَإِنْ مِنْ أَخْرَقِ الْخُرْقِ التِّمَاسَ الْمَرْءِ الْإِخْوَانَ بِغَيْرِ وَفَاءٍ، وَطَلَبَ الْأَجْرَ بِالرِّيَاءِ، وَلَا شَيْءَ أَضْيَعُ مِنْ مُودَّةٍ تُنْمَحُ مَنْ لَا وَفَاءَ لَهُ، وَصَنِيعَةٌ تُصْطَنَعُ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْكُرُهَا (٢١٠٠).

٢٥٩- وَأُنْشَدَنِي الْخَلَادِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ (٢١٠١): [من مجزوء الكامل]

أَحْذَرُ مَوَدَّةَ مَاذِقٍ (٢١٠٢) خَلَطَ (٢١٠٣) الْمَرَارَةَ بِأَحْلَاوَةِ
يُحْصِي الذُّنُوبَ (٢١٠٤) عَلَيْكَ أَيَا مِ الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَةِ (٢١٠٥)

٢٦٠- وَأُنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ - بِصُورٍ - لِنَفْسِهِ: [من المديد]

لَا يَغْرُنْكَ صَدِيقٌ أَبَدًا لَكَ فِي الْمُنْظَرِ، حَتَّى تَخْبِرَهُ
كَمْ صَدِيقٍ كُنْتَ مِنْهُ فِي عَمَى غَرَنِي مِنْهُ زَمَانًا مَنَظَرُهُ
كَانَ يَلْقَانِي بِوَجْهِ طَلِقٍ وَكَلَامٍ كَاللَّالِي يَنْثَرُهُ
فَإِذَا فَتَشْتَهُ عَنْ عَيْنِهِ (٢١٠٦) لَمْ تَجِدْ (٢١٠٧) ذَاكَ بِوَدِّ (٢١٠٨)
فَدَعَ الْإِخْوَانَ إِلَّا كُلَّ مَنْ يُضْمِرُ الْوُدَّ كَمَا قَدْ يُظْهِرُهُ
وَإِذَا (٢١٠٩) فُزْتُ بِمَنْ يَجْمَعُ ذَا فَاجْعَلْنَاهُ لَكَ ذُخْرًا تَذْخُرُهُ

٢٦١- أَخْبَرَنَا (٢١١٠) الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ - (٢١١١)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (٢١١٢)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ

(٢٠٩٦) في المطبوع: (اليسيرة).

(٢٠٩٧) في المطبوع: (يوشك).

(٢٠٩٨) في المطبوع: (الصدق).

(٢٠٩٩) قالوا: لا خير في القول إلا مع الفعل، ولا في المنظر إلا مع المخبر، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصديق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع حسن النية، ولا في الحياة إلا مع الصحة والأمن والسرور.

(٢١٠٠) بعض هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢٤ - ٢٥) حيث قال: وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَسْتَصْغِرَ شَيْئًا فِي الرَّأْيِ، وَالزَّلَلِ فِي الْعِلْمِ، وَالْإِغْفَالِ فِي الْأُمُورِ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَصْغَرَ الصَّغِيرَ أَوْشَكَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ صَغِيرًا وَصَغِيرًا، فَإِذَا الصَّغِيرُ كَبِيرٌ، وَإِنَّمَا هِيَ تَلْمِزُهَا الْعَجْزُ وَالتَّضْيِيعُ، فَإِذَا لَمْ تُسَدَّ أَوْشَكَتْ أَنْ تَنْفَجَرَ بِمَا لَا يُطَاقُ، وَلَمْ نَرِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا قَدْ أُوتِيَ مِنْ قِبَلِ الصَّغِيرِ الْمُتَهَاوِنِ بِهِ، قَدْ رَأَيْنَا الْمُلْكَ يُؤْتِي مِنَ الْعَدُوِّ الْمُحْتَقِرِ بِهِ، وَرَأَيْنَا الصَّحَّةَ تُؤْتِي مِنَ الدَّاءِ الَّذِي لَا يُحْفَلُ بِهِ، وَرَأَيْنَا الْأَنْهَارَ تَنْبَثِقُ مِنَ الْجُدُولِ الَّذِي يُسْتَحَفُّ بِهِ. وَأَقَلُّ الْأُمُورِ احْتِمَالًا لِلضَّبَاعِ الْمُلْكُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَضِيْعُ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا إِلَّا اتَّصَلَ بِأَخَرٍ يَكُونُ عَظِيمًا.

(٢١٠١) سياأتي رقم (٢٦٤). وباسم (٢٧٧): أحمد بن محمد البكري. وباسم (٢٤١ و ٣١٠ و ٣٢٢): أحمد بن محمد بن بكر الأبناعي.

(٢١٠٢) الذي لا يخلص الود، بل يمزجه بغايات ومقاصد شخصية.

(٢١٠٣) في العزلة: شاب.

(٢١٠٤) في العزلة: العيوب.

(٢١٠٥) ذكر البيهقي ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/٢٠٠) وأبو حيان التوحيدي في

الصدقة والصديق وابن المرزبان في فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب والخطابي في العزلة (ص ١٩٤) دون نسبة.

وذكرهما ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (وفيات سنة ٣٨٣هـ) لعبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب أبو محمد المقرئ الدمشقي

المفسر العدل، إمام مسجد عطية داخل باب الجابية.

وذكرهما ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الصديق والعدو) ونسبهما لمنصور الفقيه. وهو منصور بن إسماعيل أبو الحسن التميمي

المصري الضرير الفقيه الشافعي الشاعر، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

(٢١٠٦) في المطبوع: (غنيبه).

(٢١٠٧) في المطبوع: (أجد).

(٢١٠٨) في المطبوع: (لود).

(٢١٠٩) في المطبوع: (فإذا).

(٢١١٠) في المطبوع: (أنبأنا).

مُوسَى الْمَكِّي^(٢١١٣)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لِلنَّاسِ ثَمَانِي عَشْرَةَ^(٢١١٤) كَلِمَةً، كُلُّهَا حِكْمٌ، قَالَ:

مَا كَفَيْتَ^(٢١١٥) مَنْ يَعْصِي اللَّهَ فِيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ.

وَضَعَ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ.

وَلَا تَظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ^(٢١١٦) مُسْلِمٍ شَرًّا، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا.

وَلَا تَعْرِضْ لِلتُّهْمَةِ^(٢١١٧)، وَمَنْ تَعْرِضْ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ^(٢١١٨) فِي يَدَيْهِ.

وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ، فَعِشْ^(٢١١٩) فِي أَكْنَافِهِمْ^(٢١٢٠)؛ فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ .

وَعَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصَّدَقُ.

وَلَا تَعْرِضْ لِمَا لَا يَغْنِيكَ.

وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيهِمَا كَانَ شُغْلًا عَمَّا لَمْ يَكُنْ.

وَلَا تَطْلُبَنَّ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ لَكَ نَجَاحَهَا.

وَلَا تَصْحَبَنَّ الْفَاجِرَ فَتَعْلَمَ فُجُورَهُ.

وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ.

وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينُ، وَلَا أَمِينٌ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ.

وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ^(٢١٢١).

وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ.

وَاعْتَصِمْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ.

(٢١١١) مرّت ترجمته رقم (٦).

(٢١١٢) مرّت ترجمته رقم (١٥٨).

(٢١١٣) هو غير الرازي الذي سيأتي رقم (٤٦٨). قال ابن حبان في النقّات (١٧/٦): إبراهيم بن موسى المكي، يروي عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: هشام بن عمار الدمشقي. ولكن ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٨/٧) فقال: إبراهيم بن موسى، من أهل دمشق، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعلي بن زيد بن جدعان. روى عنه: هشام بن عمار. أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، أنا نصر بن إبراهيم المقدسي وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا: أنا أبو الحسن بن عوف قال: أنا أبو علي بن منير، أنا محمد بن خُزَيْم، حدثنا هشام بن عمار في مشايخه الدمشقيين، حدثنا إبراهيم بن موسى، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العمل بعد الإيمان بالله: مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، ولن يهلك امرؤ بعد مشورة».

(٢١١٤) تحرف في المخطوط إلى: (ثمانية عشر).

(٢١١٥) في المطبوع: (كافآت). وفي ذيل تاريخ بغداد والدر المنثور: عاقبت.

(٢١١٦) في المخطوط: (عن).

(٢١١٧) (ولا تعرض للتهمة) من المخطوط.

(٢١١٨) الخيرة - بوزن عبة - : ما يختاره بمشيئته، يقصد: أنه إذا أفشى سرّه كان أمره بيد من أفشاه إليه، لا بيده هو، فلم يكن له مشيئة.

(٢١١٩) في نسخة: تعش.

(٢١٢٠) الأكفاف: جمع كنف، وهو الجانب والناحية.

(٢١٢١) تحرف في المطبوع إلى: (القول).

وَاسْتَشِيرَ فِي أَمْرِكَ^(٢١٢٢) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٢١٢٣) يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» [فاطر: ٢٨]^(٢١٢٤).

(٢١٢٢) في نسخة: أمورك.

(٢١٢٣) (تعالى) من المخطوط.

(٢١٢٤) تنبيه: هذه سبع عشرة كلمة، ينقصها واحدة، وهي: ولا تهاونوا بالحلف بالله ﷻ فيهيئكم الله.

رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٤٤ - ٣٦٠) عن أبي الحسن الفرضي، عن نصر بن إبراهيم الزاهد وعبد الله بن عبد الرزاق، عن أبي الحسن بن عوف، أبي علي ابن منير، عن أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الملك بن مروان الغفيلي الدمشقي [المتوفى سنة ٣١٦هـ]، عن هشام بن عمار، عن إبراهيم بن موسى، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب للناس ثمان عشرة كلمة، حكم كلها، قال: ما عاقبت من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وَضَعَ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَجِيْبَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلَا تَظُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ مُسْلِمٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلاً. وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ. وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ، تَعِشْ فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرِّخَاءِ، عُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ. وَعَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصَّدَقُ وَإِنْ قَتَلَكَ وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنْ فِيمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلَا تَطْلُبَنَّ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ نَجَاحَهَا. وَلَا تَهَاوُنْ [في المطبوع: تهافت] في الحلف فيهلكك بالله. وَلَا تَصْحَبِ الْفَجَّارَ لَتَعْلَمَ مِنْ فَجُورِهِمْ. وَاعْتَزَلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ. وَذَلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ. وَاسْتَعْتَصِمْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَاسْتَشِيرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ».

ورواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٣٠/١٦ - ٢٣٢) عن ذاكر بن كامل الخفاف، عن أبي سعيد أحمد بن الجبار الصيرفي، عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن محمد عثمان، عن أبي القاسم عثمان بن محمد بن الحسن بن داود الوراق السامري، عن أبي القاسم جعفر بن مرشد البراز، عن الحسن بن عرفة، عن يعقوب بن الوليد الأزدي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب للناس ثمان عشرة كلمة، كلها حكم، قال: ما عاقبت من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وَضَعَ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَجِيْبَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلَا تَظُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ مُسْلِمٍ شَرّاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ حَمَلاً. وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ. وَمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ، تَعِشْ فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرِّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ. وَلَا تَهَاوُنُوا بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ ﷻ فِيهِنَّكُمْ اللَّهُ، وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنْ فِيمَا قَدْ كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلَا تَعَرَّضْ بِمَا لَا يَغْنِيكَ. وَعَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصَّدَقُ. وَلَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ نَجَاحَهَا لَكَ. وَاعْتَزَلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَلَا تَصْحَبِ الْفَجَّارَ فَتَعْلَمَ مِنْ فَجُورِهِمْ. وَذَلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ. وَاسْتَعْتَصِمْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ. وَاسْتَشِيرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ».

ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢١٧/١ - ٢١٨) قال: قال أبو الحسن القطان في الطولات: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يعقوب بن الوليد المدني، حدثنا يحيى بن سعيد =

= الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، قال: وضع عمر بن الخطاب ﷺ للناس ثمان عشرة كلمة، حكمة كلها، قال: ما عاقبت من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيبك منه ما يغلبك. ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً. ومن كتم سره كانت الخيرة بيده. ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به. وعليك بإخوان الصدق؛ فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء. ولا تهنئوا بالحلف بالله فيهنكم الله. ولا تسأل عما لم يكن؛ فإن فيما كان شغلاً عما لم يكن. ولا تعرض فيما لا يعينك. وعليك الصدق وإن قتلك الصدق. ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك، واعتزل عدوك. واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله. ولا تصحب الفجار لتعلم من فجورهم. وذل عند الطاعة. واستعصم عند المعصية. وتخشع عند القبور. واستشر في أمرك الذين يخشون الله؛ فإن الله تعالى يقول: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ».

وقال الإمام ابن حزم الأندلسي في طوق الحمامة (الباب الثلاثون): حدثني صاحبي أبو بكر محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن يوسف الأزدي، حدثنا يحيى بن عانذ، حدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج الإمام بمصر، حدثنا أبو علي الحسن بن قاسم بن دحيم المصري، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا أبو العباس، حدثنا أبو بكر، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أنه قال: وضع عمر بن الخطاب ﷺ للناس ثمان عشرة كلمة من الحكمة، منها: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتبك على ما يغلبك عليه، ولا تظن بكلمة خرجت من في امرء مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً. وقال ابن حزم: فهذا أعزك الله، أدب الله وأدب رسوله ﷺ وأدب أمير المؤمنين. وبالجملة: فإني لا أقول بالمرآة، ولا أنسك نسكاً أعجيباً. ومن أدّى الفرائض المأمور بها، واجتنب المحارم المنهي عنها، ولم ينسئ الفضل فيما بينه وبين الناس فقد وقع عليه اسم الإحسان، ودعني ممّا سوى ذلك وحسبي الله.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥): أخرج الخطيب في المتفق والمفترق، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر ابن الخطاب ﷺ للناس ثمان عشرة كلمة، حكم كلها، قال: ما عاقبت من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وَضَعَ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَجِيْبَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلَا تَظُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ مُسْلِمٍ شَرّاً أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ حَمَلاً. وَمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِهِ. مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ، تَعِشْ فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرِّخَاءِ، عُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ. وَعَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَإِنْ قَتَلَكَ وَلَا تَعَرَّضْ فِيمَا لَا يَغْنِي. وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنْ فِيمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ نَجَاحَهَا لَكَ. وَلَا تَهَاوُنُوا بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ فِيهِلْكُكَ اللَّهُ، وَلَا تَصْحَبِ الْفَجَّارَ لَتَعْلَمَ مِنْ فَجُورِهِمْ. وَاعْتَزَلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ. وَذَلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ. وَاسْتَعْتَصِمْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَاسْتَشِيرْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ». وعزاه العجلوني في كشف الخفاء (٤٥/١) للخطيب في المتفق والمفترق.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٤٥) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري، عن أبي عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي، عن أبي الزبناح روح بن الفرج بمصر، عن موسى بن ناصح، عن إبراهيم بن أبي طيبة، عن سعيد بن المسيب قال: كتب إلي بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من أمري مسلم شراً وأنت تجد له في الخير محملاً، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن إلا نفسه، ومن كتم سره كانت الخيرة في يديه وما كافأت من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك بإخوان الصدق فكثر في اكتسابهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة عند عظيم البلاء، ولا تهاون =

= بالحلف فيهلك الله، ولا تسألن عما لم يكن حتى يكون، ولا تضع حديثك إلا عند من يشتهي، وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله ﷻ، وشاور في أمرك الذين يخشون ربهم بالغيب. وقال البيهقي (٨٣٤٦): وقد روي بعض هذه الألفاظ عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه. وانظر الدر المنثور للسيوطي (٩٢/٦).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٩٢/٦): أخرج أحمد في الزهد، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً. وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات، عن عمر بن الخطاب قال: من تعرض للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة إليه ومن أفشاه كان الخيار عليه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيتك منه ما يغلبك، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً، وكن في اكتساب الإخوان فإنهم جنة عند البلاء، وآخ الإخوان علة قدر التقوى، وشاور في أمرك الذين يخافون الله. اهـ

ورواه الخطابي في العزلة (ص ١٤٤) واللفظ له من طريق يزيد بن هارون، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٠) من طريق عبد الله بن خيران، كلاهما عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يعط رجلًا: لا تتكلم فيما لا يعينك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله ﷻ ويطيعه، ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرّك، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله سبحانه.

ورواه البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٣٨) عن يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر رضي الله عنه: لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرّك، واستشر في أمورك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه البرجلاني في الكرم والجود (٤٠) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٠٩ منتقى) ومساويء الأخلاق (٦٧٧) من طريق يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر رضي الله عنه: لا تعرض لما [في المكارم: تكلم فيما، وفي المساويء: تكلم فيما] لا يعينك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله ﷻ جَلَّ وَعَزَّ [في المكارم: يخاف الله، وفي المساويء: والأمين من يخاف الله ﷻ].

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٤٤ - ٣٥٩) عن عبد الرحمن بن يزيد، عن بعض أشياخنا، عن عمر بن الخطاب قال: لا تعرض بما [دمشق: لما] لا يعينك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين ليس شيء من القوم يعدله، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر فيعلمك على الفجور، ولا تفش إليه [دمشق: لأحد] سرّك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله تعالى.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص ١٧٥) ومكارم الأخلاق (٣٦٢ و ٤٨٠ منتقى) ومساويء الأخلاق (٦٨٩) وابن قدامة في المتحابين في الله (٨٠) من طريق سليمان العجلي، عن بديل بن ورقاء، عن عمر بن الخطاب قال: عليك بإخوان الصدق، فكن في اكتسابهم فإنهم زين في الرخاء وعزة [في اعتلال القلوب: وعزة] عند البلاء.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص ٣٠٠) من طريق سليمان العجلي، عن بديل بن ورقاء قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كتم سره كان الخيار في يده.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٣٦ منتقى) من طريق سليمان العجلي، عن بديل بن ورقاء، عن عمر بن الخطاب قال: من أقام نفسه مقام التهمة فلا يلومن من أساء به الظن. =

= ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٩١) عن ابن أبي شيبه، عن عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن ابن شهاب قال: قال عمر: لا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرّك.

ورواه ابن أبي شيبه (٢٥٥٢٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٥٥/١) عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن محمد بن شهاب قال: قال عمر بن الخطاب: لا تعرض فيما لا يعينك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرّك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٦ - ٣٢٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٤٤) عن الحسن بن محمد (بن أحمد) (من تاريخ دمشق) بن كيسان، عن إسماعيل (بن إسحاق) القاضي، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، حدثني من أروى: أن عمر بن الخطاب أوصى رجلاً فقال: لا تعرض [دمشق: تتعرض] فيما لا يعينك، واجتنب عدوك، واحذر خليلك، ولا أمين من القوم إلا من خشي الله، والأمين من القوم لا تعدل به شيئاً، ولا تصحبن فجراً كي تعلم من فجوره، ولا تفش إليه سرّك [دمشق: سرّاً]، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: لَا تُؤَاخِي (٢١٢٥) إِلَّا ذَا فَضْلٍ فِي الرَّأْيِ وَالِدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، ذَا عَقْلٍ نَشَأَ مَعَ الصَّالِحِينَ؛ لِأَنَّ صُحْبَةَ بَلِيدٍ نَشَأَ مَعَ الْعُقَلَاءِ خَيْرٌ مِنْ صُحْبَةِ

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦٨/٧) عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زهير أبو يعلى، عن محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التستري، عن أبي نعيم، عن مسعر، عن وداعة الأنصاري قال: قال عمر بن الخطاب: احتفظ صديقك، واحذر عدوك إلا الأمين من القوم ولا أمين إلا من يخشى الله، وإياك أن تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرّك فيفضحك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله.

ورواه ابن وهب في الجامع في الحديث (٢٨٩) عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: بلغنا عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: لا تعترض فيما لا يعينك واعتزل عدوك واحتفظ من خليك إلا الأمين فإن الأمين من القوم لا يعده شيء، ولا تصحب الفاجر ليعلمه من فجوره، ولا تفشي إليه سرّك واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

وقال ابن وهب (٢٩٠): أخبرني مالك بن أنس أنه بلغه عن عمر أنه قد قال: ولا أمين إلا من يخشى الله.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١١٢/١٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦١/٤٤) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بحر بن نصر، عن ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا تعرض [دمشق: تعرض] فيما لا يعينك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليك إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعده شيء، ولا تصحب الفاجر فيعلمك [سنن: يعلمك] من فجوره، ولا تفش إليه سرّك، واستشر في دينك الذين يخشون الله ﷺ.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٥) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر الفحام، عن محمد بن يحيى، عن عثمان بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله بن عبد الله، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقول: لا تعترض فيما لا يعينك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليل إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعده شيء، ولا تصحب الفاجر ليعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرّك، واستشر [في المطبوع: واستبشر] في أمرك الذين يخافون الله ﷻ.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٤٤) عن أبي بكر محمد بن الحسين، عن الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد الأنصاري، عن محمد بن عبد الله بن حميد بمكة، عن حفص بن عمر الأيلي، عن علي بن نوح، عن هشام بن سليمان، عن عكرمة قال: قال عمر بن الخطاب: =

= من كنتم سرّه كانت الخيرة في يديه، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً تجد لها في الخير مدخلاً، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتبك منه ما يغلبك، ولا تكثر الحلف فيهلكك الله، وما كافأت من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك باخوان الصدق اكتسبهم؛ فإنهم زينّ في الرخاء، عدّة عند البلاء.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤١) عن أبي عبد الله الحاكم ومحمد بن موسى، عن أبي العباس الأصم، عن أبي العباس بن الوليد، عن أبيه، عن ابن جابر، عن بعض أشياخنا، عن عمر بن الخطاب قال: لا تعرض فيما لا يعينك واعتزل عدوك واحتفظ من خليك إلا الأمين، وإن الأمين ليس من القوم أحد يعده، ولا أمين إلا من خشي الله ﷻ، ولا تصحب الفاجر كي يحمك على الفجور، ولا تفش إليه سرّك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن مطرف، عن زيد قال: قال عمر: اعتزل ما يؤذيك، وعليك بالخليل الصالح وقلماء تجده وشاور في أمرك الذين يخافون الله ﷻ.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢١) من طريق علي العنزي، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن عمر رضي الله عنه بنحو رواية ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٠) التي سبق ذكرها.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٤٧) عن عبد الرحمن بن صالح، عن إبراهيم بن هراسة، عن المهلب بن عثمان، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أخ الإخوان على قدر التقوى، ولا تجعل حديثك بذلة إلا عند من يشتهيها، ولا تضع حاجتك إلا عند من يحب قضاءها، ولا تغبط الأحياء إلا بما تغبط الأموات، وشاور في أمرك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) من طريق هشام بن حسان، عن عكرمة، عن عمر بن الخطاب قال: من كنتم سرّه كانت الخيرة في يديه، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٩٢) عن إبراهيم بن الحجاج، عن سلام، عن قتادة، عن عمر قال: من يدخل مدخل السوء يتهم.

ورواه الحسين المحاملي في أماليه (٤٦٠ رواية ابن البيع) عن زياد بن أيوب، عن محمد بن يزيد، عن نافع بن عمر الجمحي، عن سليمان بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب: لا تظنن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الخامس/ مما قالوا في السر): قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كنتم سرّه كان الخيار في يده. وانظر عقب رقم (٦٣٥) من هذا الكتاب.

وانظر لباب الآداب لأسامة بن المنقذ (باب الوصايا) والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (١/٢٨٨) رقم (٢٧٥).

(٢١٢٥) في المطبوع: (العقل لا يؤاخي).

لَيْبِبٍ نَشَأَ مَعَ الْجُهَّالِ (٢١٢٦).

وَرَأْسُ الْمَوَدَّةِ: الْاسْتِزْسَالُ، وَافْتِهَا: الْمَلَلَةُ.

وَمَنْ أَضَاعَ تَعَاهُدَ (٢١٢٧) الْوُدِّ مِنْ إِخْوَانِهِ، حَرِمَ ثَمَرَةَ إِخَائِهِمْ، وَآيَسَ الْإِخْوَانَ مِنْ نَفْسِهِ.

وَمَنْ تَرَكَ الْإِخْوَانَ مَخَافَةَ تَعَاهُدِ الْوُدِّ يُوشِكُ أَنْ يَبْقَى بِغَيْرِ (٢١٢٨) أَخٍ، كَمَا أَنَّ مَنْ تَرَكَ نَزْعَ الْمَاءِ إِشْفَاقًا عَلَى رِشَائِهِ (٢١٢٩) يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ عَطَشًا.

وَالْعَاقِلُ يَسْتَحْبِرُ أُمُورَ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يُوَاعِيَهُمْ، وَمِنْ أَصَحِّ الْخَبَرِ لِلْمَرْءِ وَجُودُ حَالَتِهِ (٢١٣٠) بَعْدَ هَيْجَانِ الْغَضَبِ.

٢٦٢- أَخْبَرَنَا (٢١٣١) [٤١٠/أ] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَابِيُّ (٢١٣٢)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ الْهَدَّادِيُّ (٢١٣٣)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢١٣٤)، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ (٢١٣٥) [قَالَ]:

(٢١٢٦) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢١) حيث قال: وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُخَادِنَ وَلَا يُصَاحِبَ وَلَا يُجَاوِرَ مِنَ النَّاسِ - مَا اسْتَطَاعَ - إِلَّا ذَا فَضْلٍ فِي الْعِلْمِ وَالْدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ؛ فَيَأْخُذُ عَنْهُ؛ أَوْ مُوَافِقًا لَهُ عَلَى إِصْلَاحِ ذَلِكَ فَيُؤَيِّدُ مَا عِنْدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلٌ. فَإِنَّ الْخِصَالَ الصَّالِحَةَ مِنَ الْبِرِّ لَا تُحْيَا وَلَا تُنْمِي إِلَّا بِالْمُؤَافِقِينَ وَالْمُؤَيِّدِينَ، وَلَيْسَ لِذِي الْفَضْلِ قَرِيبٌ وَلَا حَمِيمٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِمَّنْ وَافَقَهُ عَلَى صَالِحِ الْخِصَالِ فَرَادَهُ وَتَبَتَّهُ. وَلِذَلِكَ زَعَمَ بَعْضُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ صُحْبَةَ لَيْبِبٍ نَشَأَ مَعَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ صُحْبَةِ لَيْبِبٍ نَشَأَ مَعَ الْجُهَّالِ.

(٢١٢٧) في المطبوع: (تعهد).

(٢١٢٨) في نسخة: بلا.

(٢١٢٩) الرشاء: الحبل الذي يخرج به الدلو من البئر.

(٢١٣٠) يعني: وجود حالته في الود بعد هيجان الغضب كحالته فيه عند الرضا.

(٢١٣١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢١٣٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢١٣٣) ذكره ابن حبان في ترجمة هشام الكلبي في المجروحين (٩١/٣).

(٢١٣٤) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٨١٠). وترجمت أباه هناك. قال البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٠/٨): هشام بن محمد ابن السائب أبو

المنذر الكلبي، عن أبيه، صاحب سَمَرٍ وَنَسَبٍ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٩/٩): هشام ابن محمد بن السائب، أبو المنذر،

المعروف والده بالكلبي. روى عن أبيه. سألت أبي عنه؟ فقال: كان صاحب أنساب وسم، وهو أحبُّ إليَّ من أبيه. وقال ابن حبان في

المجروحين (٩١/٣): هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، =

= من أهل الكوفة، يروي عن أبيه ومعروف مولى سليمان والعراقيين العجائب والأخبار التي لا أصول لها. روى عنه: شباب العصفري،

وعلي بن حرب الموصلي، وعبد الله بن الضحّاك الهَدَّادِي، وكان غالباً في التشيع، أخباره في الأغلوطنات أشهر من أن يُحتاج إلى الإغراق في

وصفها. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠١/١٠ - ١٠٣): العلامة الأخباريُّ النَّسَابَةُ الْأَوْحَدُ، أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ الْأَخْبَارِيِّ الْبَاهِرِ

محمد بن السائب بن بشر الْكَلْبِيُّ الْكُوفِيُّ الشَّيْعِيُّ، أحد المتروكين، كابيه. روى عن أبيه كثيراً، وعن مجالد، وأبي مَخْنَفٍ لوط، وطائفة.

حدّث عنه: ابنه العباس، ومحمد بن سعد، وخليفة بن خياط، وابن أبي السَّريِّ الْعَسْقَلَانِي، وأحمد بن المقدم الْعُجْلِي. قال لأحمد بن حنبل: إنما

كان صاحب سَمَرٍ وَنَسَبٍ، ما ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يُحَدِّثُ عَنْهُ. وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث. وقال ابن عساكر: رَافِضِيٌّ، ليس بثقة.

وقد اتَّهم في قوله: حفظت القرآن في ثلاثة أيام. وكذا قوله: نَسِيتُ ما لَمْ يَنْسَ أَحَدٌ: قَبِضْتُ على لحيتي، وَالْمِرَاةُ بِيَدِي، لأَقْصُ ما فَضَّلَ عن

الْقَبْضَةِ، فَتَسَيَّيْتُ، وَقَصَّيْتُ من فوق الْقَبْضَةِ. وله كتاب الجمهرة في النسب، وكتاب جلف الفضول، وكتاب المنافرات، وكتاب الكنى، وكتاب

ملوك الطوائف، وكتاب ملوك كِنْدَةَ. وتصانيفه جَمَّةٌ، يقال: بلغت مئة وخمسين مُصَنَّفًا. وكان أبوه مُفَسِّرًا، ولكنّه لا يُوثق به أيضاً، وفيه

رَفَضٌ كابنه. مات ابنُ الْكَلْبِيِّ على الصحيح سنة أربع ومنتين، وقيل: بعد ذلك بقليل، وقد ذكرته في ميزان الاعتدال. وقيل: مات سنة ست

ومنتين. وقال في تذكرة الحفاظ (٣٤٣/١): أَحَدُ المتروكين، ليس بثقة، فهذا لم أدخله بين حفاظ الحديث.

وانظر الكامل لابن عدي (١١٠/٧) والضعفاء الكبير للعقيلي (٣٣٩/٤) وتاريخ بغداد للخطيب (٤٥/١٤).

(٢١٣٥) هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزير الكلبي، العلامة الأخباري، أبو الحكم الكوفي الضرير، أحد الفصحاء، له كتاب

التاريخ وكتاب سير معاوية وبني أمية، وغير ذلك. وكان صدوقاً في نقله. قال محمد بن إسحاق النديم: توفي سنة ١٤٧ هـ. مترجم في معجم

الأدباء لياقوت الحموي (١٣٤/١٦) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠١/٧) ولسان الميزان لابن حجر (٣٨٦/٤).

قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ: [يَا بُنَيَّ]، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَاخِي ^(٢١٣٦) رَجُلًا فَأَغْضِبْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنْ أَنْصَفَكَ عِنْدَ غَضَبِهِ، وَإِلَّا فَدَعُهُ ^(٢١٣٧).

٢٦٣- أَخْبَرَنَا ^(٢١٣٨) مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبْرِيُّ ^(٢١٣٩)، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ ^(٢١٤٠) الرَّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ ^(٢١٤١)، عَنْ أَبِيهِ ^(٢١٤٢)، عَنْ سُفْيَانَ ^(٢١٤٣) [قَالَ]: اصْحَبْ مَنْ شِئْتَ، ثُمَّ أَغْضِبْهُ، ثُمَّ دُسْ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْكَ ^(٢١٤٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: مَنْ لَمْ يُنْصِفْكَ عِنْدَ غَضَبِهِ، لَمْ يَوَدَّكَ ^(٢١٤٥) أَيَّامَهُ، وَلَيْسَ الصَّدِيقُ كَالْمَرْأَةِ يُطْلَقُهَا الْمَرْءُ إِذَا شَاءَ، وَالْجَارِيَةُ يَبِيعُهَا مَتَى أَحَبَّ، لَكِنَّهُ عَرَضُهُ وَمُرُوءَتُهُ؛ فَالْتَنَبَّهْ وَالْإِتْيَادُ ^(٢١٤٦) أَوْلَى بِهِ مِنَ التَّهَاجُرِ [وَالْإِنْقِطَاعِ]، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ أَخُوهُ، فَلَا يُغَيِّبُهُ عَنْهُ عَنْ مَا ^(٢١٤٧) يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِ، وَلِيَكْثُرَ مِنْهُمْ عُدَّةٌ لِلشَّدَائِدِ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ مَعَ دِقَّتِهِ إِذَا جُمِعَ عُمِلَ مِنْهُ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ الَّذِي يَفْهَرُ الْفِيلُ الْمُغْتَلَمُ ^(٢١٤٨)، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَزِدْ رِيقًا ^(٢١٤٩).

٢٦٤- وَأَنْشَدَنِي الْخَلَادِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ ^(٢١٥٠) لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ^(٢١٥١): [مِنْ الطَّوِيلِ]

(٢١٣٦) في المطبوع: (تواخي).

(٢١٣٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٥/٥) لوكيع في الغرر من طريق الحنظلي، عن لقمان لابنه.

(٢١٣٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢١٣٩) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٢١٤٠) تحرف في المطبوع إلى: (هاشم). وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجليّ، أبو هشام الرفاعيّ الكوفيّ قاضي بغداد، توفي سنة ٢٤٨ هـ. وقال أبو حاتم الرازي والنسائي: ضعيف. وقال ابن حبان في الثقات (١٠٩/٩): كان يخطيء ويخالف. وقال ابن حجر في التّريب: ليس بالقوي.

(٢١٤١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٢٨/٣) ولم يقل فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٣ ص ١٥١): داود بن يحيى بن يمان العجليّ الكوفيّ، ثبت حافظ ماهر. روى عن: أبيه. وكتب في حدود السبعين ومئة وبعدها. سمع منه: معاوية بن عمرو الأزدي. توفي سنة ثلاث ومنتين شأباً، ولو عاش لكان له شأن. وقال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة يحيى (٥٦/٣٢): روى عنه: ابنه داود بن يحيى - وكان من الحفاظ -. وقال وكيع: ما كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث منه [يعني: يحيى]، كان يحفظ في المجلس خمس مئة حديث ثم نسي، فلا أعلم بالكوفة أحداً أحفظ من داود ابنه.

(٢١٤٢) مرّت ترجمته رقم (٥٧).

(٢١٤٣) هو سفيان الثوري.

(٢١٤٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٨/٧) من طريق أبي هشام الرفاعي، بهذا الإسناد.

(٢١٤٥) في المطبوع: (تودك).

(٢١٤٦) في المطبوع: (والإتداد).

(٢١٤٧) في المطبوع: (يغب عما).

(٢١٤٨) في المخطوط: (المعلم). والاغتلام: شدة ثوران الشهوة في الفحل للضراب، وتشتد شراسة الفيل وغيره من الفحول عند ذلك. ط

(٢١٤٩) في المخطوط: (دريقاً).

قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٥/رقم ١٥٧) والصداقة والصديق (ص ١٧): قال عثمان بن عفان: ما ملك رفيقاً من لم يتجرع بغيط ريقاً.

(٢١٥٠) مرّ رقم (٢٥٩).

(٢١٥١) سيعاد الأول والثالث مع بيتين آخرين رقم (٣١٢).

وهو صالح بن عبد القدوس، أبو الفضل البصري، صاحب الفلسفة والزندقة. قال ابن عدي: كان يعظ بالبصرة ويقصّ، ولا أعرف له في الحديث إلا اليسير. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. قتله المهدي وصلبه على الجسر ببغداد. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٣٠٣/٩) وميزان الاعتدال للذهبي (٢٩٧/٢).

وذكر ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١١٦/١٥) عن مردك حكيم أهل فارس أنه قال:

لا ترضين من الصديق بكيف أنت ومرحبا بك

حتى تبين ما لديه بحاجة إن لم تكن لك

إِذَا كَانَ وَدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى مَرْحَبَاً أَوْ كَيْفَ أَنْتَ
أَوْ الْقَوْلُ: إِنِّي وَامِقٌ لَكَ، حَافِظٌ وَأَفْعَالُهُ تُبْدِي لَنَا غَيْرَ ذَلِكَ
وَلَمْ يَكُ إِلَّا كَاشِراً أَوْ فَأَفَّ لِيُودَّ لَيْسَ إِلَّا كَذَلِكَ (٢١٥٣)
وَلَكِنْ إِخَاءُ الْمَرْءِ مَنْ كَانَ لِذِي الْوُدِّ مِنْهُ حَيْثُمَا (٢١٥٤) كَانَ

٢٦٥- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَنْبَأَنَا (٢١٥٥) سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَنْتُمْ جِلَاءُ حُزْنِي (٢١٥٦).

٢٦٦- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ (٢١٥٧)، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ (٢١٥٨)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ (٢١٥٩)، عَنْ أَبِي مُسَهَّرٍ (٢١٦٠)، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ (٢١٦١)، [قَالَ]: قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَمِ (٢١٦٢): لَمْ يَبْقَ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا ثَلَاثٌ: مُجَاسَسَةُ النَّسْوَانِ (٢١٦٣)، وَشَمُّ الْوُلْدَانِ، وَلُقْيُ الْإِخْوَانِ (٢١٦٤).

وإذا رأيت فعالمه كمقاله فيه تمسك

(٢١٥٢) في المخطوط: (ومحدثاً).

(٢١٥٣) في المخطوط: (كذا). (الكا).

(٢١٥٤) في المخطوط: (حيث ما).

(٢١٥٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢١٥٦) رواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٨٤) عن علي بن الجعد، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٧٠/٤) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن الحسن بن صالح، عن مطرف بن طريف، عن ابن مسعود أنه قال لأصحابه: أنتم جلاء قلبي.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨١١) في باب إكرامة الغرباء من الطلبة وتقريبهم، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسن بن يزيد، عن عبد السلام، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كان عبد الله بن مسعود يقربهم إذا أتوه، ويقول: أنتم دواء قلبي.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٧٠/٤) عن الشعبي قال: ما رأيت قوماً أعظم أحلاماً، ولا أفقه رجالاً، من قوم صحبوا عبد الله بن مسعود لولا الصحابة ما فضلت عليهم أحداً.

(٢١٥٧) في ترجمة هلال بن العلاء في تهذيب الكمال (٣٠/٣٤٧): روى عنه: أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ صاحب تاريخ الرقة، ومحمد بن المنذر بن سعيد الهروي شكر.

(٢١٥٨) هو الحافظ الإمام الصدوق، عالم الرقة، هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي، أبو عمر الرقي، أخو أحمد بن العلاء، مولى قتيبة بن مسلم الباهلي، صدوق، ولد سنة ١٨٤هـ وتوفي سنة ٢٨٠هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٠/٣٤٦ - ٣٤٨).

(٢١٥٩) مرّت ترجمته رقم (١٨٣).

(٢١٦٠) تحرف في المطبوع إلى: (شبيبة بن أبي مسهر). مرّت ترجمته رقم (٨٩).

(٢١٦١) هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن النّفقيّ العُقيليّ، أبو محمد الكوفيّ من آل أبي عقيل النّفقيّ، سكن دمشق، وكان مؤاخياً لأبي حنيفة. وثقه جمع.

(٢١٦٢) (بن الأهتم) من المخطوط. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣٦/٣): خالد بن صفوان كوفيّ روى عن: زيد بن علي. روى عنه: هشيم. سمعت أبي يقول ذلك. وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٢٤/١١ - ٣٥) قال: خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، أبو صفوان التميمي المُنْقَرِيّ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم، كان راويةً للأخبار خطيباً مَفَوْهاً بليغاً، وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد القسري، توفي سنة ١٣٥هـ.

(٢١٦٣) رَوَى عن النبي ﷺ أنه قال: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ: الطَّيِّبُ، وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

رواه الإمام أحمد (١٢٨/٣ و ١٩٩ و ٢٨٥) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٩٨/١) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٢ و ٣٢٣) والنسائي (٦١/٧) والكبرى (٨٨٨٧) وأبو يعلى (٣٤٨٢ و ٣٥٣٠) وابن أبي عاصم في الزهد (٢٣٤) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/٢) والطبراني في الأوسط (٥١٩٩) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٩٨ و ٢٢٩) والبيهقي (٧٨/٧) والضياء في المختارة (١٧٣٦ و ١٧٣٧) من طرق عن سلام أبي المنذر القارئ [صدوق حسن الحديث]، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٣٥) وابن عدي في الكامل (١١٥١/٣) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٩٨) من طريق سلام بن أبي الصهباء [ضعيف]، ورواه النسائي (٦١/٧ - ٦٢) والكبرى (٨٨٨٨) والحاكم (١٦٠/٢) والضياء في المختارة (١٦٠٨) من طريق سيار بن حاتم [ضعيف]، عن جعفر بن سليمان، ثلاثتهم عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١١٦/٣): إسناده حسن.

٢٦٧- أَخْبَرَنَا (٢١٦٥) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ حَازِمٍ (٢١٦٦) الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ (٢١٦٧)، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ (٢١٦٨)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (٢١٦٩)، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (٢١٧٠) قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَلْقَى الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي، فَأَكُونُ بِلِقَائِهِ عَاقِلًا أَيَّامًا (٢١٧١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ مُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ. فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ السُّرُورِ شَيْءٌ يَعْدِلُ صُحْبَةَ الْإِخْوَانِ، وَلَا غَمٌّ يَعْدِلُ غَمَّ فَقْدِهِمْ، ثُمَّ يَتَوَقَّى (٢١٧٢) جَهْدَهُ مُفَاسَدَةً مِّنْ صَافَاهُ، وَلَا يَسْتَرْسِلُ إِلَيْهِ فِيمَا يَشِينُهُ.

وَحَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ إِذَا عَظُمَتْهُ صَانِكَ، وَلَا يُعِينُ أَخَاهُ عَلَى الزَّلَّةِ؛ فَإِنَّهُ شَرِيكُهُ فِي الطَّبِيعَةِ، [بَلْ يَصْفَحُ]، وَيَتَنَكَّبُ (٢١٧٣) مُحَاسَدَةَ الْإِخْوَانِ؛ لِأَنَّ الْحَسَدَ لِلصَّدِيقِ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ، فَالْجُودُ (٢١٧٤) بِالْمَوَدَّةِ أَعْظَمُ الْبَذْلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ وَدٌّ مُسْتَقِيمٌ (٢١٧٥) مِنْ قَلْبٍ سَقِيمٍ (٢١٧٦)، وَلِيَحْذَرَ الْمَرْءُ فِي إِخَائِهِ أَلَمَ التَّقْيِيلِ عَلَى أَخِيهِ؛ لِأَنَّ مَنْ ثَقَلَ عَلَى صَدِيقِهِ، خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمُؤَنَةِ (٢١٧٧) عَلَى تَسْلِيَةِ الْهَمِّ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَلَقِيَ الْإِخْوَانِ.

ورواه عبد الرزاق (٧٩٣٩) عن معتمر بن سليمان، عن سليمان بن طرخان وليث بن أبي سليم، عن النبي ﷺ مرسلًا. وقال الدارقطني: والمرسل أشبه بالصواب.

(٢١٦٤) قال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الحادي عشر): قال شبيب بن شبة: لم يبق من لذات الدنيا إلا أربعة: مجالسة الإخوان، ومناسمة الولدان، وملامسة النسوان، ومداولة الكأس مع الندمان.

(٢١٦٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢١٦٦) في نسخة: خازم. قال المزي في ترجمة هارون بن سعيد في تهذيب الكمال (٩١/٣٠): روى عنه: ابن أخته أبو حازم مسعدة بن حازم المصري. وقال أبو سليمان ابن زبر الربعي في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٦٠١/٢): قال الطحاوي: مات أبو حازم مسعدة بن حازم في شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين. وقال ابن ماكولا في الإكمال (٢٨٨/٢ - ٢٨٩): مسعدة بن حازم الأيلي، حكى عنه: الطحاوي. وقال الذهبي في المشته كما في توضيح المشته لابن ناصر الدين (١٩/٣): مسعدة بن حازم، شيخ للطحاوي.

(٢١٦٧) هو هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن فيروز السعدي، أبو جعفر الأيلي، مولى عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، وهم من أهل أيلة، وكانوا من قبل من أهل بلطيس. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٩/الترجمة ٣٧٧): شيخ. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٢٤٠/٩) وقال: مات قبل سنة خمسين ومئتين. وقال أبو سعيد ابن يونس: توفي يوم الأحد لست خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وكان مولده سنة سبعين ومئة، وكان ثقة، وكانت سنة قد علت وضعت، ولزم بيته. وقال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب أشراف الموالى من أهل مصر: ومنهم هارون بن سعيد الأيلي مولى بني سعد بن بكر، كان فقيهاً من أصحاب ابن وهب، ولد بعد السبعين ومئة، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل.

(٢١٦٨) هو خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني، مولاهم، أبو يزيد الأيلي، والد طاهر بن خالد بن نزار، مات سنة ٢٢٢ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٣/٨ - ٢٢٤): يُعْرَبُ وَيُخْطِئُ. تهذيب الكمال للمزي (١٨٤/٨).

(٢١٦٩) هو سفيان بن عيينة كما في ترجمة خالد بن نزار. وروى عن موسى بن عقبة كما في ترجمته: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة. (٢١٧٠) مرّت ترجمته رقم (١٧٠).

(٢١٧١) انظر رقم (٢٥٦ و ٢٦٩) من هذا الكتاب.

(٢١٧٢) تحرف في المطبوع إلى: (يتنوقى).

(٢١٧٣) تحرف في المخطوط إلى: (ويتسكب).

(٢١٧٤) في المطبوع: (كما أن الجود).

(٢١٧٥) في المطبوع: (صحيح).

(٢١٧٦) تحرف في المخطوط إلى: (سليم).

(٢١٧٧) في المطبوع: (المعونة).

٢٦٨- أَخْبَرَنَا (٢١٧٨) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ (٢١٧٩) الْعُقَيْيُّ [٤١١/أ]، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَنِيُّ (٢١٨٠)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَنِيُّ (٢١٨١)، عَنْ سُفْيَانَ (٢١٨٢) قَالَ (٢١٨٣): قِيلَ لَهُ: مَا مَاءُ الْعَيْشِ (٢١٨٤)؟ قَالَ: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ (٢١٨٥).

٢٦٩- حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ (٢١٨٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ (٢١٨٧)، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ (٢١٨٨)، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ (٢١٨٩) قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ (٢١٩٠): لَرُبَّمَا لَقِيتُ الْأَخَ مِنْ الْإِخْوَانِ (٢١٩١)، فَأَقِيمُ شَهْرًا عَاقِلًا بِلِقَائِهِ (٢١٩٢).

٢٧٠ وَأُنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ] الْأَبْرَشُ: [من البسيط]

اسْتَكْتَرَنْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنَّهُمْ
خَيْرٌ لِكَاثِرِهِمْ كَنْزًا مِنَ الذَّهَبِ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَوْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
وَجَدْتُهُ لَكَ خَيْرًا مِنْ أَخِي

٢٧١- وَأُنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

مِنْ خَيْرٍ مَا حَزَّتُهُ وَدُّ لِي كَرَمٍ
يَجْزِيكَ مَا عِشْتَ بِالْإِحْسَانِ
تَلْقَى بِشَاشَتِهِ فِي قُرْبِهِ، وَإِذَا
أَنَّكَ نِلْتَ لَدَيْهِ (٢١٩٤) الْبِرَّ مَا

٢٧٢- أَخْبَرَنَا (٢١٩٥) الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ (٢١٩٦) -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ قَالَ:

(٢١٧٨) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢١٧٩) تحرف في المطبوع إلى: (هلال).
قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٥٤): محمد بن عثمان العقبي، سمع بدمشق: يزيد بن محمد بن عبد الصمد، ومحمد بن الحسن المصري، وعمران بن موسى بن أيوب النصيبي، وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وجعفر بن محمد بن الحجاج الرقي. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي.
(٢١٨٠) تحرف في المطبوع إلى: (الغزي). وفي نسخة إلى: الغزي.
(٢١٨١) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): إبراهيم بن عبد الله بن زياد العدني، يروي عن: ابن عيينة.
(٢١٨٢) هو سفيان بن عيينة.
(٢١٨٣) في المطبوع: (أنه).
(٢١٨٤) في نسخة: ما للعيش.
(٢١٨٥) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): حدثني محمد بن المنذر قال: حدثني يونس بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن زياد العدني، عن سفيان قال: قيل له: ما العيش؟ قال: لقاء الإخوان.

(٢١٨٦) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٢١٨٧) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(٢١٨٨) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(٢١٨٩) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٢١٩٠) هو سفيان الثوري.

(٢١٩١) في المطبوع: (إخواني).

(٢١٩٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٥٣/٧) عن عبد المنعم بن عمر، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن ابن أبي يزيد الدمشقي، عن المسيب بن واضح قال: حدثني بعض مشايخنا، عن سفيان الثوري قال: إني لألقى الأخ من الإخوان اللقاء فأكون بها عاقلاً [في المطبوع: غافلاً] شهراً. وانظر رقم (٢٥٦ و ٢٦٧) من هذا الكتاب.

(٢١٩٣) روى البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٦٥) عن وهب بن منبه قال: استكثر من الإخوان ما استطعت فإنك إن استغنيت عنهم لم يضروك وإن احتجت إليهم نفعوك.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٠/٢): وفي الحديث المرفوع: المرء كثيرٌ بأخيه.

(٢١٩٤) في المطبوع: (أَنَالَ نَالَكْ مِنْهُ). ولعل: أَنَاكَ بمعنى ابتعد عنك، من النأي.

(٢١٩٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢١٩٦) (بالرقعة) من المخطوط.

سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ^(٢١٩٧) يَقُولُ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى أَخٍ مِنْ إِخْوَانِي بِالْعِرَاقِ، فَأَعْمَلَ عَلَى رُؤْيَيْهِ شَهْرًا^(٢١٩٨).

٢٧٣- أَخْبَرَنَا^(٢١٩٩) الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ^(٢٢٠٠)، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو فِرَاسٍ^(٢٢٠١) قَالَ: قَالَ رَبِيعَةُ^(٢٢٠٢): الْمُرُوءَةُ مُرُوءَتَانِ: فَلِلْسَفَرِ مُرُوءَةٌ، وَلِلْحَضَرِ مُرُوءَةٌ. فَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ: فَبَذْلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِكَ، وَكَثْرَةُ الْمَزَاحِ فِي غَيْرِ مَسَاطِطِ اللَّهِ. فَأَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ: فَالِإِدْمَانُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الْإِخْوَانِ [فِي اللَّهِ]، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ^(٢٢٠٣).

(٢١٩٧) هو أبو سليمان الداراني عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي الداراني، من أهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق، كان أحد عباد الله الصالحين، ومن الزهاد المتعبدين، توفي سنة ٢٠٥ هـ. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٥٤/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٤٨/١٠). (٢١٩٨) رواه البيهقي في الشعب (٩٠٧٩) من طريق أحمد بن محمد القرشي، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان قال: إنما الأخ الذي يعظك برويته قيل أن يعظك بكلامه، لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهراً. ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦٩/٩ - ٢٧٠) مطولاً من طريق أحمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني قال: لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني فما يفارق كفي كفه أجد طعم ذلك في قلبي. وروى أبو نعيم في الحلية (٢٧٢/٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٤٩/١٠) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: كنت بالعراق أعمل، وأنا بالشام أعرف. قال: فحدثت به سليمان ابنه فقال: معرفة أبي الله بالشام لطاعته له بالعراق، ولو ازداد بالشام طاعةً لازداد بالله معرفةً.

(٢١٩٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٢٠٠) مرت ترجمته رقم (٢١٤).

(٢٢٠١) تحرف في المخطوط إلى: (فراش). ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي.

(٢٢٠٢) مرت ترجمته رقم (٢٢١).

(٢٢٠٣) سيعيده ابن حبان رقم (٧٩٣) بالإسناد نفسه.

=

= ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٣٦٨) قال: حدثني سويد بن سعيد قال: حدثنا مسلم بن عبيد السلمي أبو فراس، عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة، وللحضر مروءة، فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاحمة في غير مساخط الله. وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وكثرة الإخوان في الله، وتلاوة القرآن. ورواه الدينوري في المجالسة رقم (٣٢١) قال: حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مسلم بن عبيد السلمي أبو فراس، عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة، وللحضر مروءة، فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاحمة في غير مساخط الله ﷻ. وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وكثرة الإخوان في الله تعالى. وَرَوَاهُ سَمْعٌ - ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٧٩٢) عن محمد بن جعفر بن علان الوراق، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي، عن محمد بن عبده، عن سويد بن سعيد، عن مسلم بن عبيد أبو فراس، عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة وللحضر مروءة. فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاح سخط الله. وأما مروءة الحضر فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الأصدقاء والإخوان.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (١٧٨/٢٣) عن عبد الله بن محمد بن يوسف، عن الحسن بن إسماعيل الضراب، عن علي بن جعفر الفريابي، عن أحمد بن عبد الله الأقطع، عن أبي زرعة الرازي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا أبو فراس عبد الرحيم بن عبيد قال: سمعت ربيعه بن أبي عبد الرحمن يقول: للسفر مروءة وللحضر مروءة. فأما المروءة في السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح مساخط الله. وأما المروءة في الحضر فالإدمان إلى المساجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الإخوان في الله ﷻ. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٠/٢): قال ربيعه الرأي: المروءة ست خصال: ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر. فأما التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، ومداعبة الرفيق. وأما التي في الحضر: فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، وعفاف الفرج.

ورواه الديلمي في الفردوس (٦٦٦٢) وإسناده في زهر الفردوس (١٠٤/٤) من طريق أبي علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرملي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده، عن أبي طالب رفعه: «المروءات ست: ثلاث في السفر، وثلاث في الحضر، فأما اللواتي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير معصية الله، وأما اللواتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله ﷻ». ونسبه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٩٤/٢) للديلمي من حديث علي، وقال: فيه: أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرملي.

ورواه ابن قدامة في المتحابين في الله (١١٥) من طريق عبد الله بن علي بن الحسن السراج، عن عبد الله بن محمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من المروءة: ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر، فأما اللاتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله. وأما اللاتي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الأخلاق، والمزاح في غير معاصي الله».

ورواه البيهقي في الشعب (٩٥٧٥) من طريق جُنْدَل بن وَائِلٍ النهري، عن مُنْذَل بن علي، عن جعفر بن محمد قال: المروءة مروءتان: مروءة في السفر ومروءة في الحضر، فأما مروءة الحضر فقراءة القرآن والنظر إلى الكتب وحضور المساجد ومجالس أهل الخير، وأما مروءة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من يصحبك والمزاح في غير ما يسخط الله وإذا فارقتهم أن تنشر عنهم الجميل.

(البَابُ ١٤)

١٤ - ذِكْرُ

كَرَاهِيَّةُ الْمُعَادَاةِ لِلنَّاسِ

٢٧٤- أَخْبَرَنَا (٢٢٠٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ (٢٢٠٥) - بِبَيْرُوتَ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْنَعِبٍ وَحُشَيْي (٢٢٠٦)، حَدَّثَنَا (٢٢٠٧) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٢٠٨)، عَنْ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ (٢٢٠٩)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٢٢١٠)، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ]: «أَوَّلُ شَيْءٍ نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ: لَعْنُ الْخَمْرِ» (٢٢١١)، وَمَلَا حَاةُ الرَّجَالِ (٢٢١٢) «(٢٢١٣).

(٢٢٠٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٢٠٥) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٧/٥٣ -): محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي، المعروف بمكحول الحافظ. قال أبو أحمد الحاكم: أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب الشامي، سكن بيروت، يُعرف بمكحول، سمع: إسحاق بن سويد، ومحمد بن هاشم. وقال أبو علي الأهوازي: قال لنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي في تسمية شيوخه: محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي، مكحول، سنة عشرين وثلاث مئة - يعني: مات - وقال أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربيعي قال: سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، توفي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن، مكحول البيروتي، يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣/١٥ - ٣٤): الحافظ، الإمام، الْمُحَدَّثُ، الرَّحَّالُ، .. وكان ثقةً من أئمة الحديث، مات في أول جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. وقال في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١) (ص ٩١): كان من الثقات المشهورين، توفي في جمادى الآخرة.

(٢٢٠٦) هو محمد بن محمد بن مصعب الشامي، أبو عبد الله الصوري المعروف بوحشي، وقد يُنسب إلى جدّه. مات بعد سنة ٢٦٠ هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٤٠/٩): محمد بن محمد بن مصعب، من أهل صور، يُعرف بوحشي، يروي عن: المؤمل بن إسماعيل، وأبي عاصم، روى عنه: أهل الشام. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٣٧٣): سمعت منه بمكة، وهو صدوق ثقة. وقال الحافظ ابن حجر في التقریب: صدوق.

(٢٢٠٧) في المخطوط: (وحشي، حدثنا). وتحرف في المطبوع إلى: (وحدثني).

(٢٢٠٨) هو محمد بن المبارك الصوري. قال ابن حبان في الثقات (٧١/٩): من أهل الشام، يروي عن: ابن المبارك. روى عنه: محمد بن عوف، وأهل الشام، كان مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة، ومات سنة خمس عشرة ومنتين، وصلى عليه أبو مسهر، وكان من العباد.

(٢٢٠٩) قال ابن حبان في المجروحين (٧٧/٢): عمرو بن واقد البصري، مولى بني أمية، من أهل دمشق، يروي عن: الزهري، وأهل المدينة. روى عنه: هشام بن عمار، والشاميون، كان ممن يلقب الأسانيد، ويروي المناكير عن المشاهير، فاستحق الترك، كان أبو مسهر سيء الرأي فيه، وكان أبو مسهر اسمه: عيد الأعلى بن مسهر الغساني، من أهل دمشق، من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين، الذي كان يقبل كلامه في التعديل والجرح في أهل بلده، كما كان يقبل ذلك عن أحمد ويحيى بالعراق، وكان يحيى بن معين يفخم في أمره. سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا رأيتني أحدث في بلدة فيها مثل أبي مسهر، فنبغي للحيتي أن تحلق. وقال يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٠٠/١): قال عبد الله بن أحمد بن دُكوان: كان - يعني: محمد بن المبارك الصوري - لا يُحَدَّثُ عن عمرو بن واقد، حتى مات مروان بن محمد الطاطري. قال: وكان مروان يقول: عمرو بن واقد، كذاب. وقال الذهبي في الميزان: هالك. وقال ابن حجر في التقریب: متروك.

(٢٢١٠) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الله). وهو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. مرّت ترجمته رقم (١٢٣).

(٢٢١١) في المطبوع: (الحمير). ولعن الخمر: طرده من دائرة تفكير المرء.

(٢٢١٢) ملاحاة الرجال: مقاومتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم.

(٢٢١٣) حديث موضوع، المتهم به: عمرو بن واقد الدمشقي، إذ أن مداره عليه.

رواه البزار في البحر الزخار (٢٩٢١) عن إبراهيم بن هانيء، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رفعه: «إن أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في الكبير (٧٦٥٩) عن محمود بن محمد الواسطي، عن محمد بن الصباح الجرجاني، عن كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمية ووائل بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا، فقال: «مهلاً يا أمة محمد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذرّوا المراء لقلّة خيره، ذرّوا المراء، فإن المؤمن لا يُماري، ذرّوا المراء؛ فإن المماري قد تمت خسارته، ذرّوا المراء، ففكأك إثمًا أن لا تزال ممارياً، ذرّوا المراء، فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذرّوا المراء، فإننا زعيم بثلاث آيات [في مجمع (٧٠٤): بثلاثة أبيات] في الجنة، في رباضها

وأوسطها وأعلاها لمن ترك المراء، وهو صادق، ذروا المراء، فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: المراء، وشرب الخمر. ذروا المراء، فإن الشيطان قد ينس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش، وهو المراء، ذروا المراء، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة، كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم». قالوا: يا رسول الله، ومن السواد الأعظم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمار في دين الله، ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له»، ثم قال: «إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً». قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله، ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٣): أخرجه الطبراني في الكبير، وفيه: كثير بن مروان، كذبه يحيى والداقطني. وقال (٧٠٤ و ١٢٠٩٩): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: كثير بن مروان، وهو ضعيف جداً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٣/٩) عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن موسى بن عيسى، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن يونس بن حبيب، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحة الرجال».

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/رقم ١٥٧) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٩١/٣) الترجمة (٦٤٦٥) من حديث هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ، عن النبي ﷺ: «أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحة الرجال». وقال الذهبي بعد ذكر أحاديث هذا منها: وهذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواية عمرو بن واقد، وهو هالك.

ورواه البزار في مسنده (٢٩٢١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/رقم ١٥٧) من طريق محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل رفعه: «إن أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحة الرجال». وقال الهيثمي في المجمع (٨٠٨١): رواه البزار والطبراني، وفيه: عمرو بن واقد، وهو متروك رُمي بالكذب، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان صدوقاً، ورَدُّ قوله، والجمهور ضعفوه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٥٣/٥) عن محمد بن معمر، عن أبي بكر بن أبي عاصم، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما نهاني ربي عنه ﷺ بعد عبادة الأوثان عن شرب الرجل وملاحة الرجال». قال أبو نعيم: غريب من حديث يونس ابن ميسرة، تفرد به عنه عمرو.

ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١١٧/٥) الترجمة (١٢٨٣) عن محمد بن بشر بن يوسف وعبد الصمد بن عبد الله الدمشقيين قالوا: عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد أبو حفص القرشي، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول شيء نهاني عنه ربي ﷺ بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحة الرجال».

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/رقم ٥٠٥) عن محمد بن الفضل السقطي، عن سعيد بن سليمان، وعن الحسين بن إسحاق التستري، عن محمد بن سليمان لوين، كلاهما (سعيد بن سليمان ولوين) عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، ابن أبي سلمة، عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان أول ما عهد إلي ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر لملاحة الرجال».

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/رقم ٥٥٢) عن أحمد بن زهير التستري، عن عبد الله بن محمد العبادي، عن عبد الله بن داود الواسطي، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن مسلم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كان لفي أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي فيه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحة الرجال». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٠٨٢ و ١٢٧١٠): رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن المتوكل، وهو ضعيف عند الجمهور، ونقل عن ابن معين توثيقه في رواية، وقال في الأخرى: ليس بشيء.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٤) عن نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما عهد إلي ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحة الرجال».

ورواه ابن أبي شيبة (٣٥٩٦١) عن يزيد، عن يحيى بن المتوكل أبو عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة، عن أم سلمة أنها قالت: قال النبي ﷺ: «إن كان لمن أول ما نهاني الله عنه وعهد إلي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحة الرجال».

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (٦٩) عن يحيى بن يحيى، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة المخزومي، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن كان لفي أول ما عهد إلي ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحة الرجال».

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٤/١٠) عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن ابن أبي قماش، عن سعدويه، عن أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أم سلمة المخزومي، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «أول ما نهاني عنه ربي ﷺ وعهد إلي بعد عباد الأوثان وشرب الخمر لملاحة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٣٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي سعيد عمرو بن محمد بن منصور، عن محمد بن الحارث ببغداد، عن حفص بن عمر الأيلي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يزل جبريل عليه السلام ينهاني عن عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحة الرجال». قال أبو عبد الله الحاكم: سقط من كتابي: ملاحة الرجال، وقد ذكره شيخنا أبو سعيد. قال البيهقي: هذا إسناد ضعيف.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ]: يَجِبُ (٢٢١٤) عَلَى الْعَاقِلِ [أَنْ يَعْلَمَ] أَنَّ مَنْ يَوَدُّهُ لَمْ يَحْسُدْهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْسُدْهُ لَمْ يُعَادِهِ، فَيَكُونُ لِلْعَدُوِّ الْمَكَاتِمِ أَشَدُّ حَذَرًا مِنْهُ لِلْعَدُوِّ الْمُبَارِزِ. وَمَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ مُعْتَرًا، وَكَانَ مِمَّنْ لَا يَغْفُو، ثُمَّ لَمْ (٢٢١٥) يَنْتَصِفْ مِنْهُ؛ أَصَابَتْهُ النَّدَامَةُ، وَالرَّأْيُ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَرِيْبِ [كَانَ] أَبْلَغَ فِي هَلَاكِ الْعَدُوِّ مِنْ عَدَدِ (٢٢١٦) الْكَثِيرِ مِنَ الْجُنُودِ. وَتَرَكَ الْعَدَاوَةَ عَلَى الْإِخْوَانِ (٢٢١٧) كُلِّهَا، أَحَاطَ لِلْعَاقِلِ مِنَ الْخَوْضِ فِي سُلُوكِهَا.

٢٧٥- أَخْبَرَنَا (٢٢١٨) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ (٢٢١٩)، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى (٢٢٢٠)، أَنْبَأَنَا (٢٢٢١) عَبْدُ اللَّهِ (٢٢٢٢)، عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ (٢٢٢٣)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ (٢٢٢٤) قَالَ: لَا تَشْتَرِينَ عَدَاوَةَ

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤٠) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس، عن الحسن بن علي بن عفان، عن الحسن بن عطية، عن أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤١) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس، عن الربيع بن سليمان، عن أسد ابن موسى، عن يحيى بن المتوكل وهو أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة، عن أم سلمة أنه قالت: قال رسول الله ﷺ: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤٢) عن أبي نصر بن قتادة، عن أبي عمرو بن مطر، عن إبراهيم بن علي، عن يحيى بن يحيى، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن أبي سلمة المخزومي، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

وذكره الديلمي في الفردوس (٢٣) عن أم سلمة رفعه: «أول ما عهد إلي ربي ﷺ: نهاني بعد شرب الخمر، وعبادة الأوثان، وملاحاة الرجال». وقال الديلمي: لحيث الرجل: إذا لُمْتُه.

وقال العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة (٤٧٠/٧): رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني والبيهقي بسند ضعيف، وقد رواه أبو داود في المراسيل من حديث عروة بن رويم.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٥٨) وعنه أبو داود في المراسيل (٥٠٦) عن ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن عروة بن رويم قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٥٩) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن بعض أصحابه، أن النبي ﷺ قال: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

(٢٢١٤) في المطبوع: (الواجب).

(٢٢١٥) في المطبوع: (لا).

(٢٢١٦) في المطبوع: (العدد).

(٢٢١٧) في المطبوع: (الأحوال).

(٢٢١٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٢١٩) مرّت ترجمته رقم (١٢).

(٢٢٢٠) هو حبان بن موسى المروزي. مرّت ترجمته رقم (٧٦).

(٢٢٢١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٢٢٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٢٢٢٣) تحرف في المخطوط إلى: (بن هارون بن الأعور). وفي المطبوع إلى: (بن هارون هو الأعور). أقول: هنالك اثنان سميّا بهذا الاسم، وهما: الأول: هارون بن سعد العجلي، ويقال: الجعفي، الكوفي الأعور. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٧٩/٧)، وقال عنه في المجروحين (٩٤/٣): كان غالباً في الرّفْض، وهو رأس الزيدية، كان مِمَّنْ يعتكف عند خشبة زيد بن علي، وكان داعية إلى مذهبه لا يحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص ٣١٦): وقد شدّ ابن حبان كعوائده، ولم يكن هارون غالباً في الرّفْض، فإن الرافضة رفضت زيد بن علي وفارقت، وهذا روى له مسلم. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٦٨): صدوق رُمي بالرفْض ويقال: رجع عنه. والثاني: هارون بن موسى الأزدي العتكي مولا هم، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى النحوي البصري الأعور، صاحب القراءات، روى عن: إسماعيل بن مسلم المكي. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٧/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١ - ١٧٠هـ) (ص ٤٩٣): كان يهودياً فاسلم، واشتغل وبرع وساد، وكان رأساً في النّحو والقراءة. وقال ابن حجر في التقریب (ص ٥٦٩): ثقة مقلد إلا أنه رُمي بالقدر.

(٢٢٢٤) أقول: روى عن الحسن البصري رحمه الله اثنان بهذا الاسم، وهما: الأول: القاضي إسماعيل بن مسلم العبدي، أبو محمد البصري، قاضي قيس - هي في بحر عُمان -، روى عن: الحسن البصري، روى عنه: عبد الله بن المبارك. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧/٦). والثاني: إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري، روى عن: الحسن البصري، روى عنه: عبد الله بن المبارك. قال البخاري في

الرَّجُلِ (٢٢٢٥) بِمَوَدَّةِ أَلْفِ رَجُلٍ (٢٢٢٦).

٢٧٦- وَأُنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْشَدَنِي (٢٢٢٧) الْعَلَابِيُّ (٢٢٢٨) قَالَ: أَنْشَدَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ شِعْرًا (٢٢٢٩): [من الطويل]

تَكْتَرُّ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْتَ؛ عَمَّادٌ إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ
وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفُ خَلٍّ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ (٢٢٣٣)

التاريخ الكبير (٣٧٢/١): تركه ابن المبارك وربما روى عنه، وتركه يحيى وابن مهدي. وذكره ابن حبان في المجروحين (١٢٠/١) وقال: أبو ربيعة، كان من فصحاء الناس، وقد ضعفه ابن المبارك، وتركه يحيى وابن مهدي. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال ابن حجر في التقريب (ص ١١٠): كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً، ضعيف الحديث.

(٢٢٢٥) في المطبوع: (رجل).

(٢٢٢٦) رواه البيهقي في الشعب (٨٤٨٦) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر محمد بن جعفر المزكي، عن محمد بن إسحاق ابن خزيمة، عن محمد بن كيسان، عن هارون بن المغيرة وهو أبو حمزة الرازي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتر مودة ألف رجل بعداوة رجل. وقال البيهقي: ورواه عبد الكريم، عن الحسن وقال: لا تشترين صداقة ألف رجل بعداوة واحدة.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٦٦) من طريق الحسن بن محمد بن إسحاق، عن خاله أبي عوانة، عن أبي خطاب، عن خالد بن خدّاش، عن علي بن عبد الله قال: سمعت عبد الكريم قال: سمعت الحسن قال: لا تشترين صداقة ألف بعداوة واحد.

ورواه الخليلي في الإرشاد في معرفة المحدثين (٦٦٧/٢) عن عبد الواحد بن محمد بن أحمد القزويني [توفي ما بين ٣٨١ - ٤٠٠هـ]، عن علي بن محمد بن مهران أبو الحسن القزويني [مات سنة ٣٣٥هـ]، عن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن هارون بن المغيرة الرازي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتر مودة ألف إنسان بعداوة رجل.

ورواه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص ١٥٥ - ١٥٧) رقم (٦٢ - تحقيق الدكتور نور الدين عتر) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/٢١) عن أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروزي الإدريسي حدثنا من لفظه بصيدا، عن أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق الكشغري [في تاريخ: الكسائي] بزبد اليمن، عن أحمد ابن الحسن بن إسحاق بن عتبة أبو العباس الرازي [توفي سنة ٣٥٧هـ تاريخ الإسلام (ص ١٥٥)]، عن إسماعيل بن محمود [هو النيسابوري. انظر تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١هـ) (ص ١٢٨)]، عن محمد بن كيسان [هو ابن يزيد النيسابوري أبو عبد الله المحاملي، توفي سنة ٢٥٤هـ. تاريخ الإسلام (ص ٣١٥)]، عن هارون بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتر مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد. قال هارون: قَدِمَ عَلَيَّ ابن المبارك فجاء إلي وهو على الرَّحْلِ فسألني عن هذا الحديث؟ فحدثته، فقال: ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث.

وقال ابن تعري بردى في النجوم الزاهرة (٧٩/٥): وفيها [أي: سنة ٤٥٩هـ] توفي سعيد بن محمد بن الحسن، أبو القاسم، إمام جامع صور، كان فاضلاً، سمع الحديث ورواه، ومن رواياته عن الحسن البصري أنه قال: لا تشتر مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد. وقال أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق: قال الحسن البصري: لأن أضي لأخ من إخواني حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة. وقال الحسن: لا تشتر مودة ألف بعداوة واحد.

أقول: هارون بن المغيرة هو ابن حكيم البجلي، أبو حمزة الرّازي، روى عن: إسماعيل بن مسلم المكي، روى عنه: عبد الله بن المبارك. قال ابن معين: شيخ صدوق ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٨/٩) وقال: من أهل الرّي، ربما أخطأ. ووقع في تقريب التهذيب (ص ٥٦٩): المروزي، بدل: الرازي. وقال: ثقة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٨١ - ١٩٠هـ) (ص ٤٣١).

(٢٢٢٧) في المطبوع: (قال: حدثنا).

(٢٢٢٨) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢٢٢٩) (شعراً) من المخطوط.

(٢٢٣٠) في المطبوع: (إنهم). وكذا في شعب الإيمان ونور القبس. وفي الصداقة وبهجة وربيع ومحاضرات: استطعت إنهم.

(٢٢٣١) في شعب الإيمان ونور القبس وبهجة المجالس: بطون. وفي الصداقة والصديق: كنوز. بدل: عماد. وفي الشعب: فظهور. بدل: وظهور.

(٢٢٣٢) في شعب الإيمان ونور القبس: وما بكثير. وفي محاضرات: فما بكثير. وفي ربيع الأبرار: فليس كثيراً. وفي الشعب ونور القبس: لعائل، بدل: لصاحب. وفي بهجة وربيع الأبرار ومحاضرات: خل وصاحب.

وفي الصداقة والصديق:

وما بكثير ألف خل وصاحب وإن عد منهم واحد لكثير

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: لَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُكَافِيَءَ الشَّرَّ (٢٢٣٤) بِمِثْلِهِ، وَأَنْ يَتَّخِذَ اللَّعْنَ وَالشَّتْمَ عَلَى عَدُوِّهِ سِلَاحًا؛ إِذْ لَا يُسْتَعَانُ عَلَى الْعَدُوِّ بِمِثْلِ إِصْلَاحِ الْغُيُوبِ، وَتَخْصِينِ الْعَوْرَاتِ (٢٢٣٥)، حَتَّى [٤١١/ب] لَا يَجِدَ الْعَدُوُّ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

وَالْعَاقِلُ لَا يَرْحَمُ مَنْ يَخَافُهُ، وَلَا يَتْرُكُ إِحْصَاءَ مَعَائِبِ الْعَدُوِّ، [وَيَتَقَفَّدُ عَثَرَاتِهِمْ، مَعَ السُّكُوتِ عَنْ تَلْبِهِ] (٢٢٣٦)، وَلَا يَسْتَضَعِفُ عَدُوًّا بِحِيلَةٍ؛ فَإِنَّ مَنْ اسْتَضَعَفَ الْأَعْدَاءَ اغْتَرَّ، وَمَنْ اغْتَرَّ لَمْ يَسْلَمْ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ ذَلِيلًا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عُطِفَ عَلَيْهِ بِالْإِغْضَاءِ؛ لِأَنَّ الْعَدُوَّ الذَّلِيلَ أَهْلٌ أَنْ يُرْحَمَ، كَمَا أَنَّ الْمُسْتَجِيرَ الْخَائِفَ أَهْلٌ أَنْ يُؤْمَنَ، وَالْمُعَادَاةُ (٢٢٣٧) لِلْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنَ الْمَصَافَاةِ لِلْجَاهِلِ.

٢٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْخَلَادِيُّ قَالَ (٢٢٣٨): أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُكْرِيُّ (٢٢٣٩): [من الكامل]

وَلَمَنْ (٢٢٤٠) يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ

٢٧٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبُغْدَادِيُّ (٢٢٤٣): [من البسيط]

أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطِئَ وَمُذْمِنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ
أَبْصَرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ فَمَنْ عَلا قُلَّةً عَنْ غِرَّةٍ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْعَاقِلُ يُبْصِرُ مَوْضِعَ خَطَوَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يَضَعَهَا، ثُمَّ يَقَارِبُ عَدُوَّهُ بَعْضَ الْمُقَارَبَةِ،

(٢٢٣٣) ذكر البيهقي البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٦٧) والحافظ اليعموري في نور القبس (أخبار الفراهيدي) للخليل بن أحمد الفراهيدي.

وذكرهما الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الثاني عشر) لمحمود الوراق.

وذكرهما أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الصديق والعدو) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الإخاء والمحبة) دون نسبة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٠/٢): روى الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير: أن داود قال لابنه سليمان - عليهما السلام -: يا بني، لا تستقل عدواً واحداً ولا تستكثر ألف صديق، ولا تستبدل بأخ مستحدثاً ما استقام لك.

(٢٢٣٤) تحرف في المخطوط إلى: (البشر).

(٢٢٣٥) في المخطوط: (العواقب).

(٢٢٣٦) ما بين: [] من المطبوع. والتلب: الذم والعيب.

(٢٢٣٧) في المطبوع: (والمادة).

(٢٢٣٨) (قال) من المخطوط.

(٢٢٣٩) مرَّ باسم محمد بن محمد البكري رقم (٢٥٩ و ٢٦٤).

(٢٢٤٠) تحرف في المخطوط إلى: (أحمقاً ولمن). وفي المطبوع إلى: (وولمن).

وفي العزلة وتاريخ بغداد والإعلام: ولأن. بدل. ولمن. وفي تاريخ بغداد: خيراً. بدل: خير.

(٢٢٤١) في الإعلام: فارباً، بدل: فارغب. وفي العزلة: جاهلاً، بدل: أحمقاً. وفي تاريخ بغداد: لا، بدل: أن.

(٢٢٤٢) سيعيدها ابن حبان في هذا الكتاب رقم (٣٧١).

ذكر البيهقي الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٠٤/٩) والإتليدي في إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس (ص ٧٢٥) من قصيدة

لصالح بن عبد القدوس. وذكرهما الخطابي في العزلة (ص ١٤٦ - ١٤٧) دون نسبة.

(٢٢٤٣) البيهقي الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٠٤/٩) والإتليدي في إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس (ص ٧٢٥) من قصيدة

لصالح بن عبد القدوس. وذكرهما الخطابي في العزلة (ص ١٤٦ - ١٤٧) دون نسبة.

الشدّة (الباب الرابع عشر).

والبيهقي الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٠٤/٩) والإتليدي في إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس (ص ٧٢٥) من قصيدة

(٢٢٤٤) قال أبو الدرداء [رحمه الله]: من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له. رواه عبد الرزاق (٤٤٢/١٠) وابن أبي شيبة (٢٩١٧٥) والبيهقي في شعب

الإيمان (١١٤٢ و ١٠٠٢). وروى عن ابن مسعود [رحمه الله] كما في الكبير الطبراني (٢٠٤/٩).

(٢٢٤٥) يقول: إن من يمشي على غير تبصر، فمهما بلغ من العلو ولو إلى قلة الجبل وهي قمته، فلا بد أن تزل قدمه، فيخرب، فلعله أن يتحطم.

لِيَبَالَ حَاجَتَهُ، وَلَا يُقَارِبُهُ كُلَّ الْمُقَارَبَةِ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْهِ.

وَالْعَاقِلُ لَا يُعَادِي مَا وَجَدَ إِلَى الْمَحَبَّةِ سَبِيلًا، وَلَا يُعَادِي مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ؛ لِأَنَّ (٢٢٤٦) الْعَدُوَّ الْحَنِقَ لَا يُطَاقُ؛ [فَإِنَّهُ] لَيْسَ لَهُ حِيلَةٌ إِلَّا الْهَرَبُ مِنْهُ، وَحِيلَةُ السَّبِيلِ إِلَى الْفُدْرَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وَجُودُ الْعِزَّةِ (٢٢٤٧) فِيهِ، وَأَنَّ (٢٢٤٨) يُرَى الْعَدُوَّ أَنَّهُ لَا يَتَّخِذُهُ عَدُوًّا، ثُمَّ يُصَادِقُ أَصْدِقَاءَهُ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

وَأَحْرَمَ الْأُمُورَ فِي أَمْرِ (٢٢٤٩) الْعَدُوِّ: أَنْ لَا يَذْكُرَهُ بِسُوءٍ إِلَّا عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَإِنْ مِنْ أَيْسَرِ الظَّفَرِ بِالْأَعْدَاءِ اسْتِغَالَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَإِنْ مِمَّا يَسْتَعِينُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى عَدُوِّهِ: مُجَانَبَةً مَنْ يُعَاشِرُهُ، وَيَصْحَبُ عَدُوَّهُ.

٢٧٩- حَدَّثَنِي (٢٢٥٠) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ (٢٢٥١) قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ (٢٢٥٢): لَا تَخَفْ مِمَّنْ تَحْذَرُ، وَلَكِنْ احْذَرْ مِمَّنْ تَأْمَنُ (٢٢٥٣).

٢٨٠- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ (٢٢٥٤): [من الطويل]

تَمَنَيْتُ أَنْ أَبْقَى مُعَافًى، وَأَنْ
عَلَى مَنْ يُنَاوِينِي تَدُورُ
فِيَصْبِحَ مَخْذُولًا، وَأُمْسِي سَالِمًا
إِلَى اللَّهِ دَاعٍ بِالْكَفَايَةِ نَاصِرُ

٢٨١- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ (٢٢٥٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ (٢٢٥٧) يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ مُوسَى السَّيْدَانِيَّ (٢٢٥٨) [يَقُولُ]: كَانَ صَيَّادًا يَصْطَادُ الْعَصَافِيرَ فِي يَوْمِ رِيحٍ، قَالَ: فَجَعَلَتِ الرِّيَّاحُ تُدْخِلُ فِي عَيْنَيْهِ الْعُبَارَ، فَتَذْرِفَانِ، فَكُلَّمَا صَادَ عَصْفُورًا كَسَرَ جَنَاحَهُ، وَأَلْقَاهُ فِي نَامُوسِهِ. فَقَالَ عَصْفُورٌ لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَقُّهُ عَلَيْنَا، أَلَا تَرَى إِلَى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: لَا تَنْظُرْ إِلَى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى عَمَلِ يَدَيْهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْعَاقِلُ لَا يَأْمَنُ عَدُوَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنْ كَانَ بَعِيدًا لَمْ يَأْمَنْ مُغَادَرَتَهُ [١٢/٤/أ]،

(٢٢٤٦) في المطبوع: (بد، ولا). وفي المخطوط: (بدأ).

(٢٢٤٧) في المخطوط: (العزة).

(٢٢٤٨) في المخطوط: (أن).

(٢٢٤٩) في المخطوط: (أصل).

(٢٢٥٠) في المطبوع: (أخبرني).

(٢٢٥١) هو الحافظ الكبير الْمُجَوِّدُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ شَدَادِ النَّسَائِيِّ الْأَصْلُ، أَبُو بَكْرٍ، صَاحِبُ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ، الْكَثِيرُ الْفَائِدَةُ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٧٧ هـ. وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ٩٤ هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٣/٣٥ - ٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩٤ - ٤٩٦/١١).

(٢٢٥٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٢٢٥٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧١٥٥) قال: أخبرنا أبو حازم الحافظ، سمعت محمد بن عبد الله بن إبراهيم التميمي يقول: سمعت محمد بن المنذر شكر، حدثنا ابن أبي خيثمة، سمعت يحيى بن معين يقول: قال ابن السماك: لا تخف ممن تحذر، ولكن احذر ممن تأمن.

ورواه الخليلي القزويني في الإرشاد (٥٩٦/٢) قال: سمعت جدي يقول: سمعت أبا بكر ابن مجاهد ببغداد يقول: سمعت أحمد بن أبي خيثمة يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت ابن السماك يقول: لا تخف ممن تحذر، ولكن احذر ممن تأمن.

(٢٢٥٤) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٢٥٥) يَنَاوِينِي: يَنَاوِنِي. وَالْمَنَاوَاةُ الْمَخَاصِمَةُ. يَقُولُ: إِنَّهُ طَالَمَا تَمَنَّى أَنْ يَعِيشَ مُعَافًى، وَأَنْ يَرَى دَوَائِرَ الْهَلَاكِ تَدُورُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَمَنَاوِينِهِ. وَالْخَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِ: أَنْ يَتَمَنَّى الْخَيْرَ وَالْعَافِيَةَ وَالصَّلَاحَ لِنَفْسِهِ وَأَحِبَّابِهِ وَأَعْدَائِهِ وَمَنَاوِينِهِ. كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي شَأْنِ أَعْدَائِهِ - وَهُمْ حَرِيسُونَ عَلَى قَتْلِهِ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. ط

(٢٢٥٦) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٢٢٥٧) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٢٢٥٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الفضيل [في المطبوع: (الفضل)] بن موسى الشيباني). مرَّت ترجمته رقم (١٦٩).

وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا لَمْ يَأْمَنْ مُوَاتِنَتَهُ، وَالْعَاقِلُ لَا يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ عَدُوِّهِ؛ فَإِنَّهُ^(٢٢٥٩) إِنْ هَلَكَ فِي قَصْدِهِ قِيلَ: أَضَاعَ نَفْسَهُ، وَإِنْ ظَفَرَ قِيلَ: الْقَضَاءُ فَعَلَهُ.

فَالْمُعَادَاةُ^(٢٢٦٠) بَعْدَ الْخُلَّةِ فَاحِشَةٌ عَظِيمَةٌ، لَا يَلِيْقُ^(٢٢٦١) بِالْعَاقِلِ ارْتِكَابُهَا، فَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى رُكُوبِهَا تَرَكَ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا.

٢٨٢- وَأَنْشَدَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢٢٦٢) قُلْتُ^(٢٢٦٣) لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيِّ^(٢٢٦٤): [مِنْ

[الطويل]

وَأَحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي: مَتَى أَنْتَ
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ غَيْرَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي: مَتَى أَنْتَ
وَكُنْ مَعْدِنًا لِلْحِلْمِ، وَاصْفَحْ عَنِ فَإِنَّكَ رَأَى مَا عَمِلْتَ

٢٨٣- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْكُرَيْزِيُّ^(٢٢٦٧): [مِنْ الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأً بَعْدَ خُلَّةٍ فِدْعُ فِي غَدٍ لِلْعُودِ وَالصُّنْحِ
فَإِنَّكَ إِنْ نَابَذْتَ مَنْ زَلَّ زَلَّةً ظَلَلْتَ وَحِيدًا لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْزَعًا

٢٨٤- أَخْبَرَنَا^(٢٢٦٨) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ^(٢٢٦٩)، حَدَّثَنَا أَبُو

هَمَّامٌ^(٢٢٧٠)، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ^(٢٢٧١)، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ^(٢٢٧٢)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ^(٢٢٧٣) قَالَ: اجْتَمَعَ مَرُوانُ

(٢٢٥٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (لأنه).

(٢٢٦٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (والمعاداة).

(٢٢٦١) فِي الْمَطْبُوعِ: (تليق).

(٢٢٦٢) لَمْ أَجِدْهُ.

ولكن هناك: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب أبو مزاحم المقرئ المحدث ابن وزير المتوكل، كان من جلة العلماء، راويًا مأمونًا، ولد سنة

٢٤٨هـ وتوفي سنة ٣٢٥هـ. الوافي بالوفيات للصفدي وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٨٢).

(٢٢٦٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (وأنشدني بعض أهل الأدب). وفي نسخة: وأنشدني أبو الدرداء الكاتب.

(٢٢٦٤) هو العلامة الفاضل، قاضي البصرة، واسمه: ظالم بن عمرو على الأشهر، ولد في أيام النبوة، ومات في طاعون الجارف سنة ٦٩هـ.

سير أعلام النبلاء للذهبي (٨١/٤).

(٢٢٦٥) فِي الْأَغَانِي: وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا.

(٢٢٦٦) ذَكَرَهُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي (٤٩٥/١٢ - ٤٩٦). وفيه: عَنِ الْخَنَاءِ بَدَلُ: عَنِ الْأَدْيِ.

وذكر الأبيات أبو علي القالي في الأمالي ونسبها لهدبة بن الخشرم العنزي.

وذكر الأبيات ابن الشجري في الأمالي (الحديث الثاني عشر) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٣/٣٠) وقال: كان علي بن أبي طالب

ينتمثل شيئاً من الشعر.

(٢٢٦٧) ذَكَرَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْمُنْتَخَلِّ فِي تَرَاجِمِ شُعَرَاءِ الْمُنْتَخَلِّ (الباب الحادي عشر).

(٢٢٦٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (أُنْبَأَنَا).

(٢٢٦٩) هو الإمام الحافظ الثقة، شيخ الإسلام، مُحَدَّثُ خُرَاسَانَ وَمُسْنِدُهُمَا، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَانَ السَّرَّاجِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الثَّقَفِيُّ

مولاهم الخراساني، صاحب المسند والتاريخ، ولد سنة ٢١٦هـ وتوفي سنة ٣١٣هـ وله سبع وتسعون سنة. قال ابن أبي حاتم في الجرح

والتعديل (١٩٦/٧): مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ النِّسَابُورِيُّ، صَدُوقٌ ثَقَّةٌ. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ٤٦٣): وَكَانَ كَثِيرَ الْأَمْوَالِ

وَالثَّرْوَةِ. وَقَالَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٩٧/١٤): وَقَدْ كَانَ السَّرَّاجُ ذَا ثَرَوَةٍ وَتِجَارَةٍ وَبَرٍّ وَمَعْرُوفٍ، وَلَهُ تَعَبُدٌ وَتَهَجُّدٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُنَافِرًا

لِلْفُقَهَاءِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ. وَقَالَ فِي الْعَبْرِ لَهُ (١٦٤/٢): وَكَانَ أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ نَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ.

(٢٢٧٠) هو الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الحافظ، أبو هَمَّامِ بْنِ أَبِي بَدْرِ الْكُوفِيِّ، نَزَلَ بِبَغْدَادَ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٣هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ

فِي الثَّقَاتِ (٢٢٧/٩). انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٣٢).

(٢٢٧١) هو عبد الله بن وهب القرشي، أبو محمد المصري الفقيه، توفي سنة ١٧٩هـ.

(٢٢٧٢) هو يونس بن يزيد الأيلي، أبو يزيد القرشي توفي سنة ١٥٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٨/٧). قال الذهبي في تاريخ الإسلام

(ص ٦٧٤): وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٦١٤): ثَقَّةٌ، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الزَّهْرِيِّ وَهْمًا قَلِيلًا، وَفِي غَيْرِ

الزهرري خطأ.

بْنُ الْحَكَمِ وَابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمًا عِنْدَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٢٢٧٤) -، فَجَلَسَا فِي حُجْرَتِهَا، وَبَيْنَهُمَا وَعَنْهُم^(٢٢٧٥) الْحِجَابُ، فَسَأَلَا عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٢٢٧٦) - شِعْرًا فَحَدَّثَتْهُمَا^(٢٢٧٧).

ثُمَّ قَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَمَنْ^(٢٢٧٨) يَشَا الرَّحْمَنُ وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ رَافِعُ

[وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ]: [من الطويل]

وَفَوْضَ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ إِذَا وَبِاللَّهِ لَا بِالْأَفْرِينَ تَدَافِعُ^(٢٢٧٩)

وَقَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَدَاوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالنَّبْرِ وَلَا^(٢٢٨٠) يَسْتَوِي قَلْبَانِ: قَاسٍ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: [من الطويل]

وَلَا يَسْتَوِي عَبْدَانِ: عَبْدٌ عُثْلُ^(٢٢٨١)، لِأَرْحَامِ الْأَقَارِبِ

وَقَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَعَبْدٌ يُجَافِي^(٢٢٨٢) جَنْبَهُ عَنْ يَبِيتُ يَنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ رَاكِعُ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: [من الطويل]

وَلِلْخَيْرِ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بِهِدْيِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْخُطُوبِ

وَقَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَلِلْشَّرِّ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بِشَكْلِهِمْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ الْأَصَابِعُ

قَالَ: فَسَكَتَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَلَمْ يُجِبْ مَرْوَانَ بِشَيْءٍ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ^(٢٢٨٤)، لَمْ تُجِبْ صَاحِبَكَ، فَوَاللَّهِ^(٢٢٨٥) مَا سَمِعْتُ تَجَاوُبَ^(٢٢٨٦) رَجُلَيْنِ تَجَاوَلَا نَحْوَ مَا تَجَاوَلْتُمَا فِيهِ، أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ مُجَاوَلَتِكُمَا^(٢٢٨٧).

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنِّي خِفْتُ عَوْرَ^(٢٢٨٨) الْقَوْلِ، فَكَفَفْتُ.

(٢٢٧٣) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(٢٢٧٤) (رضي الله عنها) من المخطوط.

(٢٢٧٥) (وعنهم) من المخطوط.

(٢٢٧٦) (رضي الله عنها) من المخطوط.

(٢٢٧٧) (في المطبوع: (وحدثاً)).

(٢٢٧٨) (في المخطوط: (من)). وفي بدائع البدائنه: فمن.

(٢٢٧٩) (في المخطوط: (فدافع)). وفي بدائع البدائنه: ففوض إلى إله أدافع.

(٢٢٨٠) (في بدائع البدائنه: فلا).

(٢٢٨١) (في بدائع البدائنه: ولا يستوي عبدان: هذا مكذب عتل لأرحام العشيرة قاطع.

(٢٢٨٢) أي: الأكل المنوع والجافي الغليظ.

(٢٢٨٣) (في نسخة: تَجَافَى. وفي بدائع البدائنه: خاشع، بدل: راع.

(٢٢٨٤) (في المطبوع: (يا عبد الله، مالك)). وكذا في البدائع.

(٢٢٨٥) (في المطبوع: (والله)).

(٢٢٨٦) (في المخطوط: (تجاوز)).

(٢٢٨٧) (في بدائع البدائنه: فوالله ما سمعت تجادل رجلين تجادلا نحو ما تجادلتما فيه، أعجب إلي من مجاولتكما

(٢٢٨٨) (في المطبوع: (عول)). وفي نسخة: عوز. وفي البدائع: عوار. والعول: الميل في الحكم إلى الجور. والعول: النقصان أيضاً.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٢٢٨٩) - : إِنَّ لِمَرْوَانَ فِي الشَّعْرِ مَا لَيْسَ لَكَ^(٢٢٩٠).

٢٨٥ - أَخْبَرَنَا^(٢٢٩١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ الْقُضَلِ الرَّازِيُّ^(٢٢٩٢)، حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ^(٢٢٩٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ^(٢٢٩٤) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ^(٢٢٩٥) لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ: إِيَّاكَ وَمُعَادَاةَ الرَّجَالِ، فَإِنَّهَا لَا تُعْدِمُكَ مَكْرَ حَلِيمٍ، أَوْ مُبَادَاةَ^(٢٢٩٦) جَاهِلٍ^(٢٢٩٧).
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْعَاقِلُ لَا يُعَادِي^(٢٢٩٨) عَلَى الْحَالَاتِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّ الْعِدَاوَةَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: إِمَّا حَلِيمٌ لَا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ، أَوْ جَاهِلٌ لَا يُؤْمَنُ شَتْمُهُ.

(٢٢٨٩) (رضي الله عنها) من المخطوط.

(٢٢٩٠) في بدائع البداهة: أما أن لمروان إرثاً في الشعر ليس لك من قبل.

ذكر هذا الخبر علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي المتوفى سنة ٦١٣ هـ في كتاب بدائع البداهة (الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط) من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، به.

(٢٢٩١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٢٩٢) تحرف في المطبوع إلى: (الداري). وسيلاتي رقم (٣٧٠) من هذا الكتاب.

(٢٢٩٣) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري، أبو عبد الله بن أبي بكر المدني، قاضي مكة، كان عالماً بالأنساب، توفي سنة ٢٥٦ هـ وله من العمر ٨٤ سنة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٩٣/٩).

(٢٢٩٤) هو محمد بن حرب الخولاني، أبو عبد الله الحُمَصِيّ المعروف بالأبرش، كاتب الرُّبَيْدِيّ، وَلِي قضاء دمشق، مات سنة ١٩٤ هـ. وثقه الأئمة، وقال الحاكم: كأنه سمع بمكة. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٠/٩). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٤/٢٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٥٦).

(٢٢٩٥) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، توفي سنة ١٤٥ هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤١٤/١٤).

(٢٢٩٦) المباداة: البداة والسفه وبالسباب والشتم.

(٢٢٩٧) انظر رقم (٣٧٠).

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٨/٢٧) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حرب قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد بن عبد الله بن حسن حين أراد الاختفاء من أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور: يا بني، إني مؤدٌ إلى الله حقّه عليّ في نصيحتك، فأدّ إلى الله حقّه عليك في الاستماع والقبول. يا بني، كُفّ الأذى، وأفّض النّدى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت حسن على كل حال، وللمرء ساعات يضر فيها خطاؤه ولا ينفع صوابه، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة. يا بني، احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدو، فبوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال فإنها لا تعدم مكر حليم أو مباداة جاهل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٠/٢٧) من طريق الحسن بن علي بن بزيع، عن عن إسماعيل بن أبان، عن زياد بن المنذر قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه: إياك وعداوة الرجال، فإنك لا تأمن مكر حليم أو مباداة لنيم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٠/٢٧) من طريق أبي طاهر المخلص، عن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، عن زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن سفيان بن عيينة قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن: إياك ومعاداة الرجال، فإنك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لنيم.

=

= ورواه محمد بن العباس اليزيدي في الأمالي (ص ٢٢٤) قال: حدثني أحمد بن الحارث الخراز، عن المدائني قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن لابنه: يا بني، إني مؤدٌ حق الله عليّ في تأديبك، فأدّ إليّ حقّه في حسن الاستماع والقبول. يا بني، أكفّ الأذى، وأفّض النّدى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها؛ فإن للقول ساعات يضر فيها خطاؤه، ولا ينفع صوابه. يا بني، احذر مشورة الجاهل، وإن كان ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان عدواً؛ فإنه يوشك أن يورطك في بعض اغتراره فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال، فإنها لن تعدمك مكر حليم أو مفاجأة جاهل لنيم.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٩/٢) فقال: قال عبد الله بن حسن لابنه محمد: يا بني، احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً؛ وبوشك الجاهل أن تُورطك مشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل؛ وإياك ومعاداة الرجال، فإنك لا تُعْدِمَنَّ منها مكر حليم عاقل، أو معاندة جاهل.

وانظره أيضاً في تذكرة ابن حمدون وربيعة الأبرار للزمخشري ولباب الآداب لأسامة بن منقذ.

وروى البيهقي في الشعب (٨٤٤/٨) من طريق أبان بن تغلب يقول: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم واعلموا أن الكلام ذكر والجواب أنثى وحيثما اجتمع الزوجان فلا بد من النتائج، ثم أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر
ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن حقر الرجال فلن يُهَابا

(٢٢٩٨) في نسخة: يُعَادَى.

وَلَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ - إِذَا عَادَى - أَنْ يَغْتَرَّ بِإِحْسَانِهِ (٢٢٩٩) إِلَى عَدُوِّهِ، وَمَا (٢٣٠٠) يَرَى مِنْ سُكُونِهِ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ وَإِنْ أُطِيلَ إِسْخَانُهُ، لَيْسَ بِمَانِعٍ مِنْ (٢٣٠١) ذَلِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّارِ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَعْظُمَ عَلَيْهِ حَمْلُهُ عَدُوَّهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِذَا وَثِقَ بِحُسْنِ عَاقِبَتِهِ؛ لِأَنَّ اللَّيْنَ وَالْمَكْرَ أَنْكَى فِي الْعَدُوِّ مِنَ الْفُظَاظَةِ وَالْمُكَابَرَةِ. أَلَّا تَرَى النَّارَ مَعَ حَرِّهَا لَا تُحْرِقُ مِنَ الشَّجَرِ (٢٣٠٢) إِلَّا مَا ظَهَرَ، وَالْمَاءُ مَعَ بَرْدِهِ وَلِيْنِهِ يَسْتَأْصِلُهَا، وَمُجَانِبَةُ الْمَرْءِ مَعَ (٢٣٠٣) عَدُوِّهِ فِي الْعِشْرَةِ، أَحَدُ الْأَعْوَانِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْفُرْصَةِ.

٢٨٦- كَمَا حَدَّثَنَا (٢٣٠٤) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ (٢٣٠٥)، حَدَّثَنَا الْعُثَيْبِيُّ (٢٣٠٦)، عَنْ أَبِيهِ (٢٣٠٧) قَالَ: قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: مَنْ جَالَسَ عَدُوَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِ عُيُوبَهُ (٢٣٠٨).

٢٨٧- وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من المديد]

لَا تَخَافَنَّ إِنْ رَمَاكَ عَدُوٌّ	بَغِيُوبٍ، إِذَا تَكُونُ بَرِيًّا
إِنَّمَا الْعَيْبُ أَنْ يَكُونَ مُحَقًّا	فِي الَّذِي قَالَهُ، وَلَسْتَ
فَإِذَا كَانَ كَاذِبًا كُنْتَ بِالْصِّدِّ	قِ عَلَى الْعَائِبِ الْكَذُوبِ جَرِيًّا
وَلَقَدْ يُلْزَقُ الْمَرْءُ (٢٣١٠) بِجَنْبِ	الْمَرْءِ (٢٣١١) عَيْنًا تَخَالُهُ مَكُوبًا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْعَاقِلُ لَا يُغَيِّرُهُ الْزَاقُ الْعَدُوُّ بِهِ الْعُيُوبَ وَالْقَبَائِحَ (٢٣١٢)؛ لِأَنَّ ذَاكَ (٢٣١٣) لَا يَكُونُ لَهُ وَقْعٌ، وَلَا لِكَثْرَتِهِ ثَبَاتٌ، وَلَا يَلْتَذُّ الْمَرْءُ مَا دَامَ (٢٣١٤) عَدُوُّهُ بَاقِيًا، كَمَا لَا يَجِدُ السَّقِيمُ طَعْمَ النَّوْرِ وَالطَّعَامِ حَتَّى يَبْرَأَ.

وَأَشَدُّ مَكِيدَةِ الْعَدُوِّ، مَا (٢٣١٥) يَعْمَلُ فِيكَ مِنْ سَبِيلٍ مَأْمَنِكَ، وَالْعَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ.

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْوَانِ (٢٣١٦) عَلَى الْأَعْدَاءِ، تَعَاهُدُ الْمَرْءَ وَلَدَهُ وَعِيَالَهُ وَخَدَمَهُ، وَتَوْفِيَهُ إِيَّاهُمْ مِنْ (٢٣١٧)

(٢٢٩٩) في المطبوع: (يُغَرِّهِ إِحْسَانُهُ).

(٢٣٠٠) في المطبوع: (عدوه ما).

(٢٣٠١) (من) من المخطوط.

(٢٣٠٢) في نسخة: الشجرة.

(٢٣٠٣) (مع) من المخطوط.

(٢٣٠٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٠٥) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢٣٠٦) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو. مرّت ترجمته (٩٣).

(٢٣٠٧) هو عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأمويّ العُثَيْبِيُّ البصري.

(٢٣٠٨) ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (الباب التاسع/محاسن كلام العرب) دون نسبة، وقال: ومن الصدق الذي لا ارتياب فيه قولهم.

وروى البيهقي في الشعب (٩٥٠٥) عن الأصمعي قال: كان عون بن عبد الله بن عتبة يقول: إياك ومجالسة عدوك ما وجدت من ذلك بدأ فإنه يتحفظ عليك عيوبك ويماريك صوابك.

(٢٣٠٩) في المطبوع: (نقياً).

(٢٣١٠) في المطبوع: (العدو).

(٢٣١١) تحرف في المطبوع إلى: (السمراء).

(٢٣١٢) في المخطوط: (والمقابح).

(٢٣١٣) في المطبوع: (ذلك).

(٢٣١٤) في المطبوع: (كان).

(٢٣١٥) تحرف في المخطوط إلى: (العدو من ما). وفي المطبوع إلى: (العدو وما).

(٢٣١٦) تحرف في المخطوط إلى: (الإخوان).

(٢٣١٧) في المطبوع: (على). وفي نسخة: عن.

الْمَعَائِبُ وَالزَّلَّاتِ.

٢٨٨ - أَخْبَرَنَا (٢٣١٨) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (٢٣١٩)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (٢٣٢٠)، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (٢٣٢١)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ (٢٣٢٢) قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغِيظَ عَدُوَّكَ فَلَا تَرْفَعْ عَنْ ابْنِكَ الْعَصَا (٢٣٢٣).

* * *

(٢٣١٨) في المطبوع: (أُنْبَأْنَا).

(٢٣١٩) هو محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجَزْرَانِيُّ، أبو جعفر التَّاجِر، مولى عمر بن عبد العزيز، وَجَزْرَايَا: بين واسط وبغداد، وكان ينزل الْمُخَرَّم، ثقة صدوق، مات سنة ٢٤٠ هـ. ذكره ابن حبان في الثَّقَات (١٠٣/٩). تهذيب الكمال للمزي (٣٨٤/٢٥ -).

فائدة: وروى عن الوليد بن مسلم أيضاً: محمد بن الصباح الدولابي كما في ترجمته في تهذيب الكمال للمزي.

(٢٣٢٠) هو الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٣٢١) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٢٣٢٢) مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٣٢٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢١٧) عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بني إذا أحببت أن تغيط عدوك، فلا ترفع عصاك عن ابنك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣ - ٧١) عن الطبراني، عن أحمد بن عبد الوهاب، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود لابنه: يا بني إذا أردت أن تغيط عدوك، فلا تبعد عصاك عن ابنك وأهلك.

وروى ابن أبي الدنيا في العيال (٣٢٢) والطبراني في الأوسط (١٨٩٠) والصغير له (١٤٤) والحلية (٣٣٢/٧) من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترفع العصا عن أهلك، وأخفهم في الله ﷻ». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٢١٨): فيه: الحسن بن صالح بن حي، وثقه أحمد وغيره، وضعفه الثوري وغيره، وإسناده على هذا جيد. أقول: وقال أبو حاتم الرازي كما في علل الحديث (١٢٥٤): هذا حديث كذب.

(البَابُ ١٥)

١٥ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَالزَّجْرُ عَنْ عُشْرَةِ الْأَشْرَارِ

٢٨٩- أَخْبَرَنَا (٢٣٢٤) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ (٢٣٢٥)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ (٢٣٢٦) الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ» (٢٣٢٧)، إِنَّ لَمْ يَنْلِكَ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ (٢٣٢٨) السُّوءِ مَثَلُ الْقَيْنِ (٢٣٢٩)، إِنَّ لَمْ تُصِبْكَ (٢٣٣٠) نَارُهُ أَصَابَكَ شَرُّهُ» (٢٣٣١).

(٢٣٢٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٣٢٥) في المطبوع: (النَّسَائِي). وهذا صحيح أيضاً.

(٢٣٢٦) (بن معاذ) من المخطوط. وهو عبيد الله بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر بن مالك بن الخشخاش العنبري، أبو عمرو البصري، توفي سنة ٢٣٧هـ. قال الحافظ ابن حجر في التقریب: ثقة حافظ.

(٢٣٢٧) العطار: بانع العطر.

(٢٣٢٨) في نسخة: الجليس.

(٢٣٢٩) القين - بالفتح -: الحداد.

(٢٣٣٠) في نسخة: تصيبك. وفي نسخة: يصيبك.

(٢٣٣١) انظر رقم (٣٥٩) من هذا الكتاب.

رواه أبو داود (٤٨٢٠) من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، ومن طريق مسدد، عن يحيى المعنى، كلاهما عن شعبة، عن قنادة، عن أنس، عن أبي موسى. وانظر الضعفاء الكبير للعقيلي (١٥٩/١ - ١٦٠).

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٥١٥) قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي موسى قال: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ إِنْ لَمْ يَجْزِكَ مِنْ عَطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَصَاحِبِ الْكُيْرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ نَارِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ. وقال يونس بن حبيب راوي المسند: لم يرفعه أبو داود.

ورواه الحميدي (٧٧٠) وأحمد (١٩٦٢٤) ومسلم (٢٦٢٨) وابن حبان (٥٧٩) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٧٧) والعقيلي في الضعفاء (١٥٨/١) من طريق سفيان بن عيينة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده، عن أبي موسى به.

=

= ورواه يحيى بن معين في تاريخه (٣٨/٣) رواية الدوري (١٥٧) والجزء الثاني من حديثه رقم (٢٠٣) رواية القاضي أبي بكر المروزي) ومن طريقه القضاعي (١٣٧٨ و ١٣٧٩) عن ابن عيينة، عن بريدة بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى به. ورواه البخاري (٥٥٣٤) ومسلم (٢٦٢٨) وابن حبان (٥٦١) والقضاعي (١٣٨٠) والبيهقي في الشعب (٩٤٣٥) والبخاري في شرح السنة (٣٤٨٣) من طريق أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى به. وقال ابن حبان: في هذا الخبر دليل على إباحة المقاييسات في الدين.

ورواه أبو يعلى (٧٢٧٠) من طريق يحيى بن بريد، عن أبيه، عن أبي بردة، عن أبي موسى به.

ورواه البخاري (٢١٠١) والعقيلي في الضعفاء (١٥٨/١) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن أبي بردة بن عبد الله، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.

ورواه الإمام أحمد (١٩٦٦٠) والعقيلي (١٦٠/١) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبي كيشة السدوسي، عن أبي موسى به. وانظر علل الدارقطني (٢٤٧/٧).

ورواه القضاعي (١٣٧٧) عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في مسند أبي موسى، عن خلاد، عن النضر بن شميل، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٥٨) ومن طريقه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (١٥٦٨) عن عاصم الأحول، عن رجل من سدوس، عن أبي موسى موقوفاً.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْعَاقِلُ يَلْزِمُ صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ، وَيَفَارِقُ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ؛ لِأَنَّ مَوَدَّةَ الْأَخْيَارِ (٢٣٣٢) سَرِيعٌ انْتِصَالُهَا، بَطِيءٌ انْقِطَاعُهَا (٢٣٣٣). وَمَوَدَّةُ الْأَشْرَارِ سَرِيعٌ انْقِطَاعُهَا، بَطِيءٌ انْتِصَالُهَا. وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ، وَمَنْ خَادَنَ الْأَشْرَارَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي جُمْلَتِهِمْ (٢٣٣٤).
فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَهْلَ الرَّيْبِ؛ لِئَلَّا يَكُونَ مُرِيبًا. كَمَا (٢٣٣٥) أَنَّ صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ تُورِثُ الْخَيْرَ، كَذَلِكَ صُحْبَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ الشَّرَّ.

٢٩٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِي (٢٣٣٦): [من الطويل]

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثَّقَاتِ [١٣/٤]، قَلِيلٌ، فَصِلْهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ
وَنَفْسَكَ أَكْرَمَهَا وَصْنَهَا؛ فَإِنَّهَا مَتَى مَا تَجَالَسَ سِفْلَةُ النَّاسِ

٢٩١- سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي (٢٣٣٧) إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا صَالِحًا، فَإِنَّمَا أَحَبَّ (٢٣٣٨) اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٢٣٣٩).

٢٩٢- حَدَّثَنَا (٢٣٤٠) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقْرِ السُّكْرِيُّ (٢٣٤١)، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ مَالِكٍ (٢٣٤٢) الْبُنَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ وَجِيهٍ (٢٣٤٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ

ورواه هناد في الزهد (١٢٣٧) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/١) من طريق أبي معاوية، وابن أبي شيبة (٣٨٥/١٣ - ٣٨٦) من طريق علي بن مسهر، كلاهما عن عاصم الأحول، عن أبي كيشة السدوسي، عن أبي موسى موقوفاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٤/٣) من طريق هوزة بن خليفة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى موقوفاً.

ورواه أبو داود (٤٨١٩) والقضاعي في مسنده (١٣٨١) من طريق أبان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً مطولاً.

وقال النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم عقب رقم (٢٦٢٨): فيه: تمثيلة الجليس الصالح بحامل المسك، والجليس السوء بنافخ الكير. وفيه: فضيلة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٢١٠١): وفي الحديث: النبي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما، وفيه: جواز بيع المسك والحكم بطهارته لأنه ﷺ مدحه ورغب فيه، ففيه: الرد على من كرهه وهو منقول عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما، ثم انقضى الخلاف واستقر الإجماع على طهارة المسك وجواز بيعه، وفيه: ضرب المثل والعمل في الحكم بالأنباء والنظائر.

(٢٣٣٢) كتب ناسخ المخطوط: (الأشرار). لكن شطب عليها وكتب فوقها: (الأخيار).

(٢٣٣٣) كتب ناسخ المخطوط: (إعطائها). لكن شطب عليها وكتب على الهامش: (انقطاعها).

(٢٣٣٤) قال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥٢/٦): قال الراغب: قالوا: إياك ومجالسة الأشرار، فإن طبعك يسرق منهم، وأنت لا تدري. (٢٣٣٥) في المطبوع: (فكما).

(٢٣٣٦) ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة) البيت الأول ضمن بيتين لعبد الله بن معاوية وهما:

ولست ببادي صاحبي بقطيعة ولست بمفشي سره حين

وما الخذن إلا من صفائك وممن هو ذو نصح وأنت

وانظر البيت الأول مع عدة أبيات في الموشى لأبي الطيب الوشاء (الحدث على كتمان السر) لبعض الطالبين. (٢٣٣٧) (أبي) من المطبوع. مرّت ترجمته رقم (١٦١).

(٢٣٣٨) في المطبوع: (يحب).

(٢٣٣٩) روى أبو نعيم في الحلية (١٨٠/٥) عن أبي محمد ابن حيان، عن أبي يعلى، عن غسان بن الربيع، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، أنه سمع مكحولاً يقول: من أحب رجلاً صالحاً فإنما أحب الله، ومن ذهب إلى علم يتعلمه فهو في طريق الجنة حتى يرجع.

(٢٣٤٠) في المخطوط: (أنبأنا).

(٢٣٤١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٨٢/٩ - ٤٨٣): عبد الله بن الصقر بن نصر بن موسى بن هلال بن عيسى ابن عبد الله بن راشد، أبو العباس السكري. قال الدارقطني: هو صدوق. مات أبو العباس في جمادى الأولى سنة ٣٠٢ هـ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٩٢) وسير أعلام النبلاء (١٧٣/١٤).

(٢٣٤٢) في المخطوط: (وهب بن محمد بن منبه). لم أجد له ترجمة، وليس هو وهب بن مُنْبَه بن كامل اليماني الصنعاني الدماري، أبو عبد الله الأنباوي، لأنه مات سنة بعد سنة ١١٠ هـ.

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَقُولُ: إِنَّكَ أَنْ تَتَقَلَ الْحِجَارَةَ مَعَ الْأَبْرَارِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلَ الْخَبِيصَ (٢٣٤٤) مَعَ الْفُجَّارِ (٢٣٤٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْعَاقِلُ لَا يُدَسُّ عِرْضَهُ، وَلَا يَعُودُ نَفْسَهُ أَسْبَابَ الشَّرِّ بِلُزُومِ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ، وَلَا يُغْضِي عَنْ صِيَانَةِ عِرْضِهِ وَرِيَاضَةِ نَفْسِهِ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، عَلَى أَنَّ النَّاسَ عِنْدَ الْخَبْرَةِ يَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ أَشْيَاءَ ضِدَّ الظَّاهِرِ مِنْهَا.

٢٩٣- أَتَشَدَّنِي عَلَيَّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ (٢٣٤٦): [من الطويل]

وَقَلَّ مَا احْلَوْلَى كَلَامَ امْرِئٍ وَلَانَ إِلَّا كَانَ مُرَّ الْفِعَالِ
وَرَبَّمَا احْلَوْلَى كَلَامَ الْفَتَى وَكَانَ مَحْمُوداً عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَرَبَّمَا لَمْ يَكُ ذَا مَنْظَرٍ (٢٣٤٧) فَكَانَ خَلَوَ الْفِعْلِ مِنْ
وَكُلٍّ (٢٣٤٩) هَذَا أَنْتَ رَأَيْ إِذَا تُصَاحِبُ النَّاسَ، وَتَبْلُو الرِّجَالَ

٢٩٤- أَخْبَرَنَا (٢٣٥٠) بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّاحِي (٢٣٥١)، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (٢٣٥٢)، حَدَّثَنَا (٢٣٥٣) نَوْحُ بْنُ قَيْسٍ (٢٣٥٤)، حَدَّثَنَا حَوْشَبُ (٢٣٥٥)، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ (٢٣٥٦): ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. قَالَ: عُلَمَاءُ حُلَمَاءُ (٢٣٥٧)، صَبْرٌ ثَبَّتَ (٢٣٥٨)، إِنْ ظَلِمُوا لَمْ يَظْلِمُوا، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَبْغُوا، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ كَأَنَّهُمُ الْقِدْحُ (٢٣٥٩) (٢٣٦٠).

(٢٣٤٣) هو الحارث بن وجيه الراسبي، أبو محمد البصري. قال ابن معين: ليس حديث بشيء. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٢٤/١): كان قليل الحديث، ولكنه يتفرد بالمشاهير عن المشاهير في قلة روايته. وصغفه النسائي وأبو حاتم الرازي والدارقطني وابن حجر وغيرهما. تهذيب الكمال للمزي (٣٠٤/٥).

(٢٣٤٤) الخبيص: نوع من الحلوى يصنع من التمر مخلوطاً بالسمن.

(٢٣٤٥) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصدق فقال: قال مالك بن دينار: نقل الحجارة مع الأبرار أنفع لك من أكل الخبيص مع الفجار.

أقول: وروي عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: يَا بُنَيَّ، قَدْ حَمَلْتُ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيدَ وَالْجَمَلَ الثَّقِيلَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السُّوءِ. رواه الإمام أحمد في الزهد (٥٣١) والحسين المروزي في زوائد زهد ابن المبارك (٩٩١) وابن أبي شيبة (٣٤٢٩٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٩١ و ٩٥٥٥).

(٢٣٤٦) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٣٤٧) في المخطوط: (منظم).

(٢٣٤٨) (وربما لم ... من المقال) هذا البيت من المخطوط، وساقط من المطبوع.

(٢٣٤٩) في المطبوع: (فكل).

(٢٣٥٠) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٣٥١) مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(٢٣٥٢) هو نصر بن علي الجهضمي الصغير.

(٢٣٥٣) في المطبوع: (أنيابا).

(٢٣٥٤) مرّت ترجمته رقم (١٦٨).

(٢٣٥٥) هو حَوْشَبُ بْنُ مُسْلِمٍ التَّقْفِي، مولى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ، يُكْنَى أبا بَشْرٍ، كان يبيع الطيالة. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٦٤/٧): يأتي ذكره كثيراً غير منسوب.

(٢٣٥٦) في المطبوع: (في قوله).

(٢٣٥٧) في المطبوع: (حلماء علماء).

(٢٣٥٨) صَبْرٌ بضمّين: جمع صبور، وثبت بضمّتين: جمع ثبيت، وبضم فتشديد الباء مفتوحة، جمع ثابت مثل راعع وركع. وبراهم: أي أنحلهم وأهزلهم.

(٢٣٥٩) في المطبوع: (القذاح).

(٢٣٦٠) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٥٨٦) عن يزيد بن هارون، عن أبي الأشهب، عن الحسن في قوله ﷻ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم غفروا.

٢٩٥- أَخْبَرَنَا (٢٣٦١) حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْبَلْخِيِّ (٢٣٦٢)، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ (٢٣٦٣) بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ أَبُو نَعِيمٍ الْقَارِي (٢٣٦٤)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ (٢٣٦٥) قَالَ: رَأَيْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ وَأَنَا جَالِسٌ مَعَ الشَّبَابِ، قَالَ: مَا يُجْلِسُكَ مَعَ الشَّبَابِ؟! عَلَيْكَ بِالشُّيُوخِ (٢٣٦٦).

٢٩٦- أَخْبَرَنَا (٢٣٦٧) الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٣٦٨)، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (٢٣٦٩)، عَنْ سَفْيَانَ (٢٣٧٠)، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ (٢٣٧١)، عَنِ ابْنِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:

ورواه وكيع في الزهد (٤١٧) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٢٩١) عن مبارك أو غيره، عن الحسن: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً». قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن أبي كريب، عن ابن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن في «يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَاً». قال: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوا.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي الأشهب، عن الحسن «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً». قال: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوا. =

= ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: «يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَاً». قال: علماء حلماء لا يجهلون.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن القاسم، عن الحسين، عن يحيى بن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا ولم يسفهاوا، هذا نهارهم، فكيف ليلهم؟ خير ليل، صفوا أقدامهم، وأجروا دموعهم على خدودهم، يطلبون إلى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن القاسم، عن الحسن، عن هشيم، عن عباد، عن الحسن قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢) عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، عن أبي القاسم حبيب بن الحسن بن داود القرظي، عن عمر بن حفص السدوسي، عن عاصم بن علي، عن يزيد بن إبراهيم التستري قال: سمعت الحسن يقول في هذه الآية: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَاً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلَاماً». قال: حلماء لا يجهلون على أحد، وإن جهل عليهم حلموا. وعزه السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٥) لعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٣) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن عبد الوهاب، عن عمرو، عن الحسن في قوله: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَاً». قال: حلماء. «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً». قال السلام عليكم.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٥): أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ... قال: علماء حكماء.

(٢٣٦١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٦٢) مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٢٣٦٣) تحرف في المخطوط إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(٢٣٦٤) هو شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الْخُرَاسَانِيُّ الْبَلْخِيُّ، أَبُو نَعِيمٍ الْمُفَرِّقِيُّ. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: حدثنا شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ وكان صدوقاً مأموناً. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧٩/٤) وتهذيب الكمال للمزي (٣٨١/١٢). وقال ابن حجر في التقریب: صدوق.

(٢٣٦٥) سياي رقم (٩٣٨). وهو أبو عمرو بن العلاء بن عَمَّارِ بْنِ الْعُرْيَانِ، التيمي، المازني، البصري، المقرئ، أحد الأئمة القراء السبعة، قرأ القرآن على: سعيد بن جبیر، ومُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ المكي وغيرهما، مات سنة ١٥٤ هـ أو ١٥٧ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٥/٦). وقال ابن حجر: ثقة.

(٢٣٦٦) ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٢٣/٣٤) عن شُجَاعِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، به.

(٢٣٦٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٦٨) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة «إبراهيم» بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين.

(٢٣٦٩) هو حماد بن أسامة. مرّت ترجمته رقم (١٨٨).

(٢٣٧٠) هو سفيان الثوري.

(٢٣٧١) أبو المحجّل الرّديني بن مخلّد، ويقال: ابن مُرّة، ويقال: ابن خالد. الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج (ص ١٠٠).

الصَّاحِبُ الصَّالِحُ^(٢٣٧٢) خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الصَّاحِبِ^(٢٣٧٣) السُّوءِ، وَمُمْلِي الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السَّاكِتِ، وَالسَّاكِتُ خَيْرٌ مِنَ مُمْلِي الشَّرِّ^(٢٣٧٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْعَاقِلُ لَا يُصَاحِبُ الْأَشْرَارَ؛ لِأَنَّ صُحْبَةَ صَاحِبِ السُّوءِ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، تُعْقِبُ الضَّعَّائِنَ، وَلَا^(٢٣٧٥) يَسْتَفِيدُ وَدَّهُ، وَلَا يَفِي بِعَهْدِهِ^(٢٣٧٦).

(٢٣٧٢) في المطبوع: (لصاحب صالح).

(٢٣٧٣) في المطبوع: (صاحب).

(٢٣٧٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٦٨٣) عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه قال: قال أبو نر: صاحب الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومملي الخير خير من الساكِت، والساكِت خير من مملي الشر، والأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير من ظن السوء. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه، عن أبي ذر قال: الساكِت خير من قيل الشر. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٦٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه، عن أبي ذر قال: الوحدة خير من صاحب السوء.

ورواه الخطابي في العزلة (ص ١٤٦) من طريق محمد بن المنذر شكر، عن الحسن بن أبي الربيع، عن عبد الرزاق، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن رجل، عن أبي ذر قال: صاحب الخير خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، ومملي الخير خير من السَّاكِت، والساكِت خير من مملي الشر، والأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير من الظن.

ورواه الدوالي في الكنى والأسماء (١٠٧/٢) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٦ و ١٢٦٧) والديلمي كما في زهر الفردوس (١٧١/٤) من طريق شريك، عن أبي المحجل، عن معفس بن عمران بن حطان [في الكنى: معفس بن عمر ابن الخطاب]، عن ابن الشنية [في الكنى: أبي الشنية] قال: رأيت أبا ذر وهو في المسجد محتبناً بكساء من صوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خير من جليس السوء، والجليس الواحد خير من الوحدة، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر».

ورواه الحاكم (٣٤٣/٣ - ٣٤٤) من طريق شريك، عن أبي المحجل، عن صدقة بن أبي عمران بن حطان قال: أتيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبناً بكساء أسود وحده فقلت: يا أبا ذر ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خير من جليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة، وإملاء الخير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر». فقال الذهبي: لم يصح ولا صححه الحاكم. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦٤٩٤): وسنده [أي سند الحاكم] حسن، لكن المحفوظ أنه موقوف عن أبي ذر أو عن أبي الدرداء، وأخرجه ابن أبي عاصم.

=

= ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٣) من طريق شريك، عن صدقة بن أبي عمران، عن عمران بن حطان قال: لقيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبناً بكساء أسود وحده فقلت: يا أبا ذر ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خير من جليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر».

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٣٤٢) قال: بلغني عن أبي ذر قال: القول بالحق من الصمت، والصمت خير من القول بالباطل، والجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.

ورواه الديلمي كما في زهر الفردوس (١٧١/٤) والفردوس (٧٢٦٠) من طريق أبي الفتح منصور بن ربيعة، عن أحمد بن المعلم الدينوري، عن أبي عبد الله الراسبي، عن أبي عبد الله الطاقاني، عن محمد بن إبراهيم بن أبي طعمة، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «الوحدة خير من جلساء السوء».

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٢) من طريق الأحنف قال: جلست إلى أبي ذر وهو يسبح فأقبل عليّ فقال: إملاء الخير على خير أليس خيراً؟ قال: قلت: بلى، أصلحك الله، ثم أقبل على تسبيحه، ثم قال: والسكوت خير من إملاء الشر أليس كذلك؟ قلت: بلى، ثم قال: وجليس الصالح خير من الوحدة أليس كذلك؟ قلت: بلى. قال: والوحدة خير من جليس السوء أليس كذلك؟ قلت: بلى.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٥٨) وعنه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (١٥٦٨) عن عاصم بن سليمان، عن رجل من سدوس، عن أبي موسى قال: جليس الصديق خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.

وروى ابن أبي شيبة (٣٨٥/١٣ - ٣٨٦) وهناد في الزهد (١٢٣٧) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/١) من طريق عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي، عن أبي موسى الأشعري قال: الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٣٥٠) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن غيلان، عن مطرف قال: جليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.

(٢٣٧٥) في المطبوع: (لا).

(٢٣٧٦) انظره رقم (٣٦٤) من هذا الكتاب.

وَأَنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خَصَالٌ أَرْبَعٌ^(٢٣٧٧): أَنْ تَكُونَ زَوْجَتُهُ مُوَافِقَةً، وَوَلَدُهُ أَبْرَارًا، وَإِخْوَانُهُ صَالِحِينَ، وَأَنْ يَكُونَ رِزْقُهُ فِي بَلَدِهِ^(٢٣٧٨).

وَكُلُّ جَلِيسٍ لَا يَسْتَفِيدُ الْمَرْءُ مِنْهُ خَيْرًا تَكُونُ مُجَالَسَةُ الْكَلْبِ خَيْرٌ^(٢٣٧٩) مِنْ عِشْرَتِهِ^(٢٣٨٠)، وَمَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمْ، كَمَا أَنَّ مَنْ يَدْخُلْ مَدْخَلَ^(٢٣٨١) السُّوءِ يُتَّهَمُ.

٢٩٧- وَمَا أَشَبَّهُ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ [إِلَّا] بِمَا أَتَشَدَّنِي مَنْصُورٌ بِنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ عَتِيدًا^(٢٣٨٢) ضَرَبْتَ الْخَيْرَ يَوْمًا

وَلَوْ كَانَ لَا خَيْرًا وَلَا شَرًّا عِنْدَهُ رَضِيتُ لِعَمْرِي بِالْكَفَافِ مَعَ

وَلَكِنَّهُ شَرٌّ، وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَيْسَ عَلَيَّ شَرٌّ إِذَا طَالَ مِنْ

٢٩٨- أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي^(٢٣٨٣)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ^(٢٣٨٤)، حَدَّثَنَا

(٢٣٧٧) في المطبوع: (خصالاً أربعاً).

(٢٣٧٨) رواه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٣١٦٣) عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «أربع من سعادة المرء: أن تكون زوجته موافقة، وأولاده أبراراً، وإخوانه صالحين، وأن يكون رزقه في بلده». قال البوصيري (٨/٢): رجاله ثقات.

=

= ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٥٤) وابن عساكر في تاريخه (٢/٣٢٥/١٥) من طريق بقية بن الوليد، عن أبي يعقوب المدني، عن عبد الله بن الحسن [عند ابن عساكر: الحسين]، عن أبي، عن جده رفعه: ... فذكره بنفس لفظ إسحاق. ولكن قال ابن معين وغيره: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئاً.

ورواه الدينوري في المجالسة (٥٤١ و ٢٣٨١) عن محمد بن الحسين بن موسى، عن أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: «أربع خصال من سعادة العبد: أن تكون زوجته صالحة، وأولاده [٢٣٨١]: وولده أبراراً، وخطاؤه صالحين، ومعيشته في بلده».

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب السفر): وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومنهم من يرفعه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٥٣) عن المثني بن عبد الكريم، عن زافر بن سليمان، عن أبي عبد الله البصري قال: قال عبد الله بن الحسن: أربع من سعادة المرء: أن تكون من سعادة المرء: أن تكون زوجته صالحة، وأن يكون ولده أبراراً، وأن تكون معيشته في بلده، وإخوانه صالحين.

وروى ابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٨٨/٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/١٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رفعه: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء. وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء». وهذا لفظ ابن حبان.

(٢٣٧٩) في المطبوع: (خيراً).

(٢٣٨٠) كما مرَّ عن مالك بن دينار في هذا الكتاب رقم (٢٤٠).

وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥٢/٦): قال الراغب: قال الحكماء: من صحب خيراً أصاب بركة. فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أصحاب الكهف، ولهذا قال الحكماء: الإحداث بالبعد عن مجالس السفهاء.

(٢٣٨١) في المطبوع: (مداخل).

(٢٣٨٢) العتيد: الملازم، يقول: لو كان عنده شيء من الخير لذهب خيره بشره، فكان كفافاً ط.

(٢٣٨٣) مرَّت ترجمته رقم (٧١).

(٢٣٨٤) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، وإليه يُنسبُ دُرُجُ الزَّعفراني المملوك فيه من باب الشَّعير إلى الكرخ، مات سنة ٢٦٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان راوياً للشافعي، وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشافعي وهو الذي يتولَّى القراءة عليه. تهذيب الكمال (٣١٠/٦).

فائدة: وقال المزي في ترجمة إسماعيل في تهذيب الكمال (٢٧/٣): روى عنه: محمد بن الصباح الدولابي. وقال في ترجمة الحسن (٣١٠/٦): روى عن: إسماعيل بن عليّة. روى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي القاضي. أقول: وإسحاق بن إبراهيم القاضي روى عن: محمد بن الصباح الدولابي كما في تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٠٢/٢).

ابْنُ عَلِيَّةَ^(٢٣٨٥)، عَنْ يُونُسَ^(٢٣٨٦)، عَنِ الْحَسَنِ^(٢٣٨٧) قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكَ فَقْدًا، لَرَجُلٍ إِذَا فَرِغَتْ إِلَيْهِ وَجَدَتْ عِنْدَهُ رَأْيًا، وَوَجَدَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةً، بَيْنَا أَنْتَ كَذَلِكَ إِذْ فَقَدْتَهُ، فَالْتَمَسْتَ مِنْهُ خَلْفًا فَلَمْ تَجِدْهُ^(٢٣٨٨).

٢٩٩- أَخْبَرَنَا^(٢٣٨٩) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَارُ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنْدِيُّ^(٢٣٩٠)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٢٣٩١) قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢٣٩٢): مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثٌ فَقَدْ وَجِبَ لَهُ عَلَى النَّاسِ أَرْبَعٌ: إِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمُهُمْ، وَإِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَإِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يَخْلِفْهُمْ، وَعَلَى النَّاسِ أَنْ يُظْهِرُوا عَدْلَهُ، وَأَنْ تَكْمُلَ فِيهِمْ مَرْوَعَتُهُ، وَأَنْ يَجِبَ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ، وَأَنْ يَحْرَمَ عَلَيْهِمْ غَيْبَتُهُ.

٣٠٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٢٣٩٣) بِنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من الكامل]

اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ أَيْنَ خَيْرُ الصَّحَابَةِ مَنْ يَكُونُ
وَالنَّاسُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ مَيِّزَتَهَا فَوَجَدْتَ^(٢٣٩٤) فِيهَا فِضَّةً

٣٠١- (أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ^(٢٣٩٥)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْرِيُّ^(٢٣٩٦)، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ^(٢٣٩٧) قَالَ: قَالَ عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ^(٢٣٩٨)، عَنْ مَكْحُولٍ^(٢٣٩٩) قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ. فَقَالَ لِي: إِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْكَ فَتَفَرِّقَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ^(٢٤٠٠) (٢٤٠١).

(٢٣٨٥) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن عليّة، توفي سنة ١٩٣ هـ. مرّت ترجمته رقم (٦٧).

(٢٣٨٦) هو يونس بن عُبيد بن دينار العبدي البصري. مرّت ترجمته رقم (١٤١).

(٢٣٨٧) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٢٣٨٨) قال أبو عبيد القاسم بن سلام في الأمثال: ومن أمثالهم في فقد الأخ الموثوق به قول الشاعر:

سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا بِيَمِينِكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍ تَبْدُلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتَصَفَّ أَخَاكَ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ

ويروى عن الحسن، أنه قال: إن من أشدّ الناس فقداً عليك أخاك، الذي إن شاورته في أمر دينك أو دنياك وجدت عنده رأياً، ففقدته فالتمس من تجد ذلك عنده فلم تجده.

(٢٣٨٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٩٠) سيأتي رقم (٣٧٦ و ٤٦٥ و ٩٣٨). ولم أجده. والجندى: نسبة إلى الجند، بلدة مشهورة باليمن، بين عدن وتعر. ومنها: طاووس بن كيسان الجندى إمام أهل اليمن، وأبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد الجندى مؤلف كتاب فضائل مكة والمدينة.

(٢٣٩١) سيأتي رقم (٣٧٦ و ٤٦٥ و ٩٣٨). ولم أجده.

(٢٣٩٢) مرّت ترجمته رقم (١٦٤).

(٢٣٩٣) (بن إسحاق) من المطبوع.

(٢٣٩٤) في المطبوع: (فرايت).

(٢٣٩٥) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ العسقلاني. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٢٣٩٦) في نسخة: أحمد بن يحيى بن يزيد الصوري. ولم أجده.

(٢٣٩٧) هو الهيثم بن جميل البغدادي، أبو سهل الحافظ، نزيل أنطاكية. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٦/٩): الهيثم بن جميل، أصله من بغداد، سكن أنطاكية، كنيته: أبو سهل، يروي عن: ابن عيينة، وشريك. روى عنه أهل الثغر: يوسف بن سعيد بن مسلم وغيره، مات لثلاث عشرة مضت من ذي القعدة، سنة أربع عشرة ومنتين.

(٢٣٩٨) هو عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ الصَّيْدَلَانِيُّ، أَبُو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ. قال ابن حجر في التقریب: صدوق كثير الخطأ.

(٢٣٩٩) هو مكحول الأزدي البصري كما في ترجمة عُمَارَةَ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٢٤٤/٢١) وكما هو بخط الحافظ ابن عبد الهادي في كتاب العشرة من مرويات صالح.

(٢٤٠٠) ما بين: () من المخطوط، أي رقم (٣٠١) ساقط من المطبوع.

(٢٤٠١) ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٧٣ منتقى) ومن طريقه يوسف بن حسن بن عبد الهادي في كتاب العشرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد بن حنبل وزاداتها رقم (١٢) عن صالح بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الصمد ابن عبد الوارث، عن عُمَارَةَ بْنِ زَادَانَ الصَّيْدَلَانِيِّ، عن مكحول - في مكارم الأخلاق والعشرة من مرويات: يعني: الأزدي، وليس بالشامي - قال: قال الحسن: لا تصحب رجلاً يكرّم عليك فيفسد ما بينك وبينه - يعني: في السفر -.

٣٠٢- حَدَّثَنَا (٢٤٠٢) ابْنُ قُحْطَبَةَ (٢٤٠٣)، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ (٢٤٠٤) بَنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ (٢٤٠٥)، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبًا (٢٤٠٦) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَحْفَظُ بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ الْقَبِيلَ مِنَ النَّاسِ (٢٤٠٧).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعِيذَ بِاللَّهِ (٢٤٠٨) مِنْ صُحْبَةِ مَنْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ لَمْ يُعْنِهِ، وَإِنْ نَسِيَ لَمْ يُدَكِّرْهُ، وَإِنْ غَفَلَ حَرَضَهُ عَلَى تَرْكِ الذِّكْرِ. وَمَنْ كَانَ أَصْدِقَاؤُهُ أَشْرَارًا كَانَ هُوَ شَرَّهُمْ، وَكَمَا (٢٤٠٩) أَنَّ الْخَيْرَ لَا يَصْحَبُ إِلَّا الْبِرَّةَ، فَكَذَلِكَ (٢٤١٠) الرَّدِّي (٢٤١١) لَا يَصْحَبُ إِلَّا الْفَجْرَةَ؛ فَإِنْ أَمَرًا اضْطَرَّهُ أَمْرٌ (٢٤١٢)، فَلْيَصْحَبْ أَهْلَ الْمُرُوءَاتِ.

٣٠٣- لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُدْمَانَ الْعُقَيْبِيَّ حَدَّثَنَا (٢٤١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ دَاوُدَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ (٢٤١٤) قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ (٢٤١٥): جَالِسُوا أَهْلَ الدِّينِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، [وَلَا تُجَالِسُوا غَيْرَهُمْ]، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَيْنِ، فَجَالِسُوا أَهْلَ الْمُرُوءَاتِ: فَإِنَّهُمْ لَا يَرْفُتُونَ (٢٤١٦) فِي

وقال الإمام أحمد في الورع تصنيف أبو بكر المروزي (ص ٨٣): أنبأنا مكحول قال: قلت للحسن: إني أريد الخروج إلى مكة؟ قال: إياك أن تصحب رجلاً يكرم عليك، فيفسد الذي بينك وبينه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٦) من طريق أبي سليمان، عن موسى بن إسماعيل، عن عمارة بن زاذان، عن مكحول الأزدي قال: قلت للحسن: إني أريد أن أخرج إلى مكة؟ قال: لا تصحب رجلاً يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٨١/٦ و ٧٩/٧) عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن أبي قرصافة، عن عبد الله بن خبيق، عن عبد الله بن محمد الباهلي قال: جاء رجلٌ إلى الثوري، فقال: يا أبا عبد الله، إني أريد الحج؟ قال: لا تصحب من يكرم عليك، فإن ساوَيْته في النفقة أضربك، وإن تَضَلَّ عليك استذلَّك. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٦٨/١١) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤١/٧).

(٢٤٠٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٤٠٣) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢٤٠٤) في المطبوع: (عباس). مرَّت ترجمته رقم (١٠٧).

(٢٤٠٥) هو عبد الصمد بن معقل بن مُنْبَهٍ وهو ابن أخي وهب بن منبه.

(٢٤٠٦) هو وهب بن مُنْبَهٍ الصنعاني. مرَّت ترجمته رقم (٧٤).

(٢٤٠٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٥٨/٤) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن غوث بن جابر، عن عمران بن عبد الرحمن أبو الهذيل، عن وهب قال: إن الله يحفظ...

(٢٤٠٨) في نسخة: الله.

(٢٤٠٩) في المخطوط: (كما).

(٢٤١٠) في المطبوع: (كذلك).

(٢٤١١) في المطبوع: (كذلك).

(٢٤١٢) في المطبوع: (فإن المرء إذا اضطره الأمر).

(٢٤١٣) (حدثنا) من المطبوع.

(٢٤١٤) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠). لكن المزي ذكر في ترجمته في تهذيب الكمال (١٤٨/١٩) أنه روى عن: أبو بشر - ويقال: أبو عبيدة - عبد الواحد بن زياد العبدي البصري المتوفي سنة ١٧٦ هـ أو ١٧٩ هـ. ولم يذكر عبد الواحد بن زيد المذكور عندنا وهو متوفي بعد سنة ١٥٠ هـ.

أقول: ابن عائشة ولد بعد سنة ١٤٠ هـ، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة عبد الواحد بن زيد (ص ٥١٣): قيل: إن عبد الواحد بن زيد مات سنة سبع وسبعين، وهذا بعيدٌ جداً، ما بقي الرجل إلى هذا الوقت وإنما هو بعد الخمسين ومئة، وإنما بقي إلى بعد السبعين: عبد الواحد بن زياد وكذا أخذوا كتب ابن زيد، فجعلوها في قول لابن زياد. والله أعلم.

(٢٤١٥) هو العابد القدوة، شيخ الصوفية وواعظهم بالبصرة، عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري العابد، لَحِقَ الحسن البصري وغيره، توفي بعد سنة ١٥٠ هـ. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: عبد الواحد صاحبُ الحسن تركوه. وقال الجوزجاني: سيء المذهب، لَيْسَ مِنْ مَعَادِنِ الصَّدَقِ. وقال ابن حبان في المجروحين (١٥٤/٢ - ١٥٥): كان ممن يَغْلُبُ عليه العبادة حتى غَفَلَ عن الإتيان فيما يروى، فكثر المناكير في روايته، فبطل الاحتجاج به. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٠٩ - ٥١٣) وميزان الاعتدال (٦٧٢/٢ - ٦٧٣).

(٢٤١٦) الرفث: الفحش من القول، وما يتعلق بالنساء وأسرارهن.

* * *

(٢٤١٧) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٠/٦) عن أحمد بن إسحاق، عن أبي صالح عبد الرحمن بن أحمد، عن عبد الله بن سعد، عن ابن عائشة، عن إسماعيل بن ذكوان قال: قال عبد الواحد بن زيد: جالسوا أهل الدين فإن لم تجدوهم فجالسوا أهل المروءات، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٢/٣٧) من طريق أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، عن الحسين بن جعفر الجرجاني، عن حسان بن محمد الفقيه، عن أحمد بن داود بن موسى البصري، عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة قال: قال عبد الواحد بن زيد لأهل مجلسه: جالسوا أهل الدين من أهل الدنيا، وإن كنتم لا بد فاعلين فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣١/٣٧) من طريق أحمد بن كامل بن خلف القاضي، عن محمد بن هشام المستملي، عن ابن عائشة، عن إسماعيل بن زكريا قال: قال عبد الواحد بن زيد: قاعدوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم فقاعدوا أهل المروءات من أهل الدنيا فإنهم في مجالسهم لا يرفثون.

ورواه ابن عساكر (٢٣١/٣٧ - ٢٣٢) من طريق أبي عمر بن حيوية، عن أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان، عن أبي بكر بن زنجويه، عن عبيد الله بن محمد التيمي، أن عبد الواحد بن زيد قال: جالسوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم، فجالسوا أهل المروءات في الدنيا فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

ورواه ابن عساكر (٢٣٢/٣٧) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين بن مقسم، عن أبي العباس قال: قال عبد الواحد بن زيد العابد لأصحابه: جالسوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم فجالسوا الأشراف فإن الفحش لا يجري في مجالسهم.

وانظر رقم (٨٠١) من هذا الكتاب.

(٢٤١٨) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ١٦)

١٦ - ذِكْرُ

كَرَاهِيَةِ التَّلَوْنِ فِي الْوَدَادِ بَيْنَ الْمُتَوَاحِشِينَ (٢٤١٩)

٣٠٤ - أَخْبَرَنَا (٢٤٢٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ (٢٤٢١) - بِعَسْقَلَانَ -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَوْرَانِيُّ (٢٤٢٢)، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ شُعَيْبٍ (٢٤٢٣)، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ (٢٤٢٤)، عَنْ أَبِيهِ (٢٤٢٥)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (٢٤٢٦) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ» (٢٤٢٧).

(٢٤١٩) في المطبوع: (المتأخين).

(٢٤٢٠) في المطبوع: (أنبانا).

(٢٤٢١) مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٢٤٢٢) تحرف في المخطوط إلى: (إبراهيم بن أبي الحواري). وفي المطبوع: (إبراهيم الحوراني). وهو الرجل الصالح إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي الزاهد من العبّاد، مرّت ترجمته رقم (٢٠٥).

أقول: وروى أحمد بن أبي الحواري عن بكار بن شعيب العبدي.

(٢٤٢٣) هو أبو خزيمة بكار بن شعيب العبدي. قال ابن حبان في المجروحين (١/١٩٨): قال ابن حبان: بكار بن شعيب، شيخ من أهل دمشق، يروي عن: ابن أبي حازم. روى عنه: إبراهيم بن الحوراني وأهل بلده، يروي على الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به.

(٢٤٢٤) روى عن أبي حازم اثنان من بنيّه، كما في ترجمته في تهذيب الكمال: عبد الجبار، وعبد العزيز.

(٢٤٢٥) هو سلمة بن دينار الأعرج. مرّت ترجمته رقم (١).

(٢٤٢٦) (ابن سعد) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). مرّت ترجمته رقم (١).

(٢٤٢٧) رواه ابن حبان في المجروحين (١/١٩٨) قال: حدثنا ابن قتيبة والحسن بن سفيان قالا: حدثنا إبراهيم الحوراني، حدثنا بكار بن شعيب، ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية، والمسلم كثير بأخيه المسلم، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له».

= ورواه الخطابي في العزلة (ص ٩٧) عن الحسن بن يحيى بن صالح، عن محمد بن قتيبة العسقلاني، عن إبراهيم بن أبيه بن عبد الله بن بكر بن سليم، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رفعه: «لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل رَوْضَةِ الْعُقْلَاءِ - ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٣٦٢/١٠ - ٣٦٣) من طريق أبي عمرو بن حمدون، عن الحسن بن سفيان، عن إبراهيم الحوراني الدمشقي، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم المدني، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء يكثر بإخوانه المسلمين، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له».

ورواه الحسن بن سفيان في مسنده كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي (١/٢٩٠) وانظر لسان الميزان لابن حجر (٤٢/٢) عن إبراهيم الحوراني [كذا في اللآلئ: الجوزقاني] الدمشقي، عن بكار بن شعيب الدمشقي، عن عبد العزيز بن أبي حازم المدني، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثير بإخوانه المسلمين، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال السيوطي: أخرج ابن حبان في روضة العقلاء بعضه من ذلك الطريق.

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٤٨) وعنه أبو نعيم في الحلية (٢٥/١٠) عن إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، عن أحمد بن أبي الحواري، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «لا تصحب أحداً لا يرى لك من الفضل كما ترى له». ورواه أبو الشيخ بنفس إسناده هذا رقم (١٦٨) لكن قال: «إنما الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية». وذكره الديلمي في الفردوس (٧٧٣٢). أقول: أخطأ المناوي عندما قال في فيض القدير (٤٠٦/٦): فيه: فيه: عبد الله بن محمد بن جعفر القرويني، قال الذهبي: قال ابن يونس: وضع أحاديث فافتضح بها.

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١٦٨/١) عن أحمد بن شعيب، عن محمود بن خالد، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «إنما الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رَزَقَهُ [الله] وَدَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، صَحِيحِ الْوَدَادِ،

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١٦٨/١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٣/١٠) والسيوطي في اللاليء المصنوعة (٢٩٠/١) عن إبراهيم بن يعقوب السعدي، عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، عن بكار بن شعيب أبو خزيمة العبدي، عن عبد العزيز بن [أبي] حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «الناس مستونون كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، فلا تصحب رجلاً لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال السيوطي: بكار ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤٢/٢): قال الجوزجاني: حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا بكار بن شعيب أبو خزيمة العبدي، به، وهو منكر جداً، أورده ابن حبان منكرأ له عليه. وقال السيوطي في اللاليء المصنوعة (٢٩٠/١): وقد توبع بكار، قال ابن لال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن فهد، حدثنا محمد بن موسى، عن غياث بن عبد الحميد، عن عمر بن سليم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مرفوعاً به بتمامه، والله أعلم. اهـ. وذكره الديلمي في الفردوس (٦٨٨٢).

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٤٩) من طريق المسيب بن واضح، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رفعه: «ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له».

ورواه القاضي المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس التاسع والعشرون) عن إبراهيم بن الفضل بن حبان الحلواني، عن أبي حمزة إدريس بن يونس الفراء، عن علي بن عثمان بن عمر بن ساج، عن سليمان بن عبد الله، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال القاضي: وقد تضمن هذا الخبر بالفاظه اللطيفة الجامعة، ومعانيه الشريفة النافعة، حكماً متقبلةً في العقل، ثابتةً في الفضل، راجحةً في ميزان العدل. وقوله في الخبر: «ولا خير» =

= ر لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». من أفصح لفظ، وأوضح معنى. وتأويله عندي: أنه لا خير لامرئ في صحبة من لا يرى لأخيه من المناصحة والمكافأة والمخالصة، وأخذ نفسه له بالإنصاف والمساعدة، والإسعاف والمرافدة، مثل الذي يراه له أخوه من ذلك، ومن كان لأخيه الصادق في مؤاخاته بهذه المنزلة فهو بالعدو أشبه منه بالولي.

ورواه ابن عدي في الكامل (٢٤٨/٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢١٧/٢) وابن الجوزي في الموضوعات (٨٠/٣). ورواه موطعاً أبو الشيخ في الأمثال (٤٦ و ٤٧ و ١٦٦) والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٦ و ١٩٥) والديلمي في الفردوس (٧٧٨٤) من طريق المسيب بن واضح، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رفعه: «الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه يرفده ويحمّله، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال ابن عدي: هذا الحديث وضعه سليمان عن إسحاق، وأجمعوا على أنه كان يضع الحديث.

ورواه ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٨٢٩) من طريق رواد بن الجراح، عن أبي سعد الساعدي، عن أنس بن مالك رفعه: «الناس مستونون كأسنان المشط ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بنقولي الله». قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، وأبو سعد: مجهول.

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (١٦٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن شريك بن أبي نمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رفعه: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، ولا خير في صحبة من لا يعرف مثل ما تعرف له».

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥٧/٧) من طريق بشر بن غياث المريسي، عن البراء بن عبد الله الغنوي، عن الحسن مرسلاً: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له».

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٥٧/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٠٢) موقوفاً عن مجاهد قال: كانوا يقولون: لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٣٣٢) فقال: قال ﷺ: «النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ».

وقال الخطابي في غريب الحديث (١٣٩/ب): إن الحديث يتأول على وجهين: أحدهما: أن يكون حذره من صحبة من يذهب بنفسه تيهاً وكبراً فلا يرى لأحد على نفسه حقاً. والوجه الآخر: أن يكون حثه بذلك على شكر العارفة والمكافأة على الإحسان كأنه قال: لا خير في صحبة من لا يرى لك عنده من الهنعة مثل الذي تراه له عندك.

وقال الزبيدي في إتحاف السادة (٢٤٣/٦) وقال: ورواه ابن حبان في روضة العقلاء. وشاهده ما ثبت في الأثر: بأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وقال الشاعر [انظر تاريخ بغداد (١٥٨/٥) والمقاصد الحسنة للسخاوي (١٠٠٩)]:

إن الكريم الذي تبقى مودته	يرى لك الفضل إن صافى وإن
ليس الكريم الذي إن زل	أفشى وقال عليه كل ما كتماً

وأنتشد العسكري لأبي العباس المدغول [انظر الشعب للبيهقي والمقاصد الحسنة للسخاوي (١٠٠٩) وانظر هذا الكتاب رقم (١٥٣)]:

إذا كنت تأتي المرء تعرف	ويجهل منك الحق فالصرم
فقي الناس أبدالاً وفي الأرض	وقي الناس عمن لا يواتيك
وإن امرأ يرضى الهوان	حقيق بجدة الألف والجذع

حَافِظٌ^(٢٤٢٨) عَلَيْهِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ، ثُمَّ يُوطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى صَلَاتِهِ إِنْ صَرَمَهُ، وَبِالْأَقْبَالِ^(٢٤٢٩) عَلَيْهِ إِنْ صُدَّ عَنْهُ، وَعَلَى الْبَدَلِ [لَهُ] إِنْ حَرَمَهُ، وَعَلَى الدُّنُوِّ مِنْهُ إِنْ بَاعَدَهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ، وَإِنْ مِنْ أَعْظَمَ عَيْبِ الْمَرْءِ تَلَوُّهُ فِي الْوَدَادِ.

٣٠٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ [ابْنَ الْمُتَنَصِّرِ] الْأَنْصَارِيَّ^(٢٤٣٠): [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَدَّهْ خَوْفُونَ بِظَهْرِ [٤١٤/أ] الْغَيْبِ
يُضَاحِكُنِي كَرَهَا^(٢٤٣١) لِكَيْمَا وَتَتَّبَعْنِي مِنْهُ إِذَا غَبَتْ أَسْهُمُ

٣٠٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢٤٣٣): قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ: إِنَّ^(٢٤٣٤) مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ قَصَرَ عَنْ طَلَبِ الْإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ: مَنْ ظَفَرَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، فَأَضَاعَ مَوَدَّتَهُمْ، وَإِنَّمَا يُحْسِنُ الْاِخْتِيَارَ لِعَيْرِهِ، مَنْ أَحْسَنَ الْاِخْتِيَارَ لِنَفْسِهِ^(٢٤٣٥).
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْعَاقِلُ لَا يَقْصُرُ فِي تَعَاهُدِ الْوَدَادِ، وَلَا يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ، وَلَا ذَا^(٢٤٣٦) قَلْبَيْنِ، بَلْ يُوَافِقُ سِرَّهُ عَلاَنِيتَهُ، وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ، وَلَا خَيْرَ فِي مُتَوَاحِبَيْنِ^(٢٤٣٧) يَنْمُو بَيْنَهُمَا الْخَلُّ، وَيَزِيدُ فِي حَالِيهِمَا الدَّغْلُ^(٢٤٣٨).

٣٠٧- كَمَا أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ^(٢٤٣٩): [مِنْ الطَّوِيلِ]

(٢٤٢٨) في المطبوع: (محافظ).

(٢٤٢٩) في المطبوع: (وعلى الإقبال).

(٢٤٣٠) ذكر البيت الأول ابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع) دون نسبة، وزاد بيتاً:

كَذَلِكَ نُوِجِّهِينَ بِرَضِيكَ وَفِي غَيْبِهِ إِنْ غَاب صَابِ

(٢٤٣١) قال الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٥٥): قال الآخر: لعمرك ما وُدُّ اللسان بنافع إذا لم يكن أصل المودة في

(٢٤٣٢) في المخطوط: (كريماً).

(٢٤٣٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، توفي سنة ٢١٥هـ.

(٢٤٣٤) (إن) من المخطوط.

(٢٤٣٥) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق فقال: قال الأصمعي - فيما روي لنا المرزباني، عن ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن الأصمعي قال -: قال أعرابي: أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس) فقال: قال الأصمعي: قال أعرابي: إن أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

= وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤/٢٦) فقال: قال أعرابي: أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون في المودة والإخاء) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الإخاء والمحبة والصحية) فقال: قال علي رضي الله عنه: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/ الحث على اتخاذ الإخوان) فقال: كان يقال: أعجز الناس من فرط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

(٢٤٣٦) في المطبوع: (وذا).

(٢٤٣٧) في المطبوع: (متأخيين).

(٢٤٣٨) أي: دخل في الأمر مفسده.

(٢٤٣٩) ذكر هذه الأبيات أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١/١٥٩) وقال في نسبة الأبيات: ومن قديم العتاب الممزوج بالشكوى قول جميل:...

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) البيت الأول والأخير، وقال في نسبته: وأنشد ابن الأعرابي.

لَحَا اللَّهُ^(٢٤٤٠) مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدَّ
وَمَنْ هُوَ ذُو قَلْبَيْنِ^(٢٤٤١) لَيْسَ
وَمَنْ هُوَ ذُو قَلْبَيْنِ^(٢٤٤٣)، أَمَّا
وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثَ لَهُ الْعَيْنُ
وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينٍ
عَلَى الْوَصْلِ^(٢٤٤٢) خَوَّانٌ لِحُلٍّ
فَحُلُّوْ، وَأَمَّا غَيْبُهُ فَظَنِّينِ^(٢٤٤٤)
يُقَطِّعُ بِهَا^(٢٤٤٥) أَسْبَابَ كُلِّ

٣٠٨- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ^(٢٤٤٦) لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ^(٢٤٤٧): [من البسيط]

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسِ
إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يَصُدُّ
فَالْعَيْنُ^(٢٤٥١) تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ
مِنْ الشَّانَةِ^(٢٤٤٨)، أَوْ
لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الصَّدْرِ
حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ

٣٠٩- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(٢٤٥٤): [من الوافر]

وَجَارٍ لَا تَرَالُ تَرْوُرُ^(٢٤٥٥) مِنْهُ
قَرِيبُ الدَّارِ نَائِي الْوُدِّ مِنْهُ
يُبَادِرُ بِالسَّلَامِ إِذَا التَّقِيْنَا
فَوَارِصُ لَا تَنَامُ وَلَا تَنِيْمُ^(٢٤٥٦)
مُعَانِدَةً، أَبَتْ لَا تَسْتَقِيْمُ^(٢٤٥٧)
وَتَحْتَ ضُلُوعِهِ قَلْبٌ سَقِيْمُ

(٢٤٤٠) لحا الشجرنة يلحوها: قشر لحاها، ولحاه الله لحياً: أي قبحه ولعنه. كذا في اللسان.

(٢٤٤١) في المخطوط: (الونين).

(٢٤٤٢) في ديوان المعاني: العهد.

(٢٤٤٣) في ديوان المعاني: عند العين. بدل: ذو قلبين.

(٢٤٤٤) في ديوان المعاني: فظنون.

(٢٤٤٥) في ديوان المعاني: تقصب لها.

(٢٤٤٦) سيأتي رقم (٤٤٣): عمرو بن محمد بن عبد الله النسائي. و(٦٧٣): عمرو بن محمد بن عبد الله النسوي. ولم أجده، ولكن قال الخطيب

في تاريخ بغداد (٢١٣/١١): عمر بن محمد بن الحكم، وقيل: عبد الحكم، أبو حفص، يعرف بالنسائي. حدث عن: خليفة بن خياط، وهشام

بن عمار، وعبد بن عبد الرحيم المروزي، ومحمد بن قدامة الرازي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبي عمير ابن النحاس الرملي، وعبد

الله بن خبيق الأنطاكي، ومحمد بن مسعود العجمي، وحמיד بن الربيع، وكان صاحب أخبار وحكايات وأشعار. روى عنه: أبو العباس ابن

مسروق الطوسي، وعبد الله بن محمد العطشي، ومحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الحكيمي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ -

٢٨٠هـ) (ص ٤٠٨): كان إخبارياً علامة، رحل إلى الشام وغيرها، روى عنه: محمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، والخرائطي.

(٢٤٤٧) هو محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الهاشمي، أبو عبد الله، كان من أكابر أئمة اللغة المُشَار إليهم في معرفتها نحوياً، كان أحفظ

الناس للغات والأيام والأنساب، توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٨٩/١٨) وسير أعلام النبلاء للذهبي

(٦٨٧/١٠).

(٢٤٤٨) الشنائة: البغض والكراهية. وفي البيان والتبيين: المحبة. بدل: الشنائة.

(٢٤٤٩) في المخطوط: (أوداد). وفي البيان والتبيين: أو بغض.

(٢٤٥٠) في اعتلال القلوب: عَيْنٌ يُقَلِّبُهَا.

(٢٤٥١) في المطبوع: (العين). وفي البيان والتبيين: والعين.

(٢٤٥٢) في نسخة: ساكتة. وفي نسخة: ساكنة. وفي البيان والتبيين: صَامِتَةٌ.

(٢٤٥٣) ذكر الأبيات عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعمارة بن عقيل الكلبي التميمي المتوفى سنة ٢٣٩هـ.

وذكر الأبيات أبو حيان التوحيد في الصداقة والصدوق من إنشاد الأصمعي ولم يسم قائله.

وذكر الخرائطي البيهقي الأول والثاني في اعتلال القلوب (ص ٢١٧) دون نسبة، وزاد بيتاً:

وَعَيْنُ ذِي الْوُدِّ مَا تَنْفَكُ مَقْبَلَةً
تَرَى لَهَا مَحْجَرًا شَبًّا وَإِنْسَانًا

وذكر الجاحظ البيهقي الأول والأخير في البيان والتبيين (٧٠/١) دون نسبة.

(٢٤٥٤) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٤٥٥) في المخطوط: (يزور).

(٢٤٥٦) يقول: ورب جار لا يزال يبعث إلي بالمؤلمات من القول، والسلب والتنقيص حتى أقض مضجعي، فلا قوارض تنام يوماً بل هي

مستمرة، ولا هي تتركني أنام.

(٢٤٥٧) يقول: إن شره وأذاه أسرع إلى كل من كان أقرب منه، من أجل المعاندة والمكايدة بفعل ذلك.

٣١٠- أَخْبَرَنِي^(٢٤٥٨) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكْرِ الْأَبْثَوِيِّ^(٢٤٥٩)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِمْرَانَ^(٢٤٦٠) الْيَزَنِيِّ قَالَ: قَالَ^(٢٤٦١) الْمُقَنِّعُ الْكِنْدِيُّ^(٢٤٦٢) ^(٢٤٦٣): [من الكامل]

ابنُ الرَّجَالِ^(٢٤٦٤) إِذَا أَرَدْتَ
فَإِذَا ظَفَرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتَّقَى
وَمَتَى يَزُلْ - وَلَا مَحَالَةَ - زَلَّةٌ
وَإِذَا انْخَسَا نَقْضُ الْخُبَى فِي
وَتَوَسَّسَمَنْ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدَ
فَبِهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ
فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ فَارْدُدْ
وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا

٣١١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ^(٢٤٦٦)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٢٤٦٧)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ^(٢٤٦٨)، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ^(٢٤٦٩)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(٢٤٧٠) قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِالْحَبِيبِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ الْآخِرَ لَا^(٢٤٧١) يَعْدِلُهُ^(٢٤٧٢).

٣١٢- أَخْبَرَنَا^(٢٤٧٣) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَازِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَيْفٍ^(٢٤٧٤)،

(٢٤٥٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٤٥٩) تحرف في المخطوط إلى: (الأنباري). مرّت ترجمته رقم (٢٤١).

وفي ترجمة هشام في تهذيب الكمال (٢٢٤/٣٠) قال المزي: روى عنه: أحمد بن محمد بن بكر النيسابوري القصير. أقول: توفي سنة ٢٨٤هـ ووثقه الخطيب كما في تاريخ بغداد (٣٩٩/٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٨٣).

(٢٤٦٠) (بن عمران) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (بن مروان). وهو هشام بن عبد الملك بن عمران اليزني، أبو تقيّ الحمصي، مات سنة ٢٥١هـ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٦٦/٩): حدثنا أبو تقي، وكان متقناً في الحديث. وأبو داود كما في سؤالات الأجرى: شيخٌ ضعيف. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٩): هشام بن عبد الملك بن عمران، أبو التقي اليزني، من أهل حمص، يروي عن: بقية بن الوليد، ومروان بن معاوية، وأهل الشام. حدثنا عنه: ابن سليم، وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقریب: صدوقٌ ربما وهم.

(٢٤٦١) (قال) من المخطوط.

(٢٤٦٢) مرّت ترجمته رقم (١٨٦).

(٢٤٦٣) سيعيد ابن حبان الأبيات رقم (٦٧٥) من هذا الكتاب.

ذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الثاني) وأسامة بن منقذ في لباب الأداب (باب الوصايا) للمقنع الكندي.

=

وذكر البيت الأخير الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق) دون نسبة.

= ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٣٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/٦) عن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بحر جليسٍ ليحيى بن آدم قال: كان سفيان الثوري يَتَمَثَّلُ:

ابنُ الرجالِ إذا أردت إخاءهم
فإذا وجدت أخا الأمانة
ودع التذللَّ والتَّخَشُّعَ تبتغي
وتوسَّسَمَنْ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدَ
فبه اليدين قرير عينٍ فاشدد
قُرْبَ امرئٍ إن تَدُنْ مِنْهُ تُبْعَدَ

(٢٤٦٤) (أهل الرجال): اختبرهم وامتنعهم.

(٢٤٦٥) البيت الأخير ناقص من المخطوط.

(٢٤٦٦) مرّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢٤٦٧) هو محمد بن الصباح الجرجاني. مرّت ترجمته رقم (٢٨٨).

(٢٤٦٨) هو الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٤٦٩) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٢٤٧٠) مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٢٤٧١) (لا) من المطبوع.

(٢٤٧٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٧١/٣) والبيهقي في الشعب (٨٣٩٣) من طريق محمود بن خالد، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن سليمان به. وزاد أبو نعيم مع الوليد: عمر بن عبد الواحد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٠/٦) للبيهقي في الشعب.

(٢٤٧٣) في المطبوع: (أنبأنا).

حَدَّثَنَا (٢٤٧٥) مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ (٢٤٧٦) قَالَ: كَانَ أَعْرَابِيًّا بِالْكُوفَةِ، فَكَانَ (٢٤٧٧) لَهُ صَدِيقٌ، وَكَانَ (٢٤٧٨) لَهُ مَوَدَّةٌ وَنَصِيحَةٌ، فَاتَّخَذَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ عُدَدِهِ لِلشَّدَائِدِ، إِذْ (٢٤٧٩) حَزَبَ الْأَعْرَابِيُّ أَمْرًا (٢٤٨٠)، فَأَتَاهُ، فَوَجَدَهُ بَعِيدًا مِمَّا كَانَ يُظْهَرُ لِلأَعْرَابِيِّ (٢٤٨١)، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من الطويل]

إِذَا كَانَ وَدَّ الْمَرْءَ لَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى مَرْحَبًا أَوْ كَيْفَ أَنْتَ
وَلَمْ يَكْ إِلَّا كَاشِرًا، أَوْ فَأُفَّ لَوْدٌ، لَيْسَ إِلَّا كَذَلِكَا
لِسَانُكَ (٢٤٨٣) مَعْسُولٌ، وَنَفْسُكَ وَعِنْدَ الثَّرِيَّا مِنْ صَدِيقِكَ مَالُكَ
وَأَنْتَ (٢٤٨٤) إِذَا هَمَّتْ يَمِينُكَ لَتَفْعَلَ خَيْرًا، فَأَتَتْهَا

٣١٣- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ (٢٤٨٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (٢٤٨٧) يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ (٢٤٨٨): [من الطويل]

وَأَنَّ مِنَ الْإِخْوَانِ إِخْوَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِخْوَانٌ حَيَّاكَ الْإِلَهَ وَمَرْحَبَا
وَإِخْوَانٌ: كَيْفَ الْحَالُ وَالْأَهْلُ كُلُّهُ؟ وَذَلِكَ لَا يَسْوَى كِرَاعًا (٢٤٨٩)
جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ بِمَالِهِ يَقُولُ [١٤/ب]: إِلَيَّ الْقَرْصُ،
فَإِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ الَّذِي خَلَفَ ظَهْرَهُ وَجَدْتَ الثَّرِيَّا مِنْهُ فِي الْبُعْدِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: الْعَاقِلُ لَا يُصَادِقُ الْمُتَلَوَّنَ، وَلَا يُؤَاحِي الْمُتَقَلَّبَ، وَلَا يُظْهَرُ مِنَ الْوَدَادِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُضْمَرُ، وَلَا يُضْمَرُ إِلَّا فَوْقَ مَا يُظْهَرُ، وَلَا يَكُونُ فِي التَّوَائِبِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِهَا إِلَّا كَكُونِهِ قَبْلَ إِحْدَاثِهَا وَالِدُخُولِ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُحْمَدُ مِنَ الْإِخَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.

(٢٤٧٤) قَالَ الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٤هـ) (ص ٢٤٦): أحمد بن بكر بن سيف المروزي، سمع من: أبي نعيم، وغيره، وكان مؤثقاً، توفي سنة أربع وسبعين. أقول: وروى عنه: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ في تعظيم قدر الصلاة له رقم (٦٩٧).

(٢٤٧٥) في المطبوع: (حدثني).

(٢٤٧٦) هو محمد بن الحسين البرجلاني، توفي سنة ٢٣٨هـ. مرّت ترجمته رقم (٥٠).

(٢٤٧٧) في المطبوع: (وكان). وكذا في العزلة.

(٢٤٧٨) في العزلة: فكان.

(٢٤٧٩) في المطبوع: (إذا).

(٢٤٨٠) (للشدائد، إذا حزب الأعرابي أمر) في العزلة: للنوائب.

(٢٤٨١) في العزلة: له. بدل: للأعرابي.

(٢٤٨٢) في المخطوط: (ومحدثا).

(٢٤٨٣) في المخطوط: (ولم يك).

(٢٤٨٤) في العزلة: فأنت.

(٢٤٨٥) في العزلة: قابلتها، بدل: قاتلتها. وتقدم البيت الأول والثاني مع بيئتين آخرين رقم (٢٦٤).

ورواه الخطابي في العزلة (ص ١٧٣) عن محمد بن منصور، عن شكر، عن أحمد بن بكر بن سيف المروزي، عن محمد بن الحسين، عن أبي زكريا قال: كان أعرابي بالكوفة..

وذكر البيت الثالث الجاحظ في الحيوان (٤٣٠/٥) والبيان والتبيين (١/٤٣) دون نسبة. وفيه: شحة. بدل: بشة. وفيه: ودون. بدل: وعند.

(٢٤٨٦) هو محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكر.

(٢٤٨٧) لم أعرفه، وسبأني رقم (٤٧٥ و ٦٧٥).

(٢٤٨٨) تحرف في نسخة إلى: خازم. وهو محمد بن حازم بن عمرو، أبو جعفر الباهلي الشاعر، ولد في البصرة ونشأ بها، وانتقل إلى بغداد فسكنها، ومدح من الخلفاء المأمون خاصة، وكان حسن الشعر، مطبوع القول، وله أخبار معروفة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٢/٢٩٥) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٤٢٩).

(٢٤٨٩) في المطبوع: (نقيراً). وفي العزلة: يسوي نقيراً. بدل: يسوى كراعاً. والنقيير: النكتة في ظهر النواة.

(٢٤٩٠) رواه الخطابي في العزلة (ص ١٧٣ - ١٧٤) قال: أنشدني عبد العزيز بن عبد الله لمحمد بن حازم... فذكر الأبيات.

٣١٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ^(٢٤٩١): أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ التَّيْمِيِّ^(٢٤٩٢) قَالَ^(٢٤٩٣):
أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ: [من الطويل]

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي فِي
وَمَنْ مَالُهُ مَالِي، إِذَا كُنْتُ وَمَالِي لَهُ، إِنْ عَضَّ دَهْرٌ
فَلَا تَحْمَدَنَّ عِنْدَ الرَّخَاءِ فَقَدْ يَنْكَرُ^(٢٤٩٥) الْإِخْوَانُ عِنْدَ
وَمَا هُوَ إِلَّا كَيْفَ أَنْتَ، وَمَرْحَبًا وَبِالْبَيْضِ رَوَّاحٌ كَرَوَّاحٌ

٣١٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ^(٢٤٩٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٢٤٩٨)، حَدَّثَنَا أَبُو^(٢٤٩٩) مُعَاوِيَةَ، عَنْ
هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ^(٢٥٠٠)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَحِبِّ خَلِيلَكَ وَخَلِيلَ أَبِيكَ^(٢٥٠١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢٥٠٢) - : إِنْ^(٢٥٠٣) مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَارَاتِ عَلَى مَعْرِفَةِ صِحَّةِ
الْوِدَادِ وَسَقَمِهِ: مُلَاحَظَةُ الْعَيْنِ إِذَا لَحَظْتَ، فَإِنَّهَا لَا تَكَادُ تُبْدِي إِلَّا مَا يُضْمَرُ الْقَلْبُ مِنَ الْوُدِّ، وَلَا
تَكَادُ تُخْفِي^(٢٥٠٤) مَا تُكِنُّهُ الضَّمَائِرُ^(٢٥٠٥) مِنَ الضَّدِّ^(٢٥٠٦)، فَالْعَاقِلُ يَعْتَبِرُ الْوُدَّ بِقَلْبِهِ وَعَيْنِ أَخِيهِ،
وَيَجْعَلُ لَهُ بَيْنَهُمَا مَسْلَكًا لَا يَرُدُّهُ عَنْ مَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ شَيْءٌ تَخَيَّلُهُ.

(٢٤٩١) تحرف في المطبوع إلى: (و) بدل: (قال).

(٢٤٩٢) مرَّت ترجمته رقم (١٤٨).

(٢٤٩٣) (قال) من المخطوط.

(٢٤٩٤) تحرف في المخطوط إلى: (مؤاتياً).

(٢٤٩٥) في المطبوع: (تُشكر).

(٢٤٩٦) أراد بالبيض: الدراهم.

رواه الخطابي في العزلة (ص ١٧٩) قال: أنشدني محمد بن منصور قال: أنشدني محمد بن خلف التيمي: ... فذكر الأبيات
الثلاثة فقط، ولم يذكر الرجل الذي من خُرَاعَةَ.

وذكر البيت الأول والثاني الأبشيهي في المستطرف (باب في حسن العشرة) دون نسبة.

(٢٤٩٧) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢٤٩٨) هو محمد بن الصباح الجرجاني. مرَّت ترجمته رقم (٢٨٨). ولكن لم يذكر المزي في ترجمته أنه روى عن: أبي معاوية الضرير.

ونذكر: أن محمد بن الصباح الدولابي روى عن: أبي معاوية الضرير.

(٢٤٩٩) (أبو) من المطبوع. وهو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التيمي السعدي.

(٢٥٠٠) تحرف في المخطوط إلى: (عمرو).

(٢٥٠١) رواه هناد بن السري في الزهد (٩٨٢). ورواه أحمد في الزهد (٢٧٤) ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٨/٢). كلاهما

عن أبي معاوية، بهذا الإسناد. وعزه السيوطي في الدر المنثور (١٦٤/٥) لأحمد في الزهد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٧/٢): من حديث ابن أبي شيبه، عن النبي ﷺ: «لا تقطع من كان يواصل أباك، تُطْفِئَ بذلك نوره،

فإن وُدَّكَ وُدَّ أبيك». وقال عبد الله بن مسعود: مَنْ بَرَّ الْحَيَّ بِالْمَيْتِ أَنْ يَصِلَ مَنْ كَانَ يَصِلُ أَبَاهُ.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٩٨ مكرر) من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «أَحْفَظْ وُدَّ أَبِيكَ وَلَا
تَقْطَعْهُ فَيُطْفِئَ اللَّهُ نُورَكَ».

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٩٨) من طريق عبد الله بن علقمة، عن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، أن النبي ﷺ قال: «ودك
وُدَّ أَبِيكَ لَا يَقْطَعُ وَدَّ أَبِيكَ فَيُطْفِئَ بِذَلِكَ نورك».

(٢٥٠٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٢٥٠٣) (إن) من المطبوع.

(٢٥٠٤) في المطبوع: (يكاد يخفى). وفي نسخة: فلا يكاد تخفى.

(٢٥٠٥) في المطبوع: (يجنه الضمير).

(٢٥٠٦) في المطبوع: (الصد).

٣١٦- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (٢٥٠٧) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (٢٥٠٨) الدُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ (٢٥٠٩)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّاسِيِّ (٢٥١٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ (٢٥١١)، وَعَنْ (٢٥١٢) إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَكْلَةَ (٢٥١٣) قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ مَا تُحِبُّ أَوْ مَا تَكْرَهُ، فَإِنَّمَا لَكَ مَا يَقِينُ (٢٥١٤) مَا أَضْمَرَ قَلْبُهُ بِالَّذِي أَظْهَرَ لِسَانُهُ، وَلَيْسَ [لَكَ] أَنْ تَعْرِفَ مَا أَسَرَ ضَمِيرُهُ، فَعَامِلُهُ عَلَى [نَحْوِ] مَا يُبْدِي لَكَ لِسَانُهُ.

٣١٧- وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ (٢٥١٥): [من الكامل]

لَيْسَ الْمُسِيءُ إِذَا تَغَيَّبَ
عَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُسِيءِ الْمُعْلِنِ
مَنْ كَانَ يُظْهِرُ مَا أُحِبُّ؛ فَإِنَّهُ
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْأَمِينِ الْمُحْسِنِ
وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالْقُلُوبِ، وَإِنَّمَا
لَكَ مَا بَدَا لَكَ مِنْهُمْ
وَلَقَدْ يُقَالُ خِلَافَ ذَلِكَ، إِنَّمَا

غَيْرَ أَنَّ خَالِي خَالَفَنِي فِي ذَلِكَ، وَزَعَمَ أَنَّ الْأَعْيُنَ أَبْيَنُ شَهَادَةً عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَلْسُنِ. وَكَتَبَ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً:

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَدَا لِي مِنْ صَدِّكَ، مَا آيَسَنِي مِنْ وَدَّكَ، وَلَمْ يَزَلْ يُخْبِرُنِي لِحَظِّكَ، مَا تُضْمِرُ لِي مِنْ بُغْضِكَ. وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ: [من البسيط]

وَمَا أُحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتُ مُكْتَتِمًا
يُبْدِي الْعَدَاوَةَ أَحْيَانًا وَيُخْفِيهَا

(٢٥٠٧) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٥٠٨) تحرف في المخطوط إلى: (الحسين). مرَّ رقم (٢٠٨).

(٢٥٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (المرهبي). وفي المطبوع إلى: (المذهبي). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٢٥١٠) لم أعرفه، إلا أن يكون الذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٨/٩ - ٨٩) قال: نائب دمشق، الأمير محمد ابن الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، ولي دمشق لابن عمِّه المهدي، ثم للرشيد، وولي مكة والموسم، وكان كبير الشأن، يُدَّكَّرُ للخلافة، حدَّث عن جعفر الصادق، وعن المنصور. روى عنه: ابنه موسى، وحفيده عبد الصمد، وغيرهما. وهو راوي حديث: «أكرموا الشُّهُودَ» [أقول: موضوع]. وما علمت أحداً تجاسر على تضعيف هؤلاء الأمراء لمكان الدولة. عاش ثلاثاً وستين سنة، وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومئة.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٣٨٤/١).

(٢٥١١) سياي رقم (٥٦٤). وقال ابن حبان في النقائ (٢٥/٧): عبد الله بن الحجاج، يروي عن: عبد الرحمن بن الجندي، عن عبد الله بن بسر. روى عنه: صفوان بن عمرو السكسكي. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٥).

(٢٥١٢) كذا في المخطوط والمطبوع. ولعلَّ الصواب حذف الواو. والله أعلم.

(٢٥١٣) شَكْلَةَ - بكسر الشين وفتحها -، وهو الأمير الكبير، أبو إسحاق، الملقَّبُ بالمبارك، إبراهيم بن أمير المؤمنين محمد بن أبي جعفر، الهاشمي العباسي الأسود، ويُعرف بالتَّيْنِ للونه، وضخامته. كان فصيحاً، بليغاً، عالماً، أديباً، شاعراً، رأساً في فنِّ الموسيقى. ويقال له: ابن شَكْلَةَ، وهي أمه. ولد سنة ١٦٢ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٧/١٠ - ٥٦١).

(٢٥١٤) في المطبوع: (لك أن تقيس).

(٢٥١٥) هو إبراهيم بن شَكْلَةَ.

قال اليعموري في نور القبس (ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي): قال الخليل: إذا أخبرك بعبيك صديقٌ قبل أن يخبرك به عدوٌّ، فأحسن شكره، وأقبل نصحه، فإنك إن قبلته لم ينفعه، وإن رددته لم تضر إلا نفسك! ومن أظهر لك عيوباً وكشف لك عن مكروه قناعاً، فقس ما غاب عنك بما ظهر لك من فعله. وأنشد:.. وذكر الأبيات الثلاثة الأولى.

(٢٥١٦) في المطبوع: (سوءه).

(٢٥١٧) في المطبوع: (بالأعين).

تَظَلُّ فِي قَلْبِهِ الْبَغْضَاءُ كَامِنَةً فَالْقَلْبُ يَكْتُمُهَا وَالْعَيْنُ تُبْدِيهَا
وَالنَّفْسُ تُعْرِفُ فِي عَيْنِي مَنْ كَانَ مِنْ سَلَمِهَا أَوْ مِنْ
عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَاهُمَا مَا كُنْتُ أَدْرِيهَا

٣١٨- أَخْبَرَنَا الْخَلَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيُّ^(٢٥١٨)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
صَالِحِ الْبَغْدَادِيِّ^(٢٥١٩) قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَبِيَّ^(٢٥٢٠) يَقُولُ: دَلَائِلُ الْحُبِّ تُعْرِفُ فِي الْمُحِبِّ، وَإِنْ
لَمْ يَنْطِقْ^(٢٥٢١) لِسَانُهُ^(٢٥٢٢).

* * *

(٢٥١٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٣ - ٤٩٥): الشيخ، الزاهد، الجليل، الإمام، أبو العباس، أحمد بن محمد بن مسروق البغدادي، شيخ الصوفية. روى عنه: جعفر الخُلدي، وآخرون. سمعنا القناعة منه تأليفه. قال الدارقطني: ليس بالقوي. توفي في صفر، سنة ثمان وتسعين ومئتين، وعاش أربعاً وثمانين سنة. رحمه الله. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١٥٠/١) الترجمة (٥٨٧): أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الطوسي، مؤلف جزء القناعة. قال الدارقطني: ليس بالقوي، يأتي بالمعضلات. قلت [الذهبي]: مات قبل الثلاث مئة بسنة، وكان كبير الشأن، يُعَدُّ من الأبدال. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٠/٥): كان معروفاً بالخير، مذكوراً بالصلاح. وانظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي (ص ٢٣٧ - ٢٤١) والأربعين في شيوخ الصوفية للماليني (ص ١٣٩) وحلية الأولياء لأبي نعيم (١٠/٢١٣ - ٢١٦) والرسالة للقسيري (ص ١٠١).

(٢٥١٩) يوجد اثنان بهذا الاسم: الأول: قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٦/٥ - ٣٥٧): محمد بن صالح الفزاري الخياط، سمع: شريك بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، وأبا عبيدة الحداد. روى عنه: جعفر بن محمد بن كزال، وصالح بن محمد جزرة، وأبو العباس بن واصل المقرئ، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي [سمع منه سنة ٢٢٩هـ]، وغيرهم. قال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز: سألت يحيى بن معين عن محمد بن صالح الخياط؟ - شيخ كان يكون على الدجيل في مربعة الخوارزمية، يحدث عن أبي عبيدة الحداد وغيره - قال: ليس به بأس. وقال صالح بن محمد الأسدي: محمد بن صالح الخياط، ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: سنة ثلاثين ومئتين فيها مات محمد بن صالح البغدادي. وقال عبد الله بن محمد البغوي: مات محمد بن صالح الخياط ببغداد سنة ثلاثين. وقال ابن قانع: محمد بن صالح الخياط، مات في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاثين ومئتين. والثاني: الحافظ المتقن الثقة محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي، أبو بكر الأنماطي الصوفي، الحافظ المعروف بكيلجة، ويقال: اسمه: أحمد بن صالح. روى عن: أبو محمد عبد الله ابن عبد الوهاب الحَجَبِيِّ البصري [مات سنة ٢٢٨هـ]، وغيره. مات سنة ٢٧١هـ قال أبو داود: صدوق. وقال النسائي: ثقة. تاريخ بغداد (٣٥٨/٥ - ٣٥٩) وتهذيب الكمال (٣٧٩/٢٥).

(٢٥٢٠) في المطبوع: (الحجني). ولم أجده، ولعله: إبراهيم بن يزيد التَّحْجِي الكوفي، مات سنة ٩٦هـ.

(٢٥٢١) تحرف في نسخة إلى: تنطق.

(٢٥٢٢) روى الدينوري في المجالسة (٥٦٧) عن أبي العباس الأجري قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال بشر بن السري: ليس من أعلام المحب أن يحب ما يبغضه حبيبه.

(البَابُ ١٧)

١٧ - ذِكْرُ

اِتِّلَافِ النَّاسِ وَافْتِرَاقِهِمْ^(٢٥٢٣) [١٥٤/أ]

٣١٩- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنُ مُجَاشِعٍ السَّخْتِيَانِيُّ^(٢٥٢٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّزَّسِيُّ^(٢٥٢٥)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ^(٢٥٢٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢٥٢٧) هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»^(٢٥٢٨).

(٢٥٢٣) في المطبوع: (واختلافهم).

(٢٥٢٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٤ - ١٣٧): الإمام، المُحدث، الحُجَّة، الحافظ، أبو إسحاق، عمران بن موسى بن مجاشع الجُرْجَانِيُّ السَّخْتِيَانِيُّ. ولد سنة بضْعَ عشرةَ ومِئتين. وسمع من: هذبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وابن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وأبي الربيع الزهراني، وطبقته. حدث عنه: رفيقه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأبو عبد الله ابن الأخرم، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو عمرو بن نجيد، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو حامد الغطريف، وخلق كثير. وحدث بنيسابور قديماً، فأخذ عنه: أبو حامد ابن الشرقي، والكبار. قال الحاكم: هو مُحدثٌ ثَبُتَ مقبولٌ، كثير التصنيف والرحلة، روى عنه: أحمد بن خالد الدَّامَغَانِي، والهسنجاني، وهما من أقرانه. سمعت يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول: سمعت مالكا، وشريكاً، وحماد بن زيد، وابن عيينة، والفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد، وابن إدريس، وجميع من حملت عنه العلم، يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقص. والقرآن كلامُ الله من صفة ذاته، غير مخلوق، من قال: إنه مخلوقٌ، فهو كافر. قال عمران: بهذا أدِينُ، وما رأيت مُحدثاً إلا وهو يقول: قلت [الذهبي]: مات بجُرْجَانٍ في رجب سنة خمس وثلاث مئة، وهو في عشر المئة. قال حمزة السهمي [في تاريخه (ص ٣٢٢)]: كان قد صَنَّفَ المسند، وحدثنا عنه جماعة، وحدثني الإسماعيلي، قال: أبو إسحاق عمران بن موسى جرجاني صدوقٌ، مُحدثٌ البلد في زمانه.

وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٦٥) وتذكرة الحفاظ (٧٦٢/٢ - ٧٦٣) والعبر (١٢٩/٢ - ١٣٠).

(٢٥٢٥) مرَّت ترجمته رقم (٨٤).

(٢٥٢٦) هو كُتَّوَان السَّمَانُ أَبُو صَالِحٍ الْمَذَنِي. مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

(٢٥٢٧) تحرف في المخطوط إلى: (أبو).

(٢٥٢٨) رواه ابن حبان في صحيحه (٦١٦٨) بالإسناد نفسه.

ورواه الإمام أحمد (٧٩٣٥) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص ٢١٦) من طريق يزيد بن هارون، والإمام أحمد (١٠٨٢٤) عن عبد الصمد وحسن بن موسى، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤٠/٢١) من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٩٠١) ومسلم (٢٦٣٨) (١٥٩) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٩) وأبو الشيخ في الأمثال (١٠٢) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٩٤/٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم (٣٥٩/٧) من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٣٨/١) والبخاري في شرح السنة (٣٤٨١) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (١٠٩٥٦) والحميدي (١٠٤٦) ومسلم (٢٦٣٨) (١٦٠) وأبو داود (٤٨٣٤) من طريق يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٣٣٣٦) والأدب المفرد له (٩٠٢ و ٩٠٣) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٨) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص ٢١٦) وابن الأعرابي في معجمه (٢٢٩ و ٢٣٢) والبيهقي في الشعب (٩٠٣٧ و ٩٠٣٩) من حديث عائشة مرفوعاً.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٥٥) والطبراني في الكبير (١٠٥٥٧) من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٠٠ و ١٧٩٧٣): رجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٩١٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٧) والبيهقي في الشعب (٩٠٣٨) موقوفاً على ابن مسعود. وقال أبو نعيم: كذا في كتابي عنه موقوف، ومشهوره شعبية، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص ٢١٦ - ٢١٧) والطبراني في الكبير (٦١٧٢) والأوسط (١٦٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١٩٨/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٠/١٣) من حديث سلمان الفارسي مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٩٧٢): رواه الطبراني بأسانيد ضعيفة.

٣٢٠- أَخْبَرَنَا (٢٥٢٩) أَبُو خَلِيفَةَ (٢٥٣٠)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ (٢٥٣١)، أَنْبَأَنَا (٢٥٣٢) سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ (٢٥٣٣)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (٢٥٣٤) قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ (٢٥٣٥): الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ (٢٥٣٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: سَبَبُ انْتِلَافِ النَّاسِ وَافْتِرَاقِهِمْ - بَعْدَ الْقَضَاءِ السَّابِقِ - هُوَ (٢٥٣٧) تَعَارُفُ الرُّوحَيْنِ، وَتَنَافُرِهِمَا (٢٥٣٨)، فَإِذَا تَعَارَفَ الرُّوحَانِ، وَجَدَتِ الْأَلْفَةُ بَيْنَ نَفْسَيْهِمَا، وَإِذَا تَنَافَرَ الرُّوحَانِ وَجَدَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَ جِسْمَيْهِمَا.

٣٢١- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (٢٥٣٩) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ (٢٥٤٠)، حَدَّثَنَا

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٣) عن سلمان وابن مسعود مرفوعاً. وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٤٠/٢١): قال عبد الله بن مسعود: لا تسألن أحداً عن وده إياك، ولكن انظر ما في نفسك له، فإن في نفسه مثل ذلك، إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها اختلَفَ. وقال الإمام السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (خاتمة في فوائد تتعلق بالروح): الفائدة الثامنة: اختلف في معنى قوله ﷺ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». فقيل: هو إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، وأن الْخَيْرَ من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تنافرت. وقيل: المراد الإخبار عن بدء الخلق، على ما ورد، أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام، فكانت تلتقي فتشام، فلما حلت الأجساد، تعارفت بالمعنى الأول، فصار تعارفها وتنافرها على ما سبق من العهد المتقدم. وقال بعضهم: الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحاً، لكنها تتميز بأمور مختلفة، تتنوع بها فتتشاكل أشخاصاً، كل نوع يآلف نوعها، وتنفر من مخالفتها. وانظر كلام ابن حجر في فتح الباري عقيب رقم (٣٣٣٦) على هذا الحديث.

(٢٥٢٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٥٣٠) هو الفضل بن الحباب الجمحي. مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٢٥٣١) مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢٥٣٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢٥٣٣) مرّت ترجمته رقم (١٤٠).

(٢٥٣٤) هو الصحابي عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن حَجَش، أبو الطفيل اللَّيْثِيُّ، ولد عام أُحُدٍ وأدرك ثمانين سنين من حياة النبي ﷺ، توفي سنة ١٠٠هـ وكان آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ.

(٢٥٣٥) (علي) من المطبوع. وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢٥٣٦) رواه أبو نعيم في الحلية (٦٧/٥) من طريق يحيى بن اليمان، عن سفیان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن النبي ﷺ. فذكر الحديث ولم يذكر عليّاً. وقال أبو نعيم: غريب من حديث حبيب وسفيان، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١١٠/٤ - ١١١) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً. وقال رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ - حديث الأعمش، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الأوسط (٥٢١٦) من طريق محمد بن عجلان، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، ربّما شهدت وغينا، وربما شهدنا وغيت، ثلاث، أسألك عنهن هل عندك منهن علم؟ قال علي: وما هُنَّ؟ قال: الرجل يحبُّ الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً. قال: نعم. قال رسول الله ﷺ: «إن الأرواح في الهواء جنودٌ مجندة، تلتقي فتشامُ فما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها اختلَفَ». قال: واحدة.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٣٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أزهَر بن عبد الله. قال العقيلي: حديثه غير محفوظ، عن ابن عجلان، وهذا الحديث يعرف من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي موقوفاً، وبقيّة رجاله موثقون.

(٢٥٣٧) في المخطوط: (وهو). وفي نسخة: فهو.

(٢٥٣٨) في المطبوع: (وتنافر الروحين).

(٢٥٣٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٥٤٠) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٣٢/٥ - ٤٣٣): محمد بن عبد الله بن مهران الدِّينَوْرِيُّ، سكن بغداد، وحَدَّثَ بها عن: عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وحرب بن الحسن الطحان، أحاديث مستقيمة. روى عنه: عبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعي. وذكره الدارقطني، فقال: صدوق. وذكر ابن قانع: أن محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري، مات في سنة ثمان وثمانين ومئتين.

يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارِ (٢٥٤١)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ (٢٥٤٢)، عَنْ أَبِي يَحْيَى (٢٥٤٣)، عَنْ مُجَاهِدٍ (٢٥٤٤) قَالَ: رَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَجُلًا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لِيُحِبُّنِي، قَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ؟ قَالَ: إِنِّي (٢٥٤٥) لِأُحِبُّهُ، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ (٢٥٤٦).
 ٣٢٢ - وَأُنْشَدَنِي (٢٥٤٧) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَدِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا (٢٥٤٨) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرِ الْأَبْنَاوِيِّ (٢٥٤٩): [من البسيط]

إِنَّ الْقُلُوبَ (٢٥٥٠) لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ لِّلَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ
 فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلَفٌ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ

٣٢٣ - أَخْبَرَنَا (٢٥٥٣) ابْنُ مُكْرَمٍ (٢٥٥٤) - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ (٢٥٥٥)، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (٢٥٥٦)، عَنْ قَتَادَةَ (٢٥٥٧) فِي قَوْلِ اللَّهِ - وَجَلَّ (٢٥٥٨) - : «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ، وَلِذَلِكَ خَلَفَهُمْ» [هود: ١١٩].
 قَالَ: لِلرَّحْمَةِ وَالطَّاعَةِ (٢٥٥٩)، فَأَمَّا أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ فِقُلُوبُهُمْ وَأَهْوَاؤُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ دِيَارُهُمْ، وَأَهْلُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، وَإِنْ اجْتَمَعَتْ دِيَارُهُمْ (٢٥٦٠).

(٢٥٤١) هو يوسف بن يعقوب الصَّفَّار، أبو يعقوب الكوفي، مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني أمية. ثقة، مات سنة ٢٣١ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩) وقال: حدثنا عنه الحسن بن سفيان، يُعْرَب. تهذيب الكمال (٤٨٤/٣٢).

(٢٥٤٢) هو أبو بكر بن عِيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي الحنَّاط المَقْرِيء، أخو الحسن بن عِيَّاش، مولى واصل بن حَيَّان الأحدب الأسدي، توفي سنة ١٩٣ هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٢٩/٣٣ - ١٣٥).

(٢٥٤٣) هو أبو يحيى القنات الكوفي الكُنَاسِي صاحب القنات. قال ابن حجر في التقریب: لِيُنَّ الحديث.

(٢٥٤٤) هو مجاهد بن جَبْرِ المكي.

(٢٥٤٥) في نسخة: إني.

(٢٥٤٦) روى البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٤٣) من طريق ابن السماك، عن الحسن بن عمرو، عن بشر بن الحارث قال: قال ابن عباس: فلاَّ يُحِبُّنِي. قالوا: وكيف ذاك؟ قال: إني أحبه.

وانظر رقم (٤٢٧) من هذا الكتاب.

(٢٥٤٧) في المطبوع: (أنشدني).

(٢٥٤٨) في المطبوع: (الخلادي أنشدني).

(٢٥٤٩) تحرف في المخطوط إلى: (الأنباري). مرَّت ترجمته رقم (٢٤١).

(٢٥٥٠) في العقد الفريد: النفوس.

(٢٥٥١) في العقد الفريد: بالإذن من ربنا تجري وتختلف. وفي المقاصد الحسنة وإتحاف السادة المتقين: قول الرسول فمن ذا فيه يختلف.

(٢٥٥٢) ذكر البيهقي في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ (ص ٢٧٧) وذكرهما له ابن منظور في أخبار ابن نواس (ص ٨٨) والمعافى بن

زكريا في المجلس الصالح الكافي (٥٠٣/١) (المجلس العشرون)، وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، وابن عساكر في تاريخ دمشق

(٦٢٠/٤) مخطوط) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٩/١٠) وابن معصوم في أنوار الربيع في أنواع البديع (٣٠٧/٦) والسيوطي في

الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١) والشرشي في شرح المقامات (٢١٥/٢).

وذكر البيهقي ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٢) والسخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٩٥) ومرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين

(١٨١/٦) دون نسبة.

(٢٥٥٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٥٥٤) هو محمد بن الحسين بن مُكْرَم البغدادي، نزيل البصرة. مرَّت ترجمته رقم (١٠٨).

(٢٥٥٥) هو بشر بن الوليد الكِنْدِي.

(٢٥٥٦) هو الحكم بن عبد الملك القرشي البَصْرِيّ، نزيل الكوفة. قال ابن معين: ضعيف ليس بثقة، وليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي:

مُضْطَرَب الحديث، وليس بقوي في الحديث. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٨/١): ينفرد عن الثقات بما

لا يتابع عليه. وقال ابن عدي في الكامل: للحكم عن قتادة غير ما ذكرت من الحديث، ولا أعلم يروي الحكم عن غير قتادة إلا اليسير.

(٢٥٥٧) هو قتادة بن دَعَامَة.

(٢٥٥٨) في المطبوع: (تعالى).

(٢٥٥٩) في المطبوع: (والطاعة).

(٢٥٦٠) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٦/٣) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.

٣٢٤- وَأُنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ آفٍ وَلَا الْقَلْبُ وَالْعَيْنَانِ مُنْطَبِقَانِ
وَلَكِنْ هُمَا (٢٥٦١) رُوحَانِ تَعْرِضُ فَيَعْرِفُ هَذَا ذَا (٢٥٦٣) فَيَلْتَقِيَانِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَائِلِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَا فِيهِ الْمَرْءُ مِنْ تَقَلُّبِهِ وَسُكُونِهِ، هُوَ الْاِعْتِبَارُ بِمَنْ يُحَادِثُهُ وَيَوَدُّهُ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ (٢٥٦٤)، وَطَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ (٢٥٦٥).
وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَدَلَّ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا الدُّخَانَ عَلَى النَّارِ، مِثْلَ الصَّاحِبِ عَلَى الصَّاحِبِ.

٣٢٥- وَأُنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ (٢٥٦٦): [من الهزج]

يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ
وَذُو الْعُرِّ (٢٥٦٧) إِذَا مَا (٢٥٦٨) لَكَ ذَا الصَّحَّةِ أَغْدَاهُ
وَلِلشَّيْءِ عَلَى (٢٥٦٩) الشَّيْءِ مَقَاسٍ يَنْسُ وَأَشْنَبَاهُ
وَلِلرُّوحِ عَلَى الرُّوحِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

٣٢٦- أَخْبَرَنَا (٢٥٧٠) أَبُو خَلِيفَةَ (٢٥٧١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ (٢٥٧٢)، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ (٢٥٧٣)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (٢٥٧٤)، عَنْ هُبَيْرَةَ (٢٥٧٥) قَالَ: اعْتَبِرِ النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ (٢٥٧٦).

(٢٥٦١) في المخطوط: (ولكنهما).

(٢٥٦٢) في المخطوط والمطبوع: (ذى لذي).

(٢٥٦٣) في المخطوط والمطبوع: (ذى).

(٢٥٦٤) ورواه الطيالسي (٢٥٧٣) - ومن طريقه عبد بن حميد (١٤٣١) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) - ورواه الإمام أحمد (٣٠٣/٢) عن عبد الرحمن بن مهدي ومؤمل بن إسماعيل. ورواه الإمام أحمد (٣٣٤/٢) وعبد بن حميد (١٤٣١) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) والحاكم (١٧١/٤) من طريق أبي عامر العقدي. ورواه ابن راهويه (٣٥١) من طريق الوليد بن مسلم. كلهم عن زهير بن محمد الخراساني، عن موسى بن وَرْدَانَ [صدوق]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخَالِطُ». وفي رواية: «من يُخَالِلُ». وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٢٥٦٥) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٣): قال الشاعر:

وَالْأَلْفُ يَنْوَعُ نَحْوَ الْآلِفِينَ كَمَا طَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى الْآفِيهِهَا تَقَعُ

(٢٥٦٦) تأتي الأبيات منسوبة لعلي رضي الله عنه في رقم (٣٥٨).

(٢٥٦٧) العُرُّ - بضم العين المهملة -: الجرب. يقول: إِنَّ الصديق يعدي صديقه كما يعدي الأجرب السليم.

(٢٥٦٨) (ما) من المخطوط.

(٢٥٦٩) في المطبوع: (من).

(٢٥٧٠) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٥٧١) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٢٥٧٢) مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢٥٧٣) هو سفيان الثوري.

(٢٥٧٤) هو أبو إسحاق السبيعي مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢٥٧٥) هو هُبَيْرَةُ بْنُ يَرْبِيعِ الشَّيْبَانِيُّ، ويقال: الخارفي، أبو الحارث الكوفي، وأبوه يَرْبِيعُ أَبُو الْعَلَاءِ، وهو يَرْبِيعُ بْنُ عَبْدِود، ويقال: ابن عَدِي، ويقال: ابن سعد. قال ابن حجر في التقريب: لا بأس به وقد عيب بالتشيع.

(٢٥٧٦) اعتبر: قَسَّ. الأخدان: جمع خدن - بالكسر - وهو الصديق.

٣٢٧- أَخْبَرَنَا (٢٥٧٧) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْأَخْبَارِيُّ (٢٥٧٨)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعَدَوِيِّ (٢٥٧٩)، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيِّ (٢٥٨٠) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكاً (٢٥٨١) يَقُولُ (٢٥٨٢): النَّاسُ أَشْكَالٌ كَأَجْنَسِ الطَّيْرِ: الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ [٤١٥/ب]، وَالصَّغُو مَعَ الصَّغُو (٢٥٨٣)، وَكُلُّ إِنْسَانٍ بِشَكْلِهِ (٢٥٨٤) (٢٥٨٥).

٣٢٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

يَزِينُ الْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَيَشِينُهُ
وَفِي غَيْرِهِمْ: أَخْدَانُهُ وَمَدَاخِلُهُ
لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ
وَكُلُّ امْرِئٍ يَهْوَى إِلَى مَنْ

٣٢٩- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي [البغدادي]: [من البسيط]

إِنْ كُنْتُ حُلْتُ، وَبِي اسْتَبْدَلْتُ
وَدَأً، فَلَمْ تَأْتِ نَكْرًا (٢٥٨٦) وَلَا
فَكُلُّ طَيْرٍ إِلَى الْأَشْكَالِ مَوْقِعُهَا
وَالْفَرْعُ يَجْرِي إِلَى الْأَغْرَاقِ

رواه الطبراني في الكبير (٨٩١٩) عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن سفیان، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله بن مسعود قال: اعتبروا الناس بأخدانهم [في مجمع: بأخوانهم]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١١٩): رواه الطبراني، وفيه: محمد بن كثير بن عطاء، وثقه ابن معين وغيره، وفيه ضعف.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٣٨) عن خالد بن مرداس السراج، عن أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن مسعود قال: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإن الرجل يُخَادِنُ مَنْ يَعْجِبُهُ نَحْوُهُ.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٣٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أحمد بن هارون الفقيه، عن محمد بن أيوب، عن أبي عمر حفص بن عمر، عن شعبة. ورواه عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي طاهر محمد أبيه، عن أبي المثنى، عن مسدد، عن يحيى، عن شعبة. عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال عبد الله بن مسعود: اعتبروا الرجل بمن يصاحب، وإنما يصاحب الرجل من هو مثله. وفي رواية حفص: فإنما يصاحب من يحب أو هو مثله.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤٠) عن أبي سعد الماليني، عن ابن عدي، عن الفضل بن الحباب، عن أبي الوليد، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: اعتبروا الأرض بأسمائها، واعتبروا الصاحب بالصاحب. قال أبو الوليد: فقلت إن شعبة حدثنا عن أبي إسحاق، عن هبيرة.

وروى ابن المبارك (٧٧) وابن أبي الدنيا في الصمت (٦٣٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٣٤) عن الحسن قال: اعتبروا الناس بأعمالهم، ودعوا قولهم، ... مطولاً.

(٢٥٧٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٥٧٨) هو الإمام الحافظ الباهر العلامة الأخباري، أبو أحمد، محمد بن موسى بن حماد البربري البغدادي، ولد سنة ٢١٣ هـ وتوفي سنة ٢٩٤ هـ. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الذهبي في السير: غيره أثق منه، ولكنه من أوعية العلم، يُذَكَّرُ مع المَعْمَرِي والخَفَاطِ، وقد

أكثر عنه الطبراني. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٩٤) وسير أعلام النبلاء (٩١/١٤) وميزان الاعتدال له (٥١/٤).

(٢٥٧٩) لم أجد له ترجمة، وهو من شيوخ ابن أبي الدنيا كما هو مذكور في كتبه.

(٢٥٨٠) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٣): الحسن بن جعفر بن سليمان، روى عن: ... سمعت أبي يقول: كُتِبَ نمر بالحسن بن جعفر بن سليمان، ولا نسمع منه، وكان المقدمي يحمل عليه، ويقول: كان لا يصدق. قال ابن أبي حاتم: قال لي محمد بن أبي حسين الهروي: هو حسين بن جعفر بن سليمان، ينظر فيه.

(٢٥٨١) هو مالك بن دينار.

(٢٥٨٢) (سمعت مالكا يقول) من المطبوع.

(٢٥٨٣) الصَّغُو - جمع صَغَوَات وصِغَاء -: عصفور صغير، أحمر الرأس.

(٢٥٨٤) في المطبوع: (وكل إنسان مع شكله).

(٢٥٨٥) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٦٣ منتقى) ومساوى الأخلاق له (٦٨٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٥/٥٦)

عن علي بن زيد الفرائضي، عن إبراهيم بن مهدي المصيبي، عن جعفر بن سليمان الضبيعي، عن مالك بن دينار أنه قال لختته مغيرة: يا مغيرة، انظر كل أخ لك، وصاحب لك، وصديق لك، لا تستفيد في دينك منه خيراً فانبذ عنك صاحبته، فإنما ذلك لك عدو. وقال: يا مغيرة، الناس أشكال: الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والصَّغُو مع الصَّغُو، وكل مع شكله.

(٢٥٨٦) في المطبوع: (مكروهاً).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ مُمَاشَاةَ الْمُرِيبِ (٢٥٨٧) فِي نَفْسِهِ، وَيُفَارِقُ صُحْبَةَ الْمُتَمِّهِمْ فِي دِينِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ صَحِبَ قَوْمًا عُرِفَ بِهِمْ، وَمَنْ عَاشَرَ أَمْرًا نُسِبَ إِلَيْهِ (٢٥٨٨)، وَالرَّجُلُ لَا يُصَاحِبُ إِلَّا مِثْلَهُ أَوْ شَكْلَهُ، فَإِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَرْءَ بَدَأَ مِنْ صُحْبَةِ النَّاسِ، تَحَرَّى صُحْبَةَ مَنْ زَانَهُ إِذَا صَحِبَهُ، وَلَمْ يَشْنُهُ إِذَا عُرِفَ بِهِ، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ سَيِّئَةً سَتَرَهَا، وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأَهُ، وَإِنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ.

فَأَمَّا الْيَوْمُ فَأَكْثَرَ [أَحْوَالِ] النَّاسِ يَكُونُ (٢٥٨٩) ظَوَاهِرُهَا بِخِلَافِ بَوَاطِنِهَا. وَمَا أَشْبَهَ عِشْرَتَهُمْ إِلَّا بِمَا:

٣٣٠- حَدَّثَنِي (٢٥٩٠) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْلَانِيُّ (٢٥٩١)، حَدَّثَنَا (٢٥٩٢) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ (٢٥٩٣)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَهِيلِ التِّيَّاسِ (٢٥٩٤)، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (٢٥٩٥) قَالَ: تَكَلَّمَ عَصْفُورٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ فَحٍّ، فَقَالَ الْعَصْفُورُ: ائْحِنَاؤُكَ لِمَاذَا؟ قَالَ: مِنَ الْعِبَادَةِ. قَالَ: دَفَنْكَ فِي التُّرَابِ لِمَاذَا؟ قَالَ: مِنَ التَّوَاضُّعِ، قَالَ: فَمَا هَذَا الشَّعْرُ؟ قَالَ: [هَذَا] لِبَاسِي، قَالَ: مَا هَذَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: هَذَا أَعَدَدْتُهُ لِعَابِرِ السَّبِيلِ. قَالَ: أَفَتَأْتِيَنِي لِي فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَقَرَّ الْعَصْفُورُ نَفَرَةً، فَأَخَذَ بَعُنْفِهِ، فَجَعَلَ الْعَصْفُورُ يَقُولُ: شَخْ، شَخْ، شَخْ. وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغُرَّتْنِي قَارِيءٌ بَعْدَكَ أَبَدًا (٢٥٩٨).

(٢٥٨٧) في المخطوط: (الريب).

(٢٥٨٨) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٧/٢): قال آخر:

اصحب ذوي الفضل وأهل الدين فالمرء منسوب إلى القرين

(٢٥٨٩) في المطبوع: (تكون).

(٢٥٩٠) في المطبوع: (أخبرني).

(٢٥٩١) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر. ويغلان: بلدة بنواحي بلخ، وقيل: بين بغلان وبلخ ستة أيام، منها: الإمام قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، المتوفى سنة ٢٤٠ هـ. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٦٨/١ -).

(٢٥٩٢) في المطبوع: (حدثني).

(٢٥٩٣) انظر رقم (٢٥١) من هذا الكتاب. وقال ابن حبان في الثقات (٤١٦/٨): عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار، أبو يحيى البلخي، يروي عن: عبد الله بن موسى، روى عنه: أهل بلده، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئتين. وقال الصفي في الوافي بالوفيات: الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري: من فحول الشعراء، مدح الخلفاء والكبار، وبينه وبين أبي نواس مهاجرة وبساطة. توفي في حدود المئتين. وكان مولى رقاش، وهو من ربيعة، وكان مطبوعاً قال أبو الفرج صاحب الأغاني: قيل إنه كان من العجم من أهل الري، ومدح الرشيد، وأجازه، إلا أن انقطاعه كان إلى بني برمك، فأغناه عن سواهم، وكان كثير التعصب لهم، ولما صلب جعفر اجتاز به الرقاشي وهو على الجذع، فبكى أحر بكاء. (٢٥٩٤) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن بن سهل التياس). وفي المطبوع إلى: (الحسين بن سهل التياس). قال ابن حبان في الثقات (١٦٨/٨ - ١٦٩): الحسن بن سهيل التياس، يروي عن: أبي عبيدة الناجي الحكايات، روى عنه: حماد بن فرافصة البلخي من أهل بلخ، وغيره، كأنه كان بلخياً.

(٢٥٩٥) قال ابن حبان في المجروحين (١٩٦/١): بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجي، من أهل البصرة، وقد قيل: إنه بكر بن سودة، ويقال: بكر بن أبي الأسود. يروي عن: الحسن. روى عنه: وكيع، ويزيد بن هارون، وكان يحيى بن كثير العنبري يروي عنه، ويقول: هو كذاب. وضعفه يحيى بن معين. وكان أبو عبيدة رجلاً صالحاً، وهو من الجنس الذي ذكرت، ممن غلب عليه التقشف، حتى غفل عن تعاهد الحديث، فصار الغالب على حديثه المعضلات. اهـ وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال مرة: لا شيء. وقال مرة: ليس به بأس. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨٢/٢) وقال ابن ناصر الدين (١٦/٩): أبو عبيدة الناجي، من بني ناج بن يشكر بن عذوان، بطن من قيس عيلان.

وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٨٧/٣) وميزان الاعتدال للذهبي (٣٤٢/١ - ٣٤٣) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣١١/١).

(٢٥٩٦) في المخطوط: (ما).

(٢٥٩٧) تحرف في المطبوع إلى: (فتأذن).

(٢٥٩٨) رواه الدينوري في المجالسة (٢٢٤٦) عن محمد بن علي بن المقرئ، عن عبد الرحيم بن واقد، عن محمد بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: خرج غلامٌ من بني إسرائيل بفخٍ له، فنصبه ناحية من الطريق، فجاء عصفورٌ فسقط حذاءه، فأنتطق الله الفخَّ، فقال العصفور للفخ: ما لي أراك منتصباً على غير الطريق؟ قال: اعتزلت شرار الناس. قال: فما لي أراك نحيف الجسم؟ قال: نهكتني العبادة. قال: فما هذا الحبل في عطفك؟ قال: أليس المسوح وأتشبهه بالأحبار والرهبان. قال: فما هذا العصا في يدك؟ قال: أتوكأ عليها. قال: فما هذه الحبة في فيك؟ قال: أعطيتها ابن السبيل أو مسكيناً. قال: فأنا مسكين. قال: فدوّنكها. فذهب ليتناولها،

٣٣١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ لِلْأَقْيَشِرِ^(٢٥٩٩): [من السريع]

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ نَحْوَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبٍ
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ

٣٣٢- وَأَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبٍ] الْوَاسِطِيُّ^(٢٦٠١): [من الطويل]

تَعَارَفَ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوُّا فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يَتَّقِي وَخَلِيلُ
كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ، وَالنَّاسُ مِنْهُمْ خَفِيفٌ إِذَا صَاحِبَتُهُ، وَثَقِيلُ

٣٣٣- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٢٦٠٢): [من الكامل]

اجْعَلْ قَرِينَكَ مَنْ رَضِيتَ فِعَالَهُ وَاحْذَرْ مُقَارَنَةَ الْقَرِينِ الشَّائِنِ

فَوُتِبَ الْفَخُّ، فَأُخِذَ بِعُنُقِهِ. فقال العصفور في رَجْزِهِ: لَا غَرْنِي قَارِيَّ مَرَاءٍ بَعْدَكَ أَبَدًا. وقال مجاهد: وهذا مثل ضربه الله لقراء مُرَائِينَ يكونون في آخر الزمان.

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٨/١٧ - ٧٩): وقرأت بخط أبي سعد بإسناد رفعه إلى مجاهد أنه قال: انطلق غُلامٌ من بني إسرائيل بفتحٍ فَتَصَبَّهَ مُنْتَبِذًا عَنِ الطَّرِيقِ، فجاء عصفورٌ فوقه قريباً منه، وأطلق الله العصفور وأفهم الفخَّ فقال العصفور: ما لي أراك مُنْتَبِذًا عَنِ الطَّرِيقِ؟ قال: اعتزلتُ شرور الناس. قال: فما لي أراك نحيفاً؟ قال: أنهكتني العبادة. قال: فما هذه الحَبَّةُ في فيك؟ قال: أُرْصَدُ بِهَا مِسْكِينًا أَوْ ابْنَ سَبِيلٍ. قال: فأنا مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، قال: فَدُونَكِهَا. قال: فَوُتِبَ الْعَصْفُورُ فَأُخِذَ الْحَبَّةُ فَوُتِبَ الْفَخُّ فَوُقعَ فِي عُنُقِهِ، فجعل العصفور يقول: عَيْقُ عَيْقُ، وعزة ربي لَا غَرْنِي بَعْدَهَا قَارِيَّ مَرَاءٍ أَبَدًا. قال مجاهد: وهذا مثل قرأتين مُرَائِينَ يكونون آخر الزمان.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٥٥) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي يوسف يعقوب بن محمد بن إسحاق بن زيد المذكر، عن أبي بكر محمد بن ياسين بن النصر، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسى الطلقاني، عن أبي حفص البصري، عن مالك بن دينار قال: مثل قراء هذا الزمان مثل رجلٍ نصب فخاً فوق عصفور في فحه فقال: ما لي أراك سجيناً في التراب؟ فقال: التواضع. قال: فلم حنيت ظهرك؟ قال: من طول العبادة. قال: فما هذه الحَبَّةُ المنصوبة؟ قيل: قال: أعددتها للصائمين فلما نسي الراوي الحبة فوق الفخ على عنقه فخنته. فقال العصفور: إِنْ كَانَ الْعِبَادُ يَخْفِقُونَ خَفَقَكَ فَلَا خَيْرَ فِي الْعِبَادِ الْيَوْمَ. وانظره في صفة الصفوة لابن الجوزي (٢٧٦/٣).

(٢٥٩٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الابن أبي اللقيش). وفي نسخة إلى: لابن أبي اللقيش. وهو الْأَقْيَشِرُ الْأَسَدِيُّ، اسمه: المغيرة بن عبد الله بن مُعْرَضِ الْأَسَدِيِّ، أبو معرض، ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، وعاش وعمر طويلاً، وكان عثمانياً من رجال عثمان بن عفان ؓ، وقتل بظاهر الكوفة خنقاً بالذخان سنة ٨٠ هـ. لُقِبَ بِالْأَقْيَشِرِ؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشر، وكان يغضب إذا دُعي به، قال المرزباني: هو أحد مُجَانِ الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير.

(٢٦٠٠) البيتان للأقيشير الأسدي كما في الأغاني للأصفهاني (أخباره). ولعنته بن هبيرة الأسدي كما في الموشى لأبي الطيب الوشاء (ص ١٦). ولأعشى بن عوف كما في المؤتلف والمختلف للأمدي (ص ١٤) وعنه الخفاجي في طراز المجالس (ص ١٤١). وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (٣٦٠) منتقى) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٦٦): سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول: بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة، لقيه أعرابي، فقال له الأعرابي: ما تصنع ههنا؟ قال: أما سمعت قول قيس بن الخطيم:

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا مَضَى مِنْ رَيْبِ هَذَا الزَّمَنِ الذَّاهِبِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ غَيْرَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبٍ
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وذكر البيت الأخير ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٢) دون نسبة، بلفظ:

فَاعْتَبِرُوا الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرُوا الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

(٢٦٠١) البيت الأول لطرفة بن العبد البكري الوائلي المتوفى سنة ٦٠ قبل الميلاد، كما في الزهرة لابن داود الظاهري (الباب الأول) والموشى لأبي الطيب الوشاء (اتفاق القلوب على مودة الصديق).

(٢٦٠٢) البيتان لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، كما في معجم الشعراء للمرزباني (ترجمته).

كَمْ مِنْ قَرِينٍ شَانٍ لِقَرِينِهِ وَمُهَجَّبٍ (٢٦٠٣) مِنْهُ لِكُلِّ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٢٦٠٣]: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ إِذَا رَأَهُ الْمَرْءُ يُعْجَبُ (٢٦٠٤) بِهِ، فَإِذَا ارْزَادَ بِهِ عِلْمًا ارْزَادَ بِهِ عُجْبًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْغِضُهُ حِينَ يَرَاهُ، [ثُمَّ] لَا يَرْزَادُ بِهِ عِلْمًا إِلَّا ارْزَادَ لَهُ مَقْتًا، فَاتَّفَقَهُمْ (٢٦٠٥) يَكُونُ بِاتِّفَاقِ الرُّوحَيْنِ قَدِيمًا، وَافْتِرَاقَهُمْ (٢٦٠٦) يَكُونُ بِافْتِرَاقِهِمَا، فَإِذَا (٢٦٠٧) انْتَلَقَا ثُمَّ افْتَرَقَا فِرَاقَ حَيَاةٍ مِنْ غَيْرِ بَعْضِ حَادِثٍ، أَوْ فِرَاقَ مَمَاتٍ، فَهَنَّاكَ (٢٦٠٨) الْمَوْتُ الْفُطَيْعُ، وَالْأَسَفُ الْوَجِيعُ، وَلَا يَكُونُ مَوْقِفٌ أَطْوَلَ غُمَّةً، وَأَظْهَرَ حَسْرَةً، وَأَدْوَمَ كَابَةً، وَأَشَدَّ تَأْسَفًا، وَأَكْثَرَ تَلَهُفًا، مِنْ [مَوْقِفِ] الْفِرَاقِ بَيْنَ الْمُتَوَاحِشِينَ (٢٦٠٩)، وَمَا ذَاقَ ذَائِقٌ طَعْمًا أَمَرَ مِنْ فِرَاقِ الْخَلِّينِ، وَأَنْصِرَامِ الْقَرِينَيْنِ.

٣٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ (٢٦١١) قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرَ بْنَ سَهْلٍ (٢٦١٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ بَيْتًا شِعْرًا (٢٦١٣) [٤١٦/أ]: [مِنْ الْكَامِلِ] لَنْ يَلْبِثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ (٢٦١٤)

٣٣٥- أَخْبَرَنَا (٢٦١٥) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ حَمَادٍ الْبَرْبَرِيُّ (٢٦١٦)، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (٢٦١٧)، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ (٢٦١٨) قَالَ: كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ يَجْلِسُ إِلَيَّ، فَأَرَادَ مَرَّةً الْخُرُوجَ، فَوَدَّعَنِي، وَقَالَ (٢٦١٩): [مِنْ الْخَفِيفِ]

إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعْ، وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَ مَنْ [مَاتَ عَنْ (٢٦٢٠)]

(٢٦٠٣) في معجم الشعراء: ومهجر.

(٢٦٠٤) في نسخة: تعجب.

(٢٦٠٥) في المطبوع: (فاتفاقهما).

(٢٦٠٦) في المطبوع: (وافتراقهما).

(٢٦٠٧) في المطبوع: (وإذا).

(٢٦٠٨) في المطبوع: (فهناك).

(٢٦٠٩) في المطبوع: (وأشد).

(٢٦١٠) في نسخة: المتأخيين.

(٢٦١١) مرّت ترجمته رقم (٧٤).

(٢٦١٢) قال ابن حبان في الثقات (١٩٦/٩): معمر بن سهل بن معمر الأهوازي، شيخ متقن يُعْرَب، يروي عن: عبيد الله بن موسى، ويزيد بن

هارون، وأهل العراق. حدثنا عنه: عبدان، وأهل الأهواز. سمعت محمد بن يعقوب بالأهواز يقول: سمعت معمر بن سهل يقول: سمعت

جعفر بن عون يقول: سمعت مسعر بن كدام يقول:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى إذا عرف الداء الذي هو قاتله

(٢٦١٣) (ببيتاً شعراً) من المخطوط.

(٢٦١٤) ورواه الدينوري في المجالسة (١١٠٧) عن محمد بن إسحاق المسوحي، عن عيسى بن إبراهيم البركي قال: قال مسعر... فذكره.

والبيت لامرأة من العرب كما في التعازي والمراثي للمبرد وأخبار أبي القاسم الزجاجي.

والبيت لجريير يرثي امرأته كما في الكامل لابن المبرد وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري.

(٢٦١٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٦١٦) تحرف في المطبوع إلى: (اليزيدي). مرّت ترجمته رقم (٣٢٧).

(٢٦١٧) مرّت ترجمته رقم (٢٨٥).

(٢٦١٨) هو محمد بن موسى بن مسكين، أبو غزيرة، قاضي المدينة، من شيوخ الزبير بن بكار، توفي سنة ٢٠٧ هـ. قال البخاري: عنده مناكير. وقال

أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٨٩/٢): كان ممن يروي يسرق الحديث ويُحَدِّثُ بِهِ، ويروي عن الثقات أشياء

موضوعات حتى إذا سمعها المبتدئ في الصنّاعة سبق إلى قلبه أنه كان المتعمد لها. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٩/٤): وثقه الحاكم. انظر

تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٧٦).

(٢٦١٩) ديوان أبو العتاهية (ص ٣٥٧).

والبيت في الأغاني (٢٠/٤) وخبره: أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير قال: حدثنا أبو غزيرة قال كان أبو العتاهية..

(٢٦٢٠) في نسخة: من.

- ٣٣٦- أَخْبَرَنَا (٢٦٢١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ (٢٦٢٢) قَالَ (٢٦٢٣):
 أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ (٢٦٢٤): [من الطويل]
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالْأَجْبَةِ
 فَوَا (٢٦٢٦) عَجَبًا مِمَّنْ يَمُدُّ إِلَى الْفِجَةِ عِنْدَ الْفِرَاقِ، فَيُسْرِعُ
 ضَعُفْتُ عَنِ التَّوَدِّيعِ لَمَّا رَأَيْتُهُ فَصَافَحْتُهُ بِالْقَلْبِ، وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ
- ٣٣٧- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ فَيَاضٍ (٢٦٢٧) لِلْبُحْتَرِيِّ (٢٦٢٨): [من مجزوء الكامل]
 اللَّهُ جَارِكَ فِي انْطِلَاقِكَ تَلْقَاءَ شَامِكَ، أَوْ عِرَاقِكَ
 لَا تَعْذَلْنِي فِي مَسِيرِ ي يَوْمَ (٢٦٢٩) سِرْتُ، وَلَمْ الْأَقِكَ
 إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ (٢٦٣٠) غَرْبَ
 وَعَلِمْتُ مَا يَخْشَى الْمَوَدَّ عَ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَاقِكَ
 فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ (٢٦٣٢)
- ٣٣٨- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْكُرَيْزِيُّ (٢٦٣٣): [من الطويل]
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَبَّةُ الْقَلْبِ (٢٦٣٤) وَعَيْنِي لِبَيْنِ مَنْ ذَوِي الْوُدِّ
 فَلَا النَّفْسُ مِنْ تَهْيَامِهَا وَلَا بِالَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ
- ٣٣٩- قَالَ (٢٦٣٦): وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارٍ بْنِ أَصْرَمَ (٢٦٣٧): [من الطويل]

(٢٦٢١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٦٢٢) تحرف في المخطوط إلى: (السمرقندي). مرّت ترجمته رقم (٢١٧).

(٢٦٢٣) (قال) من المخطوط.

(٢٦٢٤) أقول: هو من شيوخ ابن أبي الدنيا كما في مكارم الأخلاق له (٤٢٦).

وقال ابن حبان في الثقات (٢٠/٨): أبو عبد الرحمن الشافعي، اسمه: أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، من أهل بغداد، يروي عن: يزيد بن هارون. روى عنه: الحسين بن علي الكرابيسي، وكان ممّن تفقه على مذهب أهل المدينة، ويذب عن أقوالهم.

(٢٦٢٥) هذا البيت من المخطوط، ساقط من المطبوع.

(٢٦٢٦) في المطبوع: (فيا).

(٢٦٢٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٣٠/١٤ -): المحدثُ الزَّاهِدُ العابدُ، أبو سعيد، محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض العثمانيُّ الدمشقيُّ. مات في ربيع الآخر سنة عشر وثلاث مئة. قال الدارقطني: ليس به بأس.

(٢٦٢٨) تحرف في المخطوط إلى: (البحثري). وهو الشاعر صاحب الديوان المشهور، أبو عبادة، الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد الطائي البحثري المُنْجِي. من أهل منبج، بها ولد ونشأ وتأدب، وخرج منها إلى العراق فمدح جعفرًا المتوكل على الله وخلقًا من الأكابر والرؤساء، وأقام ببغداد دهرًا طويلًا ثم عاد إلى بلده فمات بها، وقيل: بحلب. سنة ثلاث، أو أربع وثمانين ومئتين. تاريخ بغداد للخطيب (٤٤٦/١٣) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٨٦/١٣ - ٤٨٧).

(٢٦٢٩) في المطبوع: (حيث).

(٢٦٣٠) في المطبوع: (تفسح). وتفسح: تريق.

(٢٦٣١) الغرب: الدلو الكبير. والماق: الموق، شبه موق عينه بالدلو الكبيرة لكثرة ما يذوق من الدموع عند الفراق.

(٢٦٣٢) ديوان البحثري (٧٩٣/٢ - ٧٩٤). وزاد بيتًا بعده:

وعلمت أن بكاءنا حسب اشتياقي واشتياقيك

(٢٦٣٣) البيتان للأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد المتوفى سنة ١٠٥ هـ كما في ديوانه.

(٢٦٣٤) تحرف في المطبوع إلى: (حيّة البين). وفي نسخة: حين البين.

(٢٦٣٥) التهيام: الهيام وهو شدة الحب.

(٢٦٣٦) (قال) من المخطوط.

أَيَا قَلْبُ لَا تَجَزَّعَ مِنَ الْبَيْنِ، فَلَيْسَ (٢٦٣٨) لِمَا يُفْضَى عَلَيْكَ
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا يُجِرْكَ، وَدَعْنِي مِنْ نُحُوسِ
وَكُلُّ (٢٦٣٩) الَّذِي قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ وَاقِعٌ وَمَا لَمْ يَقْدِرْهُ فَلَيْسَ بِوَاقِعٍ (٢٦٤٠)

٣٤٠- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْأَنْدَلُسِيُّ (٢٦٤١) لِنَفْسِهِ: [من الكامل]

نَطَقْتُ مَدَامِعَهُ بِمَاءٍ وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَانُهُ مَا (٢٦٤٣)
فَكَانَهُ مِمَّا يُقَاسِي قَلْبُهُ دَنِفٌ (٢٦٤٤) مَرِيضٌ أَوْ أَسِيرٌ
وَكَاثَمًا الْأَشْجَانُ فِي أَحْشَائِهِ لِفِرَاقِ أَهْلِ الْوُدِّ نَارٌ تُحْرِقُ
كَيْفَ السُّؤُوءِ، وَهَلْ لَهُ مِنْ سَلْوَةٍ مَنْ بَانَ عَنْ أَحْبَابِهِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى إِظْهَارِ الْجَزَعِ عِنْدَ فِرَاقِ الْمُتَوَاحِشِينَ (٢٦٤٦): هُوَ تَرَكُّ
الرِّضَا لِمَا (٢٦٤٧) يُوجِبُ الْقَضَاءَ، ثُمَّ وُرُودُ الشَّيْءِ عَلَى مُضْمَرِ الْحَشَا، بِضِدِّ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ
قَدِيمًا؛ فَمَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْمُعَاشَرَةِ عَلَى وُرُودِ ضِدِّ الْجَمِيلِ عَلَيْهَا مِنْ صُحْبَتِهِ، وَتَأَمَّلَ
وُرُودَ الْمَكْرُوهِ مِنْهُ فِي غَفْلَتِهِ، لَا يُظْهِرُ الْجَزَعُ عِنْدَ الْفِرَاقِ، وَلَا يَشْكُو الْأَسْفَ وَالْاِحْتِرَاقَ، إِلَّا
بِمِقْدَارِ مَا يُوجِبُ الْعِلْمُ إِظْهَارَهُ.

وَلَقَدْ وَلَعَ (٢٦٤٨) بِجَمَاعَةِ الْفِرَاقِ (٢٦٤٩) حَتَّى إِنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَى تَلَبِّ (٢٦٥٠) الطُّيُورِ، وَمَدَحِ (٢٦٥١)
الدِّمَنِ (٢٦٥٢)، وَتَأَوَّلُوا لَعْنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى (٢٦٥٣) الْغُرَابِ (٢٦٥٤).

(٢٦٣٧) لم أجد له ترجمة.

(٢٦٣٨) في كتاب الزهرة: فلسط.

(٢٦٣٩) في كتاب الزهرة: فكل.

(٢٦٤٠) ذكر الأبيات محمد بن داود الظاهري المتوفى سنة ٢٩٧ هـ في كتاب الزهرة (الباب الرابع والثلاثون) وقال في نسبته: لبعض أهل هذا العصر.

(٢٦٤١) لم أجد له ترجمة.

(٢٦٤٢) في المطبوع: (نطقت مدامعه بما في قلبه).

(٢٦٤٣) في المطبوع: (لا).

(٢٦٤٤) المرض الملازم.

(٢٦٤٥) في المطبوع: (أحبابه يتفرق).

(٢٦٤٦) في المطبوع: (المتواخين).

(٢٦٤٧) في المطبوع: (بما).

(٢٦٤٨) في المطبوع: (أولع).

(٢٦٤٩) في نسخة: ولقد أولع جماعة بالفراق.

(٢٦٥٠) التلب: النقص والعيب والذم.

(٢٦٥١) في المطبوع: (وقدح).

(٢٦٥٢) الدمن: الأطلال وآثار الديار.

(٢٦٥٣) (على) من المخطوط.

(٢٦٥٤) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٨/٢): إنما تطيرت العرب من الغراب للغربة، إذ كان اسمه مشتقاً منها. وقال أبو الشيص:

أشأفك والليل ملقى الجِرَانِ غُرَابٌ يَنُوحُ عَلَى غَصَنِ بَانَ

وفي نغبات الغرابِ اغترابٌ وفي البانِ بين بعيدِ التَّدَانِي

وقال (١٥٢/٢): وقال آخر:

إن الغراب وكان يمشي مشيةً فيما مضى من سالفِ الأحوالِ

٣٤١- أَخْبَرَنَا (٢٦٥٥) جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ (٢٦٥٦) بَنُ سِنَانَ [الْقَطَّانُ] - بِوَاسِطَ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَيْسَى الضُّبَيْعِيُّ (٢٦٥٧)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (٢٦٥٨)، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ (٢٦٥٩)، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ (٢٦٦٠)، عَنْ أَبِي مُرَاحٍ (٢٦٦١) قَالَ: بَعَثَ نُوحُ الْغُرَابِ وَالْحَمَامَةُ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ [١٦/٤/ب] عَلَى الْجُودِيِّ (٢٦٦٢)، يَلْتَمِسَانِ [لَهُ] الْجُدَّ - يَعْنِي: الْأَرْضَ -، فَأَمَّا الْغُرَابُ فَرَأَى جِيفَةً فَوْقَ عَلَيْهَا فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَمَّا الْحَمَامَةُ فَجَاءَتْ عَاصَةً عَلَى غُصْنِ شَجَرٍ (٢٦٦٣) بِطِينٍ أَحْمَرَ، قَالَ: فَدَعَا لِلْحَمَامَةِ بِالْبَرَكَةِ، وَأَمَّا الْغُرَابُ فَلَعَنَهُ، وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا (٢٦٦٤).

٣٤٢- أَخْبَرَنَا (٢٦٦٥) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ (٢٦٦٦) الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

حَسَدُ الْقَطَاةِ فَرَامِ يَمْشِي
فَاضِلٌ مَشِيَّتُهُ وَأَخْطَا مَشْيَهَا
فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْعُقَالِ
فَلِذَاكَ كُنُوهُ أَبَا مَرْقَالٍ

(٢٦٥٥) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢٦٥٦) تحرف في المخطوط إلى: (محمد). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٤): جعفر بن أحمد بن سنان بن أسد الواسطي القطَّانُ الحافظ، أبو محمد. سمع أباه الحافظ أبا جعفر القطَّان، وهناد بن السري، وطبقتهما. حدث عنه: ابن عدي، والقاضي يوسف الميانجي، وأبو عمرو بن حمدان، وخلق كثير. توفي سنة سبع وثلاث مئة.
(٢٦٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (عمرو بن محمد بن عيسى الضبيعي). وهو عمرو بن عيسى الضبيعي، أبو عثمان البصري الأدمي. قال ابن حبان في الثقات (٤٨٨/٨): مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة.
(٢٦٥٨) مرَّت ترجمته رقم (١٥١).
(٢٦٥٩) تحرف في المخطوط إلى: (الحريري). وهو سعيد بن إياس الجُرَيْرِيُّ، أبو مسعود البصري، وجُرَيْرٌ هو ابن عيَّاد، أخو الحارث بن عيَّاد بن ضُبَيْعَةَ بن قَيْس بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. توفي سنة ١٤٤ هـ. قال الإمام أحمد: الجُرَيْرِيُّ مُحَدَّثُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. ووثقه ابن معين. وقال أبو حاتم الرازي: تَغَيَّرَ حِفْظُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، فَمَنْ كَتَبَ عَنْهُ قَدِيمًا فَهُوَ صَالِحٌ، وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٥١/٦) وقال: كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقد رآه يحيى بن سعيد القطان وهو مختلط، ولم يكن اختلاطاً فاحشاً، فلذلك أدخلناه في الثقات. تهذيب الكمال للمزي (٣٣٨/١٠).
(٢٦٦٠) هو ضَرْبٌ بَنُ نُفَيْرٍ، ويقال: ابن نُفَيْرٍ، ويقال: ابن نُفَيْلٍ، ابن سُمَيْرٍ، أبو السَّلِيلِ الْقَيْسِيُّ الْجُرَيْرِيُّ، البصري، من بني قيس بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ. قال ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٠/٤). وقال ابن حجر في التقریب: ثقة. تهذيب الكمال للمزي (٣٠٩/١٣).
(٢٦٦١) تحرف في المخطوط إلى: (أبي رواح). قال المزي في تهذيب الكمال (٢٧٠/٣٤ -) أبو مرواح الغفاري، ويقال: الليثي المدني. قال مسلم: اسمه: سعد. وذكره في موضع آخر ولم يُسَمِّهِ. قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٣/٥). وقال الحاكم أبو أحمد: يُعَدُّ فِي الْفَرَقِ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْمَاهُمُ الْمُصْطَفَى ﷺ.
(٢٦٦٢) قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ: يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ، وَيَا سَمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ: بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

(٢٦٦٣) في المطبوع: (شجرة).
(٢٦٦٤) قال السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٣ - ٣٣٥): أخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ، عن قتادة ؓ قال: بعث نوح عليه السلام الحمامة فجاءت بورق الزيتون فأعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجلها.
وقال (٣٣٥/٣): وأخرج ابن مردويه، عن عمر بن الخطاب ؓ قال: لما استقرت السفينة على الجودي لبث ما شاء الله، ثم أذن له فهبط على الجبل فدعا الغراب. فقال: اتنتني بخبر الأرض! فأنحدر الغراب على الأرض وفيها الفرق من قوم نوح فأبطأ عليه فلعله، ودعا الحمامة فوقع على كف نوح، فقال: اهبطي فأنتني بخبر الأرض! فأنحدر فلم يلبث إلا قليلاً حتى ينفض ريشه في منقاره، فقال: اهبط فقد أبينت الأرض. قال نوح: بارك الله فيك، وفي بيت يؤوبك، وحببك إلى الناس لولا أن يغلبك الناس على نفسك لدعوت الله أن يجعل رأسك من ذهب.

(٢٦٦٥) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢٦٦٦) في نسخة: الحسين. قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٤/٢ - ١٥٦): محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي ابن صالح، صاحب المصلّى، يُكْنَى: أبا الفرج، حدث عن: الهيثم بن خلف الدوري، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن محمد الباغددي، والحسن بن الطيب الشجاع، ومحمد بن إبراهيم البرّتي، وعبد الله بن جعفر بن أعين، وأبي القاسم البغوي، وعبد الله بن أبي داود، وأبي الليث الفرائضي، والحسين بن محمد بن عفير، وأبي صخرة الكاتب، ونحوهم. وروى عن خلق كثير من الغرباء، مثل: أبي عروبة الحراني، وأبي الحسن بن جوصا الدمشقي، ومكحول البيروتي، والحسين بن أحمد بن بسطام الأبلّ، ومحمد بن سعيد الترخمي، وسعيد بن علي بن خليل النصيبي، وغيرهم. حدثنا أبو الحسن النعمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي: أحاديث تدلُّ على سوء ضبطه، وضعف حاله. حدثني علي بن محمد بن نصر الدينوري قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: أبو الفرج محمد ابن صالح بن جعفر البغدادي، من ساكني البصرة، في الجزيرة، ضعيف، لا يحتج بحديثه، ما رأيت له أصلاً جيداً، ولا رأيت أحداً يُثْنِي عليه خيراً. وسمعت جماعةً يحكون أنه غصب كتب أبي مسلم ابن مهران البغدادي، وحدث بها، ولم يكن له فيها سماع. هكذا قال حمزة اسمه: محمد بن صالح بن جعفر. والصواب: محمد بن جعفر بن صالح. قال لنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي: كان محمد بن جعفر هذا، يصحب جدِّي القاضي أبا القاسم التنوخي سنين كثيرة ويلزمه، وسمعتة يقول: ولدت ببغداد في يوم الخميس، لسبع ليالٍ خلون من صفر، سنة ست وتسعين

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (٢٦٦٧) الْبَغَوِيُّ (٢٦٦٨) قَالَ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٦٦٩): أَمَرْتُ لُبْنَى (٢٦٧٠)، فَاشْتَرَيْ لَهَا أَرْبَعَةَ غُرَبَانٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ صَرَخَتْ وَبَكَتْ، وَكَتَفَتْهُنَّ، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُهُنَّ بِالسَّوْطِ حَتَّى قَتَلَتْهُنَّ جَمِيعًا، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ (٢٦٧١): [من الوافر]

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بَيْنَ لُبْنَى
وَقَالَ: غَدًا تَبَايُنُ دَارُ لُبْنَى
فَقُلْتُ: تَعَسْتُ، وَيَحْكُ مِنْ غُرَابٍ
لَقَدْ أُولِعْتُ لَا لُقَيْتُ خَيْرًا

فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ
وَتَنَأَى بَعْدَ وَدِّ اقْتِرَابِ
أَكَلَ الدَّهْرُ سَعْيِكَ فِي
بِتْفَرِيقِ الْحَبِيبِ عَلَى

ومنتين. وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة بالبصرة، وكان انحدر إليها، فأدركه أجله بها. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٦٣).

وقال الخطيب (١٥٢/٢): محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا، أبو بكر الوراق، يُلقَّبُ غُنْدَرًا، كان جَوَّالًا، حَدَّثَ بِلَادَ فَارَسَ وَخِرَاسَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاغْدِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ دَرِيدِ النَّحْوِيِّ، وَأَبِي عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْمَوْصِلِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْحَافِظِ نَزِيلِ الرَّقَّةِ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ جَوْصَا الدِّمَشْقِيِّ، وَمَكْحُولَ الْبِيرُوتِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ، وَأَسَامَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ. حَدَّثَنَا عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدِ الْهَرَوِيِّ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَكَانَ حَافِظًا ثَقَّةً. قَالَ لِي أَبُو نَعِيمٍ: تُوْفِيَ غُنْدَرٌ بِخِرَاسَانَ بَعْدَ سَنَةٍ سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّيْسَابُورِيِّ الْحَافِظِ: أَنَّ غُنْدَرَ خَرَجَ مِنْ مَرُوقَاصِدًا بِخَارَى، فَمَاتَ فِي الْمَفَازَةِ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ٤٤٦).

(٢٦٦٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (الْحَسَنِ).
(٢٦٦٨) قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٧٠/١٤ - ٧٧): أَبُو الْحَسَنِ الثُّورِيُّ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِرَاسَانِيُّ الْبَغَوِيُّ الزَّاهِدُ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ بِالْعِرَاقِ، وَأَحْذَقُهُمْ بِلَطَائِفِ الْحَقَائِقِ، وَلَهُ عِبَارَاتٌ دَقِيقَةٌ، يَتَعَلَّقُ بِهَا مَنْ انْحَرَفَ مِنَ الصُّفِيَّةِ، نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَفْوَ، صَحَبَ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ وَغَيْرَهُ، وَكَانَ الْجَنِيدَ يُعَظِّمُهُ، لَكِنَّهُ فِي الْآخِرِ رَقَّ لَهُ وَعَذَّرَهُ لَمَّا فَسَدَ دِمَاغُهُ. تُوْفِيَ النُّورِيُّ قَبْلَ الْجَنِيدِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٢٩٥ هـ، وَقَدْ شَاحَ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ فِي طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ (ص ١٦٤): بَغْدَادِيُّ الْمَنْشَأِ وَالْمَوْلَدِ، خِرَاسَانِيُّ الْأَصْلِ، يَعْرِفُ بِابْنِ الْبَغَوِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَجَلِ مَشَايِخِ الْقَوْمِ وَعِلْمَانِهِمْ، لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ أَحْسَنَ طَرِيقَةً مِنْهُ، وَلَا أَلْفَ كَلَامًا مِنْهُ. وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ (١٣٠/٥ - ١٣٥): شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، كَانَ مَذْكُورًا بِكَثْرَةِ الْاجْتِهَادِ، وَحَسَنِ الْعِبَادَةِ.

(٢٦٦٩) قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ (٢٣٢/٩ - ٢٣٣): سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ عِمَارٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: رَوَى عَنْهُ: أَبِي، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: أَهْلُ بَغْدَادِ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ؟ فَقَالَ: مَهْ، سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي التَّلَجِّ عَنْهُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: كَتَبَ عَنْ ابْنِ عَلِيَّةٍ وَهُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ: لَا، هُوَ كَانَ أَسَلُّ مَنْأً.

(٢٦٧٠) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ إِلَى: (ابْنَتِي). هِيَ ابْنَةُ بِنْتِ الْخَبَابِ الْكَعْبِيَّةِ الْخَزَاعِيَّةِ، صَاحِبَةُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ.
(٢٦٧١) الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي لِلْأَصْفَهَانِيِّ (١٨٥/٩) وَتَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ فِي أَخْبَارِ الْعِشَاقِ لِذَاوُدِ الْأَنْطَاكِيِّ (أَخْبَارِ قَيْسِ وَلُبْنَى) (ص ٤٤ - ٥٢) مَنْسُوبَةٌ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ دُونَ الْبَيْتِ الْآخِرِ.

رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ -

٣

(٢٦٧٢) الْبَيْنُ: الْفِرَاقُ.

(٢٦٧٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (تَبَايُنُ) بَضْمُ التَّاءِ. وَفِي الْأَغَانِي: تَتَبَاعَدُ. وَفِي تَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ: تَبَاعَدُ.

(٢٦٧٤) أَيُّ: الْهَلَاكُ. وَفِي الْأَغَانِي وَتَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ: وَكَانَ الدَّهْرُ سَعْيِكَ فِي تَبَابٍ.

(٢٦٧٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (بِتْفَرِيقِ الْمُحِبِّ عَنِ الْحَبَابِ).

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّرَاجِ الْقَارِي فِي مِصَارِعِ الْعِشَاقِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ حَيَوِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ خَنْدَفُ بْنُ سُلَيْمٍ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هُودٍ: أَنَّ لُبْنَى أَمَرَتْ غُلَامًا لَهَا، فَاشْتَرَتْ لَهَا أَرْبَعَةَ غُرَبَانٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ بَكَتْ وَصَرَخَتْ، وَكَتَفَتْهُنَّ، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُهُنَّ بِالسَّوْطِ حَتَّى مَتْنَ جَمِيعًا، وَجَعَلَتْ تَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا:

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بَيْنَ لُبْنَى
فَقُلْتُ: غَدًا تَبَاعَدُ دَارُ لُبْنَى
فَقُلْتُ: تَعَسْتُ وَيَحْكُ مِنْ
لَقَدْ أُولِعْتُ لَا لُقَيْتُ خَيْرًا

فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ
وَتَنَأَى بَعْدَ وَدِّ اقْتِرَابِ
أَكَلَ الدَّهْرُ سَعْيِكَ فِي تَبَابٍ
بِتْفَرِيقِ الْمُحِبِّ عَنِ الْحَبَابِ

فَدَخَلَ زَوْجَهَا، فَرَأَاهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَالَ: مَا دَعَاكَ إِلَى مَا أَرَى؟ قَالَتْ: دَعَانِي أَنَّ ابْنَ عَمِّي وَحَبِيبِي قَيْسًا أَمْرَهُنَ بِوُقُوعِ، فَلَمْ يَقْعَنْ حَيْثُ يَقُولُ:

٣٤٣- وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّرْفِي (٢٦٧٦) قَالَ: أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَقْدَر (٢٦٧٧) (٢٦٧٨):

[من الوافر]

غُرَابُ الْبَيْنِ، وَيَحْكُ صِحْ بِقُرْبِ
تُؤَادِي بِالتَّفَرُّقِ كُلَّ يَوْمٍ
كَمَا قَدْ صَحَّتْ وَيَحْكُ بِالْبُعَادِ
فَمَا لَكَ بِالتَّوَاصُلِ لَا تُؤَادِي؟
أَرَانِي اللَّهُ رِيَشَكَ عَنْ قَرِيبٍ
تُمْرُطُهُ الْبُرْزَاةُ (٢٦٧٩) بِكُلِّ
كَمَا أَسَخَنْتَ يَوْمَ الْبَيْنِ عَيْنِي
وَأَلْقَيْتَ الْحَرَاةَ فِي فُؤَادِي

٣٤٤- حَدَّثَنَا (٢٦٨١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ (٢٦٨٢) - بِهِمَاذَان -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ [الأنسي] (٢٦٨٣)، حَدَّثَنِي (٢٦٨٤) بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: مَرَرْتُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى بَابِ دَارٍ، فَإِذَا بِصَوْتِ غُرَابٍ يُجَلِّدُ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ (٢٦٨٥)، فَإِذَا صَاحِبَةُ الدَّارِ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا جَوَارٍ، وَهِيَ تَأْمُرُ بِجَلْدِهِ، فَقُلْتُ: أَمَا تَنْقُونَ اللَّهَ فِي هَذَا الْغُرَابِ؟ فَقُلْنَا لِي: هَذَا الْغُرَابُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ شِعْرًا (٢٦٨٦): [من الطويل]

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ
أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْتَ

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ، قَدْ طِرْتَ أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْتَ

فَأَلَيْتَ أَنْ لَا أَظْفِرُ بِغُرَابٍ إِلَّا قَتَلْتَهُ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ، فَقَالَتْ: لَوَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ، وَإِنِّي عَمِيَاءُ، فَوَاللَّهِ مَا تَزَوَّجْتُكَ رَغْبَةً فِيكَ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ بَعْدَ قَيْسٍ أَبَدًا، وَلَكِنِّي غَلْبَنِي أَبِي عَلَى أَمْرِي.

(٢٦٧٦) فِي الْمَخْطُوطِ: (الْمَطْرَفِي). وَفِي نَسْخَةِ: الطَّرْفِي. وَسَيَاتِي رَقْم (٦٣٣). وَلَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٢٦٧٧) (الْمَقْدَر) مِنَ الْمَخْطُوطِ. وَلَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٢٦٧٨) ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ابْنَ الْجُوزِيِّ فِي الْمَثْنُورِ دُونَ نَسْبَةٍ. وَفِيهِ: غُرَابُ الْبَيْنِ صِحْ بِالْقُرْبِ صَوْتًا. وَفِيهِ: فَمَا لَكَ بِالْقُرْبِ.

(٢٦٧٩) الْمُرْطُ - يَفْتَحُ الْمَيْمَ وَسُكُونُ الرَّاءِ -: نَفْثُ الرِّيشِ. وَالْبُرْزَاةُ: جَمْعُ بَازٍ، وَهُوَ مِنَ الطُّيُورِ الْكَاسِرَةِ.

(٢٦٨٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَادِي).

(٢٦٨١) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَانَا).

(٢٦٨٢) سَيَاتِي رَقْم (٨٢٣). وَرَوَى عَنْهُ فِي الْمَجْرُوحِينَ (٢٦٨/١ وَ ١٢٩/٣). قَالَ الْذَهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (ص ١٦٨): إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ، أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ الْبَزَارِيُّ الْأَنْطَاطِيُّ، الْحَافِظُ ابْنُ مَمُوسَ. رَوَى عَنْهُ: صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، وَأَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حَبَانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْقَسِيُّ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ ثِقَةً وَاسِعَ الرِّحْلَةِ، رَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالْيَمَنِ. وَلَهُ أَفْرَادٌ وَغُرَابٌ. تَوَفَّى هَذَا الْعَامَ [٣٢٥هـ]. وَقَالَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٨٩/١٥ - ٣٩٠): إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْجَوَالُ، أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ التُّرَابِيُّ، مَمُوسَ، أَحَدُ الْأَعْلَاقِ. ذَكَرَهُ صَالِحُ الْحَافِظُ، وَقَالَ: رَوَى عَنْهُ: الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ الدَّقَاقِ، وَأَبُو عِمْرَانَ مَوْسَى بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَالْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلِ، وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرْجِيُّ، ابْنُ الْقَصَّابِ، وَالْكَبَارُ وَالْحَفَاطُ. وَسَمِعْتُ مِنْهُ مَعَ أَبِي، وَكَانَ ثِقَةً مَفِيدًا. سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الْبَسْتِي يَقُولُ: عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ مَثْنَا حَدِيثٍ مِمَّا لَيْسَ مَخْرُجُهُ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ. وَسَمِعْتُ عَلَانَ الْكَرْجِيَّ يَحْكِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ فَقَالَ: خَمْسَ مِثْقَالٍ حَدِيثٌ. وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْقَصَّابُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ يَعْقُوبَ، رَأَيْتُ عَنْدهُ مَا لَمْ أَرِ عَنْ أَحَدٍ، لَا بِبَغْدَادَ، وَلَا بِأَصْبَهَانَ. وَطَوَّلَ صَالِحُ تَرْجُمَتَهُ، وَأَنَّهُ امْتَنَعَ مِنَ الرِّوَايَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ؛ لَكُنْ بَعْضُ النَّاسِ، قَالَ فِيهِ شَيْئًا. تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسَ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِثْقَالٍ. وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ [فِي الْإِشَادِ (٢/٦٥٤)]: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَدِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكَيْسَانِيُّ، عَدَّلُوهُ. قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ فِرَاسٍ الْعَبْقَسِيُّ، وَصَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ، وَكَانَ ثِقَةً. وَقَالَ فِي تَذْكِرَةِ الْحَفَاطِ (٨٣٨/٣ - ٨٣٩): حَافِظُ هَمْدَانَ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ الْهَمْدَانِيُّ الْبَزَارِيُّ، لَقَبُهُ: مَمُوسَ، صَاحِبُ رَحْلَةٍ وَلِقَاءٍ، سَمِعَ مِنْ: يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي قَلَابَةَ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِكَ، وَابْنِ دِزِيلٍ، وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَهَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَأَبِي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ، وَإِسْحَاقَ الدَّبْرِيِّ، وَابْنَ الزُّنْبَاعِ الْمَصْرِيَّ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، وَعَنْهُ: صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرْجِيُّ الْقَصَّابُ، وَآخَرُونَ، وَثِقَهُ صَالِحٌ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: عَنْدهُ نَحْوُ مِثْقَالَيْنِ حَدِيثٍ تَسْتَفَادُ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِثْقَالٍ.

(٢٦٨٣) لَمْ أَجِدْهُ. وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ (٧١١) عَنْ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصْرِيِّ بِمِصْرَ. وَقَالَ الْذَهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ (٢/٦٤٤): عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَمِيرٍ. عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّاذْكُونِيِّ. مَثْهَمٌ بِالْكَذْبِ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ (٤٩/٤): هُوَ عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصَ بْنِ هِشَامَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ.

(٢٦٨٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَدَّثَنَا).

(٢٦٨٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (الِدَار).

(٢٦٨٦) (شِعْرًا) مِنَ الْمَخْطُوطِ.

فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا ذَاكَ [الْغُرَابُ] ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا نَزَالُ نَأْخُذُ^(٢٦٨٧) الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، حَتَّى نَظْفَرَ^(٢٦٨٨) بِذَاكَ^(٢٦٨٩) الْغُرَابِ^(٢٦٩٠).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رحمته الله: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ^(٢٦٩١) هَذِهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارَ عَلَى النَّقْصِيِّ فِي كِتَابِ الْوَدَاعِ وَالْفِرَاقِ. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ؛ إِذْ شَرَطْنَا فِيهِ الْإِشَارَةَ إِلَى الشَّيْءِ الْمَحْصُولِ، وَالْإِيمَاءَ إِلَى الشَّيْءِ الْمَقُولِ.

* * *

(٢٦٨٧) في المطبوع: (ما نراك تأخذ).

(٢٦٨٨) في نسخة: (تظفر).

(٢٦٨٩) في المطبوع: (بذلك).

(٢٦٩٠) ذكر البيت الأمدي في المؤلف والمختلف (ص ١٢٠) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الرابع والثلاثون)

ومحمد بن داود الظاهري في كتاب الزهرة (الباب الرابع والثلاثون) والأصفهاني في الأغاني (٢١٧/٩) وابن حمدون في تذكرته (الباب

التاسع والعشرون في النسيب والغزل/ النوع التاسع عشر في غزل العباد وتساهلهم فيه) لقيس بن ذريح.

وانظر رقم (٣٤٢) من هذا الكتاب.

(٢٦٩١) في المطبوع: (شاكل).

(البَابُ ١٨)

١٨ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ وَإِكْرَامِهِمْ

٣٤٥- أَخْبَرَنَا (٢٦٩٢) الْحَسَنُ (٢٦٩٣) بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ صَالِحٍ الْيَشْكُرِيُّ (٢٦٩٤)، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ (٢٦٩٥)، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٢٦٩٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ (٢٦٩٧)، فَأَرْصَدَ (٢٦٩٨) اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ (٢٦٩٩) مَلَكًا (٢٧٠٠)، فَقَالَ (٢٧٠١): أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ (٢٧٠٢) أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ (٢٧٠٣) عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرَبُّهَا (٢٧٠٤)؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ (٢٧٠٥) اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبَّكَ كَمَا أُحِبُّنِي (٢٧٠٦)» (٢٧٠٧).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٢٧٠٨]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَعَاهُدَ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ (٢٧٠٩)، وَتَقَدُّ أَحْوَالِهِمْ؛ لِأَنَّ الزَّائِرَ

(٢٦٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٦٩٣) تحرف في المخطوط إلى: (الحسين).

(٢٦٩٤) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٥/٩) وقد روى عنه جمع. وقال أبو حاتم الرازي (٢٧٢/٩): مجهول. أقول: لكنه توبع.

(٢٦٩٥) هو ثابت البناني.

(٢٦٩٦) هو نفع بن رافع الصائغ.

(٢٦٩٧) في ابن حبان (٥٧٦): «قرية أخرى».

(٢٦٩٨) في ابن حبان (٥٧٦): «فأرسل». وأرصد: أي: أقعد وجعله منتظراً لمروره وحافظاً له.

(٢٦٩٩) تحرف في المخطوط إلى: (بدرجته). يعني: بطريقه.

(٢٧٠٠) أرصده: أقامه ينتظره ويترقبه. والمدرجة: المسلك الذي يدرج فيه، أي: يمشى، يعني الطريق. وتربها: أي: تحفظها وتراعيها وتربيها

كما يربي الرجل ولده.

(٢٧٠١) في ابن حبان (٥٧٦): «فلما أتى عليه قال».

(٢٧٠٢) في ابن حبان (٥٧٦): أزور.

(٢٧٠٣) في المطبوع: (فقال: هل له). وكذا في صحيح ابن حبان (٥٧٦).

(٢٧٠٤) في المخطوط: (تربها فيه). قال ابن الأثير: تربُّها: أي: تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده، ويقال: رَبَّ فلان ولده ورَبَّيَّه

ورباه بمعنى واحد.

(٢٧٠٥) في نسخة: بأن.

(٢٧٠٦) في ابن حبان (٥٧٦): «أحبيته فيه».

(٢٧٠٧) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٧٦) بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٥٦٧) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٩٦) وابن حبان في صحيحه (٥٧٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٠/٣) و٧٦/١١ و٣٧٦/١٢ و٣٢-٣١/١٤ من طريق عبد الأعلى بن حماد النرسي، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في الزهد (٣٣٦) وعنه الإمام أحمد (١٠٢٤٧) وهناد بن السري في الزهد (٤٩٠). ورواه الإمام أحمد (٧٩١٩ و١٠٦٠٠) والبيهقي في شرح السنة (٣٥٠) من طريق يزيد بن هارون، ورواه الإمام أحمد (٩٢٩١) عن عفان، ورواه الإمام أحمد (٩٩٥٨) عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه الإمام أحمد (١٠٦٠١) عن حسن بن موسى، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٠) من طريق سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل، ورواه ابن قدامة في المتحابين في الله (٢٠) من طريق حجاج، كلهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٧١٠) عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة موقوفاً.

ورواه الإمام أحمد (١٠٦٠٢) عن حسن بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن أبي حسان مسلم بن عبد الله الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً.

فِي قَصْدِ (٢٧١٠) الرِّيَّارَةِ، يَشْتَمِلُ عَلَى مُصَادَقَةٍ مَعْنِيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: اسْتِكْمَالُ الذُّخْرِ فِي الْأَجْلِ بِفِعْلِهِ ذَلِكَ.

٣٤٦- وَقَدْ قَالَ (٢٧١١) بَعْضُ الْقُدَمَاءِ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ [٤١٧/أ]، لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا حَيَّاهُ بِتَحِيَّةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ، لَا يُحْيِيهِ مَلَكٌ مِثْلُهُ، وَلَمْ يَبْقَ (٢٧١٢) شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ إِلَّا نَادَتْ صَاحِبَهَا (٢٧١٣): أَلَا إِنَّ فَلَانَ بَنَ فَلَانَ زَارَ أَخًا فِي اللَّهِ (٢٧١٤).

وَالْآخَرُ: التَّلَذُّذُ بِالْمُؤَانَسَةِ بِالْأَخِ الْمَرْوَرِ، مَعَ الْإِنْقِلَابِ بِغَنِيمَتَيْنِ مَعًا.

٣٤٧- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (٢٧١٥) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ (٢٧١٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَجَاءٍ الْغُدَّانِيُّ (٢٧١٧) قَالَ: كَانَ عَتَبَةُ الْغُلَامِ (٢٧١٨) يَأْوِي الْمَقَابِرَ وَالصَّحَارِي، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى السَّوَالِحِ فَيَقِيمُ بِهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دَخَلَ الْبَصْرَةَ، فَشَهِدَ الْجُمُعَةَ، وَرَأَى إِخْوَانَهُ، فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ (٢٧١٩).

٣٤٨- أَخْبَرَنَا (٢٧٢٠) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٧٢١)، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (٢٧٢٢)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا (٢٧٢٣) بَعْضُ مَشِيخَتِنَا قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ (٢٧٢٤): إِنَّمَا أَخَذَنِي (٢٧٢٥) أَسَفٌ عَلَى الْبَصْرَةِ لِأَرْبَعِ خِصَالٍ: تَجَاوُبُ مُؤَذِّنَيْهَا، وَظَمًا (٢٧٢٦) الْهُوَاجِرِ، وَلَأَنَّ بِهَا إِخْوَانِي، وَلَأَنَّ بِهَا وَطَنِي (٢٧٢٧).

(٢٧٠٨) فِي نَسَخَةٍ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(٢٧٠٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (الزِّيَارَةُ لِلْإِخْوَانِ).

(٢٧١٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (قَصْدُهُ).

(٢٧١١) فِي الْمَخْطُوطِ: (وَقَالَ).

(٢٧١٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (تَبَقَّ).

(٢٧١٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (صَاحِبَتِهَا).

(٢٧١٤) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْإِخْوَانِ (١٠٠) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ لَيْثٍ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَزُورُ أَخَاهُ لَا يَزُورُهُ إِلَّا ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﷻ وَتَنْجِيزًا لِمَوْعِدِهِ، وَالتَّمَسُّ مَا عِنْدَهُ، وَحَفَظًا لِحَقِّ أَخِيهِ إِلَّا حَيَّاهُ كُلُّ مَلَكٍ بِتَحِيَّةٍ لَا يَحْيِي بِهَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ صَاحَ وَرَقُ الْجَنَّةِ وَسَبَّحَ، ثُمَّ قِيلَ: هَذَا فَلَانٌ زَارَ أَخًا لَهُ.

(٢٧١٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَأَنَا).

(٢٧١٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (١٠).

(٢٧١٧) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ بْنِ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، الْبَصْرِيُّ، تُوْفِيَ سَنَةُ ٢١٩ هـ أَوْ ٢٢٠ هـ. قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٣٥٢/٨): مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ: الْفَضْلُ بْنُ حَبَابٍ الْجَمْحِيُّ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: صَدُوقٌ يَهْمُ قَلِيلًا. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ لِلْمُزِي (٤٩٥/١٤ - ٥٠٠).

(٢٧١٨) قَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٧٠/٧): عَتَبَةُ الْغُلَامِ، هُوَ عَتَبَةُ بْنُ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ، مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَزَهَادِهِمْ، مِمَّنْ جَالَسَ الْحَسَنَ، وَأَخَذَ هَدِيَّةً فِي الْعِبَادَةِ، وَذَلِكَ فِي النُّقْشِ. رَوَى عَنْهُ: الْبَصْرِيُّونَ الْحَكَايَاتِ، مَا لَهُ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ صَحِيحٌ بِرَوِيهِ. وَقَالَ (٥٠٧/٨): عَتَبَةُ بْنُ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ، الَّذِي يَعْرِفُ بَعْتَةَ الْغُلَامِ، مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّانِهِمْ، لَهُ حَكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ فِي الرِّقَاقِ، بِرَوِي عَنْ: عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، وَشَمِيطِ بْنِ عَجْلَانَ، رَوَى عَنْهُ: أَهْلُ الْبَصْرَةِ، مَا لَهُ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ.

(٢٧١٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (فَسَلِمَ).

(٢٧٢٠) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَدَّثَنَا).

(٢٧٢١) مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٢٩٦).

(٢٧٢٢) هُوَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ.

(٢٧٢٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَدَّثَنِي).

(٢٧٢٤) تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى: (عَامِرُ بْنُ قَيْسٍ). وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ الْبَصْرِيُّ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١٠٣/٧) وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (١٥/٤).

(٢٧٢٥) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَجْدَنِي).

(٢٧٢٦) فِي الْمَخْطُوطِ وَالْمَطْبُوعِ: (وِظْمَاءَ).

(٢٧٢٧) رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ (١٧٦/٧) رَقْمَ (٣٥١١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ مَشِيخَتِنَا قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا أَجْدَنِي أَسَفٌ عَلَى الْبَصْرَةِ لِأَرْبَعِ خِصَالٍ: تَجَاوُبُ مُؤَذِّنَيْهَا، وَظَمًا الْهُوَاجِرِ، وَلَأَنَّ بِهَا أَخْدَانِي، وَلَأَنَّ بِهَا وَطَنِي.

٣٤٩- حَدَّثَنَا (٢٧٢٨) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ الْخَطَّابِيُّ (٢٧٢٩)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ (٢٧٣٠) قَالَ: سَمِعْتُ الْفَرِيَابِيَّ (٢٧٣١) يَقُولُ: جَاءَنِي وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ بِعُمْرَةٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَمْ يَكُنْ طَرِيقِي عَلَيْكَ، وَلَكِنْ (٢٧٣٢) أَحْبَبْتُ أَنْ أُرْزَكَ، وَأُقِيمَ عِنْدَكَ، فَأَقَامَ عِنْدِي لَيْلَةً. وَجَاءَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَمِنْ (٢٧٣٣) بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَقَامَ عِنْدِي ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَقِمْ عِنْدِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ. [قَالَ: لَا، الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ] (٢٧٣٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رحمته الله: النَّاسُ فِي الزِّيَارَةِ عَلَى ضَرِيَيْنِ:

فَمِنْهُمْ مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَتَعَرَّى عَنْ وُجُودِ الْخَلِّ، وَوَرُودِ الْبُغْضِ (٢٧٣٥) فِيهِ، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ، أَحْبَبْتُ لَهُ الْإِكْتَارَ مِنَ الزِّيَارَةِ، وَالْإِفْرَاطَ فِي الْجَمَاعِ؛ لِأَنَّ الْإِكْتَارَ مِنَ الزِّيَارَةِ بَيْنَ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ، لَا يُورِثُ الْمَلَالَةَ، وَالْإِفْرَاطَ فِي الْجَمَاعِ بَيْنَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، يَزِيدُ فِي الْمَوَاسَّةِ. وَالضَّرْبُ الْآخَرُ: لَمْ يَسْتَحْكِمِ الْوُدَّ بَيْنَهُ (٢٧٣٦) وَبَيْنَ مَنْ يُؤَاحِيهِ، وَلَا أَدَاهُمَا الْحَالَ إِلَى ارْتِفَاعِ الْحِشْمَةِ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَبْتَدِلَانِ لِمَهْنَتَيْهِمَا (٢٧٣٧)، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ، أَحْبَبْتُ لَهُ الْإِفْقَالَ مِنَ الزِّيَارَةِ؛ لِأَنَّ الْإِكْتَارَ بَيْنَهُمَا مِمَّا (٢٧٣٨) يُؤَدِّي إِلَى الْمَلَالَةِ، وَكُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُوءٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ مَلْدُودٌ.

٣٥٠- وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تُصَرِّحُ بِنَفْيِ الْإِكْتَارِ مِنَ الزِّيَارَةِ، حَيْثُ يَقُولُ: «زُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا» (٢٧٣٩). إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهَا خَبَرٌ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، فَتَنَكَّبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَإِخْرَاجِهَا فِي الْكِتَابِ، وَالْيَهْيَا ذَهَبَ

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٢٥٦) قال: حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا بعض مشيختنا قال: قال عامر بن عبد الله: إنما أجدني آسف على البصرة لأربع خصال: تجاوب مؤذنيها، وظمأ الهواجر، ولأن بها إخواني، ولأن بها وطني.

(٢٧٢٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٢٩) هو محمد بن بشر بن مطر، أبو بكر الوراق، وهو أخو خطاب بن بشر، مات في شهر رمضان سنة ٢٨٥هـ. قال إبراهيم الحربي: أخو خطاب، صدوق لا يكنب. وقال الدارقطني: ثقة. تاريخ بغداد للخطيب (٩٠/٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٥٥).

(٢٧٣٠) هو محمد بن سهل بن عسكر. قال المزي في ترجمته في تهذيب الكمال: روى عن: محمد بن يوسف الفريابي. مرّت ترجمته رقم (٧٩).

(٢٧٣١) تحرف في المخطوط إلى: (الفرياني).

وهو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، مولا هم، أبو عبد الله الفريابي، سكن قيسارية من ساحل الشام، ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي سنة ٢١٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٧/٩): كان من عباد الله. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق.

(٢٧٣٢) في المطبوع: (ولكني).

(٢٧٣٣) في المطبوع: (بعمره من).

(٢٧٣٤) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ترجمة وكيع - وفيات ١٩٧هـ) (ص ٤٤٦) وسير أعلام النبلاء (١٤٥/٩): قال محمد بن عبد الله بن عمار: أحرّم وكيع من بيت المقدس.

أقول: روى الإمام أحمد والبخاري عن أبي شريح، والإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً: «الضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة». الجامع الصغير للسيوطي (٥٢٦١).

(٢٧٣٥) في نسخة: النقص.

(٢٧٣٦) تحرف في المخطوط إلى: (فإنه).

(٢٧٣٧) في نسخة: لهيبتهما.

(٢٧٣٨) في المطبوع: (الإكثار منها بينهما).

(٢٧٣٩) معنى هذا الحديث: أي: زر إخوانك وقتاً بعد وقت، ولا تلازمه كل يوم.

رواه البزار (١٩٢٢) وابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) والطبراني في الأوسط (١٧٧٥ و ٥٦٣٧) وأبو الشيخ في الأمثال (١٥) والعقيلي في الضعفاء (١٩٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٢/٣) والخطيب في التاريخ (٥٧/٦ و ١٠٨/١٤) وابن حبان في كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢٨٢/٢) والبيهقي في الشعب (٨٣٦٧ و ٨٣٧١ و ٨٣٧٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٢٩ و ٦٣٠)

بَعْضُ النَّاسِ، [حَتَّى ذَكَرُوهَا] فِي أَشْعَارِهِمْ.

٣٥١- مِنْ ذَلِكَ مَا أَنُشِدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ^(٢٧٤٠): [من الوافر]

لَقَدْ^(٢٧٤١) قَالَ النَّبِيُّ - وَكَانَ بَرًّا إِذَا زُرْتَ الْحَبِيبَ فَرَزَهُ غَبًّا
وَأَقْلِيلَ زُورَ مَنْ تَهَوَّاهُ تَزَدَدَ إِلَى مَنْ زُرْتَهُ مِقَّةً^(٢٧٤٢) وَحُبًّا

٣٥٢- وَأَنُشِدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ^(٢٧٤٣): [من مجزوء الكامل]

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُحِبًّا وَإِلَيَّ حِينَ أَغِيبُ صَبًّا
فَقَعَدْتُ لَا لِمَلَالَةٍ [١٧/٤/ب] حَدَّثْتُ وَلَا اسْتَحَدَّثْتُ ذَنْبًا
إِلَّا لِقَوْلِ نَبِيٍّ: زُورُوا عَلَى الْأَيَّامِ غَبًّا

و٦٣١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٥ - ١٢٣٨) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٢٩/١٦ و ٢٧٥) وذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٢٨٧) من حديث أبي هريرة. وقال البزار: لا يعلم فيه حديث صحيح.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) من حديث علي بن أبي طالب. ورواه الطبراني في الكبير (٣٥٣٥) والأوسط (٣٠٧٦) والصغير (٢٩٦) والحاكم (٣٤٧/٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٩) من حديث حبيب بن مسلمة الفهري. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٦): رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: محمد بن مخلد الرُّعيني، وهو ضعيف.

ورواه البزار (١٩٢٣) وأبو الشيخ في الأمثال (١٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٣٢) والبيهقي في الشعب (٨٣٦٢) والعلل المتناهية لابن الجوزي (١٢٣٢) من حديث أبي ذر. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٥): رواه البزار، وفيه: عَوَيْدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، وهو متروك. ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٢/١٠) من حديث عائشة.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٧) من حديث ابن عمر. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٠/٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٣ و ١٢٣٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٨): رواه الطبراني، وإسناده حسن، والله أعلم.

=

= وقد نظم هذا الحديث الإمام أبو الحسين عفيف بن محمد الخطيب في جزء فيه المنظوم والمنثور من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق (١٧٩ق) فقال:

أبو ذر الصدوقُ روى حديثاً
عن الهادي عليه الله صلى
إذا زرت الصديقَ فزره غِبًّا
تزد خباً ولا تملله وصلاً

وانظر في هذا الكتاب (٥٩٧).

(٢٧٤٠) ذكر البيت الأول أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (٩) دون نسبة. ونسبه ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٧/١) لعبد الملك بن جهور.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٦/٥) عن محمد بن الجهم:

لا تُضْجِرَنَّ مريضاً عانده
إن العيادة يروى إثر يومين
بل سلّة عن حاله وادغ الإله
واقعد بقدر فواقي خلبين
مَنْ زار غِبًّا دامت مودته
وكان ذاك صلاحاً للخليلين

(٢٧٤١) في المطبوع: (وقد).

(٢٧٤٢) في المخطوط: (حباً). والمقّة: شدة الاشتياق.

(٢٧٤٣) ذكر الأبيات ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٦/٦٧) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده من الأحاديث والآثار رقم (١١) لأبي هريرة أنه كان يتغنّى بها.

وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٧/١) (باب الزيارة) لعلي بن أبي طالب الكاتب.

وذكر الأبيات أبو حيّان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة. وانظر الموشى (ص ٣٥) ونثر النظم (ص ١١٠).

٣٥٣- أَخْبَرَنَا (٢٧٤٤) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ [الْمَعْدَلِ] قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (٢٧٤٥)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَنبَسَةَ (٢٧٤٦)، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ (٢٧٤٧) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ (٢٧٤٨) يَقُولُ: كُلُّ مَوَدَّةٍ لَا تَزْدَادُ إِلَّا بِالْإِلْتِقَاءِ مَدْخُولَةٌ (٢٧٤٩).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِخْوَانِ لَمْ يَضُرَّهُ كَثْرَةُ الْإِلْتِقَاءِ وَلَا يَضُرُّهُ (٢٧٥٠) قِلَّةُ الْاجْتِمَاعِ؛ لَا سِتْخَامَ الْحَالَ بَيْنَهُمَا، وَالْمَوَدَّةُ إِذَا أَضُرَّ بِهَا قِلَّةُ الْإِلْتِقَاءِ تَكُونُ مَدْخُولَةً، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَحِلَّ فِي [نَفْسِ] صِحَّةِ الْحَالَ، وَلَمْ يَسْتَحْكَمْ أَسْبَابُ الْوَدَادِ، فَالْتَوَقَّى مِنَ الْإِكْتَارِ مِنَ (٢٧٥١) الزَّيَارَةِ أَوْلَى لَهُ (٢٧٥٢)، لِنَلَّا يُسْتَنْقَلَ وَلَا يُمَلَّ (٢٧٥٣).

٣٥٤- وَأَنْشَدَنِي الْخَلَادِيُّ قَالَ (٢٧٥٤): أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصِّدَاوِيُّ (٢٧٥٥): [من الطويل]

عَلَيْكَ بِإِفْلَالِ الزَّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِبًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ

٣٥٥- [وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من مجزوء الكامل]

(٢٧٤٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٤٥) هو الأمير خالد بن أحمد بن حماد بن عمرو بن مُجَالِدِ بْنِ مَالِكٍ - وهو الْخَمَخَامُ - بن الحارث بن حمكة ابن أبي الأسود - واسمه: عبد الله - بن حُمُرَانَ بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن ذهل بن شيبان، أبو الهيثم الدُّهْلِيُّ البَخَارِيُّ، أنفق في طلب العلم أكثر من ألف ألف درهم، وهو الذي نفى الإمام البخاري عن بخارى إلى أن مات. ومات خالد سنة ٢٧٠ هـ محبوباً في بغداد. وقال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٢٢/٣): كتبت عنه بالري مع أبي، وهو صدوق ثقة. تاريخ بغداد (٣١٤/٨) وتاريخ الإسلام (ص ٨٣).

(٢٧٤٦) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٨/٨): سعيد بن عنبسة، يروي عن: ابن إدريس، والكوفيين. روى عنه: محمد بن إبراهيم البوشنجي، ربما خالف. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٢/٤ - ٥٣): سعيد بن عنبسة، أبو عثمان الخزاز الرازي، روى عن: عباد بن العوام، وأبي عبيدة الحداد، وحميد الرواسي، ومروان الفزاري، وعبيدة بن حميد، وعبد الرحمن بن محمد، والمحاربي، وابن علية، وأبي معاوية الضرير. سمع منه أبي، ولم يحدث عنه، وقال: فيه نظر. وقال ابن أبي حاتم: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن سعيد بن عنبسة الرازي؟ فقال: لا أعرفه. فقيل: أنه حدث عن أبي عبيدة الحداد حديث، والآن فقال: هذا كذاب. وقال: سمعت علي بن الحسن بن الجنيد يقول: سعيد بن عنبسة، كذاب. سمعت أبي يقول: كان لا يصدق.

(٢٧٤٧) هو حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرَّوَّاسِيُّ، أبو عوف الكوفي، مات سنة ١٨٩ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٩٤/٦). وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٧٢): من المتقين.

(٢٧٤٨) هو الإمام الكبير، الفقيه العابد، الحسن بن صالح بن حَبَّيٍّ «حيان» بن شَقْفِي، أبو عبد الله الهمداني الثوري الكوفي، ولد سنة ١٠٠ هـ ومات سنة ١٦٩ هـ. قال الذهبي في السير (٣٦١/٧): هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة.

(٢٧٤٩) روى البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٠٢) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن أبي غسان، عن سيار أبي سلمة قال: قيل لضيغم بن مالك: يا أبا مالك لقد هممت أن أشتري في قريك داراً ليكثر لقي إياك. فقال: إن مودة تغيرها قلة اللقاء مدخولة. (٢٧٥٠) (كثرة الالتقاء ولا يضره) من المخطوط.

(٢٧٥١) في المطبوع: (في).

(٢٧٥٢) في المطبوع: (به).

(٢٧٥٣) في المطبوع: (ويمل).

(٢٧٥٤) (قال) من المخطوط.

(٢٧٥٥) مرَّ رقم (٢٠٣) وسيأتي رقم (٥٩٧ و ٦٢٢).

(٢٧٥٦) ذكرهما أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢٣٩/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٨/١) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الحادي والعشرون) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٥ و ٨٣٧٠) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (ص ٣٤) والثعالبي في نثر النظم (ص ١١٠) وأبو أحمد العسكري في الأمثال كما في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار للسيوطي رقم (٨) والسخاوي في المقاصد الحسنة (٥٣٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٤١٢) والشريشي في شرح المقامات (١٩٠/٢) دون نسبة.

وذكرهما ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٢١١/١٩) لأبي القاسم ناصر بن أحمد الخوي.

وذكرهما ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٧٧/٥) لأبي الطيب بن غلبون.

أَقْلَبُ (٢٧٥٧) زِيَارَتَكَ الْحَبِيبِ بَ تَكُونُ (٢٧٥٨) كَالثُّوبِ

إِنَّ الصَّدِيقَ يَمْلَأُهُ أَنْ لَا يَزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهُ (٢٧٥٩)

٣٥٦- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَوْسٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَوْسٍ (٢٧٦١) لِأَبِي تَمَّامٍ (٢٧٦٢): [من الطويل]

وَطَوَّلُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ لِدَيْبِاجَتَيْهِ (٢٧٦٣)، فَارْحَلَنْ (٢٧٦٤)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ (٢٧٦٥) الشَّمْسَ زِيدَتْ إِلَى النَّاسِ إِذْ (٢٧٦٦) لَيْسَتْ

٣٥٧- أَخْبَرَنَا (٢٧٦٧) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ (٢٧٦٨)، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ (٢٧٦٩) بْنُ زَنْجَوِيهِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ

(٢٧٥٧) في المقاصد: قلل. وفي الأمثال: أغيب. وفي الشعب: اغيب.

(٢٧٥٨) في الأمثال: الصديق بجذك. وفي الشعب وتاريخ بغداد: الصديق يراك. وفي المقاصد: الصديق، بدل: الحبيب.

(٢٧٥٩) رقم (٣٥٥) غير موجود في المخطوط. وفي المقاصد: وأمل شيء لا مريء ألا يزال يراك عنده

(٢٧٦٠) ذكر البيهقي الدينوري في المجالسة (٣٠٧٤) دون نسبة وزاد بيتين وهما نفس زيادة الخطيب.

وذكرهما أبو الشيخ في الأمثال (١٥) للنعمان بن يونس بن حبيب النحوي.

وذكرهما البيهقي في الشعب (٨٣٦٤) والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (٤) ليونس بن حبيب. وفي الشعب: يحله. بدل: يمله.

=

= وذكرهما الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٧/٢ - ٣٦٨) من طريق علي بن الحسن الدرهمي قال: كنا عند محمد بن عبيد الطنافسي فقال: قرأت على حائط بالحيرة منذ أربعين سنة: فذكر بيتين قبل هذين البيتين، وهما:

إِن الْبَلَاءُ أَنْ تُحِبَّ بَ وَلَا يَحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ

وَيَصِدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلَحُّ أَنْتَ فَلَا تَعْبَهُ

وذكرهما ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢٧/٤) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (ص ٣٤) والمعاني بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٤٦٦/٢) والثعالبي في نثر النظم (ص ١١١) والسخاوي في المقاصد الحسنة (٥٣٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٤١٢) دون نسبة.

(٢٧٦١) تحرف في المخطوط إلى: (أوس بن أحمد بن محمد بن أوس). وفي المطبوع إلى: (أوس بن أحمد بن محمد بن أحمد).

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٩٩): أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبد الله الهمداني المقرئ، مُسَنِّدٌ مُعَمَّرٌ، روى عن: إبراهيم بأحمد بن يعيش، وأحمد بن بُذَيْل اليامي، وجماعة. وعنه: صالح بن أحمد الحافظ، وأبو بكر ابن لال، وشعيب بن علي القاضي، وأهل همدان. وهو صدوق. وقال في سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٥): ابن أوس، الإمام المقرئ، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن أوس، الهمداني. روى عن: أحمد بن بُذَيْل، وعبد الحميد بن عظام، وأحمد ابن محمد الثُّبَعِي، وإبراهيم بن أحمد بن يعيش، وأحمد بن منصور زاج، وعِدَّة. قال صالح بن أحمد: كتبت عنه، وكان رأس ماله في القرآن. فقرأت عليه القرآن بوجوه، وكان له محلٌّ جليلٌ في القراءة، وهو صدوق في الرواية. توفي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة. قلت: قد نَبَيْتُ عَلَى التَّسْعِينَ.

(٢٧٦٢) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام الشاعر، كان أسمر، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، ولد سنة ١٨٨ هـ وتوفي سنة ٢٣١ هـ.

في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢٣/٢) وعنده أن القصيدة مدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي، مؤلفة من (٥٥) بيتاً، ومطلعها:

سَرَتْ تَسْتَجِرُّ الدَّمْعَ خَوْفُ نَوَى وَغَادَ قَتَادَا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ

وذكرهما الجاحظ في البيان والتبيين (١٤٢/٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد) والصولي في أخبار أبي تمام (تفضيل أبي تمام) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢٣٩/٢) والخطابي في العزلة (ص ١١٥ - ١١٦) والثعالبي في الإعجاز والإيجاز (أبو تمام) لحبيب بن أوس الطائي أبو تمام.

وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣٠٢/٢) وقال في نسبه: قيل لأعشى بكر: إلى كم هذه النُجعة والاعتراب؟ أما ترضى بالخفض والدعة؟ فقال: لو دامت الشمس عليكم لملتموها: أخذها حبيب فقال: ... فذكر البيتين.

وذكر البيت الأول الجرجاني في دلائل الإعجاز (ص ٣٣٥) لأبي تمام.

(٢٧٦٣) الديباجتان: الخدان.

(٢٧٦٤) في المطبوع: (فاغترب). وكذا في الديوان وغيره.

(٢٧٦٥) في المطبوع: (فإني رأيت). وكذا في الديوان وغيره.

(٢٧٦٦) في المطبوع: (الخلق إذ). وفي نسخة: الناس أن. وكذا في الديوان. وفي ديوان المعاني: الناس إذ.

(٢٧٦٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٦٨) هو الحسن بن سفيان النسائي، توفي سنة ٣٠٣ هـ. مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٢٧٦٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (أحمد). ذكر المزي والذهبي في ترجمة الحسين أن حميد بن زَنْجَوِيهِ النسائي روى عنه. مرَّت ترجمة حميد رقم (١٢١).

بْنُ وَلِيدٍ^(٢٧٧٠)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ^(٢٧٧١)، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ^(٢٧٧٢) قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ^(٢٧٧٣).

٣٥٨ - أَخْبَرَنَا^(٢٧٧٤) مَكْحُولٌ^(٢٧٧٥) - بَيَّزُوتَ - ، [حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ^(٢٧٧٦) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

وجاء في سير أعلام النبلاء (٢٤٦/١٤): أبو العباس أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى القطان البغدادي، حدث عنه ابن عدي والطبراني، توفي سنة ٣٠٤ هـ. وهذا مستبعد أن يكون هو لأن الحسين بن الوليد توفي سنة ٢٠٣ هـ، فالفرق بينهما مئة عام، فالأقرب إلى الصواب أنه حميد لأن حميداً ولد سنة ١٨٠ هـ، وتوفي سنة ٢٥١ هـ. والله أعلم.

(٢٧٧٠) في المطبوع: (الوليد). وهو الحسين بن الوليد القُرشي، أبو علي، ويقال: أبو عبد الله، النيسابوري الفقيه، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل وغيره. ووثقه الإمام أحمد وأثنى عليه خيراً. وأورده ابن حبان في الثقات (١٨٦/٨). وقال الحاكم: الثقة المأمون، شيخ بلدنا في عصره. توفي سنة ٢٠٢ هـ أو ٢٠٣ هـ. تهذيب الكمال للمزي (٤٩٥/٦) وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ - ٢١٠ هـ) (ص ١١٣).

(٢٧٧١) هو عبد الله بن المؤمل بن وهب الله القُرشي، المخزومي، العائذي، المَدَنِي، ويقال: المكي، مات سنة ١٦٩ هـ. قال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير. وضعفه ابن معين، وقال مرة: صالح الحديث، وقال مرة: ليس به بأس. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن عدي: أحاديثه عليها الضعف بين. تهذيب الكمال للمزي (١٨٧/١٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٥١٠/٢).

وقال ابن حبان في الثقات (٢٨/٧): عبد الله بن المؤمل بن وهب المخزومي، يروي عن: عطاء بن أبي رباح. روى عنه: منصور بن سفيان، وليس هذا بصاحب أبي الزبير الذي روى عنه: ابن المبارك. وقال في المجروحين (٢٧/٢ - ٢٨): عبد الله بن المؤمل المخزومي، شيخ من أهل مكة، يروي عن: أبي الزبير، روى عنه: ابن المبارك، كان قليل الحديث، منكر الرواية، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لأنه لم يثبت عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به، وذلك أنه قليل الحديث لم يتهياً اعتبار حديثه بحديث غيره، لقلته. فيحكم له بالعدالة أو الجرح، ولا يتهياً إطلاق العدالة على من ليس نعرفه بها يقيناً، فيقبل ما انفرد به فعسى نحل الحرام، ونحرّم الحلال، برواية من ليس بعدل، أو نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل اعتماداً مثلاً على رواية من ليس بعدل عندنا، كما لا يتهياً إطلاق الجرح على من ليس يستحقه بإحدى الأسباب التي ذكرناها من أنواع الجرح في أول الكتاب، وعائد بالله من هذين الخصلتين: أن نجرح العدل من غير علم، أو نعدل المجروح من غير يقين، ونسال الله السترة. أقول: والصواب أن من ترجم له ابن حبان في الثقات والمجروحين هما واحد، كما أشار إلى ذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب.

(٢٧٧٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ - واسمه: زهير - بن القُرشي النِّمَّ، أبو بكر ويقال: أبو محمد، المكيّ الأحول، كان قاضياً لعبد الله بن الزبير، ومؤدناً له، مات سنة ١١٧ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢/٥).

(٢٧٧٣) انظر رقم (٢٥٧) من هذا الكتاب.

رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٤٦) عن أبي نعيم، عن عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليّ جليسي، أن يتخطى رقاب الناس حتى يجلس إليّ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٦٩) من طريق يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم عبد الرحمن بن هانئ النخعي، عن عبد الله بن المؤمل، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ قال: قيل لابن عباس: من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليّ لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت.

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣١ منتقى) من طريق أبي معاوية الضرير، عن عمرو بن عثمان الليثي، عن عبد الرحمن بن السائب، عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليّ جليسي، إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (١١٤٥) عن أبي عاصم، عن السائب بن عمر المخزومي، عن عيسى بن موسى، عن محمد ابن عباد بن جعفر، عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليّ جليسي. وانظره في تهذيب الكمال للمزي (٤٥/٢٣).

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٢ منتقى) من طريق محمد بن سليمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إن أكرم الناس عليّ جليسي.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الأخلاق والعدادات لحسنة والقيحة) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أكرم الناس عليّ جليسي، وإن الذباب يقع على جليسي فيؤذيني، وإنني لأستحي من الرجل يطأ بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثر من بري.

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب أدب المجالس وحق الجليس الصالح): عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إنّي لأكره أن يطأ الرجل بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثرى. وعنه أيضاً رضي الله عنه أنه سئل: من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي حتى يفارقتي.

ورواه ابن لال كما في كنز العمال (٢٥٤٣٣) من طريق سلمة بن كهيل، عن أبيه عن ابن مسعود رفعه: «إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره، وأكرم الناس عليّ جليسي».

(٢٧٧٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٧٧٥) هو محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي. مرّت ترجمته رقم (٢٧٤).

(٢٧٧٦) ما بين: [من المطبوع. ولكن تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا عبيد). قال ابن حبان في الثقات (٤٠٦/٨): عبيد الله ابن محمد بن هارون المقدسي، أبو الحسن، المعروف بالفريابي، يروي عن: سفيان بن عيينة، روى عنه: أحمد بن سيار، مستقيم الحديث. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣٥/٥): عبيد الله بن محمد بن هارون الفريابي، نزّل بيت المقدس، روى عن: سفيان بن عيينة، سمع منه أبي ببيت المقدس.

هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ^(٢٧٧٧)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ^(٢٧٧٨)، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢٧٧٩): ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: ٢٦]. قَالَ: يَشْفَعُونَ فِي إِخْوَانِهِمْ. ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قَالَ: يَشْفَعُونَ فِي إِخْوَانِ إِخْوَانِهِمْ^(٢٧٨٠).

* * *

(٢٧٧٧) هو عمرو بن أبي سلمة التَّنَيسِيُّ، أبو حفص الدَّمَشْقِيُّ، مولى بني هاشم نزل تَنَيسَ، توفي سنة ٢١٤ هـ. قال ابن حجر في التقريب (٧١/٢): صدوق له أوهام.

(٢٧٧٨) هو سعيد بن بشير الأزدي، ويقال: النَّصْرِيُّ، مولا هم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة الشَّامِيُّ، أصله من البصرة، ويقال: من واسط، وقيل: من واسط، وقيل: إنه من أهل دمشق، حمله أبوه إلى البصرة، فسمع بها ثم رجع إلى دمشق، توفي سنة ١٦٩ هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣١٩/١): سعيد بن بشير، مولى بني نصر، من أهل دمشق، كنيته: أبو عبد الرحمن، وقد قيل: أبو هشام، يروي عن قتادة، وعمرو بن دينار، روى عنه: الوليد بن مسلم، والشَّامِيُّونَ، مات سنة تسع وستين ومئة، وله يوم مات تسع وثمانون سنة، وكان رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه. وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف.

(٢٧٧٩) في المطبوع: (في قوله تعالى).

(٢٧٨٠) رواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (١٩/٢٥) من طريق عبيد الله بن محمد الفريابي، عن عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن إبراهيم النخعي. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٦) لابن جرير.

(البَابُ ١٩)

١٩ - ذِكْرُ

صِفَةِ الْأَحْمَقِ (٢٧٨١) وَالْجَاهِلِ مَعًا (٢٧٨٢)

٣٥٩- أَخْبَرَنَا (٢٧٨٣) مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ (٢٧٨٤)، حَدَّثَنَا (٢٧٨٥) أَبُو دَاوُدَ السُّنْجِيُّ (٢٧٨٦)، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (٢٧٨٧)، عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعِطَارِ، إِنْ لَمْ يُعْطِكَ شَيْئًا، يُصِيبُكَ مِنْ عِطْرِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ مَثَلُ الْفَقِينِ، إِنْ لَمْ يَحْرِقْ ثَوْبَكَ، أَصَابَكَ مِنْ نُخَانِهِ» (٢٧٨٨).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّائِهِمْ (٢٧٨٩)، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ

(٢٧٨١) روى البيهقي في شعب الإيمان (٢٤٢) من طريق مجالد، عن الشعبي، عن محمد بن الأشعث الكندي قال: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَوْلَةً حَتَّى إِنْ لِحَقِّقَ عَلَى الْعَقْلِ دَوْلَةً.

(٢٧٨٢) (معاً) من المخطوط.

(٢٧٨٣) في المطبوع: (أُنْبَأْنَا).

(٢٧٨٤) سيأتي في هذا الكتاب (٦٦١ و ٧٣٢ و ٧٣٨ و ٧٤١ و ٨٣٥ و ٨٦٩ و ٩٨٠). وقال ابن حبان في الصحيح (٥٢٩): أخبرنا محمد بن نصر بن نوفل بمرور بقرية سنج، حدثنا أبو داود السنجي. وقال (٧١٣٥): أخبرنا محمد بن نصر بن نوفل بمرور، حدثنا أبو داود السنجي سليمان بن معبد.

وذكره ياقوت الحموي في ترجمة ابن حبان في معجم البلدان فسماه: أبو عبد الله محمد بن نصر بن نوفل الهورقاني. وقال (٤٢٠/٥): هُورْقَان - بالفتح، ثم السكون، وقاف، وآخره نون -: من قرى مرو.

(٢٧٨٥) في المطبوع: (أُنْبَأْنَا).

(٢٧٨٦) مرّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٢٧٨٧) هو الضَّخَّالُ بْنُ مَخْلَدٍ النَّبِيلِ.

(٢٧٨٨) رواه أبو داود (٤٨٢١) والرامهرمزي في أمثال الحديث (٧٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٨٢) والخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص ٦٠) من طريق سعيد بن عامر، عن شبيب بن عزرّة، عن أنس به.

ورواه الحاكم (٢٨٠/٤) من طريق سعيد بن عامر، عن شبيب بن عزرّة قال: انطلقنا بقتادة نقوده إلى أنس ونحن غلّة فدخلنا عليه فقال: ما أحسن هذا ثم تكلم بكلامٍ يرغبهم في طلب العلم قال: فحدثنا يومئذٍ أن رسول الله قال: ... فذكره. وقال الحاكم: حديث - رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ - م - يخرجاه. ووافقه الذهبي.

= ورواه أبو يعلى (٤٢٩٥) عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن جعفر بن سليمان، عن شبيب بن عزرّة قال: دخلت أنا وقتادة على أنس بن مالك فحدثنا أنس بن مالك.. فذكره.

وانظر هذا الكتاب رقم (٢٨٩).

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٩٩٨): أخرجه العسكري وأبو نعيم ومن طريقه الديلمي عن أنس.

وقال مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة (٣٥١/٦ - ٣٥٢): رواه أبو داود، وأبو يعلى، وابن حبان في روضة العقلاء، والحاكم، والضياء في المختارة، من طريق شبيب، عن أنس.

(٢٧٨٩) هو شبيب بن عزرّة بن عُمَيْرِ الضُّبَيْعِيِّ، أبو عمرو البصريُّ، أحد بني الهذلي من بني ضُبَيْعَةَ، وهو ختن قتادة بن دعامة، وكان من أئمة العربية. قال ابن حبان في الثقات (٣٦٩/٤): شبيب بن عزرّة الضبيعي، ختن قتادة، ربما أخطأ، يروي عن: أنس بن مالك، روى عنه: شعبة والبصريون. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٨): شبيب ابن عزرّة الضبيعي، من عباد أهل البصرة، وكان ختن قتادة. وقال ابن حجر في التريب: صدوقٌ بهم.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (٢٧٢/٤) في ترجمة شبيب بن عزرّة: قُلت: وقال ابن حبان في روضة العقلاء: كان من أفاضل أهل البصرة وقُرَّائِهِمْ.

إِسْنَادَ هَذَا الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَبِي مُوسَى (٢٧٩٠)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَرَ (٢٧٩١) بِهِ شُبَيْلٌ وَلَمْ يَحْفَظْهُ.

فَالْوَاجِبُ (٢٧٩٢) عَلَى الْعَاقِلِ: تَرْكُ صُحْبَةِ الْحَمَقِ (٢٧٩٣)، وَمُجَانِبَةُ عِشْرَةِ النَّوَكَى، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ لُزُومُ صُحْبَةِ الْعَاقِلِ الْأَرِيبِ، وَعِشْرَةِ الْفَطَنِ اللَّيِّبِ؛ لِأَنَّ الْعَاقِلَ وَإِنْ لَمْ يُصِيبْكَ الْحَظُّ مِنْ عَقْلِهِ، أَصَابَكَ مِنَ الْاِعْتِبَارِ بِهِ، وَالْأَحْمَقُ إِنْ لَمْ يُعِدِكَ حُمْفَهُ، تَدَنَسَتْ بِعِشْرَتِهِ (٢٧٩٥).

٣٦٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ (٢٧٩٦) بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنْجِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْبِرْلَسِيِّ (٢٧٩٧)، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ (٢٧٩٨)، حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ خِرَاشٍ (٢٧٩٩)، عَنْ أَبِيهِ (٢٨٠٠)، عَنْ يُسَيْرِ (٢٨٠١) ابْنِ عَمْرٍو - وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ - قَالَ: اهْجُرِ الْأَحْمَقَ، فَلَيْسَ لِلْأَحْمَقِ خَيْرٌ (٢٨٠٢) مِنْ هَجْرَانِهِ (٢٨٠٣).

(٢٧٩٠) انظر تخريجه في كتابنا هذا رقم (٢٨٩).

(٢٧٩١) في المخطوط: (قصر).

(٢٧٩٢) في المطبوع: (والواجب).

(٢٧٩٣) في المطبوع: (الأحمق).

(٢٧٩٤) في المطبوع: معاشرة.

(٢٧٩٥) روى أبو نعيم في الحلية (١٣/٤) من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن داود بن المحبر، عن عباد بن كثير، عن عبد الله ابن طاوس قال: قال لي أبي: يا بني، صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حسن خلقه.

وروى الديلمي في الفردوس (٣٨٦٧) عن أنس بن مالك رفعه: «الصحبة مع العاقل زيادة، والصحبة مع الأحمق نقصان في الدنيا وندامة عند الموت وخسارة في الآخرة».

(٢٧٩٦) تحرف في المخطوط إلى: (ولقد حدثنا الحسن). وفي المطبوع: (وقد أنبأنا الحسين). مرّت ترجمته رقم (٢٣٩).

(٢٧٩٧) تحرف في المخطوط: (البرنسي). وفي المطبوع إلى: (البرلسي). وذكره ابن حبان في الصحيح (٣٢٢٣) قال: أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن أبي داود البرلسي، حدثنا آدم بن أبي إياس.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦١٢/١٢ - ٦١٣): الإمام الحافظ المُنْتَقَنُ، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، الْأَسَدِيُّ، الْكُوفِيُّ الْأَصْلُ، الصُّوْرِيُّ الْمَوْلَدُ، الْبِرْلَسِيُّ الدَّارُ، بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالرَّاءِ، وَضَمِ اللَّامِ. قَيَّدَهُ ابْنُ نَقْطَةَ [فِي تَكْمَلَةِ الْإِكْمَالِ (٥٠٢/١)]. سَمِعَ مِنْ: آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَبِي مُسْهَرٍ الدَّمَشْقِيِّ، وَرَوَّادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَيَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، وَبُكَارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْرِيِّ، وَعَمْرٍو بْنَ عَوْفٍ، وَالتَّبُودَكِيِّ، وَعَدَّةٍ. وَعَنْهُ: الطَّحَاوِيُّ فَكَاكْرٌ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَابْنُ جَوْصَا، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْهَرَوِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ، وَأَبُو الْفَوَارِسِ ابْنُ السَّنْدِيِّ، وَآخَرُونَ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ ابْنَ جَوْصَا يَقُولُ: ذَاكَرْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْبِرْلَسِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْحَدِيثِ. وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: كَانَ أَحَدَ الْخُفَاطِ الْمُجَوِّدِينَ الثَّقَاتِ الْإِثْبَاتِ، مَوْلَاهُ بِصُورَ، وَتُوفِيَ بِمِصْرَ. وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَقَالَ (٣٩٣/١٣ - ٣٩٤): الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْحَافِظُ الْمُجَوِّدُ، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْأَسَدِيِّ، الشَّامِيُّ، الصُّوْرِيُّ الْمَوْلَدُ، الْبِرْلَسِيُّ - بَفَتْحَتَيْنِ، ثُمَّ لَامَ مِضْمُومَةً - أَبُو إِسْحَاقَ أَبُوهُ كُوفِيٌّ، وَوَلَدَ هُوَ بِصُورَ، وَقِيلَ: تُوُفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

تنبيه: البرلسي. ضبطها ياقوت في معجم البلدان (٤٠٢/١) بفتح الباء والراء. وضبطها السمعاني في الأنساب وتبعه ابن الأثير في اللباب (١٤٢/١) والفيروزآبادي في القاموس بضم الباء والراء، وهي نسبة إلى البرلس: بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية.

(٢٧٩٨) قال ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٨): زهير بن عباد الرُّؤَاسِيَّ، ابن عم وكيع بن الجراح، كنيته: أبو محمد، من أهل الكوفة، سكن مصر، يروي عن: مالك، وابن عيينة، حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، يُخْطِئُ وَيُخَالِفُ.

(٢٧٩٩) هو شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني الحوشبي، أبو الصَّلْتِ الواسطي، كوفي الأصل، انتقل إلى الشام، وسكن الرَّمْلَةَ من فلسطين ومات بها، مات بعد سنة ١٧٤هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣٦٢/١): شهاب بن خراش ابن حوشب الحوشبي الشيباني، ابن أخي العوّام بن حوشب، كنيته: أبو الصلت، يروي عن: محمد بن زياد الجُمَحِي، والثوري. روى عنه: يزيد بن خالد بن مؤهب، وقتيبة بن سعيد. كان رجلاً صالحاً، وكان مَمَّنْ يُخْطِئُ كَثِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ لِلْمِزِّي (٥٦٨/١٢).

(٢٨٠٠) هو خراش بن حوشب.

(٢٨٠١) تحرف في المخطوط إلى: (بشير). مرّت ترجمته رقم (١١٢).

(٢٨٠٢) في المخطوط: (خيراً).

(٢٨٠٣) رواه الطبراني كما في تهذيب الكمال (٣٠٤/٣٢) عن أبي ذر هارون بن سليمان المصري، عن يوسف بن عدي، عن شهاب بن خراش، عن أبيه، عن يُسَيْرِ بن عمرو - وَكَانَ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ -: «إِصْرِمِ الْأَحْمَقَ فَلَيْسَ لِلْأَحْمَقِ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ».

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٨٩) عن أبي سعيد الأشج، عن عمرو بن قيس بن يسير بن عمرو، عن أبيه، عن جده قال: قال: قال النبي ﷺ: «إِصْرِمِ الْأَحْمَقَ».

٣٦١- أَخْبَرَنَا (٢٨٠٤) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَشَّابُ (٢٨٠٥)، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ بِلَالٍ (٢٨٠٦) قَالَ: كَانَ [٤١٨/أ] فَتًى يُعْجِبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - (٢٨٠٧) -، فَرَأَاهُ يَوْمًا وَهُوَ يُمَاشِي رَجُلًا مِثْلَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: [من الهزج]

فَلَا تُصَاحِبْ أَخَا الْجَهْلِ	لِي وَإِيَّاكَ (٢٨٠٨) وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى	حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ	إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ
وَلِلشَّيْءِ عَلَى (٢٨٠٩) الشَّيْءِ	مَقَاسٌ وَيُسُّ وَأَشْبَاهُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ	دَلِيلٌ حِينَ يَقْأَهُ (٢٨١٠)

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٦٨) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ، عن أحمد بن موسى الحمار، عن محمد بن إسحاق البلخي اللؤلؤي، عن عمر بن قيس بن بشير، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ قال: «أصرم الأحمق». وقال البيهقي: قال أبو عبد الله: بشير بن زيد الأنصاري مسانيد عزيه. قلت: هذا إسناد ضعيف ولا أعلم في الصحابة بشير بن زيد.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٦٩) عن أبي الحسين بن الفضل القطان، عن عبد الله بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي سعيد الأشج، عن عمرو بن قيس بن بشير بن عمرو، عن أبيه، عن جده بشير بن عمرو وكان جاهلياً قال: أصرم الأحمق. هذا هو الصحيح موقوف. قال: ويسير بن عمرو كان على عهد النبي ﷺ ابن إحدى عشرة سنة. وقيل: توفي النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين فأسلم بعده. ففي الإسناد الأول: خطأ من ثلاثة أوجه أو من أربعة أوجه: أحدها: قول عمر بن قيس، وإنما هو عمرو بن قيس. والثاني: قول بشير، وإنما هو يسير. والثالث: في رفعه، وإنما هو موقوف. والرابع: في عده بشيراً من الصحابة بشير ممن أدرك زمانه وإنما أسلم بعده.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٤/٣) الترجمة (٦٤٢٥): قال محمد بن إسحاق البلخي، عن عمرو بن قيس بن أسير بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «أصرم الأحمق».

وروى الخطابي في العزلة (ص ٩٤) وابن الأعرابي في المعجم (١١٧٣) من طريق الثوري، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: هجران الأحمق قربةً إلى الله ﷻ.

(٢٨٠٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٨٠٥) لم أجده، ولكن الطبراني روى في الدعاء (٥٩٣ و ١٢٩٧) والصغير (١٤) عن: أحمد بن إسحاق الخشاب الرقي. وروى عن كما في الصغير (١٥) والأوسط (٢٢٥٨): أحمد بن إسحاق الخشاب البلدي ببلد.

وقال ابن حبان في المجروحين (١٤٦/١): أحمد بن عيسى الخشاب التنيسي، من أهل تنيس، يروي عن: عمر بن أبي سلمة، وعبد الله بن يوسف. أخبرنا عنه: ابن قتيبة، وغيره من شيوخنا. يروى عن المجاهيل الأشياء المناكير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار.

(٢٨٠٦) لم أجده له ترجمة.

(٢٨٠٧) (ﷺ) من المخطوط.

(٢٨٠٨) في المطبوع: (لا تصحب الجاهل إياك).

(٢٨٠٩) في المطبوع: (وللشيء من).

(٢٨١٠) انظر الأبيات في هذا الكتاب (٣٢٥) دون نسبة.

ورواه الخطابي في العزلة (ص ١٤٤ - ١٤٥) عن عبد الله بن شاذان الكُراني، عن عبد الله بن شبيب، عن زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لرجلٍ وكره له صحبة أحمق، فقال له:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات ابن عساكر كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١٨٣) عن الشعبي، عن علي بن أبي طالب أنه قال لرجل كره له صحبة رجل. ولكن زاد بيتاً قبل البيت الأخير وهو:

قياس النعل بالنعل إذا ما هو حاذاه

وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين (١٧١/٢) وبديهة الهداية له (ص ١٥٧) والزيدي في إتحاف السادة المتقين (١٩٩/٦ - ٢٠٠) لعليّ ﷺ. وزاد الغزالي بيتاً:

كحذو النعل بالنعل إذا ما الفعل حاذاه

وانظر الأبيات بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان في عيون الأخبار (١٨٢/٢ و ٨/٣ و ٧٩) والبرق الوميض على البغيض المسمى بالنقبض للثعالبي (ص ١١٣ - قازان) والبيان والتبيين (٧٨/١ - عبد السلام هارون) والتمثيل والمحاضرة للثعالبي (ص ٣١٨ - البابي الحلبي) والعقد الفريد لابن عبد ربه (١٥٧/٢) ودبوان أبي العتاهية (ص ٦٦٥ - ٦٦٧). وانظر الأبيات الثلاثة في المجالسة للدينوري رقم (١/١٣٧٩) أنه أصيب ببلاد الروم على ركن من كنائسها هذه الأبيات.

٣٦٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من السريع]

اخْتَرْتُ ذَوِي التَّمْيِيزِ
وَجَانِبِ النَّوْكِ وَأَهْلَ الرَّيْبِ
فَصُحْبَةُ الْعَاقِلِ زَيْنُ الْفَقَى
وَصُحْبَةُ الْأَثْوَكِ إِحْدَى

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ] عَلَامَاتِ الْحُمَقِ الَّتِي يَجِبُ لِلْعَاقِلِ تَفَقُّدُهَا مِمَّنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ:
سُرْعَةُ الْجَوَابِ، وَتَرْكُ التَّنَبُّتِ، وَالْإِفْرَاطُ فِي الضَّحِكِ، وَكَثْرَةُ الْإِلْتِفَاتِ، وَالْوَقِيعَةُ فِي الْأَخْيَارِ،
وَالْإِخْتِلَاطُ بِالْأَشْرَارِ (٢٨١٣).

وَالْأَحْمَقُ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ اغْتَمَّ، وَإِنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ اغْتَرَّ، وَإِنْ حَلُمَتْ عَنْهُ جَهَلَ عَلَيْكَ، وَإِنْ جَهَلَتْ
عَلَيْهِ حَلَمَ عَنْكَ، وَإِنْ أَسَأَتْ إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ظَلَمْتَهُ انْتَصَفَتْ مِنْهُ،
وَيُظْلِمُكَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ (٢٨١٤).

وَمَا أَشَبَّهُ عِشْرَةَ الْحَمَقَى إِلَّا بِمَا:

٣٦٣- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيِّ (٢٨١٥): [من الخفيف]

لِي صَدِيقٌ يَرَى حُقُوقِي عَلَيْهِ
نَافِلَاتٍ وَحَقَّهُ كَانَ (٢٨١٦) فَرَضًا
لَوْ قَطَعْتَ الْجِبَالَ طَوْلًا
ثُمَّ مِنْ بَعْدِ طَوْلِهَا سِرْتُ عَرَضًا
لَرَأَى مَا صَنَعْتُ (٢٨١٨) غَيْرَ
وَأَشْتَهَى أَنْ أَزِيدَ فِي الْأَرْضِ

٣٦٤- أَخْبَرَنَا (٢٨١٩) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ (٢٨٢٠) [قَالَ]: قَالَ أَبُو
الطَّاهِرِ (٢٨٢١) بْنُ السَّرْحِ [قَالَ]: حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو رَجَاءٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٢٨٢٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
أَبِي أَيُّوبَ (٢٨٢٣) قَالَ: لَا تُصَاحِبْ صَاحِبَ السُّوءِ، فَإِنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، لَا يَسْتَقِيمُ وَدُّهُ، وَلَا يَفِي

(٢٨١١) في المطبوع: (واستبقهم).

(٢٨١٢) في المطبوع: (أخذ السبب). وفي نسخة: إحدى السُّبُبِ.

(٢٨١٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠٠/٢): قيل: خصلتان تُقَرَّبَانِكَ مِنَ الْأَحْمَقِ: كَثْرَةُ الْإِلْتِفَاتِ، وَسُرْعَةُ الْجَوَابِ. وقال ابن دريد في
المجتبى (ص ٤٧): كَانَ يُقَالُ: مَا أَعْدَمَكَ مِنَ الْأَحْمَقِ فَلَا يَعْدَمُكَ مِنْهُ: كَثْرَةُ الْإِلْتِفَاتِ، وَسُرْعَةُ الْجَوَابِ.

(٢٨١٤) نقل ابن الجوزي عن هذا الكتاب في أخبار الحمقى والمغفلين فقال: قال أبو حاتم ابن حبان الحافظ: علامة الحمق: سرعة الجواب،
وترك التنبُّت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقعية في الأخيار، والاختلاط بالأشرار. والأحمق إن أعرضت عنه اغتمَّ، وإن
أقبلت عليه اغترَّ، وإن حَلُمْتَ عَنْهُ جَهَلَ عَلَيْكَ، وإن جَهَلْتَ عَلَيْهِ حَلَمَ عَلَيْكَ، وإن أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وإن أَسَأْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِذَا
ظَلَمْتَهُ أَنْصَفَتْ مِنْهُ، وَيُظْلِمُكَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ، فَمَنْ ابْتَلَى بِصُحْبَةِ الْأَحْمَقِ فَلْيَكْثِرْ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِمَّا حَرَمَهُ ذَاكَ.

(٢٨١٥) ذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٢/٢) ونسبها إلى العُثْبِيِّ.

(٢٨١٦) في العقد: الدَّهْر. بدل: كَانَ.

(٢٨١٧) في العقد الفريد: البلاد.

(٢٨١٨) في العقد الفريد: فعلتُ. بدل: صنعت. وفيه: أن يزيد. بدل: أن أزيد.

(٢٨١٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٨٢٠) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٢٨٢١) في المطبوع: (طاهر). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٥/٢): أحمد بن عمرو بن السرح المصري، أبو طاهر، روى عن: ابن
عبيدة، وابن وهب، وبشر بن بكر. كتب عنه: أبي، وأبو زرعة. سمعتهما يقولان ذلك. وسئل أبي عنه؟ فقال: لا بأس به. وقال ابن حبان في
الثقات (٢٩/٨): أحمد بن عمرو بن السرح المصري القرشي، مولى بني أمية، يروي عن: ابن عبيدة، وسلامة، وابن وهب. روى عنه: أبو
زرعة، وأبو حاتم الرازي، مات سنة خمسين ومئتين.

(٢٨٢٢) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦١/٥): عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري، خال أحمد بن عمرو بن السرح، أبو
رجاء المكفوف المصري، روى عن: عقيل، وبكر بن عمرو، وأبي حذرة المدني. روى عنه: هارون بن معروف، وأحمد بن عمرو بن
السرح. وسئل أبو زرعة عنه؟ فقال: شيخٌ من أهل مصر، يُكْنَى أبا رجاء.

(٢٨٢٣) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد بن أيوب). قال الإمام أحمد: لا بأس به. ووثقه ابن سعد وابن معين والنسائي.

ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٢/٦ - ٣٦٣) في طبقة أتباع التابعين فقال: سعيد بن أبي أيوب، من أهل مصر، يروي عن: زيد بن أسلم، وأهل
المدينة. روى عنه: خالد بن يزيد، وأهل مصر، مات سنة تسع وأربعين ومئة. وقد قيل: إنه مات في آخر سنة إحدى وستين أو أول سنة اثنتين

٣٦٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُنتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٢٨٢٥): [من السريع]

لَنْ يَسْمَعَ الْأَحْمَقُ مِنْ وَاعِظٍ فِي رَفْعِهِ الصَّوْتِ وَفِي
لَا يَبْلُغُ^(٢٨٢٧) الْأَعْدَاءُ مِنْ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحُمُقُ دَاءٌ، مَالَهُ حِيلَةٌ تُرْجَى، كَبُعْدِ النَّجْمِ فِي لَمْسِهِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: أَظْلَمُ الظُّلُمَاتِ الْحُمُقُ، كَمَا أَنَّ أَفْذَى الْبَصَائِرِ الْعَقْلُ، فَإِذَا امْتَحَنَ الْمَرْءُ بَعْشَرَةَ الْأَحْمَقِ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ لُزُومُ الْأَخْلَاقِ نَفْسِهِ، وَالْمُبَايَنَةُ لِأَخْلَاقِهِ، مَعَ الْإِكْتَارِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِنَ الْإِسْتِبَاهِ لِمَا حُرِمَ غَيْرُهُ التَّوْفِيقَ لَهُ؛ فَإِنْ جَرَى الْأَحْمَقُ فِي صُحْبَتِهِ مَيِّدَانُهُ فِي عِشْرَتِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ السُّكُوتِ حِينَئِذٍ فِي أَوْقَاتِهِ.

٣٦٦- لِأَنَّ أَبَا حَمْرَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ يُونُسَ^(٢٨٢٨) - بِنَسًا - حَدَّثَنَا^(٢٨٢٩)، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ دَاوُدَ^(٢٨٣٠) قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: السُّكُوتُ لِلْأَحْمَقِ جَوَابٌ^(٢٨٣١).
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمته الله]: وَإِنَّ مِنَ الْحَمَقَى مَنْ لَا يَصُدُّهُ عَنْ سُلُوكِهِ السُّكُوتُ عَنْهُ، وَلَا يَدْفَعُهُ عَنْ دُخُولِ الْمَكَامِنِ^(٢٨٣٢) الْإِغْضَاءُ عَنْهُ، [وَلَا يَنْفَعُهُ].

وستين ومئة. ثم ذكره في الطبقة الرابعة (٢٥٩/٨) فقال: سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، كنيته: أبو يحيى، من أهل مصر، واسم أبي أيوب: مِقْلَاص، يروي عن: عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، روى عنه: ابن المبارك، مات سنة تسع وأربعين ومئة [في الأصل: ومئتين]، ليس له عن تابعي سماعٌ صحيح؛ فلذلك أدخلناه في هذه الطبقة، وروايته عن زيد بن أسلم وأبي حازم إنما هي كتاب. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٩١): سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، أبو يحيى، من جلة المصريين وقدماء مشايخهم، مات سنة تسع وأربعين ومئة.
(٢٨٢٤) انظر كلام ابن حبان عقب رقم (٢٩٦).

رواه الديلمي في الفردوس (١٥٦٩) عن أنس بن مالك رفعه: «إياك وصاحب السوء فإنه قطعة من النار لا ينفعك وده ولا يفي لك بعهد». وروى الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٩١) عن لقمان قال لابنه: يا بني، من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يُشْتَم، ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصاحب الصالح يغنم. وروى البيهقي في الشعب (٦٨٠٢) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال: مكتوبٌ في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم.

(٢٨٢٥) الأبيات من قصيدة لصالح بن عبد القدوس كما في ديوانه. وانظر الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري والعقد الفريد لابن عبد ربه والتتمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي والوافي بالوفيات للصفدي (ترجمة صالح) ونهاية الأرب للنويري.
وذكر البيت الثاني ابن قيم الجوزية في الجواب الكافي (٣٣٠ بتحقيقي) دون نسبة.
(٢٨٢٦) في المطبوع: (همه).

(٢٨٢٧) في المطبوع: (لن تبلغ). وفي الجواب الكافي: ما يبلغ.
(٢٨٢٨) سيأتي رقم (٦٨٧ و ٧٠٧). وقد أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وفي المجروحين.
(٢٨٢٩) في المطبوع: (أنبأنا بنسا).

(٢٨٣٠) تحرف في المخطوط إلى: (ابن أبي داود). وهو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ثم الشَّعْبِيُّ، أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبي كوفي الأصل، سكن الحُرَيْثِيَّةَ، وهي محلة بالبصرة، وقيل: كان ينزل عبَّادان، توفي سنة ٢١٣ هـ. قال ابن حجر في التقریب: ثقة عابد.

(٢٨٣١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠٥) والحلم (٢٨) عن محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي البصري، عن عبد الله بن داود، عن الأعمش قال: السكوت جواب.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٩) من طريق أبي بشر بن السليط، عن عبد الله بن داود قال: سمعت الأعمش يقول: جواب الأحمق السكوت عنه. قال الأعمش: السكوت جواب والتغافل يطفئ شراً كثيراً، ورضى المتجني غاية لا تدرك، واستعطف المحب عون للظفر، ومن غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه.

(٢٨٣٢) تحرف في المخطوط إلى: (للمكان).

فَالْعَاقِلُ إِذَا امْتَحِنَ بِعِشْرَةٍ مِّنْ هَذَا نَعْتُهُ تَكَلَّفَ بَعْضَ التَّجَاهُلِ فِي الْأَحْيَانِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْحِلْمِ إِذْعَانٌ [٤١٨/ب]، كَمَا أَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي [بَعْضِ] الْحَالَاتِ قُطِبُ الْعَقْلِ.

٣٦٧- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ (٢٨٣٤) وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَغْوِيْجِي فَإِنِّي مُغْوِجٌ
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدْنًا وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ
فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِيهِ فَقَدْ صَدَقُوا، وَالذُّلُّ بِالْخَرِّ

٣٦٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ (٢٨٣٧): [من البسيط]

لَنْ تَرْضِي الرِّذْلَ إِلَّا حِينَ وَلَيْسَ يَسْخَطُ إِلَّا حِينَ تَرْضِيهِ
وَلَا يَسُوؤُكَ إِلَّا حِينَ تُكْرِمُهُ وَلَا يَسْرُكُ إِلَّا حِينَ

٣٦٩- أَخْبَرَنَا (٢٨٣٩) أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ (٢٨٤٠) بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ (٢٨٤١)، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: ابْنُ آدَمَ لَمْ يُخْلَقْ إِلَّا أَحْمَقَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعُهُ عَيْشُهُ (٢٨٤٢).

٣٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَازِي، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّازِيُّ (٢٨٤٣)، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ

(٢٨٣٣) في المطبوع: (الحلم). وكذا في المجالسة. وفي شعب الإيمان: الجهل.

(٢٨٣٤) في المخطوط: (بالعلم).

(٢٨٣٥) في المجالسة (٨٠٥) وشعب الإيمان: أحوج.

(٢٨٣٦) الأبيات من قصيدة لمحمد بن حازم الباهلي كما في ديوانه. وذكر الأبيات الثلاثة الأولى المرزباني في معجم الشعراء (ص ٤٢٩ - ٤٣٠) ونسبها لمحمد بن حازم الباهلي أبو جعفر مولى باهلة.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٦١) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين، عن صالح بن جناح قال: أعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه ويحلم إذا جهلت عليه ويحسن إذا أسأت به ويسيء إذا أحسنت إليه وينصفك إذا ظلمته ويظلمك إذا أنصفته فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفه من خلقه ثم نجه بنصف من تحته وجهالة تقدح من جهالته وإلا أذلك لأن بعض الحلم إذعان وقد ذل من ليس له سفيه يعضده وضل من ليس حليم يرشده وفي الجهالة ونفعها الإحسان، يقول: ... فنذكر الأبيات.

وذكر الأبيات أبو حيان التوحيد في البصائر والذخائر (الجزء الرابع) لصالح بن عبد القدوس.

وذكر الأبيات أبو الحسن البصري في الحماسة البصرية والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة صالح بن جناح) لصالح ابن جناح اللخمي.

وذكر الأبيات ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد) لمحمد بن وهيب الشاعر.

وذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٩٥/٢) والدينوري في المجالسة (٨٠٥ و ٣٣٢٩) دون نسبة.

(٢٨٣٧) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٨٣٨) تحرف في المخطوط: (تقميه).

(٢٨٣٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٨٤٠) تحرف في المطبوع إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(٢٨٤١) هو محمد بن حميد اليشكري، أبو سفيان المعمرى البصري، نزيل بغداد. وقيل له: المعمرى لأنه راحل إلى معمر، وكان مذكوراً بالصّلاح والعبادة، توفي سنة ١٨٢ هـ. قال ابن حجر في التّريب: ثقة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٠٩/٢٥).

(٢٨٤٢) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠٠) وقصر الأمل (٢٦) عن سريح بن يونس، عن أبي سفيان المعمرى، عن سفيان الثوري قال: بلغني أن الإنسان خُلِقَ أَحْمَقَ، وَلَوْلَا ذَاكَ [العقل: ذلك] لَمْ يُهْنِ الْعَيْشُ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن العباس الدوري، عن محمد بن القاسم الأسدي، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن وهب بن منبه قال: خُلِقَ ابْنُ آدَمَ أَحْمَقَ، لَوْلَا حُمَقُهُ مَا هُنَا لَهُ الْعَيْشُ.

وقال الحافظ ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: قال وهب بن منبه: خلق الله آدم أحمق، ولولا ذلك ما هناه العيش.

(٢٨٤٣) مرّ رقم (٢٨٥).

بَكَارٍ (٢٨٤٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ (٢٨٤٥) [قَالَ]: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ (٢٨٤٦) لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، احْذَرِ الْجَاهِلَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ نَاصِحًا، كَمَا تَحْذَرُ الْعَاقِلَ إِذَا كَانَ لَكَ عَدُوًّا؛ فَيُوشِكُ الْجَاهِلُ أَنْ يُورِطَكَ بِمَشُورَتِهِ فِي بَعْضِ اغْتِرَارِكَ، فَيَسْبِقُ إِلَيْهِ (٢٨٤٧) مَكْرُ الْعَاقِلِ (٢٨٤٨).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: وَمِنْ شِيمِ الْأَحْمَقِ: الْعَجَلَةُ، وَالْخِفَةُ، وَالْعَجَرُ، وَالْفُجُورُ، وَالْجَهْلُ، وَالتَّمَقُّتُ (٢٨٤٩)، وَالْوَهْنُ، وَالْمَهَابَةُ، وَالتَّعَرُّضُ، وَالتَّحَاسُدُ، وَالظُّلْمُ، وَالْخِيَانَةُ، وَالْغَفْلَةُ، وَالسَّهْوُ، وَالْغَيُّ، وَالْفُحْشُ، وَالْفَخْرُ، وَالْخِيَلَاءُ، وَالْعُدْوَانُ، وَالبَغْضَاءُ (٢٨٥٠).

وَأَنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَمَارَاتِ الْحُمَقِ فِي الْأَحْمَقِ: لِسَانُهُ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ قَلْبُهُ فِي طَرْفِ لِسَانِهِ، مَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِهِ، نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ.

وَالْأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ فِي سَاعَةٍ بِكَلَامٍ يَعْجَزُ عَنْهُ: سَحْبَانُ بْنُ (٢٨٥١) وَائِلٍ، وَيَتَكَلَّمُ فِي السَّاعَةِ الْآخَرَى [لَا] يَعْجَزُ عَنْهُ: بَاقِلٌ (٢٨٥٢) (٢٨٥٣).

فَالْعَاقِلُ (٢٨٥٤) يَجِبُ عَلَيْهِ مُجَانِبَةُ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ، وَمُخَالَطَةُ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَإِنَّهُمْ يَجْتَرِوُونَ عَلَى مَنْ عَاشَرَهُمْ. أَلَا تَرَى الرُّطَّ (٢٨٥٥) لَيْسُوا هُمْ بِأَشْجَعِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْتَرِوُونَ عَلَى الْأُسْدِ، لِكثَرَةِ مَا يَرَوْنَهَا.

٣٧١- وَأُنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَرْمِينِيُّ (٢٨٥٦): [من الكامل]

وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ	مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ	إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ

(٢٨٤٤) مرّت ترجمته رقم (٢٨٥).

(٢٨٤٥) مرّت ترجمته رقم (٢٨٥).

(٢٨٤٦) (بن حسن) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (حسين). مرّت ترجمته رقم (٢٨٥).

(٢٨٤٧) في المطبوع: (إليك).

(٢٨٤٨) مرّ تخريجه رقم (٢٨٥).

(٢٨٤٩) في المطبوع: (والمقت).

(٢٨٥٠) قال الحافظ ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: قال بعض الحكماء: من أخلاق الحمق: العجلة، والخفة، والجفاء، والغرور، والفجور، والسفه، والجهل، والتواني، والخيانة، والظلم، والضياع، والتفريط، والغفلة، والسرور، والخيلاء، والفجر، والمكر، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، وإن فرح أشتر، وإن قال فحش، وإن سئل بخل، وإن سأل ألح، وإن قال لم يحسن، وإن قيل له لم يفقه، وإن ضحك نهق، وإن بكى خار. وقال بعض الحكماء: يعرف الأحمق بست خصال: الغضب من غير شيء، والإعطاء في غير حق، والكلام من غير منفعة، والثقة بكل أحد، وإفشاء السر، وأن لا يفرق بين عدوه وصديقه، ويتكلم ما يخطر على قلبه، ويتوهم أنه أعقل الناس.

(٢٨٥١) (بن) من المخطوط. وانظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٧٩/٣).

(٢٨٥٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٤٢/٢).

(٢٨٥٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٨/٣): من ضرب به المثل من الناس، قالت العرب: أسخى من حاتم، وأشجع من ربيعة بن مكرم، وأدهى من قيس بن زهير، وأعز من كليب بن وائل، وأوفى من السموأل، وأذكى من إياس بن معاوية، وأسود من قيس بن عاصم، وأمنع من الحارث بن ظالم، وأبلغ من سحبان بن وائل، وأحلم من الأحنف بن قيس، وأصدق من أبي ذر الغفاري، وأكذب من مسيلمة الحنفي، وأعيا من باقل.

وقال ابن الجوزي في كتاب اللطائف (ص ٤٩): أنت في الدنيا أفصح من سحبان، وفي ذكر الآخرة أعبي من باقل، تقدم على الفاني ولا إقدام ابن معد يكره، وتجنّب عن الباقي ولا جبن حسان، ويحك إنما تُعجّب الدنيا من لا فهم له، كما أن أضغاث الأحلام تُسرّ النائم، لعب الخيال يحسبها الطفل حقيقة فأما العاقل فلا يغتر.

(٢٨٥٤) في المطبوع: (والعاقل).

(٢٨٥٥) الرط: جنس من السودان والهنود، طوال الأجسام مع نحافة.

(٢٨٥٦) سيأتي رقم (٨٥١). ولم أجد له ترجمة.

٣٧٢- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢٨٥٨) الْكُرَيْزِيُّ قَالَ (٢٨٥٩): أَنْشَدَنِي صَالِحٌ (٢٨٦٠) بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ بِدَارِهِ (٢٨٦١): [من الرمل]

أَحْذَرِ (٢٨٦٢) الْأَحْمَقُ أَنْ
كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ (٢٨٦٣)
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ
كَحِمَارِ السَّوْءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ (٢٨٦٦)
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ
وَإِذَا نَهْنَهْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي
عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ
إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخُلِقَ
حَرَكَتُهُ الرِّيحُ وَهَنًا
هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ
رَمَحَ النَّاسَ (٢٨٦٧)، وَإِنْ جَاعَ
أَفْسَدَ الْمَجْلِسُ مِنْهُ
زَادَ شَرًّا، وَتَمَادَى فِي
ذَاكَ عَطْشَانٌ، وَهَذَا قَدْ

٣٧٣- أَخْبَرَنَا (٢٨٧١) يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي (٢٨٧٢)، حَدَّثَنَا أَبُو هَانِيءٌ عَبْدُ الْحَمِيدِ [٤١٩/أ]
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٢٨٧٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ (٢٨٧٤)، عَنْ أَبِيهِ (٢٨٧٥)، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنَبِّهٍ (٢٨٧٦) قَالَ:

(٢٨٥٧) تقدّم في هذا الكتاب رقم (٢٧٧).
(٢٨٥٨) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن منصور).
(٢٨٥٩) (قال) من المخطوط.
(٢٨٦٠) في المطبوع: (أبي لصالح). مرّت ترجمته رقم (٢٦٤).
(٢٨٦١) (بداره) من المخطوط. وفي نسخة: رحمه الله.
(٢٨٦٢) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: اتق.
(٢٨٦٣) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: كلما رفعت منه جانباً.
(٢٨٦٤) تحرف في المخطوط إلى: (فاخرق).
(٢٨٦٥) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: يتفق.
(٢٨٦٦) في المطبوع: (أقضمته). وأقضمته: علفته القضام. بضم القاف وبتشديد الضاد. وهو نبتٌ من الحمض.
(٢٨٦٧) رفس الناس.

(٢٨٦٨) في معجم الأدباء: بالخرق.
(٢٨٦٩) تحرف في المخطوط إلى: (الخرق). وفي معجم الأدباء وتهذيب الكمال: جهلاً. بدل: شراً.
(٢٨٧٠) ذكر الأبيات ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٢٩/١١ - ١٣١) من قصيدة طويلة لمسكين الدارمي، ولم يذكر البيت الأخير.
وذكر الأبيات الخمسة الأولى المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والخمسون) والمزي في تهذيب الكمال (١٥٠/٣١) لمسكين الدارمي. وانظر الأبيات في المجالسة للدينوري (٢٩٩٩).
وذكر الأبيات الثلاثة الأولى مع البيت السادس ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الباقوتة) لأبي العتاهية.
وذكر البيت الأول والثاني والرابع ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ص ٧٩) لأبي الحسن علي بن إبراهيم.
وانظر الأبيات في أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي دون نسبة.

(٢٨٧١) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢٨٧٢) مرّت ترجمته رقم (١١٠).
(٢٨٧٣) لم أجده.

(٢٨٧٤) قال ابن حبان في المجروحين (١٥٧/٢): عبد المنعم بن إدريس بن سنان بن كليب، ابن بنت وهب بن منبه، يروي عن أبيه، عن وهب. روى عنه: العراقيون، يضع الحديث على أبيه، وعلى غيره من النقات، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه، كانت أمه أم سلمة بنت وهب بن منبه، مات سنة ثمان وعشرين ومنتين ببغداد. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٧/٦): عبد المنعم بن إدريس، ابن ابنة وهب بن منبه، روى عن أبيه، عن جده وهب بن منبه. روى عنه: موسى بن إسحاق القاضي، ومحمد بن أيوب. حدثني أبي، حدثنا سلمة بن شبيب قال: سمعت إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال: مات أبو عبد المنعم عندنا ظاهراً، وعبد المنعم يومئذٍ رضيعٌ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٨ هـ) (ص ٢٧١).

كَالْتَوْبِ الْخَلْقِ، إِنَّ رَفَاتَهُ مِنْ جَانِبٍ انْخَرَقَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، وَمِثْلُ^(٢٨٧٧) الْفَخَّارِ الْمَكْسُورِ، لَا يُرْقَعُ وَلَا يُشَعَّبُ، وَلَا يُعَادُ طِينًا^(٢٨٧٨).

فَهَذَا مِثْلُ الْأَحْمَقِ: إِنَّ صَحْبَتَهُ عَنَّاكَ، وَإِنْ اعْتَرَلَتْهُ شَتَمَكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَّرَكَ، وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ انْتَهَمَكَ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَكَ حَقَّرَكَ، وَإِنْ كَانَ دُونَكَ غَمَزَكَ.

٣٧٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ^(٢٨٧٩): [من الكامل]

اغْلَمْ بِأَنَّ^(٢٨٨٠) مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ
فَطِنًا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا يُصَابُ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

٣٧٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

وَأَنَّ عَنَاءً أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا وَيَحْسَبَ^(٢٨٨١) جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ
وَتَشْخَصَ أَبْصَارُ الرُّعَاةِ تَعَجُّبًا إِلَيْهِ، وَقَالُوا: إِنَّهُ مِنْكَ

(٢٨٧٥) قال ابن حبان في الثقات (٧٧/٦): إدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه، يروى عن: جده وهب بن منبه. روى عنه: أبو بكر ابن عياش، وابنه عبد المنعم. يُتَقَى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٤/٢): إدريس بن سنان أبو الياس، ابن بنت وهب بن منبه، والد عبد المنعم، روى عن: وهب بن منبه. روى عنه: أبو بكر ابن عياش، ومعافى بن عمران الموصلي. سمعت أبي يقول ذلك. وروى عنه: عبد الرحمن بن محمد المحاربي.

(٢٨٧٦) مرّت ترجمته رقم (٧٤).

(٢٨٧٧) في المطبوع: (مثل).

(٢٨٧٨) قال المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والخمسون): حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: قال الهيثم بن عدي: قال وهب بن منبه: الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه، وإذا سكت فضحه عيّه، وإذا عمل أفسد، وإذا ترك أضرّ، لا عِلْمُهُ يُعْنِيهِ، ولا علم غيره ينفعه، تَوَدُّ أمه لو أنها تُكَلِّمَتْهُ، وتَوَدُّ امرأته لو أنها عَدِمَتْهُ، ويتمّى جَارُهُ منه الوحدة، وتأخذُ جَلِيسُهُ منه الوحشة. وانظره في تهذيب الكمال للمزي (١٥٠/٣١) وسير أعلام النبلاء للمزي (٥٥٢/٤)

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٢٨): وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ: الأحمق كالفخار لا يرقع ولا يشعب.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٥٩/٨) عن وهيب بن الورد قال: الأحمق المابق مثل الجليد الفائق.

(٢٨٧٩) ذكر البيهقي الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٨٣/٤) للمرار بن حموية بن منصور الهمداني المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.

وذكرا في التذكرة الحمدونية لابن حمدون (٥/الباب الثاني والعشرون) لأبي الأسود الدؤلي.

وذكرا في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب البكاء) لعبد الله بن المبارك. وقال ابن عبد البر: وتروى لغيره.

(٢٨٨٠) في المخطوط: (إن).

(٢٨٨١) في المطبوع: (فيحسب).

(٢٨٨٢) ذكرهما ابن عبد البر في جامع العلم وفضله (٦٩٥) عن صالح بن عبد القدوس قال:

وإن عناء أن تفهم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تامه إذا كنت ابنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سيء من أتى إذا لم يكن منه عليه تندم

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْأَحْمَقُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَعْقَلُ مَنْ رُكِبَ فِيهِ الرُّوحُ، وَأَنَّ الْحُمُقَ قُسِمَ عَلَى الْعَالَمِ غَيْرِهِ، وَالْأَحْمَقُ مُبْعَضٌ فِي النَّاسِ، مَجْهُولٌ فِي الدُّنْيَا، غَيْرُ مَرْضِيٍّ الْعَمَلِ، وَلَا مَحْمُودٍ الْأَمْرِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الصَّالِحِينَ، كَمَا أَنَّ الْعَاقِلَ مُحَبَّبٌ^(٢٨٨٣) إِلَى النَّاسِ، مُسَوِّدٌ فِي الدُّنْيَا، مَرْضِيٌّ الْعَمَلِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، وَعِنْدَ الصَّالِحِينَ فِي الدُّنْيَا.

٣٧٦- أَخْبَرَنَا^(٢٨٨٤) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنْدِيُّ^(٢٨٨٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٢٨٨٦) قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: لَأَنَا^(٢٨٨٧) لِلْعَاقِلِ الْمُدْبِرِ أَرْجَى مِنِّي لِلْأَحْمَقِ الْمُقْبِلِ^(٢٨٨٨).

٣٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٢٨٨٩): [من الطويل]

وَمَا الْغَيُّ إِلَّا أَنْ تُصَاحِبَ وَمَا الرُّشْدُ إِلَّا أَنْ تُصَاحِبَ مَنْ
وَلَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ قَبِيلٍ وَلَا بَلَدٍ

٣٧٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(٢٨٩٠): [من السريع]

لَنَا جَلِيسٌ تَارِكٌ لِأَدَبٍ^(٢٨٩١) جَلِيسُهُ مِنْ نَوَاحِيهِ^(٢٨٩٢) فِي
يَغْضَبُ جَهْلًا عِنْدَ حَالِ الرِّضَا عَمْدًا، وَيَرْضَى عِنْدَ حَالِ

وانظر الأبيات في الأمالي للقاللي (الجزء الثاني) والحماسي البصرية لأبي الحسن البصري والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ولباب الآداب له لصالح بن عبد القدوس.

وانظرهما في تذكرة ابن حمدون (الباب الثالث عشر في العقل) لعمر بن دعلج التميمي.

(٢٨٨٣) في المطبوع: (محب).

(٢٨٨٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٨٨٥) مرّ رقم (٢٩٩) وسيأتي رقم (٤٦٥ و ٩٣٨).

(٢٨٨٦) مرّ رقم (٢٩٩) وسيأتي رقم (٤٦٥ و ٩٣٨).

(٢٨٨٧) في المطبوع: (أنا).

(٢٨٨٨) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل) وأبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة عن الحسن البصري.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٧٣) من طريق أبي اليقظان سحين بن حفص قال: قال الحجاج بن يوسف، عن عبد الملك: العاقل المدبر أرجى من الأحمق المقبل. وانظره في البيان والتبيين للجاحظ.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٣/٢): قال الأحنف بن قيس: أنا للعاقل المدبر أرجى مني للأحمق المقبل.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): كان عليّ يقول: أنا للعاقل المدبر أرجى مني للأحمق المقبل.

(٢٨٨٩) ذكر البيت الثاني أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (المأخوذ بذهب غيره) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الثاني عشر) دون نسبة، وفي المحاضرات: ولا يصحب.

ولفظ العسكري:

ولا يسل الإنسان إلا قرينه وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد

(٢٨٩٠) مرّ ترجمته رقم (١٥).

(٢٨٩١) تحرف في المطبوع إلى: (للأب).

(٢٨٩٢) في أخبار الحمقى والمغفلين: قوله.

فَنَحْنُ مِنْهُ كُلَّمَا جَاءَنَا فِي عَجَبٍ قَدْ جَازَ (٢٨٩٣) حَدَّ
كَأَنَّهُ (٢٨٩٤) مِنْ سُوءِ تَأْيِيدِهِ أَسْلِمَ فِي كُتَابِ سُوءِ

٣٧٩- أَخْبَرَنَا (٢٨٩٦) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبِيعِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ (٢٨٩٧)، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ (٢٨٩٨) قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: الْعَاقِلُ بِخُشُونَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعُقَلَاءِ أَسْرُ مِنْهُ بِلَيْنِ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ (٢٨٩٩).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: وَإِنْ [مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ: الْحِلْمُ، وَالصَّمْتُ، وَالْوَقَارُ، وَالسَّكِينَةُ، وَالْوَفَاءُ، وَالْبَذْلُ، وَالْحِكْمَةُ، وَالْعِلْمُ، وَالْوَرَعُ، وَالْعَدْلُ، وَالْقُوَّةُ، وَالْحَزْمُ، وَالْكِيَاسَةُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالسَّمْتُ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَالْعَفْوُ، وَالْإِغْضَاءُ، وَالتَّعَفُّفُ، وَالْإِحْسَانُ، فَإِذَا وَفَّقَ الْمَرْءُ لِمُصْحَبَةِ الْعَاقِلِ، فَلْيَشْدُدْ (٢٩٠٠) يَدِيهِ بِهِ، وَلَا يُزِيلْهُ عَلَى الْأَحْوَالِ [كُلِّهَا].

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا (٢٩٠١) يَصْحَبَ بِحِيلَةٍ مَنْ لَا يَسْتَفِيدُ مِنْهُ خَيْرًا.

٣٨٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا (٢٩٠٢) مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ عَدِيٍّ النَّسَوِيُّ (٢٩٠٣)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ [٤١٩/ب] ابْنُ سَعِيدِ بْنِ جَرِيرٍ (٢٩٠٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢٩٠٥) - يَقُولُ: أُخْبِرْتُ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَنَادَيْتُهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ، فَكَلَّمَنِي وَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ [إِلَيَّ] فِيمَا

(٢٨٩٣) في المخطوط: (حاز) بالحاء المهملة.

(٢٨٩٤) في نسخة: فكأنه.

(٢٨٩٥) ذكر البيت الأول والثاني ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين نقلاً عن ابن حبان.

وذكر الأبيات عدا البيت الثالث اللطوط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الرابع في الحمق) وقال في نسبته: البسامي يهجو جاهلاً.

(٢٨٩٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٨٩٧) لم أعرفه.

(٢٨٩٨) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي. مرّت ترجمته رقم (٩٣).

(٢٨٩٩) ذكره بلفظه الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل) دون نسبة.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول): قال صاحب المنطق: العاقل بخشونة العيش مع السفهاء - رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ - العيش مع السفهاء.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل) دون نسبة. والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العقل) لفيلسوف.

(٢٩٠٠) في المطبوع: (فليشد).

(٢٩٠١) في نسخة: ألا.

(٢٩٠٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٩٠٣) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٢٩٠٤) هو الحافظ علي بن سعيد بن جرير بن دُكَّوان النَّسَائِيُّ، أبو الحسن، نزيل نيسابور، مُحدِّث مشهور صاحبُ رحلة، توفي بعد سنة

٢٥٦هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٤٧٥/٨): علي بن سعيد بن جرير النسوي، أبو الحسن، يروي عن: أبي عاصم، وعبد الله بن بكر

السهمي، والعراقيين. حدثنا عنه: محمد بن أحمد بن أبي عون من أهل نسا، وكان متقناً من جلساء أحمد بن حنبل. وقال الحافظ ابن حجر

في التقريب: صدوقٌ صاحبٌ حديث. تهذيب الكمال للمزي (٤٤٧/٢٠ - ٤٤٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢١٣).

(٢٩٠٥) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

يَقُولُ: إِذَا (٢٩٠٦) اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ فِيْمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الدُّنْيَا حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ (٢٩٠٧) فَأَفْعَلْ (٢٩٠٨)، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ خَيْرًا، فَلَا تَجَالِسْهُ قَرِيبًا كَانِ أَوْ بَعِيدًا (٢٩٠٩).

* * *

(٢٩٠٦) في الزهد: إن.

(٢٩٠٧) (من حديد) من المخطوط.

(٢٩٠٨) وهذا بظاهره طلب المستحيل، ولا يكون ذلك إلا من الجهال، فإنهم ابتدعوا عكس ما كتبه الله، فقد كتب الله وقدر بحكمته البالغة هذه الحياة الدنيا، وجعلها للإنسان الطريق إلى الآخرة، وذلك من إحسان الله بلا ريب، وأمرنا أن نحسن الانتفاع بها مؤمنين بأن الله الحكيم ما خلقها ولا خلق شيئاً في السموات والأرض باطلاً، بل كله حق، فنقدر لربنا ذلك ونضع كل شيء في موضعه، فقد قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. ولقد عمي أولئك ومقلدوهم كل العمى فذهبوا متخبطين في مهامه الغي والفساد، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، زعموا أنهم يقدرون أن يقهروا سنن الله ويغلبوها فقهرتهم وغلبتهم، والله ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]. فكان منهم أفسق الفسق، وشر العصيان، وتبعهم جهلاء المسلمين فضلوا ضلالاً بعيداً. وهذا كتاب الله محكمة آياته، واضحة شرائعه، بيضاء محجته، قائمة صواه ومعالمه، وهذا هدي رسول الله ﷺ مصون محفوظ، كأنه قائم بين الناس يحدثهم ويدعوهم إلى الهدى وإلى صراط الله المستقيم؟ ولكن هو إبليس الغوي، والتقليد الردي، والعلو المفسد، والهوى المتحكم، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ قَدَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢ و ١٣٧]، وعليك بهدي رسول الله خير هدي. ط

(٢٩٠٩) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٩٠١). وانظره في كتاب الورع عن الإمام أحمد تصنيف أبي بكر أحمد بن محمد المروزي (ص ٧٧). ورواه الدينوري في المجالسة (١٥٤٨) عن أبي بكر ابن أبي الدنيا، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: قال لي راهب: يا مالك، إن استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً من حديد، فأفعل، وانظر كل جليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيراً، فانبذ صحبته عنك.

ورواه الدينوري في المجالسة (١١٥١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن هارون بن عبد الله، عن سيار، عن جعفر، عن مالك بن دينار قال: قال عبد الله الرازي: إن سرك أن تجد حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها، فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد. ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ٤٣) عن عبيد الله بن عثمان، عن أبي عمرو بن السماك، عن الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تجد حلاوة العبادة، حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد. وانظره في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢١) (ص ١٠٩).

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٩/٨) عن إبراهيم بن أدهم قال: مررت براهب في صومعته، والصومعة على عمود، والعمود على قلة جبل، كلما عصفت الريح تمايلت الصومعة فناديته. قلت: يا راهب، فلم يجبني، ثم ناديته فلم يجبني، فقلت في الثالثة: بالذي حبسك في صومعتك إلا أجبتني. فأخرج رأسه من صومعته فقال: لم تنوح؟ سميتني باسم لم أكن له بأهل. قلت: يا راهب، ولست براهب، إنما الراهب من رهب من ربه. قلت: فما أنت؟ قال: سجان، سجن سباعاً من السباع. قلت: ما هو؟ قال: لساني سنج صرار، إن سبيته مزق الناس، يا حنفي إن الله عباداً صمماً سمعاً، وبكماً نطقاً، وعمياً بصراً، سلكوا خلال دار الظالمين، واستوحشوا مؤانسة الجاهلين، وشابوا ثمرة العلم بنور الإخلاص، وقلعوا بريح اليقين حتى أرسوا بشط نور الإخلاص، هم والله عباد كحلوا أعينهم بسمهر الليل، فلو رأيتهم في ليلهم، وقد نامت عيون الخلق، وهم قيام على أطواقهم، يناجون من ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] يا حنفي عليك بطريقهم. قلت: على الإسلام أنت؟ قال: ما أعرف غير الإسلام ديناً، ولكن عهد إلينا المسيح عليه السلام ووصف لنا آخر زمانكم فخلت الدنيا، وإن دينك جديد، وإن خلق. قال بقية: فما أتى على إبراهيم شهر حتى هرب من الناس.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (الصبر والاستقامة): قال عبد الله الداراني لمالك بن دينار: يا مالك، إن سرك أن تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها، فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد.

(البَابُ ٢٠)

٢٠ - ذِكْرُ

الرَّجَرِ عَنِ التَّجَسُّسِ وَسُوءِ الظَّنِّ (٢٩١٠)

٣٨١- أَخْبَرَنَا (٢٩١١) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (٢٩١٢) الرَّقَّامُ - بِشُسْتَرٍ -، حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ (٢٩١٣) زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ (٢٩١٤)، حَدَّثَنَا سَلِيمٌ (٢٩١٥) بْنُ حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ (٢٩١٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (٢٩١٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» (٢٩١٨).

(٢٩١٠) في نسخة: وظنَّ السوء.

(٢٩١١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩١٢) في المخطوط: (محمد بن محمد). ولكن الناسخ كتب على الهامش: (محمد بن أحمد). ذكره ابن حبان في الصحيح (٣٨٣٠ و ٦٦٣٠) والتقات (١٢٠/٨) والمجروحين (٣٤٠/١). أقول: وهو شيخ لسليمان بن أحمد الطبراني كما في الكبير (٥٩٣١) والأوسط (٧١٦٦) والصغير (٧١٧٦) (٨٩٤).

(٢٩١٣) تحرف في المخطوط إلى: (أبو الخطاب ابن). وهو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان بن عبد الله الحسائي، أبو الخطَّاب النُكْرِيُّ العَدَنِيُّ البَصْرِيُّ، ثقة. قال ابن حبان في التقات (١٤٣/١): مات سنة أربع وخمسين ومئتين.

(٢٩١٤) هو سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي.

(٢٩١٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سليمان). وقد مرَّت ترجمته رقم (١٢٥).

(٢٩١٦) هو حيَّان بن بسطام الهذلي البصري. قال ابن حبان في التقات (١٧١/٤): حيَّان الهذلي، والد سليم بن حيَّان، يروي عن أبي هريرة، روى عنه ابنه: سليم بن حيَّان.

(٢٩١٧) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(٢٩١٨) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٣٣).

ورواه الإمام أحمد (١٠٠٧٨) عن عبد الرحمن بن مهدي، و(١٠٣٧٤) عن بهز وعفان، و(١٠٥٥٣) عن يزيد بن هارون، أربعتهم عن سليم بن حيَّان، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام مالك في الموطأ (٩٠٧/٢ - ٩٠٨) ومن طريقه الإمام أحمد (١٠٠٠١ و ١٠٧٠١) والبخاري (٦٠٦٦) والأدب المفرد له (١٢٨٧) ومسلم (٢٥٦٣) (٢٨) وأبو داود (٤٩١٧) والطحاوي في مشكل الآثار =

= (٤٥٧) وابن حبان (٥٦٨٧) والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٩) والبيهقي في سننه (٨٥/٦ و ٣٣٣/٨ و ١٠١٣١) والشعب له (٦٧٠٣) و(١١١٥٦) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٣٣٧) والحميدي (١٠٨٦) والبخاري (١٩٨٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٨٥٨) عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٥١٤٣) والبيهقي في سننه (١٨٠/٧) والشعب له (١١١٥٥) من طريق الليث بن سعد، عن جعفر ابن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٢٨) ومن طريقه الإمام أحمد (٨١١٨) والبخاري في الأدب المفرد (٤١٠) والبيهقي في الشعب (١١١٥٢)، ورواه البخاري (٦٠٦٤) من طريق عبيد الله بن المبارك، كلاهما عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٨٥٠٤) والبخاري (٦٧٢٤) من طريق عبد الله بن طوس، ورواه أحمد (١٠٩٤٩) من طريق ليث، كلاهما عن طوس، عن أبي هريرة به.

وانظر رقم (٤١١) من هذا الكتاب.

٣٨٢- أَخْبَرَنَا (٢٩١٩) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الْعَقْبِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَجَّاجِ الرَّقِّي (٢٩٢٠)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ الْجَرَجَرَانِيِّ (٢٩٢١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (٢٩٢٢) بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ نَافِعٍ (٢٩٢٣)، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ (٢٩٢٤) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ (٢٩٢٥) يَقُولُ: لَا تَسْأَلْ عَنْ عَمَلِ أَخِيكَ الْحَسَنِ وَالسَّيِّئِ، فَإِنَّهُ مِنَ التَّجَسُّسِ (٢٩٢٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لِرُومِ السَّلَامَةِ، بِتَرْكِ التَّجَسُّسِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، مَعَ الْأَشْتِغَالِ بِإِصْلَاحِ عُيُوبِ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ اشْتَغَلَ بِعُيُوبِهِ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ، أَرَاهَ بَدَنَهُ وَلَمْ يَتَعَبْ قَلْبَهُ، فَكُلَّمَا أَطْلَعَ عَلَى عَيْبٍ لِنَفْسِهِ، هَانَ عَلَيْهِ مَا يَرَى مِنْ (٢٩٢٧) مِثْلِهِ مِنْ أَخِيهِ، وَإِنْ مَنْ اشْتَغَلَ بِعُيُوبِ النَّاسِ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ، عَمِيَ قَلْبُهُ وَتَعَبَ بَدَنُهُ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ تَرْكُ عُيُوبِ نَفْسِهِ، وَإِنْ مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ عَابَ النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ عَابَهُمْ بِمَا فِيهِ، وَمَنْ (٢٩٢٨) عَابَ النَّاسَ عَابُوهُ (٢٩٢٩).

(٢٩١٩) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩٢٠) هو جعفر بن محمد بن الحجاج الرقي القطان، توفي سنة ٢٨٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٦٢/٨): من أهل الكوفة. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٨/١٤): وثق. وانظر تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٣٢٧).

(٢٩٢١) تحرف في المخطوط إلى: (الحرحرائي). وهو محمد بن حاتم بن يونس الجرجرائي المصيصي، أبو جعفر العابد المعروف بجي، توفي سنة ٢٢٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٩١/٩): ربما أخطأ. وقال ابن حجر في التقریب: ثقة.

(٢٩٢٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد). لأن محمد بن المبارك القرشي نزيل دمشق، ليس له رواية عن يونس بن نافع، ولا روى عنه محمد بن حاتم كما في تهذيب الكمال للمزي، والذي له الرواية عن يونس بن نافع المروزي، هو عبد الله بن المبارك المروزي وروى عنه محمد بن حاتم الجرجرائي كما هو مثبت في ترجمة عبد الله في تهذيب الكمال (٥/١٦ - ٢٥). والذي يثبت صحة هذا الكلام أن يونس بن نافع مات سنة ١٥٩هـ كما قال ابن حبان في الثقات، وعبد الله بن المبارك مات سنة ١٨١هـ، وأهل مرو مشهورون بالرواية عنه، ومحمد بن المبارك القرشي، ولد سنة ١٥٣هـ، ومات سنة ٢١٥هـ، فمن أين له أن يروي عن يونس؟! والله أعلم.

(٢٩٢٣) هو يونس بن نافع الخراساني، أبو غانم المروزي القاضي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٦٥٠/٧) وقال: يخطيء، مات سنة تسع وخمسين ومئة. سمعت محمد بن إسحاق يقول: سمعت حامد بن آدم يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أول ما اختلفت إليه أبو غانم. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق يخطئ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠هـ) (ص ٤١٠): ما أعلم به بأساً. وقال في ميزان الاعتدال (٤٨٤/٤): قال السليمانى: منكر الحديث.

(٢٩٢٤) هو كثير بن زياد، أبو سهل الأزدي، البصري العتكي، وثقوه، لكن تكلم فيه ابن حبان، فقال ابن حبان في الثقات (٣٥٣/٧): كثير بن زياد البُرْسَانِي الأزدي، من أهل البصرة، كنيته: أبو سهل، يروي عن الحسن، وقع إلى بلخ وسمرقند، فحدثهم بما وراء النهر، فروى عنه: البصريون وأهل خراسان، وكان ممن يخطئ. ثم غفل ابن حبان وذكره في الضعفاء فقال في المجروحين (٢٢٤/٢): كثير بن زياد أبو سهل البُرْسَانِي، الخراساني، أصله من البصرة، سكن بلخ، ثم سمرقند، يروي عن الحسن وأهل العراق الأشياء المقلوبة، استحب مجانبته ما انفرد من الروايات، روى عنه: أهل بلخ وسمرقند.

(٢٩٢٥) هو الحسن البصري.

(٢٩٢٦) روى أبو نعيم في الحلية (٣٤٩/٨) عن محمد بن الفتح، عن أحمد بن محمد الصيدلاني قال: سمعت أبا جعفر المغازلي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تسأل عن مسائل تعرف بها عيوب الناس، لا تقع في السنة الناس، وإذا سألت عن مسألة، فاعمل، فإن لم تطق، فاستعن بالله.

(٢٩٢٧) (من) من المخطوط.

(٢٩٢٨) في المطبوع: (من).

(٢٩٢٩) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١٧): وَالْعَاقِلُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ، خَفِيَتْ عَلَيْهِ مَخَاسِنُ غَيْرِهِ، وَإِنْ مِنْ أَشَدِّ الْعُفُوبَةِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُنْقَلِعٍ عَنْ عَيْبِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَيْسَ بِنَائِلٍ مَخَاسِنِ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَمَا أَفْعَى التَّجَارِبُ لِلْمُبْتَدِيِّ وَالْحَالِ مَعًا.

وروى الإمام أحمد في الزهد (١٠٤٤) وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٥٨) من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك.

وروى الديلمي في الفردوس (٣٩٢٩) عن أنس بن مالك رفعه: «طوبى من شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم يتعدها إلى البدعة». ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٥٣٣١) والسخاوي في المقاصد (٦٦٣) للديلمي عن أنس. وانظر فيض القدير للمناوي (٢٨١/٤).

٣٨٣- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ عِبْتَ النَّاسَ عَابُوا
وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَوَائِلِ (٢٩٣١)
إِذَا مَا ذَكَرْتَ النَّاسَ فَاتَرُكْ
وَأَنْ (٢٩٣٢) عِبْتَ قَوْمًا بِالَّذِي لَيْسَ
وَأَنْ عِبْتَ قَوْمًا بِالَّذِي فِيكَ مِثْلُهُ
فَكَيْفَ (٢٩٣٣) يَعِيبُ النَّاسُ مَنْ
مَتَى تَجِدُ (٢٩٣٤) لِلنَّاسِ عَيْبًا تَجِدُ
فَسَالِمُهُمْ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ
عَلَيْكَ، وَأَبْدَوْا مِنْكَ مَا كُنْتَ
لَهُ مُنْطِقٌ فِيهِ كَلَامٌ مُحَيَّرُ
فَلَا عَيْبَ إِلَّا دُونَ مَا مِنْكَ
فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَكْبَرُ
فَكَيْفَ يَعِيبُ الْغُورَ مَنْ هُوَ
أَشَدُّ، إِذَا عَدَّ الْغُيُوبَ،
غُيُوبًا، وَلَكِنَّ الَّذِي فِيكَ أَكْثَرُ
بِعَيْبِكَ مِنْ عَيْنَيْكَ أَهْدَى

٣٨٤- أَخْبَرَنَا (٢٩٣٥) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَازِ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ صَدَقَةَ الْقَاضِي (٢٩٣٦)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْإِيَادِي (٢٩٣٧) قَالَ: أَدْعَتْ امْرَأَةً عَلَى رَجُلٍ حِمَارًا لَهَا، فَقَدَّمَتْهُ إِلَى الْقَاضِي، فَسَأَلَهَا الْبَيْتَةَ، فَأَحْضَرَتْ أَبَا دُلَامَةَ

= وقال الإمام علي بن أبي طالب في وصيته لابنه الحسين رضي الله تعالى عنهما كما في كتاب الاعجاز والايجاز للثعالبي (الباب الثالث فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابه والتابعين رضي الله عنهم أجمعين. علي بن أبي طالب كرم الله وجهه): اعلم يا بني، أن من أبصر عيب نفسه شغل عن غيره.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كما في العقد الفريد (كتاب الياقوتة في العلم والأدب. باب في آداب الحكماء والعلماء. فضيلة الأدب): من أبصر عيب نفسه غمي عن عيب غيره.

وروى الإمام أحمد في الزهد كما في الحلية (٢٤٩/٤) وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٣) وذكره المزي في تهذيب الكمال (٤٥٩/٢٢) من طريق المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: ما أحسب أحداً تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه.

وروى ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٤) من طريق عبد بن بكر بن عبد الله المزني، عن أبيه قال: إذا رأيتم الرجل موكلاً بذنوب الناس، ناس لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به.

وروى الإمام أحمد في الزهد (٢١٨٤) وأبو نعيم في الحلية (٦٧/٤) من طريق جعفر بن برقان، عن ابن منبه قال: طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٩/٣١ - ١٥٠) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٢/٤).

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٢) من طريق أبي عبيدة الباجي، عن الحسن قال: ابن آدم كيف تكون مؤمناً ولا يأمّنك جارك، ابن آدم كيف تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك، ابن آدم لن تصيب حقيقة الإيمان في قلبك حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت آخر فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة بدنك وخير عباد الله من كان كذلك.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٣) من طريق عبد الباري قال: سمعت أخي ذا النون بن إبراهيم: من صحح ابتراح، ومن تقرب قرب، ومن تكلف ما لا يعينه منع ما يعينه، ومن نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٥) من طريق محمد بن نصير قال: سمعت الجنيد يقول شيء مروى عن أبي سليمان الداراني أنا استحسنت كثيراً قوله: من اشتغل بنفسه شغل عن الناس، ومن اشتغل بربه شغل عن نفسه وعن الناس.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٧٦) من طريق أبي سلمة، عن يحيى بن جابر قل: ما عاب رجل قط بعيب إلا ابتلاه الله بمثل ذلك العيب.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٧٧) من حديث وثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك».

(٢٩٣٠) في المطبوع: (ما كان يُسْتَر).

(٢٩٣١) في المطبوع: (الأقويل).

(٢٩٣٢) في المطبوع: (فإن).

(٢٩٣٣) في المطبوع: (وكيف).

(٢٩٣٤) في المطبوع: (تلتمس).

(٢٩٣٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩٣٦) لم أجده. سيأتي رقم (٨٧١).

(٢٩٣٧) لم أجده. ولكن قال ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٦): سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو عثمان، أمه أم ولد، كان

يسكن الزيتونة بالجزيرة، يروي عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: الناس. وقال في المجروحين (٤٢١/١): سعيد بن مسلمة بن

هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي، يروي عن: إسماعيل بن أمية، وجعفر بن أمية، وجعفر بن محمد. روى عنه: العراقيون،

والشاميون، منكر الحديث جداً، فاحش الخطأ في الأخبار. سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: سعيد

بن مسلمة الأموي؟ فقال: ليس بشيء. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٧/٤).

وَرَجُلًا آخَرَ، فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي: أَمَّا شَاهِدُكَ هَذَا فَقَدْ قَبِلْنَا شَهَادَتَهُ، فَأَتَيْنَا بِشَاهِدٍ آخَرَ، فَأَتَتْ أَبَا دُلَامَةَ^(٢٩٣٨) فَأَخْبَرَتْهُ، فَصَارَ إِلَى الْقَاضِي وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من الطويل]

إِذَا^(٢٩٣٩) النَّاسُ غَطُّونِي تَغَطَّيْتُ وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ

وَإِنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ لِيُعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ

فَقَالَ الْقَاضِي لِلْمَرْأَةِ: كَمْ ثَمَنُ حِمَارِكَ؟ قَالَتْ: ثَلَاثُ مِئَةٍ، قَالَ: قَدْ احْتَمَلْتُهَا لَكَ^(٢٩٤١) مِنْ مَالِي^(٢٩٤٢).

٣٨٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ

وَمَا خَيْرٌ مَنْ تَخَفَى^(٢٩٤٣) عَلَيْهِ وَيَبْذُو لَهُ الْعَيْبُ الَّذِي

٣٨٦- أَخْبَرَنَا^(٢٩٤٥) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ عَبْدِ الْمِصْرِيِّ^(٢٩٤٦)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

وفي تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٧٢هـ) (ص ٥١٨): خطَّاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد، أبو المغيرة الإيادي الفقيه المالكي، ولد سنة ٢٩٤هـ وتوفي ٣٧٢هـ وله ٧٨ سنة.

(٢٩٣٨) هو زُند بن الجون، أبو دلامة الشاعر، مولى بني أسد، كان عبداً حبشياً، صالح الفصاحة، كثير النواذر في الشعر، وكان صاحب بديهة، يُدخل الشعراء وبزاحمهم في جميع فنونهم، وينفرد في وصف الشراب والرياض وغير ذلك، بما لا يجرون معه فيه. مات سنة ١٦١هـ. تاريخ بغداد (٤٨٨/٨) والوافي بالوفيات للصفدي.

(٢٩٣٩) في المطبوع: (إن).

(٢٩٤٠) في المطبوع: (النبات). ونبت التراب ونبشه: حفرة بيده وأثاره.

(٢٩٤١) في المخطوط: (احملتها). وفي المطبوع: (احتملناها لك).

(٢٩٤٢) قال محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع في أخبار القضاة (ص ٤٩١): أخبرني أحمد بن زهير بن حرب قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعت ابن براء يقول: تقدم أبو دلامة الشاعر إلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى يشهد عنه، فقال أبو دلامة:

إِنْ النَّاسُ غَطُّونِي تَغَطَّيْتُ وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ

وَإِنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ لِيُعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ أَصْلُ النَّبَاتِ

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٩٠/٨): أخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن طارق قال: سمعت أحمد بن بشير قال: شهد أبو دلامة عند ابن أبي ليلى لامرأة على حمار، هو ورجل آخر من أصحاب القاضي، قال: فعُدَّ الرجل، ولم يعدل أبا دلامة، فقال القاضي للمرأة: زبديني شهوداً، فأتت المرأة أبا دلامة، فأخبرته، فأتى أبو دلامة ابن أبي ليلى، فأنشده فقال:

إِنْ النَّاسُ غَطُّونِي تَغَطَّيْتُ وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ

وَإِنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ لِيُعْلَمَ قَوْمِي كَيْفَ تِلْكَ النَّبَاتِ

فقال ابن أبي ليلى: يا أبا دلامة، قد أجزنا شهادتك، وبعث ابن أبي ليلى إلى المرأة، فقال لها: كم ثمن حمارك؟ قالت: أربع مئة، فأعطاه أربع مئة.

(٢٩٤٣) في الوافي بالوفيات للصفدي: تَخَتَّفِي.

(٢٩٤٤) ذكرهما أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/٢٤٥) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثالث في العقل. الفصل الثاني من الباب الثالث في ذكر فعل الرشيد) دون نسبة.

وذكره ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ترجمة سعدون المجنون) فقال: قال عطاء: رأيت سعدون يتفلى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته فقلت له: استرها أخا الجهل. فقال: أمالك مثلها؟ واستتر، ثم مر بي يوماً وأنا أكل رُمَّاناً في السوق ففرك أذني وقال: من الجاهل أنا أم أنت؟ ثم قال: فذكر البيتين وزاد بيتاً وهو:

وَكَيْفَ أَرَى عَيْباً وَعَيْبِي ظَاهِرٌ وَمَا يَعْرِفُ السَّوَاتِ غَيْرُ سَفِيهِ

وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة سعدون المجنون) وابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات (ترجمة سعدون المجنون) فقالا: قال عطاء: رأيت سعدون يتفلى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته، فقلت له: =

= استر يا أخا الجهل. فقال: من لك مثلها؟ فاستتر. ثم مرَّ بي يوماً وأنا أكل رُمَّاناً في السوق ففرك أذني وقال: فذكر البيتين وزاد بيتاً وهو:

وَكَيْفَ أَرَى عَيْباً وَعَيْبِي ظَاهِرٌ وَمَا يَعْرِفُ السَّوَاتِ غَيْرُ سَفِيهِ

وَأَقَعَ (٢٩٤٧)، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ (٢٩٤٨)، عَنْ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو (٢٩٤٩) قَالَ: فِي الْكُتُبِ مَكْتُوبٌ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَبِالْكَاسِ الَّذِي تَسْقِي بِهِ، تَشْرَبُ وَزِيَادَةٌ؛ لِأَنَّ الْبَادِيَّ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَزَادَ (٢٩٥٠).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٩٥١) -: التَّجَسُّسُ مِنْ شُعْبِ النَّفَاقِ، كَمَا أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ، فَالْعَاقِلُ (٢٩٥٢) يُحْسِنُ الظَّنَّ بِإِخْوَانِهِ، وَيَنْفَرِدُ بِغُمُومِهِ وَأَحْزَانِهِ، كَمَا أَنَّ الْجَاهِلَ يُسِيءُ الظَّنَّ بِإِخْوَانِهِ، وَلَا يُفَكِّرُ فِي جَنَائِيهِ وَأَشْجَانِهِ.

٣٨٧- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [مِنْ مَجْزُوءِ الْبَسِيطِ]

مَا يَسْتَرِيحُ الْمُسِيءُ ظَنًّا	مِنْ طُولِ غَمٍّ، وَمَا يُرِيحُ
وَقَلَّ وَجْهٌ يَضِيقُ إِلَّا	وَدُونَهُ مَذْهَبٌ فَسِيحُ
مَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ هَبَّتْ	مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَيْهِ رِيحُ
وَالْجِسْمُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ هَادٍ	وَالرُّوحُ جَوَّالَةٌ تَسِيحُ
كَمْ تَذْبِجُ الْأَرْضُ مِنْ بَنِيهَا	كُلُّ بَنِيهَا لَهَا ذَبِيحُ
لَنْ يَهْلِكَ الْمَرْءُ مِنْ سَمَاحٍ	وَقَلَّمَا يُفْلِحُ الشَّحِيحُ

وذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (ترجمة محمد فخر الدين بن البزار الاسكندراني) ونسبه له، ولكن البيت الثاني فيه اختلاف وهو:

فلا خير فيمن لا يرى عيباً ويبصر في العيب الذي بأخيه

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (٣١٤) دون نسبة، ولكن البيت الثاني فيه اختلاف، وهو:

ولا خير فيمن لا يرى عيباً ويعمى عن العيب الذي بأخيه

(٢٩٤٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٩٤٦) تحرف في المخطوط إلى: (البصري) بتشديد وفتح الباء. ذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٣٣/٦) في ترجمة الحسن ابن واقع.

(٢٩٤٧) مرّت ترجمته رقم (٢٠٦).

(٢٩٤٨) هو ضمرة بن ربيعة. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٢٩٤٩) تحرف في المخطوط إلى: (عن الشيباني يحيى بن عمرو). والمطبوع إلى: (عن الشيباني). قال المزي في تهذيب الكمال (٤٨٠/٣١): يحيى بن أبي عمرو السيباني، أبو زُرعة الشامي الحِمَصِيّ، ابن عم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، واسم أبي عمرو: زُرعة. وسَيِّبان من حمير.

(٢٩٥٠) قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]. رواه أبو نعيم في الحلية (١٠٧/٦) من طريق أبي بكر بن راشد، عن أبي عمير ابن النحاس، عن ضمرة، عن السيباني قال: مكتوب في التوراة:...

وانظر رقم (٦٤٦) من هذا الكتاب.

ورواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل رقم (١٦٤) من طريق أبي حاتم الرازي، عن سويد بن سعيد، عن أبي عون الحكم بن سنان، عن مالك بن دينار قال: مكتوب في التوراة: كما تدينُ تُدان، وكما تزرعُ تحصد. وقال المناوي في فيض القدير (٣/٦): روى الإمام أحمد في الزهد بسند عن مالك بن دينار قال: مكتوب في التوراة: كما تدينُ تَدان، وكما تزرعُ تحصد.

=

= وروى الإمام أحمد في الزهد (٧٦٤) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبوب، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: البر لا يبلى، والإثم لا يُنسى، والدين لا ينام، فكن كما شئت، كما تدينُ تُدان. وقال السخاوي في المقاصد (٨٣٤): وهو منقطع مع وقفه.

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (١٣٢) والزهد الكبير له (٧١٠) بإسناد صحيح عن أبي الحسين بن بشران، عن إسماعيل بن محمد الصَّغَر، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبوب، عن أبي قلابة عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والدين لا يموت، فكن كما شئت، كما تدينُ تُدان». وقال البيهقي: هذا مرسل. وعزاه في كنز العمال (٤٣٦٧٢) لعبد الرزاق عن أبي قلابة مرسلًا.

(٢٩٥١) في المطبوع: ﷺ. وفي نسخة: رحمة الله عليه.

(٢٩٥٢) في المطبوع: (والعقل).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: سُوءُ الظَّنِّ عَلَى ضَرَبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَنْهِيٌّ عَنْهُ بِحُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ: مُسْتَحَبٌّ.

فَأَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ، فَهُوَ اسْتِعْمَالُ سُوءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ كَافَّةً، عَلَى مَا يُقَدَّرُ مِنْ (٢٩٥٣) ذِكْرِنَا لَهُ. وَأَمَّا الَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ، فَهُوَ لِمَنْ (٢٩٥٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ [أَوْ شَحْنَاءٌ] فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَكْرَهُ؛ فَحِينَئِذٍ يَلْزَمُهُ سُوءُ الظَّنِّ بِمَكَائِدِهِ وَمَكْرِهِ؛ لِئَلَّا يُصَادِفَهُ عَلَى غِرَّةٍ بِمَكْرِهِ فَيُهْلِكُهُ.

٣٨٨- وَفِي (٢٩٥٥) ذَلِكَ أَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [مِنْ الْوَافِرِ]

وَحُسْنُ الظَّنِّ يَحْسُنُ فِي أُمُورٍ وَيَكْمُنُ (٢٩٥٦) فِي عَوَاقِبِهِ نَدَامَةٌ
وَسُوءُ الظَّنِّ يَسْمُجُ (٢٩٥٧) فِيهِ وَفِيهِ عَلَيَّ مِنْ سَمَاجَتِهِ

٣٨٩- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيِّ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

مَا يَنْبَغِي لِأَخِي لُبٌّ أَنْ يَتْرَكَ الدَّهْرُ سُوءَ الظَّنِّ
حَتَّى يَكُونَ قَرِيبًا فِي تَبَاعِدِهِ عَنَّا (٢٩٦٠)، وَيَدْفَعُ ضَرَّ الْحَرِصِ

٣٩٠- أَخْبَرَنَا (٢٩٦١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ [٤٢٠/ب]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ (٢٩٦٢)،

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ (٢٩٦٣)، حَدَّثَنَا (٢٩٦٤) اللَّيْثُ (٢٩٦٥)، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ (٢٩٦٦)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي

(٢٩٥٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (عَلَى مَا تَقْدَمُ).

(٢٩٥٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (كَمَنْ).

(٢٩٥٥) فِي الْمَخْطُوطِ: (فِي).

(٢٩٥٦) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ وَالْمَطْبُوعِ إِلَى: (وَيُمْكِنُ).

(٢٩٥٧) فِي الْمَخْطُوطِ: (يَسْمَحُ).

(٢٩٥٨) فِي الْمَخْطُوطِ: (سَمَاحَتِهِ). وَفِي الْمَطْبُوعِ: (وَفِيهِ مِنْ سَمَاجَتِهِ حَزَامَةٌ). وَفِي نَسْخَةٍ: وَفِيهِ عَلَى سَمَاجَتِهِ حَزَامَةٌ.

(٢٩٥٩) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَدَّ وَتَجَرِبَةً).

(٢٩٦٠) فِي نَسْخَةٍ: غِيَا.

(٢٩٦١) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَدَّثَنَا).

(٢٩٦٢) هُوَ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ الثَّقَةُ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ، أَبُو إِسْحَاقَ النِّسَابُورِيُّ، صَاحِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٦٥ هـ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ كَمَا فِي

تَارِيخِ بَغْدَادِ (٢٠٥/٦): إِنْ كَانَ بِبَغْدَادِ رَجُلٌ مِنَ الْأَبْدَالِ، فَأَبُو إِسْحَاقَ النِّسَابُورِيُّ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (١٤٤/٢):

سَمِعْتُ مِنْهُ بِبَغْدَادِ فِي الرَّحْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَهُوَ ثَقَّةٌ صَدُوقٌ. وَقَالَ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٨٣/٨): إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ النِّسَابُورِيُّ، سَكَنَ بَغْدَادَ،

يُرْوَى عَنْ: يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَأَبِي عَاصِمٍ، وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى. رَوَى عَنْهُ: الْبَغْدَادِيُّونَ، كَانَ مِنْ إِخْوَانِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِمَّنْ جَالَسَهُ عَلَى

الْحَدِيثِ وَالِدِينَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْلَى فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٩٧/١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، وَكَانَ وَرِعًا صَالِحًا، صَبُورًا عَلَى الْفَقْرِ.

وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (٢٠٤/٦): كَانَ أَحَدَ الْأَبْدَالِ، وَرَحَلَ فِي الْعِلْمِ إِلَى: الْعِرَاقِ، وَالشَّامِ، وَمِصْرَ، وَمَكَّةَ، ثُمَّ اسْتَوَطَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ

بِهَا. وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ٦٢).

(٢٩٦٣) هُوَ سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْجُمَحِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، مَوْلَى أَبِي الصَّبَّيغِ، مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ،

ثَقَّةٌ، وَلَدَ سَنَةَ ١٤٤ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٤ هـ. ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ (٢٦٦/٨). وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ لِلْمَزِي (٣٩١/١٠-).

(٢٩٦٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (حَدَّثَنَا أَنْبَاءُنَا). وَهَذَا يُوحِي أَنَّ فِي الْإِسْنَادِ نَقْصًا، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَ فِي الْمَخْطُوطِ؛ لِأَنَّهُ ثَبَتَتْ رَوَايَةُ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ

اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

(٢٩٦٥) هُوَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو الْحَارِثِ الْمِصْرِيُّ. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (١٤٩).

(٢٩٦٦) هُوَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجُمَحِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمِصْرِيُّ، مَوْلَى ابْنِ الصَّبَّيغِ، ثَقَّةٌ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٣٩ هـ. قَالَ ابْنُ حِبَانَ فِي مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ

الْأَمْصَارِ (ص ١٨٨): خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْإِسْكَدْرَانِيُّ، مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ، مِنْ ثَقَاتِ أَهْلِ مِصْرَ وَمُتَقَنِّيهِمْ، وَكَانَ مِمَّنْ أَخَذَ الْعِبَادَةَ عَنْ عَطَاءِ

هَلَالٌ (٢٩٦٧)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (٢٩٦٨)، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ (٢٩٦٩)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ تَجَرَ، فَجَرَ، وَمَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سُوءٍ لِصَاحِبِهِ وَقَعَ فِيهَا (٢٩٧١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُبَايَنَةُ الْعَوَامِّ (٢٩٧٢) فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ، بِلُزُومِ تَرْكِ التَّجَسُّسِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مَنْ بَحَثَ عَنْ مَكْنُونٍ غَيْرِهِ، بَحَثَ عَنْ مَكْنُونِ نَفْسِهِ، وَرُبَّمَا طَمَّ مَكْنُونُهُ عَلَى مَا بَحَثَ (٢٩٧٣) مِنْ مَكْنُونٍ غَيْرِهِ، وَكَيْفَ يَسْتَحْسِنُ مُسْلِمٌ (٢٩٧٤) تَلَبَّ مُسْلِمٌ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِيهِ؟.

٣٩١- وَأَنْشَدَنِي الْمُنتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ (٢٩٧٥): [مِنْ الْبَسِيطِ]

لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ فَيَهْتَكَ النَّاسُ سِتْرًا مِنْ
وَأَذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا عَيْنًا (٢٩٧٦) بِمَا

٣٩٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا اتَّقَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ وَأَبْصَرْتَ مَا تَأْتِي (٢٩٧٧)، فَانْتَ
وَلَا تَكُ كَالنَّاهِي عَنِ الذَّنْبِ وَفِي كَفِّهِ مِمَّا يُذَمُّ نَصِيبُ
يَعِيبُ فِعَالِ السُّوءِ مِنْ فِعْلِ وَيَفْعَلُ أَفْعَالِ الَّذِينَ يَعِيبُ

٣٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ (٢٩٧٨)، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ

[أي: ابن أبي رباح]. وقال في الثقات (٢٦٥/٦): خالد بن يزيد الإسكندراني، مولى بنى جمح، من أهل مصر، يروي عن: عطاء. روى عنه: الليث بن سعد. تهذيب الكمال للمزي (٢٠٨/٨ - ٢١٠).

(٢٩٦٧) هو سعيد بن أبي هلال الليثي، أبو العلاء المصري، مولى عروة بن شبيب الليثي، ويقال: أصله من المدينة، ثقة، توفي سنة ١٣٣هـ أو ١٣٥هـ. تهذيب الكمال للمزي (٩٤/١١ - ٩٦).

(٢٩٦٨) هو زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب، مات سنة ١٣٦هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٢/١٠).

(٢٩٦٩) تحرف في المخطوط إلى: (عمر بن سعيد). وفي المطبوع إلى: (عمر بن سعد). قال ابن حبان في الثقات (٧٨/٤ -) : يُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ، مولى الحَضْرَمِيِّينَ، من أهل المدينة، يروي عن: أبي هريرة، وزيد بن خالد، وقد جالس سعد بن أبي وقاص. روى عنه: يزيد بن خُصَيْفَةَ، وأهل المدينة، مات سنة مئة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وكان ينزل في دار الحضرميين في جديلة قيس، فنسب إليهم، وكان متعبداً متخلياً، مات ولم يخلف كفنًا يُكْفَنُ به، حتَّى كَفَنَهُ النَّاسُ. وقال في المشاهير (ص ٧٦): وكان من المتقنين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٧٢/٤).

أقول: تُوفِّيَ الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سنة ٦٥هـ وقيل: ٦٨هـ.

(٢٩٧٠) أي: صار تاجراً، واتخذ التجارة صناعته. وفي نسخة: من تَحَرَ نُجَرَ.

(٢٩٧١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/١) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ تَجَرَ فَجَرَ، وَمَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سُوءٍ لِصَاحِبِهِ وَقَعَ فِيهَا.

(٢٩٧٢) في المطبوع: (العام).

(٢٩٧٣) في المخطوط: (يُحِب).

(٢٩٧٤) في نسخة: بمسلم.

(٢٩٧٥) البيتان لمحمود الوراق كما في ديوانه. وكما في بهجة المجالس لابن عبد البر (٢٥٦/٢) (باب الوصايا الوجيزة).

وذكر البيتان ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٠/٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (١٨/٢) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٥٠٧/٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٤٢٠ - ٤٢١) والسيوطي في الأزهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار

رقم (١٥٢) دون نسبة. وفي العقد الفريد: لَا تَهْتَكَنَّ. بدل: لَا تَلْتَمِسَنَّ.

(٢٩٧٦) في العقد الفريد وأدب الدنيا والدين: منهم.

(٢٩٧٧) في المخطوط: (يَأْتِي).

(٢٩٧٨) مرَّت ترجمته رقم (٢١٧).

إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ^(٢٩٧٩)، عَنْ أَبِيهِ^(٢٩٨٠) قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَزِيزٌ^(٢٩٨١)، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى الْمُخْزُومِيِّ^(٢٩٨٢) قَالَ: قَالَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ^(٢٩٨٣) الْأَسْوَدِ^(٢٩٨٤)، - وَهِيَ زَوْجَةُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ - لِرُزُوجِهَا^(٢٩٨٦): مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَلَمَ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ: مَهْ، لَا تَقُولِي ذَلِكَ^(٢٩٨٧) فِيهِمْ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ لَوْمِهِمْ؟ قَالَتْ: أَمْرًا وَاللَّهِ بَيْنًا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِذَا أَيْسَرْتَ لِرِمْمُوكَ، وَإِذَا أَعْسَرْتَ جَانِبُوكَ، قَالَ: مَا زِدْتِ عَلَى أَنْ وَصَفْتَهُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. قَالَتْ: وَمَا هَذَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؟ فَقَالَ: يَأْتُونَنَا^(٢٩٨٨) فِي حَالِ الْقُوَّةِ مِنَّا عَلَيْهِمْ، وَيَفَارِقُونَا^(٢٩٨٩) فِي حَالِ الضَّعْفِ مِنَّا عَلَيْهِمْ^(٢٩٩٠).

٣٩٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ^(٢٩٩١)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ^(٢٩٩٢)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ^(٢٩٩٣)، حَدَّثَنَا أَبِي^(٢٩٩٤)، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ^(٢٩٩٥)، عَنْ ابْنِ

(٢٩٧٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(٢٩٨٠) هو الإمام العلامة، ذو الفنون، أبو محمد، إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التَّمِيمِي الموصليّ الأخباري، النديم، صاحب الموسيقى والغناء، والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة، وأيام الناس، والبصر بالحديث، وعلو المرتبة، ولم يكثر عنه الحفاظ لاشتغاله عنهم بالدولة، ولد بعد سنة ١٥٠ هـ، كتب الحديث عن مالك وابن عيينة وهشيم وأبي معاوية الضريبر وآخرون، وأخذ الأدب عن: الأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وآخرون. وروى عنه: ابنه حماد الراوية والأصمعي شيخه والزيبر بن بكار وآخرون، توفي سنة ٢٣٥ هـ. انظر أخباره في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٥/٦ - ٥٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٣٣٨/٦ - ٣٤٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٩٢) وسير أعلام النبلاء له (١١٨/١١).

(٢٩٨١) لم أجده.

(٢٩٨٢) قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٦٥): حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثني موسى بن أخي، عن علي بن المنذر، عن الزبير بن موسى المخزومي قال: كان الوليد بن عبد الملك رجلاً حسوداً لقومه.

وقال ابن حبان في الثقات (٣٣٢/٦): الزبير بن موسى بن ميناء، يروي عن: المدنيين، وعمر بن عبد العزيز. روى عنه: المطلب بن كثير. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٨١/٣): الزبير بن موسى بن ميناء، مكي، روى عن: جابر بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز، وعمر بن دينار. روى عنه: ابن أبي نجیح، وابن جريج. سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا علي بن الحسين قال: سمعت ابن نمير يقول: الزبير بن موسى الذي روى عنه: ابن أبي نجیح، شيخٌ مكي، روى عنه الكبار القدماء، ليس بقديم الموت. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٣٠/٩).

(٢٩٨٣) في المطبوع: (ابنة).

(٢٩٨٤) (بن) من المخطوط.

(٢٩٨٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ الْمَدَنِيِّ، ولد في حياة النبي ﷺ، وحنَّكَه النبي ﷺ بتمرة، ودعا له بالبركة. مات سنة ٧٣ هـ. ذكره ابن حبان في الثقات في الصحابة (٢١٩/٣) وفي التابعين (٤٧/٥).

(٢٩٨٦) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٢/٤): طلحة بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف الزهري، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، يروي عن: أبي هريرة، وعمه. كنيته: أبو عبد الله، وكان فقيهاً، يكتب الوثائق، وكان يقال له: طلحة الندي؛ لجوده. روى عنه: الزهري، مات بالمدينة سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وأمّه فاطمة بنت مطيع بن الأسود. وقال في المشاهير (ص ٦٧): أبو عبد الله، من فقهاء أهل المدينة، وعلمائهم بالشروط، مات سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

(٢٩٨٧) في المطبوع: (ذاك).

(٢٩٨٨) في المطبوع: (قال: يأتوننا).

(٢٩٨٩) في المطبوع: (ويفارقوننا).

(٢٩٩٠) في نسخة: عنهم.

(٢٩٩١) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٢٩٩٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٢٩٩٣) قال ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٩): يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ، من أهل المدينة، سكن العراق، يروي عن: أبيه، وابن أخي الزهري، روى عنه: عبد بن حميد، وأهل العراق، مات بقم الص - رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ -، كنيته: أبو يوسف.

(٢٩٩٤) قال ابن حبان في الثقات (٧/٦): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ، كنيته: أبو إسحاق، من أهل المدينة، كان على قضاء بغداد، يروي عن: أبيه، والزهري. روى عنه: ابنه يعقوب وسعد، والناس، مات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وأمّه أمة الرحمن بنت محمد بن عبد الله ابن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن

حَدَّثَنِي زُرَّارَةُ بْنُ مُصْعَبٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٢٩٩٧)، [أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ^(٢٩٩٨) أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ]^(٢٩٩٩) أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ حَرَسَ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشُونَ، إِذْ شَبَّ لَهُمْ سِرَاجٌ فِي بَيْتٍ، فَانْطَلَقُوا يَوْمُونَهُ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا إِذَا بِبَابِ الْبَيْتِ مُجَافٍ عَلَى [٤٢١/أ] قَوْمٍ لَهُمْ فِيهِمْ أَصْوَاتٌ [مُرْتَفِعَةٌ]^(٣٠٠٠) وَلَغَطُ. فَقَالَ عُمَرُ - وَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - : أَتَدْرِي بَيْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بَيْتُ رَبِيعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ^(٣٠٠١)، وَهُمْ الْآنَ فِي شَرْبٍ. قَالَ: فَمَاذَا تَرَى؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَرَى أَنَّا قَدْ أَتَيْنَا مَا نُهَيِّنَا عَنْهُ. قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا -: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]. وَقَدْ تَجَسَّسْنَا، فَانْصَرَفَ عُمَرُ وَتَرَكَهُ^(٣٠٠٢) (٣٠٠٣).

حاصل بن عامر بن لؤي. وقال في المشاهير (ص ١٤١): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، والد يعقوب بن إبراهيم، من متقني أهل المدينة وساداتهم، ولي قضاء بغداد، وحدث بها، فكتب عنه العراقيون، ومات سنة ثلاث وثمانين ومئة، وله يوم مات ثلاث وسبعون سنة.

(٢٩٩٥) هو صالح بن كيسان المَدَنِيّ، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، الدَّوسِيّ، وهو مُؤَدَّبٌ وَلَدَ عمر بن عبد العزيز، رأى ابن الزبير وابن عمر. وهو أكبر سنّاً من الزهري. قال ابن حبان في الثقات (٤٥٤/٦): من أهل المدينة، وكان من فقهاء المدينة، والجامعين للحديث والفقه، من ذوى الهيبة والمروءة، كنيته: أبو محمد، وقد قيل: إنه سمع من ابن عمر وما أراه بمحفوظ، ومات صالح بعد سنة أربعين ومئة. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٣٥): من فقهاء أهل المدينة، من ذوى المروءة والهيبة، كان مؤدباً لعمر بن عبد العزيز، ولم يصح عندي سماعه من ابن عمر، ولا عن أحد من الصحابة، فلذلك أدخلته في هذه الطبقة.

(٢٩٩٦) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(٢٩٩٧) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٤): زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، يروي عن: المسور بن مخرمة، روى عنه: الزهري. وانظر تهذيب الكمال للزمري (٣٤٣/٩).

(٢٩٩٨) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٤/٣ - ٣٩٥): الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ بْنِ غَالِبِ، ابْنِ أُخْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، كُنْيَتُهُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ لِسَنَتَيْنِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَقَدِمَ بِهِ الْمَدِينَةَ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَامِ الْفَتْحِ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، أَصَابَهُ حَجَرُ الْمَنْجَنِيْقِ بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَصْلِي فِي الْحَجَرِ، فَكَثُرَتْ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ، وَقَدْ قِيلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَقَدْ قِيلَ: أَقَلُّ مِنْ هَذَا، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، حَيْثُ أَصَابَهُ حَجَرُ الْمَنْجَنِيْقِ بِمَكَّةَ. وَقَالَ فِي الْمَشَاهِيرِ (ص ٢١): وَقَدْ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةً، وَحَفِظَ جَوَامِعَ أَحْكَامِ الْحَجِّ، وَاسْتَوْتَنَ الْمَدِينَةَ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ، أَصَابَهُ حَجَرُ الْمَنْجَنِيْقِ، وَهُوَ يَصْلِي فِي الْحَجَرِ.

(٢٩٩٩) ما بين: [] ساقط من المخطوط.

(٣٠٠٠) ما بين: [] ساقط من المخطوط.

(٣٠٠١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤/٧): ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي، هو مِمَّنْ أسلم في الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، ثُمَّ لَحِقَهُ الْخَذْلَانُ، فَلَحِقَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بِالرُّومِ وَتَنَصَّرَ؛ بِسَبَبِ شَيْءٍ أَغْضَبَهُ. وَقَالَ فِي تَعْجِيلِ الْمَنْفَعَةِ (ص ١٢٧): ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، كان أبوه من رؤوس الكفر، أسلم هو في الفتح، وشهد حَجَّةَ الْوُدَّاعِ.. وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّبَقَاتِ فَقَالَ: بَعْدَ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَلَكِنْ عَرَضَ لَهُ الشَّقَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَاتَ عَلَى الْكُفْرِ، فَسَقَطَ وَصْفُهُ بِالصَّحْبَةِ. وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ [فِي مَسْنَدِهِ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ] بِسَنَدٍ قَوِيٍّ [مِنْ طَرِيقِ حَمَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو]، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَاطِبٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ كَانَ أَعْبَرَ النَّاسَ لِلرُّوْيَا، فَاتَّاهُ رَبِيعَةُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَقَصَّ عَلَيْهِ مَنَآمًا، فِيهِ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ مَخْصُوبَةٍ إِلَى أَرْضٍ مُجْدِبَةٍ. فَقَالَ: إِنْ صَدَقْتَ رَوْيَاكَ، فَتَخْرُجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ. قَالَ: فَشَرِبَ الْخَمْرَ فِي زَمَنِ عُمَرَ، فَطَلَبَهُ، فَهَرَبَ إِلَى الرُّومِ، فَتَنَصَّرَ، ثُمَّ إِلَى قَيْصَرَ، حَتَّى مَاتَ هُنَاكَ. [وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ: وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي الْإِسْتِيعَابِ مُخْتَصِرَةً، وَأَنَّ عُمَرَ هُوَ الَّذِي عَبَّرَهَا لَهُ]. وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ عُمَرَ غَرِبَ رَبِيعَةَ فِي الْخَمْرِ إِلَى خَيْبَرٍ، فَغَضِبَ، فَلَحِقَ بِقَيْصَرَ فَتَنَصَّرَ. اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِالمَوْتِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

(٣٠٠٢) هذا الخبر (٣٩٤) ساقط من المطبوع.

(٣٠٠٣) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٤): حدثنا عمر [تحرف في المطبوع: عمرو] بن محمد الهمداني قال: حدثنا الفضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن [في المطبوع: بن] صالح، عن ابن شهاب قال: حدثنا زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، أخبره: أن عبد الرحمن بن عوف أخبره: أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب، فبينما هم يمشون، شبَّ لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، حتى إذا دنوا منه، إذا باب البيت مجافٍ على قومٍ لهم أصوات مرتفعة ولغط. فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن، فقال: أتدري بيت من هو؟ فقال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن في شرب. قال: فماذا ترى؟ قال عبد الرحمن: أرى أَنَّا قَدْ أَتَيْنَا مَا نُهَيِّنَا عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ، وَتَرَكَهُمْ.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (باب ما يستحب للمرء من ستر عورة أخيه المسلم وما له من الثواب. السلفية) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الرَّمَادِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزَّهْرِيِّ (ح). وَحَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ مَصْعَبٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: حَرَسْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْمَدِينَةِ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَمْشِي شَبًّا لَنَا سِرَاجٌ، فَانْطَلَقْنَا نَوْمَهُ، فَلَمَّا دَنَوْنَا، إِذَا بَابٌ مُجَافٌ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ فِيهِ أَصْوَاتٌ وَلُغَطٌ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِي وَقَالَ لِي: أَتَدْرِي بَيْتٌ مِنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: هَذَا بَيْتُ رِبِيعَةَ بْنِ أُمِيَةَ بْنِ خَلْفٍ، وَهُمْ الْآنَ فِي شَرْبٍ فَمَا تَرَى؟ قُلْتُ: أَرَى أَنَّ قَدْ أَتَيْنَا مَا نَهَانَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، فَرَجَعَ عُمَرُ وَتَرَكَهُمْ.

ورواه عبد الرزاق (٢٣١/١٠). ورواه الحاكم في المستدرک (٣٧٧/٤ - ٣٧٨) عن أبي عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق. ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٣/٨ - ٣٣٤) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر القطان، عن أحمد بن يوسف، عن عبد الرزاق. عن معمر، عن الزهري، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمن بن عوف، أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدينة، فبينما هم يمشون، شب لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمنونه، حتى إذا دنوا منه، إذا بابٌ مجاف على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولُغَطٌ. فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأخذ بيد عبد الرحمن: أتدري بيت من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن شرب، فما ترى؟ قال عبد الرحمن: أرى قد أتينا ما نهى الله عنه، نهانا الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾. فقد تجسسنا، فانصرف عنهم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتركهم. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وانظره في الإصابة لابن حجر (ترجمة ربيعة).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٩٢/٦ - ٩٣): أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والخرائطي في مكارم الأخلاق، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمن بن عوف..

وروى عبد الرزاق (٢٣١/١٠) عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة، حتى إذا كان في بعض الليل، مرَّ ببيت فيه ناس - قال: حسبت أنه قال: يشربون -، فثار بهم، أفسقاً أفسقاً، فقال بعضهم: بلى، أفسقاً أفسقاً، قد نهأك الله عن هذا، فرجع عمر.

(البَابُ ٢١)

٢١ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى مُجَانَبَةِ الْحَرِصِ لِلْعَاقِلِ

٣٩٥- أَخْبَرَنَا (٣٠٠٤) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ (٣٠٠٥)، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (٣٠٠٦)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشَبُّ مِنْهُ اثْنَانِ (٣٠٠٧): الْحَرِصُ، وَالْحَسَدُ» (٣٠٠٨).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: رَكَّبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا (٣٠٠٩) - فِي الْبَشَرِ الْحَرِصَ وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَّةِ، لِئَلَّا تَحْرَبَ، إِذْ هِيَ دَارُ الْأَبْرَارِ، وَمَكْسَبُ الْأَتَقِيَاءِ، وَمَوْضِعُ زَادِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتِجْلَابُ الْمِيرَةِ (٣٠١٠) لِلصَّالِحِينَ، وَلَوْ تَعَرَّى النَّاسُ عَنِ الْحَرِصِ فِيهَا بَطَلَتْ وَخَرِبَتْ، فَلَمْ يَجِدِ الْمَرْءُ (٣٠١١) مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ، فَضَلًّا عَنِ اكْتِسَابِ مَا يُجْدِي عَلَيْهِ النَّفْعَ فِي الْآخِرَةِ تَفْلًا.

(٣٠٠٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٣٠٠٥) تحرف في المطبوع إلى: (العقد). وفي هامش المطبوع: (في نسخة: العقبي). وهو بشر بن معاذ العقدى، أبو سهل البصري الضريير. قال ابن حبان في الثقات (٥٢/١): حدثنا عنه ابن خزيمة وشيوخنا، مات سنة ٢٤٥هـ، أو قبلها، أبو بعدها بقليل. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٣٠٠٦) هو الواضح بن عبد الله اليشكري، أبو عوانة الواسطي البزاز، توفي سنة ١٧٥هـ. قال علي بن عبد الله المديني: كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً. وقال ابن معين: هو في قتادة ليس بذلك. وقال ابن عبد البر: أجمعوا علة أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه، إذا حدث من حفظه ربما غلط. وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٤٦٣/١٣ - ٣٦٤) وتهذيب الكمال للمزي (٤٤١/٣٠ - ٤٤٩).

(٣٠٠٧) في المطبوع: (وتشبه منه اثنتان).

(٣٠٠٨) رواه ابن ماجه (٤٢٣٤) عن بشر بن معاذ العقدى الضريير، بهذا الإسناد. ولكن بلفظ: «يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر».

ورواه ابن حبان في صحيحه (٣٢٢٩) عن أبي يعلى، عن خلف بن هشام البزار وسعيد بن الربيع ومحمد بن عبيد بن حساب وعبد الواحد بن غياث، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد، بنفس لفظ ابن ماجه.

ورواه الإمام أحمد (١٢٩٩٨ و ١٣٦٩٤) عن عفان، ورواه أحمد (١٢٩٩٨) عن عفان وبهز، ورواه مسلم (١٠٤٧) (١١٥) عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد، ورواه الترمذي (٢٣٣٩ و ٢٤٥٥) عن قتيبة بن سعيد، ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٩) عن خلف بن هشام، ورواه أبو يعلى (٢٨٥٧) عن عبد الواحد وابن حساب، كلهم عن أبي عوانة، بهذا الإسناد، بنفس لفظ ابن ماجه.

=

= ورواه ابن المبارك في الزهد (٢٥٦) ووكيع في الزهد (١٨٧) وأحمد (١٢١٤٢ و ١٢٢٠٢ و ١٢٧٢١ و ١٣٩١٧) وعلقه البخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٨) وأبو يعلى (٣٢٦٨) وابن الأعرابي في المعجم (٤٨٠) والبيهقي في السنن (٢٦٨/٣) والشعب (١٠٢٦٠) والأدب (٩٧١) والزهد الكبير له (٤٥٤) من طرق عن شعبة، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦١/٧) من طريق مسعر، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٦٠/٨) من طريق منصور بن زاذان، ثلاثتهم عن قتادة، بهذا الإسناد، بلفظ: «يهرم ابن آدم وتبقى منه اثنتان: الحرص والأمل».

ورواه الطيالسي (٢١٩٧) والبخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧) ورواه أبو يعلى (٢٩٧٩ و ٣٠١٠) من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس بنفس لفظ ابن ماجه.

(٣٠٠٩) في المطبوع: (جل وعز).

(٣٠١٠) تحرف في المخطوط إلى: (المبرة). والميرزة: جَلْبُ الطَّعَامِ.

(٣٠١١) في نسخة: المؤمن.

٣٩٦- وَالْإِفْرَاطُ فِي الْحَرِصِ مَذْمُومٌ، كَمَا أُنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(٣٠١٢): [من المديد]

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا الرِّضَا بِقَضَاءِ
لَوْ^(٣٠١٣) إِلَيَّ الْأُمُورُ، اخْتَارُ
فَلَوْ^(٣٠١٤) أَنِّي حَرَصْتُ جَهْدِي
فَأَرَى أَنْ أُرَدَّ ذَاكَ إِلَيَّ مَنْ
فِيمَا أَحْبَبْتُهُ أَوْ كَرِهْتُهُ
خَيْرَهَا لِي عَوَاقِبًا مَا عَرَفْتُهُ
فَعْ أَمْرًا مُقَدَّرًا مَا دَفَعْتُهُ
عِنْدَهُ عِلْمٌ كُلِّ مَا قَدْ جَهَلْتُهُ

٣٩٧- وَأُنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ^(٣٠١٥) الْمَدِينِيُّ: [من مجزوء الرمل]

يَا كَثِيرَ الْحَرِصِ مَشْغُولًا
مَا رَأَيْنَا^(٣٠١٦) الْحَرِصَ أَدْنَى
لَا، وَلَكِنْ فِي قَضَاءِ اللَّهِ:
تَعْرِفُ الْحَقَّ، وَلَكِنْ
بِدُنْيَا لَيْسَ تَبْقَى
مَنْ حَرِيسٍ قَطُّ رِزْقًا
أَنْ يَغِيَا وَتَشْقَى^(٣٠١٧)
لَا تَرَى لِلْحَقِّ حَقًّا

٣٩٨- أَخْبَرَنَا^(٣٠١٨) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْقَيْسِيُّ^(٣٠١٩)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ

ابْنُ أَبِيانَ^(٣٠٢٠)، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ^(٣٠٢١)، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ^(٣٠٢٢) قَالَ: سَخَاءُ النَّاسِ عَمَّا فِي

(٣٠١٢) مَتَّ تَرْجَمَتُهُ رَقْم (١٥).

(٣٠١٣) فِي الْمَخْطُوطِ: (أَوْ).

(٣٠١٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَلَوْ).

(٣٠١٥) تَحْرَفُ فِي الْمَخْطُوطِ وَالْمَطْبُوعِ إِلَى: (نَصْر). قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِي ذِكْرِ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ (٢٤١/٢): مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيانَ، وَقِيلَ: أَبِيانَ، جَشَنَسٌ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، تَقَّةٌ مَأْمُونٌ، تَوَفَّى فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثٍ مِائَةٍ، يَرْوِي عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرِو الْجَلِّيِّ، وَسُلَيْمَانَ الشَّاذْكُونِيَّ. حَدَّثَنَا عَنْهُ: الْقَاضِي وَالطَّبَقَةُ. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (وَفَيَاتُ ٣٥٠هـ) (ص ١٧٤) وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١٣٨/١٤): مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ بْنُ أَبِيانَ الْمَدِينِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، رَوَى عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرِو الْجَلِّيِّ، وَسُلَيْمَانَ الشَّاذْكُونِيَّ، وَجَمَاعَةٍ دُونَهُمْ. وَعَنْهُ: الطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ الْمُقَرَّرِ، وَغَيْرُهُمْ. قَالَ فِيهِ أَبُو نَعِيمٍ: تَقَّةٌ أَقُولُ: رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ (٧٢٧١ - ٧٢٧٩) وَسَمَاهُ: مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ الْأَصْبَهَانِيِّ.

(٣٠١٦) فِي الْمَطْبُوعِ: (رَأَيْتُ).

(٣٠١٧) فِي الْمَطْبُوعِ: (وَيَشْقَى).

(٣٠١٨) فِي الْمَطْبُوعِ: (أَنْبَأَنَا).

(٣٠١٩) قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٤٠/١٤ - ٣٥٥): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَهْمَدَانِيِّ، وَحَفِيدَ عَجَلَانَ، هُوَ عَتِيقُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَمِيرِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ، الْحَافِظُ الْعَلَامَةُ، أَحَدُ أَعْلَامِ الْحَدِيثِ، وَنَادِرَةُ الزَّمَانِ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْحَافِظِ ابْنِ عُقْدَةَ. وَعُقْدَةُ لَقَبٌ لِأَبِيهِ النَّحْوِيِّ الْبَارِعِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، وَلَقَّبَ بِذَلِكَ لِتَعْقِيدِهِ فِي التَّصْرِيفِ، وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، كَانَ قَبْلَ الثَّلَاثِ مِائَةٍ. وَوُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِالْكُوفَةِ. وَطَلَبَ الْحَدِيثَ سَنَةَ بَضْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ. وَكُتِبَ مِنْهُ مَا لَا يُحَدُّ وَلَا يُوصَفُ عَنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ بِالْكُوفَةِ وَبَغْدَادَ وَمَكَّةَ. وَجَمَعَ التَّرَاجِمَ وَالْأَبْوَابَ وَالْمَشِخَّةَ، وَانْتَشَرَ حَدِيثُهُ، وَبَعْدَ صِيَّتِهِ، وَكُتِبَ عَنْهُ دَبٌّ وَدَرَجٌ مِنَ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ وَالْمَجَاهِيلِ، وَجَمَعَ الْغَنَى إِلَى السَّمِينِ، وَالْخَزَرَ إِلَى الذَّرِّ الثَّمِينِ. وَرَوَى الْخَطِيبُ (١٥/٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ إِمْلَاءً فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَشَقْرِ قَالَ: سَمِعْتُ عِثَامَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَامِرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ سَفْيَانَ وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلِيٍّ وَعِثْمَانُ إِلَّا فِي قُلُوبِ نُبَلَاءِ الرِّجَالِ. قُلْتُ [الذَّهَبِيُّ]: قَدْ رُمِيَ ابْنُ عُقْدَةَ بِالتَّشْيِيعِ، وَلَكِنْ رَوَاتُهُ لِهَذَا وَنَحْوِهِ، يَذُلُّ عَلَى عَدَمِ غُلُوهُ فِي تَشْيِيعِهِ، وَمَنْ بَلَغَ فِي الْحِفْظِ وَالْإِثَارِ مِثْلَ ابْنِ عُقْدَةَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ غَلٌّ لِلْسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، فَهُوَ مُعَانِدٌ أَوْ زَنْدِيقٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ عُقْدَةُ زَيْدِيًّا، وَكَانَ وَرَعًا نَاسِكًا، سُمِّيَ عُقْدَةَ لِأَجْلِ تَعْقِيدِهِ فِي التَّصْرِيفِ، وَكَانَ وَرَاقًا جَيِّدَ الْخَطِّ، وَكَانَ ابْنُهُ أَحْفَظُ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِنَا لِلْحَدِيثِ. وَقِيلَ: إِنَّ الدَّارِقُطَنِيَّ كَذَّبَ مِنْ يَتَّبِعُهُم بِالْوَضْعِ، وَإِنَّمَا بَلَاوُهُ مِنْ رَوَاتِهِ بِالْوَجَادَاتِ، وَمِنْ التَّشْيِيعِ. وَلَدَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَمَاتَ ابْنُ عُقْدَةَ لِسَبْعِ خُلُوفٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ. وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ (ص ٦٧ - ٧١).

(٣٠٢٠) قَالَ ابْنُ حِبَّانَ رَقْم (٨٤٨): مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ أَبِيانَ الْعَقِيلِيُّ.

وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣٣٢/٣): مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ أَبِيانَ بْنِ حَيَّانَ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَقِيلِيُّ الْمَصْرِيُّ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا، عَنْ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ، وَهَاتِي بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، وَهَشَامِ بْنِ عِمَارٍ، وَهَشَامِ بْنِ خَالِدٍ. رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ اللَّخْمِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ خَزِيمَةَ الْكَاتِبِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبِيَّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ خَزِيمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ أَبِيانَ الْعَقِيلِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْمَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا هَاتِي بْنُ الْمُتَوَكَّلِ الْإِسْكَدَرَانِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِحَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ: أَرَأَيْكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَأَرَأَيْكَ مَأْوًى لِلْخَيْرِ، وَأَرَأَيْكَ تَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَلَسْتُ أَرَى عَلَيْكَ أَثَرَ غَيٍّ بِكَ! فَقَالَ حَيَّوَةُ: وَلَمْ سَأَلْتَنِي عَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِكَ. فَقَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ شَفَى بْنِ مَتَعٍ

أَيِّدِي النَّاسِ، أَكْثَرُ مِنْ سَخَاءِ الْبَذْلِ، وَمُرُوءَةُ الْقَنَاعَةِ أَكْثَرُ مِنْ مُرُوءَةِ
الْإِعْطَاءِ (٣٠٢٣).

٣٩٩- أَشَدُّنَا أَبُو يَعْلَى قَالَ: أَشَدُّونَا مُنْذُ دَهْرٍ لِلشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣٠٢٤) :- [من مجزوء

[الخفيف]

قَدَرُ اللَّهِ وَقِيعٌ	حَيْثُ (٣٠٢٥) يُقْضَى وَرُودُهُ
قَدْ مَضَى فِيكَ حُكْمُهُ	وَأَنْقَضَى (٣٠٢٦) مَا يُرِيدُهُ
وَأَخُو الْحَرِصِ حِرْصُهُ (٣٠٢٧)	لَيْسَ مِمَّا يَزِيدُهُ
فَأَرَدَ مَا يَكُونُ إِذْ (٣٠٢٨)	لَمْ يَكُنْ مَا تَزِيدُهُ (٣٠٢٩)

الأصباحي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: أن يا عيسى، انتقل من مكان إلى مكان، لئلا تُعرف فتؤذي، فوعزتي وجلالي، لأزوجنك ألفي حوراء، ولأولمن عليك أربع مئة عام». قرأت في كتاب محمد بن مخلد: سنة سبع وثمانين ومئتين، فيها مات العقيلي. وقال ابن عسكرك في تاريخ دمشق (١٨٨/٥٦ - ١٨٩): استوطن بغداد.

وللتمييز: الأول: قال ابن حبان في الثقات (١٣٦/٩): محمد بن الوليد بن أبان البغدادي، سكن الشام، وحدثهم بها، يروي عن: عبيد الله بن موسى، وأهل العراق. حدثنا عنه: القطان، وشيوخنا، ربما أخطأ وأغرب. أقول: روى الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٨٣ - ٧٦٨٥) عن: محمد بن أحمد بن الوليد بن أبان البغدادي. وقال الخطيب (٣٣١/٣ - ٣٣٢): محمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر القلانسي المخرمي، حدث عن: روح بن عباد، ومكي بن إبراهيم، وعثمان بن عمر بن فارس، وهارون بن مسلم الحناني، وزكريا بن قانع الأرسوفي، وهيثم بن جميل الأنطاكي. روى عنه: محمد بن مخلد الدوري. وقال ابن أبي حاتم الرازي: سمع منه أبي بالري وسامرا، وسألته عنه؟ فقال: لم يكن بصدق. وقال أبو الحسن الدارقطني: محمد بن الوليد ابن أبان المخرمي، ضعيف. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠ هـ) (ص ٣٣٥). وقال ابن عدي: يضع الحديث ويسرقه. وقال ابن عسكرك في تاريخ دمشق (١٨٥/٥٦ -) : محمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر الهاشمي، مولاهم البغدادي، المعروف بالقلانسي، حدث بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين، وببغداد. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٠/٣ - ٣٣١): محمد بن الوليد بن أبان البغدادي، أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر، مولى بني هاشم، حدث في الغربية عن: إبراهيم بن صرمة الأنصاري، وحامد بن عيسى الجهني، وبزید بن هارون، وأبي بدر شجاع بن الوليد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبيد الله بن موسى، وقاسم بن محمد المعمر، ووضاح بن حسان الأنباري، والوليد بن سلمة الأزدي، وحفص بن عمر الحنطلي، وعفان بن مسلم الصفار. روى عنه: أبو عروبة الحراني، ومحمد بن حمويه النيسابوري، وعلي بن محمد بن أيوب الرقي ساكن صور، وغيرهم. ذكر محمد بن بكر بن يزيد السكسكي الدمشقي: أنه سمع من هذا الشيخ بدمشق في سنة ثلاث وستين ومئتين. وقال الخطيب (١٨٦/٥ - ١٨٧): أحمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر الكرابيسي المعدل، سمع: إسماعيل بن أبان، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبيد الله بن موسى، وزكريا بن عدي. روى عنه: يحيى بن صاعد، والحسين بن إسماعيل المحاملي، ومحمد بن مخلد، ويعقوب بن عبد الرحمن الخصاص. وما علمت من حاله إلا خيراً. قال عبد الله ابن محمد البيهقي: مات أحمد بن الوليد الكرابيسي بالعمق، منصرفه من مكة سنة تسع وخمسين ومئتين. (٣٠٢١) هو نعيم بن حنّاد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله المروزي الفارسي الأعور، سكن مصر، ورأى الحسين بن واقد، مات سنة ٢٢٨ هـ. قال أبو حاتم الرازي: محلّه الصدق. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٩/٩) وقال: ربما أخطأ ووه. وقال ابن حجر في التقریب: صدوق يُخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض.

(٣٠٢٢) هو عبد الله بن المبارك.

(٣٠٢٣) ذكر ابن حبان في هذا الكتاب القسم الأخير (٤٨٠) بالإسناد نفسه.

وقال الطرطوشي في سراج الملوك (ص ٢٢٣): قال ابن المبارك: سخاء النفس بما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبدل. وروى الخطيب في تاريخ بغداد (٧٦/٧) من طريق أحمد بن محمد بن مسروق قال: سئل بشر بن الحارث عن القناعة؟ قال: لو لم يكن في القناعة شيء إلا التمتع بعز الغناء لكان ذلك يجزى، ثم أنشأ يقول:

أفادتني القناعة أي عز	ولأ عز أعز من القناعه
فخذ منها رأس مال	وصير بعدها نقوى بضاعه
تخرّ خالي تغنى عن بخيل	وتسعد في الجنان بصير

ثم قال: مرُوءة القناعة أشرف من مرُوءة البدل والعطاء.

(٣٠٢٤) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٣٠٢٥) في البيان والتبيين والإعتاب والحماسة المغربية: (وارد حين). وفي أدب الدنيا والدين: (كائن حين).

(٣٠٢٦) في أدب الدنيا والدين: (فيك علمه وانتهى).

(٣٠٢٧) في أدب الدنيا والدين: (وأخو الحزم حزمه).

(٣٠٢٨) في البيان والتبيين وأدب الدنيا والدين وإعتاب الكتاب والحماسة المغربية: (إن).

(٣٠٢٩) ذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٤٢٩ - ٤٣٠) ونسبها إلى محمود الوراق.

وذكر البيت الأول والثالث والرابع أحمد بن عبد السلام الجراوي في كتابه الحماسة المغربية (باب الأمثال والحكم) دون نسبة.

٤٠٠ - أَخْبَرَنَا (٣٠٣٠) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ (٣٠٣١)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ (٣٠٣٢)، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ (٣٠٣٣)، عَنْ أَيُّوبَ (٣٠٣٤)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ، فَأَرِدْ مَا يَكُونُ (٣٠٣٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٠٣٦) - : أَغْنَى الْأَغْنِيَاءُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيرًا، وَأَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ مَنْ كَانَ الْحِرْصُ عَلَيْهِ أَمِيرًا؛ لِأَنَّ الْحِرْصَ سَبَبٌ لِإِضَاعَةِ الْمَوْجُودِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَالْحِرْصُ مَحْرَمَةٌ (٣٠٣٧)، كَمَا أَنَّ الْجُبْنَ مَقْتَلَةٌ؛ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِرْصِ خَصْلَةٌ تَذَمُّ إِلَّا طُولُ الْمُنَاقَشَةِ بِالْحِسَابِ (٣٠٣٨) فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَا جَمَعَ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الْإِفْرَاطِ فِي الْحِرْصِ.

٤٠١ - وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ: [من الرجز]

فَجَانِبِ (٣٠٣٩) الْحِرْصِ، وَدَعِ
فَفِينَهُمَا الذُّلَّ وَإِتْعَابُ الْجَسَدِ

٤٠٢ - وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ (٣٠٤٠): [من الطويل]

وَأَرَقْنِي (٣٠٤١) طُولُ التَّفَكُّرِ إِنَّنِي
فَكَمْ عَاجِزٍ (٣٠٤٣) يُدْعَى جَلِيدًا
وَعَفَّ (٣٠٤٥) يُسَمَّى عَاجِزًا
فَلَيْسَ بِحِرْصِ الْمَرْءِ
عَجِبْتُ لِدَهْرِ مَا تَقْضَى (٣٠٤٢)
وَلَوْ كَلَّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ (٣٠٤٤)
وَلَوْلَا التَّقَى مَا أَعْجَزَتْهُ مَذَاهِبُهُ
وَلَا بِأَحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ

وذكر البيت الأول والرابع الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٥٢) دون نسبة، وابن الأبار في إعتاب الكتاب (ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن منتهى أبو المطرف) ونسبهما لصاحب الترجمة.

(٣٠٣٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٠٣١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٢٩٤): عبد الله بن عروة، الحافظ الإمام البار، أبو محمد الهروي، مُصَنَّفُ كِتَابِ الْأَقْصِيَّةِ، سَمِعَ: أَبَا سَعِيدٍ الْأَشْجَّ، وَالزَّعْفَرَانِي، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبُسْرِي، وَالْحَسَنَ بْنَ عُرْفَةَ، وَطَبَقْتَهُمْ. حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِيِّ اللَّغَوِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيِّ، وَأَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبِزَارِ، وَأَهْلُ هَرَاةَ. تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ (ص ٤١٨) وَتَذَكُّرَةَ الْحَفَازِ (٣/٧٨٦) وَالْعَبَرِ (٢/١٤٨) وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعِمَادِ (٢/٢٦٢).

(٣٠٣٢) هو يعقوب بن إبراهيم الدُّورِيُّ.

(٣٠٣٣) هو إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عَلِيَّةَ. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٦٧).

(٣٠٣٤) هو أيوب السَّخْتِيَانِي. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ رَقْمَ (٣٢).

(٣٠٣٥) سياأتي ذكره رقم (٥٣٠) من قول أيوب في هذا الكتاب.

وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص ٥٧) وابن حمدون في تذكرته (١/ الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية) و(٧/ الباب الثاني والثلاثون في شوارد الأمثال) لأنوشروان العادل. وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٥٢) دون نسبة.

(٣٠٣٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٣٠٣٧) روى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحرص والأمل) عن الأحنف قال: أفة الحرص الحرمان.

(٣٠٣٨) في المخطوط: (في الحساب). وكتب ناسخ المخطوط بعدها: (كما أن). ولكن شطب عليها.

(٣٠٣٩) في المطبوع: تجانب.

(٣٠٤٠) ذكر الأبيات ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص ٩١) لصالح بن عبد القدوس، وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الرزق) لأبي يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي.

وذكر البيت الثاني والثالث والرابع المرزباني في معجم الشعراء (ص ٤١٧) والصفدي في الوافي بالوفيات (٤/٢) والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب العجز والتواني والبلادة والكسل) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والثلاثون ما جاء في الغنى والفقر) لأبي بكر العزرمي محمد بن عبيد الله.

(٣٠٤١) في طبقات الشعراء وبهجة المجالس: وأسهرني.

(٣٠٤٢) في بهجة المجالس: لأمر، بدل: لدهر.

(٣٠٤٣) في طبقات الشعراء ومعجم الشعراء والوافي بالوفيات وربيعة الأبرار والتذكرة الحمدونية: أرى عاجزاً. وفي بهجة المجالس: أرى عاجزاً يدعى جليداً لظلمه.

(٣٠٤٤) في طبقات الشعراء: لُفَّتْ.

(٣٠٤٥) في طبقات الشعراء ومعجم الشعراء وبهجة المجالس والوافي بالوفيات وربيعة الأبرار والتذكرة الحمدونية: وعفاً.

وَلَكِنَّهُ قَبِضُ الْإِلَهِ وَيَسْطُهُ فَلَا ذَا يُجَاوِزُهُ^(٣٠٤٧) وَلَا ذَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْحَرِصُ غَيْرُ زَائِدٍ فِي الرِّزْقِ، وَأَهْوَنُ مَا يُعَاقَبُ الْحَرِصُ بِحَرِصِهِ؛ أَنْ يُمْنَعَ
الِاسْتِمْتَاعَ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ^(٣٠٤٨) مَحْصُولِهِ، وَيَتَعَبَ^(٣٠٤٩) فِي طَلَبِ مَا لَا يَدْرِي أَيْلَحَقُهُ أَمْ يَحُولُ الْمَوْتُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ؟ وَلَوْ لَزِمَ الْحَرِصُ تَرْكَ الْإِفْرَاطِ فِيهِ، وَاتَّكَلَ عَلَى خَالِقِ السَّمَاءِ، لَأَتَّحَفَهُ الْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلَا^(٣٠٥٠) -
بِإِدْرَاكِ مَا لَا يَسْعَى فِيهِ، وَالظَّفَرِ بِمَا لَوْ سَعَى فِيهِ وَهُوَ حَرِصٌ عَسِي^(٣٠٥١)، يَتَعَذَّرُ^(٣٠٥٢) عَلَيْهِ وَجُودُهُ.

٤٠٣ - وَأُنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ^(٣٠٥٣): [من الطويل]

أَلَا رَبَّ بَاغٍ^(٣٠٥٤) حَاجَةً لَا وَآخِرُ قَدْ تَقْضَى لَهُ وَهُوَ آيسٌ
يُحَاوِلُهَا^(٣٠٥٥) هَذَا، وَتَقْضَى وَتَأْتِي الَّذِي تَقْضَى لَهُ وَهُوَ

٤٠٤ - وَأُنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من الوافر]

وَكَمْ^(٣٠٥٦) مِنْ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ بِلَذَّةٍ سَاعَةً أَكَلَاتِ دَهْرٍ
فَكَمْ^(٣٠٥٧) مِنْ طَالِبٍ يَسْعَى وَفِيهِ هَلَاكُهُ لَوْ كَانَ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْحَرِصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ، كَمَا أَنَّ الْبُخْلَ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ، وَالْبُخْلُ لِقَاحُ الْحَرِصِ، كَمَا
أَنَّ الْحَمِيَّةَ لِقَاحُ الْجَهْلِ، وَالْمَنَعُ أَخُو الْحَرِصِ، كَمَا أَنَّ الْأَنَفَةَ تَوَامُ السَّقَةِ.

٤٠٥ - وَأُنْشَدَنِي عَمْرُو^(٣٠٥٩) بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أُنْشَدَنِي الْعَلَابِيُّ^(٣٠٦٠): [من الكامل]

لَا تَأْتِيَنَّ نَذَالَةً لِمَنَالَةٍ فَلْيَأْتِيَنَّكَ رِزْقُكَ الْمَقْدُورُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ أَخَذْتَ كُلَّ الَّذِي لَكَ فِي الْكِتَابِ مُحَبَّرٌ مَسْطُورُ
وَاللَّهِ مَا زَادَ امْرَأَةً فِي رِزْقِهِ حَرِصٌ^(٣٠٦١)، وَلَا أَزْرَى بِهِ

٤٠٦ - وَأُنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [ابْنِ زُنْجِي الْبَغْدَادِيُّ]: [من البسيط]

(٣٠٤٦) في المخطوط: (أدراكه). وفي المطبوع: (أدركه). وفي طبقات الشعراء: وليس بعجز المرء إخطاؤه الغنى. وفي معجم الشعراء: وليس بعجز أخطأ الغنى. وفي بهجة المجالس: فليس لعجز المرء أخطأه الغنى. وفي الوافي بالوفيات وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية: وليس بعجز المرء أخطأه الغنى.

(٣٠٤٧) في المطبوع: (يجاريه). وكذا في طبقات الشعراء. وفي بهجة المجالس: فمن ذا يجاريه ومن ذا يغالبه.

(٣٠٤٨) في المخطوط: (في).

(٣٠٤٩) في المطبوع: (فيتعب).

(٣٠٥٠) في المطبوع: (جل وعز).

(٣٠٥١) عَسِي: كِبَر. وَعَسَتْ يده عُسُوءًا: غَلُظَتْ من عَمَلٍ. والعاسي: الجافي.

(٣٠٥٢) في المطبوع: (لتعذر).

(٣٠٥٣) ذكر البيهقي الجاحظ في المحاسن والأضداد (مساوئ القعود عن طلب الرزق) دون نسبة.

(٣٠٥٤) في المحاسن والأضداد: راج.

(٣٠٥٥) في المحاسن والأضداد: يجول لها. وفيه: فتأتي، بدل: وتأتي.

(٣٠٥٦) في بهجة المجالس: فكم.

(٣٠٥٧) في المطبوع والبيان والتبيين وبهجة المجالس: (وكم).

(٣٠٥٨) ذكر البيهقي الجاحظ في البيان والتبيين (١١٠/٣) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الطعام والأكل) دون نسبة.

وذكر البيهقي نور الدين اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم لأبي هرمة.

(٣٠٥٩) تحرف في المطبوع إلى: (عمر).

(٣٠٦٠) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣٠٦١) في المخطوط: (حرصاً).

إِرْضَ (٣٠٦٢) مِنَ الْعَيْشِ فِي وَلَا تَرُومَنَّ (٣٠٦٣) مَا إِنْ رُمْتَهُ
إِنَّ الْغَنَى هُوَ الرَّاضِي بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَظُلُّ عَلَى مَا فَاتَ

٤٠٧ - أَخْبَرَنَا (٣٠٦٥) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَازِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ (٣٠٦٦)، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبِيُّ (٣٠٦٧)، حَدَّثَنِي أَبِي (٣٠٦٨) قَالَ: اخْتَصَمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْقَدْرِ، خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ، ثُمَّ تَحَاكَمُوا إِلَى عَالِمٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنِ الْقَدْرِ، وَأَقْصِرْ (٣٠٦٩) وَبَيِّنْ، لِنَفْهَمَهُ عَنْكَ الْعَوَامُّ، فَقَالَ: جِزْمَانُ عَاقِلٍ، وَحَظُّ جَاهِلٍ (٣٠٧٠).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [الطحاوي]: لَا حَظَّ فِي الرَّاحَةِ لِمَنْ أَطَاعَ الْحَرِصَ؛ إِذِ الْحَرِصُ سَائِقُ الْبَلَايَا، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ بِالْمُفَرِّطِ فِي الْحَرِصِ فِي الدُّنْيَا؛ فَيَكُونَ مَذْمُومًا [فِي الدَّارَيْنِ]، بَلْ يَكُونَ قَصْدُهُ لِإِقَامَةِ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَيَكُونَ لِبُغْيَتِهِ نِهَايَةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَصْدِهِ (٣٠٧١) نِهَايَةً، آدَى نَفْسَهُ وَأَتَعَبَ بَدَنَهُ. فَمَنْ كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ فَهُوَ مِنَ الْحَرِصِ الَّذِي يُحْمَدُ.

٤٠٨ - وَأَنْشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالٍ [الأنصاري]: [من الكامل]

وَالْحَرِصُ (٣٠٧٢) عَوْنٌ لِلزَّمَانِ وَالصَّابِرُ نِعْمَ الْفَرَسُ (٣٠٧٣)
لَا تَخْضَعَنَّ (٣٠٧٤) فَإِنَّ دَهْرَكَ مِنْكَ الْخُضُوعُ (٣٠٧٥) أَمَدُهُ
وَإِذَا رَأَى وَقَدْ قَصَدْتَ لِحَرْفِهِ بِالصَّابِرِ، لَأَقَى الصَّابِرَ

٤٠٩ - وَأَنْشَدَنِي مَنصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الكريزي] قَالَ (٣٠٧٧): أَنْشَدَنِي (٣٠٧٨) شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ، لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ: [من البسيط]

(٣٠٦٢) في المطبوع: (وارض).

(٣٠٦٣) في المخطوط: (ترومن من).

(٣٠٦٤) ذكر البيت الثاني الحصري القيرواني في كتابه زهر الآداب وثمر الألباب (تغير بعد عشرة) دون نسبة. وفيه: الأقدار، بدل: ما فات.

(٣٠٦٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٠٦٦) لم أجده، ولكن قال ابن حبان في الثقات (١٠/٨): أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، من أهل البصرة، روى عن: حماد ابن سلمة. حدثنا عنه: أبو خليفة، مات سنة خمس وعشرين ومنتين، أو قبلها، أو بعدها بقليل. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨١/٢): أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، روى عن: حماد بن سلمة، يُعدُّ في البصريين. سمعت أبي أبا زرعة يقولان ذلك، ويقولان: أدركناه، ولم نكتب عنه.

وقال ابن حبان في الثقات (٦١٤/٧ - ٦١٥): يحيى بن حميد الطويل، يروي عن: أبيه، روى عنه: ابنه أحمد بن يحيى، كنيته: أبو زكريا، مات سنة تسع وثمانين ومئة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٨/٩): يحيى بن حميد الطويل، روى عن: أبيه، روى عنه: سعد بن عبد الله بن عبد الحكم.

(٣٠٦٧) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية العتبي البصري. مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٣٠٦٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٦).

(٣٠٦٩) في المطبوع: (وقَصِّر).

(٣٠٧٠) ذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد العشرين في الديانات والعبادات / النهي عن الخوض في القدر) دون نسبة.

(٣٠٧١) زاد في المطبوع: (منها).

(٣٠٧٢) في المطبوع: (الحرص). وكذا البصائر والذخائر وبهجة المجالس.

(٣٠٧٣) في البصائر والذخائر وبهجة المجالس: العون.

(٣٠٧٤) في البصائر والذخائر: تجز عن.

(٣٠٧٥) في البصائر والذخائر: الخنوع.

(٣٠٧٦) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) دون نسبة.

وذكر البيهقي الأول والثاني ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحرص والأمل) ونسبهما لمحمود الوراق.

(٣٠٧٧) (قال) من المخطوط.

(٣٠٧٨) في المطبوع: (حدثني).

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ
٤١٠ - وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً الْكَرِيزِيُّ قَالَ^(٣٠٨٠): أُنْشَدَنِي شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ^(٣٠٨١): [من

البسيط]

قَدْ شَابَ رَأْسِي، وَرَأْسُ الْحَرِصِ إِنَّ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي
مَالِي أَرَانِي إِذَا حَاوَلْتُ فَنَلْتُهَا طَمَحْتُ نَفْسِي إِلَى رُتَبِ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي عِلْمِي وَتَجَرِبَتِي مَا اشْتَدَّ غَيْظِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رحمه الله]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتَ بَعَلَّهَا فِي كِتَابِ الثَّقَةِ بِاللَّهِ. بِمَا أَرْجُو أَنْ
يَكُونَ فِيهِ غُنْيَةٌ لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرَّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

(٣٠٧٩) تكملة ديوان أبي العتاهية للدكتور شكري فيصل رحمه الله (ص ٦٥٩) نقلاً عن كتابنا هذا.

وذكره الدينوري في المجالسة (٣٢٧٠) دون نسبة، وفيه: تضرع، وزاد بيتاً:

وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ رِزْقاً مِنْ فَإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

ونسبه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (٢٥٢/٢٠ - ٢٥٣) لأبي محمد التيمي الشاعر.

= ونسبه البيهقي في الزهد الكبير (١٠٦) لعبد الله بن المبارك، وفيه: تضرع، وزاد:

وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مِمَّا فِي فَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

خُزْنِنَا أَلَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرَجَّوْهُ وَتَأَمَّلَهُ
مِنْ الْبَرِيَّةِ مَسْكُونِ ابْنِ مَسْكُونِ

ونسبه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٤٥/٣) لمحمد بن يونس الكديمي، وفيه: تضرع.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الحوائج/ القناعة والاستعفاف) دون نسبة، وفيه:

لَا تَضْرَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ بِالذِّينِ

وذكره الثعالبي في نثر النظم وحل العقد (باب في الرزق) دون نسبة، وفيه: فإن ذلك نقص منك في الدين.

(٣٠٨٠) في المطبوع: (وأُنشَدَنِي الْكَرِيزِيُّ أَيْضاً).

(٣٠٨١) تكملة ديوان أبي العتاهية للدكتور شكري فيصل رحمه الله (ص ٤٩٩) نقلاً عن كتابنا هذا.

وفي ديوان أبي العتاهية لابن عبد البر (ص ٣١): قال:

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي وَإِنِ الْمَوْتُ لِي شَغْلٌ عَنِ
طَلَبِ اللَّعِبِ
لَوْ شَفَرْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ مَا اشْتَدَّ حَرَصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا
طَلَبِ طَلَبِ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي
تُعَادَى تَعَادَى

وذكر البيت الأول الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (الباب الثاني والعشرون في أعضاء الحيوان/ رأس المال) وابن حمدون
في تذكرته (الباب العاشر في القناعة والظلف والحرص والطمع) والزمخشري في ربيع الأبرار (الطمع والرجاء والحرص) والخطيب في
تاريخ بغداد (١٤٧/٦) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤) (ص ٧٥) لإبراهيم بن المهدي.

وذكر البيت الأول الأبيشي في المستطرف (باب في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسم والقناعة وذم الحرص والطمع/ الفصل الثالث
في ذم الحرص والطمع وطول الأمل) دون نسبة.

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٧/٦) من قصيدة لإبراهيم بن المهدي البيت الأول والثاني وفيه بدل البيت الأخير:

لَوْ كَانَ يَصْدُقُنِي ذَهْنِي مَا اشْتَدَّ غَمِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا
بِفِكْرَتِهِ نَصْبِي

(٣٠٨٢) في المخطوط: (منزلتي). وفي تاريخ بغداد: طابت مرتبة. بدل: جاولت منزلتي.

(٣٠٨٣) في المخطوط: (ما أشد غيظي ..). وفي المطبوع: (لم أشف غيظي من الدنيا ولا كلبتي).

الطبعة الأولى /

٢٠٠٨